

۱۳۰۰



بازرسی شد
۶-۲۶

۲۰۰



کتابخانه مجلس شورای اسلامی	
کتاب	تاریخ اسلام
مؤلف	جلد (۲۲۰) از کتب (خطی) اهدائی
شماره ثبت کتاب	۴۹۹۶۲
تاریخ ثبت	۱۳۱۶

خطی اهدائی
کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۲۲۰

۲۲۰



بازرسی شد
۶-۳۲

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
تاریخ: ۱۳۹۳/۰۳/۰۵
شماره ثبت: ۱۳۹۳/۰۳/۰۵
موضوع: (خطی) (مخطوطه)
محل: (راکت) (کتابخانه مجلس شورای اسلامی)
تاریخ ثبت: ۱۳۹۳/۰۳/۰۵

خطی اهدایی
شماره ثبت: ۱۳۹۳/۰۳/۰۵

۲۲۰



بازرسی شد
۶-۲۶

۲۰۵

- ۱
- ۲
- ۳
- ۴
- ۵
- ۶
- ۷
- ۸
- ۹
- ۱۰
- ۱۱
- ۱۲
- ۱۳
- ۱۴
- ۱۵
- ۱۶
- ۱۷
- ۱۸
- ۱۹
- ۲۰
- ۲۱
- ۲۲
- ۲۳
- ۲۴
- ۲۵
- ۲۶
- ۲۷
- ۲۸
- ۲۹
- ۳۰
- ۳۱
- ۳۲
- ۳۳
- ۳۴
- ۳۵
- ۳۶
- ۳۷
- ۳۸
- ۳۹
- ۴۰
- ۴۱
- ۴۲
- ۴۳
- ۴۴
- ۴۵
- ۴۶
- ۴۷
- ۴۸
- ۴۹
- ۵۰
- ۵۱
- ۵۲
- ۵۳
- ۵۴
- ۵۵
- ۵۶
- ۵۷
- ۵۸
- ۵۹
- ۶۰
- ۶۱
- ۶۲
- ۶۳
- ۶۴
- ۶۵
- ۶۶
- ۶۷
- ۶۸
- ۶۹
- ۷۰
- ۷۱
- ۷۲
- ۷۳
- ۷۴
- ۷۵
- ۷۶
- ۷۷
- ۷۸
- ۷۹
- ۸۰
- ۸۱
- ۸۲
- ۸۳
- ۸۴
- ۸۵
- ۸۶
- ۸۷
- ۸۸
- ۸۹
- ۹۰
- ۹۱
- ۹۲
- ۹۳
- ۹۴
- ۹۵
- ۹۶
- ۹۷
- ۹۸
- ۹۹
- ۱۰۰



کتابخانه مجلس شورای اسلامی

کتاب: ربع المصداق

مؤلف: آقاي سيد محمدصادق طباطبائي

جلد: ۲۲۰

از کتب: خطي

اهدائي

شماره ثبت کتاب: ۴۹۶۴

تاریخ ثبت: ۱۳۱۹

خطی اهدائی

کتابخانه مجلس شورای اسلامی

۲۲۰

ربع ثمان و محرم
 في الحيا لاله
 في القصر في تحي القالي
 وقع اسرى في السطر صيد

عبداللہ

ادعای کفر - دلهای و
دستور است

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب شرح عجايب القلب وهو الكتاب الأول من مع المملكات

الحمد لله الذي تخرج من ادراكه جلاله القلوب والخواطر وتكشف عن
اشراق انوار الاحاديق والنواظر المطلع على خفيات السرائر العالمة
الضامير المستعينة تدبير ملكه عن الشاؤون والموازين والقلوب و
غفار الذنوب وبتأثير العيوب وشرح الكروب والصلوات على محمد سيد
وجاهة الملوك والعلو والمجددين وعلى اله الطيبين الطاهرين
اتاب الله فتعرف الانسان وفضيلة التي يوافق حمله من اوصاف الخلق
لعرفة الله سبحانه التي هي في الدنيا جلاله وكماله وفخمه وفي الاخرة عذبه
ومرضه وانما استعداد العرفه بقلب لا يجاوز حجب حجاب القلب هو
العار بالربه وهو العامل لله وهو الشاخي الى الله وهو المتقرب اليه وهو
المكاشف بما عند الله ولديه وانما الجوارح اتباع له وخده والالتفات
القلب وبسببها استعمال الملك للعبد واستخدام الراعي للبعير والاضاع
الالة والقلب هو المتيقن عند الله اذا سلم من غيائه وهو المحجب عن
اذا صار مشغوقا بغير الله وهو الطالب والمطاب وهو الذي بعد العرفه
من الله تعالى فيعلم اذا ذكره وهو الذي يحجب ويشق اذا دسه وساء
وهو المطلع لله بالحقيقة وانما الذي ينشر على الجوارح من العبادات
انوار وهو العاصي المتمرد على الله تعالى وانما الساري على الاعضاء من
الفرح حشر اماره وباطانه واستنارة نظره بحسن الظاهر وساقبه
اذ كل اماره تنزع عما فيه وهو الذي اذا عرف الانسان فقد عرف نفسه
عرف نفسه فقد عرف ربه وهو الذي اذا جمل الانسان فقد جمل نفسه

وهو العاقل والمعاقل
وهو الاسرار

واذا جمل نفسه فقد جمل ربه ومن جمل بقلبه فهو بغير احوال واكثر
الخلق جاهلون بقلوبهم وانفسهم وقد حيل بينهم وبين انفسهم فان الله
يحول بين المرء وقلبه ويحول بينهم لان لا يوفق له شاهدته ومراقبته في
صفاته وكيفية تعلقه بين اصبغ من اصابع الرحمن فانه كيف يطوي
الى اسفل السافلين ويخفف المافق المشاطين وكيف يرتفع اخرى الى
عليين ويرتفع الى عالم الملائكة المقربين ومن لم يعرف قلبه ليراقبه
يراجعه ويترصد ما يلح من خزان الملوكت عليه وفيه فهو من قال الله
فيه ولا تكن فواحا للذين نسي الله فانفسهم اولئك هم الفاسقون
فعرفا القلب حقيقة واصفا اصل الدين واساس طريق السالكين واذا
قد فرغنا في الشطر الاول من هذا الكتاب عن النظر فيما يجري على الجوارح
من العبادات والعبادات وهو العلم الظاهر وهذا ان نشرح في الشطر
الثاني ما يجري على القلوب من الصفات المملكات والمجربات وهو العلم
الباطن فلا بد وان تقدم على كتابين كتابا في شرح عجايب صفات القلب واخلاقه
وكما في كيفية باطن القلب وتهديب اخلاقه ثم ندرج بعد ذلك في تفصيل
المملكات والمجربات فذلك لان من شرح عجايب القلب بطريق ضربا مثال
ما يترب من الافهام فان التبرج بهما به واخلاقه وسرايه الداخلة حله عالم
الملوكت مما يكلم من ذكره اكرالاها وريائه التوفيق **بسم الله تعالى**
والروح والعقل والقلب وما هو المراد بهذه الاسامي اعلم ان هذه الاربعة
اسامي تتعلق في هذه الابواب ويقتل في تحول العباد من محبط بغير هذه
الاسامي باختلاف معانيها وحدود سياتيها لا كرا لا غاي لا يطبق منها اكل
معنى هذه الاسامي وما نثرها بين سميات مختلفات ونحن نشرح من معانيها
عن الاسامي ما يتعلق بفرضا **اللفظ الاول** لفظ القلب وهو يطلق
احدها اللحم الصوري الشكل المودع في اجابات الايين من الصدر ومنهم

المقصود من هذا تعريف ذلك الجوف وهو من الریح و
 معدنه وذا لفصل لأن شرح شكله وكيفية تعلقه بالأغراض الدينية
 وأما تعلقه بذلك غرض الأطباء وهذا القلب موجود للبهائم والنبات
 والحيوان ونحن إذا أطلقنا اسم القلب في هذا الكتاب لم نعرف بذلك فائدة
 قطرة لحم لا قدرها وهو من عالم الملك والشهادة أو تذكره البهائم
 البصر لا من الأديان والمعنى الثاني هو لطيفة وبائية روحانية لها فائدة
 القلب الحيواني تلك اللطيفة هي تعلق حقيقة الإنسان وهو الملك العالم
 العارف من الإنسان وهو المحاطب والمطاب والمعاني والمعادلة مع القلب
 الحيواني وقد تجردت عقول أكثر الخلق في أدراك وجه علاقة فان علمنا
 أيضا في تعلق الأغراض بالحواس والأوصاف بالوصفات أو تعلق السهل
 بالثقل أو تعلق المتحرك بالثابت ذلك مما يتوقف عليه من أحدهما أنه
 متعلق بعلوم الكاشفة وليس غرضنا في هذا الكتاب إلا علوم المعاملة
 والثاني أن تحقيقه يستحق افتاء من الریح وما لم يتكلم فيه رسول الله
 فليس يعرف أن شكله في المقصود أما إذا أطلقنا القلب في هذا الكتاب
 أردنا به هذه اللطيفة وغرضنا ذكرها أيضا في حواشيها وذكر حقيقة
 في ذاتها وعلم المعاملة يقتضي معرفة صفاتها وأحوالها ولا يقتضي ذكر
 حقيقة **اللفظ الثالث** الریح وهو أيضا يطلق فيما يتعلق بجسديتنا
 لمعين أحدهما جسم لطيف سبعة تجويف القلب الحيواني وينشأ من
 العروق الصواب إلى سائر أجزاء البدن وجريانها في البدن وفيضان
 أنوار الحوق والحس والتع والبر والتم منها إلى أعضائها أيضا هي
 النور من السراج الذي يدار في زوايا الدار فانه لا ينشأ من
 البيت إلا ويتبر به فأحرق مثاها النور حاصل في المحيطان والريح
 مثاها السراج وسريان الریح وحركته في الماطن مثاله مثال حركة السراج

في جواب البيت تجويف حركته ولا طبا إذا أطلقنا اسم الریح أرادوا به
 المعنى وهو تجويف لطيف انقبض حرارة القلب وليس غرضنا شرح حركاته
 بغير ذلك طبا الذين يعالجون مرضه لا بد أن فاما غرض أطباء الدين
 للقلب حتى يشار إلى جوارب العالمين وليس يتعلق بشرح هذا
 الریح أصلا المعنى الثاني هو اللطيفة البائية العامة المذكورة
 وهو الذي شرحناه في أحد معاني القلب وهو الذي أرادوا به تعالى
 بقوله ويلقون الریح من الریح قبل الریح من أم ربهم وهو عجب ما في
 بغير أكثر العقول ولا فهم من ذلك كنه حقيقة **اللفظ الثالث** النفس
 وهذا أيضا مشترك بين معان ويعلق بغيرها من معاني أحدها أنه يرد
 في المعنى الجامع لفق الغضب والتمتع في الإنسان على ما سيأتي بيانه في هذا
 الاستعمال هو الغالب على الصفة لأنهم يريدون باللفظ أصل الجامع
 الذمومة من الإنسان فيقولون لا بد من مجاهدة النفس وكما هو إليه
 الأمانة قبول النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعدى عدوك نفسك التي
 بين جنبيك المعنى الثاني هو اللطيفة التي ذكرناها التي هي الإنسان
 في الحقيقة وهي نفس الإنسان وذاته ولكنها توصف بأوصاف مختلفة
 اختلاف أحوالها فإذا استكت تحت الأمر فذا إليها الاصطلاح بسبب
 معارضة الشهوات سميت النفس الطيبة قال الله تعالى يا أيها النفس الطيبة
 ارجعي إلى ربك ولضية من ضية والنفس بالمعنى الأول لا يقصد رجعها
 إلى الله تعالى فاتها مبعدة عن الله تعالى وهي من خرب الشيطان وإذا لم
 يتم كبريائها وكبريائيات مدافعة للنفس الشهوانية ومعارضة عملها
 النفس اللوامة لها تارة راجعها عند قصورها في عبادة مولاهم قال الله
 ولا أقسم بالنفس اللوامة وإن تركت إلا غرض واذنعت ولطاعت
 الشهوات وذات الشيطان سميت النفس الكامرة بالسوء قال الله تعالى

مالك الكتاب
 حاشية
 ٢٩
 ١٣٣

اخبرنا عن يوسف عالمه لم يما ارجى نفسي ان النفس قارة بالسوء و
 يحيى فان يقال المراد بالامارة بالسوء هي النفس وبالمعنى الاول فان
 النفس بالمعنى الاول مندسة غاية الذم وبالمعنى الثاني محمودة لانها
 نفس الانسان اي ذاته وحققتها العاصلة بالله تعالى وبما يراد بالعلو
اللفظ الرابع العقل وهو ايضا مشترك لهما في مختلفه ذكرنا ما في كتاب
 العلم والمعتقد في بعضنا من جهات اعتبارنا ان قد يطلق ويراد به العلم
 اعتبارا لا هو فيكون عبارة عن صفة العلم الذي يحمله القلب والاشارة
 انه قد يطلق ويراد به العلم بحقائق الامور فيكون عبارة عن صفة العلم
 المدرك للعلوم فيكون هو القلب اعني تلك الطليقة ونحن نعلم ان كل
 عالم في نفسه وجود هو اصل قايده بنفسه والعلم صفة حاله فيكون
 الصفة غير الموصوف والعقل قد يطلق ويراد به صفة العلم وقد يطلق و
 يراد به العقل الادراك اعني المدرك وهو المراد به اصله عليه السلام
 اول ما خلق الله العقل فان العلم عرض لا يقدر ان يكون اول خلق
 بل لابد ان يكون الخلق مخلوقا قبله او معه ولا يمكن الخطاب معه
 في الخلق انما قال له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر الحديث فان
 قد انكشف ان معنى هذه الاسماء وجوده وهو القلب المحيى
 والروح الحياتي والنفس الثابتة والعقل العلي وهذه اربعة معاني
 يطلق عليها الالفاظ الاربعة ومعنى خامس وهو للطبيعة العالم المدرك
 من الانسان والالفاظ الاربعة بوجهها يتوارد عليها فالمعاني خمسة
 اربعة وكل لفظ اطلق لعين واكثر العلماء قد اتفق عليهم اختلاف هذه
 الالفاظ وتوارد ما تراهم يتكلمون في الخطا ويقولون هذا خاطر
 العقل وهذا خاطر الروح وهذا خاطر النفس وهذا خاطر القلب ليس
 يدعي الناظر اختلاف معاني هذه الاسماء فلا يحل كشف الغطاء عن ذلك

قدنا

قدنا شرح هذه الاسماء وحيث ورد في القرآن والمنته لفظ القلب
 المعنى الذي يفهم من الانسان ويعرف حقيقة الاشياء وقد يكون
 عنه بالقلب الذي في الصدر لان بين تلك الطبيعة وبين جسم القلب
 علاقة خاصة فانه وان كانت متعلقة بباير المبدن وتعمل له
 لكنها تتعلق به بواسطة القلب فتعلقها بالاول بالقلب مكانها ومكانها
 وعالمها وطبيعتها ولذلك تشبه بالانسان الذي القلب بالعرش والصدر
 بالكرسي فقال القلب هو العرش والصدر هو الكرسي فلا تظن بمرانه
 يريد عرشه سبحانه ولكن سب فان ذلك محال بل اراد به ان ملكه
 والكرسي الاول لتدبيره وتصرفه فيها بالنية اليه كالعرش والكرسي
 بالنية الى الله تعالى ولا يتفهم هذه التشبيه ايضا الا من بعض الوجوه
 وشرح ذلك كايلى في بعضنا فلما اورد **بيان جنود القلب** قال الله تعالى
 وما يعلم جنود ربك الا هو فله سبحانه القلوب والارواح فها
 من العوالم جنود محنة لا يعلم حقيقته وتفصيل عدد هذه العوالم
 ونحن لان نثير الى بعض جنود القلب وهو الذي يتعلق بوجوهنا وله
 جنودان جديري بالاصبار وجند لا يرى الا بالاصبار وهو حكم الملك
 والجند في حكم الخادم والاخوان وهذا هو معنى الجند فاما جند الملك
 بالعين في اليد والرجل والعين والاذن واللسان وسائر الاعضاء
 الظاهرة والمباطنة فان جميعها خادمة للقلب متخدة له وهو المتصرف
 فيها والمرد عليها وقد خلقت مجردة على طاعة القلب لا تطيع له خلافا
 ولا طيرة ثمرة فاذا امر العين بالانفتاح انفتحت واذا امر اللسان بالتحرك
 تحرك واذا امر اللسان بالكلام تكلم وجنود الحكم برهكم وكذا سائر الاعضاء
 وشعر الاعضاء والحواس للقلب يشبه من وجهه يتحرك بالامارة به تعالى
 فانهم جيلون على الطاعة لا يعطعون له خلافا بل لا يعصون الله ما

امرهم ويفعلون ما يؤمرون وانما يقفان في شئ وهو ان الملاكمة
 صالحة لطاعتها وانتهاها الرضا والاحتياض تطيع القلب في الانقياد
 ولا تطيع في سبيل الشر ولا تجر لها من معرفة نفسها ومن طاعتها
 وانما افقر القلب الى هذه الخبوة من حيث اقترافه وطلبه المركب و
 الزاد لغيره الذي لا حيلة خلق وهو السفر الى الله تعالى وقطع المازل
 لقائه عز وجل فلا حيلة خلقت القلب قال الله تعالى وما خلقت الجن
 والانس الا ليعبدون وانما مركب البدن وانما زاده العلم وانما الدنيا
 التي قد جعلت الى الزاد ونمكة من الزاد منه العمل الصالح وليس يمكن
 ان يصل القلب الى الله تعالى الا بركن بالوقت البدن ولم يجاوز الدنيا
 فان الملة الاولى لا بد من قطع للوصول الى الملة الاخرى والدنيا
 من هذه الاخرى وهي منزل من منازل الهدي وانما سبب الدنيا لانها
 ادنى المراتب فاصطرا انسان الى ان يترقى من هذا العالم الى البدن
 مركبة الذي يصل به الى هذا العالم فافقر الى تعهد البدن وحفظه
 وانما تحفظ البدن بان يجلب اليه ما يوافقه من الغذاء وغيره ويان
 يدفع عنه ما ينافيه ويهلكه من اسباب الهلاك فافقر الى جلب
 الغذاء الى جندين باطن وهو الشهوة وظاهر وهو اليد والاعضاء
 اجمالية للغذاء فخلق في القلب من الشهوات ما احتاج اليه
 له الاعضاء التي هي آلات الشهوة وافقر الى جلب دفع الهلكات الى
 جندين باطن وهو الغضب الذي به يدفع الهلكات ويتقن من
 الاعلاء وظاهر وهو اليد والرجل الذي به يعمل بمقتضى الغضب كل
 ذلك ما هو خارج عن البدن كالاكل والشرب وغيرها المحتاج الى الغذاء
 اذا لم يعرف الغذاء لا يتبعه شرب الغذاء والشراب فافقر الى معرفة
 جندين باطن وهو ادراك الجبر والدوق والشم والسمع واللمس وظاهر

وهي

وهو العين والاذن ولا تفخيراها وتفصيل وجوه الحاجة اليها ووجه
 الحكمة فيها بطول ذكر ولا يجزى محملات كثيرة وقد اشار الى طرف من
 منها في كتاب الشكر فليقع به جملة جنود القلب عجزها ثلثة اصناف
 صنف باعث من تحت اما الى جلب المواقف الاربعة كالشوق ولما الى
 دفع الضلوع والملك الى الغضب وقد هين عن هذا المباحث بالارادة والتمسك
 هو المحرك للاعضاء الى محيل هذه المقاصد وقد يعبر عن هذا التماسك
 بالقدرة وهي جنود متويزة سائر الاعضاء والاسما العضلات منها والاعضاء
 والثالث هو المدرك المتوقف للاشياء كالحواس السبع وهي قوت البصر و
 السمع والشم والذوق وغيرها وهي متويزة في اعضاء معينة وبغير هذه
 بالعلم ولا يدرك مع كل واحد من هذه الجنود الباطنة جنود ظاهرة
 وهي الاعضاء المركبة من اللحم والشم والعصب والدم والعظم التي تعد
 آلات هذه الجنود فان قوت الطيش لما يتطش به الاصابع وقوت البصر
 انما تدرك الشئ باهين وكذا سائر القوى ولما تنكلم في الجنود الظاهرة
 اعني الاعضاء فانها من عالم الملك والاشياء وانما تكلم لان فيها
 ايدى من جنود ليرفعها وهذا الصنف الثالث وهو المدرك من
 الجملة وينقسم الى ما اسكن المنازل الظاهرة وهي الحواس السبع اعني السمع
 والبصر والشم والذوق واللمس ولما اسكن المنازل الباطنة وهي تحاو
 الدماغ وهي ايضا خمسة فان الانسان بعد وقته المتي بعض عجزه
 فيدرك صورته في نفسه وهو الخيال ثم يرقى تلك الصورة بعد بيب
 بخطط وهو المجدد المحفوظ في الفكر فما حفظه فركب بعض ذلك الى
 ثم يتذكر ما فيه ويعود اليه ثم يجمع جملة هذه الحواسات في خيال له
 بالشم والشمك بين الحواسات في الباطن حين تركه ويختل وتفكر في
 تذكر وحفظه وكذا ما حاق الله تعالى في الحفظ والفكر والذكر في التمثل كما

يخول الله ما غرر كماله عن اليد والرجل فكان القوى ايضا جود باطنه
ولما كان ايضا باطنه فلهذا هي اقسام جود القلب وتشرح ذلك حيث
يذكر فهم الضعفاء بدول ومقصود هذا الكتاب ان يتفهم الاقوياء
والفهم من العلم ولكن المجتهد في تفهم الضعفاء يقرب الانسان الى قرب
ذلك من افهامهم ان شاء الله تعالى **فانما** القلب مع جوده الباطنة
اعلم ان خبى الغضب والشوق قد يقادان للقلب انقادا تاما
فيعبانه على طرفه الذي يسلكه ويحسنان ما يقتضيه الشرف الذي هو
تصلده وقد يتعصبان عليه استعصاء بهي وترد حتى يتكلموا به
وفي ذلك هلاك وانقطاع عن صفح الذي به وصوله الى سعادته الا
وللقلب جود اخر وهو العلم والحكمة والفكر كالمسالك في شرحه
ان يستعين بهذا الجود فانه خرب اقد على الخبيثين الاخرين فانها قد
يلتحقان بخرب الشيطان فان تلك الاستعانة وساطة على نفسه جند
الغضب والشوق هلك يقبض خسرانها وبها وذلك حال الكمالين
فان عقولهم صارت مخوفة لشوقهم في استباط المحل لقضاء الشهوة
وكان ينبغي ان يكون الشوق مخوف لعقولهم فيما يقتضيه العقل اليه
ويحزن تقرب هذا الى فهمك ثلثة امثلة **الامثلة** ان تقول مثل
فصل الانسان في بدنه واقفي النفس للبطنة المذكورة كمثل وال في
مدنية ومملكة فان البدن مملكة النفس ومعالها ومقرها وبناتها
وقوامه وجوارحه فبذلة الصانع والعلو والحق العقلية المتكبر له
كالشرا الناصح والوزير الهاقل والشوق له كعبد سوء يجلب الطعام
والميرة الى المدينة والغضب والمخبة له كصاحب الشرطة والعبد كالمالك
لليرة كذاب مكاف وعجب حيث يقتل بصيرة الناصح ويختلج الشرا
الهايل والسام القاتل ويذل نة من نعمة الفناء الى الناصح وكل تدبير

يلج

يدبره خوفا يخلو عن منافسته ومعارضته في اذنه ساعة واحدة فكما ان
الوالي في مملكة متى لم تدار في تدبيره فهو من معضات انشأ هذا
العبد الخبيث بل استدلاله في اشارة على ان الصواب في تقيض داره والرب
صاحب شرطته ولسله لوزين وجهه ومقر له وساطة من حجة على
هذا العبد الخبيث وانما هو واصفا حتى يكون العبد مسوا لا شأنا
وما هو مدبر الا امر مدبر استقام امره بملكه وانظم العدل بسيرة ملكه
النفس متى استعانت بالعقل وادبت المحبة العنصرية وسلطت على الشهوة
ولستعانت باسرها على الاخرى تارة بان يجل رتبة الغضب وغلوته
بخلابة الشوق واستدراجها تارة برفع الشوق وتقيضها بتسلط الغضب
والمخبة عليها وتقيض بتقيضها اعتدلت قواها وحسن اخلاقها ومن
عن هذه الطريقة كان كماله الله تعالى في افرايت من اخذ الحمة هو **اصل**
الله على علم وقال تعالى وابع هو اه وكان امن فوطا وقال تعالى وابع هو اه
فشل كمثل الكلب وقال فمن تنو النفس عن الهوى فان الخبة في الماوى
سابق كنية مجاهدة هذه الجود وتسلط بعضها على بعض في كتاب رياضة
النفس لشيخنا الله تعالى **الثاني** ان البدن كالمدينة والعقل اعنة
المديون من الانسان كملك مدبرها وقوله المديون من الخواص الظاهرة و
الباطنة كجوده والعبادة واعضائه كعبته والنفس الامارة بالسوء التي هي
الشوق والغضب كعدو فيا زعمه في مملكة ويبغى في اهلاك رعيته فصار
بدنه كباطون وغر نفسه كقيم فيه ما يبط فان جاءه عدو فخصم وقهر
على ما يجب حمد ان اذا عاد الى الخبة كما قال الله تعالى فضل الله المجاهدين
باسيهم وانفسهم على القاعدتين ورسجته وان ضيع نفوسهم واهمل رعيته ذم
اشوع وانقسم منه عند لقاء الله تعالى فيقال له يوم القيمة يا راعي السوء
اكلت اللحم وشرب اللبن ولم ترد الضالة ولم تحجز الكسيرة اليوم انقسم

طاعتك كما ورد في الخبر قال هذه المجاهدة الاشارة بقوله صلى الله عليه
 وجعلنا من المجاهدة الاصغر الى المجهاد الاكبر **المطلب الثالث** مثل العقل
 مثل العقل مثل ما من سقيته وشهته كفه ونغمة ككلمة حق كان العالم
 حادقا وفريه مريضا وكله مؤدبا معلما كان حديدا بالفتح وبق كان
 هوذا نفسا خرق وكان الفرس حين حاد وكله حق فلا فريه
 تحت سقاها وكله يربط بالاشارة مريضا فهو خلق بان يعطى
 فضلا من ان يقال ما طلب وما خرق الفارس مثال الجمل الانسان
 وقلة حكمة وكلام بصيرة ورجح الفرس مثال لفظة الشهوة على خصوص
 شهوة البطن والمخرج وعقل الكلب مثال لفظة الغضب واستيلاء **بيان**
خاصة القلب للانسان اعلم ان جميع ما ذكرناه قد انعم الله به على سائر
 الحيوانات سوى الادنى اذ الحيوانات الشهوة والغضب والمخاض والظواهر
 والباطنة ايضا حتى ان اشارة الذئب بعينها وتعلم عدوايته بقلها
 ففرب منه فذلك ادراك الباطن فذلك كما يخص بقلب الانسان كالحمل
 عظم شهته وقدمه واستاء على القرب من استعمازه وهو يرجع الى قوله
 انما العلم هو العلم بالامر لا بالذنب والآخرية والحقائق العقلية فان
 هذه امور وراء الحواس ولا يشاركها في الحيوانات بل العلوم
 انكليزية الضرورية من خواص العقل اذ يحكم الانسان بان الفرس الواحد
 لا يتصور ان يكون في مكانين في حاد واحد وهذا حكم من علم كل فريه
 ومعلوم انه لم يدركه بالبحر الا بعض الافراد في جميع الامراض
 فايد على ما ادركه الحس فاذا فهمت هذا في هذا العلم الظاهر والضروري
 فهو سائر النظريات اظهر وانما الاداة فهو انه اذا ادرك بالاعتقاد
 الامر وطريق الصلاح فيه انبعث من ذاته شوق الى حبه المصلحة
 تعاطى اسبابها واردة لها وذلك غير ارادة الشهوة واردة المحورات

بل يكون على ضد الشهوة فان الشهوة تنفرد عن العقل والمجاهدة والمجاهدة
 ويطلبها ويطلب المال عليها ما لم يتقرب الى المائدة الا على قدر المرض
 العاقل يحفظ نفسه واجرا عنها فليس ذلك راجعا للشهوة ولو خلق الله تعالى
 العقل الخريف لوافق له لا من ولم يخلق هذا الباعث الحركي للاعضاء على
 معنى حكم العقل كان حكم العقل ضاريا على التقين فاذا اختل
 الانسان بعلوم وادوات يفك عنها سائر الحركات بل يفك عنها الحس
 كقول الفطوة وانما يحدث ذلك فيه عند المانع وانما الشهوة والغضب
 والمخاض الظاهرة والباطنة فاما سر جوده في حالة العبيد ثم للصبي
 حصول هذه العلوم فيه درجات احدها ان يشغل قلبه على جملة من
 العلوم الضرورية الاولى كما علم بالتحال المحصلات وحول الجارية
 الظاهرة فيكون العلم النظري في غير حاصلة الا الخاصة مستقرية
 الامكان والحصول ويحيط حالة الاضافة الى العلم كما ان كتاب العلوم
 يعرف من كتاب الا الاداة والعلوم والخوف المرفقة دون المرفقة فانه
 قد قارب الكتابة ولم يبلغها بعد لثانية ان يحصل له العلم المكتبة بالتحال
 والعقل ويحيط بالخبر في حده فاذا شاء رجع اليها وحاله حال الخافق
 بالكتابة اذ يقال له كتاب وان لم يكن مباشر للكتابة فله علم وهذه
 هي غاية درجة الانسانية ولكن في هذه الدرجة مراتب لا تحصى تفاوت الخافق
 فيها بكرة المعلومات وقلها وتعرف المعلومات وحسنها وبطون تعليلها
 اذ يحصل البغض والقلب بالعلم الخفي على سبيل الماداة والكشاف في بعضها
 تعلم والكتاب ثم قد يكون ذلك سريع الحصول وقد يكون بطي
 وفي هذا المقام بيان من اذ لا يعلم بالحكم ولا بالاداء ولا بالبيان
 ودرجات الرتبة في غير محصورة في المعلومات الله تعالى لها في هذا
 اقصى المراتب فيها رتبة النبي صلى الله عليه واله الذي ينكشف له كل الحقائق

او اذكرها من غير كتاب وتكتب بل كجف الحجة اسبح وقت وبعيد
 يقرب العبد من الله تعالى قريبا بالحق والحق لا يصفى الا بالكان والمكان
 والحق وبعيد هذه الدرجات هي ما ذل السابرين الى الله ولا حصر
 لتلك المنازل وانما يعرف كل سالك المثل الذي بلغه في سلوكه فيف
 ويعرف ما خلفه من المنازل فاما ما بين يديه فلا يحيط بحقيقته على
 لكن قد يصدق بايما نابا لغيره كاتان من بالحق والحق على الله عليه
 وصديق يوحى ذلك ما كان لا يعرف حقيقة الحق الا النبي وكما لا يعرف
 النبي من حال الطفل ولا الطفل حال المير وما تقع له من العلوم والعلوم
 ولا المير من حال العاقل وما الكتب من العلوم النظر ولا يعرف عاقل
 ما افصح على اوليا الله وابوابه من مزايا لطفه ورحمته ما يقع الله الناس
 من رحمته فلا يمسك لها وبابك فلا يربط له من هذه وهذه الرحمة
 من يدركها يحكم الحجة والكرو من الله سبحانه وتعالى فيضن بها على احد
 ولكن انما يظهر للقلوب المتعظمة لتفحات رحمته تعالى كما قال الله
 ان لم يكن في ايام هذه التفحات الا فتوحها والفتوح لها بغير
 القلوب وتزكيتها عن الخبث والكدور المحاسن من لا خلق المفقون
 كما سياتي بيانه في هذا الجهد الاشارة بقوله صلى الله عليه واله بترك
 الله في كل ليلة الى السهار الدنيا فيقول هل من داع فاستجب له فيقوله
 على العلم حكايته عن دبر عز وجل لقل طال شوق الابرار الى لقائه
 واما الى لقاءهم لا شوقا وبعده تعالى من تقرب الى بئر تقرب اليه
 ذلتها وكل ذلك اشارة الى ان انوار ما تعلم لا تحجب عن القلوب
 الخلل ومنع من حجبها عنهم تعالى عن الخلل والمنع عنها كبر ولكن حجب
 الخبث وكذوره وتغل من حجب القلوب فان القلوب كالا والحق ما
 صانع بالمالا لا يدخلها الخبث فكل ذلك القلوب المستغنية بغير الله تعالى

لا يدخلها

لا يدخلها العزبة بانه وجلاله والى ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه واله
 اول ان الشياطين يحبون على قلوب بني آدم فقلوا الى ساكنات السماء
 ومن هذه الحجة بين ان خاصية الانسان العلم والحكمة وان اشرف
 انواع العلم هو العلم بالله تعالى وصفاته وافعاله وفيه كالانسان في
 كماله سعاده واصلا حرم جوار حفة الكمال والحوال والى هذه مركب
 النفس والنفس من العلم والعلم هو مقصود الانسان في خاصية التي جعلها
 خلق وكان الذي يشترك الحجة في الحق على الحجة ويجعل الذين عنه
 بخاتمة الحق والحق وحسن الحجة كونه الذي يعمل في الاجل تلك الحجة
 فان عقلت من ترك الى حقيقته رتبة الحجة كمال الانسان في العلم والحكمة
 والفرقة امور ويقارن في هذه امور هي خاصية تلك الحجة هي من صفات
 الملائكة المقربين من الله تعالى والانسان على رتبة بين الملائكة والبهائم فان
 الانسان من حيث تغذي وتولد في ذات ومن حيث يحس ويتفكر في الاشياء
 الحيوان ومن حيث صورة وقامته وكما الصورة المتعظمة على الحجة وانما
 خاصة معرفة حقايق الاشياء فمن استعمل جميع اعضائه وقوله على وجه
 الاستعانة بها على العلم والعمل فقد تشبه بالملائكة تحقيق بان يلحق بهم
 وجدير بان يحس ملكا بايها كما قال الله تعالى ان هذا الاسلاك كمن
 ومن حرفة همة الى المناجاة الشهوات واللذات البدنية ياكل كما تاكل
 فقد انطوى الى حقيقته في البهائم فيصير لها غمرا كثر ولما شربها
 واما شربها كلب او خنزير او حمار الجمل او متكبر الكفر واداد ومان
 كقلب او يجمع ذلك كله كبطان من يد وما من عضو من الاعضاء
 ولا حاسة من الحواس الا يمكن الاستعانة به على طريق الوصول الى الله
 تعالى كما سياتي بيان طريق منه في كتاب الشكر ان شاء الله فمن استعمل
 فيه فقد فاز ومن عدل عنه فقد خسر وخاب وجهه السعادة في ذلك

ان يجعل لقار الله تعالى نفسه والدار الآخرة مستقر والدار الدنيا طريقه واليد
مركبه والاعضاء خدمه فيستقر هو الغنى المدرك من الانسان في القلب الذي
هو وسط ملكته كالملك يجري القوم الخيا لينة الخو دخره مقدرا للربح
يجري صاحب برين اذ يجمع احوال المحروسات عندو ويجري القوم الخيا
التي سكرها من الخلف بجري حازنه ويجري اللسان بجري ترجمانه و
يجري الاعضاء الخ الخ بجري كتابه ويجري الخواص الخ بجري حاسبه
فيه كل كل واحدة احوال صمغ من الاصابع فيمكن العين بها الا لا ان
والسمع بها الا الاصوات والشتم بها الا الالام وكذلك سائرها فانها
اصحاب احوال يقطع فاسن هذه الامور في دواها الى القوم الخيا
التي هي كصاحب البريد ويصلها صاحب البريد الى الخازن وفي القوم
الخيا فطره ويعبر بها الخازن على الملك فيقتبس الملك منها ما يحتاج اليه
في تدبير ملكته وانما رفسر الذي هو صيده وقمع عذوق الذي هو
متلى به وفتح قواطع الطريق عليه فاذا فعل ذلك كان هو قاصدا
شاكر للنعمة الله عليه واذا عطل هذه الحيلة واستعملها لغيره لم يزل
اعلانه وهي الشوق والغضب وسائر الخلف في العاجلة او في الآخرة
طريقه دون شدة اذا الدنيا طريقه التي عليها عبود ووطنه في مستقر
الآخرة كان محذرا ولا شغيا كما في الاصح الله مصفا لجنوده الله ما
لا عدله الله فخذ لا لخراب الله تعالى فيحقق المقت والابعاد في الخلق
والمعاد فهو بانه من ذلك على المثال الذي ضربناه اسأله
الاحباب وقال دخلت على عايشة فقلت لاني انسان عبياه هاد واذا جاء
جمع ولما نزلت ترجمان وبياه جبا حان ورجلاه بريدان والقلب ملك
فاذا طاب الملك طابت جنوده فقالت هكذا سمعت رسول الله ص
يقول وقال في غلبه في ثقل القلب ان الله تعالى في اعنه آتية

وحي

وهي القلب حاسبة الخا لله تعالى اوقها واصفها واصفها اوقها فقال
في الدين واصفها في القوم والحق على الاخوان وهذه اشارة الى الله تعالى
اشد على الكفار وحاد بينهم وقوله تعالى في كثره فيها صباح قيل
يشق للمؤمن وتقبله وقوله تعالى اكل طلمات في مجرى ثقل القلب المناق و
قبله قوله تعالى في قوله تعالى لوح محفوظ هو قلب المؤمن قال سهل شل
القلب والصدور مثل العرش ولكن هو فخذ امثلة القلب **بيان جامع**
اوصاف القلب واصله اعلم ان الانسان قد اصطلح في تركيبه وخلقه اربع
شوايب ولذلك اجتمعت عليه اربعة افرام من الاوصاف وهي الصفات
السيئة والهيبة والشيطان والربانية فهي من حيث ساطع عليه الغضب
يتم على افعال السباع من العداوة والغضب والشتم على الناس والضيق والشتم
ومن حيث ساطع عليه الشوق يتم على افعال البهائم من الشر والشوق والشوق
وعز من حيث آتة في نفسه امر باني كما قال الله تعالى قل الروح من امر ربي
فاذا ربح لنفسه الرعي بته وبجس الاستيلاء والاستعداد والتحصن كل لا يند
بالامر كلها والفرق بالربانية والاستيلاء بين رقة الهوى والرياسة والتواضع و
يتم في افعال على العلوم كلها بل يتم في غلبه العلم والعز والاصالة بخلاف
الامر ويقرح اذ انب الى العلم ويجز اذا قرن بالجهل ولا حاطة بجميع
الحقايق والاستيلاء بالقر على جميع الحقايق من اوصاف الرعي بته ومن
الانسان حرص على ذلك ومن حيث يخص عن البهائم بالقر مع مشاركة
طرفة الغضب والشوق حصلت فيه شيطانية فصا رشر بتهيال التهم في
استيلاء وجن الحيل والشر ويتوصل الى الاغراض بالمكن والحيل والخداع
ويظهر الشبهة معرض للخير وهذه اخلاق الشياطين وكل انسان فقيه في
من هذه الاصول الاربعة يعني الربانية والشيطانية والسيئة والبهيمية
وكل ذلك مجتمع في القلب فكان الخوص في اهاب الانسان خبير برب

حبيب

وشرطان وحكم فالحزب هو الشق فإنه لو يكن الحزب منقسماً للونه
وشكله وصورة بل لشبه وحته وحجمه والكلب هو الغضب فان
التبع الغاري والكلب هو الغضب فان التبع الغاري والكلب العقدة
لبن كلباً ولا سيما باعتبار الصفة واللون والشكل بل روح معنى البقية
الضاروق والهدوان والعقود بل ان انسان ضاروق السبع وضغيرة
حين الحزب وشبهه فالحزب يدعى الشق الى الغشاء والشك والسبع يدعى
بالغضب الى الغلظ والابدان والشيطان لا يزال يلجج شوق الحزب ويغضب
ويغري احدهما بالآخر ويحثهما ما هما غير كلب عليه والحكم الذي
هو مثال العقل ما هو بان يدفع كيد الشيطان ويكن بان يكتف عن
كلبه بجمية النافذة وفيه المشرق الى افق طن بكسر شدة هذا الحزب
ببليط الكلب عليه اذ الغضب بكسر شدة الشوق ويدفع ضراوق الكلب
ببليط الحزب عليه ويجعل لكل منهما تحت سياته فان فعل ذلك
فقد عليه اعتدال الامر فظهر العدل في حكمه المبدون وجرى الكل
على الصراط المستقيم وان عجز عن قهرها قهره واستغنى ولا يزال
واستباط الحيل وتدقيق الفكر ليضع الحزب ويرى الكلب فيكون
ما يمانع عبادة كلب او خزيه وهذا حال اكثر الناس مما كان اكل
همهم البطن والفرج وضائقه الاعداء والتجسس انه يترك على عبادة
الاصنام عبادتها محبة على كسب العطاء عنه وكشف حقيقة حاله
ومثل له حقيقة حاله كما يشل لكائنين انا في النور واماني البقطة
لواي نفسه ما لا يبين يدى خزيه ساحدا له متق واكله له اخرى
منظر الاشارة واهم فيها حاج الحزب لطلب شيء من شهواته انصب على
الغريزة حوله واحصار شهواته اوراق نفسه ما لا يبين يدى كلب عقير
عابدا له مطيعا لما يقبده ويطيعه مدققا للفكر في جلي الوصول الى الحكمة

وهو

وهو حيز ذلك سابع ومرة شطانه فانه الذي يلجج الحزب ويغري الكلب
ويغري على الخلد فهو من هذا الوجه بعيد الشيطان بعبادته فليدفع
كل عبادة حركته وسكاته وسكته وقلة قيامه وقعوده ولينظر ههنا البصر
فلا يرى ان افضل فنية الا ساعيا طولها بالعبادة هو لا وهذا
غاية الظلم اذ جعل المالك مملوكا والرب مريد والابن عبدا والظاهر
مترس اذ العقل هو الحق للزيادة والفكر والاستبصار وقد خسر الحزب
هو لا الشك فالجزم يقتضي الى قلبه من طاعة هو لا الشك فان ترك
عليه حتى يبرطجا فيه ويرى مملوكا للقلب وميتا لادام طاعة خسر الشوق
فيصد منها صفة الوقاحة والنجاسة والتدبر والمجد والثناء والهيمنة
والحياة والهدى والحسن والمجمع والمفق والمجد والثناء ونحوها
واما طاعة كلب الغضب فيشترطها الى القلب صفة التهور والبلادة واليخ
والصنعة والاستقامة والتجبر والحب والاستقامة والفرح والاضيق
وتحيز الخلق وازدة الشوق الخلق ونحوها فان طاعة الشيطان طاعة
الشوق والغضب فيجعل منها صفة الكبر والخيال والجدة والاداء الحزينة
والكيس والتدبر والعش والحب والحناء والشاطا ولو جعل الامم
وهو الحزب تحت سياته لصفه الولاية لاستقر في القلب من الصفات الولاية
العلم والحكمة والعين والاحاطة بخصايق الاشياء ومعرفة الامور على ما هي
عليه والاستبصار على ذلك كله تبقى العلم والمهيرة واحصاف في التقدم على
المخلق كمال العلم وجلالته ولا يستغنى عن عبادة الشوق والغضب ولا
اليد من ضبط خزيه الشوق ووجه الى حد الاعتدال صفات شبيهة مثل
العفة والفساحة والهدوء والزهو والفرح والتقوى والابتناء وحسن
الهيئة والحياء والذوق والساعة والشاطا ويجعل فيه من ضبط الغضب
ونحوها ووجه الى حد الواجب صفة النجاسة والكبر والنجاسة وضبط

والقبر والحلم والاحتمال والعنف والنبات والحيوان والجمادات وغيرها
 والمفاتيح حكمية وقد اكتسبت هذه الامور المذمومة فيه وهذا الاثر على
 القلوب لا يحد الى القلب اما الامور المحمودة التي ذكرناها فانها تزيد
 قوة القلب جلالا وارتفاعا وتزيد فيها حتى تتلافى حبيته الحق ويكشف فيه
 حقيقة الامر المظلمة للدين والمثل هذا القلب الاشارة بقوله تعالى الله عليه
 اذا اراد الله بعد خيل جعل له واحدا من قلبه وقوله من كان له
 من قلبه واعطى كان عليه من الله حافظ وهذا القلب هو الذي ينفق فيه
 الذكر قال الله تعالى الا بد لكم الله طين من القلب واما الامور المذمومة
 فانها مثل دخان مظلم يمسك به المارة القلب ولا يزال يترك عليه حرق
 بعد اخرى الى ان يبرق وينطفئ ويصير اكلية يحرق بها من الله وهو الطبع
 والزين قال الله تعالى كل ايلان على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال الله
 ان لو شاء لاصبناهم بنذرهم ونطعمهم على قلوبهم فهم لا يسمعون فربط الله
 السمع والطبع بالذنوب كما ربط السمع بالقرى قال الله تعالى وانتم الله
 واسمعوا وارتقوا الله واطيعوا وارتقوا الله ويحكم الله ويحكم الله ويحكم الله
 طبع على القلب وعند ذلك يعنى القلب عن ادراك الحق وملاحقة الذكر
 ويمتد بين الامور ويستعظم امر الدنيا ويصير مقتدر الجسم عليه فانها تخرج
 سمها امرا لا حق وما فيها من الاضطراب ودخل من اذن وخروج من الاخرى
 وليس قرة القلب ولا يحركه الى القرة والقدار ان اولئك الذين يلبسون
 الاخرة كما يلبسون الكهان من اصحاب القبر وهذا هو معنى اسوداد القلب
 بالذنوب كما خلق بهما القرآن والسنة اقول رب زرع عن الحق جعفر
 قال ما من عبد الا في قلبه نكبة ايضا فان اذن ذنبا خرج من النكبة نكبة
 سودا وان تاب ذهب ذلك السواد وان تداوى في الذنوب نادر ذلك
 السواد حتى يهيى البياض فاذا غطي البياض لم يبرجع صاحب الى خيل يدا

وهو قلب الله عز وجل كاي ايلان على قلوبهم ما كانوا يكسبون وتخللوا من
 ثلثة قلبه كمن لا يقوى شيئا من اجترار وهو قلب الكافر وقلب في نكبة سودا
 والحيز والشر في خيلهم فانها كانت من قلبه وقلب مفتوح فيه مصابيح
 يبرق لا يطغى نورها الى نور النكبة وانما قال الله في النكبة لان القلب هذا الخيز
 لا يجرب ثوب الدين في اسبابه حامد ومن الخيل قلب المؤمن حرد وفيه
 سلاح يهره وقلب الكافر اسود وسكنى وقلادة الله تعالى ثلثة المشرك حصة
 القلب ومعبته سودات له فمن اقبل على المعاصي اسود قلبه ومن اتبع الشريعة
 وحمل ثوبها لم يظلم قلبه ولكن نقص نور كالمرة التي تنقش فيها ثم تفسح
 تنقش في غصن فانها لا تخلو عن كدرة وقد قال الله تعالى ان الذين اتقوا
 اذا سمعوا طعن من السليطان تذكرها فاذا هم سمعوا طعنات حلاله **القلب**
 وادبها ويحصل بالذكر وان لا يكون منه الا الذين اتقوا فالقوى باب
 الذكر والذكيات الكثرة والكثف باب الله لا يكون وهو القدر بليقا **القلب**
بيان حال القلب بالاضافة الى العلوم خاصة اعلم ان محل العلم هو القلب
 واضنى بالقلب لطيفة المدبر لجمع الخبايا رح المظاهرة المندوبة من جميع **الاضا**
 وهي بالاضافة الى حقائق المعلومات كالمرة بالاضافة الى حقائق المعلومات
 فكما ان للمتلون صورة وشكل تلك الصورة مطيع في المرة ويحصل فيها
 كذلك كل معلوم حقيقه وانما الحقيقة صورة تطبع في مرة القلب وتخرج
 فيها وكما ان المرة غير مودة الاخصا غير حصول اشاطها في المرة غير
 فو ثلثة امور وكل ههنا ثلثة امور القلب وحقايق الاشياء وحصل نفس
 احتجاب في القلب وحضرها فيه فالعالم عبارة عن القلب الذي يحل
 فيه شال حقايق الاشياء والمعلوم عبارة عن حقايق الاشياء والعلم عبارة
 عن حصول العلم والمثل كحصول المثال في المرة فكما ان المرة لا يكتف
 فيها الصبر وتحت اسرار احدها نقصان حوتها كجوه الحد يد قبل ان ينفذ

ويستعمل ويصقل والثاني لونها وصداها وكدرها وان كانت تامة
والثالث لونها معدى لا يعرض حجة الصفة المبرها كما اذا كانت
الصورة صلاء المرأة والاربع لحواس من بين المرأة والصورة والحواس المحل
بالحجة التي فيها الصفة المطلوبة ويعتبر الحق بهذا ريبا ان يحاذيها
شطر الصورة وجبها مكل القلب مرة سبعة لان يحل فيها حقيقة
الحق في الامر كلها وانما خلعت القلبين عن العلوم التي خلعت عنها
هذه الاسباب الخمسة انما انفسا في ذات القلب كقلب الصبي فان لا يحل
له المعلومات لنفسه الثاني كدورة المعاصي والمخبت الذي ترك على
وجه القلب كدرة الشهوات فان ذلك يمنع صفاء القلب وحلوه فيمنع
ظهور الحقيقة فيقد يظلمه ويتركه واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه واله من
قارب دنياه فارق عقله لا يعرف الي ابدأ اي حصلت في قلبه كدورة لا يترك
اثرها ابدأ اذا عاين ان يقع القلب بحجة شتى على صباه بالحسنة ولو تقدم
الشيء لزيد لامحالة اشراق في القلب فلما تقدمت الشيئ سقطت فادى
الحسنة لكن عاد القلب لها الى ما كان قبل الشيئ ولم يزد بها فورا وهذا
خلاف بين نقصان الاحيلة لا فليس المرأة التي تدفن ثم تخرج بالمسئلة
كما اني قد بينت اصلا وتخرج بالمسئلة لزيادة جلالها من غير تدفن سابق
والا فبال على طاعة الله ولا اعتراض عن مقتضى الشهوات هو الذي يحل القلب
ويصفيه ولذلك قال الله تعالى والذين جاءوا فينا الذين يتهم بفسادنا
قال الحق اسن محلي بما علم وشاهد علم ما لم يعلم الثالث ان يكون معاد
يعين حجة الحقيقة المطلوبة فان قلب المطيع الصالح وان كان صافيا فانه
ليس يتبع فيه جلية الحق لانه ليس يطلب الحق لا يجاؤى بمراة شطر المطر
بل بما يكون مستعقب العلم وليس بتفصيل الطاعات البدئية او بصفة اسباب
المعيشة لا يعرف فكن الى التاملية الحسنة الربوبية والمخاتيق الخفية الالهية

ولا يكف الا لاما هو متكر فيمن دنا من فاع لا حال وحذا يا عريب
الفسل ان كان متكر ايفا او لمصلح العيشة ان كان متكر ايفا واذ كان
تقيد العلم بالاحوال وتفصيل الطاعات ماها من كثاف جلية الحق فاطنا في
صوفي العلم المشهات الدنيا فانها تارة فلا يتها فكيف لا يمنع من الكثرة الحقيقية
الرابع المحجوب فان المطيع القادر لشرارة التجرد للذكر في حقيقة من الحقائق
قد لا يكف له ذلك لكونه محجوبا عنه باحقا وسبق اليه في ضد الحق منسل
الصبي على سبل التقليد والقول بحس القن فان ذلك يحول بينه وبين حقيقة
الحق ويمنع من ان يكشف قلبه خلاف ما يقدر من نظام التقليد وهذا ايضا
حجاب عظيم به قد حجب كل الحكيم والمعتصم من المذاهب بل اكثر الصالحين
المتكبرين في كوكب السموات ولا يحل انهم محجوبون باعتقادات تقليدية
جهدت في نفوسهم فحقت في قلوبهم وصارت حجابا بينهم وبين ذلك الحقائق
الثامن الجبل بالجملة التي بها يقع الحق على المطاف فان طاب العلم ليس يمكن
ان يحصل العلم بالجملة الا بالتذكر للعلوم والافئتها سبب علوي يرحى اذ ان ذكرها
وتبطل في نفس تريبا مخصوصا يعرف العلم بطريق الاعتبار فبعد ذلك يمكن
قد غر على حجة الطلوع فيحصل حقيقة المطالب فان العلوم المطلوبة التي
فطرية لا تقتصر الا بشبكة العلوم الحاصلة بل كل علم فلا يحصل الا عن طريق
سابقين بالظان ويترد وجان على وجه مخصوص فيحصل من اذوا حجبها
علم ثالث على ثلثا لما يحصل الحاج من اذوا حجب العقل والافئ وذلك اذا
وقع بينها اذوا حجب مخصوص مكل كل علم فله اصلا من مخصوصان وبينها طرق
والا اذوا حجب يحصل من اذوا حجب العلم المستند والمطلوب فالحاصل بذلك
وبكيفية الاذوا حجب هو المنافع من العلم وما ذكرناه من الجبل بالجملة التي
الصورة فيها بل مثاله ان يريد الانسان مثلا ان يرى فقاء في المرأة فانها
ان وقع المرأة باناء وحجبه يمكن قد حازي بها شطر الحق فلا يظفر بها السعنا

وان دفعها وولد القضاء وبأمانة كان قد عدل بالمرأة عن خيرة فلان والمرأة
 ولا صير القضاة فيها يحتاج الى امرأة اخرى تنصها وبما القضاة وهذه
 مقابلاتها بحيث يجرها ويرعى ثلثين وسبع المراتين حتى يتطبع صورة
 القضاة المرأة المحاذية للقضاة يطبع صور هذه المرأة في المرأة الاخرى الى
 في مقابلة العين في يدك العين صور القضاة فكذلك اقتناع العلم طريق
 عجيب فيها ازديادها وتوحيدها اعجب مما ذكرناه في المرأة وغيره على بساط
 الارض من حيث يدرك الى كيفية الخيلة في ذلك الازدياد حيث هي في الاشياء
 المانعة للقلب من معرفة حقائق الامور فلا فكل قلب هو بالقطر صلح
 لغيره الخبايا لا تدرى بان شريف فانها قد سار حوله العالم في هذا
 الخافية والشرف واليه الانشاء بقوله تعالى انما نؤمن بالله على التيقن
 ولا نؤمن بالرجال فابن ان يجهلنا واشتغل بها وحملها الانسان ان
 كان ظنوا جميعا اشاق المان له خاشية بغيرها عن السموات والارض
 والجمال وبها صار طيفا لجل امارة تعالى وتلك الامارة هي المعنى من الحق
 وقيل كل ادنى عند لجل الامارة وطيفوا لجل الاصل ولكن يطبقها عن
 باعيا فما هو الوصول الى حقيقة الامار بالاسباب التي ذكرناها وللا لجل
 كل معنى ويزيد على القطة فاوله هو ذاته ونحوه وبها ان وقى الله
 لولا ان الشياطين يحسبون على قلوبهم انهم ينظرون الى ملكوت السموات
 انما الى بعض هذه الاسباب التي هي الحجاب بين القلب وبين الملكوت
 واليه الانشاء بما روي انه قيل يا رسول الله اين الله في الارض او في
 السماء قال في قلب عباده المؤمنين في الجنة قال الله تعالى لم يستعنى
 اخفى ولا يلقى ويومئذ قلب عبدي المؤمن الذي الوداع في الجنة
 قيل للمسلمين من خير الناس فقال لكل من آمن بالله فقل وما يحجب
 القلب فقال هو النقي الذي لا غش فيه ولا بغي ولا غدر ولا غش

حج

بالنقى
 ولا حسد ولذلك قالوا على علم راعى قلبه وبقا اذ كان قد دفع الحجاب
 ومن ارتفع الحجاب بغيره وبين رتبة تحت صوت الملك والملكوت في قلبه
 وفي حبة عرض بعضا كعرض الملكوت والارض واما حبلها فاكثر سعة
 من السموات والارض لان الملكوت كالارض جارية عن عالم الملك والسموات
 وهو ان كان ولمع الاطراف بتأثيرها ككاف هو متناه على الخلة واما
 عالم الملكوت وهو الاراد الفانية عن شاهدة الابدان المحض في ذلك
 البصائر فلا حجاب لها نعم الذي يلوح للقلب منه مقدار متناه ولكن في
 نفسه وبلا شائقة الماعلم الله سبحانه لاها في له وجعله عالم الملك الملكوت
 اذا اخذت دفعة واحدة تسمى المحقة الربوبية لان المحقة الربوبية محيطة
 بكل الموجودات اذ لا شيء في الوجود شيء سوى الله تعالى له وسلطته عن
 من افعالها في يتجلى من ذلك القلب هو المحقة بغيره عن قدره وهو سبب
 استحقاق الجنة عند اهل الحق ويكن سعة ملكوت الجنة بحسب سعة
 معرفته وقبلا وما تجلي له من الله سبحانه وتعالى وصفاته واهماله واهمالا
 مراد الطاعات واعمال الخواص كلها تصفية القلب وتزكية وجلاؤه في
 الفلح من ركنه وحرارة تزكية حصول افواه الايمان فيلحق اشراق في المعرفة
 وهو المراد بقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ويقول الله
 شرح الله صدره للاسلام فهو على من يريهم هذا الحق وهذا الايمان
 لذلك عراب الحقيقة الاولى ايمان العوام وهو ايمان العقيدة المحض
 الثاني ايمان المتكلمين وهو مروج بفتح استدلال ودرجة قريبة من درجة
 ايمان العوام السابق والثالث ايمان العارفين وهو المشاهدة بغير
 ويشين لك هذه المراتب مثال وهناك تصديقك يكون زيد مثالي في ذلك
 تلك درجات الاطراف التي تجلي به من حبة بالصدق ولم يعرفها بالصدق
 ولا تتم بالحجاب في القول فان قلبك ليسكن اليه ويطيق بحجب وتجريد

السابع وهذا هو الايمان بنحو التقليد وهو مثل ايمان الفلاسفة بانهم لما
 مايعرفون الترتيب من اباؤهم وامثالهم ووجدوا انهم سجدوا لله سجدة واحدة
 وادادته وهندسته وبما وصفه الرسل وصدق فيها جازبه فكما
 سمعوا قبيل وثبت عليه واطمأن اليه ولم يحيطوا بهم خلاف ما قالوا
 لمحسن ظنهم بابائهم وامثالهم او علمهم وهذا الايمان سبيل النجاة في كل
 واهله من اولاد بيت اسحاق الذين ولدوا من المقربين لا نزل فيهم
 كنف بصيرته وانما شرح صدره من القربان اذا غطوا منكم فيما سمع من
 الاحاديث من الاعلاء فيما يتعلق بالاعتقاد وقلوب الهمم والمضاري
 ايضا مطمئنة بما سمعوا من اباؤهم وامثالهم الا انهم لا يتقدمون ما اعتقدوا
 خطأ بل انهم اتوا اليهم بالخطا والمسلط اعتقد الحق لا اطلاعهم عليه
 ولكن انهم اتوا اليهم كلمة الحق الدرجة الثانية ان سمع كلام زيد في
 في الدار ولكن من وراء حجاب فاستدل بذلك على كونه في الدار فيكون
 ايمانك وتصدقك ويثبتك بكونك في الدار قوي من تصديقك بكونك
 السماع فانك اذا قيل لك انه في الدار ثم سمعت صوته اذ دوت به قريبا
 لان الصوت يدل على الشكل والذوق عند من سمع الصوت في حال
 مشاهدته الصوت فقلبيكم بان هذا صوت ذلك الشخص هذا الايمان
 مندرج بدليل الخطا ايضا ممكن ان يطرق اليه اذ الصوت قد يشبه
 الصوت وقد يكون الشكل ايضا بطريق المحاكاة الا ان ذلك قد لا
 يحيط به بالتمام لا تليس بجسم للمهرجوع ما ولا يقدر في هذا الترتيب
 والمحاكاة عرضا الدرجة الثالثة ان تدخل الدار في نظر اليه بعينك
 وتشاهد فيه هي المعرفة الحقيقية والمشاهدة البقية هي قسمة معرفة
 المقربين والصدق لانهم يسمعون عن مشاهدته فيطوفون في ايمانهم
 ايمان العلم والمكملين ويؤمنون عنهم معرفة بحيلهم بها اسكان الخطا

نعم

نعم وهم ايضا يتقارون بمقارير العلوم ويبدعات الكف اما الدرجات
 فتأهلها ان تصدق بذلك الدارين قرب وفي ضمن الدار في وقت اثنائها في
 في كل ملك ادراكه والاخرية كنهه بليت اومن بعد اذ وقت عذبه فيمثل
 له من صوته ما يتيقن معه انه من ولكن لا يمثل من نفسه الدقايق
 انما يا من صوته وشكل هذا مقصود تفاهيت المشاهدة للاسوار الهيبة
 واما مقادير العلوم فمنه ان يرى في الدار ذبا وعروا وبكر او غير ذلك
 واخر لا يرى الا ذبا معقولة ذلك تزيد بكثرة المعلومات لا عماله في حال
 القلب بالاضافة الى العلوم **بيان حال القلب** بالاضافة الى الحاف الى العلوم
 العقلية والدينية والادوية والاخرية اعلم ان القلب بغيرية مستعد
 خالق المعلومات كما سبق ولكن العلوم التي تحمل فيه تقسم الى عقلية وإلى
 شرعية والعقلية تقسم الى ضرورية ومكتسبة والمكتسبة تقسم الى دينية واخرية
 اما العقلية فمقتضىها ما يقتضي به عزية العقل ولا يوجد بالتقليد والسماع في
 تقسم الى ضرورية لا يدري من اين حصلت وكيف حصلت كعلم الانسان
 بان الشخص الواحد لا يكون في مكانين في حادثة واحدة والشئ الواحد لا يكون
 حادثة قديما من وجوده بعد وما كان هذا العلم يحيد الانسان نفسه من
 القبح فطوره اعطيا ولا يدري متى حصلت له ولا من اين حصلت اعني انه
 لا يدري فيرسيها قريبا ولا فيلن يحكي ان الله تعالى هو الذي خلقها فكل
 وهو المشاهدة بالعلم والاستدلال فكل القسيتين قديسي عقليا قال علي
 ليس العقل عقليين فطوري ومسموع ولا يرفع مسموع اذ لو كان مسموع كما
 لا يرفع الشمس من العين مسموع والاول هو المراد بقول الله صلى الله عليه واله
 ما خلق الله خلقا منكم الا بعد ان علم من العقل والثاني هو المراد بقول الله
 تعالى علمهم اذ اقترب الناس الى الله تعالى بانواع القرب الميراث بعطاك
 اذ لا يمكن القرب بالفرقة العظيمة ولا بالعلوم الضميرية بل بالمكتسبة ولكن

مثل علمه لا يدرك على قدره على القرب باستعمال العقل في قياس العلوم
التي يتناولها القرب من جهة العالمين والقلب جارية عن العين وتزني
العقل في جارية عن العين وقوة الابصار لطيفة تفصل في
الاعين وقوة البصر وان كان قد غرض العين او من طلبه الليل
والعلم الحاصل فيه جارية عن ادراك البصر في غير الاحياء الاشياء
وتأخر العلوم عن عين العقل في جهة الصيا الى اوان التميز او البصر في
تأخر الروية عن البصر الى اوان اشراق الشمس وقياسات نورها على البصر
والعلم الذي يطرأ به العلم على صفات القلب يجري مجرى قوس
الشمس وانما لم يحصل العلم قلب الصحيح التميز لان لوح قلبه ما خيا به
لتجلى نفس العلم والقلم جارية عن خلق من خلق الله تعالى جلاله سببا
لحصول نفس العلوم في قلب البشر كما قال الله تعالى علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم وقيل الله تعالى لا يشبه قلب خلقه كما ان وصفه لا يشبه وصف خلقه
فليس قلبه جل جلاله من قب كذا جيب كما ان فاذ ليت من جوهه لا من
فالموازنة بين البصر الباطنة والبصر الظاهر جوهه من هذه الى جوهه الا
ان لا مناسبة بينهما في الشرف فان البصر الباطنة هي عين النفس التي هي
اللطيفة المذكورة وهي كالقارب والبدن كالقارب وهي القارب والاعين
القارب من عيني القرب بل لا تفتي لاحد الضروب الى الاخر ولما كان البصر
الباطن للبصر الظاهر من الله تعالى ما سمع فقال ما كذا البصر الفاد ما داي
سعى ادراك الفاد وبعية وكذلك في ذلك وما كذلك ربه ابراهيم ملكوته
السعوات والارض وما اراد بذلك الروية الظاهرة فان ذلك غير محقق
بابه جسد حتى يكون فيه معوض الانسان وكذلك سوسنداد راكمه
فقال تعالى ما بنا لا تقرر الا بصار ويكون نفس العاقل التي في الصعير
وقال تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا

بيان العلم العقلي وانما العلوم الذنبية هي الماخوذة بطريق العقل
من الانبياء صلوات الله عليهم وذلك يحصل بالقلم ككتاب الله تعالى
ونشره رسول الله صلى الله عليه وسلم معانيها بعد السماع وبه كل امانة القلب وبه سلامة
عن الاداء والا مراض بالعلوم العقلية فيكون في سلامة القلب ان
عناجا اليها كما ان العقل فيكون في استقامة اسباب صحة البدن بل يحتاج
الى معرفة خواصه لا دونه والعقارب بطريق العلم من الاطباء اذ يعرف العقل
لا يحدى اليها ولكن لا يمكن فهمه جدا ساء الا بالعقل فلا عا بال عقل من
السع عن العقل فالداخي المحض العقلي مع غزل العقل بالكتابة جاعل
والكنى بخرم العقل عن افاد القلان والشمس مغروفا لان ان تكون من
احدا الطرفين بل كان جاعلا بين الاثنين فان العلوم العقلية كالاعين
والعلوم الشرعية كالادوية والنفس والمريض يتضرر باعذارها فانه لا يعاد
فذلك الله امره من القلب لا يمكن صلاحه الا بالادوية متعارفة من الشريعة وهي
وطالب العبادات والاعمال التي ركبها الانبياء صلوات الله عليهم لاحلح
القلوب فمن لا يداوي قلبه المريض بها نجحت العبادات الشرعية واكوى العلم
العقلية استغنى بها كل فيض المريض بالاعذار وموطن من يقطن ان العلوم
ما قصته العلوم الشرعية وان الجمع بينهما امر غير ممكن هو من صا ومن
من عين البصر تغرق بالله من ذلك بل هذا القابل ثباتا فتن عند
العلوم الشرعية بعض فيخرج عن الجمع بينهما فيظن اننا نحن في الدين فيخرج
ذلك وينسل من الدين اسلال الشعرة من العجين وانما ذلك لا يخرج
في نفسه جيل اليد نقض في الدين وهما وانما سائله سائل الاعين الذي
ويحل دارا فيقرب فيها بالحق والدار فيقول ما بال هذه الامانة التي تركت على
الطريق لا تارة الى امل منها فيقتل له ناله الامانة في منعه بها وانما انت
تسدى الى الطريق لعمالك وانحب منك انك لا تحل شركك على عمالك انما

ووامر في غاية الله فمما يقابل العلم بالكتاب في فضل العلم ولا في عمله ولا
 في سببه ولكن يقارن من جهة زوال الحجاب وان ذلك ليس باختيار والعبد
 ولم يقابل الوجه الا كما مر في شيء من ذلك بل في مشاهد الملك المنيد
 له فان العاقل انما يحصل له قلوبا بواسطة الملازمة على ذلك الاشارة
 بقوله تعالى وكان للبشر ان يكلم الله الا بحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
 فيحيى باذن ما يشاء فاذا عرفت هذا فاعلم ان على اهل الجاهلية الى العلم
 الالهية دون الصلوة فلذلك لم يحجبوا على راسه العلم وتحصيل ما
 المصنفين والجهت عن الاقاويل ولا دلالة المذكور بل قالوا الطريق بعد
 الجاهلية بغير الصلوات المدسوسة وقطع العلق كليا ولا يقال بكنه
 الهمة على الله تعالى وما حصل ذلك كان الله تعالى هو المتولى لقلب عبده
 والمكمل بتعيينه باذنه فاعلم ان الله تعالى امر القلب فاست الرتبة
 واشرق النور القلب وانشرح الصدر واكتف له شرا المكنوت وانفتح
 عن وجه القلب حجاب الغر بطف الرحمة وتلاوات فيه حقايق الامور
 الالهية فليس على المريد الا الاستعداد بالتصغير الجردة واحضار الهمة مع
 الامادة الصادقة والتمسك التام والتمسك به والانتظار لما تعده
 من الرحمة والانباء والاوليا انكشف لهم الامور فهاض على صدورهم
 النور لا بالعلم والدراسة للكتاب بل بالزهد في الدنيا والترك عن علقها
 وتذيق القلب عن شواغلها ولا يقال بكنه الهمة على الله تعالى فان كان الله
 له ونعم ان الطريق في ذلك ان لا ان يقطع علقه الدنيا بالكلية فيخرج
 قلبه عنها ويقطع همه عن اهل الدنيا والولد والويلد وعن العلم والوكا
 والجاه بل يصير قلبه الى الحالة التي يرى فيها وجه كل شيء وعنده ثم يخاف
 في ذواته مع الاقتضار على الفرائض والمروءات ويجلس فاني القلب
 بمجموع العلم ولا يرى فيكون بقرارة قلبه ولا بالتامل في تقويمه وكما يجبر

الافق

صوت

حدث ولا غير بل يجبره ان لا يحيط به بشي من ذلك تعالى لا اله الا الله
 بعد جلوسه في الخلوة فاذ كان له الله الله على الدوام مع حصول القلب الى
 ان يبقى الى حالته يترك فيها شريك الانسان ويترك كان الكثرة جارية على
 الانسان ثم يصير على ذلك الى ان يفي ان في الانسان فيصا في قلبه من الجاهلية
 على الذكر ثم يخلص عليه الى ان يفي عن القلب صوت الغطر ويحرمه
 فيه انكروا ببقية معنى كماله في فعله حاضر فيكم كما تدرى لا يما دقة
 وله اختيار الى ان يبقى الى هذا الصلوة واختياره استدامة هذه الحالة
 برفع اليه من سواها وليس له اختياره استسلامه بغيره تعالى بل هو ما
 قد عرف من الخفايا الرحمة ولا يفي الا الانتظار لما يفتح الله له من رحمته
 على الانبياء والاوليا وهذا الطريق وعند ذلك اذا صدقت ارادة وصحت
 همة وبحث مواظبة ولم يتعذر به شئ ولم يمتنع عليه حجب النفس والحق
 الدنيا فليقع لواعج الحق في قلبه ويكون في ابتداءه كالمركب الخاطف لا يترك
 يعود وقد يتأخر وان عاد فقد يثب وقد يكون محققا وان ثبت فقد
 يطول ثباته وقد لا يطول وقد تقاها هنا على التلاقي وقد يقصر على فن
 واحد منها الى اولى الله في لا تحصى كماله في تباين خلقهم واخلاقهم
 وقد جمع هذا الطريق الى نظير محض من جانبك وتصغيره وجلاء ثمرة
 وانتظاره فقط واما الظاهر في هذا الاختيار فليس يكون وجود هذا الطريق
 وان كانا فاضاء الى الحسد على انه واما ذكر احوال الانبياء والاوليا
 ولكن لتتروا هذا الطريق واستجلا ثمرة واستعداد اجتماع شراطينه
 وزعم ان عمر العلق الى ذلك الحد كما تقدروا وان حصل حاله اوقفا
 انه منته اذا دعى وسواس وخطا في شئ القلب قال رسول الله صلى الله
 عليه واله قلب المؤمن اشد تقبلا من القديس عليه نذوقا لاصحاب الحق
 بين اجتمع عن اصابع الرحمن قلبه كيف يشاء وفي انشائه هذه الجاهلية

قد يند الخراج ويختلط العقل ويمنع البدن واذا لم يتقدم ياخذ
 بقدرها يحتاج العقل فيثبت بالقلب خيالاً فاسدة فقلنا النفس لها
 مدة طولها الى ان تروى والعقل يقتضي دور الخراج فيها فكم من مجاهد ذلك
 هذا الطريق ثم يفتق في حياض واحد وعشرين سنة ولو كان قد اقصى العلم
 من قبل لا يفتح له وجه النسيان ذلك الخيال في الخيال فلا يتقوى بطريق
 العلم ابقى واقرب الى الغرض ونعموا ان ذلك ايضا هي ما لو ترك الانسان
 قسماً الفقه ونعم ان الزيادة لم يعلم ذلك ولكن صار فيها ما لم يحسها
 من غير تكرار وتقليد ويقول انا ايضا سارعا انتهى الى راحة اليه ومن
 ظن ذلك فقد ظلم نفسه فضع عمره بل هو كمن ترك طريق الكسب والمجاهدة
 رجاء العشر على كثر من الكثرة فان ذلك ممكن ولكنه بعيد جدا فكل
 هذا فقالوا لا بد ان لا من تحصيل ما حصله العلماء وهم ما قالوا ثم لا
 بعد ذلك بالاعتقاد لما لم يتكفى لسائر العلماء فصل في كفاية الخيال
 بعد ذلك **بيان الفرق** بين المقامين فقال الحسن بن علي ان عجايب
 القلب خارجة عن مدارك الحواس لان القلب ايضا خارج عن ادراك
 الحواس وما ليس بمدركها بالحواس تصنف لانها من ادراكها بالحواس
 ونحن نقرب ذلك الى افعالنا الضعفاء وبنا لبن احدها انا لو فرضنا حياء
 حياء في الارض احتمل ان يلاق الماء اليه من فوقها فها تفتح اليه
 فيجمل ان يخترق اسفل الحوض ويرفع منه الراب الى ان يقرب من استقرار
 الماء في قعر الحوض من اسفل الحوض ويكن ذلك الماء اصغى وارور وقد
 يكون اخر واكثر هكذا القلب مثل الحوض والهم مثل الماء والحواس الخمسة
 مثل الامهات ويمكن ان تساق العلوي الى القلب واسطرها والحواس
 الاعتبار بالمشاهدات حتى يتل على ويمكن ان تدعنه هذه الامهات والحواس
 والاعزلة وغرض البصر وتعد الى حق القلب بتطهير ورفع طبقات الخبث

حتى يتغير بنوع العلم من واخذ فان قلت كيف يتغير العلم من ذات القلب
 ومن حاله عنه فاعلم ان هذا من عجايب الاسرار والقلب لا يمتنع بذلك
 في علم الحاصل والقدرة الذي يمكن ذكر ان حقائق الاشياء سطوت في العلم
 المحفوظ بالقلب الملائكة المقربين فكما ان الهندس سطوت في ابيته
 العارضة يا من تخرج بها الى الوجود على وفق تلك النسخة فكذلك فاطر
 السموات والارض كتب النسخة للعالم من اوله الى اخره في العلم المحفوظ
 اسخر الى الوجود على وفق تلك النسخة للعالم الذي اسخر الى الوجود
 يتاوى منه صورة اخرى الى الحواس والخيال فان من ينظر الى السماء
 الارض ثم يفيض بصري صورة السماء والارض في خيال حتى كما قد ينظر
 اليها ولو اهدمت السماء والارض ثم يفيض هو الوجود من السماء والارض
 كما قد ينظر اليها وينظر اليها ثم يفيض من خيال الى القلب فيحصل فيه
 حقائق الاشياء التي وجدت في الحواس والخيال فالحاصل في القلب موافق
 للعالم المحاصل في الخيال والمحصل في الخيال موافق للعالم الموجود في نفسه
 خارجا عن خيال الانسان وقلة العالم الموجود موافق للنسخة الموجودة
 في العلم المحفوظ فكان للعالم اربع درجات في الوجود وجميع في العلم
 وهو سابق على وجوده الحسائي ويتغير وجوده الحقيقي ويتبع وجوده
 الحقيقي وجوده الخيالي اعني وجود صورته في الخيال ويتبع وجوده في
 الخيال وجوده العقلي اعني وجود صورته في القلب وبعض هذه الوجودات
 روحانية وبعضها جسمانية والروحانيات بعضها اشده روحانية من بعض
 وهذا لطيف من الحكمة الالهية اذ جعل مدرك كل علم من عجايب طبع
 فيها صورة العالم والمساكن والارض على تسامع كذا فيا تفسري من وجود
 في الحواس وجود في الخيال ثم وجود في القلب فانه ابد لا تدرك الاشياء
 واصل اليك فلا تجعل للعالم كله مثالا في ذلك لما كان لك خبرا بآيات

فزالت فحان من دبر هذه العجائب في القلوب ولا يصار في اعينها
 القلوب ولا يصار حتى صارت قلوب أكثر الخلق جاهلة بانفسها عجايبها
 فخرج الى الحق فقول القلب يقين ان يحصل فيه حقيقة العلم حتى
 تاتي من اقتباس الحواس تارة من الوجد الحفظ كما ان العين يقين ان
 يحصل فيها صورة الشئ تارة من النظر اليها وتارة من النظر الى المار الصا
 الذي يقابل الشئ فيكون من قها هذا ارتفاع الحجاب بين وبين الوجد
 الحفظ والاشياء فيه فيخرج اليه العلم من فاستغنى عن الاقتباس من
 مدخل الحواس فيكون ذلك كالحمار من حق الارض وبها اقبل على الكفا
 احصا من الحواس كان ذلك حجابا لرفع مطالعة الوجد الحفظ
 كما ان الما اذا اجتمع من الاشياء في الحواس من ذلك عن التحيز لا يرى
 وكان من نظر الما الذي فيكون صورة الشئ لا يكون ناظرا الى
 الشئ فاذا القلب بان باب مفتوح الى المملكت وهو الوجد
 الحفظ وها المملكت باب مفتوح الى الحواس ليجل المملك بعلم
 الشهادة والمملك وتعالر الشهادة والمملك ايضا يحكم تالر المملك فها
 من المحركات فاما انفتاح باب القلب الى الاقتباس من الحواس فلا
 يخرج عليك واما انفتاح باب الداخل الى تالر المملك ومطالعة الوجد
 الحفظ فعمله علميا يقينا بالتامل في حجاب الرويا واطلاع القلب في
 علم ما يكون في المستقبل او كانت في الماضي من غير اقتباس من حجة الحواس
 فاما ينفتح ذلك الباب لمن افرد بذكر الله تعالى التي ما سبق للمفكر
 قبل ومن هم يا رسول الله قال المستهزون بذكر الله تعالى وضع الذكري
 عنهم اوزارهم فوردوا اليه خفا فاشراق اليه ومنهم حكايته عن الله
 اقبل عليهم من حجب اترى من واجهته من حجب يعلم احدى شي اريد ان
 اعطيه فقال خروا جل اقل ما اعطيتهم ان اقل من نور في قلوبهم

يعرفون عن كذا خبرتهم ومدخل هذه الاحياء هو الباب الباطن فاذا
 الفرق بين علوم الانبياء والاوليا وعلومهم بين علوم الحكماء والعلما
 هذا وهو ان علومهم تاتي من داخل القلب من الباب المنفتح الى المملك
 وعلوم الحكماء تاتي من ابواب الحواس المنقحة الى المملك وبها يعلم
 القلب وتردد بين عالم الشهادة والعب لا يمكن ان يتقن علم المعاني
 فهذا شال يعقك الفرق بين مدخل العلما والمثال الثاني هو الفرق
 العلما عن عمل الاوليا وعمل العلما فان العلما يعملون في كتاب
 العلم واجتهدوا الى القلوب والاوليا يعملون في جادة القلب وتظهر
 وتزكيت وتصفية وتقبله فقط وقد حكى ان اهل الصبر واهل الزور
 ثابوا بين يدي بعض الملوك بحسن صناعة النقش والصور فاستقر الى الملك
 على ان يعلم اليهم صنعة نقش اهل الصبر منها جانا واهل الروم منها جانا
 ويخرجونهم شرايع كل فريق منهم الى الصبر على اخر فضل ذلك وجعل اهل
 الروم من الاصابع الغريبة لا تضر ودخل اهل الصبر من غير صغ وحيل
 يعملون جانبهم ويصقلون فلما فرغ اهل الروم اعمل اهل الصبر انهم ايضا
 قد فرغوا فحجب الملك من قلوبهم وانهم كيف فرغوا من النقش من غير صغ
 قليل كيف فرغتم من غير صغ فقالوا ما عليكم بنا ارضوا الحجاب فرضى
 الحجاب فاذا جانبهم قد تدارك فاجاب الصانع الهم مع زيادة
 اشراق ودين وادب جانبهم كالملة الحليكة كثيرة النضيل فاذا واد حسن
 جانبهم تزايد الصفا فكذلك عناية الاوليا بتطهير القلب وبعادة وتزكيت وبعادة
 حتى تلالا فيه جلية الخيرية لا تشارك لفعل اهل الصبر وعناية الحكماء
 واهل الكتاب بالنقش من العنور وتقبل نقشة القلب كفضل اهل الروم
 وكيف كان ان الامر بقلب الحواس لا يعب وتعمل عند الموت لا ينجي وضاعة
 لا يذكروا اليه اشار من قال الزاب لا ياكل على الايمان فيكون وسيلة له

الى الله تعالى اما حصل من نفس العلم او ما حصل له من الصفا ولا استعداد
 لقبول نفس العلم فلا سعادة لاحد الا بالعلم والمعرفة وبعض المعادرات
 اشرف من بعض كما ان لا غنى الا بالمال فاحبا لدرهم غنى وصاحب
 الخبز من الدرهم غنى وتفاوت درجات السعداء بحسب تفاوت المعرفة
 ولايمان كما تفاوتت درجات الاغنياء بحسب قدر المال وكثرة المعارف
 انوار ولا يسهل للمؤمن ان يلحقها الله تعالى الا بانوارهم قال الله تعالى
 فمنهم يسرى بدينهم ويؤمنهم ويؤمنهم وقد ورد في الخبر ان بعضهم جعلوا
 مثل الجبل وبعضهم جعلوا قورا اسودت حتى يكون في اخرهم رجلا يعطي
 نوراً على ايامهم قدس فضي مرقع ويغطي اخرى فاذا انوار قدس قدمه
 فشي واذا انوار قدس مرقع على الصراط على قدمه ففهم منهم من يركب
 العين ومنهم من يركب الاربع ومنهم من يركب كالحمار ومنهم من يركب ناقص
 الكواكب ومنهم من يركب كذا الفرس والاربع على نور على ايام قدس بحسب
 على وجهه ويؤيد به وجهه خمر من به وتعلق اخرى وتعلق رجل وتعلق
 اخرى وتصب جواربه النار قال ولا يزال كذلك حتى يخلص الموت فيها
 يظهر تفاوت الناس في الايمان فاما ان احاد المعاد من نور مثل نور السراج
 وبعضهم نور كقوة الشعلة واليمان الصادق نور كقوة النجوم والقمر
 واليمان الانبياء نور كقوة الشمس وكما تكلف في نور الشمس في الافاق
 مع اتساع اقطارها ولا تكلف في نور السراج الا اذا وضعت من اليد
 تفاوتت اشباح الصدور بالمعارف والتكاتف سعة المكوث للقلوب العار
 ولذلك سار في الخبر ان يقال يوم القيمة اخر جوار من النار من قلبه تعالى
 من الايمان ونصف تعالى وربع تعالى وشعير من ذلك على ذلك يتفاوت
 درجات الايمان وان هذه المقادير من الايمان لا يمنع دخول النار ومنه
 من من ان يمان يند على تعالى فان لا يدخل النار اذا لم يدخل اخرها

اولا

اولا وان من قلبه تعالى ذرة لا يتغير الخلق في النار وان دخلها وكذلك
 ليس غنى خير من الف مثله الا الايمان او المؤمن شارة المفضل قلب العار
 المؤمن فانه خير من قلب الف من عمار الناس وقد قال الله تعالى وانتم الاغنياء
 ان كنتم مؤمنين تفضيلا للمؤمن على المؤمن على ان المراد به المؤمن العارف
 دون المتكبر وقد اتفق برقع الله الذين امنوا منكم والمؤمنين او قول العلم درجات
 فاذا ذهبها بالذين امنوا الذين صدقوا من غير علم ومنهم عن الذين امنوا
 العلم ويدل ذلك على ان اسم المؤمن يقع على المتكبران لم يكن تصديقه من
 وكشف وظهر ابن عباس قوله تعالى والذين امنوا العلم درجات قال يرفع الله
 فرق المؤمنين في درجاته من درجة رجل ودرجة رجلين كما بين الله ولا يرضى
 على الله عليه والفضل العادل على العادل كفضلي على ابي رجل من اصحابي في
 رواية كفضلي القدر على سائر الكواكب ولما اكل اهل الجنة ليلهم وعلمون
 لذوي الايمان من هذه الشاهد يتبع تفاوت درجات اهل الايمان بحسب
 تفاوتت فليعلم ومعارفهم ولهذا كان يوم القيمة يوم الايمان اذ الخلق
 من رحمة الله عظيم العنبر والمخبر والمخبر يرى فوقه درجة درجات عظم
 فيكون نظره اليها كقوة الغنى الذي يملك عشرة دراهم الى الغنى الذي يملك
 الاخر من المشرق الى المغرب وكل واحد منهم غني ولكن ما اعظم الفرق
 بينهم وما اعظم العنبر على من يحسن حظه من قال الله تعالى ولا تخرج اكن
 درجات واكثر تفضيلا **بيان شهادته** الشرح على حقه طريق اهل الجاه
 في الكتاب المعرفة لاهل العلم ولا من الطريق العباد اعلم ان من اكتشف له وحي
 الشئ البشري طريق الايمان والعقود في القلب من حيث لا يدري فقد صار
 عارفا بحدائق الطرق ومن لم يجد ذلك من نفسه فقد بقي في ان يبين برهان
 المعرفة في غير صحتها ويهدى لذلك شواهد الشرح والفتاوى والفتايات اما
 الشواهد فنقول الله والذين جاء هذا فيها لنهيتهم سلبا فكل حجة نظرية

ويعتبرهم اياهم في حركاتهم المقيمة لك من فرك الكليات وقد ذكرنا هذا
 في كتاب الخلق الامانة من ريع العادات ومن الاخبار التي في هذا الكتاب
 ليس العلم بكنه العلم انما هو في تقدير الله في قلبه من يريد الله ان
 يهديه العلم فوسيلة تقديره في قلب اوليائه وانطق به على لسانهم
 العلم علم الله لا يصح الا لا وليا له المخرج صاحب الحكمة فاذا جامع العبد
 مع الله بالحكمة من اخلص به الى الله بما كانت تبايع الحكمة من قلبه
 على لسانه من عند القلب تحيات روحها عن يد ربك بها الغيب فاذا
 اراد الله بعد خيرا فخرج عن قلبه وفي ما هو غيب عن غيره من
 ابي حاد والحكايات لا ينعج المجاهد ما لم يشهد ذلك في نفسه
 انك لا تحصل انك التفتيل والدليل القاطع الذي لا يقدر احد على
 حجب امر ان احدهما تجايبا لرويا الصادق فان كشف بها الغيب
 فاذا احاز ذلك في النور فلا يتجلى فيه الا لقطعة من نورها وبقا النور
 اللفظة لا ذكره الحواس وعدم اشتغالها بالحواسات وكون
 مستقطعا من الفكر لا يسمع ولا يبصر لا يستشعر لا يتفكر والناظر اخبار
 رسول الله ص عن الغيب وامور المستقبل كما استعمل عليه القرآن
 واذا احاز ذلك للنبي حاز لغيب اذ النور عبارة عن شخص كثر
 حجابا بلامور وشغل باصلاح الخلق فلا يتجلى ان يكون
 المخرج شخص يكشف باعتقائهم ولا يشغل باصلاح الخلق وهذا
 لا يتصور بلباسي وليا فمن امن بالانبياء علم علم وصدق بالرويا
 الصحيح لزمه لا محالة ان يقربا ان القلب باب بين باب الى خارج هو
 باب الحواس وباب الى ملكوت من داخل القلب وهو باب الالهام
 والفتنة في الموضع والوحى واذا اقر بها جميعا لم يكن ان يحصر
 العلم في العلم وباشق الاسباب المانعة بل يكون ان يكون ^{الناظر} المجاهد

سبلا اليه هذا ما ينبغي على حقيقة ما ذكرناه من حجاب نور القلب بين
 عالم الشهادة وعالم الملكوت واما الشيخ انكشاف الاسرار في النار
 بالمثل الحجج الى التعبير وكذلك مثل الملاذ بك بص مختلف لا انبياء
 ولا اولياء فذلك ايضا من اسرار حجاب القلب ولا يلقى ذلك الا بعلم
 المكاشفة فلتقصر على ما ذكرناه فان كاف الاستحسان على المجاهد ^{طلب}
 الكشف **منايا** **قل** الشيطان على القلب العواس ومغى الوحي
 وبسبب غلبتها اعلم ان القلب مثا لمثال قضاها ابواب تنصب اليها ^{ال}
 من كل باب ومثا ايضا مثال هدف يصيب اليه السهام من الجوانب
 هو مثال مرة مضوية تجتاز عليها اصناف الصنف المتخلف فتراوي فيها
 صورة بعد صورة ولا يخرج عنها اوصاف حوض ينصب اليه مياه مختلفة من
 انهار ومنه جارية وانما داخل هذه الدار المحجورة في القالب كل حال
 انما من الظاهر فالحواس الخمس وانما من الباطن فالحيا والاشواق
 الغيب ولا خلاف في المكنة من ارجح الانسان فانه اذا ادرك الحواس
 شيئا حصل من اثره في القلب وكذلك اذا هاجت الشهوة مثلا بكنة
 الاكل او بغيره من المزاج حصل منها في القلب اثر ولو ان كف عن الاحسان
 فالتجالات الحاصلة في النفس تبقى وينقل الحيا من شئ الى شئ ^{بحسب}
 انتقال الحيا ينقل القلب من حال الى حال وللمتقن ان القلب يتغير
 والناظر وانما من هذه الاسباب واحدا لا تدار احصاء في القلب هي
 الخواطر والافكار والخواطر ما يعرض في من الافكار ولا دكا وواهي منه
 او كذا كنه علوما انما على سبل التجدد واما على سبل التذكر فانه تسمى
 خواطر من حيث انها تخطو بالقلب بعد ان كان القلب غافلا عنها
 الخواطر هي الحركات للارادة فان الية والمغزى ولا واداة انما يكون
 بعد حطو النوى بالبال لا محالة فلهذا لا فاعا الى الخواطر من الخواطر

محبته الرغبة والرغبة تحرك العزم وتحرك العزم اليته واليه تحرك الاعضاء
والنحو الى الحركة الدخيلة فيقسم الى ما يدعى المشرع ما يدعى العاقل
والى ما يدعى المجرع ما يقع في الاخر فيما حطرت مختلفان فافترق
الى اسين مختلفين فافترق المجرع يتي لها ما وانحطرت المجرع ما عني
الذي الى الشريبي وسلاسا ثم انك تعلم ان هذه المنحطرات قد
كل حاد لا بد من سبب فيها اختلفت الحوادث دل على اختلاف
الاسباب هذا ما عرف من شدة الله تعالى وترتيب السببات على الاسباب
فيما ابتدأ حيطان البيت بنور النار والظلمة سقفة واسعة بالديخان
علت ان سبب السواد في سبب الاستانة فكل لا في القلب وظل
سببان مختلفان فنب الخاطر الذي الى المجرع يسى وكما سبب الخاطر
الذي الى الشريبي شيطاناً والظلمة الذي به نهيها والقلب لقبول
الهام الملك يسوقه حقاً والذي به يتجها لقبول وسواس الشيطان
يسى انحاءاً وهذا لان المعاني المختلفة يفتقر الى اسامى مختلفة والملك
عبارة عن خلق خلقه الله تعالى شارة فاضته الخيرة فاده العلم كشف
الحق والوعد بالمعروف وقد خلقه الله وسخره لذلك والشيطان صانع
عن خلقه شارة ضد ذلك وهو الموعد بالشر والامر بالفساد والنجس
عند انهم بالخير باليقين في سوسه في سبابة الهام والشيطان في سبابة
الملك والرفيق في مقابلة المخلدان واليه الاشارة بقوله تعالى ومن كل
خلقنا زوجين لعلكم تذكرون فان الموجدات كلها تقابلت في زوجة
الا الله تعالى فانه لا مقابل له بل هو الواحد الحق الخالق الملائكة كلها
والقلب متجارب بين الشيطان والملك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في القلب
لسان لمن الملك انما هو الخير وتصديق بالخير فمن وجد ذلك فليعلم
ان من الله فليجهد الله تعالى وليست من الهدى ايعاد بالشر وتكذيب

ما يحسن

ما يحسن الخيرة فمن وجد ذلك فليعلم من الشيطان ثم لا الشيطان بعد
الهدى الاية وما للبعث السلف انما هو ان يجولان في القلب من من الله تعالى
وقسم من الهدى فرحم الله عبداً وقف عند همة فاك ان الله امضاء وما
كان للهدى وجاهدين والحق ان القلب بين هاتين الهمتين قال رسول الله
قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن والله سبحانه من ان يكون
له اصبع مركبة من لحم ودم وعظم تنقسم بالاناسل ولكن يصح الاصبع عزة
القلب والقدرة على التحريك والتغير فانك لا تريد ان تصيبك النجاسة
بل تفعلها في القلب واليد وكما انك تتعا على الافعال باصابعك
فان الله تعالى افعلها باصبعك باستحار الملك والشيطان وهما مستوران
في قلب القلب كما ان اصابعك مخفية في قلب الاجابة ومثلاً
والقلب باصل الفمك صالح لقبول انما الملك والقبول انما الشيطان
صالحا من اوبى الدين يرجح احدهما على الاخر وتما يرجح احدهما بين
باتباع الهوى ولا كتاب على الشوائب او لا اهل من عداها فافان اتبع
الانسان مقتضى الشهوة والفتنة ظهر تسلط الشيطان بواسطه الهوى
وصار القلب مثل الشيطان وبعد ان الهوى هو مخرج الشيطان ومخرج
وان جاء هذا الشيطان وله في القلب على نفسه ونسب باخلاص الملائكة
صا د قلبه مستقر الملائكة وهبطهم ولما كان لا ينج قلبه عن شهوة
ونجس رحوه وطول اسل الى غير ذلك من صفات الشريعة
المشعبة من الهوى لا جرم لم يجل قلبه عن ان يكون للشيطان فيه
جرحان بالي سوسه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحاب الآفة
شيطان قالوا وانت ما رسول الله قال وانا ايمان الله تعالى اعانني عليه
فاسلم فلا يامني الا بخير فاما كان هذا لان الشيطان لا يتصرف الا
بما سعة الشهوة فمن افاض الله على شهوة حتى صار لا يخط الا حيث يضي

والله الذي لا ينفك عن قلبه لا ينفك عن القلب والشيطان المتدحرج
لا ينفك عن القلب ولا ينفك عن القلب ولا ينفك عن القلب ولا ينفك عن القلب
وحده الشيطان محلا في من ومها انصرف القلب الى ذكر الله تعالى
انقلب الشيطان وصا في محله واقبل الملك والهم فالقاردين
الملك والياطين في معركة القلب واليه ان يفتح القلب لاحد
وتفكر ويتفكر ويكون احيا زالا في اخلاصا كذا في القلب
تدفعها خيرة الشياطين ويملكها فاشلات بالوصف واللاهية
الى اثار العاجلة والاطراح الاخر وسدا شيئا رها اتباع الهوى
ولا يمكن فيها هذه الاغنية القلب عن قوت الشيطان وهو
الهوى والشوات وعما تدرك الله تعالى اذ هو معكم انتم الملك
هـ لجرير عبيد الهوى شكت الى المصلاين زيا وسالوا
نصديري من الهوى فقال انما مثل ذلك كل البيت الذي
يترجم للصوم فان كان فيه من الهوى والامتنان وتركه ففقد
القلب الخالص عن الهوى لا يدخل الشيطان ولذلك قال الله تعالى
ان عبدا لله ليس لك عليهم سلطان وكل من اتبع الهوى فهو عبد
لا عبد الله ولذلك سيطر عليه الشيطان وقد قال الله تعالى
من اتبع الهوى هو رذائله الله على علم اشارة الى ان الهوى
الله ويعبى وه هو عبد الهوى لا عبد الله قال عثمان بن ابي
العاص يا رسول الله حال الشيطان يعني وبين صلاتي وقراءتي
فقال ذلك شيطان يقال له خرب فاذا احس به فقل الله
منه وانقل عن باريك ثم قال ففعلت ذلك فاذهب الله عنه
وبعد الخيرات للوجه شيطانا يقال له الهوى فاستغفر وانا
منه ولا يحى وسوسه الشيطان عن القلب الا ذكر شي سوي ما يورث

به كذا

به لانه اذا خضع القلب ذكر شي انعدم عنه ما كان فيه من قبل
كل شي سوى ذكر الله وسوى ما يتعلق به فيخبر ان يكون فيه ايضا محال
فذكر الله هو الله الذي يبين جانبه ويعلم انه ليس الشيطان فيه محال
فلا يباح الخ لا ينفك ويصدق جميع وساوس الشيطان ذكر الله تعالى
به واليزي عن الحول والفق وهو معنى قوله الحق باه من الشيطان
الجيهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وذلك لا يقدر عليه الا
المؤمن الذين افاض عليهم ذكر الله واما الشيطان بطرف قلبهم
في اوقات الضلالت والفتنات على سبيل الخسة قال الله تعالى ان الذين
اتفقوا اناسهم طائف من الشيطان تذكر فاما ذاهم سجون وقال محمد
في معنى قوله تعالى من شر الى شر الحسن قال هو منبسط على قلب الانسان
فاذا ذكر الله خسر وانقص واذا خسر انبسط على قلبه فالقاردين بين ذكر
الله ووسوسه الشيطان كالقاردين بين النور والظلام وبين الليل والنهار
والقاردين هما قالوا ان الشيطان خطو ما قلبه في قلب ابن آدم فاذا
ذكر الله راح واذا انسى القم قلبه ولما دها قال الله تعالى اتخوذ عليهم
فاقيم ذكر الله وفي الحديث ان الشيطان واضع خطو على قلب ابن آدم
فاذا ذكر الله خسر وان فرقه القم قلبه وقال ابن عباس في حديث
ذكره اذا بلغ الرجل اربعين سنة ولم يتب من الشيطان يد في حجره
وقال باي وجه لا يفلح **فصل** وكما ان الشوات متزجة تلجج لادى
وربه فسلط الشيطان ايضا سائرته في حجره وره ويحيطه بالقلب
من جهانبه ولذلك قال النبي ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى
الدور فخير عارجه بالجمع وذلك لان الجمع يكسر الشوق ويجري
الشيطان الشوات ولا حول الا ان الشوات للقلب من جهانبه
قال الله تعالى احبوا الله لا يقدح لهم حادلك المستقيم فلا يترحم

من بين ايديهم ومن ظلمهم وعن ايمانهم وعن ثباتهم وقال رسول الله
 ان الشيطان فقد لا ينطق بغير الله فقد لا ينطق بغير الله فقال له
 انتم وتدينون ذلك ومن اياك عصاه فاسلم ثم قد له بطريق الحق
 فقال القاهر وتدين ارضك وتساك عصاه فما جرت قصده له بغير
 الجهاد فقال القاهر وهو تلك النفس الشان فقال له فعمل وشكر
 نساوك وتقسيم اسوالك فصاه فما هذا فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذلك فاستكان حقا على الله ان يدخله الجنة فقد ذكر رسول الله
 معنى الواسية وهي هذه الخواطر التي تخطر على الجاهل انه يقتل ويحكي
 نساوك وغيره لك متايق من الجهاد وهذه الخواطر معلومة فاذا
 المراسم معلوم بالمشاهدة وكل خاطر قد سبب فيسبب الى اسم
 يعرف سبب الشيطان ولا يقدر ان يفكر عند ادق ما غاختلفت بعضا
 وتايقه ولذلك قال النسخ ما من احد الا وله شيطان فقد اتفق
 بهذا النوع من الاستعداد معنى الواسية ولا طاهر والملك الشيطان
 والتوفيق والخذلان فبعد هذا نظرون في ظنهم ذات الشيطان في
 جسم لطيف ام ليس بجسم وان كان جسما فكيف يدخل في بدن الانسان
 ما هو جسم هذا الا ان غير محتاج اليه في علم المعاملة مثال الباش
 عن هذا كماله من دخل في حية وهو محتاج الى دفع ضارها
 فاستغل بالبحث عن لونها او طولها وعرضها وذلك عين الجمل
 فصاوت الخواطر الباعثة على الشر قد علمت وان ذلك على ان
 سبب لا محالة وعلم ان الداعي الى الشر المحمودة المستقبل عدو فقد
 عرف العدو في حق ان يستغل بمجاهدة وقد عرف الله عداوته في
 مواضع كثيرة من كتابه ليس من به وغيره عند فقال عز وجل ان الشيطان
 لكم عدو فتأخذوه عداقا انما يدعي خريه لكي تفر من اصحابه النعيم

وقال

وقال الله تعالى الما عهد اليكم باقوا من ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم
 بين فيبقى العبد ان يفتعل بغير العبد عن نفسه لا بالسؤال عن
 نفسه وسكنه نعم يفتعل للعبد ان يبال عن صلاحه ليدفعه عن
 وملاح الشيطان المحمودة والشوات وذلك كان للعاملين ولما
 يعرف حقيقة ان حقيقة الملازمة عند العبدان العاديين المعافين
 في علم الكائنات ولا يحتاج الى المعاملة الى معرفة نعم يفتعل
 به ان الخواطر ينقسم الى ما يعلم فلما اندرج الى الشر فلا يخفى كونه
 وسوسة والى ما يعلم اندرج الى الخير فلا يخفى في كونه الها والى ما
 يتردد فيه فلا يدري ان من لمة الملك او من الشيطان فان من
 تكاد الشيطان ان يعرض للشر في معرض الخير في ذلك عاين
 وذكر العباد به يهلكون فان الشيطان لا يقدر على دفعهم الى الشر
 الصريح فيقول للشر في الخير كما يقول للعالم بطريق الوهظ اما
 تنظر الى الخلق وهم منى من الجمل وهل من الفضل قد اشرفوا
 على لنا دمالك وتوكل على عباد الله تغذهم من المعاطب فيحك
 ووعظك وقد اعلم الله عليك قلب يسير وسان ذلق ولحجة
 مشيرة كيف تكة نعمة ومنه من يحيط وتكت عن انما العلم
 ودعوى خلق الله لا العاطل المستقيم فلا يترك بغير ذلك في نفسه
 ليته وبطائف الجمل الى ان يستغل في عطف الناس ثم يدعو الى
 ان يزين لهم ويضع تحيين اللفظ والحق فيقول لان
 لم يفعل ذلك سقط وقع كالحمل عن قلوبهم ولم يفتدوا الى
 الحق فلا يزال بغير ذلك وهو انما يولد فيه شوايب الدنيا
 وقبول الخلق ولذا الجاه والقفر في كثرة العلم والنظر الى الخلق
 ويعين الاحتياز فيبدمج للسكان بالنسخ الى الهداك فينكلم

وهو يظن ان قصه الخزي واما قصه الجلاء والقبول فيهلك
وهو يظن ان عند الله مكان وهو عند الله من قال فيهم على
الله ص ان الله يريد هذا الدين باقرا لا خلا لهم وان الله
ليريد هذا الدين بالرجل الفاجر ولذلك يرى ان اهل البيت
يعصى عليهم فقال له قل لا اله الا الله فقال كلمة حق ولكن
لا اقها في ذلك لان له تحت الجرايم وكلمات الشيطان
هذا الجني لا يثا في فيها لولا ان العلم بالعباد والزهاده
العلم والفقير ولا غيبا واصناف الخلق من يكون ظاهر
الشر لا يرون انفسهم الخوض في المعاصي الكثر وسند
حبله من مكابر الشيطان في كتاب الغرور ومن اخر هذا التبع
واعلم ان اهل الزمان صنفوا في كتابا على الخصوص وتسمية
تليس الجيوس فاذ قد انشركون بكيسة الاله بالعباد والبلاد
والاعمال حتى اربق من الخيرات الا رسم كل ذلك اذعان
للبينات الشيطان ومكابر حتى على العبد ان يقف عند كل
هم يخط له يعلم انه لمة الملك اولمة الشيطان بان يهن النظر
فيه بنور البصر لا يورق من الطبع ولا يطع عليه الا بنور النور
وغرارة العلم كما قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف
من الشيطان تذكروا اي رجعوا الى نور العلم فانهم سمعوا
اي انكشف لهم الاشكال فاما من لم يرض نفسه بالثقوى فيحصل
طبعه الى الاذعان لتلبس بعبادة الحق فيكفر غلظه ويجهل فيه
هلاكه وهو لا يشعر منه مثلهم قال الله تعالى ويداهم من الله مالم
يكفروا يحبون قبل هي اهل الطواغيات فاذا هي سيات
واغرض افراح علوم المعاملة الوقوف على حديق النص ومكابر

الشيطان

الشيطان وذلك فوضين على كل جسد قد اهل الخلق واستقلوا اهل
تسجهم اليوم الوسواس وتسلط عليهم الشيطان وتنبهم عداوته وطرف
منه ولا ينجي من كثرة الايمان الا استد ابواب الخصال وابوابها من خارج
الحراس الحرس وابوابها من داخل السموات وعلاق الدنيا والنجاة
ببت مسلم يسد باب الحراس والخرق عن المال والمال يعقل مداخل
الوسواس من الباطل ويقيم مع ذلك مداخل باطنه من الخيلات الجاهية
في القلب وذلك لا يدفع الا بتبجيل القلب بذكر الله تعالى انه لا يزال
يحيي قلبه ويأزعه ويطلع عن ذكر الله فلا بد من عا هدهد
هذه الجاهية الاخرط الى الموت اذ لا يقطن احد من الشيطان
ما دام حيا فم قد يورق في اسباب بحيث لا يقا له ويدفع عن
نفسه مكربا نجما ولكن لا يستغنى قط عن الجهاد والمداخلة
ماد امر يجزي الدم في بدنه فانه مادا رجيا فابواب الشيطان مقفولة
الى قلبه لا تقا في المشق والفتن والحد والطع والمثمة وغيرها
كما ياتي شرحها فيما كان الباب مقفولا والحد وغيره فاعلم لا يدفع
الا بالحراسة والحجادة قال رجل لبعض السلف ايام ابيس قتبم وقال
لوفام لوجدنا عنه واحدة فاذا الا خلاص المؤمنين منه نعم له سبيل على
دفعه وضعف قوته كما قال رسول الله صلى الله عليه واله ان المؤمن
ليشقى شطانه كما ينشأ احدكم فيفترق في الشرف وقال ابن مسعود رضي
الشيطان المؤمن مفروق وقال قيس بن الحجاج قال لي شيطان دخلت
فيك فانا مثل الجوهرة وانا الا ان مثل العنصر فقلت ولم ذلك قال
تدريته بكتاب الله عز وجل واهل التقوى لا يبعد عنهم ترصد
الشيطان وحفظها والحراسة بفتح الابواب الفاهمة والطرف الجلية
لن تقوى الى المعاصي الظاهرة وانما يعرفون في طرفة الفاضلة فانهم

لا يتقون إليها فيجربونكم كثيرا أشد اليأس عزون العلة والوعظ
 وبشكل أن الأبواب المنجزة إلى القلب للشيطان كثيرة وباللذات
 باب واحد وقد ألبس ذلك الباب الواحد بهذا الكثير والعبد
 فيه مثاله مثال المسافر الذي يبيت في بادية كثيرة الطرق غامضة تلك
 في ليلة مظلمة فلا يكاد يظن إلا بغير بصيرة وطلوع الشمس مشرقه
 فالعين النيرة هنا هو القلب المصفى بالقوى والشمس المشرقة هي
 العلم الغرر السفاو من كتاب الله عز وجل ومنه رسول الله صلى الله عليه
 وآله فيها طريق إلى عنوان من لا يراه ولا يفكره كثير غامضة قال لعبد
 من عباده من خطا لسارسل الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحاط
 فقال هذا سبيل الله ثم خطا خطوطا عن عيبي الخط ومن ثم
 فقال هذه سبيل الشيطان على كل سبيل منها سبيلان يدعوا إليه ثم تلا
 هذه الآية فإن هذا صراطي مستقيما فاتبع ولا تتبع السبل فتفرق بكم
 عن سبيله فبعض تلك الخطوط هي من رسول الله صلى الله عليه وآله والآخر
 طرقه وقد ذكرنا مثالا للطريق الغامض من طرقه وهو الذي يفتوح
 به العلماء والعلماء والمالكين لشهواتهم الكافين عن المعاصي الظاهرة
 فلذلك مثالا للطريقة الواضحة التي لا تخفى إلا أن يضلل الأدي
 إلى سلوكه وذلك كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال كان
 في بني إسرائيل فخر الشيطان جارية ففنيها وألقى في قلبها أهله
 أن دواها عند الذهب فأتى بها الذهب فأتى أن يقبلها فلم يزلوا
 به حتى قبلها فكانت عنده لبعالها فأتاه الشيطان فرسوس
 إليه وزن له فادبها فلم يزل به حتى وقع عليها فقبلت منه فوسوس
 إليه فقال لأن تصنع بانيك أهله فافعلها فان فان فافعلها
 ونها ففعل ما أتاك أهله فأتى الشيطان أهله فرسوس إليهم

والحق

والحق فلو بهم إذ أحلها ثم قال ودفعها فأتاه أهله فأتاه أهله
 فقال ما أتاك قال ألبس الشيطان لها مودرة بحمدك ففعلوا فرسوس
 مقولته فآخذه فأتاه الشيطان فقال أنا الذي أخذتها وأنا الذي
 ألقى في قلبها أهله فافعلها فافعلها فافعلها فافعلها فافعلها
 إلى صبيحتين فوجد له صبيحتين فقال له الشيطان أنت ترى ملك أخى
 أخا فافعل الله رب العالمين وهو الذي قال الله تعالى فيه كفى الشيطان
 إذ قال للإنسان أكثر مما كفر قال أنت ترى ملك فافعلها لأن إلى حيلة
 وأخبراه الوهاب إلى هذه الكبار وكل ذلك لاطاعة له في قبوله
 الجارية للعالمية وهو مريض ومثلا يظن صاحبه أنه خير حسنة
 فيمن ذلك فله الحق الهوى فيقدم عليه كالأنبياء في الحق فيخرج
 الأمر بعد ذلك من اختياره ويجزم البعث إلى الجنة يجب لا يجد
 عينا موعود بالله من قصص أو أملا من رواية الأشارة فيقول لي
 الله عليه وآله وسلم من جوار حول الحق يوشك أن يقع فيه **باب**
 تفصيل مدخل الشيطان إلى القلب اعلم أن القلب مثله مثال حصن
 والشيطان حدوده يريد أن يدخل الحصن ويملكه ويستطاع عليه ولا يقد
 على حفظ الحصن من العدو إلا بحراسة أبواب الحصن ومداخله وتفتح
 له ولا يقد على استناب أبواب الحصن من العدو إلا بحراسة أبواب الحصن
 ومداخله ومداخله من غير حراسة أبواب الحصن من العدو ومن
 لا يعرف أبواب وحماية القلب عن أفاد الشيطان واجبة وهي فرض
 على من دخل كل عمل مكلف وما لا يتوصل إلى الواجب إلا به فهو بها
 ولا يتوصل إلى دفع الشيطان إلا به فمداخله مداخله مداخله
 الشيطان واجبة ومداخل الشيطان وأبوابه صفات الصيد وهي
 كثيرة ولكنها تسمى لأبواب العظمة الجارية بحري الذوق التي لا

يقين على كثرة جنود الشيطان من ابواب العظيمة المحرقة للحرم والحد فيها
كان العبد حريصا على شئ اعياه حرسه واحدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه واله جنة الشيطان وبهم وبغيره الجحيم هو ما الذي يعرف
مدخل الشيطان فاذا دخله الحرس او الحسد لم يصرفه من حد الشيطان
فمن يقصر هذا الحرس كل ما وصله الشهوة وان كان منكرا او خفا
فقد روى ان قحط عليه السلام لما كسب الحجر وحمل في السفينة من كل رجلين
اثين كما امر في الجنة السفينة فخما لم يعرف فقال له قحط ما ادخلك
قال دخلت لا حب قلبي احب اليك فكون قلوبهم معي وابوابهم معك
قال فخرج عليه السلام اخرج منها يا عبد الله فانك رجيم فقال ابيس
حسن اهلك لجن الناس وسادتك منهن نيك ولا احد نيك
باشن فادحا الله الى نوح انه لا حارس لك الى الملائكة من فليحار
بالانبياء فقال ما الشان قال هما انسان لا تكذب بانبياء الله
لا تخلفا فيهما اهلك الناس والحرس والحسد فاحسد لفت وحملت
شيطانا حيا ولما بالبحر من فانه اخرج لا دم عليه السلام الحبة كلها فاما
حاجته منه بالحرس ومن ابواب العظيمة الغضب والشوق فان
الغضب غول العقل فانا صنف حديد العقل فجم جند الشيطان
ومها غضب الانسان لغضب به الشيطان كما يلعب الصبي بالكرة
فقد روى ان ابيس لم يلق موج عليه السلام فقال يا موسى انك الذي
اصطفاك الله ربنا لترك ذلكم تكلمها وانا من خلق الله اذ كنت
دنيا واريد ان اتوب استفتح لي الى ربي لتوب على قال موسى نعم
فدعا موسى ربه عز وجل فقال الله تعالى يا موسى قد قبلت حاجتك
فمن ان ليحد لقرانه موسى فخرج فلقى موسى ابيس فقال له ربي
ان تعجل لقرانه عليه السلام لياب عليك فاسكر وغضب وقال لم اخجل

حيا

حيا فكيف اخجل له منها ثم قال ابيس يا موسى ان لك على حقا بما
سعتك لي الى ربك فاذا كنت عند ذلك لا اهلك فمن اذكرني حين
تغضب فان رجعت قلبك رجعت عيني عن اجري منك مجرى الماء
واذكرني حين تلقى الریح فان لي ولد آدم حين تلقى الریح
فاذكره ولله وزوجه واهله حتى يوتى واما ان تجالس امرأة
ليت لك بيات محرم فالى ربه وطا اليك ومن لك اليها فقد اسار
في هذا الى الشهوة والغضب والحرس فان الفرار من رخص حرس على
الدنيا واستقامه من حرسه لا دونه وشاوه من الحسد ومن اعظم
مدخله فقال بعض الانبياء لا يلبس ابي شي تغلب ابن ادم قال اخذ
عند الغضب وهذا الذي يظهر لبيس لاهب فقال له اي اخلاق في
اوم اعون اليك قال الحدة ان العبد اذا كان حديدا فليكن كالحصا
يقبض البجان الكرم ويقبض ان الشيطان يقول كيف لبيس ابن ادم
واذا روي جنت حتى اكون في قلبه واذا غضب طرت حتى اكون في راسه
ومن ابواب العظيمة حب الزين بالشباب والامانة والادب فان شيطان
اذا رأى ذلك غالى على قلب ابن ادم وارض فيه وفسخ فلا يزال يدعو
الى عياقه المار وتزويج مقوفها وحيطاتها وتوسيع ابوابها ويدعو
الى التزين بالشباب والادب وليستخيم فيها طول عمر فاذا وقع في
ذلك فقد استغنى عن معاونة فان بعض ذلك يرجع الى بعض
ولا يزال يوقد به شوق الى ان يساق اليه اجملة فبوت وهو في
سبيل الشيطان واتباع الهوى ومن ذلك يخشع منه الخائف والكفر
نحوه بالله منه ومن ابواب العظيمة الشبع من الطعام وان كان
حالة لا صافيا فان الشبع يقوى الشهوات والشهوات اسهل التبعيل
روى ان ابيس لعنه الله طهر لبيس بن زكريا عليه السلام فلي عليه معاليق

من كل خوف فقال له يحيى يا ابي ما هذه المعانيق قال هذه الشهوات التي
اصيب بها بنو ادم قال فعلت فيها شيء قال ربما شئت فقلنا لك عن
الصانع وعن الذكر قال صل غير ذلك قال لا قال يحيى عه علي ان لا
يظن من طعامي اربا فقال يا ابي والله علي ان لا اخضع سدا ابدا ومن
اقوال العظمة العظمى في الناس فاذا غلب القلب على القلب لم يزل الشيطان
محس الصنع والذين لم يطلع فيه ما نزع الدنيا واللبس حتى يصير الطبع
فيه كانه معبوده فلا يزال يتفكر في حيلة التردد والحب اليه ويدخل
كل مدخله الوصول الى ذلك واقل احواله الشا عليه ما ليس فيه
ما لا يهتد به من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد روي صفوان
بن سليم ان النبي صلى الله عليه وسلم حفظه فقال يا بن حنظلة احفظ
عني شيئا اعلمك قال لا احفظه برب قال فقل فان كان خيرا قبل ان
كان شر لم يردن يا بن حنظلة لا تسال احدا غير الله شيئا سوال وعنه
وانظر كيف يكون اذا غضبت ومن **اقوال العظمة العظمى** العظمى تركت
المنبت في الامور قال رسول الله صلى الله عليه واله العظمى من الشيطان
والتي من الله وقال الله تبارك وتعالى الانسان من عجلى وقال الله
وكان الانسان عجولا قال الله تعالى ليتذكر الذين لا يعجل بالقرآن من
قبل ان ينقض اليك وحبه وهذا لان الاحمال ينبغي ان يكون
بعد البصيرة والمعرفة والبصيرة تحتاج الى تأمل ومهلة والعجلة تمنع
من ذلك فخذ الاستعجال بروج الشيطان شر على الانسان من
حيث لا يدري روى انه لما ولد عيسى عليه السلام اتت الشياطين ابليس
فقات احسب الاصنام قد مكنت نفسها فقال هذا حادث قد
حادث مكانكم فطما رخصه حال خافى الاض فلم يجد شيئا ثم جرد
عيسى عليه السلام قد ولد واذا الملائكة قد حفت حوله فرجع اليهم

معال

فقال ان بيتا قد ولد البارحة ما حملت اني قط ولا وضعت الا وانا
مخضها الا هذا فابن ان بعد الاصنام بعد هذه اللبسة ولكن
اتينا بخوار من قبل العبد والحسد ومن **اقوال العظمة العظمى** الاربعة
والدنيا نير وما يرافقه اصناف الاحوال من العرفى والافاق والذوق
والاعتبار وكلها يزبد على قدر الوقت والحاجة فهو مستقر الشيطان
فانه مع قوة منى فارغ القلب له وجد مائة دينار مثلا على طريق
انبعثت من قلبه مائة مائة متوق يحتاج كل واحد الى مائة دينار فلا
يكفيه مائة واحدة بل يحتاج الى تسعة اخرى وقد كان قبل وجده
المائة مستقيا فلان وجد ما رزق من انصاره حيا به وقد صار يحتاج
الى تسعة ليشترى بها ما يريها ويشتري بها جارية وينتري اثاث
البيت ويشترى الثياب الفاخرة وكل شيء من ذلك فيدري شيئا
اخرى يلين به وذلك لا اخر له فيفرضه هاربة اخرها عن حننهم
ولا اخر لها سواء قال ثابت لما بعث النبي صلى الله عليه واله قال ابليس
لشيطاني لقد حدث امر فانظر يا ما هو فانظر فامر جاز وقالوا
ما ندري قال يا ابليس انا انكم يا تحير فذهب وجاء وقال قال لعبد
محمد صلى الله عليه واله وسلم فجعل يسئل شيطاني الى احباب النبي صلى الله
عليه واله وسلم فيقولون خابن ويقولون ما يحتاجون قوما قط مثل
هؤلاء نصيب منهم ثم يقيمون المصاهرة فيخفي ذلك فقال ابليس
اهم عيسى الله ان يفتح لهم الديار فقال تعبدون حاجتكم وروى
ان عيسى عليه السلام توسل بحجر افره ابليس فقال يا عيسى عجب في الدنيا
فاحدة من تحت راسه وروى به وقال هذا لك مع الملائكة على الحقيقة
من تلك حجر ايتى به عند النوم فقد ملك من الملائكة ما كان عليه
الشيطان عليه فان القابرا بالليل مثلا في الصلوات ما كان بالقرآن

حيث يمكن ان يتصور فلا يزال يدعى الى الفهم الى ان يتصور ولم
يكن ذلك لكان لا يتصور له ذلك ولا يتحرك بغيره للفرق هذه
حجة تكفي عن تلك الحجة والبرهان وما فرغ من الوطء والمنزلة
الطبيعية في بطلانها اذ الله تعالى **ومن اهل البيت العظيم الخليل** و
الفرق فان ذلك هو الذي يمنع من الاتفاق والصدق ويدعي
الى الاوحاء وانكرها الصواب الالهي هو الموعد للكانين كما
به القرآن العظيم قال جنهم من عبد الرحمن ان الشيطان يقول
ما خفي عليه ان اذمر فلن يغيبني على تلك عن امره باخذ المال من
غير حقه والاتفاقية غير حقه ومنه من حقه وقيل ليس للشيطان سلاح
على الانسان مثل خوف الفقر فاذا قيل له الله اخذته الباطل
من الحق وكما بالحق وخلق بركة الحق ومن اقلت الباطل الحق
على ملازمة الاسواق لجمع المال بالاسواق في عيش الشيطان في
اهل ائمة ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ان ابليس لما اتته الى الجن
قال رب انزلني الى الارض وجعلني رجلا فاجعل لي بقيا قال
الحمام قال فاجعل رجلا قال الاسواق وجمع العرق قال فاجعل
لأهلها ما قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال اجعل له شرا قال كل
سكن قال اجعل له موقفا قال المرامير قال اجعل له قرايا قال
قال اجعل له كتابا قال الوشم قال اجعل له حريقا قال الكذب
قال اجعل له مصايد قال النساء **ومن اهل البيت العظيم العبد المذاهب**
والاخرى والحقد على الخصم وانظر اليهم بعين الايمان لا تصفا
وذلك مما يهلك الناس وجميعها فان الطعن في الناس و
الاشتغال بذلك يقتضاهم صفة جبهة لا تطيع الا ان من الصفات
الطبيعية فاذا خيل الشيطان اليه ان ذلك هو الحق وكان موافقا للطبيعة

عليه

طقت حلاوة على قلبه فيقول به بكل هذه وهو يدرك فرحان سرور
ان يسوقه اللان وهو ساجد باح الهوى والشيطان ترى الواحد
منهم يقبض على عليم فكان من زهد على عليم ويرى انه ليل خل
ثوبا اشتراه سبعة دراهم وقطع راس الكنان الى الريح وري الفاسق
الابا ليا ب الحير وتجلوا بالمال اكثها من الحرام وهو متعالي حيث
ويديعه وهو اول حصاره وموافقة قلبه مشي من اخذ ولا غيرة
لاسان وهو قرق عينه وحياة قلبه فاحذ بغيره غيرة ومتف شعرة
ويقطع بالفراس وهو مع ذلك يدعي حب ابوه ولاه كيف يكون حاله
عند ما يعلو من الدين والشع كان اسبق الى على عليم من لا هل
والاول بل من نفسه والمختار لها حتى الشئ هم اللان نحو قول الشئ
وفي قوله تعالى يرض الشئ وتود دون به الى ابليس على الله
اوليا فري كيف يكون حالهم يوم افعه عند على علم وعبد اوليا
اهل لامل لو كلف العطا وعرف هو لا ما تحبه اوليا الله ١٢ متر
عند على الله والار لا يتجوا من ان يجروا على اللسان ذكرهم مع قبح
اضا لهم من الشيطان يخيل لهم ان من مات حيا على عليم قال لا
يجوز حمله وكل من ادعى مذهب امام وهو ليس بمرتبة ذلك
هو خصمه اذ يقول له كان مذهب الجهل دون الحديث باللسان وكان
الحديث باللسان لاجل العمل لاجل المذهب ان فبالا ذلك خالفه
لا العمل والبره التي ملكي ومذهبي الذي ملكه وذهبت
الى الله تعالى فمذاهبي كاذبا اقول وما وري ذلك
من طريق الخاصة مارواه في الكلاء باساده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام
قال قال لي يا جابر انك في من اتحل الشئ ان يقول بحينا اهل البيت
فوالله ما شيعتنا الا من اتقى الله واطاعه وما كان في معرضه يا جابر

الا بالواقع والحق ولا مانه وكثر ذكر الله والصبر والصلوة والبر
 الى الله والدين والمصداق والبرهان من العقائد والامكنة والافعال
 والانيات وما حدثت وقلاوة القرآن وكنت الا من الثاني
 الا من خبر وكافوا ما عناه م في الاشياء قال جابر بن سويل
 ما عرفنا اليوم بهذه الصفة فقال يا احبا لذهبان بك الذاهب
 حب الرجل ان يقول احب علما او قولا فلا يكون مع ذلك فعلا
 طوق قال لى احب رسول الله صلى الله عليه واله فرسول الله خير من
 قول لا يتبع سيرته ولا يعمل سنة ما نفخر به اياه شيئا فانقول الله وعلما
 لما عناه الله ليس بان الله وليس احد قرأه احب العباد الى الله
 اكرمهم على الله انما هم واعلم بطاعته يا جابر الله ما تقرب الى الله
 تقيا الا بالاطاعة وبما عناه من المار والاعلى الله لا حول من حجة
 من كان لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدي
 وما تال ما كنا الا بالاعمال ما الى بهج وقد ذكرنا هذا الحديث في
 العلم من ربيع العبادات في كتاب اخلاص الامانة واول باب الشيع
 من ربيع العبادات ايضا واما اعدنا ذكره ههنا لانه مناسب لهذا
 المقام وشدة احتياج الناس اليه وبما سناه عن حسان بن سعيد
 قال قال ابو الصباح الكوفي لا يعبده الله علما لم ما يلقى من الناس
 فيك فقال ابو عبد الله عليه السلام وما الذي يلقى من الناس في فقال
 لا يزال يكون بين الرجل والكلام فتقول جعفر بن حبيب فقال
 بعير كذا الناس في فقال ابو الصباح نعم قال فما اقل والله من يتبع
 جعفر امين ان احبائي من اشد مدحهم وعملهم على القدر بما تواليه
 هؤلاء احبائي وبما سناه عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال كثيرا ما
 اسمع ابي يقول ليس من شيعتنا من لا يفكر في المحدثات بغيره

عليه

خدومهم وليس من اولئنا من ذرية فراعته الا في جبل فم خلق
 اوج منه قال ابو حامد هذا اصل عظيم من مداخل الشيطان
 قد اهلك به اكثر العالم وقد سلت انما لا يقاوم قلوب من ته خيهم
 وضعت في الدين نصيبهم وفي سنة الدنيا رغبتهم واشتد لكلام
 حرصهم ولم يتفكروا من الاستماع واقامة الحياه الا بالنعيم ففعلوا
 ذلك في عداوتهم ولم يتنبهوا على مكيده الشيطان فيربل نابوا عن
 الشيطان في تنفيذ مكيده فاستمر الناس عليه ونواميات دينهم فقد
 هلكوا واهلكوا فانه تقيا يتوب علينا وعليهم قال بعض السلف بلغنا
 ان ابليس قال سالت لامر محمد صلى الله عليه واله المصاحف ففعلوا
 بالاسبق ففعلت لهم ذنبا لا يستغفرون الله منها وهي الاهواء
 وقد صدق المصنف فانهم لا يعلمون ان ذلك من الاسباب التي تجر
 الى المعاصي فكيف يستغفرون منها ومن عظيم حيل الشيطان ان يشغل
 الانسان عن نفسه بالاختلاف في الواقع بين الناس في المذاهب
 والمفاهيم قال ابو عبد الله بن مسعود قد قهرم بذكر ان الله
 عز وجل فاقاهم الشيطان ليعيدهم من مجلسهم فيفرق بينهم فلم يستطع
 فرقة اخرى فجدد من حديث الدنيا فاقوه بينهم ففعلوا يستلون
 وليس اياهم يريد فقام الذين يذكرون الله واشتغلوا بهم بفضول
 بينهم ففرقوا عن مجلسهم وذلك مراد الشيطان منهم **ومن اجله**
 حمل العوام والذين لم يارسوا العلوم ولم يتروا ههنا على التفكر
 في ذات الله وقد سناه في اصول لا يبلغها حرصهم حتى يتفكروا
 بذات الله اصل الدين او يتفكروا فيهم الله خيال تعالى الله عنه
 فيصير كاذبا او يتدعا وهو بذلك فرج سرور وسج وبما وضع
 صدمه يظن ان ذلك هو العزم والبصر فانه انكشف له ذلك

وصفا

بذكرهم وزيادة عقده واشد الناس حماقة واتهام اعتقاد نفسه
انقلب الناس عقلا اشد هم انفسهم انفسهم واخرهم على
من العلماء وروى ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ان الشيطان
ياي احدكم فيقول من خلفك يقول الله ساكن وبقا يقول من
خلق الله فاذا وجد احدكم ذلك فليقلل منه بالله ويرسله فان ذلك
يذهب عنه فاني لاصم لم يأمركم هذا الوسواس بالحيث فان
هذا وسواس يحلوه عوام الناس دون العلماء وانما حق العوام
ان يؤمنوا ويطلبوا ويشتغلوا بعبادتهم وعبادتهم ويزك العلم الى
العلماء فالعلماء لو ذنا اوسر لكان خيرا له من ان يتكلم في العلم
فانه من تكلم من غير اهل العلم في الله وفيه وقع في الكفر
حيث لا يدري كمن يكبحه الحجر وهو لا يعرف السباحة ويكابد
الشيطان فيما يتعلق بالعبادة والمذاهب لا حصر لها وانما قصدنا
بما وردناه المثال **ومن ابواب العظم** سوء الظن بالملكين والملك
قال الله تعالى احببوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ومن
حكم بشر على غيره بالظن بعيد الشيطان على ان يطول فيه اللسان
بالغيبة فيهلك او يفسد في القيام بشعوره او يتولى في اكرامه ان
يظن عليه بغير الا حقا روي في نفسه خيرا منه وكل ذلك من ^{المهلكات}
والاجل ذلك منع الشريعة من المنع من الله وقال صلى الله عليه واله
انتم اموالكم حتى ان رسول الله صلى الله عليه واله اخبركم ان رسول الله صلى الله عليه واله
في الحان على كل من انصفه بنبأ خيرا ان رسول الله صلى الله عليه واله
كان معك فاني قد كنت عنده فلما است انصرفت فقامت
معي فرقة رجلان من الاصلاء ومثلنا من مضيا قد عاها فقال
انها مضى بنبأ حتى قال يا رسول الله افظن بك الاخير قال ان

لهي

ليخرج من ابي ادرجى الدم وان خيبت ان يدخل عليك فانظر
الشفق رسول الله صلى الله عليه واله على وينها فيهما وكيف اشفق
على امته فعلم طريق الاعتزال التمه حتى لا يشاء هذا العالم الورع
بالدين في الاحوال فيقول شئ لا يظن به الا انما يحيا باسمه فيفسد فان
اوسع الناس واقفاهم واعلم لا يظن الناس كهم اليه بعين واحدة
بل هي عين الصانع بهم وبعين الخط بغيرهم وبعين الرضا عن كل
كيفية ولكن عين الخط يتدلى الساميا فجب الاخران عن عين السوء
وعين البصيرة لا شر فان الاشرار لا يظنون ان الناس كهم الشقيبات
انسانا في الظن بالانسان طابا للعيوب فاعلم انه خبيث في الباطن
وان في ذلك خبيثه يترشح منه وانما يرى غيره من حيث هو فان
يطلب العاذر ويوافق يطلب العيوب والذين سلم القلب حتى
كافة لظن فهد بعض مدخل الشيطان الى القلب ولولدت استقصاء
جميعها لعل قد عليه في هذا البدر ما يفيد على غيره في ذلك الا درج
صفة مذمومة الا وهي صلاح للشيطان ومدخل من مدخله **فصل**
فان قلت فالعلاج في دفع الشيطان وهل يحكي ذكره تعالى وقول
الانسان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاعلم ان علاج
ذلك سد هذه المدخل وتطهير القلب من هذه الصفات المذمومة
وذلك يطول ذكره ونخصنا في هذا الزرع من هذا الكتاب بيان
علاج الصفات المهلكات ويحتاج كل صفة الى كتاب مفرد
ما سبق شرحه ان شاء الله تعالى نعم اذا اقلعت من القلب اصول
هذه الصفات كان الشيطان بالقلب احسا زادت وخطراتها
يكن له استقرار ونعمه من الاختيار وذكر الله تعالى لان حقيقة ذلك
لا يمكن من القلب الا بعد حجارة القلب بالمعنى وتطهيره من الصفات

المذمومة ولا تفكر في الذكر مديت النفس لاسطان له على القلب
ولا يدفع سلطان الشيطان وذلك قال الله تعالى ان الذين اتقوا
اولم يحيطوا من الشيطان فكروا فانهم سمعون خسران ذلك
بالمؤمنين مثل الشيطان مثل كلب جامع يقرب منك فان لم يكن
يدريك لم او خير فانه يورج عليك بان يقول له احنا في الحق
مدا فصر وان كان ما بين يديك لم وهو جامع فانه يلجم ولم يدفع بحمد
الكلام فالقلب الخالي عن صوت الشيطان يرتجعه نحو الذكر فاما
الشيطان اذا غلب على القلب دفعت حقيقة الذكر الى حوائث القلب
ولم يتمكن من سويده فيستقر الشيطان في سويده القلب واما قلوب
المؤمنين الخالية من الهوى والصفات المذمومة فانه يطهرها الشيطان
لا للشهوات بل لخلوها با فضله عن الذكر فاذا عاد الى الذكر
خسر الشيطان دليل ذلك قوله تعالى فاستعد بالله من الشيطان الرجيم
وسائر الايات والاخبار الواردة في الذكر فها جعلت ان يدفع
الشيطان عنك بحمد الذكر كما يدفع عنهم كان محالا وكذا يستعان
بطلوع في ان يتردد واد قبل الاحتيا والحق المستقره بقلبها
فيطهر في ان ينعى الدواعي كما دفع الذي شره بعد الاحتيا و
تخليته العدة فالذكر دواء والتقوى احتيا على القلب من الشهوة
فاذا نزل الذكر قلبا فادى اغترى ان يدفع الشيطان عنه كما يدفع
العلية بنزول الدواعي معدة خالية من الاطهر قال الله تعالى
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وقال الله تعالى كتب عليه ان
من قوله فانه فضله وهدى به الى عذاب السعير ومن ساعد
بجعله فقد قولى وان ذكر الله بلسانه وان كنت تقول ان الحمد
قد ورد مطلقا بان الذكر يطرد الشيطان ولم يعلم ان الحمد

الشرع

الشرع مخصوصة بشرط يعرفها علماء الدين فانظر الى نفسك فليس الحمد
كالعامة وتامل ان منهي فذكره معبأ ذك وصلى فغاب قلبك
اذ كنت لا صلواتك كيف تجاوز بها الشيطان الى الاسواق وحساب
العالمين وجلب العباد من وكيف يمر بك في اودية الدنيا وحالكها
حتى انك لا تذكر ما نيتك من فضول الدنيا والآخرة صلواتك ولا
تذكر حمد الشياطين على قلبك الا اذا صليت واصليت حمد القلب
فيها تظهر ما فيها وحسابها فالصالح لا يقبل من القلب المشغور بشهوات
الدنيا فلا يجوز لاطراد ملك الشيطان بل يترجم يزيد عليك الى سائر
كما لا يارب قبل الاحتيا رتبا يزيد عليك الضرر فان شئت الشيطان
من الشيطان فقدم الاحتيا رتبا لغيري شرار فده بدعاء الذكر
قد فر الشيطان منك ولذلك قال وهب بن منبه ان الله ولا نسب
الشيطان في العلية وانه صدقة في السراوات مطيع له واما
عنهم يا حبيب لمن يعنى الله بعد معرفته با حسنة طبع اللعين بعد
معرفة طغيانه وكما ان الله تعالى قال ادعني استجب لكم وان تنهني
ولا استجب لك فكذلك تذكر الله ولا يهيب الشيطان منك ليعتد
شره في الذكر ما ليعتد قبل لا يهيب من ادهم ما بالنا بعد عرفا فلا
يشعاب لنا وقد حال الله ادعني استجب لكم قال لان قلبي ممتن
قل وما الذي املتها قال وان حصل عرفت حق الله فانه يقربها
بحقه وقرا القرآن فلو فعل على السجد وده وقلم بحسب رسول الله
وتركت سنة وقلم شخص الموت ولم تعدوا له وق لا يرحل ان
السلطان لكم عدو فاحذروا عدوا وطاعوا على المعاصي وقلم
خفاف النار وما رقت ابدانكم فيها وقلم عن الجنة ولم تعاولها
واذا اقمتم من فريكم ومنهم يعيدكم ورا طهور كرو وقدمت عيوب

امامكم فاصطلمتكم فكم فكم فكم **فصل** فان قلت فالتعبد
الى المعاصي الخلفه شيطان واحد او شياطين مختلفه فاعلم انه
لا حاجة بك الى معرفة ذلك في المعاملة فاشتغل برفع العدو
ولا تسال عن صفه كما يقال كل البقل من حيث توفى به ولا تسال
عن المقدول من الذي يفتح بنود الاستجار وشواهد الاحبار
انهم حقيق وعينه وان لكل دفع من المعاصي شيطان اخرص ويدعي
اليه فاما طريق الاستبصار فذكره بطول وكيفية القدر الذي ذكره
وهو ان اختلاف المسببات يدل على اختلاف الاسباب كما ذكرناه
في قولنا ورسول الله وانما الاجزاء ضد قال بها هذا ليس
خمس من اولا وقد جعل كل واحد منهم على شيء من امره وذكر ان
اسرارهم لا يشرع الا في امورهم وراسمهم ولا يشرع في امور صاحب
المصائب الذي يامر بالشئ ويثب الجيوب والعلم الخدود ويضرب
الحجاب عليه واما المصير فاصحاب الرضا، ماصيه وورعه واما مصلو
ونصاحب الكذب واما داسم فيدخل مع الرجل الى اهله يريه
المعيب وهم ويعضيه عليهم واما زليخه فمن صاحب النوق ولبسه
لانما هو من سلطان الصلوة ليس خرب ورسطان القدره
يسر الوطمان وقد وردت في ذلك اخبار كثيره وكما ان الشيطان
فيهم كثيره فكذلك الملائكه كثيره وهذا ذكرنا في كتاب الصبر والشكر
السر كثيره الملائكه واخصاص كل واحد منهم يعمل شئ به وقدره
قال ابو امامه قال رسول الله صلى الله عليه واله وكل بالحق من مائة
وسقون ملكا يذوق عنه مائة صد عليه من ذلك للبصر سبعه
املاك يذوق عنه كما يذوقون عن قصصه العلى الذباب في اليوم
الصاف وما لو يدرككم لستم على كل سهل وجعل كلم باسط يده

ما غناه

ما غناه وما لو وكل العبد الى نفسه طرفه من الاحكام الشاملين و
قال يونس من يريد بلغنا انه قد دفع انما الانسان من امان الجحيم
بشئ منكم وقال جابر بن عبد الله ان ادم علم لما هبط قال يا رب
هذا العبد الذي جعلت بيني وبينه عداوة الا اني سمعته يقول لا اعدى
عليه قال الله تعالى لا عدوك ولد الاكل به ملك قال يا رب زوني
قال الله عز وجل اجري بالسنة سنة ما يحسد عنك ما اريد قال رب
زوني قال الله عز وجل اجري باب التوبة فتفتح ما دامه الجسد الريح
قال ابيس بيت هذا العبد الذي كره على الا تعينه عليه لا اعدى عليه
قال الله تعالى لا عدوك ولد الاكل به ملك قال يا رب زوني قال
شجرتهم عيسى الكرم وتخذون سددهم بيتا قال يا رب زوني
قال الله عز وجل اجري بيتك ورجلك وشاكرهم في الاول والاولاد
وعندهم وما يجدهم الشيطان الا غرورا وعن ابي الدرداء قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله الجن ثلثة اصناف نصف حيات وعقاب
وحشائش لا يبي نصف كالرجل في الهواء ونصف عليهم الحساب
والعقاب وخلق الله الانسان ثلثة اصناف نصف كالحيه في الماء ونصف
لهم قلوب لا يفهمون بها وهم اعين لا يفهمون بها الا نصف
اجبارهم اجسادهم وخواصهم وارواحهم ارواح الشياطين ونصف
في ظلماتهم يورثونهم الاكله وقال وهيب بن الورد بلغنا ان النبي
صلى الله عليه واله ذكر ما عليه من اعماله قال لا اريد ذلك لكن
اخبرني عن بني آدم قال لهم عندنا ثلثة اصناف اما نصف منهم هم اشد
الاصناف علينا فقبل على احد منهم حتى فتمت وتبين منه فرفع اليك
الا ستغفاره والآخر نصفه علينا كل شيء ادر كانه من نفعه اليه
فيكون فلا يصح ما من من ولا تخن مذرك منه حاجتنا فقبل منه

في عناء واما النفس الاخر فمما ايدى انزلة الكون في ايدى ميا
تلقم كيف يشاء فذلك انما انفسهم واما النفس الاخر فم
شكلا لا تعد منهم على شيء **فصل** فان قلت كيف تمثل الشيطان
لغير الناس ومن جفت واذا رأى صورة في صورة الحقيقة
ان هو مثال له تمثل به وان كان صورة الحقيقة فكيف يرى
مختلفة وكيف يرى في وقت واحد مكانين وعلى صورتان تحت
بواه شخصان اصولان مختلفان واعلم ان الملك والشيطان هما
صورتان هي حقيقة صورتان ولا يدرك حقيقة صورتهما بالمشاهدة
الا بالبرهان كما رأى النبي صلى الله عليه واله جبريل عليه السلام في صورة
مرتين وذلك انه صلى الله عليه واله قال ان يرى نفسه على صورة
فما اصابه ذلك فخر فطلع له جبريل عايناه في الاخر من المشرق
وراه من اخرى على صورة ليلى العراج عند سلة المشفى
واقام كان يراهم صورة الا في عالمها كان يراه في صورة ذبيحة
الكلبي وكان رجلا حسن الوجه ولا كراهه مكاشف اهل الكفر
من ارباب القلوب بمثال صورة تمثل الشيطان له في البقعة فراه
بعينه ولم يسمع كلامه باذنه ولقوم ذلك مقام حقيقة صورته كما
يكشف في المنام لا كراهه المكاشف واما المكاشفة البقعة التي
ينتهي الى رتبة لا تظهر اشغال الخواص بالادب عن المكاشفة
التي يكون في النوم فري في البقعة ما يراه في النوم كما في
ان رجلا سأل اربابا من ارباب السطان عن قلبه ان اومر
فرأى في النوم حبيد رجل شبيه بالورد اطلق من حماره ورمى
في صورة صفائح قاعد على منكب لا يبرهان منكب فاذنه له حمار
طويل وفق قد اذنه من منكب لا يبرهان قلبه فوسم الى اليد فاذا ذك

الله خلس وتمثل هذا قد يشاهد بعينه البقعة وقد له بفعل المكاشفة
في صورة كلب جاز على حبه يدعو الناس اليها وكانت الجفنة
التي فيها وهذا يجي عوي شاة صورة الحقيقة فان القلب لا يدرك
ان يظهر في حقيقة من الوجه الذي تقابل عالم الملكوت وعند ذلك
يشق اثره على من يحجر الذي يقابل عالم الملك والشهادة لان احدهما
مقابل الاخر وقد بينا ان القلب له وجهان وجه الى عالم الملكوت
وهو مدخل الالهام والوجه وجهه الى عالم الشهادة الذي يظهر
سلطة الوجه الذي على حجاب عالم الشهادة لا يكون الا صورة مخيلة
لان عالم الشهادة كلها مخيلات لان الخيال تارة يحصل من
النظر المظلمة عالم الشهادة بالخيال فيكون ان لا يكون الصورة على
وفق المعنى حق في شخص جميل الصورة وهو حيث الباطن فيجب
السلطان عالم الشهادة عالم كثر البسوس الصورة التي تحصل في الخيال
من اشراق عالم الملكوت على باطن سرائر قلب فلا يكون الا محاكاة للصورة
وواقفة لها لان الصورة في عالم الملكوت تابعة للصورة فلا جرم
لا يرى المغير القبيح الا بصورة فيوجد في عالم الشيطان في صورة كلب
وصفدع وخنزير وغيره ويرى الملك في صورة جميلة فيكون
تلك الصورة محض ان المعاني ومحاكاة لها بالصدق ولذلك ملك
المقدود والخزيرة في النوم على ان حبيد ويد الشاة على ان
سلم الحجاب وهكذا جميع ارباب الدنيا والعقبين وهذا لا يبرهان
عجبه وهي من عجائب علوم القلب ولا يليق ذكرها لعلم العامة
واعلم ان بعض الناس ان الشيطان مكشوف لارباب القلوب وكذا
الملك تارة يفرق التمثيل والمحاكاة كما في النوم وتارة يظهر في الحصر
ولا كراهه التمثيل بصورة محاكية للشيء الذي لا يقع الا في الاله

بشاهد بالعين مشاهدة مختصة وشهادة الكاشف
من حواله كالتالي **باب ما يوافق العقل من مبادئ الفلاسفة**
وهي ما يتناولها وضدها ما يفتقره ولا يوجد به اعلم
ان هذا المبحث قد ورد في الآيات واجازة معانيه ليتبين
طريق الجمع بينها الا على ما سطره العلماء بالشرح فذكر من معنى النسخ
ان قد يحذف عن احدي ما حدث به نفوسها وعند علي الله عليه السلام
قال يقول الله تعالى لفظا اذا هم عدي بسنة فلا تكتبها عليه
فان عليها ما كثر ما سجد وان هم بحسنة ولم يعملها ما كثر ما
فان عليها ما كثر ما سجد وقد اخرجهم من النار والنجاة في الصحوة
وهو دليل على العفو عن عمل القلب وهو بالسنة لفظ اخر من
هم بحسنة فلم يعملها كسب له حسنة ومن هم بحسنة فلم يعملها كسب له
عشر الى سبعين ضعف ومن هم بسنة ولم يعملها لم يكتب عليه وان
عملها كسب عليه سبعة لفظ اخر واذا تحدث بان يعمل سبعة
فاذا اغفرها له ما لم يعملها وكل ذلك يدل على العفو اقول
ومن طريق التخصيص ما رواه الكاظم باسناد عن ابيه عليه السلام
قال ان الله تعالى جعل لاومر ذميمة من هم بحسنة ولم يعملها كسب
له حسنة ومن هم بحسنة لم يعملها كسب له عشر ومن هم بسنة ولم
لم تك عليه ومن عملها كسب عليه سبعة لسببها ما مد فاما
ما يدل على الماخذه فتقول سبحانه وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوا
بها سمعكم به الله فغفر لمن شاء وهدى من يشاء وقال تعالى ولا تقف
ما ليس لك به علم ان السمع والهمم والنفوس كلها كانت عند
فعل على ان عمل الفؤاد اكمل من السمع والهمم فلا يعفى عنه وقت العمل
ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم عليه وقال تعالى لا تأخذوا

باللغو

باللغو في الامام فكيف ما ذكره ما كسب قلوبكم وانما في هذا العمل
عندنا ان لا يقف عليه ما يقع الاحاطة بتقبل اعمال القلوب
من سبله ظهورها الى ان يظهر العمل على الجوارح فتقول اول سبل
وعلى القلب الحامل كما لو خط له مثلا صورة امرأة وانما وراء ظهره
طريق لولا انفسها لراها والثاني هي ان الرغبة الى النظر هي من
الشهوة الخفية الطبع وهذا يتولد من الحامل الاول ويسمى **الطبع**
وليس الاول حديث النفس الثالث حكم القلب بان هذا ينبغي ان
يفصل اي ينبغي ان ينظر اليها فان الطبع اذا مال فتفتت الهمة
والهوى لا يدفع الصواب فانه قد يفتت حياء او خوف من الانفات
وعلم هذه الصواب ربما يكون شاملا وهو على كل حال حكم
من جهة العقل وليس هذا اعتقادا وهو ينبع الحامل والميل
الربيع فتدبر الغم على الانفات وخبره اليه فيه وهذا نسبة لها بالعمل
وبسبب وقصد وهذا الهمة قد يكون لها مبدء ضعيف ولكن المبدأ
لنفس القلب الى الحامل الاول حتى طالت محاذير النفس تاكدت
ومصارت المادة مجردة فاذا التجردت المادية فيها ينعم بعد كبره
فيذوق تلك العمل وربما يفضل بعض فلا يعمل بها ولا يلتفت اليه وربما
يعوقه عائق فيعذر عليه العمل فيها اربعة احوال القلب قبل العمل
بالمجاهدة الحامل وهو حدث النفس ثم الميل ثم الاعتقاد والميل
اما الحامل فلا يواخذ به لانه لا يدخل تحت الاختيار وكذا الميل و
هي ان الشهوة لا تملك الا لا تخلص تحت الاختيار وهما المراد ان
انظر الى علم عيني عن الله ما حدث به نفسها بالحدث النفس عبارة
عن المحل الذي لا يجهل النفس فلا يذهب عن العمل فاما الغم
والهم فلا يسهل حدث النفس بل حدث النفس كما روى عن عثمان بن

مضنون حيث قال يا رسول الله ان نفسي تخدشني ان اطلق حوله قال
 حصل ان من سئى المكاح قال نفسي تخدشني ان احب نفسي قال هذا
 احسن الحق وروى انما قال نفسي تخدشني ان اترهب قال حصل رهبان
 استحق الجهاد والحج قال نفسي تخدشني ان اترك العلم قال حصل فاني احب
 لرواسية كل يوم لا كلمة ولو كنت اترك العلم هذا الخواطر الله يبرئها
 عزير على الفعل هي محدث النفس ولذلك شاعروا رسول الله صلى
 اذ لم يكن معارضهم وهم بالفعل وانما الثالث هو الاعتقاد وحكم القلب
 ما به يفتي ان يفعل هذا امره ودين ان يكون اضطرار واختيار والاول
 فكل في الاختيار منه ولا يتركه ولا اضطرار لا يتركه واما
 الرابع فهو العلم بالفعل فانه يختار الا اذا كان له يفعل فان تركه
 خوفا من الله عز وجل ودم على امره كتب له حسنة لان هوسه وانما
 ويجاهد نفسه حسنة ولطم على وفق الطبع لا يدل على تمام الفعل من
 الله تعالى والاشباع بالمجا هذه على خلاف الطبع يحتاج الى حق عظم
 للجهاد في مخالفة الطبع وهو العمل لله تعالى استمد من جوار في موافقة لخال
 بموافقة الطبع فثبت له حسنة لانه دمج حسنة في الاستماع وهوسه
 على هوسه بالفعل وان يفرق الفعل لما يقا او تركه لعدم اخواف من الله
 تعالى كتب عليه حسنة فان هوسه فعل من القلب اختيارى والدليل على هذا
 التخييل ما ورد في الصحيح من ان الله تعالى يقول قال رسول الله صلى الله
 قالت الملائكة ربنا ان هذا عبدك يريد ان يعمل سيئة وهو امر يقول
 اذ يقول فان هوسها ما كتبها عليه وان تركها ما كتبها له حسنة
 فانها تركها من اجلي وحسب قال لم يزلها انما تركها لله تعالى فانما
 اذا غرر على فاحسنة وتعدت عليه حبيب او بفعله فكيف سب له حسنة
 وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله انما يخسر الله ورسوله من يخسر
 من

من غرر لا على ان يصح رسول الله صلى الله عليه واله انما قال فاني
 ماتت مسلمة ويخسر على ينيه وقد هم بسيرة طبعها والدليل على ما
 فيه ما روى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال انما اتقوا الله ان
 قالوا ان الله يقول في النار قل يا رسول الله هذا الفاسق فما بال الفاسق
 قال لانه اذا فعل صالحا وهذا نفعه وهذا نفعه انما من اهل النار يخرج
 الامانة مع انه قل يظلموا فكيف تقبل ان الله لا يواخذ باليه ثم
 بكل امره دخل تحت اختيار الصدق وما خذبه الا ان يكون بحسنة ونفس
 الغيرة المندم حسنة فلذلك كتب حسنة فاما فوات الماد بها فليس
 بحسنة واما القول بحدوث النفس وهيجان الرغبة وكذا لا يترك
 حسنة لانه لا يدخل تحت اختياره فالمراد به تكليف لما لا يطاق وذلك
 لما نزل قوله تعالى وان سيدا ما في انفسكم او تخشع بحاسبكم به الله جاء
 اناس من الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه واله وقالوا كلفنا ما لا يطيق ان احد
 ليصدق نفسه بما لا يجب ان يثبت في قلبه ثم بحاسب بذلك فقال رسول الله
 صلى الله عليه واله وسلم لعلمكم يقولون كما قالت نزل اسرا من معي
 قولوا سمعنا واطعنا فانزل الله تعالى الفرج لله تعالى لا يكلف الله
 الا وسعها اقول من عجز عن الحاجة ما رواه في الاحتجاج عن
 امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل ان هذه الآية عرفت على انفسنا
 والامام اسبقه فابوا ان يقبلوها من قبلها وقبلها رسول الله صلى الله
 وعرضوا على امته قبلوها فلما دعا الله عز وجل منهم القبول على انهم
 لا يطيقونها قال اما اذا قلت الآية بشد بدوها وعظم ما فيها
 وقد عجز فيها الامم فابوا ان يقبلوها وقبلها امك الحق على ان
 عن امك وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها الآية قال رسول الله
 صلى الله عليه واله ان كل ما لا يدخل تحت الوسع من اعمال القلب هو الذي لا يترك

به فها هو كنه العطاء عن هذا الالتباس وكل من ظن ان كلاما
يحيى على القلب به حديث النفس ومن لم يفرق بين هذه الاقسام
الثلاثة فلا بد ان يقع بكلف لا يواخذ بها حال القلب وان كان العجب
والرويا والفاق والحسد وحملها بمخات من اعمال القلوب بل السمع
والبصر والحواس وكل ذلك كان عنه موقولا اي مما يدخل تحت الاحتيا
فان وقع البصر من غير احتيا على غير محرم لم يواخذ بها وان استعيا
نظرة ثانية كان مواظبا لها لا يراها له غشا وكذا ذلك حال القلب
تجربى هذا التجربى بل القلب اولى بما اخذته لانه الاصل قالوا
التقوى ههنا وأشار الى القلب وقال الله تعالى لن يتألى الله شيئا
ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم والتقوى في القلب وقال تعالى
عليه واله الا تحمزان القلب وقال صلى الله عليه واله ان القلب وان
افترق وافترق حتى اذا نقول اذا حكم قلبا لغيره ما يجاب شي وكان
مخطئا ما يثاب على فعله بل من ظن انه فعله ان يصلي فانه
صلى ثم تذكر كان له ثواب يصلي وان ترك ثم تذكر كان معاقبا
ومن حمله على فراشه امرأة فظن انها زوجته لم يصح بوطئها وان
كانت اجنية عصى بوطئها وان كانت زوجة كل ذلك نظر الى
القلب دون الجوارح بيان ان الوسواس هل يصح ان يقع
بالكلية عند الذكر ام لا اعلم ان العباد والراغبين للقلوب التي
في صفاها وتغايها اختلاف في هذه المسئلة على خمس فرق فقال
ان الوسوسة منقطع بذكر الله لان النبي صلى الله عليه واله قال
اذا ذكر الله خلس الشيطان واخفوس هو السكت فكانت
وقالت فوق لا تغدر اصلها ولكن تجرى في القلب ولا يكون لها اثر
لان القلب اذا صار متوجها بالذكر كان محجبا عن التاثر بالوسوسة

مط

كالسود

كالسود لغيره فانه قد يكلم ولا نعم وان كان الصوت يمر على سمعه
فرقة لا تسقط الوسوسة ولا اثرها انما ولكن تسقط عليها على
القلب وكما نرى سوس من بعد وعلى صنف فقال فرقة بعد
عند الذكر لحظة وينعدم الذكرها في لحظة فبقا فان في اربعة
مقاصد فظن لغاتها انها متساوية وذلك كاللكن التي عليها فقط
ثم قد ماها اذا ادبرت بربعة رات فقط واربعة رات اصلها
واستدل لحيلا بان النفس قدوة ونحن في هذا الوسوسة مع
الذكر ولا وجه له الا هذا وقت فرقة ان الوسوسة والذكر
يتساو فان في القلب على الدوام ثابا ولا يتقطع وكما ان الانسان
قد يرضى حاله واحدة فيستدشيق في ذلك القلب قد يكون محجبا
لشيق وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله ان من عبد الله
اعيان عيان في راسه يصير بها امر دناه وعيان في قلبه يصير بها
امر دناه والى هذا ذهب الحاشي والصحيح عندنا في هذا ان كل هذا الكلام
صحيح ولكن كلها قاصرون عن الاحاطة باصناف الوسواس ومنها
نظر كل واحد من الفرق الى صنف واحد من الوسواس فاشترعه في
الوسواس ثلثة اصناف الصنف الاول ان يكون من جهة النفس
الحق فان الشيطان قد ليس الحق فيقول للانسان لا تترك
واللذات فان العبد يميل الى العبد عن الشهوات طول العبد
عظيم فعند هذا اذا ذكر العبد عظيم حواه فقا وعظيم فوايه
وعقابه وقال الصبر عن الشهوات شديد ولكن الصبر على الشا
اشد منه ولا من ما جدها فاذا ذكر العبد وعدا الله وعبيده
وحمله ايمانه وقيته خصل الشيطان وهرب اذا اعتد ان يترك
ليس الصبر على الشا ومنه من الصبر عن المعاصي ولا يمكن ان يقول له

لت

المعينة لا تقوى على ما كان فان ايمان بكاتب الله يدفع عن ذلك
وسواسه وكذلك يوسوس اليه بالهيج على عمله ونقول له ان
صديقك الله كما يعرف ويصدق كما يقدر فاعظم مكانك عند الله
فيذكر الصديق معرفته وقدرته وقبليه واعضائه التي بها علم وعمله
كل ذلك من خلق الله تعالى فمن ان يجيب به خسر الشيطان اذ لا يمكنه
ان يقول ليس هذا من الله لان المعرفة لا ايمان يدفع هذا النوع
من الوسوسة فيقطع بالكلية عن العارفين المشركين من غير الايمان
والعرفه الصنف الثاني ان يكون وسواسه يتحرك الشهوة وهيجهما
وهذا ينقسم الى ما يعرف الصنفين انما معيته والى ما ينظر تعالى
العلم فان علم يقينا خسر الشيطان عن جميع بؤنة الخلق ولم
يخسر عن التيقن وان كان مطلقا لم يبق ما اثر بحيث يحتاج
الى محاربة هذه وسوسة فيكون الوسوسة موجودة ولكن لا مدخول
خير فالصنف الثالث ان يكون وسواسه مجرد الخلق وتذكر
الاحوال الغريبة والتفكير الصلوع وغير امر الصلوع مثلا فاذا قبل
على الذكر تصور ان يدفع ساعة ويعود ويدفع ويعود فيعاقب
الذكر وسواسه ويتصور ان يشا وقا جميعا حتى يكون التيقن
على فهم معنى الفرائد وعلى ذلك الخاطر كالمارة موضع من
القلب ويهدد جزا ان يدفع هذا النفس بالكلية حتى لا يخطئ
ولكنه ليس محالا اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من
صلى ركعتين لم يجزئهما نفسا من الدنيا عقر له ما تشاء
من ذنبه وما تأخر ولو لا انه متصور لما ذكره الا انه لا يتصور ذلك
الا في قلبه قد استولى عليه الحب حتى صار كما المستهزى فان ترى
القلب المستوجب بعدوا ذنبه قد تفكر بقدره كعقبي وكعقبات

ويعاد لمعدن بحيث لا يخطئ له غير وكذا المستوفى الحق قد يتفكر
بحاله ويجوبه بقلبه فيعوض قلبه فيكون بحيث لا يخطئ بالخير حتى
يجوبه ولو خطئ لم يسمع بها حتى ان يبين بغيره كان كانه
لا يراه فاذا اقر من هذا من خوف عدو وعقد الحسن على حياه ومسال
فكيف لا يتصور من خوف النار والحسن على الجنة ولكن ذلك غير
لصنف الايمان بالله واليوم الآخر فاذا اتممت حمله هذه الافكار
واضاف الوسواس حلت ان لكل مذهب من المذاهب وجه ولكن
لا عمل مخصوص وبالجملة فالخاص من الشيطان في لحظة او ساعة غير
يعيد ولكن الخلاص منه ابدأ بعدا ومحال ولا يقطع وسوسة
عروض الدنيا وفقدانها الا بالمرحى والمنازلة فما دام عليك شيئا
وراء حاجته ولو ذنبا واحدا فلا يخلو الشيطان في حاله عن
التفكير فيناذره وان كيف يحفظ وفيما ذائقته وكيف يخفيه حتى
لا يعلم به احد وكيف يظهر حتى يتباهى به الى غير ذلك الوسواس
عن ان يشغل المبرور الدنيا وطعمه ان يخلص من الشيطان كان كمن
انفتح الصل وطن انه لا يقع الدباب عليه وهو محال فالدينايات
عظيم لوسواس الشيطان وليس له باب واحد بل ابواب قال حكيم
من الحكام الشيطان ياتي ابن آدم من قبل العاصي فان استغاثا من
وجه البصيرة حتى يلتصق به فانه ان امره بالفرج والشد حتى
يخبر عليه ما ليس بخوار فان ابي شكك في وضوئه وعلا ثم يخرج
عن العلم فان ابي خفف عليه اعماله الرحيق به الى ان صار لا
يعمل ولا يهجم اليه ويحبب نفسه ويهمل كنهه ويشد الحجاب
اخره ويحبه ويعلم انه لو جاوزها املت منها الى الجنة **بيان**
سرعة قلب الطالب لطلب العلم في العبر والنيات انتم الى القلب

كما ذكرناه تكلف الصفات التي ذكرناها وتعب اليه الأمان في الأحوال
 الأبواب التي خصها ما كان هدفه تصاب على الدوام من كل جانب
 فإذا أصابته شئ فثأره أصاب من جانب آخر ما يصاده فيغير وصفه
 فان ترك الشيطان به فدعاه إلى الهوى والمقتة القلب الذي نزل الملك
 به وعرفه عنده فان جذب به شيطان إلى شرب جذب به شيطان آخر إلى غير ذلك
 جذب به ملك إلى آخر جذب به ملك آخر إلى غير فتارة تكون متنازعا بين
 ملكين فتارة بين شيطانين تارة بين ملك وشيطان ولا يكون قط
 معصيا هالكة إلا مشاة بجده هذا وتقلب أفئدةهم وأهواءهم
 رسول الله صلى الله عليه وآله على عظيم صنع الله في عذاب القلب وتقلب
 كان يحلف به ويقول لا وقلب القلوب وكان كثيرا ما يقول صلى الله
 يا قلب القلوب بنت قلبي على دينك قالوا أو تخاف يا رسول الله
 فقال وما والقلب بين سبعين من أصابع الرحمن يقلب
 كيف يشاء ولا نقض آخران شاء أن الله أقامه وإن شاء أن يرفع
 إذا خسر فرب له رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة أمثلة فقال مثل
 القلب مثل العصفور يقلب في كل ساعة وقال صلى الله عليه وآله مثل
 القلب ثلثة أمثلة كالمعداة المحتج عليا ما قال صلى الله عليه وآله والآخر
 مثل القلب كمثل دابة يارب فلا قلبها الرياح قلبها البطن وهذا
 القلوب من عجب صنع الله وعجب صنع الله في قلبها من حيث
 لا يجتهد في اليقظة يعرف إلا المراقبون لقلوبهم والمراقبون لا يحوم
 مع الله عز وجل والقلوب في النبات على الخير والمشقة ودورها الله
 قلب عجزا لا يتقوى وكل ما لم يمتد ولم يمتد من خيرات الأخلاق في
 سنة خراط الخبز من خزان الغيب وهذا خلق الملكوت في قلب العقل
 إلى المنكر في حلاله عرفه فراق الخيرة في طلع على أسرار غوامد

ولا تملأ

منظر

ملك

يتكشف له نور البصيرة وحججه فيحكم بأنه لا بد من فعله ويتحلى عليه
 ويدعو إلى أهله فينظر الملك إلى القلب فيجد طيبا وجوها
 طاهرا يقويه مستبلا صيا العقل معمويا بانوار المعرفة فوله صاحبها
 لأن يكون مستقرا له وهو طاهر فذلك يدعوه لا ترى ويجيء
 إلى خبايا أخرى حتى يجز الخبز إلى الخبز وكذلك على الله ما لا يشاء
 أمده به بالحب في المحبة والخير وتكبير الأمر عليه واليه الإشارة
 بقوله تعالى فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنه فيسير للديري
 في مثل هذا القلب يشرق من المصباح من مشكاة الربوبية حتى
 لا يخفى في الشك الخفي الذي هو الخفي من ويبب الله السوداء
 في الليل الظلام ولا يخفى على هذا النور طاهر ولا يروج عليه شئ من
 كما يد الشيطان بل يقف على الشيطان ويحيى خوف القول غويا
 ولا يلتفت إليه وهذا القلب بعد طهارة من المهلكات صير
 القرب معن بالانجيات التي تذكرها من الصبر والشكر والخوف
 والرجاء والفقر والزهد والمحبة والرضا والتوكل والفكر
 والمحاسبة والمراقبة وغير ذلك وهو القلب الذي أقبل الله تعالى
 عليه بنوحه وهو القلب المطهر المارة بقوله تعالى لا يذكر الله
 تطهر القلوب والمراد بقوله يا أيها النفس المطمئنة القلب النقي
 القلب المحذول المشغول بالهوى المندس بالعبادات الملوثة بالأفكار
 الذميمة الملقح فيه أبواب الشياطين المسدود عن أبواب اللام
 وسد الشبهة أن نقدح فيه خاطره الهوى والطمع فيه يقطر
 إلى حاكم العقل يستفقد منه ويتكشف وجه العوالم فيه فيكون
 العقل قد ألف خدمته الهوى والنزاهة واستمر على استباط العمل
 على ما عده الهوى فتقول النفس له وتساعد عليه فيشرح الصدر

فهمه

ويطيق فيه طمانينة لا تخاف من جند العقل عن مدافعة فتوى سلطان
الشیطان لا قساع مكانه بسبب اشتداد الهوى فيقبل عليه بالشرين
والغفيرة والاماني ويرجى بذلك زخرفا من القول عزوله
سلطان الايمان بالوعد والوعيد ويخجل من اليقين بخلافه
اذ يشاهد من الهوى وحان مظلم الى القلب يملأ جوابه حتى يظن
انوار فيجبر العقل كما لهيئ الى ملاء الدخان احفاهها فلا يقدر
على ان نظره وهكذا تفعل عليه الشهوات بالقلب حتى لا يبقى للقلب
امكان التوقف والاستبصار ولو وضع واعتقدوا سمعها هو الحق
فيه يخفى عن الفهم ومنع عن الجمع وهاجت الشهوة ونطت الشك
وتحركت الجوارح على وفق الهوى فظهرت المعصية الى عالم الشهادة
من خزائن الغيب بقضاء من الله وقدره على مثل هذا القلب لا يشاء
بقوله عز وجل اوت من اتخذ الهه هوام افانت تكن عليه وكن
ام حجب ان اكثرهم لا يعرفون او يعتقدون ان هم الاكابر انما هم
هم اضل سبلا ويقولون عز وجل لقد حق القول على اكثرهم فهم
يؤمنون الى قوله تعالى ساء عليهم وانذرهم انهم لا يؤمنون
وبت قلب هذا حاله بالاضافة الى جميع الشهوات وبت قلب
هذا حاله بالاضافة الى بعض الشهوات كالذي يفرح عن بعض
الاشياء ولكنه اذا ارى وجها حسنا لم يملك عيذه وقلبه وملائك
عقله وسقط ما له قلبه او كما لدى لا يملك نفسه فيما فيه الحجاب
الرياسة والكبر ولا يبقى معه سكر لتبث عند ظهري اسبابه او كما لدى
لا يملك نفسه عند الغضب ما استحقوا ذكره من محبوه او
كما لدى لا يملك نفسه عند القدر على اخذهم او ياربهم تعالى
عليه هالك الوالد المسرف فيخرج منه المروءة والقوى وكل ذلك انما

وقا

وحان الهوى الى القلب حتى يظلم فيظن منه افاد العبد فيظن منه
الحجاب والمروءة والاعان ويبيع في تحصيل لراه الشيطان الغلب الذي
قلب يبدى فيه حيل الهوى قدمن الى الشرف فله حيل الايمان
فيصير الى الخير فتبعت النفس شهواتها الى مع حيل الشرف في
الشوق وتحن التمتع والتمتع فيبث العقل الى حيل الخير فيدفع في
وجه الشوق ويقبح فعلها ويظهر الى الجهل ويظهر الى الكبر والسيء
التيها على الشوق فلا يفرقها بالهوى فتبث النفس الى مع حيل العقل
فيحال الشيطان حيل على العقل ويقرى داني الهوى ويقول ما هذا التبع
البار ولم تمنع من هوانك فتدري نفسك وهل ترى احد من اهل
عملك يخالف هوانه او ترى غيره افترقا ملاذ الدنيا لهم فيصنعون
فيما يتحجب على نفسك حتى تبقى حروما شيئا يفوتك ملك اهل الزمان
التريلان يزيد فبذلك على فلان وفلان وقد فعلوا اضل ما اشترت
ولم يتبعوا اما ترى العالم الغافل ليس يحزن عن فعل ذلك ولو كان
ذلك شرا لا تمنع من قبول النفس الى الشيطان وتقلب اليه فيحتمل الملك
حيلة على الشيطان ويقول هل لك كلام من اتبع لذة الحال والى العافية
اقنع ملذذ ليس ترك لذة الحبة وفيغيرها ابدا الا اذا امر بتقل
المر الصبر عن شهوة ولا يحفل المر النار اقنع بعقله النار عن انفسهم
وايتاجهم هوامهم ومساعدتهم للشيطان مع ان عذاب النار لا يخفف
عنه بحسبه خزيك اوت لو كنت في حيف وقب الناس كلهم في
كان لك بيت بارد اكن قاعا الناس او يظلم نفسك الخلاص
كيف تحالف الناس خوفا من حر الشمس ولا تخافهم خوفا من حر
النار وهذا ذلك تمثيل للنفس لا قوله الملك فلا بد ان القلب يردو
هذين الحيدرين متجاوزا بين الحجاب الى ان يعلب على الغلب من هو

اولى فان كانت الصفات للقلب الغالب عليها الصفات الشيطانية
 التي ذكرناها غلبت لظننا وقال القلب الى جنسين اذ غلب الشيطان
 فهو من جنس الشيطان واما ما ساعد الخرب الشيطان واولاده
 جرى على جوارحه باقوا القدر ما هو بسبب هيد عن الله تعالى وان
 كان الغالب على القلب الصفات النكحة لم يضع القلب الى اثار الشيطان
 وتخرجه اليه على العاجلة وهو سر امر لا جلة بل مال الى حزب الله
 الى طهر الطاعة من حيث ما سبق من القصار على جوارحه وقيل
 بين اصحاب من اصابع الرحمن اي بان تجاذب هذه الحزبين
 وهو الغالب على القلوب بغير القلب ولا استقال من حزب الى حزب
 اما الثبات على الدوام مع حزب الملائكة او حزب الشيطان فادرس
 من الجاهل ان هذه الطاعات والمعاصي فطر من خزان القلب الى
 تارة الشهادة براسطة خزان القلب فانه من خزان الملكوت وهي
 اذا ظهرت كانت علامات تعرف ارواب القلوب سابق القضاة
 خلق الجنة لئلا تفسد له الطاعة واسبابها ومن خلق النار لئلا تفسد له
 المعاصي وساطة عليا في السوء والنجس عليه حكم الشيطان فانه
 بانواع الحكم يفر المحقق بقول ان الله رحيم فلا تبال وان انما
 كلم ما يخافون الله فلا تخافهم فان الغرطويل فاصبر حتى تقاتل
 ضد يهدهم ويغيثهم وما يهديهم الشيطان الاخر ولا يهديهم بالخير
 ويغيثهم بالشر فيهلكهم باذن الله وهذه الخيل وما يخرجها
 يوسع قلبه لقبول الغرور وبقية على قول الحق وكل ذلك بقضاء
 من الله وقدره من يرد الله الا هديده يشرح صدره للاسلام فمن
 يرد ان يضل يضل صدره ضيقا حرجا كما نأبضه في السمار ان يضل
 فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده فهو الهادي

وضل

وميل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله
 الخبيث وخلق لها اهلا فاستعملهم بالطاعة وخلق النار وخلق لها
 اهلا فاستعملهم بالمعصية وعرف الخلق علامات اهلا النار واهل
 الجنة فقال تعالى ان الارباب في نعم وان النار التي يحكم فقال الله
 الملك الحق لا يزال عما يفعل وهم يساءلون ولنقر الان على هذا
 القدر الكبير من ذكر عجايب القلب فان استقصا لا يلبث يعلم معناه
 وما ذكرناه منه ما يحتاج اليه ليعرف اغوار علوم المعاملة والمزايا

ليستع بدلك من لا تقع بالظواهر ولا تخفى
 بالقور عن الباب بل ينفذ الى معرفة
 دقائق الاسباب وفيما ذكرناه كفاية
 وموقع انشاده هذا اخر كتاب
 شرح عجايب القلب من المحرر
 البصائر الحجاز الاحياء
 ومثل كتاب روضة النفس
 وهديت الاخلاق
 وعالجته امر من القلب
 والمجد لله الا
 وآخر

كتاب يا صديقي في غريب الاخلاق ومعانيها
وهو كتاب الثاني من بيع الحكامات من المحاسن والاحكام
 بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي صرف الامور بتدبيره وعقله نكب الخلق فاحسن
 في تصديره فدين صوره الانسان بحسن تقويمه وتقليده وسوسه
 عن الزيادة والنقصان في مشكله ومقادير وفروض تحصيل الاخلاق
 الى اجتهاد العبد وتيسر واستحسان على نفسه بما يتخير فيه وتخير به
 سهل على خواص عبادته فديب وتوفيقه وتيسير وامان عليهم
 بتسهيل صعبه وعسر وافساح على محمديه وبديهة وجيدة وفيه
 ونشور ونفيرة الذي كان يابح فيه النبوة من اساسه وتنكشف
 حقيقة الحق من محاسن وبياضه وعلى له واحكامه الذين طهروا
 وجهه الاسلام عن ظلم الكفر وقبائحهم وحسبوا مادة الباطل لم
 يتدنسوا لا بقبيله ولا بكنية **اما بعد** فان الخلق المرحومة
 سيد المرسلين وافضل احوال المصطفىين وهو على الحقيقة سطر الله
 وهو ثمرة عجا حدة المتقين ورياضة المقربين فالاخلاق السنية
 هي السور والقائمة بالهيكات الدامغة والمخازن الفاضحة والوديل
 الواضحة والنجاة المبعلة من جواريب العلمانيين المخرطة بصاحبها
 في سلك الشيطان اللعين وهي الاغراب المفقحة من القلب الى
 نار الله الموقدة للغة متلعة على الافلاك كان الاخلاق الجيدة هي
 الاغراب المفقحة من القلب الى نعيم الجنان وجوارب الرحمن والافلاك
 الحبيبة ارض القلوب واسقام النفوس الا ان مرض نفوس حوق
 الا بدوا من منه المرض الذي لا يورث لاصح الحبد ومما اشبه

عناية الاطباء بضبط قلوبهم من العلاج والادوية فليس من هذا
 حوق فانية فانه بضبط قلوبهم من العلاج لاهل القلوب وفيها
 ثوب حوق باقية اولى وهذا النوع من الطب واجب تعلم على
 كل ذي لب او لا تحب قلب من القلوب عن اسقامها واجلت تركب و
 توافقت الامور ونظام من يحتاج العبد الى ما في معرفتها و
 اسبابها ثم الى تنبيه في معالجتها واحكامها فاعلم ان هذا هو المراد
 قد اطلع من ذلك ما هو المراد من قوله عز وجل وقد خاب من
 دونهما ونحن في هذا الكتاب نثير الى حيل من ارض القلوب كوسيلة
 القول في معالجتها على المحل من تفصيل العلاج لمخصوص الامراض
 فان ذلك لا ياتي في هذه الكتب من هذا النوع وغرضنا الان النظر الى
 في قلب الاخلاق وتبديلها بها ونحن نذكر ذلك ونجعل علاج
 البلاء مما لا يورث من الاوهام ذكره ونفصح ذلك ببيان فضيلة
 حسن الخلق ثم بيان حقيقة حسن الخلق ثم بيان قبول الاخلاق
 للتغيير بالرياسة ثم بيان السبب الذي به ينال حسن الخلق ثم بيان
 تفصيل الطريق الى قلب الاخلاق في رياضة النفوس ثم بيان
 العلامات التي بها تعرف مرض القلوب ثم بيان الطرق التي بها
 يعرف الانسان عيوب نفسه ثم بيان شواهد النقل على ان علاج
 المعالجة للقلوب بترك الشهوات لا غير ثم بيان علامات حسن
 الخلق ثم بيان الطريق في رياضة الصبيان في اول النشوء ثم بيان
 شرط الارادة ومقدمات المجاهدة في احد عشر فصلا يجمع
 مقاصد هذا الكتاب ان شاء الله **بيان فضيلة حسن الخلق**
ومدته وسو الخلق قال الله تعالى لينة وحبيبه صلى الله عليه وآله
 شيئا عليه ومظهر اهله له وانك تعلم خلق عظيم فقال تعالى

كان خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القرآن وسأله رجل رسول الله
 عن حسن الخلق فقال قولوا عجل هذا العفو وأمر بالمعروف ونهى
 عن الجور هذين ثم قال صلى الله عليه وآله وهذان فضل من فضلك ونعطى
 من حسنك ونفقوهم نطقت فقال صلى الله عليه وآله وسلم نعمت لا تقم
 سكران لا خلق فقال صلى الله عليه وآله فقال ما يوضع في الميزان فهو
 الله الخلق الحسن ويجار رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من بني بني فقال
 يا رسول الله ما الذي فقال حسن الخلق ثم أتاه من قبله فنهى فقال
 يا رسول الله ما الذي فقال حسن الخلق ثم أتاه من قبله فقال
 ما الذي فقال حسن الخلق ثم أتاه من وراءه فقال ما الذي فأنفت
 إليه فقال أما تفقه هو لا تفقه وقيل يا رسول الله ما المشي فقال
 مشي الخلق وقال رجل يا رسول الله فوجئت فقال أتق الله حيث كنت
 قال وفي قال أتبع السنة الحسن بها قال وفي قال خال الناس
 عجل حسن وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي الأعمال أفضل
 قال حسن الخلق وقال صلى الله عليه وآله وسلم ما أحسن الله خلقا يرى
 وخلقه فيعلمه الناس وقال الفضيل قل لرسول الله صلى الله عليه وآله
 أن فلان قصور النهار وقوم الليل وهي سنة الخلق فونى بها
 بلها فقال لا خير هنا هي من أهل النار وقال أبو الدرداء سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أفضل ما يوضع في الميزان حسن الخلق
 والحق وأما خلق الله تعالى الأمان قال اللهم قو في فقراء حسن الخلق
 والحق ولما خلق الله الكفر قال اللهم قو في فقراء بالحق وسور
 وقال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا لله تعالى استخلص هذا الدين لنفسه ولا يعطى
 لأحدكم إلا النسخا وحسن الخلق إلا فربوا دينكم فيها وقال رسول الله
 حسن الخلق خلق الله الأعظم وقيل يا رسول الله أي المؤمنين أفضل

أيما قال أحسنهم خلقا فقال صلى الله عليه وآله وسلم أنكم لن تعلموا إلا
 بأمر الله فمعههم بليط الرجوع وحسن الخلق وقال أيضا سيد الخلق
 بسند العمل كمال الخلق الصل وعن حريز بن عبد الله قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله إنك لا تعرف حسن الله خلقك فاحسن
 خلقك وعن ابن عمار قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
 أحسن الناس خلقا وأحسنهم وعن ابن مسعود البدرى قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اللهم قد حسنت خلقى وعن عبد
 بن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اللهم انى استلك
 الصفة والعافية وحسن الخلق وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله
 قال كرم المرء دينه ومروءة عقله وحسن خلقه وعن أسامة بن
 شريك قال شهدت الأعرابي يابا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 يقولون ما خير ما أعطى العبد قال حسن الخلق وقال صلى الله عليه وآله
 إن أحسنكم إلى ما قربكم من عبدا يوم القيمة أحاسنكم أخلاقا وعن
 ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال من لم يكن فبرا
 ولمعنة منهن فلا يستدنى من محبة قولى شجرة عن محمد بن
 بكير هو النية وخلق يعيش بهتة الناس وكان من دعائه صلى الله
 في افتتاح الصلوة اللهم اهذبني لأحسن الأخلاق لا هذبني لأحسب
 إلا أنت وأحرف سبها لا يفهم سبها إلا أنت وقال فيها
 نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن حسن الخلق ليزيد الخطيئة
 كما تذيب الشمس الجمان وقال صلى الله عليه وآله من دعاة المرء
 حسن الخلق وقال صلى الله عليه وآله وسلم العبد حسن الخلق وقال
 لا يفرى ما يذره لا عقل كالتدبير ولا حسب كحسن الخلق وعن أنس
 قال قالت أم حبيبة يا رسول الله أأنت المرءة ما يكون لها زوجان

المرء

الع

في الدنيا فتمت وبموتان وبدلان الجنة لا بها هي قال لاحسنها
 خلقا كان عند هالة الدنيا يا ارحمهم ذهب حسن الخلق بخلاف الدنيا
 والآخره وقال صلى الله عليه واله وسلم ان المسلم المصدق ليدرك درجة
 درجة الصائم الفاجر بحسن خلقه وكبر صديقه وفيه رعايته اخرى
 درجة الظاهر في الحواس وقال الحسن قال النبي ان العبد لم يبلغ
 بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وشرف المنازل وانه لضعيف
 العادة وقال صلى الله عليه واله وسلم ان العبد لا يقرب وسوء
 الفطن خطيئة تنزع وقال صلى الله عليه واله وسلم ان العبد لم يبلغ
 من سوء خلقه اسفل ذلك جهنم اقل اسفل فقد ذكرنا الاجابة
 في فضيلة حسن الخلق ومديته سوء الخلق من طرق الخاصة في قوله
 كتاب ادب العقب والعاشرة من ربيع العادات فلا يطول الكلام
 باعادتها الا اننا قد قال ابن لقمان الحكيم لا يبيد الى الخصال
 من الانسان خير قال الدين قال فاذا كانتا اثنتان قال الدين
 والمال قال فاذا كانتا ثلثا قال الدين والمال والحياة قال فاذا
 كانت اربعا قال الدين والمال والحياة وحسن الخلق قال فاذا كانتا
 حسا قال الدين والمال والحياة وحسن الخلق والحق قال فاذا
 كانت ستا قال يابني اذا اجتمعت فيه هذه الخصال فهو تقي تقى
 لله ولى ومن الشيطان برئى وقال الحسن من ساء خلقه عذابه نفسه
 وقال يحيى بن معاذ في سعة الاخلاق كونه الامدادى وقال وهب
 بن منبه مثل الى الخلق كمثل النخلة لا يرفع ولا ينفع ولا يعاين
 وقال الفضل لان يعجزه فاجر حسن الخلق احب الى من ان يعجزه
 عابد سقى الخلق صحبا بن المبارك رجل سقى الخلق في سفر وكان
 يعمل منه ويلايه فلما ان افارقته بكى فقبل له في ذلك فقال ارحم

عليه فاقبته وخلقه معهم بمافرقه وقال الخيدار مع يرفع العبد الى اعلى
 الدرجات وان قل عمله وعمله العلم والمقام والفضل من الخلق وهو
 كال الايمان وقال الكاكي الصوفي خلق من زاد عليك في الخلق زاد
 عليك المصروف وقال يحيى بن معاذ سوء الخلق منية لا يجمع معها كثرة
 الحسنات وحسن الخلق حسنة لا يجمعها كثرة السيئات وسئل ابن عباس
 ما الكبر فقال ما بان الله تعالى في كتابه ان اكرمكم عند الله اتقوا
 قيل له ما الحب قال احبكم افضلكم حبا وقيل اكل هذا ان اسامى
 اسما لا يمان حسن الخلق وقال ابن عطاء ما ارفع من ارفع الا
 ما خلق الحسن ولم ينل احدا له الا الصطفى محمد صلى الله عليه واله
 واقرى الخلق الى الله تعالى ما لكون انما وبحسن الخلق **بيان**
حقيقة حسن الخلق وسوء الخلق اعلم ان الناس قد كملوا في حقيقة
 الخلق الحسن وانه ما هو وما تفهمه الحقيقة وما تفهمه الحقيقة فتم
 يشتملوا جميع ثمراته ما ذكر كل واحد من ثمراته ما حصل له وكان
 حاصل له ذهنه ولم يصرخوا الصائفة الى ذكره وحقيقة الحقيقة
 بجميع ثمراته على التفضل والاستعاب وذلك لقول بعضهم حسن
 الخلق بسط الوجه وبذل المدي وكف الاذى وقال الفاسطي
 هو ان لا يخلصم ولا يخلصم من شدة معرفته بالله وقال الشاه الكركي
 هو كفا الاذى واحتمال الموت وقال بعضهم هو ان يكون من الناس
 قريبا وفيما بينهم غريبا وقال ابو عثمان هو الرضا عن الله وما كان
 بن المنصور هو ان لا يثر فيك حسدا والخلق بعد مطالعتك للنبي
 فهدا فاما له كثر وهو من ثمرات حسن الخلق لا لنفسه بل ليس
 يحيط بجميع الثمرات لينا وكنت الفطير عن الحقيقة اقبل من قبل
 الاقا وبطل الخلفه فيقول الخلق والخلق عبارة عن مستعملان معا

يقال فلان حصل الخلق والخلق احسن الظاهر والباطن فلهذا خلق
 الصورة الظاهر وبها خلق الصورة الباطنة وذلك لان الانسان مركب
 من جسد وروح بالجوهر من روح ونفس مدركة بالبعث وكل واحد
 منها هيئة وصورة اما تجلها واما جليلها بالروح المدركة بالبعث اعظم
 قدرا من الجسد المدرك لما مصر ولذلك عظم الله امره بالاحسان والى
 نفسه فقال تعالى اني خالق بشر من طين فان اسوتيه ونحت فيه من وحي
 فيه على ان الجسد منسوب الى الطين والروح منسوب الى الله تعالى
 والمراد بالروح والنفس في هذا المقام واحد فالخلق عبارة عن هيئة
 النفس والبعث يصدر عنها الافعال بسببه وليس من غير حاجة الى فكره
 وقوته فان كانت الهيئة بحيث يصدر عنها الافعال الشبيهة للصورة بخلقها
 وشراست الهيئة خلقا حسنا وان كان الصاوير منها افعالا بغيره
 سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا وانما قلنا انها هيئة لا بعث
 لان من يصدر عنه بذل المال على التدوير الحاجة عارضة لا يقال خلقه
 الصفا ما لم يثبت ذلك في نفسه بقوت ربيوع وانما شرطنا ان يقدّر عنه
 الافعال بسببه من غير قوة لان من تكلف بذل المال بالسكون عند
 بحدوده لا يقال خلقه الصفا والحكم فبها اربعة امور احدها فعل
 الجليل والقيح والثاني القدرة عليها والثالث المعرفة بها والرابع همه
 النفس ولها عقل الى احد الجانبين ويتغير عليها احد الامرين اما الحسن
 او القبح وليس الخلق عبارة عن الفعل فرب شخص خلقه الصفا ولا يبدل
 اما القدر المال او المانع وربما يكون خلقه الخلل وهو يبدل باعت
 اولها وليس هو عبارة عن القدرة لان نسب القدرة الى الامساك
 والاعطار بل الى الصدفين واحد وكل انسان خلق بالقطرة قادرا
 على الاعطار والامساك وذلك لان جيب خلق الخلل ولا خلق الصفاء

وليس

وليس هو عبارة عن المعرفة فان المعرفة متعلق بالجميل والقبح جميعا
 ووجه واحد بل هو عبارة عن الخلق الرابع وهي الهيئة التي لها بعد
 النفس لان يصدر منها الامساك واليدل فالخلق اذن عبارة عن هيئة
 النفس وصورتها الباطنة وكما ان حسن الصورة الظاهرة مطلق
 لا يتم بحسن المظهرين وروى الانف والعم واحد بل لا بد من حسن
 الجميع ليم حسن الظاهر فذلك في الباطن المبعث اركان لا بد من
 الحسن في جميعها حتى يتم حسن الخلق فاذا استت اركان لا بد من
 الاستت واعتدلت وناسبت حصل حسن الخلق وهو فوق العلم و
 فوق الغيب وقوة الشئ وقوة العدل بان هذه القوى الثلاث
 قوة العلم فبها وصلاحيها ان تصير بحيث يسير لها ولها لفرق
 بين الصادق والكاذب في الاقوال وبين الحق والباطل في الاعمال
 وبين الجليل والقبيح في الافعال فاذا تحسنت هذه القوى حصل
 منها ثمة الحكمة والحكمة راس الاخلاق الحسنة وهي التي قال الله تعالى
 فيها ومن فويت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وانما قوة الغضب فبها
 ان يفترق بقاءها وانما عليها على حد ما يقتضيه الحكمة وكذلك
 الشوق حسنها وصلاحيها ان يكون تحت اشارة الحكمة اعق
 اشارة العقل والدين قوة العدل فهي منسطة فوق الغضب والشوق
 تحت اشارة العقل والشرع فالعقل بمنزلة الناصح البشير وقوة العقل
 هما المتدبر ونشرها خيرة اللغز المنطق لا اشارة العقل والغضب
 هو الذي يفيد فيه الاشارة ومثال الغضب مثال طلب الصيد فانه
 يحتاج الى ان يروى حتى يكون استمره له وقوة حب الاشياء
 ولا يحب هيجان النفس والشوق مثالها مثال القوم الذي يركب
 في طلب الصيد فانه تارة يكون موصا مودا وتارة يكون جوعا فحين

فمن استوت فيه هذه الصفات واعتدلت فهو حسن الخلق مطلقا
اعتدل فيه بعضها دون بعض فحسن الخلق بالاضافة الى ذلك
المعنى خاصة كالذي يحسن بعض اجزائه وجهه دون بعض وجسده
العفة العظيمة واعتدالها يعبر عنها بالمشجاعة حسن قوه الشهوة
واعتدالها يعبر عنه بالعفة فان مالت قوه العقب عن الاعتدال
الى طرف الزيادة من ذلك فهو راف وان مالت الى النقص والنقص
يسمى ذلك جبا وحذرا وان مالت قوه الشهوة الى طرف الزيادة
يسمى شرها وان مالت الى نقصان سعة خوراء المحمود هو الوسط
وهو الفضيلة والطرفان مذمومان والعدل اذا كانت
فليس للطرفان زيادة ونقصان بل له صدق واحد وهو الحق وما
الحكمة فيمن اذ اطاع عند الاستحالة في الاعراض الهاسدة حيا
حريته ويسمى تفرطها بها والوسط هو الذي يحقق باسم الحكمة
فاذن امهات الاخلاق واصحها اربعة الحكمة والنجاعة والعفة
والعدل ونعني بالحكمة حالة للنفس بها تدرك الصواب من الخطا
في جميع الافعال الاختيارية ونعني بالعدل حالة للنفس وقوعها
تسويل الغضب والشهوة وتحملا على مقتضى الحكمة وقسطها في
الاسترسال والانقياس على حسب مقتضاها ونعني بالنجاعة
كون قوه الغضب متفاداة للعقل في اقدامها واحكامها ونعني
بالعفة تاديب قوه الشهوة بتاديب العقل والنشر فمن اعتدل هذه
الاصول الاربعة تصدر الاخلاق الحسنة كلها اذ من اعتدل قوه
العقل يصدر حسن التدبير وجودة الذهن وتقابله الرأي و
اصابة الظن والتفطن للدقائق الاعمال ونظما بافان النفس
ومن اطرافها تصدر الحريه والمكر والمخالعة والدها ومقربا

صدر

يصدر الملبه والغارة والحق والحقون وانعقد بالعلمة فله العجزة في
الامر مع سلامة القلب وقديكون الانسان عجلة في روي
والفرق بين الحق والحقين ان الحق مقصود صحيح لكن سلكه
للطريق فاسد فلا يكون له روية صحيحة طريق الوصول الى العرف
واما الحقون فانه يختار ما لا ينبغي ان يختار فيكون اصل اشارة
والشجاعة فاسدا وما خلق الشجاعة فيصدر منه الكرم والمجدة
والشجاعة وكبر النفس والاحتمال والحلم والنبات وكظم الغيظ و
الوقار والفرقة وامثالها وهي اخلاق محسنة واما افراطها وهي
التهجم فيصدر منه الصلف والبرخ والاستعانة والكبر والحب
واما تفرطها فيصدر منه المهادنة والذل والنجاسة ومغش
النفس والانتقام عن تناول الحق الواجب واما خلق العفة
فيصدر منه الحياء والحياء والصبر والمجاهدة والفتاة والوجع
الاسانة والطلاقة والمساعدة والظرف وقلة الطمع واما ميلها الى
النقص فيصدر منه الخوف والشر والوقاية والمخافة والتدبر
والفقر والرياء والحكمة والمجانة والمعب والمق والحسد والشر
والذل والذخا والاحتقار والفقار ونحو ذلك فامهات محاسن
الاخلاق هذه الصفات والفضائل الاربعة وهي الحكمة والنجاعة
والعفة والعدل والبلية فروجها ولم يبلغ كمال الاعتدال في
هذه الاربعة الا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والناظر بعد
مشتاويون في القرب والبعد من كل من قرب منه في هذه الا
فهو قريب من الله تعالى بقدر قرب من رسول الله صلى الله عليه واله
وكل من جمع كمال هذه الاخلاق استحق ان يكون بين الخلق
ملكا مطاعا يرجع الخلق كلهم اليه ويحذرون به في جميع الاعمال

الالهة الذين انك من جميع هذه الاخلاق كلها وانك باخذ
 اسحق ان يخرج من بين العباد والبنين فانه قد قرب من اسحق
 المجدد للصلوات وبنيان ان يبعد كما ان الاولي قرب من الملك المجدد
 فينتهي ان تقدي بر وقرب اليه ولم يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الا ليتم بها من اخلاق كما قال وقد اشار القرآن الى هذه الاحوال
 في اوصاف المؤمنين فقال تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله و
 رسوله ثم لم يرتكبوا من اثمهم ما يوصفون فانفسهم غسل الله
 عنهم الصافات فكلوا مما يشاءوا من رزق الله ورسوله من غير حساب هو قوه العاق
 وهو ثمة العقل وستر الحكمة والحجج هذه بالملك هو السخا الذي
 يرجع الى سبط قوه الشوق والحجج هذه بالفسخ هي الشجاعة التي ترجع
 الى استعمال قوه الغضب على شرط العقل وحلا الاعتدال وقد سمعت
 الله عز وجل يقول ان الله يحب المتكلمين ان الله يحب المتكلمين ان الله
 للشدة من صفاته وانه من صفاته وليس الكمال في الشدة بكل حال ولا
 في الرخوة بكل حال هذا بيان في الخلق حجة وقبره وبيان ان
 وقبره وقبره **بيان** في الخلق التغير على احوالها
 اعلم ان بعض من تلك الحقائق عليه استعمل الحجة والبراهين
 والاستدلال بتركيز النفس وتهديب من اخلاق ولم تمنع نفسه بان
 يكون ذلك لقصوره ونقصه وحسن خلقه وتعمد ان الاخلاق
 لا تتغير بتغيرها وان الطباع لا يتغير فاستدل هذه بالبرهان
 احدها ان الخلق هو صورة الباطن كما ان الخلق هو صورة الظاهر
 فاختلقت الطاهر لا تقدر على تغييرها فاطول لا تقدر ان يجعل
 نفسه قسيرا ولا القصير يقدر ان يجعل نفسه طويلا ولا القوي يقدر
 على تخفيف صوته مكن الخلق الباطن يجري هذه الحجة والثاني

انهم قالوا حسن اخلاق يبعث الغضب والشوق وقد جرتنا ذلك بطول
 الحجة هذه ونعرف ان ذلك من مقتضى المزاج والطبع وان لا يتغير
 من الاوهى فاستدل به بتسبع زمان بتغير فائدة فان المطع هو قطع
 الفاتات الغلب الى الحفظ العاجلة وذلك بحال رجوته فقول
 لو كانت الاخلاق لا تتغير لكانت الاوصاف والخواص والادب
 ولما قال رسول الله صلى الله عليه واله حسن اخلاقكم فكيف يمكن
 هذا الاوهى بتغير خلق الجسم يمكن ان يتغير الصيغ من النجس
 الى الانس والكل من كل من الصيغ الى الناب والامساك والفرق
 من الجاهل الى الساتر ولا نقاد وكل ذلك بتغير من اخلاق والخلق
 الكائنات العظام من ذلك او نقول ان الوجوه والصفات فغير الى ما
 لا يدخل في دفعه واسما ولا سلبه وتغييره كما سماه والكل كمال
 اصناف البدن داخل وخارجا وسائر اجزاء الجواهر وما لم يحد كمالا
 هو حاصل وقع الى الفسخ من وجوهه وكما له في ما وجوهه انما قصا
 وجعل فيه قوه قهر الكمال بعد ان يجد شرطه وشرطه قد يتغير
 باختيار والعبد فان القوة لبت تتاح ولا تخط الاضا خلقته
 يمكن ان يصير لخلق ان اصنافها فيها التزييد ولا يصير قفاها اصلا
 ولا بالبرية فاذا صارت القوة متأثرة بالاختيار رحت في بعض
 الاحوال دون بعض فكل الغضب والشوق لو اردنا قطعها وقهرها
 بالكلية حتى لا يبقى لها اثر لم يضر عليه اصلا ولو اردنا اسلاسلها
 وانقيادها بالرياسة والحجج هذه قد بنا عليه وقد امرنا بذلك في
 ذلك سبب يحتاجنا ووصلنا الى الله تعالى نعم الحيلات مخلفة فبعثنا
 سريعا القبول وبعضها بطيئة القول ولا خلاف في بيان احدها
 قوه الغريزة في اصل الجبل وامداد مدد الوجوه فان قوه الشوق

والغضب والنكاح من حمة في الانسان ولكن اصعبها امر واحصاها
على التغيير في الشهوة فانها اقدم وجوه اذا الصبي في مبداء الفطرة
يخلق له الشهوة ثم بعد سبع سنين يخلق له الغضب وبعد ذلك
يخلق له قبح القبح والسبب الثاني ان الخلق قد تراكب كبرية العمل
باعتقاده والطاعة له واعتقاده كونه حسنا ومريضا والامر فيه على
اسرع مرات يرتفع هو الانسان العاقل الذي لا يهمل بين الحق
والباطل والمجمل والقيح بل يفر كما فعل عليه خاليا عن جميع الاعتقادات
ولم تستقم شهوة ايضا بانواع اللذات فهو يفرع القبول للعلاج
فلا يحتاج الى العلم من عند الله واعت من نفسه فجعل على الجاهل
فحسن خلقه في اقرب زمان الثاني ان يكون قد عرف قبح القبح
لم يفرع العمل الصالح بل يترك له سوء عمله فعاطاه انقياد الشهوة
واعلم ان من سواب رايه لا يشاء الشهوة عليه لكن علم نفسه في عمله
فامر اصعب من العمل اذا تصافت المولى على ان يخلق قبح ما يفرع
في نفسه من كثر العود للنساء والاخرى ان يعرف في نفسه صفة العود
للصالح ولكن بالجمل قابل بالاضه ان استعمل لما يجد ويشير
وجزمه الثالث ان يعتقد في الاخلاق والقبحه انها الواجبة المستحقة
والخاصة وجعل نرى على ذلك فساد كساد يمنع معالجته ولا يفرج
حلا حرا الا على الندور وذلك لتضاعف اسباب الضلال والزلزلة
ان يكون مع وقوع نشي على الراس الفاسد وتربية على العمل به
في الفضيلة في كثر الشرائع لتلك النفوس في باهي به ووطن ان
ذلك يفرع من قذرة وهذا هو اصعب مراتب في مثله قل من
ياخذ المهر ومن التعذيب فهدب الذئب والاول من هؤلاء
جاهل فقط والثاني جاهل ضال فقط والثالث جاهل ومضال فقط

الاضا

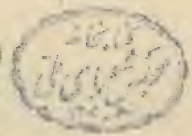
والاربع

والاربع جاهل ومضال وفاسق وشيخ وهذا الخيال الاخر الذي استلما
به وهذان الاخران اوجها ورحيا فلا ينفق عند الغضب والشهوة رحيما الدنيا
وساير هذه الا خلاف هذا الغلط وقع لطا فتظن ان المقصود من هذا
جمع هذه الصفات في كلية ونحوها وهيات فان الشهوة خلقت لغاية
وهي من غير الشهوة لو انقطع شهوة الطعام لملك الانسان وهو انقطع
شهوة الدفاعة لا تقطع النسل ولو انقطع الغضب بالكلية لم يمنع الانسان
عن نفسه ما يهلكه ومهلكه بها بقى اصل الشهوة فيبقى لعمارة جسد المال
الذي يصل الى الشهوة حتى يخلق الله على سلك المال وليس الله الله
لذلك في كلية بل القاسم بها الى الاعتدال الذي هو وسط بين الافراط
والترديد فالقسط وسط الغضب حسن الجمل وذلك ان يخلق عن الشهوة
وهو الخيال جميعا وان يخلق ان يكون في نفسه قناعة وبع قوة مقاد العقل
ولذلك قال الله تعالى استلما على انفسهم وحماهم ومنهم ما يشق
واما ما يبعد رائدة عن الغضب والبطول الغضب لا يمنع حجاب
فكيف يتصل قطع الغضب والشهوة بالكلية فلا بد ان يعلم علم الله
عن ذلك قال سيدهم رسول الله صلى الله عليه واله اعلم انما يشق
كل غضب المشركان بكلم بين يديهما يكون غضب حتى يحترق
وحبها ولكن لا يقول الا حقا فكان الغضب يخرج عن الحق
قال الله تعالى ولا تأكلوا من الغنم ولا تأكلوا من الغنم فزع الغضب
والشهوة الى الاعتدال بحيث لا يفرح واحد منها العقل ولا يغلبه
بل يكون العقل وهو الصاب لهما والعال بهما ممكن وهو
المواز وبغير الخلق فان رجا يربى الشهوة على الاخرى بحيث لا
يقوى شهوة على دفعها عن الاكسار الى الفاسد وفي الروايات
يعود الى حد الاعتدال فلا على ان ذلك ممكن والحرية والاضا

تدلي على ذلك كماله لا يترك فيها والذي يدل على ان المظ هو الوسط
في الاخلاق دون الطرفين ان الحق خلق مطلوب شرعا وهو
وسط بين الخير والشر وقوا ان الله تعالى عليه فقال والذين
اذ انفقوا لم يرفقوا ولم يمتروا وكان بين ذلك قريبا وقال تعالى
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتدرك
الخطيئة شئنا الطعام الاعتدال دون الشر والخير وقال الله تعالى
كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال تعالى الغضب اشتد على الكفار
وساء بهم وقال رسول الله صلى الله عليه واله خير الامور الوسطا
وهذا له من تحقيق وهو ان السعادة من جهة ملاءمة القلب
عواطف هذا العالم قال الله تعالى الا من اتى الله فقلب سليم
الخلق من عواطف الدنيا والآخر ايضا من عواطف الدنيا وشهد
القلب ان يكون سليما بينهما اى لا يكون ملتصقا الى المال ولا يكون
مرفضا على اسما كره حريصا على افاقته فان الحريص على الافاق
مضطرب القلب الى الافاق كالحريص على الامساك مضطرب القلب
اليه وكما قال القلب ان يصفر عن الوصفين جميعا فاذا لم يكن ذلك
في الدنيا طلبنا ما هو لا يشبه عدم الوصفين والهدى عن الطريق
وهو الوسط فان الفارق لا حار ولا بارد وهو وسط بينهما
كانه خال عن الوصفين فكل ذلك المتضادين التبدل والقياس
والتمسك بين الجبين والتهور والقفه بين الشر والخير وكل
ساير اخلاق فكل طرف قصد الامور ومنه هذا هو الحق
ممكن جدا هم يجب على الشئ الرشيد الذي ان يفتح عنده
الغضب راسا وبدم والمال راسا ولا يرضى ان يصير ذلك
شئ من ذلك لانه يرضى ان يرضى منه لئلا ذلك عند الله

استعار

خلق له وتخصبه وظن انه القدر المخصوص فيه فاذا قصد قطع الاصل والحق
فيه لم يترك له الا كبره ووجه حيث يعود الى الاعتدال في الاخلاق
له ان يطلب قطع الاصل حتى يتبين له القدر المقصود ولا يتوقف
هذا الشر لانه فانه موضع غير الحق اذ يتبين نفسه ان غضبه
يجب وان اسما كره حتى **بيان** السبيل الذي به ينال الحق على الحق له
قد عرفت ان حسن الخلق يرجع الى اعتدال قوه العقل بحال الحكمة
والاعتدال في الغضب والشره وكيفية مطيعين للعقل و
الشره وهذا الاعتدال يحصل على وجهين احدهما بغير الحق
كالذي لا يحب خلق الانسان ويولد كمال العقل حسن الخلق
فذلك سلطان الشره والغضب بل خلقا معتدلين متقاربين للعقل
والشره في بغير علم عالما وبغيره وذهب متاد بالعلمية ونحوها
اسم وكذا سائر الامور علم لم ولا بعد ان يكون في الطبع فقط
ما قد ينال بالاكساب فرب رجل خلق صادق البصر نحيجا حريا وبما
خلق بخلافه فيحصل ذلك فيه بالنعوذ ومخالفة العقلين فيكون
الاخلاق وعمل يحصل بالعلم والوجه الثاني لاكتساب هذه
الاخلاق بالحاجة والرياسة واخرها سبل النفس على الاعمال
التي يقتضيها الحق المظ ومن اراد مثلا ان يحصل لنفسه خلق
الحيرة فواقعته ان تكلف تعاطي فعل الجواد وهو بذلك المال فلا
يرى ان يواطى عليه تكلفا هذا النفس فيه حتى يصير ذلك له تعبعا
ويؤثر عليه فيصير نفسه جوادا وكذلك من اراد ان يحصل لنفسه
خلق التواضع وغلب عليه الكبر فواقعته ان يواطى على الاعمال
مداة مدبرة وهو في هذا حاله نفسه وتكلف الى ان يصير ذلك
خلقا اطعما فيؤثر عليه في جميع الاخلاق المحمودة ثم يحصل بهذا



الحقوق وما فيها ان يصير العمل بالفعل الصادر منه للدين في الخلق
 يستلزم بدل المال بعد الذي يستلزم عن كراهته والمقاصع التي
 يستلزم التواضع ولين ترسخ الاخلاق الدينية النفس عالم يتوق
 جميع العادات الحسنه وتترك جميع العادات السيئه وما لم يترك
 عليه من الخلق من يتناق معها الى الاعمال الجيده ويتعمق بها ويترك
 الاعمال السيئه ويتألم بها قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 فرق بيني وبينهم في الصلوات والعبادات وترك المحظورات مع
 كراهته واستقبال فهو لفتان ولا يزال حال العادة به نعم الله
 عليه بالمجاهدة خير ولكن لا يضافه الى تركه لا يضافه الى فعله
 عن طوع ولذلك قال تعالى لها لكبري الا على الخاشعين وقال
 الله عليه واله وسلم اعبدوا الله في السر والعلن فان لم يتطعم حتى الصبر على ما
 يكن خير كثير فلا يمكنه نيل العادة المرغوبة على حسن الخلق
 استلزام الطاعة واستكمال المحبة زمان دون زمان بل ينبغي
 ان يكون كذلك على الدوام وفي الجملة العزم على كل ما كان العمل على
 كانت الفضيلة اسخ واحمل ولذلك لما سئل رسول الله صلى الله
 عن العادة فقال طول العزم طاعة الله ولذلك كره الانبياء والاولياء
 عليهم السلام الموت فان الدنيا من رحمة الاخوة وكلما كانت العبادات
 اكثر الطول العزم كان القرب اخبر بالفساد والظلم والاخلق في
 واسخ وانما مقصود العبادات ما تبرزه هذه القلب فانها تاكلها
 بكثرة الماخلة على العبادات وما تبرزه هذه الاخلاق ان يتعلم عن
 النفس حب الدنيا ويرشخ فيها احب الله تعالى فلا يكون شئ احب اليه
 من الله سبحانه ومن اتقاه الله فلا يشغل جميع ماله الا على الوجه
 الذي يوصل اليه ويخصه وشهوته من الخيرات له فلا يستعملها الا على

الوجه الذي يوصله الى الله سبحانه وذلك بان يكون موزعاً بين الشئ
 والعقل فيمكن مع ذلك فرحاً به وملاذ ولا ينبغي ان يستعمل
 الصلوات في علة ومسير العبادات لذية فان العادة تصحح النفس
 بها بل تجيب من ذلك فان تترك الماويك والتمس في آخر دائم
 وترى المقار النفس قد يغلب عليه من اللذة والفرح بجملة وما هو
 فيه ما يتك معه فرح الناس بغير المقار ومع ان القادر بما سلب اليه
 واخرى دارة وتركها ومع هذا فمن يجبه ويدبر وذلك
 لعل العادة ورده نفسه اليه من ذلك لئلا يغلب بالجملة قد يقف
 طولها من حسن الشئ فاعلى عليه وهو لا يحسن به لفرجه
 بالاطمئنان وحركاتها بطولها وتخلطها بجملة السار وعودها بل ترى
 الفاجر العاد لا يفرح بما يقامه من القرب والقطع والصبر على الساط
 ويحل ان يتقدم به الى الصلابة وهو مع ذلك ينسج نفسه ويقترب
 الصبر على ذلك حتى يرى ذلك في النفس حتى يقطع الواحد منهم را
 اذبا على ان يقرها تعاطاه او تعاطاه غيره فيصير على الامكار ولا يبا
 بالعقوبات فرحاً بما يفقد كماله وشجاعة ورجاءه فقد صارت
 اسواله مع ما في من النكا افرقة غيره وسبباً فخاره بل لا حالة احسن
 وما في من حال الخشيق يشهد بالان في سبب الشرود ثم الوجه
 ومخالطة الناس وزعم الحث في فرح عالمه وانفاد بكلمة خشية حتى
 يتباهى به مع الخلق حتى يجي ما بين الحماين والخاصين القاض
 والمباهات كما يجي ما بين الملوك والفقراء وكل ذلك نتيجة العادة
 والمخاطبة على نط واحد على الدوام مدة مديدة ومساهلة ذلك
 من الخاططين والمعارف ما كانت النفس بالعادة تستلزم لطلب
 وتميل اليه الى القبايح فكيف تستلزم الخى لورود اليه مدة والنزمت

المواظبة عليه بل ميل النفس الى هذه الامور الشبيهة خارج عن الطبع بها
 الميل منتهى الى اكل الطين وقد قيل على بعض الناس ذلك بالعادة
 فاما ميلها الى الحكمة وحسب الله تقا ومعرفة وعبا ورفق فوكلها ميل الى
 الطعام والشراب فهو مقتضى طبع القلب فانه امر باق وميله الى مقتضيات
 الشهوات عريب من ذاته عارض على طبعه واما غلبة القلب المحرك
 المعرفة وحيله بها ولكن انصرف عن مقتضى طبعه بمحض حيله كميل
 الحوض بالعدا فانتهى الطعام والشراب وهما سبب حياتها فكل
 قلب مال الى حب شي من حب الله فلا ينك عن مرض بقدر طبعه
 الا اذا احب ذلك الشيء لكونه معينا له على حبا لله تعالى وعلى ربه يقصد
 وذلك فلا يبدل ذلك على الرض فاذا قد عرفت بهذا قطعا ان هذه
 الاخلاق المحمودة يمكن اكتسابها بالرياسة وهي تكتف الافعال الصالحة
 عنها ابتداء بصير طبعها استواء وهذا من عيب العلاقة بين القلب و
 الجوارح انما النفس والبدن فان كل صفة تظهر في القلب يمتنع اثرها
 على الجوارح حتى يتحرك لا حاله لعل ومقها وكل فعل يحوي على الجوارح
 فانه يقع منها اثر في القلب والامر فيه يعرف ذلك بمبال وهو
 من اراد ان يصير الحق في الكثرة صفه له فنية حتى يصير كائنا
 بالطبع فلا طريق له الى ذلك الا ان يعا على عبادته اليد ما يعا
 الكاتبا حاذق ويواظب عليه مدة طويلة وهو حكاية الخط الحسن
 فان فعل الكاتب هو الخط الحسن فينسيه بالكتاب تكتفا في ذلك
 يواظب عليه حتى يصير ذلك صفة راسخة في نفسه فيصدر منه
 في الاخر الخط الحسن طبعيا كما ان يصدر منه في الابتداء تكتفا فاما
 الخط الحسن هو الذي جعل خطه حسنا ولكن الاول متكلف
 الا انه يقع منها اثر في النفس ثم انخفض من النفس اثرها الجارية

فصار

فصار يكتب الخط الحسن طبعيا وكذلك من اراد ان يصير فنية النفس
 فلا يبقى له الا ان يعا على افعال الفعلاء وهو التكرار للفتنة حتى
 يهبط من على قلبه صفة الفكر ويصير فنية النفس كمن اراد ان يصير
 حيا عفيفا حليا معا صفا فيزمر ان يعا على افعال هؤلاء تكتفا
 حتى يصير له ذلك بالعادة طبعيا ولا حاجة له الا ذلك وكما ان طبع
 فنية النفس لا يباس من ميل هذه الرتبة لتعطيل ليلته ولا ياله التكرار
 لئلا يترك طالب تركية النفس وتكليفها رجليها بالاعمال الحسنه لا
 ياله عبادته يوم ولا يحرمها صبيان يوم وهو مقتضى عقلا ان
 الكبرياء افاضت لا يجيبا لشأنه المريد ولكن العلة في راحة
 تدعى الى مثلها امر يتدعى قلبا قلبا حتى ياتر القلب بالكل شيء
 التصيل لاسا ففوقه فضيلة الله فكل صفا والمعايير يوجهها لله
 بعض حتى يهتد اصل العادة بطبعه اصل الايمان عند الحاجة
 وكما ان تكرار ليلة لا يحسن تأثره في فنية النفس بل يظهر فنية النفس
 شيئا فشيئا على التدرج مثل غزو البدن وارتجاع القالب كمثل الطاعة
 الواحدة لا يحسن تأثره في تركية النفس وتطهيرها من المحالين
 لا يلحق ان فنيان يقابل الطاعة فان الجهد الكثير منها مؤثر في
 اجتناب الجهد من الاجار فكل واحد تأثرهما من طاعة الا وهما
 اثر وان خفي فلها الاعماله فباب لا في الثواب ما اذا والاثر وكل
 المعسر وكر من فنية فيشبهان بتعطيل يومه وليلته وهكذا على التوالى
 فيوق نفسه يوما يوما الى ان يخرج طبعه عن قبول الفتنة فكل من
 يهتدين بصغائر المعاصي ويوق نفسه بالتوبة على التوالى اما ان
 يتخطى المعاصي فيقتله او يقرأ طيلة الليل في قلبه ويقتله
 التوبة اذا القليل بدعوى الكبر ويصير القلب شديدا بلسان التوبة

لا يمكن تخطيها من حالها وهو الحق بانعدام باب المقبرة وهو المراد بقوله
 وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا الا انه قد لا يكون
 على كل من الايمان سدا في القلب لاعتداله ايضا فكلما ازداد الايمان
 ازداد ذلك الباس فاما الاستكمال في الايمان ايضا فكلما
 مات الفاني سدا في القلب كذا سدا كذا اذا ازداد الفاني ازداد
 ذلك السدا فاما الاستكمال الفاني اسود القلب كله فاذن قد عرفت
 ان من اخلاق الحسنة ثمة يكون ما الطبع والفرع وتارة باعتبار الحال
 الجملة وتارة باعتبار ارباب الاعمال الجيدة ومسا جنتهم ومسا في تارة
 الخير واحسان الصلاح اذا الطبع يفرق من الطبع الشر والخير
 جميعا فمن تارة حيث صحة الحيات الكسبية سدا واضيلة طوعا
 واعتادا او عقلا من حيث غاية الفضيلة ومن كان سدا لا ما الطبع وانفق
 له قرائن السوا فكل من منهم وثبت له اسباب الشرحي وهو هاهنا
 في غاية البعد من الله تعالى وان الرتبة من اختلاف به عند كمال
 ولكل من جهة القرب والبعد يجب ما يقتضيه من وجبات فمن
 يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وما ظاهرا
 ولكن كافا القسمة يظنون **باب** تفصيل الطرق الى هذه
 الاخلاق قد عرفت من قبل ان الاعتدال في الاخلاق هو صحة
 النفس والميل عن الاعتدال سقم ومرض فيها كما ان الاعتدال
 في مزاج البدن هو صحة والميل عن الاعتدال مرض فيه فاعتدال البدن
 مثلا لا يفعل شيئا من النفس في علاجها نحو الرزق والاصلاح والبر
 عنها وكسب الفضائل والاخلاق الجيدة لها وجعلها اليها مثلا البدن
 وعلاجهم نحو العلل منه وكسب الصحة له وجعلها اليه وكما ان الاعتدال
 على اصل المزاج الاعتدال واما معتدلي علمه الفقيه بعون الله لا غنية

والاخر

ولا غنى له لاجل حاله فكل كل مولود يولد على فطرية على الفطرية
 اياه يهودية ونصرانية ومجسية احبا لعوده والعمل بكتب الزايل
 وكما ان البدن لا يولد الا على كماله لا يولد على كماله وكل من يولد على كماله
 بالاعتدال فكل النفس خلقا فاقدره كماله لا يولد على كماله فاما لكل ما ذكره
 فكل من يولد على كماله فاقدره كماله لا يولد على كماله فاما لكل ما ذكره
 الطبيب فكل من يولد على كماله فاقدره كماله لا يولد على كماله فاما لكل ما ذكره
 العفة اليه فكل النفس منك ان كانت ذكية ظاهرة حذرة لا تخاف
 فيبقى ان يبق لمفعلها وحفظ صحتها وجلب من يدقها اليها
 انفسا ربادة حسنها وان كانت حذرة الكمال واصفا فيبقى
 ان يبق يلبس ذلك اليها وكما ان العفة الفقيه لا يعتد الى البدن
 المرضي فكل ما لا يلبسها ان كانت من حوزة فية فية وان كانت
 من برودة فية فية فكلما الرتبة بليلة في مرض القلب علاجها
 في علاج مرض الجمل بالعلم ومرض العقل بالتقوى ومرض الكبر بالتواضع
 ومرض الشدة باللين عن المشقة وكما ان الامانة لا بد من احتمال
 الداء وشدة العسر من المشقات علاج الايدان المرضية فكل لا بد
 من احتمال مرارة الحماة والخصير الداء ومرض القلب بل القلب
 اولى فاني مرض البدن يحصل منه الموت ومرض القلب العباد بالله
 يحصل منه عذاب يدفع بعد الموت اما اربابا واما ان كل مريض
 لعل له الحيلة الا اذا كان على حد حصره ويختلف ذلك بالثقة في
 والدوام وعندهم والخبرة والفكر ولا بد له من عباد يرضيه بقدر
 المتاح منه واصار فان لم يحفظ معياره زار انفسا فكلما يقين
 الذي يعالج به من اخلاق لا بد له من عباد وكما ان عباد الدوام
 عاجزة من عباد العلم حتى ان الطبيب لا يعالج ما يعرف ان العلم

المرجع

حوازة ابرودة وان كانت من حرارة فيعرف وجها الفخ ضعفة او قهقهة
عرف ذلك انفسه الى احوال البدن و احوال الزمان وصحة
المرضى ومنه وسائر احواله في علاج الحسب فكل ذلك النسخ النسخ
الذي جلب نفوس المريدن و يعالج قلوب المستشدين بل هو ان
لا يقتصر و يحجم عليهم بالرياضة والتكاليف في شخص وطريق
مخصوص بل يعرف اختلافهم و امارتهم و كما ان الطبيب لو علاج
علاج واحد قل اكثرهم وكل النسخ لو اشأ بعمل المريدن بنظر واحد
من الرياضة اهلكهم و امارات قلوبهم بل ينبغي ان ينظر من مرض المريد
و به سنة و حاله و مزاجه و معتد به من الرياضة و يغير عليه و ياضة
اقوال شريفة ابراهيمية ذكر جنات طريق تعليم النسخ المريد و لما
كان بناء اكثرها على الحجاب سابقا و يحوز عليه الحفظ و على مدخل النسخ
بما لا يطرأ اهل البيت علم العلم كما ياتي به نطقنا على ان ما لا ياتي
به من ذلك كان ما نكتي مذكور في كلامه سابقا و لاحقا **باب**
علامات مرض القلب و علامات صوره الى الصحة اعلم ان كان كل
عضو من اعضاء البدن خلق الفاعل خاص به و عامه فان يفتقر
عليه فعله الذي خلق له حتى لا يصدر منه احوال او يفسد مع فوج
من الاصطراب فمرض البدن ان يفتقر عليها البطن و مرض الفاعل
ان يفتقر عليها الابصار و كل مرض القلب هو ان يفتقر فعله
به الذي خلق لاجله وهو العلم والحكمة والمعرفة و حب الله
وعبادته والتلذذ بذكره و اثار ذلك على كل شئ سواه و الاستعانة
بجميع الشوائب و اعضاءه عليه نال الله تعالى و ما خلقت الحسنة الا
الايمان و ان في كل حسن فائدة و فائدة القلب الحكمة والمعرفة
و خاصية النفس الى اللازم ما يميز به عن البهائم و لم يميز بها بالخلق

على الاكل والحقاق والاصار و غيرها بل يعرفه اشارة على ما هي عليه
اصل اشارة و موجد ما و مخترعها الذي جعلها اشارة هو الله تعالى
فان عرف كل شئ ولم يعرف الله فكأنه لم يعرف شيئا و علامه المعروف الحجة
فمن عرف الله احبه و علامه الحجة ان لا يوشح عليه الدنيا ولا غيرها
من الخيرات كما قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم و ابناؤكم و اولادكم
اليكم من الله و سوله لانه فمن كان يخذلني فخذلني من الله فقلبه
منه من كان كل معصية صار اطلاق احب اليها من الخير و الماء ان سقطت
شئ فها على الخير و الماء في مرضه ففكر علامات المرض و هذا المعنى
ان القلب ككل مرضه الا ما اشار الله الا ان من ابراهيم ما لا يعرفها
صاحبها و مرض القلب ما لا يعرف صاحبه فكل يفعله وان عليه
صعب عليه الصبر على مرارة و دانه فان دواءه و عاقبة الشهوات هو
نزع الروح من البدن وان وجد من نفسه قوة الصبر عليه لم يجد
طيا حاذقا فيعاجل فان لا يطعمهم اهلها و المرض قد اشتد عليهم
و الطبيب المريد قبل ان يفتقر الى العلاج فلماذا صار الداء معصلا
و المرض منسأ و ان من هذا العلم وانك بالكلية طب القلوب انك
مرضاها و اقبل الخلق على حب الدنيا وعلى اعمال ظاهرها عادات و باطنها
عادات و عرايات هذه علامة اصل المرض فاما علامة عوده الى
الصحة بعد العلة فهو ان ينظر العلة التي يعالجها فان كان
يعالج داء الخجل وهو الهلك المعبد عن الله فاما علاجه سبيل
المال و النفاقة ولكن قد يبدل المال الى حد يصبر به سبيل فيكون
التبذير ايضا داء و يكون كمن يعالج البرودة بالحراة حتى يغلب
الحراة و هو ايضا داء بل المطلوب الاعتدال بين الحراة والبرودة
فكل الخطا الاعتدال بين القبر حتى يكون على الوسط من ذلك

وإن غاية العبد من بلوغه أن يعرف الوسيط فانظر إلى
الذي يوجب الخلق المذموم فإن كان اسهل عليك والذين يصادون
فالعالم عليك ذلك الخلق الموجب له مثل ان يكون اما انما
وجبه الذم عليك واسهل عليك من ذلك المحقق فاعلم ان الغالب
عليك خلق الخلق في هذه الموازنة على المبدأ فانصل اليك على غير
المستحق الذم عليك واسهل عليك من بلوغه بالحق فقد غلب
عليك التباين فارجع الى الموازنة على بلوغه ولا تزال تراغب
نفسك وتبدل على خلقك بتغيره او قاله بغير حاجته ينقطع علاقه
قلبك عن المال فلا تعلق اليه ولا تعلق اليه اسهل يصير عليك
كالما فلا يطلب منه الا انما له حاجته يحتاج او يذره لحاجته لا
يتبرح عندك البذل على بلوغه على البذل فكل قلب صار كذلك
فقد اتى الله قلبه علم من هذا المقام خلصته ويجب ان يكون
سلما عن سائر ما خلق حتى لا يكون له علاقة في ما يخلق
بالدنيا حتى يتجلى النفس عن الدنيا مقطوعة العلاقه من غير
ملقنة اليها ولا مشوقه اليها سببا فافقد ذلك ترجع الى ربها
وجمع النفس المطمئنة راضية مرضية داخلية زعم عباده الله من
البيين والصدق والهدى والهدى والهدى وحسن اولئك رفيقا
ولما كان الوسيط المحقق فان الطرفان في غاية العوض بل هو
ادق من الشعر فاحد من السف فلاح من مستوى على هذا
المراد المستقيم الذي ارجح على مثل هذا المراد الاخره وقبل
ينفك العبد عن سبل عن المراد المستقيم الى الوسيط حتى يصل الى
احد الجانبين فيكون قلبه معانقا بالجانب الذي مال اليه فلذلك
لا ينشك من غلاب ما واجه ان على النار وان كان مثل البرق وقا الله

ول

وان منكم الا لا يدروا ما كان على ربك حقا مقبلا ثم اني انما الى
الذين كان قديم الى المراد الذين بعدهم عنه ولا جبر الاستقامه
وجب على كل عبد ان يدعى الله سبحانه في كل يوم وسبعه عشر مرة
الهدى المراد المستقيم اذ هو وجه قلة فاعلم ان الكتاب في كل يوم
فقد بعثهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في النار فقال قد
يا رسول الله شيخه معشر هود فلم قال ذلك قال صلى الله عليه واله
اقوله انما فاستقم كما امرت ولا تستقام على سبل الطرق في غاية
الاضيق ولكن ينبغي ان يجتهد الانسان في التمسك بالاستقامه
لم يبدل على حقيقة الاستقامه فكل من اراد الهدى فلا يحتاج له الا
بالعمل الصالح ولا قصد الا لاهل الصالحه الا ان لا يخلق المحسن
كأنه صفة واحدة واخلاقه وليعودها وليشغل بهاج وحل احدها
التنبيه **بيان** الطريق الذي به يعرف الانسان عين نفسه
اعلم ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا يهبه يعيوب نفسه فمن حلت بصيرة
لم تحف عليه يعيوبه ولذا عرف العيوب اسكنه العلاج ولكن اكثر الخلق
جاهلون يعيوب انفسهم يرى احد هم القليل وعان احد ولا
يرى المخرج وعان نفسه فمن اراد ان يقف على عيب نفسه فله
اربع طرق الاول ان يجلس بين يدي شيخ يعيبه يعيوب النفس
مطلع على حيايات الافات ويجكر على نفسه وينبع اشارة ونجاة
هذا شان المريد مع شيخه والتبليد مع استاده معرفته استاده
وتجيب نفسه ويعرف طريق علاجه وهذا قد عرفت في هذا الزمان
وجوده الثاني ان يطلب صديقا يعيبه يمد يدا فيصير رفيقا على
نفسه ليراقب احواله وافعاله فيذكره من اخلاجه وافعاله ويعيب به
الباطنة والظاهرة يظهر عليه فكلما كان فعله الاكابر من الامور

كان بعضهم يقول نعم الله امرنا اهدى الى محبوب وكل من كان في
 عنده لم ينجس كان اقل لحياءا واعظم انهما لنفسه الا ان هذا
 ايضا قد يخفى ويقتل في الصدق من ترك الداهية فيجبرها ليعيب
 او يترك الحسد فلا يترك على قدر الواجب فلا يخاف صدقا ولا على
 حياء او صاحب غش في ما لا ينبغي عيا او من يلهي نفسه
 عنك بعض عيوبك فليكن كان داهية الطمان قد اخترت عن الثالث
 فليكن له لا يخاف الناس قال ما في الصنع باقوا ويخون غيره في
 قد كانت شين ذوى اللين ان يذهبوا على عيوبهم فيجبر غيرهم
 وقد لا الامر الى اننا وافضل الخلق النيام من يخاف ويوفنا
 عيوبنا ويكاد يكون هذا من خصائص ضعف الايمان فان من اخل
 اليته حياته وعقارب لا تفرق ولقونها سيرة على ان تحت ثوبا
 لتقل نامنه وقرصا به واستطنا بابعاد القرب وقتها وانما
 نكاحا على البدن ودمور المهادينها فادونه وكاية الاطلاق
 الردي على جميع القلب ومحس ان يلدوم بعد الموت ابرار الا ان
 السيف ثرا ما لا تفرج عيون بيننا عليها ولا تغفل بازائها بل
 بمخالفة الماحض بطله ونقول انت ايضا تضع كيت وكيت ويخطا
 العداوة بعد عن مناسخ فيهم ويشبه ان يكون هذا من
 القلب التي خرج كره الذنوب واصل كل ذلك من ضعف الايمان
 فليكن الله تعالى ان يعرفنا رشدا ويبرنا بصيوب انفسنا
 عذر او تها ويوفنا القيام من يطعننا على ساوينا عند وصل
 الطريق الثالث ان ينفذ معرفه محبوب نفسه من لسان اعتدائه
 فان عين الخطب تدعى الماوى واهل المنافع يرافون بعدوى
 بل كبحوبه اكثر من انقاعه بصديق مداهن يثني عليه ويعدده

ولمحر

ولمحر عنده عيوبه الا ان الطبع يحول على تكذيب العدو وحمل
 ما يقول على الحد ولكن الجبر لا يخفى عن الاستفاح بقول اعلام
 فان ما يراه لا بد ان يفتش على الستم الطريق الرابع ان يخاطب الناس
 فكل ما يراه مذموما فيها بل الخلق فيطالب نفسه بتركه وما يراه
 محمودا يعطى لنفسه به وينيب نفسه اليه فان المؤمن مائة المؤمن
 فيرى في عيوب غيره عيوب نفسه ويعلم ان الطباع متقاربة اذ انما
 الحق فيما يتصف به واحد من الاقران لا ينفك الذين الاخوان
 اصله او عن اعظم منه او عن شئ منه ففقد نفسه ويطهرها عن
 كل ما يذم من غيره وانهيك خبيثا قريبا فلو ترك الناس كلهم
 يكرهه من غيرهم لاستغفروا عن المودب قيل لعيسى عليه السلام
 ادلك فقال ما ادنى احد ريت محمل الخيال فلما نبته وهذا كله
 حال من فقره ثانيا زكيا عارفا بصير محبوب النفس متفقا فاصبر
 الدين فاعلم من تهذيب نفسه شغولا تهذيب عباده بها
 لهم فمن وجد ذلك فقد وجد الطيب فليلا زمره من الذي
 من مهنه ويحرم من الهلاك الذي هو بصده بيان شواهد
 العقل من ارباب العجايب وشواهد الشرح على ان الطريقه مع
 امراض القلوب ترك الشهوات وان مادة امراضها هي اتيان الشهوات
 اتهم ان ما ذكرناه ان تامله بعين برعبار انضحت بصيرتك انك
 لك على القلب وامراضها وادويةها شجرة العلم والحق فان
 غيبت عن ذلك فلا ينبغي ان يفتنك الصدق ولا يمان على بل
 اللقي والقليل لمن ليحق التقليد فان الامان درجات كما ان
 للعلم درجات والعلم يحصل بعد زمان وهو ورفق الله تعالى
 يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فمن صدق

بان محال في الشهوات هو الطريق الى الله تعالى ولم يطلع على سبيل
 ضيق الذين استولوا اذا اطلع على ما ذكرناه من اعواء الشهوات
 واسرارها فمن الذين اوتوا العلم وكلاهما الله الخفي والظاهر
 يتقوى الايمان بهذا الامر في القرآن والسنة واقاويل العلماء اكثر
 من ان يحصى قال الله تعالى وحمل النفس عن الهوى فان الشهوة هي
 وقال تعالى اولئك الذين اصبح الله فلولهم للقرى قبل فتح منها
 عجة الشهوات وقال رسول الله صلى الله عليه واله المؤمن من اخس
 شدايد مؤمن يحسد وما اقر بغيره وكما في مقامه وشيطان ^{يضل}
 ونفس تلهو به فبان ان النفس على ما ذكره يجب مجاهدته ومروى
 ان الله عز وجل اوحى الى داود عليه السلام يا داود خلص نفسك من الشهوات
 اكل الشهوات فان الغلب المتعلق بالشهوات الدنيا عقرها حجة
 محيية وقال عيسى عليه السلام طوبى لمن ترك شئ مما امر به الله
 غايب له به وقال صلى الله عليه واله لقوم من المهاجرين
 بكم قدمتم من الجهاد الا صغر الجهاد بركا فقالوا يا رسول الله
 وما الجهاد بركا فقال صلى الله عليه واله النفس وقال صلى الله عليه واله
 من جاهد نفسه الله عز وجل وقال صلى الله عليه واله ان من اكل
 ولا شارب من اهل البيت الله اذا اصابته يوم القيمة فيلعن
 بعضك بعضا الا ان يعجز الله تعالى ويسره رحمة وقال يحيى بن
 جاهد النفس باسياف الرياضة والرياسة على اربعة اوجه الاولى
 من الطعام والغنى من الماء والحاجة من الكلام وحمل الراوى
 من جميع اربابا مضيق للعين الطعام بروت الشهوات ومن قلة العلم بغير
 الارادات ومن قلة الكلام اذ لا من الافات ومن الاحتيازة
 الاولى بالوعى الخفايا وليس على العبد شئ اسهل من العلم عند الجحش

والصبر

والصبر على ما ذكرناه من الشهوات والامور والاشياء
 حلاوة فضول الكلام جردت عليها سيف قلة الطعام من عجز النفس
 وقلة الماء وضربها بايدي المحمل وقلة الكلام حتى يقطع من العلم
 ولا تقام فقام من بين قها في ما يدور الا بامه ونقصها من نظم شهواتها
 ففجوا من عذال افعالها ففهم عند ذلك روحانية لطيفة وفولانية
 حقيقة فتجول لا ميد ان الحيزات ويخفى ما لك العلامات كالنفس
 الفاعلة في الميدان وكما لك المنة في البستان وقال ايضا اعدا ربك
 ثلث دياه وشيطان ونفس فاحترق من الدنيا بالزهد فيها والى شيطان
 عجا فتم ومن النفس ترك الشهوات وقال بعض الحكماء من اسكت
 عليه النفس ما ليس بمراد حب شهواتها سجن ثلاثة عجن هوها وسعت
 قلبها العوايد وقال جعفر بن حميد اجعل العباد على ان العجم لا يترك
 الا بترك العجم وقال ابو يحيى الوراق من اخفى الجوارح بالمشوات
 فقد غرس في قلبه شجرة الذمات وقال وهيب بن الورد من اراد ان
 الدنيا طينية اللذذ ويرى ان امرأة العزيز قالت ليوسف عليه السلام
 بعد ما ملك خزائن مدينته يا يوسف ان الرجل هو والشهوة نفس الملوك
 عبيد وان العبد والفقرى صا العبيد ملوك فقال يوسف قال الله
 ان من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسن وقال علي عليه السلام
 من استأن الى الجنة سلا عن الشهوات في الدنيا فاذن قد اتفق العلماء
 والحكماء على ان الطريق الى السعادة الاخر لا يتم الا بنبذ النفس عن الحوى
 وبخلاف الشهوات فالاعيان يجهدوا واجب واما علم قليل ما يترك
 الشهوات وما لا يترك فيكشف بما قدمناه وحاصل الرياضة و
 ان لا يتبع النفس شئ مما لا يوجد معها القليل الا بقدر القوة
 فيكون معتقرا من الاكل والكساح واللباس والمساكن وكل ما هو ضل

اليه على قدر الحاجة والضرورة فانه لم يمنع ثبوتها وانس بها والحق اذا
 مات حتى الرجوع الى الدنيا بسببه ولا يتبع الرجوع الى الدنيا الا
 لاحظه الله الاخر في حال ولا خلاص عنه الا بان يكون القلب
 متعلقا بعزة الله تعالى وحده والتفكير فيه وينصرف من الدنيا على ما يرى
 به عواقب الفكر والذكر فخط من لا يقدر على حقيقة ذلك فليقر بنبوة
 فالناس فيه اربع رجل استغرق ذكر الله قلبه فلا بلغت الى الدنيا
 الا في منتهى العيشة فمن الصديقين ولا ينتهي الى هذه الرتبة
 الا بالرياسة الطويلة والصبر عن الشهوات مدة مدوية والثاني رجل
 استغرق الدنيا قلبه فلم يبق له غير من رجل ذكر الله قلبه الا من حيث
 النفس حيث يذكره باللسان وهذا من الهالكين والثالث رجل استعمل
 بالدنيا والدين لكن الغالب على قلبه هو الدن فلهذا لا بد له من رتبة
 الدنيا لا انه ينبغي ان يتقرب من الله تعالى بذكره على قلبه والادب
 رجل استعمل فيها جميعا لكن الدنيا اظلم على قلبه فلهذا يطول مقامه
 في الدنيا لكن يخرج منها كالحمار لقوة ذكر الله في قلبه ويتذكر من صميم
 فزاده وان كان ذكر الدنيا اظلم عليه وربما يقول القائل ان
 النعم بالمباح فكيف يكون النعم بسبب البعد عن الله تعالى فكيف
 هذا حينا لصعيف بل حبا للدنيا لا من كل حظيرة والمباح الخارج
 عن الحاجة من الدنيا افعال وسائر ذلك في كتاب ذكر الدنيا فاذن لا
 يمكن اصلاح القلب لسلك طريق الله تعالى ما لم يتسع النفس من النعم
 من المباح فان النفس اذا لم تمنع بعض الياسات طغت في المحظورات
 فمن اذا حفظ لسانه عن الغيبة والفضيلة فحق ان يلزمه السكوت
 الا عن المهمات حتى تنبت من شجرة الكلام فلا يسلم الا بحق فتكون
 عبادة وكلامه عبادة ومهما اعتاد العين دعى البصر الى كل شيء جميل له

لم يحفظ عن النظر الى المصالح وكذلك سائر الشهوات لان الذي
 به السلال هو بعينه يشتهي به الحرام والشوق واحدة وقد وجب على
 العبد منها عن الحرام وان لم يتقوى الاقتصار على قدر الضرورة 2
 الشهوات طلبة للشهوة فلهذا احل الله غايات الياسات وولاه هذه القوة
 اعظم من هذه وهوان النفس فخرج بالنعم بالدنيا وتركها الياس
 تطمن لها انما اراد بها حتى تقدر عليه لها كما انكر ان الذي لا يفيق
 من حروقه وذلك لان الفرج بالدنيا سم قاتل ليدى لها لعرق فخرج
 من القلب الحزن والحسرة وذكر الموت واهوال العتمة وهذا هو
 صوت القلب قال الله تعالى وقرى ايا بحقوق الدنيا وما الحق الدنيا
 في الاخرة الاستماع وقال تعالى اعطوا انما الحق الدنيا لعب وهو
 الى قوله تعالى الاستماع العزوف والو الحزن من ارباب الهوى جرحوا
 قلوبهم في حالة الفرج بمواناه الدنيا فوجدوها قاسية رطبة بعيدة
 من التناثر يذكر الله تعالى واليوم الآخر وجربوها في حالة الحزن في
 فوجدوها لينة رقيقة صافية قابلة لاثر الذكر فحق ان الهباء في الحزن
 الداء والمنا من اسباب البطل والفرح فخطوها عن ملاذها
 عودتها الصبر عن شهواتها حلالها وحرامها وعلموا ان حلالها
 وهو من حجاب عذاب فمن نفخ في الحساب في عرسات الحق فقد عذب
 نفسهما انفسهم من عذابها وتقوا الى الحق والملك الدائم والدنيا
 والاخرى بالتمسك عن اسرار الشهوات ونفخها والانس يذكر الله تعالى
 ولا يستغنى عن طاعته وفعلوها ما يفعل بالانسان اذا قصد تاريبه
 ونفله عن قوته ونفحه الى الاغنياء والادب فان عجلوا في
 بيت علمه وبطلان عباد حتى يحصل به الصلابة عن النظر الى جواهرها
 ويلجس ما كان قد انعم من طبع الاسترسال ثم يرفق به بالتمسك بها

وبالغ الفاء اذا وعاء احابه وبها سبع مائة ربح اليه فكل النقص
 لا يلف فيها ولا من يذكر الا اذا جعلت عن عاداتها بالخلق ^{بالعلة}
 او لا يحفظ الجمع والبر عن الما لوفات فزعت الثا والذكر في
 الدنيا ثانياً بالخلق حتى يغلب عليها الا ان يذكرها عوضاً على الا ان
 بالدنيا وسائر السموات وذلك يخلق عليه في الدنيا فربيعهم في الدنيا
 كما هو معلوم عن الذي وحدث يد عليه اذا كان لا يصبر ساعة
 ولذلك يذكر بكون وحجر عند الفناء ونشد تفر عن الطعام
 الذي يقدم اليه بلا عن الذين ولكنه اذا منع الذين داسا يومها
 نيوما وتعلم بقية الصبر وعلمه الجوع تا ولد الطعام كلفا في صبر
 طبعاً له فلهذا الذي لم يربح اليه صبر الذي وعافا الذين
 وتألفا الطعام وكذلك الدابة الاستمرار في الشج والقيام
 الركوب ولكن يحل عليه فها ويمنع عن الانسراح الذي اشته بالاكل
 والقيود او لا فها من يربح تركه في مواضعها خفيف فيمن يتركه
 فكل يربح النفس كاي ربح الطير والهاب وتأويها بان يقع عن
 البطر ولا شرها الفرح بغير الدنيا بل بكل ما يراها باليون فقال لها
 اجبي ما احب فانك مغارة فاذا علم انه من احب شيئا لم يبر فرارة
 فيسعي لا محالة لغارة وشغل قلبه بحب ما لا يفارقه وهو ذكر الله تعالى
 فان ذلك ينجيه من القبر ولا يفارقه وكل ذلك يتم بالصبر او بما قال
 فالصبر قليل بالاضافة الى مدة حق تاركه وما من عاقل الا وهو
 باحتفال المثقة سفر وتعلم صناعة وعزة ذلك شهر الفهم بربسته
 فكل العمر بالاحسان الى تاركه اقل من الشهر بالاضافة الى عمر الدنيا فكل
 من الصبر والمجاهدة صفداً الصالح كما الفز الذي وطبق المجاهدة
 والرياسة لكل ان يتخلف بمجمل خلاقه احواله والاصل فيه ان

ترك كل احد ما به فرج من اسباب الدنيا فالذي يفرج بالمالي هو
 الحياه او بالقبول الموعظ او بالعبادة الغضا والولاية او بغيرها ^{بالعبادة}
 في الدنيا ولا فائدة فيبقى ان يترك الا ما به فرج فانه ان منع عن شيء
 من ذلك وقيل له فرباك في الاخرة لم ينقص بالمعنى في الدنيا فكل
 ذلك وما له فهو من فرج بالحقيق الدنيا واطرافها وذلك هو ذلك
 من حجة ثم اذا تركه اسباب الفرج فليترك الالاس ويترك نفسه ويترك
 قلبه حتى لا يشتغل الا بذكر الله والذكر فيه ويترك ما يبذل في نفسه
 من شوق ووسوس حتى تقع ما به فرج فان لكل وسوسة سبباً لا
 يتركها الا بقطع السبب والعلاقة وليلا يترك ذلك بقية العرفان فكل
 اخر الا الموت والسلام **باب علامات حسن الخلق** اعلم ان كل انسان
 هو جاهل بعيب نفسه واذا جاءه نفسه اذ في عاهة حتى ترك
 فالحسن المعاصي فربما يخلو بنفسه وقد ذهب نفسه وحسن خلقه
 واستغنى عن المجاهدة فلا بد من ايضا من علامات حسن الخلق
 فان حسن الخلق هو الايمان وسوا الخلق هو النفاق وقد ذكر الله
 صفات المؤمنين والمنافقين في كتابه وهي مجملها ثمرة حسن الخلق وسوا
 الخلق في حلال من ذلك ليعلم بان حسن الخلق قاله الله تعالى فكل
 المؤمن من الخلق الصالحين الراكبين الساحلون الامرون بالمعروف
 والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين اليك
 هم المؤمنون وقال المنافقون العاقلون الذين هم قلوبهم غا
 والمؤمن هم عن المنافق معززون والمؤمن للزكوة فاعلموا والمؤمن
 لهم جميع حافظون الاعلى ان اولهم او ما ملك ايمانهم غير ملومين
 فمن اتقى فله ذلك فاولئك هم العاقلون والمؤمنين لا ما باهم
 وعهدهم داعون والمؤمن على صلواتهم يحافظون الخلق وبشرائهم

الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والذين هم المؤمنون حقاً وفي
 تعالى وضاد الرحمن الذين يتوبون على الاذن هو الذي اخر لونه
 فمن اشكل عليه حاله فليعلم انفسه على هذه الايات فهو جميع هذه
 الصفات علامة حسن الخلق وتحد جميعها علامة سوء الخلق وجميع
 بعضها دون بعض يدل على البصيرة دون البصيرة فليست كل صفات
 وحفظ ما وجده وصف رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنين صفات
 كائناً ما كانتا ويجعلها الى محاسن الاخلاق فقال المؤمن يجب لاحيه
 ما يجب لنفسه وقال من كان يومئذ واليوم الآخر فليكرم صفيه من
 كان يومئذ واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يومئذ واليوم
 الآخر فليقل خيراً او ليصمت وذكر ان الصفات المؤمنة هي حسن الخلق
 فقال لا تجعل المؤمناً يا ابا انا احسن اخلاقاً وقال اذا رآتم المؤمنين
 وقصدوا دنواً منكم فادخلوا محكمهم وقال من ستر حسنة وسارته سترته
 فهو مؤمن وقال لا تجعل المؤمن ان يستر الى اخيه نظرة فذنبه وقال
 لا تجعل لهم ان يروع سلاماً قال انما يخشى الله من عباده المؤمن
 فلا تجعل لاحد من ان يفتن على اخيه ما كره وجميع بعضهم علماً ما حسن
 الخلق فقال ان يكون كذا يحبها قليل الاذى كثير الصلاح قليل
 صدوقا لسان قليل الكلام كثير العمل قليل الهضمول برا ومن لا
 وقدر رسول ربنا شقراً حليفاً وفقاً خفيفاً خفيفاً لا اله الا الله ولا شريكاً
 ولا عما ولا مقابلاً ولا تجزأ ولا حقاً ولا تجزأ ولا حواءاً
 بنا شاعبه الله ويغضب الله ويغضب الله ويغضب الله في هذا
 هو حسن الخلق وسلك رسول الله صلى الله عليه وآله من علامة المؤمن
 والنافع فقال ان المؤمن همة في الصلوة والصيام والعبادة والنافع
 همة الطعام والشراب كالبهيمة وقال حاتم الاحمم المؤمن مشغول بالعبادة

والعبادة

والعبادة والنافع مشغول بالعبادة والاميل والمؤمن ليس من كل احد
 الا من الله والنافع راجع الى الله والاميل من كل احد
 الا من الله والنافع حافظ من كل احد الا من الله والمؤمن يتقدم
 ما له دون دينه والنافع يقدر دينه دون ما له والمؤمن يحسن
 ويحكي والنافع يفي ويحكي والمؤمن يحب الفاقة والخلوقة
 والنافع يحب الخلقة والملا والمؤمن يزرع ويحصد الصاد والنافع
 يقطع ويرحم الصاد والمؤمن يامر وينهى للياسة فيصلي والنافع
 يامر وينهى للياسة فيفقد واول ما يحقق به حسن الخلق الصبر على
 الاذى واستحسان الخلق ومن شئ من سوء خلقه فخره ذلك على
 سوء خلقه لان حسن الخلق احتمال الاذى فقد روي ان رسول
 الله صلى الله عليه وآله كان يشبهه الله اني فامر الله اني فخره
 برأيه صلوات الله عليه وكان عليه من شئ من خلقه الخلق قال
 اني حتى نظرت جنح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد انشرف فيه
 حاشية الرد من شدة جلي به ثم قال يا محمد هب من مال الله الذي
 عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وآله ففطن ثم امره
 بعبادته ولما اكثرت من انباده وجزيره قال اللهم اغفر لقومي
 فانهم لا يعلمون فلذلك قال الله تعالى وانك على خلق عظيم وروي
 ان علياً عليه السلام دعا غلاماً له فامر بحبته فدمعه ثانياً وثالثاً فحبه
 فقال له لبيد فراه مضطجعا فقال اما تسمع يا غلام فقال نعم قال
 فما حركك على ترك جوابي قال انت حق ربك فكما سلت فقال الغرض
 فانت حر فوجرا الله اقول لست بذكر ابي حامد كذايات عن الصبر
 رضم الهادئ على حسن اخلاقهم بتدليل انفسهم للناس فقد روي
 من طريق اهل البيت عليهم السلام ان الله لم يزل يعد ان ذلك نفسه

فلا حاجة بنا الى نقلها وقد ذكرنا في كتاب اخلاق الاساقفة والشع
 من رجع العادات من اخلاق اهل البيت عليهم السلام وكما علم علم
 لا محاسن الاخلاق صفات المؤمنين ما فيه بلاغ لقيم جادين
 فكما في كتاب ادب الصلوة والمعاشر من ذلك الزمير وافعال اهل
 البيت واقول علم علم علم علم علم علم علم علم علم علم علم
 قال ابو جعفر عليه السلام في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
 واتقوا الله ما فعلوا بطاعتها فامرهم ان يتركوا ما كانوا عليه
 وهذا من حسن الخلق فان من ترك فعل الله ولا يتركه فهو طاهر
 وهو خلفه فمكة اظهرت العلامات على كل امرهم وبما علمت كما ذكرنا
 ضمن لم يصاب من نفسه هذه العلامات فلا ينبغي ان ينسب نفسه
 فيظن بها حسن الخلق بل ينبغي ان يستعمل بالبرائة والها هنا
 الى ان يبلغ درجة الحق فاما درجة رتبة لا يراها الا المقربون
 والصدوقون **باب** طريق راحة الصبيان في اول الفسق وبعدهم
 تأديبهم وتحيين اخلاقهم اعلم ان الصبي اما ان يولد له قلبه
 الطاهر جوهرة نفيسة سادجة خالية من كل نفس ومصدر وهي
 قابل لكل نفس وما يل الى كل ما يمال به اليه فان عوقد الخمر وعلم
 نشأ عليه وسعدت الدنيا والاشواق وشاكرته فها هو الهواء وكل
 معلم له موبد وان اتعد الشر واهلها لايهايم شئ جوارك
 وكان في رتبة رتبة القيم به والى عليه وقد قال الله تعالى يا ايها
 الذين امنوا اتقوا انفسكم واهليكم ما لا ريب فيها من
 نارا الدنيا فان تصور من نار الاخوة اول وصيائمه ان يورثه
 فيلهيه ويعلم محاسن الاخلاق ويحفظ من القرباء سوء ولا يفرق
 المقوم ولا يجيب اليه الزينة واسباب الرفاهية فينبغ عزيمته عليه

اذ كبر وعليك هالالك لا بد بل ينبغي ان يراقبه من اول امره فلا يسهل
 في حضانته وارضاعه الا امرأة صالحة متدنية فاكل الحلال فان
 الحاصل من الحوازم لا يتركه فاذا وقع عليه شئ الصبي انجست طينته
 من لثت فيل طهره الى ما ياسب الحائض ومما يوافيه محال فيغير
 فيلغي ان يحسن ما قبله واول ذلك طهور او ابل الحياء فاذا كان
 وشيخو وتترك بعض ما فعل ليس ذلك الا لاشراق فطر العقل عليه
 حتى ياتي بعقول الاشياء فيجاء بها لبعضها البعض وسادس شي
 شي وهذه هدية من الله تعالى اليه وثيقة تدل على اعتدال الاخلاق
 وحذاء القلب وهو مشرب كمال العقل عند البلوغ فالصبي الحق
 لا ينبغي ان يميل بل يتعان على اذنيه بجوارته وتيرة واول ما يجب
 عليه من الصفات شمر الطعام فيجب ان يودب فيه مثل ان لا يأخذ
 الطعام الا بيمينه ويقول بسم الله عند اخذها ويأكل ما يليه ولا يبارد
 الى الطعام قبل عمره ولا يحرق الى الطعام ولا الى من يأكل ولا
 يريح في الاكل ويضع الطعام مضغاجا ولا يوا الى الفم ولا يخط
 ثوبه ولا يلق ويعد الخبز القماز في بعض المواقف حتى لا يهيج
 يرى الا دحنا ويقع عنده كربة لراكل بان يشبه من يكثر الاكل الهام
 وبان يذم بين يديه الصبي الذي يكثر الاكل ويذم من يديه الصبي
 الذي يب القليل لاكل ويجب اليه الا يشاء ما لطعام وقلة المبالاة
 به والقناعة بالطعام الخشن او طعام كان ويحب اليه من الثياب
 البيض دون اللون والابرسم وقرر عنه ان ذلك شان النساء
 والنخس فان الرجال ليس يكون منه ويكره عليه ذلك ومما سار
 على صبي ثوبا من ابرسم او ملون فينبغي ان يستره ويذكر ذلك في حفظ
 الصبي عن الصبيان الذين يقرن والسقم والرفق وليس الثياب الفاخرة

وعنه كما لم يكن يسع ما رغبه فمروا ان الصواب ان اهل انذار
 تنوع خرج من الاكثر روى في اخلاق كذا بحسب اسرارها فانما الجواب
 والاضل في هذا وكذا ومجانة فاما يحفظ من جميع ذلك بحسن
 القريب ثم ينبغي ان تتعلم الكتب تعلم القرآن وما حاشا لاجل
 وحكايات ما رويها احكامهم لغيره في نفسه حب الصالحين ويحفظ
 عن الامعاء والى فيها ذكر العشق والصله ويحفظ من هذا الطراد او
 الذين يزعمون ان ذلك من الطوف ودقة الطبع فان ذلك يفرق
 قلوب الصبيان بذكرها وثمرها من الصبي يحل حبيل وفعل
 محمدي فيغني ان يكون عليه ويحاشي لاجل ذلك ما يفرج به ويرجع
 بين الطراد الناس فان خالف ذلك في بعض الاحوال مرة واحدة فينبغي
 ان يتفاد عنه ولا يفتك سر ولا يكاشف به ولا يظهر له انه
 يقص ان يحاسب احد على مثل كذا سيما اذا سر الصبي واجتهد في
 اخفاء فان اظهار ذلك لها فينبغي حيازة حتى لا يطلع بها كما نفع
 بعد ذلك فان عاد ثانيا فينبغي ان هات مر ويحفظ الام فيه وقال
 له اياك ان يطلع عليك في مثل هذا احد ففهم بين يدي الناس
 ولا يكثر القول عليه في ثيابته كل حين فانه يكون عليه سماع الملا
 ويكتب الصبايح ويحفظ وقع الكلام من قبله وليكن قريب حافظا
 هذا الكلام معه ولا يبرح الا احياها وينبغي الام ان تحرقه
 بالاب وتزج من الصبايح وسبق ان يمنع النور لها فان
 يورث الكحل ولا يمنع النور ليل ولكن ينع الفرس المعانة حتى
 يتقلب اعضاؤه ولا يخف بدنه فلا يصير عن السهم بل يفرق
 الخشونة الموش واللبس والمطعم وينبغي ان يمنع من كل ما يفعل
 في خفيه فانه لا يخفى الا وهو يعتقد انه قبيح فاذ اتركه فمروا فعل

الصور

التيح ويعود في بعض ايام الله والحكمة والرياسة حتى لا يفتل عليه
 الكحل ويعود ان لا يكف اطرافه ولا يسرع الله ولا يبرح يديه
 بل يضمها الى صدره ويمنع عن ان يفر على اقرانه بها والله
 من مطاعه ولا يبر او لوجه او دمه ويعود المقاضع ولا كرام
 من حاشه واللفظ معهم والكلام ويمنع من ان ياكل من الصبيان
 شيئا فيه بدالة حسنة ان كان من اولاد الحسنة بل يعلم ان
 الرعية الخطا لا ياكل من رعيته وان كان من اولاد الرعية
 فيعلم ان ياكل من رعيته وان كان من اولاد الكلب فيعلم
 ان ياكل من رعيته وبالجملة فيفعل الصبيان حيا لذهب
 والاطعم فيها اكثر من اكله السموي على الصبيان بل على ما ايضا
 وينبغي ان يعود ان لا يصق في مجلسه ولا يحط ولا يقطع ولا
 يتأب بحجرة غيره ولا يستد بر غيره ولا يرفع رجلاه على رجل ولا يفر
 كنه تحت ذقنه ولا يهد راسه باعدان فان ذلك دليل على الكحل
 ويعلم كيفية الجلوس وينبغي ان يمنع كثرة الكلام ويبين له ان ذلك
 يلهي العقل والوقاحة وان ذلك يهل اولاد اللبام ويمنع من راسه
 صدقا وكذا حتى لا يعود في الصغر ويمنع من ان يتبدل بالكلام
 ويعود ان لا يكلم الا جيابا وعند السؤال وان يحسن الاستماع
 مما تكلم غيره ممن اكبر منه سنا وان يقول من فوقه وتوسع الكلام
 له ويجلس بين يديه ويمنع عن لغو الكلام ويحتمل من العيون
 واللبس وما اطعم من يجرى على لسانه شيء من ذلك فانه يبرح لا يحال ان
 القراء السوي وامل ما يرب الصبيان الحفظ من القراء السوي
 ينبغي فاضربه بالعلم ان لا يكلم الصراخ والغيب ولا يستمع باحد بل
 يصبر ويذكر له ان ذلك دار الشيطان والرجال وان كثرة الصراخ

واب المالك والشافعي والحنابلة فيكون له بعد الفسخ من الكتب
 ان يصب لها جيلان ليرتفع اليه من عقبه لا يصب تحت
 اللعب فان منع الصبي من اللعب وادهاه الى التعلم دليلا على حب قلبه
 ويظن ذكاه ويقتصر العيش عليه حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه
 وينبغي ان يعلم جاحدها والديه ومعلمه ومودعه وكل من هو اكره منه
 من قريب وأجنبي وان يظن ان اليم يعين الحلاله والتعظيم وان ذلك
 اللعيب بين ايديهم ومما بلغ سن التفرغ ينبغي ان لا يباح في تركها
 والصلو ويؤمن بالصوم وبعض ايام من شهر رمضان ويجنب
 لبس الحرير والذهب ويعمل كل ما يحتاج اليه من حدود الشجر ويجنب
 من السرة وكل الحرام والكذب والخيانة والتجسس وكل ما يغلب على
 البيان فاذا وقع شئ كذلك في الصبا وقايب البلوغ امكن ان
 اسره هذه الامور فذكر له ان يرطبه اذوقه واغما المقصود منها ان
 يقتوى بولدها فانها على عادة الله وان الدنيا كلها لا اصل لها اذ
 لا بقاها وان الموت يقطع نعيمها وانها دار مرقوان ودار
 دار مرقوان الموت ينقطع كل ساعته وان الكيس العاقل من
 تروى من الدنيا للاخرة حتى تعظم عنده الله وحجبه ويستخرج الجنان
 فتنها وكان النسخ ما كان هذا الكلام عند البلوغ واقعا من ثلث
 ناجيا بنبته فليدركها بنبث النفس في الحج وان وقع الشئ بخلاف
 ذلك حتى انما الصبي اللعب والنفس والوقار وحشر الطعام للبيان
 والتميز والتفاخر فليدبر عن قول الجن ينفى النما يطعن الرزاق
 الياس فاول الامور التي ينبغي ان تراعى فان الصبي خلق من
 قابلا للخير والشر واذا ابواه عيان به الى احد الجاهلين قال رسول
 صلى الله عليه واله وسلم كل مولود يولد على الفطرة واذا ابواه يهودانه
 وينصرانه ويمجسانه

وحيث انه قال سهل بن عبد الله القرطبي كنت ابن ثلث سنين وكنت
 اقرب الى الليل وانظر الى صلوة خالي محمد بن سوار فقال لي يوما يا بني
 ان تذكر الله الذي خلقك فقلت يا خال كيف اذكره قال قل بقلبك
 عند خلقك في ثيابك ثلث مرات من غير ان تحرك به ساكنا الله معي
 الله ناظر الى الله شاهد على فقلت ذلك ليالي ثم اعلمك فقال لي
 في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك فاعلمه فقال قل في كل ليلة احد عشر
 فقلت ذلك ففعله في كل حال وانه فلما كان بعد سنة قال لي احفظ
 ما علمك ووه عليه الحان يدخل القرفة في ينفذك في الدنيا والاخرة
 فلم ازل على ذلك سنين فوجدت له حلاوة في سري فقال لي دوبا يا بني
 من كان الله معه وهو ناظر اليه في كل حين وجب اليه والمحصنة
 احلوا في بعض ايام في الكتب فقلت لا اخشى ان يفرق علي في
 شاطرا المعلم اني اذهب اليه ساعة فاعلم ما راجع فضوت الى
 وخطبنا القرآن ابن سنان اوصع سنان وكنت اصوم الدهر
 توقى من خبز الشعرا ثلث عشرة سنة طاشلة واما ابن ثلث سنين
 سنة فمات هناك هل ان بعض ابي الى البقرة اسال عنها فخطبنا فمات
 فلم يبق عن احد شيئا فخرجت الى عماران الى رجل دعوت اليه فخرج
 بن عبد الله العياشي الى فالتة عنها فاجابني فافت عنه مدة استمع كل
 رواية وادب با دابة ثم رجعت الى القس فجلست فوفى اقتضاه اعلى ان
 على بدوهم من المعبر الفرق فجلس لي ويخبرني فافترع عند السراكل
 اوقية واجلح عجا يفرح ولا اذام وكان يكتفي بذلك الدرهم
 سنة ثم رجعت على ان اطلبه الى ابي فافترع عليه ثم ساجا ثم
 خمس وعشرون ثم خرجت اسبح في الاض سنين ثم رجعت الى القس
 فكتبت اقودم الليل كلمة **بيان** شرط الامارة وتقدمت الجاهدة

بقوله
 وقد رجع المريد في سلوكه سبيل الرياسة اعلم ان من شاهد لآخر
 شاهداً يقيناً اصبح بالفريقين سبيلاً آخر شافاً اليه سالكاً
 سبيلها مستبناً بنجم الدين والشافان من كان حزيناً قوياً جوهراً
 نفسيه لم يبق له من معتزلة الخبز وقوت اذ ادت به بها بالمجهر من
 ليس مريلاً حزيناً لآخر ولا طالباً للقاء الله فهو اهدى ما يراه الله
 وسوله واليه الاخرى وليست ايجاً الايمان حدث القلب وحركه
 بكنز الشاهد من غير صدى واخلاق فان ذلك مصافي قوله صديق
 بان الحزم خير من الخبز فلا يتركها ولا يعظم شيئاً في الدنيا
 فان المنافع من الوصول هذه السلوك والمنافع من السلوك هذه
 والمنافع من الآلة عدم الايمان ونسب عدم الايمان عدم الحفاة
 المذكورين واعلم ان الله اعلمها ومن الطريق المنان على حضرة الشاهد
 وانقر منها وتعلم امر آخر ودعاهما فاشقوا فليكن قدما فيكون
 شواهما وتماثل في وقد تم وليس في علم الدين من بينهم فان
 نقله منهم فيجب على سلوك الطريق ليجد فان طلب الطريق من العباد
 وجوههم بالبين الى الهوى عادلين عن فحج الطريق فصار ضعف
 الآلة والرجل بالعراق ويطوق العلماء بالهوى سبباً لخلق طريق الله
 عن السالكين وهذا كان المطلوب محجوباً فاللذيل مفعولاً والهوى
 ضالاً والطالب خافلاً استمع الموصول وتطلعت الطريق لا عماله فان
 نبيه من نفسه او من تبتة غيره ولا يبعث له اشارة في حزن الاخر
 وتجارتها فيلغي ان يعلم ان له شرفاً لا بد من تقديمها في ولاية
 الآلة فله معصم لا بد من التمسك به ولم يحسن لا بد من الخطين
 به ليا من الاعمال الطامع لطريقه وعليه وظل لا بد له من ملانها
 ز وقت سلوك الطريق فاما الشريط لا بد من تعديها الآلة

فيرجع مجامعها الى رفع السد والحجاب الذي بينه وبين الحق فان
 الخلق عن الحق سببه ترك الحجب ووقع السد على الطريق قال الله
 وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً الا انه والسد بين
 المريد والحق ليرجع المان والحجاب والتقليد والاعتناء وانما يقع حجاب
 المان بان يفتر ويخبر عن ملكه حتى لا يبقى له الا قد ارادته
 فما دام يفتر له درهم يفت اليه قلبه فهو مقيد به محجوب عن الله تعالى
 وانما يقع حجاب الحجاب بالبعد من وضع الحجاب وبما لتواضع وانما
 الحجب والحجب من اسباب الذكر وتعاظم اعمال تنفر قلبه لخلق
 عنه وانما يقع حجاب التقليد بان ترك التعصب للذهب وان
 يصدق غيره قوله لا اله الا الله محمد رسول الله صدق ايمان
 شخص في تحقيق صدقه بان يرفع كل معبود له سوى الله واعظم
 معبود له الهوى حتى اذا افضل ذلك انكف له حقيقة الاخرى
 اعتقاده الذي تلقى تقليداً فيلغي ان يطلب كشف ذلك من الحجاب
 لا من المجادلة فانقلب عليه التعصب لعقيدة ولم يبق في قلبه منع
 لغيرها سار ذلك وبالله وحجابه اذ ليس من شغل المريد الا تباد
 المذهب معين اصلاً اقرب هذا انما يصح على مذهب العباد
 حيث تفقون في اصول الاشعي والمشرقي ونحو هاتين اهل الابد
 وفي الفروع الخلفي واشاف في مذهب من اصحاب المذهب ولا يخطئ
 مذهب الحق من وجوب التمسك بجعل اهل البيت عليهم السلام الذين
 شافنا وجعلنا فالاتفاق اليهم شرط الاعتقاد ولا حكمه الا ذلك
 والتعصب لهم يريد المالك في سلوكه يقينا الى يقين قال وما المصيبة
 من حجاب لا يرعها الا بالثقة والخروج عن النظام وتضييع العلم
 على ترك العود وتحقق الدم على ما هو في النظام واوجها المصير

فان من لم يصح التوبة ولم يخرج المعاصي الظاهرة فانه ان يقف على اسرار
الدين بالكاشفة كان كمن يريد ان يقف على اسرار القرآن وتفسيره
وهو لا يعلم لغة العرب فان ترجمته بغيره القرآن لا بد من قد علمها
اولا ثم التفت منها الى اسرار معانيها فكذلك لا بد من تفحص ظاهر الشريعة
اولا باسئال الاسرار لا يخرجها عن النور هي ثم التفت الى اسرارها
فان اقدم هذا الشرط الا بعد كان ح كمن تعلم وتوهمنا ورفع
الحديث وصار ملجأ للصالحين فيحتاج الى امام يقتدى به وكذلك الباطنية
يحتاج الى شيخ فاستاد يقتدى به لا محالة ليعيد الى سوار السبل
فان سبل الدين غاصق وسبل الشيطان كثيرة ظاهرة ومن لا يكون
له شيخ خفي فادم الشيطان الى طرفة لا يحل له من سلك البوادي
المهلكة من غير خيرة ودليل فقد ضل طريقه وربما اهلكها ويكون
المتقل نفسه كالشجرة التي جذبت نفسها فاما تحث على القرب وان
تبت مدة ما وقت لم يفرق التمسك بالمعبد بعد تقدير الشرط المذكور
شيخه وليستك به شك الا يحسن على شاعلي الجواب لا يدعي حق
اليه امره بالكلية ولا يخالفه ورد ولا صدر ولا يبقى في مقامه
شيا ولا يدعي ويعلم ان نفوس خطا شيخه لو اخطأ اكثر من تفتية
صواب نفسه لو اصاب اقول اذا جازعني الشيخ الخطا فرعا يكون
فأده اكثر من اصلاحه بل الحق انه لا يجوز الاعتناء ولا اعتقاد
والعمل الا على معصوم من الخطا والزلل عرف معصوم من الله عز
وجل ولدين لا اعتناء عليهم ثم اذا ذوقنا في الاخذ فاذا وجد مثل
هذا العظم وجب معصم ان يحججه ويعصيه بحسن حصن يدعي
عنه فاطمعت العزوق وهي اربعة امور الخطا والصحة والجحيم والمهر
فقد حصن من القواطع فان مقصود المريد اصلاح قلبه ليتأهل

بسمه ويصلي على قبره اما الجحيم فانه يقف على القلب خفية فيبني
نوره ويذيب شحم الفؤاد وذو دانه وقته في وقته مفتاح الكاشفة
كما ان قسمة سبب الحجاب وعما نقص دمار القلب ضائق من سلك
الصدوقان بجوارير العروق الصليبة بالمشاوير قال عيسى عليه السلام
الحاردين يخرجون بطونكم لعل قلوبكم ترى ربكم قال سهل واصار
الا بدال ابر الا واسع حصال الخصال العيون والمهرقاصت و
الا حذر العين اناس فنادى الجحيم في توبير القلب امر ظاهر يشهد
البصيرة وساق بيان وجه التدريس في هذه كتاب كثر التوسل
واما المهر فانه يحل العك وبصيرة في توبير وبطانات الى اصفا
الذي حصل من الجحيم وبصيرة القلب كالحكك الذي والماء الجلي
فيلج فيه جمال الحق ويشاهد فيه رفيع الدرجات في الاخرة
وحقارة الدنيا واقارها فيتم به رجبته عن الدنيا واقبال عن
الاخرة والمهر اضطرر الجحيم فان المهر مع الشيع غير ممكن
والنور يقسو القلب وسه الا اذا كان قد قدما الفؤاد فيكون ح
سبب الكاشفة لاسرار القلب فقد قبله صفة الابدال ان اكلم
قاهر وغنم تبه وكلامهم ضرورة وقال ابراهيم الخليل اجمع نبي
سبعين صدقا على ان كثرة النور من كثرة شرب المار والماء
فادبته الغرة ولكن المغزل لا يخرج عن مشاهد من تقويمه
بعلواء او شرب او تدبيره فيلج الى اكلم الا بقدر الفؤاد
اكلم وتنقل القلب من القلب الى الكلام عظيم فانه يتوحد
اليه وينقل التو والذكر والفكر وليس يحج اليه بالصحة بلقيح
الفعل ويجب الودع ويعلم التعوق واما الخلق فطاردتها
رفع اثر اغل وضبط السمع والبصر فانها دلهذا القلب والقلب في

حكم حوض اضواء ليرى ما كثر قدرة من الحمار الحواس ومقصود
الربا حنة فترى الحوض من تلك المياه ومن الطين الحاصل منها
ليخرج اسفل الحوض فيخرج منه الماء الطيب الطاهر فكيف يصح ان
يخرج الماء من الحوض فلا يفسد ولا يفسد فيه في كل حال
اكثر مما يفسد ولا بد من ضبط الحواس الا بعد قدرة القوة وليس
يتم ذلك الا بالخلق في مكان عظيم فان لم يكن له مكان عظيم
فكيف لاسنة حية او يد ذر يكبر او اذ ان في مثل هذه الحمار
يسمع نداء الحق فيشاهد جمال الحق الربوبية اما ترى ان هذا
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بلغه هو على هذه الصفة فقبل
له يا ايها المذنب يا ايها المذنب هذه مائة حبة وحسن تدفع
عنه القواطع وينفع العوارض القاطعة للطريق فاذا حصل ذلك استعمل
بعده ببلوك الطريق وانما سلوكه قطع العقبات ولا عقبة على
طريق الله الاصفاات لعقب التي يسبها الاتفات الى الدنيا وبعض
تلك العقبات اعظم من بعض والترتيب في قطعها ان يستعمل بالاسهل
فلا سهل وهي احدى تلك الصفات اسرار العلايق التي قطعها في اول
الارادة وانما هذا الحق انا والمال والنجاة وحسب الدنيا والآفات
الى الخلق والتشويق الى العاصي فلا بد ان يخلق ايمان عن انما هذا
كما اخلى انما هو عن اسبابها فظاهر وفيه يقول المجاهد في تحصيل
ذلك باختلاف الاحوال لغير شخص محدد في اكثر الصفات فان
يطول عليها المجاهد وقد ذكرنا ان طريق المجاهد هو مضادة الشهوة
ومخالفة الهوى في كل سنة عليه على نفس المرشد كما سبق ذكره في ذلك
او ضعف المجاهد فلم يبق عليه علاقة يشغل بعد ذلك بل يترك
قلبه على الدوام ويضعه من كثرة تولد افهامه على يقين على ذلك

والرب

والرب ويكون صوره وراوا حلا وهو باب من صوره فمما اعطى
ملائكة القلب لذكرا الله بعد الخلق عن ذكره ولا يفسد به
ما دام قلبه ملتقا الى علايقه قال الشيخ الحصري ان كان يخل
على قلبك من الجملة الى الجملة الى تلك التي فيها له فاعلم ان قلبه
وهذا الخلق لا يحصل الا مع صدق من ارادة واستلا حجاب الله على
القلب حتى يكون صورة العاشق المسهر الذي ليس له الا هم واحد
واذا صار كذلك الزمان الشيخ ناويرة نفسه فيها ويكمل من تقويمه
تقويمه من القوت الحلال فان اصل طريق الدان القوت الحلال
وعند ذلك يلقه ذكر من من ذكر حتى يشغل به لسانه وقلبه فيجلس
ويقول شلالا له الا الله واه الله اه الله او سبحان الله او ما من
الشيخ من الكلمات ولا يزال يولب عليه حتى يسقط حركه لسانه
ويكون ما كملها كما جارة على لسان من خربته في شلالا لولا
عليه حتى يسقط برائته عن اللسان ويبقى صورة اللقطة القلب
شلالا كذلك حتى يتجلى القلب جوف اللفظ وصورة
حقيقته معناه لانما القلب حاطر امعه غاليا عليه وقد فرغ القلب
عن كل ما سواه لان القلب اذا شغل بشي خلاص غيره اى شئ
كان فاذا شغل بذكر الله وهو المقصود خلاص غيره لا يحال له عند
ذلك بل يترك ان يراقب وسواس القلب والخواطر التي تعاقبها
وما تذكر فيه مما قد مضى من احواله واحوال غيره فانها مع
استغنى عنه من ولادة لحظة خلاصه عن الذكر تلك اللحظة
وكان ذلك تقصا ما به فيقيد به دفع ذلك وما وضع الواسوس
كله من النفس الى هذه الكلمة كما رتبه الواسوس من هذه الكلمة
واغماها هي وما مع قول الله ولا يمشي على كماله وكان معبودا

وعنه يستدل ذلك خوطب بفتح عليه باب الفكر وربما يورد عليه
من وصا ومن السلطان ما هو كذا وبديهة ومهما كان كارهها
الذلك ومنه لا يملك من القلب لم يفر ذلك والخاطر منفعة
الى ما يعلم قطعا ان الله شرع عنه ولكن السلطان يلقى ذلك في
قلبه ويجبره على خاظم فسطح ان لا يبالى به ويخرج الى ذكر الله
ويتمهل اليه ليدفع عنه كما قال تعالى واتما نؤمنك من السلطان
نزع فاستعمل الله انه مبيع علم قال تعالى ان الذين اتقوا اذا
مستم طاعة من السلطان فذكرها فاذاهم يسعون الى ما يشاءون
فيلجئ الى بعض ذلك على شدة بل كل ما يجلبه قلبه من احوال
من قوة او فتاة او الفاتاة الى او صدقته المارة فيلجئ
ان يظهر ذلك ليخبره ويخرج عن غير فلا يطاع عليه احلا ثم ان
تجبره فيلجئ ان يظهره حاله ومنازلته وكان وكما سته فان علم
انه ان تركه واهم بالفكر يلبس من نفسه حقيقة الحق فيلجئ ان يحل
على الفكر ويأمره بغيره حتى يفتن في قلبه من التورع يخف
له حقيقة وان علم ان ذلك مما لا يقرب عليه مثل ربه الى
باعتقاده الصحيح الطامع بما يجمله قلبه من وعظموه ذكر دليل
قريب من فهمه وينبغي ان الشيخ ويلطف به فان هذا
مما لك الطريق ومواقف اخطارها فكم من مرید اشغل بالها
فعلت عليه خيال فاستدل فلم يقرب على نفسه فاقطع عليه طريقه
واشغل باله لجلالة ومسلط طريق الاباحة وذلك هو المهلك
العظيم ومن شجرة الذكر ورفع العلائق اشغله عن قلبه
لم يخل عن امثال هذه الانكار فانه قد ركب سه الخيل فان
سلم كان من ملوك الدين وان اسقطه كان من الهالكين

علمه

ساعة

والدليل

ولذلك قال صلى الله عليه واله وسلم عليكم بدين الجاهل وهو
اصل بل ايمان وطه هراعتقاد بطريق العقائد والاستغناء
باجمال الخير فان الخطل في العبد من ذلك كثير ولذلك يجب على
الشيخ ان يفرق بين المرید فان لم يكن ذكيا حفظا ممكنا لم يغفأ
الظاهر لم يشغل بال الفكر والفكر بل يره الى احوال الظاهر في
الاولى بالمتراحم ويشغله بتجديته المتجر للفكر ليشغل مرته فان
العالمين عن الجاهل هذه اوصاف الفناء ينبغي ان يسبق الغمور وسبق
دوامه ليظهر يوم القيمة في زعمهم وتصورهم وان كان لا يبلغ
درجته ثم المرید النجدة للذكر والعنك فيقطع طريقا كثيرة من
العبث والرايا والفرج ما تكشف له من امحاح وما يبدون
او ابل الكرامات ومما التفت الى شيء من ذلك وشغل به نفسه
كان ذلك في قلبه طائفة وقومها بل ينبغي ان يلا ذم حاله
تحمي ملازمة العطنان الذي لا ترويه الجاهل ولا افضت عليه
ويبدو على ذلك وراس ماله الاقطاع عن الخلق والخلق قال
بعض الساجدين قلت لبعض الابرار المقتطعان عن الخلق كيف
الطريق الى التحقق قال ان يكون في الدنيا كالك عاصه طريق
وقال قلت له من استرني ولفي على عمل احدا جلفه قلبه مع الله
في كل وقت على الدوام فقال لست الى الخلق فان النظر اليهم
ظلم لا يهديهم قال فلا تتبع كلامهم فان كلامهم فتن قلت كذا
الى من ذلك قال فلا تعاملهم ولا تتكلمهم قلت انما من الله بهم
الى من معاملتهم قال فلا تكن اليهم فان السكون اليهم هلكه
قلت هذا لعل قال ما هذا انظر الى الصاقلين وسمع كلامهم
الجاهل من وشامل البطان ومن يرد ان يجد قلبك مع الله على

شدة

على الدوام هذا ما لا يكون ابدا فقال له لا تنظر الى الخلق فان
النظر اليهم طيلة قات لا بد لي منهم قال فلا تسمع كلامهم فان
كلامهم هتق قلت لا بد لي من ذلك قال فلا تعاملهم فان معاملة
هم هتق قلت انما بيني وبينهم ولا بد لي من معاملة من قال فلا تنظر
اليهم فان المنكرات اليهم هكذا قلت هذا العمل قال يا هذا انظر
الى الف الفين وتسمع كلام الجاهلين وتعامل البطالة وتريد ان
تجد قلبك مع الله على الدوام هذا ما لا يكون ابدا اقول
قد اعطى الله الانسان كلامه ليعرف الحق في اوردته الضلال وادعى حلال
ما هو من قبل الخلق على انه ابداء شريعة واحداث بديعة بديعة
مع اشكاله ما عرفت على العالم تلك والماسد الى لا يخرجها من الفلف
واحد ولو كان طريق الى الحق اهدى مما اوردته لنبأ الله على علمه
الحق به وهو لا يشرع حجة ان خير من انبياء وقد ورد
في التنزيل وان هذا هو الحق مستقيما فانتهى ولا يتبعوا السبل
بكم عن سبيله فلا يحال فيها حيا به كفاية للاهتداء وليس فيها
حماوية شي مما تكلفوا بل اعادهم الصواب على خلاف ما وضعوا
اما دفعهم الى الضلال والجهالة ما عرفت فقد ورد الحق لا يكد على ظلم الخلق
واحد انما هو من السنن من المال وان من الحق كله على الناس فهو
ومن انزل نفسه وهو ملوم وطعون وانما المذموم بحسب المال والجاه
لا حرة بقدر انصافه من دون حسب واما تركه المصعب فقد
ورد ان افضل القربات الخيرة الله والمغفرة في الله ما ان الدين
انما هو الحق والفضيلة وما عناه وانما البقرة في بيت وحظ
ووجان السنان احرى ما يكون على الانسان ولا سئل ما بهر به اذا كان
وحده ما لا يقصانه الا ولد على كلمة واحدة فقد ورد في فضل الله

انقران واللعن ما ورد وان يخ العبادة والاعمال طلب الخيرة الى الله
مع ما ورد في فضل الحجرة والحجرات وبركة التراب والاحتياجات
وفي الحديث المنقوش عليه بين الحاضرة والبعيدة لا رهبانية في الاسلام
وان من رهبانية امة العياضة في حديث اخر ان رهبانية امة الخلق
في المساجد والخير في المساجد ما بين طريقه هو لا وهو كمال المستحقين
اجمعوا بين الجليل ومن الاوب مع الله ورسوله اما الجليل فكأنهم
ما عرفت اوجوه الحكمة فيما كلف الله به عباده من ترواها والنواهي
على حسب ما يلحق بهم وبما هو اوفق لاهتمامهم فامر جهم واما سواد
اهم فامرهم له سبحانه وتعالى بما وضعوا من عند ما يتقون
طريقا الى صحتهم وجاهه وهم الذين روي عن النبي صلى الله عليه واله
انه قال من احبني في ديني ما ليس فيه فاعز به وفي حديث اخر من
اتبعني فله الجنة الله والملائكة والانس اجمعين قيل يا رسول الله
وما عرفت انك قال ان يتبعني بديعة يحمل الناس عليها وفي اخر ان
الله ملكا ينادي كل يوم من خلف منته رسول الله لم تنل شفاعتي
وهم الذين قالوا لاني الحيا على الدين بالذبح ما يخالف السنن
بالنسبة الى من تدب ذنبا مثال من يحصى المالك في قلبه وولته
بالنسبة الى من خالف امر في حجة حجة في ذلك قد يغفر ما
الله لا فلام ما مقولته لا يتم الا برفع الخطا وهذا شيء ليس
في وسع البشر ولا يتا الهول منهم قبل لو كان الصادق عليه السلام ان
اهل بيت قد رتة لقولون لسطع ان فعل كذا وكذا ويستطيع ان
لا فعل فقال عليه السلام قل له هل لسطع ان لا يذكر ما ذكره وان لا
يلبس ما لبس فان قال لا قد ترك قوله وان قال نعم فلا تكله ابدا
فقد ادعى الربوبية ولا يتم ايضا الا بتابعه شيخ لا يخالفه شي فها

به وينكر كما قالوه والنسخ جاز للخطأ باعتراهم فانهم لا يشترطون
العصمة فيه وعلى هذا فيجوز ان يكلف المرء بما فيه هلاكه ودينه
او دنياه كما اعترفوا به ايضا ونحن قد اسأنا ذلك فقيم من مات
من غير شوق ومنه من قد رتبته وهذا قال مولانا الصالح قدس سره
اياه ان تقب رجلا دون الخمر فصد قرة كل مائة من هذا احد
معاذيقه سبحانه والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وان
يتابعوا هذا الشئ المبتدع الذي لا عقل عن الله وجاز عليه
الحكمة وعبادة الطاغوت على ما نرى اكثر ما ينجيهم الذين سلكوا هذه
الطريقه النقا وسماوا الناس عليها كما نرى حيرة وعجز من معرفة
رامام مع ان بناء معرفة الدين على عماد على معرفة رامام المصدقين
الله سبحانه بالوحى وقد قال النبي صلى الله عليه واله في الحديث المتفق
عليه بين الخاصة والعامة من مات ولم يعرف امام زمانه فقد مات
ميتة جاهلية ومن اتبع من اتبع هؤلاء بغير هدى من الله ان الله
لا يهدي القوم الظالمين ومن الباقى عليكم كل من دان الله بعبادته
يجهد فيها نفسه ولا امام له من الله فغيره غير مقبول وهو ضال
مختير ما قد شأن لا عما له وشبهه كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها
ففيها ضلته وجاهته يومها فلي حيا الليل بصيرت بقطيع من
غير راعيها ففخت اليها واغترت بها وبات معها في مرضها فلما ان اساق
الراعي قطيعه امكنت راعيها وقطيعها ففجعت متخيرة مطلب راعيها
وقطيعها ففجعت فغم مع راعيها ففخت اليها واغترت بها فصاح
بها الراعي الحق راعيها وقطيعها فاذك تاهية متخيرة عن راعيها
وقطيعها ففجعت رغبة متخيرة تارة لا راعي لها يرشد ها الموضعها
وبردها فانهي كذلك اذا اضمم الذنب ضيعها فاكلها وكذلك الله

من اصبح من هذه الامة لا امام له من الله طاهر عا د لا يصح من انما
وان مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق واعلم ان ائمة الجهر
وابا عنهم لغزولهم عن دين الله قد ضلوا فاعلم انما يعملونها كرماد
اشتدت بها الرجعة يوم عاصف لا يتدرون مما كسبوا على شئ ذلك
هو الضلال البعيد ومن الصا وقد ضلوا فاعلم انما ان ابن سجد
تعا بعد المعصية والتكبر على الدنيا ما نفعهم ذلك ولا قبله الله تعالى
ما لم يجهد لا دمر كما امر الله ان يجهد له وكذلك هذه الامة العاصية
المفتونة بعد نبينا صلى الله عليه واله وبعد تركهم بما امر الله الذي نصبه
بهم صلى الله عليه واله من قبل الله لهم عملا ولن يرفع لهم حسنة حتى
يلحق الله من حيث امرهم ويتولى الاما ما الذي امروا به ولا يتوبون ولا
في الباب الذي فقه الله فمسلوهم فان قلت فما الطريق الى معرفة
اسرار الدين وتحصيل اليقين فاعلم ان الله سبحانه جعلنا الزواجا
وجعل لكل منا شريعة ومنها حيا وليس لعامة الناس ان يسلكوا
الحكام والاياد ويهيجوا منجى الربانيين من العلم فان خاب الخواص
جل ان يكون شريعة لكل مارة او يطعم عليه الا واحد بعد ما لو من
الوقوف اعلم من الكبريت الاحمر لا بد لمن اراد الشرح في تحصيل
العلم المكمل عند اهله المصنوع برهن غير هذا ان يكون شأبا
صحيح المزاج وكما انما عصفاسد وقا هذا ب الاخلاق برياء عن
الرياء والافتقار ويغضنا الفضول الدنيا معرضا عن المكور والعدو والحجاة
ويخبرها معظم العلم والعلماء ومقبلا على الوظائف الشرعية فرائضها
ونوافلها بعد ان تعلم احكامها ويعرف حلالها وحرامها وكان قد
احداها من اهلها واما ما قال الصا وقد علم ان ائمة الكتاب ان
يجزى السائر ولا يرضى فاذا سئل عن شئ من مسائل الحلال والحرام لم يكن

عن شيء ثم بعد ذلك كذا استعمل يحصل هذا العلم من طريقه وعلى وجه معتد به لا يتأتى بالافاضة ثم الغافل ثم راعى لا والله
ثم الصبر على البلايا والمحن ولا تنسى الذكر من مودة الفكر حب الحق
والجل من الشهوات الفانية والمخاطر الشيطانية بالهدوء وجعل
الهدوء بها واحدا مع اخلاص القلب وفضاء الخوة والعمل بما يتعلم
شأفا ومراقبة النفس بانها فاسدة يصير العلم عما له بعد هاتين قوتين
من علم اليقين اليقين اليقين للحق اليقين والعمارة فيه الزهد والذل
ومناجاة الشيخ من طريق الله الهدي وملازمة الحق قال الله تعالى
واقتوا الله ويعلمكم الله وقال ان ستوا الله يجعل لكم فرقانا وقال
ولوان اهل القرى امنوا واتقوا لنفعا عليهم بركات من السماء والارض
وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا وقال امير المؤمنين عليه السلام ان
من احب عباده الله عبدا اعاد الله عليه نفسه وشعر الحزن والطلب
الخوف فرح حياح المحدث في قلبه الى ان قال قد خلع سبيل
وتخل من الهوى والاهمال واحدا بفرح يخرج من صفه الله وشأكة
اهل الهوى وصار من صفات اهل الهوى ومعاين اهل الهوى
قد ابرز طريقه وبذلك سبيله وعرف مساره وقطع حماره واستعان
العرى فادق سبيل الرياسة ان يجد المريد قلبه مع الله ابدا ولا يفتك
ذلك الا بان يحسن عن غيره ولا يخلو عن غيره الا بطول المجاهدة
فاذا حصل قلبه مع الله انكشف له حلاله الحسنة واليوبتة وكل
له الحق وظهر له من لطائف رحمة الله ما لا يحصى ان يوصف
بل لا يحيط الوصف باصلها وانكشف المريد عن ذلك
فأعظم الفواصل عليه ان يتكلم به وعظما او تفهما او يتصدق بالذبح

فيجد

فبعد للنفس فيه لغة ليس فيها لغة فلهذه تلك اللغة الى ان
تفكر في كيفية ابرار تلك المعاني وتحتج بالافاضة العبر عنها وتحتج
ذكرها وتبينها بالحكايات وشواهد القران وما جاد وتحتج
صوت الكلام لتقبل اليه القلوب ولا سماع والشيطان رغب الخيل اليه
ان هذا ملك احيا لعلوب الحق الفاضل من الله وانما
انت واسطة ما بين الله وبين الخلق لدعوى عباده اليه وما لك
فيه نصيب ولا نصيب فيه لغة ويتضح كيد الشيطان بان يظهر
له اقرا من ان يكون احسن كلاما منه واجزل لفظا واقدرا على
جلب قلوب العوام فانه يتحرك باطية عقرب الحسد لا محالة ان كان
محرك لغة القبول وان كان محركها الحق حرصا على دعوة عباد الله
غريه جل الى محراب الهدى فيعظم به فرح ويقول الحمد لله الذي
عصدي وايدني من يوارث على اصلاح عباده كالذي وجب
عليه شلا ان يحمل ميتا ليدفعه اذا وحيه منهاها وتعين عليه ذلك
شرا فطارد من احماه عليه فانه يفرح به ولا يحسد غيره فالتعاقب
موتها والوعاظ هم المتهنون والمحيون لهم ففي كثير من اسرارها
وتناحر فيمنع ان يعظم الفرح بهم وهذا خسران المرحوم جدا
فينبغي ان يكون المريد على حذر من فاه اعظم حبايل الشيطان
في قطع الطريق على من انفتحت له اوايل الطريق فان اقبال القيوة
الدينا طبع غالب على الانسان ولله في ذلك تعاقب يؤثرون
الحق الدينا ثريا من سجادة ان الشر قد يصير الطباع غالب على
الانسان وان ذلك مذكور في الكتب السابقة فالحاجة ان هذا
الحق الحقيق لا يوصف لهم ومن يوصف هذا منهاج رياضة للارادة
وتربية القلب الى لقاء الله سبحانه اما تفصيل الرياضة كل صفة

فيا ترى يا تها ان الغيب الصغائر على الانسان عظيمة وفجره وسامته
 اجمع به الشهوات المتعلقة بها من الغيب الذي هو كالحجج والكمالات
 الشهوات فمنها الحب بلان شوق البطن والفرج والانس
 لها احب الدنيا ولا يمكن منها الا بالمال والشهوات والاطلب المال
 والحياه جلات فيه العجب والكبر والرياسة واذا ظهر ذلك ولم
 تخرج منه بترك الدين واسا على من الدين بما فيه الرياسة
 وتخلط فيه الغرور فلهذا وجب علينا بعد تقديم هذا الكلام
 ان نتكلم في بعض المهلكات ثمانية كتب كتاب في كسر وهو البطن
 والفرج وكتاب في آفة اللسان وكتاب في كسر الغضب والحسد
 والحقد وكتاب في ذم الدنيا وتفصل خدعها وكتاب في ذم
 حب المال وكتاب في ذم الخيل وكتاب في ذم الريا وكتاب في ذم
 الكبر والعجب وكتاب في بيان مواقع الغرور وذكر هذه
 المهلكات وتعلم طرق المعالجة فيها ثم غرضنا من هذا الترتيب
 في بعض المهلكات انشاء الله فان ما ذكرناه في الكتاب الاول هو
 شرح لصفات القلب الذي هو معدن المهلكات والنجاسات
 وما ذكرناه في الكتاب الثاني هو اشارة كلية الى طرق تهذيب
 الاخلاق ومعالجة امراض القلوب اما تفصيلها فاعا ياتي في هذه
 الكتاب انشاء الله ولحمده رب العالمين وهذا آخر كتاب
 موازنة النفس وتهذيب الاخلاق ومعالجة امراض
 القلب من الحجر البنيان واخبار الاحياء
 وتلوه انشاء الله تعالى كتاب
 كسر الشهوات من شوق
 البطن والفرج

كتاب المشقة في البطن والفرج **كتاب المشقة في البطن والفرج**
من مع الملوك والحجرات **كتاب المشقة في البطن والفرج**

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله المتقرب بالحلال في كرامته وقاليه السحق للتحيد والنفق
والشبح والشرع القائم بالعدل فيها برهه وتقصير المطول بالفضل
فما نعمهم ويبدى المنكسر بحفظه عن جميع موارده ومجاوبه
المغرم عليه بما يزيد على مائة مقاصد بل يفي بما تيه هذا الذي
يرشده ويهديه وهو الذي عيته ونجيه واذا عرض فحق فيه
واذا ضعف فهو يقويه وهو الذي يوفق للطاعة للطاعة ثم
يرفضه وهو الذي يحفظ عن الهلكة ونجيه ويحرم بالطعام
والشراب عما يهلكه ويؤذيه ويحذر من القناعة بقليل القوت و
يقويه حتى يضيّق به عمارى الشيطان الذي ياديه ويكره شوق
الفسق الموقعا فيه فيلجج شرها ثم يعبد ربه ويقويه هذا بعد
ان يفتح عليه ما يلتذ به ويستبهه ويكره عليه ما يهيج بولائه
ويذكره داعيه وكل ذلك ليمتحنه ويبتلي به فيظهر كيف يؤثر على ما
يلواه ويقويه وكيف يحفظ اوصاره وينتقى عن فراشه ويطلب
على طاعته وينتزع عن معاصيه والصالح على محمد عبد النبي و
رسوله الى حبه صلوات ترفقه وتحطيه فتقع منزلة ونفيله وعظ
الابرار من محترمه واقربه والاخيار من محبته وبابعة **اما بعد**
فما عظم الهلكات لابن آدم وشوق البطن فيها اخرج ادم وشوق
من والقراب الى دار الازل ولا تقار انهيها عن اكل السمك
فعلتها شواتها حتى اكلامها فبدت لها من ثاقم البطن على الصيق

منه

ينسج المشقات ومنبت الادواء والافان التي بها شوق الفرج
وشدة الشوق الى المكاشات ثم يبيع شوق الطعام والمكاشات
الغشوة والامال والحياه اللذان هما الوسيلا الى القسوة والمصيبة
والمنكشات ثم يبيع استكثار المال والحياه انواع الرغبات وفيها
المنافسات والمحاسلات ثم يبيع ذلك الى افان الدنيا وعائلة
الفاخر والكائنات والكبرياء ثم يبيع ذلك الى الحمد والحمد
والهداية والفضاء ثم يبيع ذلك بصاحبه الى اهتمامه بالحق
والحقا وكل ذلك ثم يبيع احوال المعاد وما يتبدل منها من بطش
والاستعداد ولو ذلك العبد نفسه بالجوع وضيق برحار الشيطان لا ذ
اطاعة الله ولم يترك سبيل الجمل والطغيان ولم يجرب ذلك الى
الارباب في الدنيا والدار العاجلة على العقبه ولم يترك كل هذا الشكا
على الدنيا واذا عظمت آفة شوق البطن الى هذا الحد وجب
شرح غوائها وافتادها عن رماها وجب ايضاح طريق المجاهد
طها والبدية على فضلها وتزجها فيها وكذلك شرح آفة شوق الفرج فانها
تأخذ بها ونحن نوضح ذلك بعد الله وبنيته في فصول مجتمعة وهي
بيان فضيلة الجوع ثم بيان الجوع ثم طريق الرياضة وكسر شوق
البطن بالقليل من الطعام والاشربة ثم بيان اختلاف حكم الجوع
وضيلة باختلاف احوال الناس ثم بيان الرياضة ترك الشهوة
ثم القول في شوق الفرج ثم بيان ما على المريد من ترك التزويج
وفعله ثم بيان فضيلة من يخالف شوق الفرج والعين **بيان**
فضيلة الجوع وذا الشبع قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
جا هذا انفسكم بالجوع والعشوة فان الاجرة في ذلك كاجر الحج
في سبيل الله فانه ليس عمل احب الي الله تعالى من جوع وحش وقيل

ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يدخل ملكوت السموات
 قلب من ملاه بطم وقليل يا رسول الله اني انا ساصل قال من قل
 طم وطمح وطمع في ما يشتهى من الدنيا وما فيها قال صلى الله عليه واله وسلم سئل
 الاعمال للجمع وزل النفس لياس الصوف وقال ابن عبد الجبار
 قال انهم الميسر الصوف واشربوا وكافوا في اوصاف الطون وانه
 جزء من البوق وقال الحسن قال انما الصوف الفخر يصف العباد في
 الطهاره في العبادته قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انما الصوف
 الملوكم جميعا وتفكر او انتم فيكم الى الله تعالى كل يوم اكل شراب
 وفي الخبر ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يصوم من غير عجز اي عجز الله
 وقال صلى الله عليه واله وسلم ان الله يباهي ملائكته في كل طاعة
 الدنيا يقول انظر الى عبدي ابتليت بالطعام والشراب في الدنيا
 فتركها لا ياكل شهيدا ولا يلا شربة ما من اكله تركها لا ياكل الا ابدله
 بها من حبات في الجنة وقال صلى الله عليه واله وسلم لا يفتقر العاوي
 بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزجج عت اذا كثر عليه الماء
 وقال صلى الله عليه واله وسلم ما ملأ الله قلوبا من ادم وصار شر من طينه
 حسب ابن ادره لقيمات يقين صلبه فان كان هو فاعلا في حاله
 فقلت لعلهم عتوا لشرابه وقلت لفسد في حديث اسامه بن زيد
 ان اقرب الناس الى الله تعالى يوم القيامة من طاب جوعه وحلمه فقلت
 في الدنيا الاخيار والافقياء الذين ان شهدوا لم يعرفوا وان عابوا
 لم يتقصدوا تعرفهم بهما من ارض وشحف بهم ملائكة السماء فغم
 الناس بالدينا وذهبا بطاعة الله تعالى وافرش الناس القلوب في الدنيا
 ما فرشوا النجباء والركب ضيع الناس فعل النفاق واخلاقهم وخصمهم
 بكي الاخير اذا فقدتم ويحسد الله تعالى كل ملة ليس فيها ستم

احد له ربحا ليو على الدنيا تكالب الكلاب على الجيفة اكلوا الفلق والحق
 شعثا فبما يراهم الناس يطنون انهم دار وما لهم دار وقال قدسوا
 وذهبوا على الجحيم وما ربحوا خسر طم ولا خسر طم ولكن نظر القوم قبلهم
 الى امر الله الذي اذهب عنهم الدنيا فمضوا على الدنيا فينون بلاد
 عقول عقلوا حيث ذهب عقول الناس لهم الشرف والدنيا ولم يفرق
 في الاخر واسامه اذا رايتهم في ذلك فاعلم انهم امان الملك البلاد لا
 بعدد اهلها فوما هم فيهم الا جوعهم من جوع الجوارح منهم ومن
 فيهم من لعل احب اليه ان ينجيهم وان استغلت ان ياتيكم
 الموت ويهلك جاع وبع وكذلك طمان فانك تعلم بذلك انك اشرف
 الما دل وتعلم مع الميتين وتخرج بيد روحك الملائكة فيصلي
 عليك الجبار وقال يحيى عليه السلام اجعلوا اكلكم واكلوا الحيا واكل
 فاعل قلوبكم شغل الله عز وجل وروى في الحديث ان الله عليه وآله
 في القبر مكتوب ان الله ليغفر الجبار المسكين لان السن يدرك
 الفضلة وكثرة الاكل وانه لا يفرح حصى ما لا يحرق ولا حلة قال ابن مسعود
 ان الله يغفر القاري السنين وفي حديث مرسل ان الشيطان يجري
 من ابن ادم مجرى الدم فضعوا مجا وبه بالبحر والمعتل في الخبر
 ان الاكل على السبع يورث البرص وقال الرسول صلى الله عليه واله وسلم
 المؤمن ياكل في معاء واحد والمنافق ياكل في سبع معاء اراي يا كل سبعة
 اصناف ما ياكل المؤمن اول كونه شهوة سبعة اشكال شهوة ويكره
 المعاء كما يكره الشهوة لان الشهوة هي التي تقبل الطعام وتأخذ
 كما ياكل المعاء وليس المعية به زيادة عدد اصناف المنافق على المعاء
 المؤمن وحسنه صلى الله عليه واله وسلم او يفرح باب الحجة ففتح لكم
 قيل وكيف تدبر فرح باب الحجة قال بالبحر والطهار وروى ان ابا

حججه شتى، في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له أقصر من حيثنا لك فان
 أطول الناس جوارحه ورافقه أكثرهم شعباً الدنيا وكانت قات
 تقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل شعباً قات ورفاً
 نكيت رحمة له مما أرى به من الحجج فاصح بطنه بيدى وأقرب
 نفسه لك القدا ولو بلغت من الدنيا بقدر ما يقولك وينعك
 من الحجج فيقول بأعاشه أخواني من أطول الفر من الرسل قد
 صبروا على ما هو أشد من هذا فموا على حليم فقد سوا على حليم
 فأكرم ما بهم وأجرل ثأبهم فاحلى استحي أن ترقت في بعض
 ان يقصرخ ووضف فان أصبراً يأما يميزه أحب إلى من ان ينفق
 حتى عدالة الأخره وما من شئ أحب إلى من الصديق يا أخواني
 واخلاق قالت فواته ما استكمل بعد ذلك حجة حتى قبضه الله
 وعن ابن قال جارت طاعة بكثرة خبر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
 فقال ما هذه الكثرة قالت قرص خيرة ولم يطب نفس حتى أتيتك
 منه هذه الكثرة فقال ما واهه ان اول طعام دخلهم ابيك منذ
 ثلثة أيام قال صلى الله عليه وآله وسلم ان اهل الحجج في الدنيا هم
 اهل الشيع في الآخره وان افضل الناس إلى الله تعالى المختصون بالدار
 وما تولى عبد الله شيتها الا كانت له درجة الجنة اقرب
 ورفقة الكافي باسناد عن ابي عبد الله عليه السلام قال كثره مراكل
 وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلش العرب
 على الذين قلب تحب ويطن عجب ونعظ شديد وعنه عليه السلام
 قال ان المطن ليعفى من أكلة واقرب ما يكون العبد إلى الله تعالى
 اذا خف بطنه وانقص ما يكون العبد إلى الله تعالى اذا امتلاء بطنه
 وعنه عليه السلام قال قال ابو نصر رحمه الله اطولكم جوارحه في الدنيا أطولكم

حججه في الآخره اذ قال يوم القيمة وعنه عليه السلام قال لا كل على الشيع
 يورث البر من وعنه عليه السلام قال كل دار من الجنة ما خلا الحجج فانها
 تدرود اجنة عليه السلام قال لير لا بن ادم يؤمن اكل قديم بها صلبه
 فاذا اكلا حذر طعاما فيجعل ثلثه بطنه للطعام وثلاث بطنه للشرب
 وثلثه للنفس ولا تمنوا تسيل الخنازير للذبح وعن ابي جعفر عليه السلام
 قال اذا شبع العبد طبع وعنه عليه السلام قال ما من شئ يعف إلى الله
 من بطن صلب ولا مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال قلته
 الاكل عسوة على كل حال وعند كل قوم لان فيه الخطية للمباطن
 والظاهر والمخسر من المأكول اربعه ضرر منه وضرة وفنح وفوق
 فاحضره للاضياء وما عرق للقوام للاضياء وما الفتح للمساكين
 ما لقوت للمساكين وابن شئ اخر قلب المؤمن من كثره الاكل وهي
 من شدة سبيل قسوة القلب وهيجان الشهوة والحجج ادا من
 وضاد للبرح وطعام القلب وصحة المبدن قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 طه طاه وسلم ما ملأ ادم بطنه الا شرباً من بطنه وقال داود عليه السلام
 ترك الصبر مع الفطرة اليها احب إلى من فجار عشرين ليلة قال النبي
 المؤمن يأكل بقاء واجل والمنافق يأكل سبعة اعمار وقال النبي صلى الله عليه وآله
 ويل للناس من القبيين فقبل وماها يا رسول الله قال الحق
 والبرج وقال عيسى بن مريم عليه السلام ما مرض قلب يا منده من القسوة
 وما اعتلت نفس يا صعب من بغض الحجج وهما زامان الطرد
 انحر لان قال لس ابي حامد واما الأنا وقال لادن لا يبر يا
 اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخربت الحكمة وقعدت الاخفا
 عن العباد وقال شقيق العباد حرة وحانته الخلق والمها
 المجاعة وقال الفضيل الطي حبتني واجبت عبادي وتركني فظلم

اللبالي بالامباح وانما تفعل هذا يا وليا بك فباي منزلة نزل هذا
 منك فقال يحيى بن معاذ جوع الرعيان فتنة وجوع الما بين
 تجرة وجوع المجهدين كرامة وجوع الصابرين سائلة وجوع
 الزاهدين حكمة ونة القومرة اقواسه واذا شيعت فاذا ذكر الجايح
 وقال ابو سليمان لان اترك لقمة من عشاى احب من قمار ليلة
 الى الصبح وايضا قال الجوع عند الله خزائنه لا يعطيه الا لمن احب
 وكان سهل المستري يطوى بيفا ويشرى يوما لا ياكل وكان يحنيه
 لطعامه السنة درهم وكان يعظم الجوع ويما يغنيه حتى قال
 لا يرعى في يوم القيمة محل راكبين ترك فضل الكلام ولا قدرا بالانه
 صلى الله عليه واله وسلم في اكله وقال ليرى الاكياس شيئا افزع من
 الجوع للدين والادبا وقال لا اعلم شيئا اخر على طلاب الاخرة من
 الاكل الكثير وقال وضعت الحكمة والعلم في الجوع وجعل الجوع
 والعبية في الشبع وقال ما عبد الله بشي افضل من مخالفة الجوع
 في ترك الهلال وقال جاء في الحديث ثلث للطعام فمن زاد عليه
 فاما ياكل من حسنة وسئل عن الزيادة فقال لا تجد الزيادة
 حتى يكون ذلك احب اليك من الاخذ فيكون اذا جاع ليس له
 ان يجعلها ليداني فاذا كان كذلك وجد الزيادة وقال ايضا
 ما صار الابدال ابدال الا بالخاص باليون والصمت والتهرب
 والخفي وقال لاس كل يترقى السماء ولا رضى الجوع وراى كل
 فقير يذوق السبع وقال من جوع نفسه اضطعت عنه اليرساوين
 وقال اذا اخلا الله تعالى العبد ابتلاء بالجوع والقتل والابناء
 الا من شاداه وقال علما ان هذا زمان لا ينال احد فيه
 النجاة الا بتزج نفسه وقيل يا لعبد والجوع والمجد وقال يا ابن

احدا على وجه الارض شرب من هذا الماء حتى يروى فلم من المعصية
 وان شكر الله فكيف الشبع من الطعام وسئل حكيم باي قيد
 نفسو قال بالجوع والعطش وذلك باي حال الذي ترك الغنى
 صفوها بوجعها تحت ارجل ابناء الاخرة واكرمها بتلك رقي
 القرار عن طهرها وانج من افاتها بدوام سوء الظن عليها
 واحبها بخلاف هواها وكان عبد الواحد بن زيد قد علم
 تقا ان الله عز وجل ما صافى عبد الا بالجوع ولا ولا هم الله
 الا بالجوع ولا مشوا على الماء الا بالجوع ولا طوت لهم الارض
 الا بالجوع وقال ابو طالب النخعي مثل الجوع مثل الزمان وهو العود
 المحوف ذوقا وانما حسن صورته لحظه ورقته ولا نه اجوف
 غير مثلي فاذ لك الجوف اذا خلى كان انذيب للذلة وادوم
 للقيام وائل النساء وقال بكر بن عبد الله ثلثة نجيتم الله رجل
 قليل الاكل قليل النوم قليل الراحة وروى ان يحيى عليه السلام مكث
 بناحي رقبته ستين صباحا لم ياكل ولم يخطى با لدا الاكل فخطى به له
 الخرفا ففقط عن الحاجة فاذا رغب موضع فتعد بكى لتعد
 المساجاة فاذا شبع قد اظلم فقال له عيسى يا وليا الله بارك الله
 فيك ادع الله تعالى فالى كتبه حالة فخطى باي الخرفا ففقط
 عنه فقال الشيخ اللهم ان كان الخرف خطى باي مسد عفك فلا عا
 بل كان اذا حصر شيئا كله من غير فكر ولا خاطر وروى ان يحيى
 لما قرى له نجيما كان قد ترك الاكل اربعين يوما فليكن ثم
 عشر من ما ورد في القرآن انه استاك بعد ثلثين يوما فريد
 عشرة ايام لاجل ذلك **بيان** فوائد الجوع واذا الشبع لعلة
 تقول هذا الفصل العظيم للجوع من ان هو ما سبه وليس فيه الا

ايلا به المعدة ومما ساء الاذى فان كان كذلك فينبغي ان يعظم
 الفضل في كل ما ياتي به الانسان من صفة نفسه وقطره لحره وتناوله
 الاشياء الكريمة وما يجري مجراها فاعلم ان هذا ايضا قول من
 شرب دواء فانتفع به فظن ان منفعة الدواء وكذا هي في
 تناول كل ما هو مكره من المذاق وهو غلط منه بل نفعه في حاشية
 في الدواء وليس كغيره من افعالنا فيقف على تلك الحقيقة الاهلية وكذلك
 لا تقف على علة نفع الجوع الا ساءة الهيام ومن اجاع نفسه قصد
 لما جاد في الشبع من مدح الجوع انتفع به وان لم يعرف حلة المنفعة
 كما ان من شرب الدواء انتفع به وان لم يعرف عين المنفعة وعلمها في
 كونه نافعاً ولكننا نشجع لك ذلك ان اردت ان ترقى من درجة
 الى درجة العلم برفع الله الذين اسوا منكم والذين اوقوا العلم وجا
 ففقدوا الجوع عشر فوايد الاكل سقاء القلب وافتاد القرحة
 ونفاذ البصيرة فان الشبع يورث البلاء ويبيع القلب ويكسر الجوارح
 في الدماغ كغيره من الحق فيبقى على معادن الفكر فيمثل القلب
 بسبب لبيحان في الافكار فيجرب من سرعة ما ذلك بل الصواب اذا
 اكثر الاكل بجلل حفظه وفد ذهنه وصار يجرى الفهم ولا ذلك بل
 ابو سليمان عليك بالجموع فانه ملالة للفن ورقه القلب ويقت
 العلم الساوي وقال صلى الله عليه واله وسلم اجوا قلوبكم بجملة
 والشبع ويظهرها بالجموع تصف وترق ويقال شل الجوع مثل
 التمدد والفتاحة كالسحاب والحكة كالطير وقال صلى الله عليه واله
 من اجاع بطنه غطت فكره وفطن قلبه وقال ابن عباس قال
 النبي صلى الله عليه واله وسلم من شبع ما مرقى قلبه ثم قال ان
 كل شيء ذكوة وذكوة المبدن الجوع وقال النبي ما جعت لله تعالى

نوما

هو الامارات في قلبه يا ابا من الحكمة والعفة ما ربه قط وليس يخفى
 ان حارة القصور من العبادات الفكر للوصول الى المعرفة والحق
 محققا للحق والشبع يمنع منه والجموع يفتح ما به والمعرفة باب
 من ابواب الحكمة فما لم يكن ان تكون ملازمة الجوع في حالها
 الحكمة ولهذا قال الحسن لا يني يا بني اذا امتلأت المعدة نامت
 وسخت الحكمة وقعدت من عصار عن العبادات وقال ابو يزيد
 الجوني صاحب فاذا جاع العبد امطر قلبه الحكمة وقول لا يجمع
 في الحكمة الجوع والعبد من اهل الشبع والقرحة من اهل الجوع
 والذي منهم لا يشبعوا فيطغى في المعرفة من قلوبهم ومن ياتى
 في حصة من الطعام بابت الحول العين حوله حتى يبعث الضالقة
 القلب صفاء الذي به ينبت لا ذلك لذة الحاجة فالتأثر
 بالذكر من ذكر يحيى على الانسان مع حضور القلب لا يلتزم به
 ولا يتأثر عنه حتى كان بنية وباب حجابا من قارة القلب وقد
 يرقى بعض الاحوال فيعظم تأثره بالذكور والذرة بالحاجات
 وخلق المعدة هو السبب في ذلك قال ابو سليمان اكل ما يكون
 الى العبادات اذا الصق بطنه بطنه وقال السيد محمد احلهم
 بنية وان امة غلاة من الطعام ويريد ان يجد حلالة الما جا
 وقال ابو سليمان القلب اذا جاع وعطش حتى يرقى واذا شبع
 ورفى حتى يتخاط فان كان القلب ملالة الحاجة امروراء
 تكسر الفكر واقفا من المعرفة هذه فايدته يا بني اها بقاء الثالثة
 الانكسار والذل وقولنا ليطر والفرح والاشم الذي هو
 الطغيان والعفلة عن الله ولا تكثر النفس ولا تدل بشي كما
 تدل بالجموع فعند تذكير لربها وتخشع له وتقف على عجزها

ولها انصرفت منها فماتت حيلها بالقرصام فاتها واطل عليها
الديا شتر ساد تاخرت عنها وما لرب هذا الانسان ذل نفسه
ونجم لا يرى غيره مولاه وقهره وانما سعادته ان يكون دائما
مشاهدا لنفسه بعين الذك والهجور ومولاه يعاين انفسه والقدرة
والقهر فليكن دائما جاهدا ليلامض الى مولاه مشاهدا لفساد
بالذوق ولذلك لما عظم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الذي اوتوا منها قتلا لا يملوا جميع يوما واشبع يوما فانا اجتمع
صيرت وقهرت وانشعت شكرت انما قال فالعبر والعبر
باب من ابوابنا واصله الشيع والذل ولا تكبار باب من
ابواب الجنة واصله الجميع ومن اعلى باب من ابواب النار فقد
فتح له باب من ابواب الجنة بالقرصم لانها مقام بلان كالشرق
والغرب فالغرب من احدها بعد من الاخر الف ايها الربيع
ان لا يتسبب بلاداهه وعلمانه ولا يلبس اهل البلاد فان الشبان
يلبس احيا يعان ويلبس الجميع والعبد الفطن لا يشاء هذا بل لا
ويتذكر بل لا يخلع فيتذكر من عطشه عطش الخلق في حوائط
القرص ومن حوائط جميع اهل النار حين يجوعون فيظعمون
المرقور والضريع ويشقون العناق والهل ولا ينبغي ان يغيب
عن العبد عذاب الاخرة ولا منها فانه الذي ينجح الخوف من
لم يكن في قلته ولا علمه ولا لة ولا يلاذ بشي عذاب الاخرة ولم
يتشبه في نفسه ولم يغلب على قلبه فيدعي ان يكون العبد في مقام
بلاد او مشاهدا هذا بلاد واول ما يقاسيه من البلاد بلاد الجميع
فان فيه لها بدجته سوى تذكر عذاب الاخرة وهذا احاد
الاسباب التي اقصى اختصاص البلاد بالابناء والاولاد والاشل

فلا يشل ولذلك لما قيل لم يوسف عليه السلام لم تجع في يدك من الاكل
فقال اخاف ان اشبع فاني الجائع فذكر الجاهل عن المحتاجين
احدى فريد الجميع فان ذلك يدعوه الى الرحمة والاعطاء الف
على طوع الله والشبان في خفة عن الجائع الهامة الثامنة
وهي من كبار الغرائب كسنوات المعاصي كلها والاستيلاء على النفس
الامانة بالاسى فان ملأ المعاصي كلها الشوائب والقوى ومادة
القدرة والشوائب لا محالة الا طهرتها بضعف كل شئ وقوة
واعا العادة كلها ان يملك الرجل نفسه واثقاف كلها ان
عكده نفسه وكما انك لا تملك الدابة المجرى الا بضعف الجميع
تفكيرها فاذا شبت قوت وشربت وسمحت فكذلك النفس في
قل لبعضها ما بالكم مع كبرك لا تعبد بذلك وقد انهدم فقال
لا تدرى مع المرح فاحش الاشرف فاحش ان لا يخرج في فم طوق ولا
احمل على الشد ايد احب الي من ان يحمله على الفرحان وقال
ذو القرن ماسئفت فطالا وقد عصيت الله او هميت بمصيبة
فالت حاشه ان اول ما حدث بعد مولاه صلى الله عليه وآله
الشيع ان القوم لما شبت بطونهم سمحت بهم نفوسهم الى الدنيا
وهذه لبث فانية واحاق بل هي خزان القوايد ولذلك قيل للجميع
خزانة من خزائن الله تعالى واول ما يدفع للجميع شهوة الفرج
وشهوة الكلام فان الجائع لا يترك عليه شهوة فقول الكلام فيخلص
بل من اقامت اللسان كاهية والنفس والفتنة والكذب وغيرها
فيضعه للجميع عن كل ذلك واذا اشبع افتد الى فاطمة فيعكده لاهها
باعتاض انسان ولا يترك الناس على ما خرمه النار الا حصار المستم
واما شهوة الفرج فلا ينبغي غالتها للجميع بكفى شرها فاذا اشبع الرجل

لا يملك فوجدان منه التقوى فلا يملك عليه والهيمن تزيلا كما ينبغي
 التبرج فان ملك عليه فبطله التقوى فلا يملك فكره فيضطر الى
 الامكان الرتبة وحديث النفس باسباب الشهوة ما يتوش به مشاة
 ويخلص له ذلك في اثناء الصلوة وانما ذكرنا هذه الامور في الفرج
 مثلا فلا يجمع معاصي الاعضاء السبع سبها القوق المحاصلة
 بالشبع قال حكيم كل من يدبر على السبات فبصر على الخير المحب منه
 لا يخطئ بعد شيئا من الشهوات ولا كل نصف منبه ورفع الله هذه
 مولد النساء الفانية السادسة دفع النوم ودوام الشهوة فان
 شبع شرب كثيرا ومن كثر شربه كثر نوم فلذلك كان يقول بعض
 الشايع لا يحيا به على داس النوم معاشه المربوبين لا تأكلوا كثيرا
 فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتشربوا كثيرا ما جمع سعور صدقنا
 على ان كثرة النوم من كثرة الشرب وكثرة النوم صلاح العبد وقوت
 النعملة ملاذ الطبع وقساوة القلب ما يعجز النفس الجواهر ويغيب
 ماله العبد فيه يجر والنوم موت فكثير نقص من العبد ثم فضيلة
 التجدد لا ينقطع فيه النوم فلو لمعه واما عليه النوم فان التجدد لم
 يجد خلافة العبادة في التعريب اذا نام على الشبع احتمل ومنه
 ذلك ايضا من التجدد ويحسبه الى الغل ما بالمااء المباركة في
 به او يحتاج الى الحمام وربما لا يقدر عليه بالليل فيقو صلو في الليل
 ثم يحتاج الى موة الحمام وربما يقع عنه على عورة في الحمام
 فان فيه ايضا اسطارا قد ذكرنا هاتين كتاب العبادات وكل ذلك
 اثر الشبع وقال ابو سليمان الاحولم عمن به هاتين قال فذلك
 لا يمنع عن عبادات كثيرة لعدم الغلة كل حاله النوم شبع
 الاغاث والشبع عجلة له والحجج مقطعة له الفانية السابعة

تيسر

تيسر المواظبة على العبادة فان الاكل يمنع من كثرة العبادات لانه
 يحتاج الى زمان يستعمل فيه بالاكل وربما احتاج الى زمان في
 شرب الطعام او الخمر ثم يحتاج الى عمل اليد والخلل في كثير تروده
 الى بيت الماء لكثرة شربه والافاقان المعروف الى هذه الامور في
 الذكر والمناجاة وسائر العبادات كثر من شبع قال السدي راسع
 مع على الجرح الى سويقا يستف منه فقلت له ما دعاك الى هذا
 فقال اني حبت ما بين الضع الى الاستفاف سبعين ليلة فاستفت
 الحزن من اربعين سنة فانظر كيف اشق على وقته ولم يضعه
 في المصنع وكل نفس من العهر حمره فيس لا قيمة له فينجح ان يشق
 منه خزانة باقية في الآخرة ولا خسران وذلك بان يصرفه الى امر
 الله وطاعته ومن حله ما يتعد بكثرة الاكل الدوام على الطهارة
 وملازمة المسجد فان يحتاج الى الخروج لشرب الماء وراقة فيه
 ضرر ومن سجد الفاضل الصوم فانه يتيسر لن تعود الجوع فالصوم
 ودوام الاعتكاف ودوام الطهارة ونصف اوقات شغله بالاكل والسير
 الى العبادة فما راح عظمته انما يجتهد في العافون الذين لم يعرفوا
 قدام الدين لكن رضوا بالحجج الدنيا واطلوا بها يعلمون حال
 من الحجة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وقد اشار الي
 سليمان الداراني الى ست افات في الشبع فقال من شبع دخل
 عليه ست افات فقد خلاص العبادة وتعدر حفظ الحكمة
 وحيوان الثقة على الخلق لانه اذا شبع ظن ان الخلق كلهم شاعا
 وتقل العبادة وقبادة الشهوات وان سار المؤمنين بالجماع يكثر
 حول المساجد والشايع يدرون حول المنازل الحسابية الثامنة
 يتقيد من قلة الاكل صحة البدن ودفع الاثرين فان سببا لكثرة

وحصول فضل الا خلاطة المعدة والعروق ثم المضي من
 ونوش القلب وينبع من الفكر والذكر وينبع العيش ويخرج
 الى الصدر والحجامة والدواء والطبيب وكل ذلك يخرج الى
 مؤن وسبغات لا تخفى لوان فيها بعد النقب من افراج من الحجاب
 واقفا من الشببات في الجرح ما يدفع عنه كل ذلك حتى ان
 جمع اربعة اطباء هندية صرية عرقيا ومواديا فقال ليصف
 كل واحد منكم الدواء الذي لا داء فيه فقال الهندى الدواء
 الذى لا داء فيه عندى الا هليلج الاسود وقال الرومى هو حنظل
 الرشاد الابيض وقال العرق هو الماء الحار وقال السوادى
 وكان اعلم الا هليلج بعض المعادن وهذا داء وجب الرشاد
 يرق المعدة وهذا داء الماء الحار يحرق المعدة وهو داء قالوا
 فاعندك قال الدواء الذى لا داء فيه عندى ان لا تأكل طعاما
 حتى تشبه وان ترفع يدك عنه وانت لم تشبه فقالوا صدقت
 وذكر بعض الفلاسفة من اطباء اهل الكتاب قول النبي صلى الله عليه
 تلك للطعام وتلك للشراب وتلك للنفس ففجب عنه وقال ما
 كلاما فلة الاكل احكم من هذا وانه لكلام حكيم فقال صلى الله
 عليه واله وسلم الطينة اصل الداء والحجة اصل الدواء وعودوا
 كل بلد ما اعتادوا ظن ان تعجب الطبيب من هذا الخبر جرى
 لا من ذلك وقال ابن سالم من اكل خبز الخنثى حيا بآرب لم
 يغسل الا علة الموت قبل له وما الا رب قال ياكل بعد الجرح ويرفع
 قبل الشبع وقال بعض افاضل اطباء دما لا يتكادى الاكل
 ان افقع ما ادخل الانسان معدته الزمان وان اضربها ادخل
 معدة الملح ولا يتقل من الملح خبر له من ان يتكرر من الزمان

هذا الخبر المشهور من افضو افقى الصور والجوع وقلة الاكل
 حصة الا حباب من الاسقام وحجة القلب من قسم الطعنان
 والطير وغيرهما القليلة السبعة المفضة فان من تعود قلة
 الاكل قلة من المال قد ينسبها الى قعود الشبع صار طيرة غدا
 ملازم لا يأخذ بخفة كل يوم فيقول ما ذاقنا كل اليوم فتحتاج
 الى ان يدخل المداخل فيك من الحمار فيبقى اومن الحلال
 وتب عنها احتاج الى ان يمد عن الطبع الى الخلق وهو غدا
 الدل والثناء والمومن خفيف المنة قال بعض الحكماء الى
 حامة حوايجي بالترك فيكون ذلك ارفع لفة وقال اخر اذا
 اذنت ان استقر من غري شهوة او زيادة استقرت من
 نفس فركت الشهوة الزيادة فهو خير غري لم وكان ابراهيم بن
 ادوم ليالى اصحابه عن الله من الماكل فيقال له انه قال يقول
 ارحضوا بالترك قال سهل الماكل من مومنة ثلث حصان
 كان من اهل العبادة فيكل وان كان مكتبا فلا يقيم من الاوقات
 وان كان ممن يدخل عليه شئ فلا يصفاه من نفسه وبالجملة
 سبب هلاك الناس حرصهم على الدنيا وسبب حرصهم البطن و
 الفرج وسبب شهوة الفرج شهوة البطن في قليل الاكل ما
 يحجم هذه الاغواب كلها وهي اولاب النار في حسمها فحق الرب
 الخنة كما قال صلى الله عليه واله وسلم ادعوا فرج باب الجنة الجوع
 فمن قنع برغيف في كل يوم قنع في سائر الشهوات ايضا وصار
 حرا واستغنى عن الناس واستراح من النقب وتخلي لعبادة الله
 ونجاة الاخرة فيكون من الرجال الذين لا تلهيهم نجاة ولا
 بيع عن ذكر الله فانه لا تلهيهم لا متعناهم غناها بالنعافة فاما

الاحتياج فليكن لا محالة العاشرة ان يتمكن من الايام والصدقات
بما ضل من الاطعمة على الثاني ولك ان يكون يوم الجمعة في كل
سبعة كاجرة في الحرفها ما كان غزارة الكيف وما يصدق في غزارة
فضل الله فليس العبد من ماله الا ما يصدق به فائق او اكل فاقه
اولس فاقه في الصدقات بفضلات الطعام اولى من النعمة والشفع
ونظر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى رجل سأل البطل
فاوى باصحه الى بطنه فقال لو كان هكذا غير هذا لكان خيرا
لك انى لو قد نمت لا خرتك واثرتك به غيرك وهذا الحسن قال
وايه لقد ادرى كذا حلا كان الرجل منهم ليحس وعنده من الطعام
ما يكفي فلو شاء الاكله كذا يقول وايه لا اجعل هذا كله
يطبخ حتى اجعل بعضه منه فتنه عشرة فوايد الخبز يطبخ عن
كل فوايد فوايد لا ينقص جوده ولا يتناهي في روعها فانما
خزائنه تحفظه لغايد الاخرة فلهذا قال بعض السلف الخبز
مفتاح الاخرة وماب ان هذا الشئ مفتاح باب الدنيا باب
الرضة وكل ذلك صريح في الاخبار التي رويها ويا لوقوف
على تقصيل هذه الغايد تذكر معاني تلك الاخبار وادرك
علم وصيرته واذا لم تعرف هذا وصدقت بفضل الخبز كانت
لك رتبة المقلدين في الايمان **بيان** طريق الرياضة في كسر
شوق البطن اعلم ان على المريد ما كوله ولطنه اربع وظائف
الاول ان لا ياكل الا حلالا فالعبادة مع الاكل الحرام كالبناء
على امواج البحر وقد ذكرنا ما يجب من لسانه من درجات الوصية
وكتاب الحلال والحلال وبقيت تلك وظائف خاصة بالاكل في
تقدير قدم الطعام في القلة والحكمة والتقدير وقتة والا بطاء

والرغم

والسعة وتعين المحسن المالك لانه تناول المشيات وتزكيا اتما
الوظيفة الاولى في تقليل الطعام وتبيل الواحدة فيه المدسج
فمن قوترا اكل الكثير واتقل دفعة الى الاكل اتميل الى تحفة
مزاخره ووضف وتحطت شفته فيلجئ ان يسير الى قريبا
فقليل وذلك بان ينقص قليلا قليلا من طعامه المعتاد فان كان
ياكل رغيفين مثلا فانه ان يترك نفسه الى واحد فيقتن كل
يوم ربع سبع رغيف وهو ينقص من مائة ثمانية وعشرين خبز
او جز من ثلثين خبز فيرجع الى رغيف مثله شهر ولا يتغير به
ولا يتغير انما فان شاء وفعل ذلك بالخير وان شاربك هذه
فذلك كل يوم مقدار لقمة وينقص عما اكله بالامس ثم هذا فيه
اربع درجات ايضا هاتية بنفسه الى هذه القوام الذي لا ينفك
وونه وهو عادة الصديقين وهو اختيار سهل المستري اذ قال
استبد الله الخلق بلك بالحق والعقل والفرغ فان خاف
العبد على اثنين منها وهي الحق والعقل اكل واضرار ان كان حقا
وتحفظ الطلب ان كان فقيرا وان لم يحفظ عليها بل على الحق قال
ينبغي ان لا ياكل ولو ضعف حتى يعلى فاعلا ويرى ان صلواته
قاعلا مع ضعف الخبز افضل من صلواته قايما مع قى الاكل اول
هذا ليس لئلا يترك خلاف ما يظهر من انا واهل البيت عليهم السلام
فاصاب ان يحافظ المالك على قوته مما امكنه كما يحفظ على حقيق
وعقله قال الله عز وجل كلوا من الثمرات والحبوب واصالحوا وقل
تعاقل من حشر مريضة الله التي اخرج لعباده والطيبات من
قل هي الذين امنوا في الحبيب الدنيا خالصته يوم القيمة وياخي
تمام الكلام فيه قال الله عز وجل ان يترك نفسه بالرياضة

في اليوم والليته الى ضعف مد وهو غيف وثق بما يكون الا ربعه
 منه متاونه ان يكون هذا مقدار تلك البطن في حق الاكثر كما ذكر
 رسول الله صا وهو فوق النيات لان هذه الصيغة في الجمع للثقل
 وهو ما دون العشر الدرجة الثالثة ان يرد نفسه الى مقدار
 للقد هو خفيفان ونصف وهذا يزيد على ثلث البطن في حق
 الاكثر ويجاوي حتى الى ثلث البطن ويبقى ثلث للشراب ولا يبقى
 شيء للذكر في بعض الدرجة الرابعة ان يزيد على مقدار اللد الى الثلث
 للنفس الدرجة الخامسة ان يزيد على مقدار اللد الى الثلث
 ان يكون ما دون المراسل في هذا المقادير ثلثا ولا يشرى اعني
 في حق الاكثر فان مقدار الحاجة الى الطعام يختلف باختلاف
 العمل الذي يشغل به وهما طريق خاص لا تفرقة وتكون
 من وضع علة وهو ان يأكل اذا صدق جوعه ويبقى يده عن
 الطعام وهو على شوق صا قد بعد ولكن الغالب ان لم يقدر
 مع نفسه نصيبا او غنينا فان لا يثبت له هذا الجوع الصادق
 ويشبه ذلك بالثوب الكافية وقلة في الجوع الصادق علامته
 اخذها ان لا تغلب النفس الا اذا لم تاكل الحيز وعان شهوة ان
 خبز كان ثم ما طلت خبز اجبته او طلت اذا فليس ذلك يصح وكل
 ان يصح فلا يقع الذباب عليه اي لا يبقى فيه شهوة ولا وسوسة
 في ذلك على خلق المعلة ومعرفة ذلك عام من فاصول المريد
 ان يقدر مع نفسه القدر الذي لا يضره عن العبادة الى الدرجة
 فاذا انتهى اليه وقف وان بقي شهوة وعلى الجملة فقد بر العطاء
 لا يمكن ان يختلف بالا حوال والاخص من نعم قد كان قوت حجة
 من الصا صا حسن خطه في كل جمعة فاذا اكلوا القرا فاما منه عا

ونصنا

ونصنا وصلاح الخطه اربعة املا فيكون في كل يوم قريبا من نصف مد
 وهو ما ذكرنا انه قد مكث البطن وفي القرا حتى الى زيادة لقطع
 النوى منه وقد كان ايوه من رضى الله عنه ويقل له طهاني في كل جمعة
 صلح من صغير على محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانه لا يزيد
 عليه حتى الفاء فاني سمعت علي بن ابي طالب عليه واله وسلم يقول انكم مني
 محبا يوم القيمة واحبكم الى من مات على ما هو عليه اليوم وكان
 يقول لا انكار على بعض الصائبة قد غيرة بخل لكم الشجر ولم يكن
 يخلو خرم المرقق وجمعهم بين ادمان واختلف عليكم بالمران
 الطعام وغدا احب لكم في الرب مراح في اخره لو كنتم في الله لكان
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد كان قوت اهل الصفة مالا
 من قريه ان يكون في كل يومه للذجل وثلث ويقتط منه النوى
 وقال بعض السلف المومن مثل القبر بكفيه الكف من الخشخاش
 والقبض من السوق والحجة من الماء والمناقش مثل السبع الضاوي
 ولما يلهو بها سرحا لا يلوى بطنه بحارة ولا يؤثر اخاه بفضله الدرجة
 هذه الفضول امامكم وقال سهل لوكا من الدنيا دعا عبيطا
 كان قوت المومن منها حل لا ياكل المومن عند الضرورة فقد
 القوا مرقطه الدرجة الثامنة في وقت الاكل ومقدار ما خبز
 وفيه ايضا درجات الدرجة الاولى ان يطوى ثلثه اليامر بها
 فمقداره بعض المريد من رة الرياضة الى السطح لا الى المقدار
 حتى انتهى بعضهم الى ثلثين يوما او اربعين يوما وانتهى اليه حجة
 من العلم اكثر عدد هم كانوا يستعملون بالجمع على طريق الاخر
 وقال بعض العلماء ان من طوى اربعين يوما من الطعام ظهرت
 له قدر من المكوت اي كرسف ببعض الاسرار الالهية وقد ثبت

خطا من خطه

بعض هذه الطائفة على رهاب فلا ذكر في حاله وطبعه في اسلامه
وترك ما هو فيه من الغرور فكله في ذلك كلاما كثير الى ان
قال له الراهب كان المسيح يطوي اربعة بيوت يوما واحدة فيكون
الاخوة صادق فقال له الصبي فان طويت خمسين يوما وترك ما
انت عليه وتدخلت من الاسلام وتعلم ان الحق لك على باطل قال
نعم فقل لا يرجع الا حيث اراده حتى يطوي خمسين يوما فقال
ان ذلك ايضا يطوي على تمام السنين فحب الراهب منه وقال يا
كنت اظن احدا ان يحافظ الميثاق وكان ذلك سبب اسلامه فقال
درجة عظيمة قل من يلحق الامكان شفع حول شغل بها هذه
ما خضع عن طبعه وما تدروا شئ نفسه لذته وانما جوده
وحاجته الدرجة الثانية ان يطوي يومين الى ثلثة وذلك
خارجا عن العادة بل هو قريب يمكن الوصول اليه بالجد
الدرجة الثالثة وهي ان ياتى ان يقتصر اليوم على اكل
واحد وهذا هو الاقل وما جازفة لك فهو اسلاف ومدارمة
للمسح حتى لا يكون له حالة جميع وذلك فعل المشركين وهو
بعيد من الشريعة ابو سعيد الخدري ان كان على الله طاعة
اذا تعذر لم يتعش واذا تعذر لم ينعقد وكان السلف ياكل
في كل يوم اكلة وقال صلى الله عليه واله وسلم لعائشة اياك و
الاسراف فان اكلتين في كل يوم من الرطب وكان في يوم
اكلتان واكلة واحدة في يومين اقتدار اكلة في كل يوم فله
بأن ذلك هو الحسنة في كتاب الله ومن اقتصر اليوم على
اكلة واحدة فيجب له ان ياكلها في السحر قبل طلوع الصبح فيكون
اكله بعد التيمم قبل الصبح ويحصل له جميع النهار للقيام ويخرج

الليل

الليل للقيام وخلو القلب لفرار المعدة وبقية الفكر واجتماع اللحم
وسكن القلب الى المعلوم فلا تأخره قبل وقت في حادثة
كان على الله عليه السلام ان ياكل من الفواكه وذلك لئلا
يجعل ذلك صوم وصلا بل اقل بعد المغرب فان الرضا عن
حضا من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على امته كما روينا عن
اهل البيت عليهم السلام قال وان كان لم يبق قلب العاقل الى الصلوة
بعد المغرب كان يشغله عن حصول الفدية التيمم ايضا
قالوا من ان يتم طعامه بضمه فان كان رغبته في شئ اكل عينا
هذا الفطر وغينا عند السحر لم يكن نفسه ويخفف عند التيمم
بانه لا يتد بالها رجوعه لاجل التيمم فليس يمان بالرجوع
الاول على التيمم والثاني على الصلوة ومن كان يصوم يوم الفطر
يوما فلا بأس ان ياكل يوم فطره في الظهر ويوم صومه في السحر
فصل في الطرق في اوقات الاكل وتقديره وبقاؤه اقول
روى في الكافي باسناد عن ابن ابي شهاب بن عبد الله قال سئل
ابي عبد الله عليه السلام ما الذي من الافراج والغنى فقال لي نعم
وتعش ولا تاكل بها شيئا فان فيه فسادا للدين اما سمعت الله
تعالى يقول لحم ذوقهم فيها بكرة وخشا ومنه عليه السلام قال قال الامير
المؤمنين عليه السلام عشا ولا يذبا علم اسم بعد العمة فلا يذبح
فان ترك العشاء خرب الدين وعنه عليه السلام قال لترك العشاء
مهمته وينبغي الرجل اذا سمن ان لا يبيت الا في جوفه من الطعام
مستل وقص الرضا عليه السلام ان في الحيد عرقا فقال له العشاء
فاذا ترك الرجل العشاء لم يترك يدعى عليه ذلك العرق الى
ان يصح يقول اجعلن اهد كما اجعتني انما اهد كما اهد كما اهد

فلا يدين احدكم الغناء ويؤلف من خيرا ويشترى من ماء ومن
 النبي صلى الله عليه واله قال ما بال اصحابي لا يأكلون اللحم ولا
 يشربون النبيذ ولا يأخذون النساء اني اكل اللحم واشرب
 النبيذ واتخذ النساء من غيب من سنتي فليس مني وقال صلى الله
 من اني عليا رجعوني يوما ولم يأكل اللحم فليتجن على الله
 لا يأكله ولا يتناول في حرام هذه الفتنة هذا الباب سابقا
 لا حقا ولا يفرق له في كل كل من اكله لم ياكلنا ما ذكرنا
 حذرها بعض حكماء يارضون الصوفية من اخذ الطبع السليمة
 كقولهم من سهل بن عبد الله ان اكل وفاق الثمن ثلث سنان
 اقامت ثلثة ايام في ثلاث سنين في غير ذلك قال في خلاصة
 في نوع الطعام وترك الاداء على الطعام في الزمان مثل
 غاية الرفقة ووسطه شعير نخول وادناه شعير لم يقبل وعلى الاداء
 اللحم والحلقة وادناه الملح والحمل ووسطه الزوايت بالادها
 من غير لحم وجودة سائر كطريق الاضيق الامتناع من الاداء على
 الاداء بل الامتناع على الشهوات فان كل لذية يشتهي الانسان
 واكلا اقصى ذلك ويصل اليه نفسه وقسمه في لذوات فكله بل لا يذ
 الدنيا حجة بالنها ويكون الموت في لقاء الله تعالى ونهيها الدنيا
 حجة في حقه ويكون الموت بها لله واذا منع نفسه من شهواتها
 ويصيق عليها وحرمها لادائها صارت الدنيا عليه عبئا وضيقا
 واشتت لنفسه الانفلات منها ويكون الموت اطلاقا واليه
 اشار يحيى بن معاذ حيث قال معاشر الصالحين فان حي حيا
 انفسكم لمواظبة القربى فان شهوة الطعام على قدر تجوع من
 وكل ما ذكرناه من افات الشبع فانها تجوع في اكل الشهوات وتسا

الذات

الذات فلا تظول باعادة فلهذا لك يعظم الثواب في ترك الشهوات
 من المباحات ويعظم الخطية تناولها حجة قال رسول الله صلى الله
 عليه واله وسلم شارب متقى الذين ياكلون في الخطه وليس هذا
 بل هو مباح على من اكله من اكله من اكله من اكله من اكله من
 ما عليه فلا يعصى ايضا ابتداء له ولكن يترقى فليس في النعم وان
 بالدنيا وليبقى في طلبها فحرم ذلك الى المعاصي فم شرا لا ممة
 لان في الخطية تقودهم الى افتقار امور تلك الامور على
 وقال صلى الله عليه واله وسلم شرا من الذين عداوا بالنعم وثبت
 عليها احب اليهم واعلم بهم الوان الطعام وافزع اللباس و
 يتشدد في الكلام وادعى الله تعالى الى موبى علمه واذا ذكر ذلك
 ساكن القبر فينبغك ذلك عن كثير من الشهوات وقد اشد خوف
 السلف من تناول لذائذ الاطعمة وقبرين القصر عليها وراى ان
 ذلك علامة الشقاوة وراوا منع الله ذلك عنهم غاية السعادة
 حتى روى ان وهب بن منبه قال النبي صلى الله عليه واله وسلم
 فقال احدهم للاخرين ان قال امرت بسوق حوت من البحر
 اشتهاه فلان اليهودى لعنه الله وقال الاخر امرت باهراق دية
 اشتهاه فلان الهادى وهذا اتيه على ان يفسر باب الشهوات
 ليس من علامات الحجة وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم ايضا
 امرى اشتى شهوة فرد شهوته وارها على نفسه فخر الله له وعنه
 صلى الله عليه واله وسلم اذا سددت قلبك الجوع برغبته وكفه
 من ماء القراح فعلى الدنيا واهلها الدماء شارب الى ان
 المقصود بذكر اهل الجوع ورفع صوته دون النعم بلذات الدنيا
 وقد امتنع السلف من اكل الشهوات ومن الشبع من الافوات

وكان امتناعهم للزوائد التي ذكرناها بعض الاوقات لا يمكن
لا ينفوهم خلال فلم يرضوا لانفسهم الا قدما الفقرة التي
ليست من الضرورية حتى قال بعضهم الملح شبع لانه زيادة على
الجزء وما هو الاثر في شبعه وهذه هي النهاية فمن لم يقدر على
ذلك فينبغي ان لا يقبل من نفسه ولا يترك في الشهوات فكيف
ما لم يترك اسرافا ان ياكل كل ما يشتهي ويفعل كل ما يهواه فيلحق
ان لا يوجب على اكل اللحم قال علي عليه السلام من ترك اللحم اربعين
يوما ساء خلقه ومن دأب عليه اربعين يوما قتل عليه وقبل ان
الدمامة على اللحم ضراوة كضراوة الخمر وهما كانا جاهلا بما
نفسه الى الجوع فلا ينبغي ان ياكل ويحيا مع فيعطى نفسه شربا حتى
تفقوى عليه وربما طلب النفس الاكل الشيط على الجوع ويجب
ان لا يمار على الشبع فيجمع بين غفلة فيفاد الفقد في
يقوى قلبه لذلك ولكن ليسل ويجلس فذكر الله تعالى فلو ان
الشكر والحمد اذ يواظب على ما السبق ما لذكره لانا
عليه فيسوق قلوبهم ومما اشتبه شيئا من طيات الفؤاد فينبغي
ان يترك الخمر ويأكل الفاكهة بدل الخمر ليكون قويا ولا
يكون تفكرا ولا يجمع للنفس بين عادة وشهوة ومما وجد
طعاما لطيفا وعليفا فيقدم اللطيف فانه لا يشتهي العليظ
بعده ولو قدم العليظ لاكل اللطيف ايضا للطفه وكان
بعضهم يقول لا يحاسبه الا اكل الشهوات فان اكلتم فلا
فان طلبتموها فلا تحوها ومطلب بعض افراح الخمر شهوة
وعلى الجملة لا سبيل الى هال النفس في الشهوات في المباحات
وماتها على كل حال ولا يقدر ما يشتهي العبد من شهوة فينبغي ان

نعال

ان يقال اذهبتم طبا نكم وحيونكم الدنيا واعتقم بها وقبل
ما يحيا هذا نفسه وشرك شهوة فيمنع في الاخرة شهوة وقال
تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام السانية وكان
قد اسلفنا ترك الشهوات لا اكلها فطحا قيل ترك شهوة
شهوات النفس فنع القلب من صابر سنة وفيها **بيان**
بيان اختلاف حكم الجوع وفصله باختلاف اسباب الناس اعلم ان
المطلوب الاقوى في جميع الاحوال والاختلاف الوسيط اذ هو
الامور واساطها وكلاط في ضد الامور فبعض وما امره وان
فما ايل الجوع وما يوجب الى ان الاقوى في مطلق ومما
ولكن من اسرار حكم الشريعة ان كلما يطلب الطبع فيه العطف
الاقوى كان فيه فساد حيا الشرح بالمبالغة في المنع منه على
وجه يوجب عند الحماهل الى ان المطلوب مضاده ما يقضيه
الطبع بغاية الامكان والعالم بذلك ان القصور هو الاقوى
لان الطبع اذا طلب غاية الشبع فالشرع ينبغي ان يطالب
الجوع حتى يكون الطبع مأثرا والشرع ما يغايقا وما
ويحصل الاعتدال فان من يقدر على قمع الطبع بالكلية
بعيد فاعلم انه لا ينبغي الى الغاية فان اسرف سرف في مضاد
الطبع كان في الشرع ايضا ما يدل على اسارته كما ان الشرع
بالغنى التا على قيام الليل وصيام النهار ثم اعلم النبي صلى الله
عليه واله وسلم من حال بعضهم انه يصوم الدهر كله ويقوم
الليل كله من غير علة فاذل عرف هذا فاعلم ان الافضل الاضطر
الى الطبع المعتدل ان ياكل بحيث لا يحس ثقل المعدة ولا يحس
بالم الجوع بل ينسب بطنه فلا يؤثر فيه اصلا فان مضى الى اكل

بقدر الحيرة وقوة العباد ونقل الطعام يمنع من العبادة والمهر
 الجمع ايضا فيقل القرب ويمنع منها فالقصور ان ياكل كل ما يقدر
 بحيث لا يبقى الاكل فيه اذ يكون شها بالملامة فانهم بعد
 عن نقل الطعام ولم الجمع وعادة الانسان الاخذ بالجسم وانما
 لم يكن للانسان خلاص من الشبع والجمع فاجعل الاحوال عن
 الطريق الوسط وهو الاعتدال وشال طلب الادنى البعد عن
 هذه الاطراف المتعاطية بالجمع الى الوسط مثال غلة الفيت
 في وسط حقل تحية على النار مطبوخة على الارض فان المقلوب
 من حرارة الحفلة وهي محبته كما لا يتعدى الى الخارج فلا تزال
 تحرب حتى تستقر على المركز الذي هو الوسط ولومات مات على
 الوسط لان الوسط هو بهذا الموضع عن الحيرة التي والحفلة
 المحبته فذلك الشوات محبته بالان ان احاطت تلك الحفلة
 بالقله والملازمة خارجون عن الحفلة ولا يطعم للان في
 الخدمج وهو يريد ان يشبه بالملامة في الخلاص فاشبه احواله
 جسم البعد وهذا الموضع عن الاطراف الوسط فصار الوسط
 مطلوب في جميع هذه الاخلاق المتعاطية ومنه عز قوله صلى الله
 عليه واله وسلم خير الامور واساطها واليه اشار قوله تعالى كما هو
 اشبهها ولا تشبهوا بها لرجح الانسان الجمع ولا شبع تيسره
 العبادة والفكر وخفف في نفسه وقرى على العمل مع خفته
 ولكن هذا بعد اعتدال الطبع اما في بداية الامر اذا كانت
 النفس جسيمة متوقفة الى الشهوات مائلة الى الافراط والاعتدال
 لا يتعها بل لا بد من المبالغة في ايلامها بالجمع كما يبالغ في ايلام
 الدابة التي تلبت مرفوعة بالجمع والضرب وجره الخان فتدلفا

انما

انقضات واستوت وجعت الى الاعتدال وترك تعذيبها وابلانها
 وعن هذا السراير الشيخ مريد بالاقطاطه فيهم فيا من الجمع وهو
 لا يجمع ويغفر الفاكه والشوات وقد لا يجمع هو بها لانه قد فرغ
 عن تاديب نفسه فاستغفر عن العقاب ولما كان اغلب احواله انفس
 الشر والشوق والاستماع عن العبادة كان الاصل لها الجمع الذي
 يحس بالملامة اكثر الاحوال لتكره المعصية ان تكرهه فتدله فتر
 بعد ذلك في الغذاء ايضا الى الاعتدال وانما يقع عن ملازمة الجمع
 من سائر الطرق الاخرى اما صديق واما مفرح واما حق اما الصديق فلا يتأ
 لنفسه على الخط السقيم واستغفاره ان يياق ليياط الجمع الى
 الحق واما المفرح فطفته فيفسد انه الصديق المصطفى عن تاديب نفسه
 انما ان بنفسه خيرا وهذا غير عظيم وهو الغالب فان النفس في
 تاديب تاديبا كاملا وكثيرا ما تعجز فينظر الغمر الى الصديق ويحبه
 نفسه في ذلك فيياح نفسه كما لم يرض فينظر الى من جمع من غيره فينأى
 ما يقاومه ويظن بنفسه الحق فيهلك والذي يدل على ان تعذبه
 الطعام عقدا ليرى وقت مخصوص وفيه مخصوص ليس مقصودا
 في نفسه وانما هو مجام هذه نفس متاجرة عن الحق غير بالغة رتبة
 الكمال ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لم يكن له تعذيب واما
 في طهارة قات عاتيه كان صلى الله عليه واله وسلم يصوم حتى يقول لا
 يغير ويغير حتى يقول لا يصوم وكان يدخل على أهله فيقول اعتدكم
 من نبي فان قات نعم اكل وان قالوا لا قال اني اذن اصوم وقد
 كان يقدم اليه شيء فيقول اما اني كنت اردت الصوم ثم اكلت و
 خرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوما وقال اني صائم فقامت
 له عاتيه قد اهدى اليها جليل فقال كنت اردت الصوم ولكن فينيبه

وقد كان معروف للكثير من البيطيات الطعام في كل شيء لان
 انك لا تأكل من هذا فيقول الحق في نفسه الصريح فانا نبطع
 المعرفة ثم قال اما انا صيفي وارموني اذا اطيعت اكلت واذا
 جوعت جيت مالي ولا اعتراض والحق وقع ابرهم بن ادهم بعض
 اخوانه منهم فقال خذنا هذه زبدنا وصلنا وجزا حرمي
 فقال يا ابا اسحق هذا كله فقال ويحك اذا وجدنا اكلنا اكل الرجال
 واذا عدنا صابرا صبر الرجال واصبح ذات يوم طعاما كثيرا ودعا
 نذرا فيقول له اما تخاف ان يكون هذا اسلا فذاك ليس في
 الطعام اسلا فانا الاسلاف في الباب ولا نأث فليس باسار
 المعرفة يعلم ان كل ذلك حق ولكن بالاصالة الى اختلاف الاحوال
بار افترى الربا المنطوق للم من يترك اكل الشئ او يتناول الاكل
 اعلم انه يدخل على تارك الشهوات اثنان عظيمتان هما اعظم من
 اكل الشهوات احدهما ان لا تقدر النفس على ترك بعض الشهوات
 فتشتهيها وتكون لا تريد ان يعرف بان يشتهيها فيخبر الشوق ويأكل
 في الخلق ما لا يأكله في الجملة وهذا هو الشرک الخفية وهذا قوة
 عظيمة بل حتى العبد اذا ابتلى بالشهوات وجبها ان يظهرها
 فان هذا صدق الحال وهو يدل عن قوت الجاهل لا في
 الاعمال فان احقاد النفس وانها رصده من الكمال هما نقصانان
 متضاعفان والكذب مع الاحشاء كذا بان فيكون متضاعفاين
 ولا يخرج منه الا توبتان صادقتان ولذلك شدد الله امر
 المتأففين فقال ان المتأففين في الذنوب الاسفل من النار لان
 الكافر كفر فاطهر وهذا كفر وسر وكان سره كفر اخر
 لانه انكشف بظلاله الى قلبه وعظم اعين المخلوقين في الكفر

طاهر واثبت في باطنه فالعاقبة في بلوك بالمشاهدة بل المعاصي
 ولا يبلوك بالرياء والغش والاختفاء بل كمال العارف ان يترك
 الشهوات لله ويظهر من نفسه الشوق اسقاطا لمنته عن قلوب الخلق
 وقد كان بعضهم تشري الشهوات فيعلم انه بنية وهو فيها من
 الزايد ولكن ينبغي ان تلبس حاله ليعرف عن نفسه قلوب العالمين
 حتى لا يوشوا عليه حاله في الزهد الزهدة الزهد باطنه
 وهذا عمل الصديق فان جمع بين صدقين كما ان مدون جميع
 كذا بين فهذا قد جعل على النفس ثقلين وجرحها كما سلبت من بين
 مرة بشرة مرة بقدرته فلا جرم اولك يكون اجرم مرتين
 صبر وذهد قضاهي طريق من باخما يعطى حجارة ويرد سلة الكثرة
 نفسه بالذل او بالفقر سرا اقول لا اري صدقة تلبس الحق
 ولا خيرة مثل هذه المبالغة بل اري كذا بجهاد وبار صبرا ونظرا
 الى الناس واطها داما ليس قال الحق فانه هذا فلا ينبغي ان يفر
 اخفا ريشته ونقصاته فالصدق فيه ولا ينبغي ان يعرف قول الشيطان
 انك اذا اظهرت احدى بك غيرك فاستر اصلها لئلا لا تدر
 لو قصد اصلاح غيره لكان اصلاح نفسه اهم له من غيره فهو انما
 يقصد الرياء المحرمة ويرجع على الشيطان في معرض صلاح غيره و
 لذلك تنقل عليه طيرة ذلك منه وان علم ان من اطعم عليه ليس
 يقدر في ذلك القول الحق فلا يترجم باعتقاده انه تارك للشئ
 الا في الثانية ان يصدر على ترك الشهوات ولكن يفرح ان يعرفها
 وليشتهر بالتعفف عن الشهوات فقد خالف شوق ضعفة وهي شهوة
 بل كل ما طاع شهوة هي شهوة ما وهي شهوة الجاهل وتلك هي الشهوة
 الخفية فما احسن ذلك من نفسه فكسر هذه الشهوة اهم من كسر

شهوة الطعام فكل من غلبه ذلك فليس له سلطان اذا قدمت اليك شهوة
وقد كنت تاركها فاسببها شيئا يسيرا ولا تقطع نفسك منها
فكون قد استطعت من نفسك الشهوة وتكون قد نقصت على نفسك
اذا لم تقطعها شهوة فاقابل حجبين عني الصالحين علم اذا قدمت
الى شهوة نظرت الى نفسك فان اظريت شهوة فاطمعتها من لسانك
ذلك افضل من منعها وان اخفت شهوة فاطمعتها من لسانك
عاقبتها بالآية ولم اقلها منها شيئا وهذه طريقة حقيرة النفس على
هذه الشبهة الحسية اقول لا تشبه هذا الكلام كلامه ولا الصالحين
بل هو كلام الصوفية المشبه قال وبما تجلبون ترك شهوة الطعام
ووقع شهوة الدنيا كان كون هرب من عقوبت وفرج الحسية لان
شهوة الدنيا اكثر كبراً من شهوة الطعام **القول في شهوة النرجس**
اعلم ان شهوة العواصم سلطت على الانسان لما يدين احدكم ان
يملك له شهوة فيقتبس بها الكائنات بل شهوة فان لذة الوقوع لولا
لكانت اقوى لذات الراجح او كما ان النار والها اعظم الاثر
فالترهيب والترغيب يتوقان للخلق الى معادتهم وليس ذلك
الا لمرحومين ولذة مدركه فان ما لا يدرك بالذوق لا يعظم اليه
التوق العائدية الثانية بقا النسل وتمام النعمة هذه ما يليقها
ولكن مهابن الاكاف ما يهلك الدين والدنيا ان لم يقصده ولم يقف
ولم يزد الى حد الاعتدال وقد قيل في قوله تعالى ولا تحلوا ما لا
طافوا به معناه الغلة وعن ابن عباس في قوله تعالى ومن شرها
اذا وقب قال هو قيام الذكر وقد استند بعض الرواة الى قوله
صلى الله عليه واله وسلم الا انه قال في تفسيره الذكر اذا دخل وقد قيل
اذا قام ذكر الرجل فنهضت عقله وكان صلى الله عليه واله وسلم يقول

الآنم الى اخوة بك من شر سمع ونجى وقيل متى قال للناس احبوا
الشيطان ولا يلهو هذه الشهوة لما كان للنساء سلطنة على الرجال
وروى ان موسى عليه السلام كان جالساً في مجلسه اذا قيل عليه
السلام عليه برئ من يقول فيه الوان فلما دنا منه خلع البرئ من
منازه فقال السلام عليك فقال موسى من انت قال انا بلقيس قال
ولا احيا لك الله ما جاء بك قال جئت لاسلم عليك طمأنينة
من الله ومكانك مني قال فما الذي رايت عليك قال به اختطف
قلوب بني آدم قال فما الذي اذا صعد الانسان استحققت عليه اذا
العجب بنفسه واستكبر عمله ونسي لغيره واحذرك لئلا تختار ما امر
لا تحملك فانه ما خلا رجل باهنة لا تحل له الا كنت صاحب
دون احبها به حتى اقتد بها ولا تعاهد الله عهد الا وفيت به
ولا تخون سلفه الا اوفيتها فانه ما اخرج رجل صدقة قط
فيها الا كنت صاحب دون احبها به حتى احوال بينه وبين الوفاء
بها ثم روى وهو يقول يا ويلته علم موسى ما يحذر به بنو آدم
وعن سعيد بن المسيب قال ما بعث الله نبياً فيها خلا الا لم يابس
ابليس وان هلكه بالنساء ولا تفرحوا خوف عيني منهن وما بالمتة
بيت ادخله الا بئته وبئته ابنته اغسل فيه يوم الجمعة ثم اروح
وقال بعضهم ان الشيطان قال للفرقة انت نصف جندي وانت
سهي الذي ادى به فلا اخطي وانت موضع سرقي وانت رسول
في حاجتي فصف جنود الشهوة ونصف الغضب واعظم الشهوة
شهوة النساء وهذه الشهوة لها ايضا افراط وتفرط واعتدال
فالافراط ما ينهض العقل حتى يعرف هذه الرجا الى التمتع بالنساء
الجوارى فيمر عن سلوك طريق راسخة او يقهر الدين حتى يجرح

الى اقتضائها الفاضل وقاد ينفذ افراطها بطاير الى امرين
 احدهما ان يتناولوا ما يقوى شهواتهم فيكثر من الوقوع
 كما قد يتناول بعض الناس اذيقه يقوى المعدة ليعظم شهواتها
 الطعام وما حال ذلك الا كمن طوى بياض صانعة فبها عارته
 فتنام ضئيلة بعض الاوقات فينال لا تارها وهيبتها ثم
 يشغل بملامحتها واصلاحها فان شهوة الطعام والوقوع على
 التحقيق الامر يريد الانسان التخلص منها فيترك الله سبب
 التخلص فان قلت فكله عوى في غراب الحويث عن النبي ما
 قال شكوت الى جبريل ضعفا او قاع فامرني بكل الحريية
 فاعلم انك ان تحتسع تسع وجب عليه تخصيصها بالامتناع
 وجوه عظيمين كما حسن وان طاف من فكان عليه التمتع لعل لا
 للنعم اقل هذا الحديث من طريق الخاصة هكذا شكيت الى
 جبريل كثر الانعاج فامرني بالبرية وهل هو سقط السؤال
 قال والامر الثاني ان قد ينهى هذه الشهوة ببعض الضلال كما
 لما العشق وهو غاية الجميل بما وضع له الوقاع وهو مجاوزة
 البهية كحداتها ثم لان المشتق ليس يقنع بما دقة شهوة الوقاع
 وهي اقبح الشهوات واجدها بان ليحيي منها حيث ما اتفق
 اعتقد ان الشوق لا يتحقق الا من محل واحد البهية نفس الشهوة
 ان اتفق فكيف يدور هذا لا يكتفى الا بما احدثه من حق بزوار
 يد ولا الخلة له وعين ودية الى عبودية حتى يستخرج العقل تحت
 الشهوة وقد خلق ليكون مطاعا لا يكون خادما للشهوة عموما
 لا حاديا ولما العشق لا يفسد افراط الشهوة وهو مرض قلب فادع
 لا همة له وانما يجيب لا حتراس اوله ترك معاودة النكاح

والعقل

والعقل والا فاقوا استحكام صفة ذلك المشتق الحياه والمال
 والاعتقاد وما ولا حتى حب القلب الطيور والذو والطنين
 فان ذلك الامور قلنا شوق على طائفة بحيث يقص عليه الامور
 والامور لا يصير من عنها المنة ومثال من بكر العشق في اول
 انبعاثه مثال من يعرف عنان الدابة عند قد جهها الى بالية
 وما هو من عنها يعرف عنها لها ومثال علاجها بعد استحكامها
 مثال من ترك الدابة حتى تدخل وتجاوز الباب ثم اخذ
 يدنها ويحترقها وله زادها او اعظم القنات بين الامرين
 في العربة للمير فليكن الاحتمال في بدايات الامور فانما الخرها
 فلا يقبل العلاج الا بعد شديد يكاد يوانى في نزع الرقيق
 فان اول الشوق ان يغلب العقل الى هذا الحد وهو يرضى
 جلا وتفرطها بالعفة او بالضعف عن امتناع المنكحة وهو
 ايضا مندوب عما المحمود ان تكون معتدلة ومطهرة للعقل
 والشهوة الباطنة لها وانقياضها ومما افوتت فكرها بالجموع
 والكناج قال صلى الله عليه واله وسلم معاشر النبا يعلمكم بالبارة
 من لو يستعمل فعله بالصوم فان الصورة له وجار **بيان**
 ما على المراد في ترك المزيج وفعله اعلم ان المراد ابتداء امر
 لا ينبغي ان يشغل نفسه بالزواج فان ذلك يشغل شاعل منه عن
 السلوك ويخرج الى الان في البرية ومن انشغله به شغل
 من الله ولا يعرفه كثر كناج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 فان كان لا يشغل قلبه جميع ما في الدنيا عن الله فان يقاس الملائكة
 بالحدادين وكيف يقاس غيرهم بالله به فكانت استغفار مجاهد
 بحيث كان يخاف واخراجه الى حد كان يخشى بعض الاحوال ان ينجي

ذلك الى قلوبهم فبددوا ذلك كان يقرب به على فخذ عاينه احياها
ويقال كجبتى يا عاينه لتعلم بكلامها عن عظيم ما هو فيه لتسبح
علافة قلوبهم وتكون على اهل علمه والى وسلم طبعه لا من باه
وكان انتم بالحق عاينه رقتا بدد تركان لا يطبق المصير مع
الحق اذا جاءهم فاذا صا قسده قال روحا يا ملا رحمة بعون
الرحمة هو قوة عينة فالصديق اذا لاحظ احواله مثل هذا فهو
مغفرك لان الاهام يقصر عن الوقوف على اسرار افعاله ولذلك قال
ابن سليمان الداداني من تزوج فقد كن الى الدنيا وقال ما رايت
مريدا تزوج فبنت على ما كان عليه وقبل له ما احب اليه الى امره
لما بن بها فقال ما الشدة ادها الى ان ثلاث طبايع لراى الله
تعالى ايماء ما شغل من الله من اهل وى الى عهده ففعلك شلم
فشط المريد العزوبة برامته الى ان يقوى المعرفة وهذا له
تعبه الشهوة فان طلبة الشهوة فيكرها بانحجر الطويل والقوى
الدايم فان لم تقمع الشهوة بذلك وكان بحيث لا يتقدم على حفظ
العين مثلا فان قدر على حفظ الفرج فالكساح له اولى لتكن
الشهوة والامها لم تحفظ عينة لم يقفط عليه وتفرق منه ورا
وتقع ببلية لا يجتنبها اقول وقد منى بحقوقه المباحة
في كتابها باب الكساح قال الحاجة الى الكساح في مدة بقا الكساحها
والا منها فليغفل عن اراد المعرفة ان تزوج تزوجا لا يتقدم
كالمتعة ويحرمها ورا العاين من كساد الصغار وهي توفى على
الزيب الى اكبره الفاحشة وهي زنا الفرج ومن لم يقدر على خض
تبع لم يقدر على حفظ دينه قال عبيد الله بن اكرام النظر فاحضا
تزوج في اقبل شهوة وكفى بها فتنة وقال داود لابنه عليه السلام يا

اشن

اشن خلف الاسد ولا سود ولا تمس خلف المرأة وقيل الى بن زكريا
ما بدوا الزنا قال النظر والتقية وقال الفضيل يقول ابلين هي قرة
القدم وصحى الذي لا احضا برهضة النظر وقال الفضيل صلى الله
عليه واله وسلم النظر سهم صبور من سهام ابلين فمن تركها خوفا
من الله اعطاه الله اياما شجدا حلاقة في قلبه وقال صلى الله عليه واله
ما تركت بعد غفلة اخذت على الرجل من النساء وقال عبد الله بن القوام
فتنة الدنيا وفتنة النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت من النساء
وقال ثقات المؤمنين يفضون من ابصارهم ويحفظون افواههم ولا يلهو
وقال صلى الله عليه واله وسلم لكل من ادر خط من الزنا فاحضان
نزيان وزناها النظر واليدان تزيان وزناها الميشت والرجلان
نزيان وزناها اللسان والتم زيف وزناه القبل والقلب بهم وبه
ويصدق ذلك كلمة الفرج او يكذبه وقالت ام سلمة ان اذن ابن
المرء يترككم نزعوا واما وميمون تجالسان فقال لا لى صلى الله عليه واله
اجتبا عنه فقنا اولين ابعي لا يصرنا فقال فانما لا تبهرنا فاعينا
انما وهذا يدل انه لا يجوز للنساء رجاسة العمان كما جرت العادة
بسلا المامة والولايم فخره على راعيه الخلوة بالنساء ويحرم على المرأة
محالته راعيه فتدبوا النظر اليه بغير حاشية وانما يجوز للنساء الحد
الرجال والنظر اليهم لاجل شعور الحاجة وان قدر على حفظ عينة
عن النساء ولم يقدر على حفظها عن الصبيان فالكساح اوطى
فان الشرة الصبيان اكثر فانه لو مال قلبه الى المرأة امكنه الوصول
للاستباحة بالنكاح والنظر بالشهوة الى وجه الجسد حرام بل كل
من تيار قلبه بحال صوته برامه بحيث يدرك الغفره بينه وبين
الملقى لم يحل له النظر فان قلت كل ذى حسن يدركه التفرقة بين

المجمل والقيح لا يحا لهما ترك وجه الصبيان مكشوف لا يحال
فأقول قلت انهم تفرقه الهان فقط بل ينبغي ان يكون احدهما
كما ذكرتم التفرقة بين شجرة خضراء وبأشجارها وصف وما ركنه
عليها اذ هارها وافارها وبشجر تساقطت اوراقها فانه عيب
الى احدهما عينه وطبعه ولكن ملاحا لهما عن الشوق ولذلك
لا يشتهي ملاسته ما ذاهد وما نفاذ وتقبلها ولا تقبل الله الهان
وكذلك المنة المحنة قد عيل العين اليها ويدرك التفرقة بينهما
وبين الوجه القبيح وكما تفرقة لا شوق فيها ويعرف ذلك عيل
النفس الى القرب والملازمة فها وجد ذلك الميل في قلبه وارتك
تفرقة بين الوجه الجميل وبين البات الحسن وبين الاثواب
المقشرة والسوق المزخرفة فظلم نقل شوق وهو امر وهذا
صايتها ون برائاس ويجزمهم ذلك الى المعاطب وهم لا يشعرون
وقال بعضهم انما بعين ما انا با خوف على الثاب الناسك من سبع
صار كثره عليه من غلام امره على ان يرضع بعض السلف قال
يكنى في هذه برامة ثلثة اصناف لو طيبت صنف يظلم وصف
يصاها وصف يظلم فاذن افة النظر الى امراض عظمه
فها شجر المريد عن عقل يرم وضبط فكره فالصواب له ان يحس
شهوته بالنكاح قريب نفس لا يمكن تفرقاها بالجمع قال بعضهم
علبت على شوقه بدوار ارضي بما لم اخلق فاكرت الفصح الى الله
فراش شخصه الما فقال مالك فكنت اليه فقال تقدم لا فقد
اليه فوضع يده على صدره فخرجت بروها في فؤادي وجمع جدي
فاصبحت وقد نال مالي وبقيت معاني سنة ثم عاودني ذلك فكنيت
الاستغفار فجاءني شخص الما فقال لي ان نذهب ما نجد ونحضر

عمل

عقلك قلت نعم قال مدققتك فنددتها فخره سيفا من نور
يرعني فاصبحت وقد نال مالي وبقيت معاني سنة ثم عاودني
ذلك واشد منه فراش شخصه الما فخره سيفا من نور
وحجبي ويقول ويحك كدققتك فنددتها فخره سيفا من نور
قال فترجعت فافقطع نخه وولدت وبها احاج الى النكاح فلا
ينبغي ان يترك شرط الاذاعة في ابتداء النكاح وقد امر امانه
ابداه بالستر الحسن وفيه دوا من حبس الخلق وسداد البصر والقيام
بالمحقوق الواجبه كما قد فعلت جميع ذلك في ادب النكاح فلا
ظلم باعاده وامارة صدق الاداة ان يبلغ فيقير متديته ولا يطلب
الفتنة قال بعضهم من تزوج فنية كان له منها خمس جمال مع
الصداف وشوق الزفاف وفوت الخلد وكثرة النفقة واذا اداد
مطلها لم ينعده خوفا من ذهاب مالها والنفقة بخلاف ذلك
وقد قال بعضهم ينبغي ان يكون المرأة دون الرجل بالبر والاحتشام
والس والطول والجمال المحب وان تكون فورة باربع بالجمال
والادب والخلق والبرج وعلا من صدق الارادة في دواء النكاح
الخلق الحسن وتزوج بعض المريدان امرأة فلم يزل يخلعها حتى
المرأة وشكت الى ابيها وقالت قد تجرت في هذا الرجل الما منزله
منديسين ما ذهب الى الخلف الا وحمل الماء معي او قبلي اليه
وتزوج بعض الصوفية امرأة سبية الخلق وكان يصبر عليها فقتل
له لا تطلقها فقال اخيه ان توفجها من لا يصبر على خلقها فبأرضي
بها فان تكح للمريد فكذا ينبغي ان يكون وان قدر على ترك فقول
اولى اذا لم يكن الحج بين فضل النكاح وملوك الطريق وعلم ان
ذلك يشغل عن مالا كرهى ان محمد بن سليمان الهاشمي كان يترك

فعلته ثمانية الف درهم في كل يوم فكتبوا له اهل البصرة وعلماء
 في امراء قروهم فاجتمعوا عليهم على ما بينوا العذوبة فكتب اليها
 لسير الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الله تبارك وتعالى قد بعث
 من خلقه الديانة لكل يوم ثمانية الف درهم وليس يحسن الدنيا له
 الا ما يحسنها ما تاة الف درهم واذا احبته لك شلها ومثلها ما حجبته
 اطما سات فكتب اليه لسير الله الرحمن الرحيم اما بعد فان
 الله هذه الدنيا باخرة البدن والنجبة منها قورث الهمة والحقن
 فاذا اتاك كتابي هذا فحي زادك وقدر لهادك وكن وصي نفسك
 ولا تجعل الرجال اوصياؤك فيستوا ميراثك وهم ائمة فاجعل
 فذلك الموت واما انا فلان الله عز وجل جعل في امثال الذي
 خولك واصغافه ما سرت ان تستغل عن الله طرف عين وهذا
 اشار الى ان كل ما تستغل عن الله فهو نقصان فليقل المريد الى ما
 وقلة فان وجدوا العزقة خاليها عن الشهوات بحيث لم يشوش
 حاله فهو اقرب وان عجز فالنكاح اوله به فعدا هذه الشهوة
 ثلث المحرم وعقل الله فلا تستغل بشغل يسوق على قلبه فان
 تنفع هذه الثلثة فالنكاح هو الذي يتواصل ما دنا فقط وهذا
 كان السلف يابون الى النكاح فالحق في جميع النيات قال سعيد
 الميب ما يلبس الشيطان من قلبه على الا اياه من قبل النساء فكل
 سعيد وهو ابن اربع وعشرين سنة وقد هبت احدى عينيه
 وهو يمشي بالاحرى ما من شوا خوف عذري من النار وهن
 الى دفاعة قال كنت احب ان يهديني الميب فقعدني ابا ما فلي
 حجة قال اين كنت فقلت تنقبت اهل فاستغلت بها قال الا
 اخبرتها فشدناها قال ثلث اريد ان اقوم فقال هل تحدثت

امره فقلت بسم الله ومن يزوجني وما املك الا درهمين او
 فقال انا فقلت وتفعل هذا قال نعم ثم حمد الله وصلى على النبي
 وزوجني ابنة محضر من كان على درهمين او ثلثة قال ففقت
 وما ادري ما اصنع من الفرح ففقت الى منزلي وجعلت اشكر
 من اخذ ومن استبدن ففعلت المغرب وانقرفت الى منزلي
 استرجعت وكنت وحدي وكنت ساعا ففقدت عشاى حتى افطنت
 وكان خزانة بيتنا فاذا بالي بقرع ففقت من هذا فقال سعيد
 قال ففقت في كل انسان اسير سعيد بالمدينة الا سعيد بن
 المسيب انه لم يره منذ اربعين سنة الا بين والمصدق ففقت وخرجت
 فاذا انا برفقت انه قد بدا لرفقت يا محمد الا ارسلت الي
 فانيتك تاكلا انت احق ان يوتي ففقت فاما مرقى قال انك
 كنت دجاجة فافترجت ففقت ان ابيك اللية وحلك
 وهذه امرتك فاذا في قاعة خفية طول ثم اخذ بيد هاتفتها
 في الباب وفي الباب ثم ففقت الى القصة التي فيها الزيت
 الحبر فوضعتها على السراج ليكلمته ثم سعدت الى السراج فزيت
 الحبر ففقت فقال اما انت ففقت وحيكم زوجي سعيد
 الميب بنية البوم وقد جازها اللبل على غفلة ففقت لو سعيد
 ففقت قلت نعم قال لو هي في الدار قلت نعم فزول بها فبلغني
 الخبر فحارت فقلت وحجتي من وجه حرام ان مسته فقبل
 ان اصلها الى ثلثة ايام قال ففقت ثلثة ايام فدخلت بها فاذا
 من اجل الناس واحفظ الناس كتاب الله واعلم بنية رسول
 الله صلى الله عليه واله وسلم ما عرفهم حتى الزوج قال ففقت ثم
 لا ياتيني سعيد ولا ابنته فلما كان بعد الشراب اتيت سعيدا وهو في

وحلفت عليه ففرقه السلم على ولم يكلم حتى تفرق اهل المجلس
 فقال لما حال ذلك لربان قفلت جريا يا محمد على ما يحب الله
 ويكره العبد فقال ان دابك شيء فالصفا فامرت الى منزله
 فوجه الى بعض بنو المذحج قال عبد الله بن سلمان وكنت
 ببيت سعيد بن الميث فدخل خطبا عبد الملك بن مروان لا ينده
 الوليد حيا ولا الهدي فالي سعيد ان يوجه فلم يزل
 الملك يجتال على سعيد حتى ضربته مائة سوط في يوم بارد
 عليه حتى ما يراه والبس حبة صوف فاستجبال سعيد في
 الزفاف في ذلك الليل فماتت الشبهة وجوب المبادرة
 في الدين الى تغطية ما رها بالكاح **بيان** فضيلة من يخاف
 شوق الفرج والعلل اعلم ان هذه الشهوة اغلبي الشهوات
 على الانسان ولما صاها عند الهيجان على العقل الا ان مقتضاها
 قبح ليحيى منه ويخشى من اقتضاها فاضاح اكثر الناس من
 مقتضاها اما لعجزه وخوفه او لحياؤه والحفاظة على حشمة
 وليس شيء من ذلك ثواب فانه انما رخص من حفظه النفس
 على حظ اخر نعم من العصف ان لا يقدر في هذه العوائق
 فائدة وهي دفع الامور فان من ترك الزنا اندفع عنه الخمر
 باسب كان تركه ولما الفضل والثواب الجزيل تركه
 من الله تعالى مع القلة عليه وارتفاع الحوافق وتغيير الاسباب
 لا سيما عند صدق الشوق وهذه درجة الصديق ولذلك
 قاله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من عشق ففهم فاما
 هو مثله وقاله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سبعة ينظلم
 الله يوم القيمة بخلة يوم لا ظل الا ظله وعندهم رجال دعته

امرأت

امرأة ذات حسب وبها الى انفسها فقال اني اخاف الله رب العالمين
 وقصته بينه وبين مناعه عن الخيا مع القلة ومعجبتا معرفة
 وقال اني الله تعالى عليه بذلك عليه لكان به وهو اما وكل من
 وفق لحيا هذه الشطارة هذه الشهوة العظيمة روى عبد الله
 بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول انطلق
 ثلثة نفر مني كان قبلكم حتى اواهم البيت الى خارج فخرجوا
 فاجتهدت حتى من الجبل فقلت عليهم في الغار فقالوا انه
 لا يجيكم من هذه الضحى الا ان تدعوا الله يصالح اهل الكفر
 فقال رجل منهم اللهم انك تعلم ان كان لي ابوان يتحان كل واحد
 وكل لا احب قباها اهدا ولا ولا ولا لا اقات في علمي
 يوما فامر ليح عليهما حتى انا لمحت لها عنوقها فوجدتهما
 مكرهتا ان احب قباها اهلا او ذل او ما لا فليت والقدح
 يدعى انظر استقامتها حتى طلع البحر والصبي يتقاضون بين
 قد فاستيقظا فشا عنوقها اللهم ان كنت فعلت ذلك انفعنا
 وحجك ففخرجت ما نحن فيه من هذه الضحى ما نرجت
 لا يستطيع الخروج منه وقال لآخر اللهم ان كانت لي ابنة نعم
 وكانت من احب الناس الى فلو دنا من نفسها فاستغفرت حتى
 المت باسنة من السنين فجاءتني فاعطيتها مائة دينار
 على ان تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدت عليها فأت
 اتوا الله يا عبد الله لا يحل لك ان تفضي الخا لا بحقه فخرجت
 من الوقوع عليها فامرت عنها وهي من احب الناس الى وركت
 الذهب الذي احبها اللهم ان كنت تعلم اني فعلت هذا ابتغاء
 وحجك فافرج عني ما نحن فيه فافرج الضحى عبد الله لا يطيق

الخروج منها وقال لك اللهم انك تعلم الى استاجرت اجرك واعطيتهم
اجركم غير رجل واحد تركه الله له وذهب فقريت اجركم حتى
كثرت منه من مواليها حتى بعد حين فقال يا عبدا لله اتق الله بها
اجرتي فقلت كل ما نرى من اجرك من الابل والمبر والعمم والمقيق
فقال يا عبدا لله لا تستعز علي فقلت الى لا استعز بك فاخذه كله
فاستاقه فلهيتك منه شيئا اللهم فان كنت فعلت ذلك ابتغى حيلك
فاخرج عما نحن فيه فانجرت العترة وخرجت عنك فقلت
فضل من تمكن من قضا هذه الشهوة فقلت وبقيت منه من تمكن
من قضاء شهوة العين فان النظر بعد ان لا يظفره ثم وهو عسير
من حيث انه قد يتناوب به ولا يعظم الخوف فيه والافات كلها
تشتات في النظر الاولى اذ لم يتقدها لا يؤخذ بها والمعاودة
بما اخذ بها قال صلى الله عليه واله وسلم الا ولي حيلك والثانية عليك
اي النظر فقال العلاء بن زياد لا يتبع بصرك وراء المرأة فان
النظر يجعل في القلب شهوة وقيل يخول الايمان في تروها من
وقع البصر على النار والعيان وما تخيل اليه الحسن يقاوم الطبع
المعاودة وعنده ينبغي ان يقر على نفسه ان هذه المعاودة
عين الحيل لا بد ان تحقق النظر بحسن ثابرت الشهوة وتخرج عن
الوصول ولا يحصل له الا الخضوع وان استعجز لم يلبذذ به و
بأنه لا يزد قصد التلذذ فقد فعل ما اليد فلا تحب عليه حالته
عن مصيره ومن تامله وحسنه بها حفظ العين بهذا الطريق
ان يدفع عن قلبه كثير من الافات وان احطار عن عينه وحفظ
الفرج مع التمكن فذلك يستدعي غاية القوة وطهارة التوفيق
عن بكون عبدا لله المنزلي ان قضا با افعال عبادية لبعض جيرانه

عائلا

فارسها اهلها حاجتهم الى قربة اخرى فبقيا فورا ودعا عن نفسها
فقلت له لا تفعل لانا اثبت دحنا لك ملك لي ولكن اخاف الله
قال فانت تخافينه ولا اخافه فجمع تائبا فاحاب العطين حتى
كاد يقطع عنقه فاذا هو برسول لبعض انبياء وفي اسفل سلاله
فقال ما لك فقال العطين قال فقال دعوا الله حتى تظلموا سبعا
حتى تدخل القبر قال لعل من عمل فادعوا قال فانا ادعوا وامرنا
فدعا الرسول وامرنا هو فاطلما سبعا حتى انقبا الى القبر
فاخذ العصاب الى مكان ومالك الصحابة معه فقال له دعوت
ان ليس لك عمل فاذا الذي دعوت وانت الذي امتت فاطلما
صحابه ثم جعلت في امرك فاحبوا بالقتل فقال الرسول
ان التائب من ذنبه بكان ليس احدا من الناس عيابه وعن احمد
بن سعيد العباد عن ابيه قال كان عبدا با لخم فاشرب سبعة
ملان من هذا الخمر لاجل ما كان يخلو منه وكان حسن الوجه حسن
القائمة حسن السم فطربت اليه امرأة ذات جمال وعقل فغفلت
بروطال ذلك عليها فلما كان ذات يوم وقت له على طريقه وهو
يريد المحل فقال يا فتى اسع من كلمة اكلك بها ثم اصنع ما شئت
ففي لم يكلمها ثم رقت له بعدة لك على طريقه وهو يريد منزله
فقلت له يا فتى اسع من كلمة اكلك بها قال فاطرق مليا وقال لها
هذا موقف فتبه فانا ان اكون للتمتع موضعها فقلت له
والله ما وقتت من فتى هذا جماله مني يا امرئ ولكن هذا الله
يشرب العباد الى مثل هذا مني والذي حمله على ان لقيتك في هذا
الا من نفسي لعرفي ان القليل من هذا عند الناس كثير وانتم
معاشر العباد في مثل القليل يراى في عبيد وجلة ما اكلوا به

ان جلا حتى كلفا شغولك بك فانه الله لا امرى وامرك قال ففزع
 انساب الى منزلة فاراد ان يعطى فلم يعطى كيف يعطى فاخر قرطاسا
 وكتب كتابا ثم خرج من منزله فاذا بالهواة واقفتم في موضع فاقف
 اليها الكتاب ورجع الى منزله وكان في الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
 اعلم ايها الهواة ان الله تبارك وتعالى اذا اصبح حلم فاذا اعماد
 في المعية ربه الله فاذا البن لها ملايا غضبا لله عز وجل نفسه
 غضبه فيبقى منها المملات والارض والجبال والنجى والمغاب
 فمن فاجين غضبه فان كان ما ذكرت باطلا فاني اذكرك به
 تكون السماء كالحل فتكون الجبال كالطين وتحتو الامم لحولة
 الجبار العظيم فلي والله قد ضعف عن اصلاح نفسه فكيف
 باصلاح غيره وان كان ما ذكرت حقا فاني اذكرك على طيب يداوي
 الكلى والموسنة والاصحاح الممنعة ذلك الله رب العالمين فاصدق
 على صدق المسئلة واجمى اليه فاني مشاغل عندك بقوله وانهم
 يوم لا اذنة اذا القلوب لدى الحناجر كاطنين ما للظالمين من
 حليم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
 فاني المذهب عن هذه مائة ثم جاءت بعد ذلك بايام فرفقت له
 على طريقه فلما راها من بعيد اودا الرجوع الى منزله لئلا يراه فقال
 يا فقي لا تخرج فلكان الملقى بعد هذا ابدا الا بان يلى الله عز وجل
 وبكت بكاء شديدا وقالت اسأل الله الذي بيده مفتاح قلبك
 ان يسهل علي ما قد عسر من امرك ثم رقت فقالت امين على غير عظمة
 اجملها واصبغ بوجعها عمل عليها فقال لها اليه اوصيك بحفظ
 نفسك من نفسك فاذكرك قوله عز وجل وهو الذي شقكم
 بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار قال فاطمة الحجازية وبكت بكاء

شد يدا من بكائها الاول ثم افاقت ومضت ولم تبق بها فاحذرت
 في العبادة فلم تزل على ذلك حتى ماتت كذا وكان الفقي يذكرها
 بعد موتها فيسبح عليها فيقول له صبر بكافوك وانت قد ابستها
 من نفسك فيقول اني قد ذبحت طبعها لست في اقل امرها وجعلت
 قطعها ذبيحة في عند الله عز وجل وانا اتخبر من الله ان استر لا
 اذخير اذخرها عند الحكم لله هذا الخبر كتاب كسر

الشوق من ربيع المهلكات والمحنة
 البصائر والحياء الاحياء ومنه
 ان شاء الله كتابا فانا لندى
 والحمد لله اولا
 اخر

كتاب الفوائد من كتاب الراجح من مبع
المبطلات في الجوارح والاحياء

ما قدر الله

الحمد لله الذي احسن خلق الانسان وعمله والحمد لله الذي انعم
به وحكمه وعمله البيان فقد مد به فضله وافاض على قلبه
خزان العلوم فاكمله ثم ارسى عليه ستر من حجب وسبله ثم
اسد بلبان ترجم عا حوله القلب وقبلة ويكشف ستره الذي ارسى
فاطلق بالحمد مقوله واضح بالشرح كما اولا وحمله من علم حصل
ونطق بهلة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محله
عبد ورسوله الذي اكرم وعجله وبنيه الذي ارسله بكباب
انزله وبنيان فضله ومن سبله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
من قبله ساكبة عبد وهالة **استاجل** فان اللسان من نعم
الله العظيمة ولطائف نعمه الغريبة فانه صغير جرمه وعظيم مكانه
وجرمه اذ لا يتبين الكفر ولا ايمان الا بشهادة اللسان وهما عاة
الطاعة والطغيان ثم ان الله سامن موجه او معذور خالق او
مخلوق خفي او معلوم مطلق او موهوم الا ان اللسان يتناول
ويتعرض له باثبات او نفى فان كل ما يتناوله العلم يرب عنه
اللسان اما حتى او باطل ولا يخفى الا والعلم يتناول له وهذه
خاصية لا توجد في سائر الاعضاء فان العين لا تصل الى غير الا لوان
والصور ولا تاذن لا تصل الى غير الاصوات والبعد لا تصل الى غير
الاجسام وكذا سائر الاعضاء واللسان رجب الميدان ليس له
جرق ولا حيلة شتى ولا حيل فلهذا في المنهج محال حجب مله في الشئ
يجب من اطراف عذبة اللسان واهله من حجب اللسان سلبه

اللسان

الشيطان في كل ميدان وساقه الى شيا جرف هاد الى ان يضطر الى
البوار ولا يكف الناس على ما خرم الاحكام الستم ولا ينحى من
شر اللسان الا ان يقيد بغير الشئ فلا يطاق الا فيما ينفع الدنيا
ولا يخفى ويكف عن كل ما ينفع عائلته في عاجله واجله وعلم ما
يجهد فيه اطلاق اللسان فيه او يديم خامض عزيز العمل بمقتضاه
على من عرفه تبتل بصبره ويحصى الاعضاء على الانسان اللسان فان
لا يقبض تحريكه ولا سونته في الاطرافه وفلق اهل الخلق والاختلاف
عن افانته وغوايله والمخار من مصادره وحيله وانه اعظم الله
الشيطان في استقراء الانسان ونحن نعرفه الله وحسن تبيينه
ففضل جميع افات اللسان في ذكرها واحلة واحلة بحدودها و
اسبابها وغوايلها ونعرف طريق الاختلاف منها والبراهين والبراهين
والادلة في هذا فذكرنا ان افضل الصمت وترويه بذكرها فامت
الكلام فيما لا يخفى ثم اذ فضل الكلام ثم اذ فضل الصمت في الباطل
ثم اذ فضل الصمت في المحامد ثم اذ فضل الصمت في القصة الكلام
بالاستدق وكلنا السمع والنفاسة والمضغ فيه وغير ذلك مما
جرت به عادة المتفاحين المدعين للحظارة ثم اذ فضل الصمت في
ولادة اللسان ثم اذ فضل اللسان اما الحيوان اما الجماد اما الانسان
ثم اذ فضل الصمت في المزايا ثم اذ فضل الصمت في الاستعداد
ثم اذ فضل الصمت في الرصد الكاذب ثم اذ فضل الكذب في
القول والبرهان ونحو ذلك ثم بيان ما يربط فيه من الكذب في
بيان المحذور من الكذب بالبرهان ثم بيان اذ الغيبة ثم بيان
بعض الغيبة وحدها ثم بيان ان الغيبة لا تصح على اللسان
ثم بيان الاسباب الباعثة على الغيبة ثم بيان العلاج الذي

منع الناس من العينة فربما كان شجرة العينة بالقلب فربما كان الاخذ
 المرخصه العينة فربما كان كفاية العينة فربما كان العينة وما
 يجب في ردها فربما كان ذوق السامع الذي يريد بان المعارف
 ويحكم على واحد بكلام فربما كان المدح فربما كان العينة عن
 وقائق الخطا فربما كان الكلام لا سيما فيما يتعلق بالله وصفا
 ويربط بامور الدين فربما كان السؤال اجوبة سوال العوام عن صفات
 الله وعن كلامه وعن السجوف واخاف قدسية او محدثة وما يتعلق
 بذلك وهو لم الافات وجلة اعتراف آفة بان عظم خطيئة
 اللسان وفضيلة الصمت اعلم ان خطيئة اللسان عظيم ولا تجاز من خطيئة
 الا بالاحتمال فذلك مدح الشرح الصمت وحث عليه فقال
 الله عليه واله وسلم من صمت نجا وقال ايضا الصمت حكم وقيل
 فاعلم اي هو حكمه وعن روى عبد الله بن سنيان عن ابيه قال
 قلت لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم اخبرني عن الاسلم
 يا من لا اتمل منه احدا بعدك قال قل امت بالله فتراسمتم قلت
 فبما اتفقوا روى بيده الماسن واما العينة من عامر قلت لرسول
 الله صلى الله عليه واله وسلم ما الحجة قال املك عليك لسانك
 وليحك بك بك وابك على خطيئتك وقال سهل بن سعد روى
 قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من تكلم في عا ما من عليه
 ورجليه اتكل له بالحجة فقال صلى الله عليه واله وسلم من و
 شرفه بوزن بوزن وقلعه فقلد في الصقب البطن والفتد
 الفرج والقلبي اللسان ففده الشوكي الكسها هلك الكسلي
 ولانك استغفنا بذكر كفات اللسان لما خرجنا من ذكر افات الشجر
 الحق الفرج وقد سئل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن اكثر

ما يدخل

ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق ومن اكثر ما
 يدخل الناس النار قال الاجوفان انهم والفرج فيتمل ان يكون
 المراد بالفرج اللسان لا رجليه ويحتمل ان يكون المراد البطن
 لا رجليه فقال معاوية قلت لرسول الله صلى الله عليه واله اقول عا
 نقول فقال لكلك املك يا من جيل وهل لك الناس على ما ينبغي
 الاحصاء والنسب وقال عبد الله الحنفية قلت لرسول الله صلى الله
 عليه واله وسلم ما اعظم به قال قل رغب الله تراسمتم وقال قلت يا رسول الله
 ما اخوف ما تخاف علي فاخبرني انه قال هذا هو اللسان من
 قال رسول الله صلى الله عليه واله لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه
 ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة رجل الا بامس جارة
 ويؤتمرها قال صلى الله عليه واله وسلم من رواه بسلم فليزرا الصمت
 سعيد بن حمير روى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال
 اذا اصبح ابن ادم راحبت الاعضاء كلها شكفى اللسان اي يقول
 اتق الله فينا فانك ان استغثت استغثنا وان اعرجت اعرجنا
 وعن ابن مسعود انه كان على الصفا فيخبره هو يقول يا لسان قل
 خير فاعلم او افهم لم من قبل ان تذكلم قيل له يا ابا عبد الرحمن
 اهنا شئ يقول او شئ سمعت قال لا بل سمعت رسول الله صلى
 الله عليه واله وسلم يقول ان اكثر خطايا ابن ادم لسانه وقال ان عمر قال
 من كلف لسانه شرا بقدره ومن ملك نفسه وقاه الله صلاته
 ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره ورجى ان معاذ بن جبل قال
 الله صلى الله عليه واله اوصني قال اعبد الله كما ملك بركه واعرف
 نفسك في الخوف وان شئت املك بما هو املك لك من هذا كله
 وامسك بيلك الى لسانه وعن صفوان بن سليم قال قال رسول الله

الاخر كما يراى العادة وهو ما على البدن الصمت حتى يخلق
وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من كان
يومين بالله واليومين الاخر فليقل خيرا او ليحسب وقال الحسن رضي
لنا ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال سمعته او سمكت فم وقوله
سفيان قالوا لعيسى عليه السلام ولنا على عمل ندخل به الجنة قال لا
تطلقوا ايدي اقلوا لا تستطيع على ذلك قال فلا تطلقوا الا بيدي
وقال سليمان بن داود عليه السلام ان كان الكلام من فضة فصمت
من ذهب وعن البراء بن عازب قال جاء اعرابي الى رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فقال ولقيت على عمل يدخل به الجنة قال
اعلم الحاجب واستر الظان وامر بالمعروف وانه من المنكر فان
لم تطلق فكيف لك انك الا من خير وقال صلى الله عليه واله وسلم
اخرن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقال
صلى الله عليه واله وسلم ان الله تعاخذ لسان كل قائل فليست الله
امر على ما تقول وقال صلى الله عليه واله وسلم اذا رايت المؤمن صوته
وقول فادق منه فان يلقن الحكمة وقال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم ان لسان المؤمن وراء قلبه فاذا اراد ان يتكلم فليدبر
بقبله ثم انصاه بلانه وان لسان المنافق امام قلبه فاذا هم
بشيء انصاه بلسانه ولم يتدبر بقلبه فقال عيسى عليه السلام العباد
عشرة اجزاء تسعة منها الصمت وخروج الغرار من الناس قال
بنينا على الصمت والبر والعدل كمن سقطه ومن كثر سقطه
كثرت سقطته ومن كثر كثر في غير ما كانت النار اقبل به اقول

اقول ويروى في كتاب مصباح الشريعة عن مولانا الصادق عليه السلام انه
قال الصمت شعار المحققين غنيما يقى ما سبق وحفظ به الصلوات وهي
مفتاح كل رياضة من الدنيا والاخرة وفيه نصيب الرب وتخفيف الحساب
والصون من الخطايا والذلل والذل في جهالة الله عز وجل الجاهل فليدبر
للعلم وبعد عزل الطوي وبياضة النفس وحلاوة العباد ورواية
قوة القلب والعباد والمروءة والعارف فاعلق باب لسانك عما
منه يد لاسيما اذا لم تجد اهلا للكلام والمساعدة في المذاكر لله
وهو الله وكان الربيع بن خثيم يضع قطا بين يديه فيكتب كل ما
يتكلم به ويحاسب نفسه عشية ما لا وما عليه ويقول او لا يخفى الله
وبقيتنا وكان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يضع حصة في فمه فاذا اراد ان يتكلم بما علم انه لله وفيه الله و
لوجه الله اخرجه فان كثر اصحابه كانوا يتقنون تقس الاقراء
ويكلمون شبه المرضى واعمالهم هلال الحزن ونجاتهم الكلام
والصمت فطوبى لمن رزق معرفت عيب الكلام وصوابه وعلم الصمت
وفوايده فان ذلك من اخلاق الانبياء وشعار الاصفياء ومن
علم قدر الكلام احسن حجة الصمت ومن اشرف على ملك لطف
الصمت واتخذ على خزانة كان كلامه وصمته كله عبادة لا
يطلع على عبادة هذه الا الملك الجبار وفي الكتاب المذكور عنه
عليه السلام ايضا انه قال الكلام اطهار ما في قلب المرء من الصفا
والكدر والعلم والمجهول قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
المروءة محب ومخت لسائر قرون كلامه واعرضه على القلب والمعرفة
فان كان لله وفيه الله فتكلم به وان كان غيره لك فالكسوت خير
منه وليس على الجوارح عبادة اخف مؤنة وافضل منزلة واعظم

قد اعاد الله من الكرامة ضا زاه ووجهه ونش الام ونها
 في عبادة الاتي ان الله عز وجل لم يجعل لها بينه وبين رسله
 بينة يكف ما استراهم من مكشوفات علمه ونحوه وان وجهه غير
 الكلام وكذلك بين الرسل والام بقت بهذا انه افضل او ساقط
 والطف بالعبادة وكذلك لا معية افضل على العبد واسرع عقوبة
 عند الله واستدائها لادته واجعلها سائمة عند الخلق منه واللسان
 ترجمان الغير بها حب خبا القلب ويرى كنه ما وراء الباطن و
 عليه سببا لخلق يوم القيمة والكلام مخبر عن العقل ما كان
 منه لغير الله وليس هو الحق بطلان الجبن من اللسان قال بعض
 الحكماء احفظ لسانك عن حبيب الكلام في غير الله لا تسكت ان
 اسقطت فانما الحكمة ضيقة حسنة رفيعة من الله تعالى شجرة
 عند الله عز وجل لا هلمها وهم انما واساره في روضه **اللسان**
 قال ابو حامد واما الاماوى لطاوي السمع ان اطلقته
 اكلته وقال وهب بن منبه في حكمة ال داود حتى على الصاقل ان
 يكون عا وقا زبانه حافظا للسانه بقل على شانه وقال الحسن
 ما عقله فيه من لم يحفظ لسانه وقال ابو نعيم كتب الربيع
 عبد العزيز اما بعد فان من اكثر فكر الموت حتى من الدنيا
 بالبر ومن عد كلامه من يحفظ كلامه مبالا لا يفهم وقال
 بعضهم الصمت يجمع للرجل حصل من السلامة في بيده والفرح
 صاحبه وقال محمد بن الواسع لما كان من ديارها باجعي حفظ **اللسان**
 اشد على الناس من حفظ الدنيا يريد الله بهم وقال يونس بن
 عبد مامن احد يكون لسانه على الا لا ريت صلاح ذلك في
 سائر علمه وقال الحسن كافر اكل من عند عورة ولا خف ساكت

صالح

فقال ما لك لا تسك يا ماجع فقال اخشى الله ان كذبت واخشى
 ان صدقت فقال ابو بكر بن عياش اجتمع اربعة ملوك على امر
 الكلام ملك الهند وملك الصين وملكى وقيصر فقال احدهم اما
 الله على ما قلنا لا ادم عليها لراقل وقال اخر انما كانت الحكمة
 ملكة ولم املكها فاذالم انكلم بها ملكا ولم تكنه وقال الثالث
 انكلم ان رجعت عليه كلمة ضرة وان لم ترجع لم تضره وقال الرابع
 انما على رذ ما لراقل اقدمنى على رذ ما قلت وقيل ان المصورين **المصير**
 لم يكلم بعد الفناء الاخرة اربعين عاما وقيل ما تكلم الربيع
 خيم بكلاما الدياعش سنه وكان اذا اصبح وضع قوطا ساء
 وقال فكل ما تكلم به كذب فربما يحاسب نفسه عند الله **صل** فان
 هذا الفصل الكبير الصمت ماسية فاعلم ان سيرة كثرة افان اللسان
 من الخطايا واللاذيب والعيبة والاريا والفاق والفساد والمار
 وتزكية النفس والحسنة والفضيلة والخوف في الباطن والخوف في
 الزيادة والفقان واظهار الخلق وهتك العورة فانه كثرة
 وهي ساقط الى اللسان لا تسقط على اللسان وطها حلاوة في القلب
 وعلمها بواحد من الطبع ومن الشيطان فالتحاض فيها قبل فقيدها
 على ان يروى لسان فطلقة بالمحجب كخبر عما لا يجب فان ذلك
 من خواص العلم كما ساق تفصيله في المخوف خطورة الصمت **سلالة**
 فلذلك عظم فضله هذا مع ما فيه من جمع الهم ودعاء الوفا
 والفراخ للصبر والعبادة والذكر والسلامة من بعات القول في
 الدنيا ومن حسارة الاخرة وقد قال تعالى ما يلفظ من قول الا لا كذ
 رقيب عتيد وبذلك على فضل لزوم الصمت امر وهولان الكلام
 اربعة اقسام ثم هو من بعض وقم هو من بعض وقم فيه حاروق

منفعة وفهم لا يفيد غيره ولا منفعة انما الذي هو من جنس فليد
 من السكوت عنه وكذلك ما فيه من منفعة والمنفعة لا تنفع
 طائفة التي لا منفعة فيه ولا ضرر من حصوله ولا اشتغال به تنفع
 زمان وهو عين الخسار فلا يبقى الا القسم الرابع فقد سقط
 ثلثة ارباع الكلام وبقي ربع وهذا الربع فيه خطر اذ يخرج به
 ما فيه اثر من وقاف الرأى والصنيع والفتنة فتكبر النفس وتكون
 الكلام اقترابا يخفى مدركه فيكون الانسان يخطئ او يخطئ
 وقفاق افادت اللسان على ما سنده علم قطعا ان ما ذكره رسول
 الله صلى الله عليه واله وسلم هو فضل الخطاب حيث قال من سمع نحا
 فلتد اوتي فانه جواهر الحكم وجماع الكلم ولا يعرف ما است
 احاد كلامه من مجاز المعاني الا خوارق العباد وما سنده من
 الافات وعمل الاخران فيها ما جرد حقيقته ذلك انما راهه من
 الا ان بعد افات اللسان وبنيته باخترها وتبقى الى الاخط
 قليلا قبل ان يخر الكلام في الغيبة والمنفعة والكذب فان الغيبة
 الطول وهو عشرين امة **الافرة الاولى** الكلام فيها لا يعينك
 اعلم ان احسن احوال الله ان تحفظ لفاظك عن جميع الافات
 التي ذكرناها من الغيبة والكذب والمراءو والتناق وغيرها وسكلم
 بما هي مباح لا حذر فيه عليك ولا على علم اصلك الا انك تسكلم
 بما انت مستغل عنه ولا حذر بك اليه فانك به تصنع فاما في
 تحاسب على عملك انك وتستهل الذي هو ادنى بالذي هو خير
 لانك لو صرفت زمان الكلام الى التفكير عما كان يفتح الله من
 فحات حجة الله عند التفكير ما يعظم جهلك اذ لو هلك الله من
 بختته وذكرته لكان خيرا لك من كلمة بينه بها فتنة الجدة ومن

على ان يند كثر من الكثر فاخذ به لينة لا يتبع بها كان حاسرا
 مبينا وهذا مثال من ترك ذكر الله تعالى واشغله بغيره فانه وان
 لم ياتر فقد خسر من حيث فاته السبح العظيم وذكر الله فان الحق من لا
 يتركه لا ذكره انظر الا اعتبارا ونظرة لا ذكر هكذا قال النبي
 صلى الله عليه واله وسلم بل كل واحد من مال الله اوقاته ومما مر بها الى
 ما لا يعينه فله من خيره فوا بالة الاخرة فتدفع راسها له ولطفا قال
 النبي صلى الله عليه واله وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعينه بل
 ورد ما هو اشد من هذا قال ابن السكيت فلام من لا يور احد ووجد
 على عظمه من مريضة من الجمع فتمت امة الرب عن وجهه وفات شيئا
 لك الجنة يا بني فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم وما يدريك لعلمك
 يتكلم فيها لا يعينه ويمنع ما لا يقدر من حديث اخر ان النبي صلى الله عليه
 قد كبرنا من عنه فقالوا من يفرج عني حتى اناه فلما دخل عليه فقال
 ابشر يا كعب فتا لك امة هب اليك الخبر يا كعب فقال من هذه المائات
 على اصقال هي امة يا رسول الله قال وما يدريك يا اركب لعل كعبا
 قال ما لا يعينه لو منع ما لا يقدر ومعه انه انا عايتها الخبر لمن لا يتكلم
 ومن يتكلم فيها لا يعينه حتى يسب عليه وان كان كلامه باحافلا يتناه الله
 الخبر مع المناقشة الحساب فان ذنوب من العذاب ومن محمد بن
 كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان اول من يدخل من
 هذا الباب رجل من اهل الجنة فدخل رجل اسمه عبد الله بن سلام
 فقال اليه ناس من اصحاب رسول الله ص فاجروه بذلك وقالوا خيرا
 باؤنهم علة نكرك تر جوبه فوا فقال ابي الضيف وان اوفق
 ما ارجوا الله من سلامة الصدم ترك ما لا يعينه وقال ابو بصير
 قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الا اهلكك بعمل خيفك

على البدن فبذلك الميزان قلت بلى يا رسول الله فقال هو الصمت وحسن
 الخلق وتترك ما لا يعيبك قال نعم هذا حسن ابن عباس فقال حسن
 احسن من الذي هم الموقفة لا تسلم فيما لا يعيبك فانه فضيل وفي امن
 عليك الموقفة ولا تسلم فيما يعيبك حق عباد الله موصفا فان ربي يحكم
 في امره بعينه قد وصفت غير موضع بعينه ولا تمارحلها ولا تسلمها فان
 الحليم يعيبك بعينه وان التبريد بذلك فبذلك فافكر اخاك اذا غيب
 عنك بما تحب ان يذكر بك به اذا غيب عنه واعرف ما تحب ان يعيبك
 منه واعلم عمل رجل يرى ازواج ذى بالا حسان ما خذوا بالاجترار
 وقيل للفقهاء الحكيم ما حكى قال لا اسألكم ولا انكف ما لا
 يعين وقال الحرق العليل امر انا فانه طلبه من عشرين سنة لم اجد
 عليه فليت تبارك طلبه قالوا وما هو قال الصمت عالا بعينه قال
 اخرا لمع من هذا يعيبك واخرا لمع من هذا يعيبك فافكر اخاك اذا غيب
 الا الا ما من ولا امين الا من تحب الله ولا تعيب الفاجر تعلم من
 فجوة ولا تطلع على ركب استنبر امر لك الذين يحسن الله تعالى وحل
 ما لا يعيبك ان تسلم بما لو سكت منه لم تاتر ولو تضرع حال او
 مال ما لا ان تجلس مع قوم يفسد معهم اسفارك وما رات فيها
 من جبال وانهار وما وقع لك من الوقائع وما استحسنه من الظواهر
 والنياب وما يقب من من سلبك البلاد ووقايعهم هذه امن لو
 سكت عنها لم تاتر ولم تضرر واذا بالغت في الاجتهاد حتى لم تخرج
 محكا بآئك زيادة ولا نقصان ولا تركية نفس من حيث الفاسخ ^{هنا}
 الاحوال العظيمة ولا اغنياب النفس ولا ملامة الله مما خلقه الله
 فانك مع ذلك كله مضيق زمانك طلق تسلم من الاوقات المذكرة لها
 ومن جعلها ان نال فرك عملك فبذلك وانت بالسؤال مضيق فرك

وقد الجات ايضا صاحبك بالحبيب الى التضييع هذا اذا كان الشئ مما
 لا يطرق الى السؤل عنه افنة واكثر لا سؤل فيها فافكر فانك تال
 فرك مثلا عن عبادته فقول هل انت صام فان قال نعم كان مظهرا
 عبا دة فدخل عليه الزيا وان لم يدخل سقطت عبادته من دون
 صيا دة الروح عبادته الشرف فقل عبا دة الجبريل جات وان قال لا
 كما ذبا وان سكت كان سخطا يا لك فاذيت به وان احتال لم تضر
 الحبيب افكر الى محمد وعقبه فيه فقد عرفت بالسؤال اما للربا
 او للالكذب او للاستغفار او للفتنة حيلة الرفع وكذلك سؤل
 عن ما به رات وكذلك سؤل عن كل ما يخفيه ويستخفه وتلك
 عما يحدث برعرك فقول ما ذا تفعل وفيه انت وكذلك ترى
 انما تال الطريق فقول من اين وما يمنع مانع من ذكره فان ذكره
 تاذى واستحي وان لم يصدق وقع في الكذب بوقت السب فيه وكذلك
 نال عن سؤل لا حاجة بك اليها والمسؤل عما لا تسخ نفسه بان
 لا ادرى فيجب عن غير بصيرة ولت اخطى بالتمك بالانف هذه الاجبا
 فان هذا بطرق اليها امر او صبر فاما تال ما لا يفهم ما روى ان
 لقمان عليه السلام دخل على داود عليه السلام وهو يدب الدرع ولم يكن راحيا
 قبل ذلك فجعل يحجب ما رى فارد ان يساله عن ذلك فنقذ الحكمة
 فامسك نفسه ولم يباله فطاف فرح قام داود ولبسها فقال نعم الدرع
 الحبيب فقال لقمان الصمت حكم وقيل فاعلم اى حصل العلم به من
 غير سؤل فاستغنى عن السؤل وقيل كان قد تدرعها لم يستد وهو
 يريد ان يعلم ذلك فلم يساله عنه فهذا او امثال من الاسئلة اذ لم
 يكن فيها ضرر وهناك شروفا وطبعا ويا وكذا من سؤل عن غيرك
 من حسن اسلام ففقد احسن واستاسببه الداع عليه فالجواب على

على معرفة ما لا حجة فيه الا بالسلطان على سبيل القوادى
 ترجية الوقت بحكايا احوال لا فائدة فيها وعلاج ذلك كله ان
 يعلم ان الموت بين يديه وان رسول عن كل كلمة وان انفسه راس ما
 وان لما يشكك في قدره على ان يقرر بها الحول العين فاهله وتضعفه
 حزن هذا العجز من حيث العلم فاما علاج من حيث العمل
 فالعزة او ان يضع في غير حجر او ان يلزم نفسه السكوت بعض
 ما يجنيه ليعود اللسان ترويه ما لا يجنيه وضبط اللسان في هذا
 في الغرور شديد جدا **الافتراء** فيه فضول الكلام وهو ايضا من
 وهذا غفلا والحق في ما لا يقفه والزيادة في ما يقفه على قدر الحاجة
 فان من عجز عن ان يذكره بكلام مختصر فيمكنه ان يحجز ويقرر
 ويكرر وما تاتى مقصوده بكلمة واحدة فذكر كل ما في ان يترك
 اي فضول عن الحاجة وهو ايضا مذموم كما سبق وان لم يكن فيه اثر
 ولا ضرر قال عطاء بن ابي رباح ان من كان في قلبه كلام فوايكره
 وفضول الكلام وكانوا يعدون فضول الكلام ما عدا كتاب الله
 او من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من عنده من كتاب الله
 لما سبق في معيشتك التي لا بد لك منها وتقولون انك ورائه
 عليكم حافضين كما كان بين وعن الامم ومن اتى بها في غير ما
 يلحق من قول الله عليه وسلم في حديثه اما نتج احدهم ان في شرب
 عليه محضه الله املاها صدره بها وكان اكثر ما فيها ليس من
 امر دينه ولا دنياه وعن بعض الصحابة انه قال ان الرجل ليكلم بكلمة
 الحجاز اشق الى من الماء البارد على الظان فان ترك حجاب خفيته
 ان يكون فضولا وقال عطاء بن ابي رباح ان من كان في قلبه كلام
 عند مثل قول احدهم للكلمة والحال بالهم اخره واعلم ان فضول الكلام

لا خير

لا خسر من المهم محصور في كتاب الله تعالى قال الله تبارك وتعالى لا خير كثير
 من يخونهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس
 وقد كثر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم طويلا من اسلك الفضل من لسانه
 وانفق الفضل من ماله فانظر كيف قلب الناس الاثر في ذلك فامسكوا
 فضل المال واطلقوا فضل اللسان وعن عطاء بن رباح عن عبد الله بن
 ابي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام عن رجل من بني عمار فقال لو انت
 والدنيا وانت سيدا وانت افضلنا علينا فضلا وانت اطولنا علينا طولا
 وانت احسننا علينا حسنة الغنا وانت افضلنا قولنا بقولكم ولا يسيروا فيكم
 الشيطان ان شاء الله ان اللسان اذا اطلق في الشياطين ولو بالصدق
 فيجنى ان يسيروا فيكم الشيطان الى الزيادة المستعنة عنها وقال ابو حمزة
 ان ذكر فضول الكلام في باب من يطالع به حجة وعن عطاء بن رباح
 ان الكلام ليكتب حتى ان الرجل ليكتب ان الله يقول له سايتابع لك
 كذا وكذا فيكتب عليه كذبه او قال قد جاز من طريق الحاشية ان حشره
 بثل هذه الكثرة قال وقال الحسن بن ابي رباح ان من بطلت له صحيفة
 وكله ملكان كعنان بكيان عمله فامسك ما شئت واكثر او اقل و
 روى عن سليمان بن داود عليه السلام عن بعض صحابه وعنه عن ابي بصير
 ما يقوله ويخبر به قال فاسخه انه من على السوق راها واسر الى اساء
 ثم نظر الى الناس وهراسوا له سليمان عن ذلك فقال لعجبت من
 الملاذمة على رؤس الناس ما اسرع ما ينجون من الذين هم اشغل
 منهم ما اسرع ما يفلون فقال ابراهيم الخليلي الخميني اذا ادانك بشكك
 نظر فان كان له خيرا فكلمه والا اسك والعاجر انما يسل لسانه لا
 وسلا وقال الحسن بن كزكلمه كذبه وكثر كذبه كثرت ذنوبه ومن
 سار خلفه غلاب نفسه وقال عطاء بن رباح عن رجل من بني عمار

فأكثر فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم كروا لسانك من ما يفتقر لثقتا
 واستأني فقال أما كان في ذلك ما يركب كلامك في رواية أخرى أنه
 قال ذلك في رجل أتى عليه فاستقبح الكلام ثم قال ما أرى رجل
 من فضل في لسانه ولا في عقله ولا في فهمه إذا كان المرء عليل فاحجبه
 الحديث فليكن وان كان ساكن فاحجبه الكون فليكن وقال يزيد بن
 الجحيب من فسد العاقل ان يكون الكلام أحب اليه من الاستماع
 وان وجد من يحكي فلا يتكلم فان في الاستماع سلامة وفي الكلام تزيين
 وتزياد ونقصان وراى ابا الهيثم امرأة سليطة التأت فقال لو كانت
 هذه خرسا لكان خير لها فقال لهم بذلك ان من خصلته ان
 المال يفضو له الكلام او لا يفضو له فانه كثرة الكلام وضو له
 سببه الباطل عليه وحلاجه ما سبق في الكلام في **الافعال** الله
 الخوض في الباطل وهو الكلام في المعاصي ككلمات احوال غلبة النار
 ومجانس الخمر وقادرات افراق وتعم الاعيان وتجبر الملوك ويسمى
 المدحومة واحوالهم المكر وهه فان كل ذلك مما لا عمل الخوض في
 هذا حرام ومما انكلام في الالهيته او اكثر مما يفتقر لثقتا
 ولا يخفى فيه نعم من يكثر الكلام فيما لا يفهم فلا بد من ان يفهم عليه
 الخوض في الباطل ما ذكر الناس في السون للتفريق ما يحدث ولا يجد
 كلامهم التعمد باعرض الناس والخوض في الباطل وانما هو الباطل
 لا يمكن ان تحصى اكثر مما تقسمها فلذلك لا يغفل عنه الا بالانقصا
 على ما يفهم من معاني الدين والدنيا وفي هذا المجلس تتبع من الكلام
 ما جهل ما حبا وهو تحته بها وقد قال بلال بن الحارث قال
 صلى الله عليه واله وسلم ان الرجل يتكلم بالكلمة من ضوان الله
 ما يظن انها تبلغ به ما بلغت فيكبر الله له بها عزاء الى يوم القيمة

وان

وان الرجل يتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن انه تبلغ به ما بلغت فيكبر
 الله عليه بها سخط الى يوم القيمة قال وكان عليه يقول كرم كلامه
 قد مضى حديث بلال بن الحارث وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم
 ان الرجل يتكلم بالكلمة فيضل بها جسدا او يهوى بها بعد من الدنيا
 فقال صلى الله عليه واله وسلم اعظم الناس خطايا يوم القيمة اكثرهم
 خوصلة الباطل واليه الاشارة بقوله تعالى وكذا نخوض مع الخوضين
 فيقول له تعالى لا تفقدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره وقال
 سلمان ان اكثر الناس ذنوبا يوم القيمة اكثرهم كلاما في معصية الله
 وقال ابن سيرين كان رجل من بني اصرار يرمي بحبس لهم فيقول تعالى
 فان بعض ما يقولون شر من الحديث فهذا هو الخوض في الباطل وهو
 وراء ما ساقى من الغيبة والنبذة والفتن وغيره بل هو الخوض
 في ذكر محظورات سبق وجودها او تدبير الوصول اليها من غير
 حاجة دعته الى ذكرها ويدخل فيه ايضا الخوض في حكايات
 البديع والمذاهب الفاسدة فان الحديث في ذلك كلمة خوض
 في الباطل **الافعال** الله الملوك والمجادلة في ذلك منوعه فقد قال
 الامام اخاك ولا تمارح ولا تعاد من بعد ان تخلصه وقال صلى الله عليه واله
 ذروا المراءاة لا يهزم حكمه ولا يؤمن فتنة وقال صلى الله عليه واله
 وهن حتى يؤمن به بيت في اعلى الجنة ومن ترك المراءاة وهو مطلق بقوله
 بيت في ريف الجنة وعن ابي سلمة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 ان اول ما عهد الى رجب وهما في عهده عبادة الا وثان شرب
 الخمر ملاحة الرجال وقال ايضا ما ضل قوم بعد هدى الا اقل
 الجمل وقال ايضا لا يتكلم احد حقيقة الايمان حتى يلع المراءاة
 والجمل وان كان محقا وقال ايضا ستم من كن فيه بلغ حقه في الايمان

الصياغة الصف وخرجه اعداد راءه بالسيف ونجبل الصانع في يوم
والفصل على المصائب واسباغ الموتى على المكاشفة وتلك المراء وهذه
صادق وقال لقمان لاجله يا بني لا تجادل العباد فميتوك وقال
بلال بن الراسد او اراهم الزم الجرحا مرارا يا جبار انه فقد
خاتمة وقال ابو الدرداء كفى بك افا ان لا تزال مصاريا وقد
جيب عليهم من كركهم به ذهب جمالا ومن لاسي الرجال سقطت وقته
ومن كركهم بنعم جبر ومن صار خلقه عذاب نفسه وقيل لمين روح
مهران ما لك لا تقابل اخطائك عن قلا فقال لا تخ لا استاربه
ولا اماره وما وده ذم الجبال والمراء كثير وفي اولى الله عليه فالك
تكرير كل مراد وكفنان وحقق المراء هو كل اعتراض على كلام الغير
باطحا دخل فيه امانة اللفظ واما في اللغة واما في قصد التكلم
وتلك المراء تترك الامكان والاعتراض فكل كلام سمعت فان كان
حقا فصدق به وان كان باطلا لم يكن متعلقا بما موراد من
عنه والظن في كلام الغير تارة تكون في لفظه باطحا ودخل فيه
من جهة الفهم ومن جهة اللغة ومن جهة العربية ومن جهة القلم
والترتيب بوجه تقديره وتاخره ذلك تارة تكون من قصور المعبر
وتارة يكون لطغيان اللسان وكفه ما كان فالوجه لعلها و
خلاله واما في اللغة بان يقول ليس كما تقول وقد اخطأت فيه
كذا وكذا واما في قصده مثل ان يقول هذا الكلام حق ولكن ليس
قصده من الحق واما انت فيه صاحب غرض وما يجرى مجراه
وهذا الجنس ان جرى في مثله عليه رعاخص باسم الجدل هو
ايضا ما موراد الواجب السكوت عنه او السؤال في معرض الاستفهام
لا على صيغة العناد والتمكدة والالطفة التعريف لا في معرض

فاما الجادلة عبارة عن قصد انحاء الغير في تقييد وتقصير من جهة
الصدق في كلامه ونسبة الى القصور والجهل فيه وانه ذلك ان
يكون مقبلة للمق من جهة اخرى مكرهة عند الجادل بل يجب
ان يكون هو المظهر له خطأ لئلا يبين بفضل نفسه ونقصان خصمه
ولا نجاة من هذا الا بالسكوت عن كل ما لا يثمر له لموسك
واما الباعث على هذا هو الترفع باطحا والفضل والتميز على
باطحا ونقصه وهما شيوان باطشان للنفس قوتان اما انها
الفضل فهو من قبيل تركية النفس وهي من مقتضى ما في العبد
من طغيان دعوى العلم والكبرياء وهي من صفات الربوبية
واما التي لاخر فهو من مقتضى طبع السعي فانه يقتضي ان يفرق
خيره ويقيم ويصدر ويؤيد به واما ان صفات مذمومة وان
مهلكة واما فخرها والمراد بالجدال في الواجب عليها فتوطئة
الصفات المهلكة وهذا العجاوز جد الكراهية بل هو معتصم بها
حصل فيه ايذاء الغير ولا تنقل المارة عن الابداء والتعجب
الغضب على المعارض عليه على ان يعود فيه كلامه بما يحكم من حق
او باطل ويقبح في قائله بكل ما يقصر فيشرا في الشجر بين المتأثر
كما يشهد لها رش بالان الكليان يقصد كل واحد منهما ان يعرض
صاحبه عما هو اعظم بكافة واقوى في الغارة ولتخاذه واما
علاجه فبان بكسر الجرا لباغت له على اطماعه وفضله والتميز
الباعث له على تقييد غيره كما سياتي في ذلك في كتاب ذم الكبرياء
وقد الغضب فان هاج كل حلة بما طاعه سبها وسبب الجدل ما ذكرنا
ثم الواجبة عليه تجعله عادة وعطفا حتى يتمكن من النفس ويعبر
الضرب عنه قبل لاداء الطلق لمرارته لا تزاد قال لا جاهد نفسي

تلك الجبال فقال انصر لحياس واسمع ما يقال ولا تكلم قال ففعلت
ذلك فارتب عجايبه اشتد على منها وهو كما قال لان من سمع من غيره
خطا وهو كما ذكر على كثره يصر عليه الصبر عنه جدا ولذلك قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من ترك المراءى وهو محقق في البيت
في اهل الجنة شقة ذلك على النفس واكثر ما يقرب ذلك المذهب
والعقائد فان المراءى طبع فاذلن ان له عليه فوايا اشتد عليه
حصره وتعاون الطبع والشرع وذلك خطا وحسن بل يدعى ان
ان يكف لسانه عن اهل القبلة فاذا رأى متلدا فلفظ في نفسه خطا
خلق لا يطرق الحجاب له فان الحجاب له تحيل اليه انه حيلة شرف النفس
وان ذلك صفة بعد المراءى ولون من اهل مذهب على اعتناها ان
الاداء فتنه المبدعة قلبه بالحيل وتيا كذا فاعرف ان النسخ
لا ينفع اشتغل بنفسه وتركه قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
رحمته من كلف لسانه عن اهل القبلة الا باحسن ما تقدم عليه
قال هشام بن عروة كان عليه السلام يردد قوله هذا صبي ملئت وكل
من تعود الحجاب له متعة واشتد الناس عليه ووجد نفسه بسبها غرا
وقول لا تقرب فيه هذه المملكات فلا يتطبع عنها تنوعا اذا
اجتمع عليه سلطان الكبر والعصب والاريا وجب لها والعزيم بالفضل
واحاد هذه الصفات فتسحقها هذه بها كيف مجموعها **الاول**
الخصومة وهي ايضا مذمومة وهي وراد المراءى والحجوان والمراءى
طعن في كلامه الغير لا حلها رطل فيه من غير ان يرتبط به غير من غير
شخصه الغير والها عزيم انكيا سته والتمجلاي عبارة عن من يرتبط
باظهار المذهب وتقريرها والخصومة تحتاج الكلام لشيء
به مال او حق مقصود وذلك تارة يكون ابتداء وتارة يكون اعتراضا

والمراد

والمراد لا يكون الا اعتراضا على كلام سبق فقد قال عائشة قال رسول
ان انقض الرجال لاراه الا لدا خصم وقال ابو هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه واله من جادلني خصومة بغير علم لم يزل في خطي اياه
حتى ياتيخ وقال بعضهم اياك والخصومة فانها حق للدين وقال
ما حاصم قط وعنه الذين وقال ابن قتيبة من يترى بشر من عبد الله
من لوى كبر فقال ما يجلسك فقلت خصومة بغيره وباني ابن عثم
فقال ان لا يلبس عني يدا وبني اريد ان اجازيك بها ما في
وايه ما رات شيئا اذهب للدين ولا انقض المراءى ولا اضيع للذة
فكاشغل القلب من الخصومة قال فقت لا يرجع فقال خبيث
مالك قلت لا احاصه ابداء لعزيم انه حق قلت ولكن اكرم
نفسه من هذا قال فاني لا اطلب منك شيئا هو لك فان قلت اذا
كان للاسان حق فلا بد له من الخصومة وطلبه اوة حفظه
مها ظله طار فوجبت يكون حكمه وكيف تذه خصومة فاحمل ان
هذا الامر يتناول الذي يخاصم بالمباطل والذي يخاصم بالحق
بغير علم مثل وكيل القاضي فانه قبل ان يعرف ان الحق في اي جانب
يتكلم في الخصومة من اي جانب هو يكون مضام من غير علم ويتبادر
الذي يطلب حقه ولكنه لا يقصر على قدر الحاجة بل يظهر اللذة
في الخصومة على هذا التسلط وعلى هذا البدار ويتناول الذي
يخرج بالخصومة كلمة موزية ليس يحتاج اليها في نفس الحق وانها
الحق ويتناول الذي يجمل على الخصومة بعض العباد بغير الخصم
وكبره مع انه قد يتحقق لك المالك من المال ومن الناس من
يخرج به فيقول انما قصدي عناه وكبره حتى وان اذا احدث
شد هذا المال وميتة الزينة بالخصومة مقصوده اللذة في الخلق

وهو مذموم وحرام وأما المعلوم الذي به حجة بطريق الشرح
من غير الدعا سرف وزيادة لحاج على الحاجة ومن غير قصد
وايداء ففعله ليس بحرام ولكن موقوف على ما وجد اليه سبيل
فان ضبط اللسان في الموضع على حد الاعتدال مقدر للمصطفى
فخرج عنه جميع الضيق اذا هاج الغضب في المتأخر فيه
وفي المفضل بين الخاصان حتى يفرج كل واحد عما رآه صالحة
ويخرج عنه ويطلق اللسان في عصبه فمن ابتدأ بالخصومة
فقد تعرض لهذا الخطوريات واقل ما فيه تشوش خاطره حتى
انه حلوته يشغل بحاجته حتى فلا يبقى الاثر على حد الواجب
فالخصومة مبدأ لكل شر وكذلك الجلال والمراد فيبقى ان لا يفرق
بأب لا الهة غيره وعنده القوة ينبغي ان يحفظ اللسان والقلب
عن تبعات الخصومة وذلك مقدر جدا في اقصر على الواجب
خصومة مسلم عن ملازمة ولا قد خصومة الا ان كان مستغنيا
عن الخصومة فيه لان معه ما يمكنه فيكون قلة لا اول ولا يكون
اقام نعم اقل ما يقوته الخصومة والمراد بالحذر لطلب الكلام
وما ورد فيه من الثواب اذا قل درجات طلب الكلام انما للواقع
ولا يخفى في الكلام اعظم من العلق والاعتراض الذي حاصله
اما بحصيل وأما كذا يجب ان من جادل بين او ما رآه او خاصه
فقد جهله او كذا يرفق به طلب الكلام فقد قال رسول الله ص
يحكم من الحزب طلب الكلام والطعام وقد قال تعالى
وقولوا للناس حسنا قل ان احسن ما سمع عليكم من خلق الله
فان دع عليه وان كان مجرما لان الله تعالى يقول واذا حييتم بتحية
فحيوا باحسن منها او ردوها قال الله تعالى في سورة النور

تخليه

عليه وقال ان قال رسول الله صلى الله عليه واله ان في الخير لفرقا ترى
ظاهرها من باطنها واطمناس ظاهرها لشدة الله تعالى من الحميم
الطعام واطاب الكلام وروى ان عيسى عليه السلام من خير من
فقال لا ترسله فقتل باروح الله يقول هذا الخير فقال لا اكن
ان اعوذ لاني انشر وقال النبي صلى الله عليه واله سلم الكلمة الطيبة
وقال انما النار ولو يتيقن مرة فان لم يكن فيك طيبة وقيل ان يترشى
هاتين وجه خلق وكلام لائق وقال بعض الحكماء كل كلمة لا ينطق
بها الا انك تخرج به جليل فلا تكن به عليه بخلافه فاعلمه يقول
من قارب الحسن وقال بعض الحكماء الكلام للان يصل الضمان
المستكة في الجوارح وهذا كله في فضل الكلام الطيب وفضاده
الخصومة والمراد بالواجب والحال فانه الكلام المستكر الموحش
الغرض في التيقن المقصود للغير المصحب للغضب الموحش المصد من
الاف الثامنة **القفرة** الكلام بالصدق ويختلف الجمع والصحاح
والمقنع فيه بالتبنيات والمقدومات وما سمحت به عادة الكفاية
المدعيان للخطابة وكل ذلك من الصنع الذي هو من التكلف
الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انا ولا نقيا ومن
لص به من التكلف وقال صلى الله عليه واله وسلم ان ابغضكم الي ولا بعدكم مني
الشرا من التعميقون للشدقون وقالوا فاعلم على علم قال صلى
الله عليه واله وسلم شرا مني الذين غداوا بالنعيم يا كلون
الوان للطعام ويلسون الوان الثياب وينشدون في الكلام
وقال صلى الله عليه واله وسلم لا هلك المستحقون تلك صلات في
الصدق هو الشرف والاستصاء وهذا ايضا من افات اللسان ومثل
فيه ايضا كل جمع مستكبر وكذلك القاصح الخارج عن العادة وكذلك

الغفر

يرد دهمنا وليس يخص هذا بالوقوع بل الكناية بقضاء الحاجة عن
القول والتعظيم اولى من لفظ التعظيم والخرافة وغيرها فان هذا
ايضا مما يخفى على كل ما يخفى ولا ينبغي ان يذكر العلم
الضيق فانه نفس والمملك يفسد العادة الكناية عن النساء
فلا يقال قلت نوحه لكان بل يقال قلت في الحجة او قل من وراء
السكر او قل تامة الا كذا وكذا والمطرفة هذه بل انما هي
والشريح يضي الى النفس وكذلك من به عيوب ليحتمل منه
فلا ينبغي ان يعبر عنها بصريح لفظ ما كان من والفرج والموسم
بل يقال العاصي الذي تنكر وما يخرج مجازا فالشريح في ذلك
داخل في النفس وجب ذلك من افادت اللسان والباعث على
النفس اما قصد المراءاة واما بغيرها والحاصل من محالفة النفس
واهل البيت واللوم ومن عاينهم السب وقال اعرابي لرسول
الله صلى الله عليه واله وسلم اوجبت فقال عليك بغيرها وان امرت
عليك بشي يعمل فيك فلا تعمر بغيره فليكن وبال عليه
اجن لك ولا ممان شيئا من خلق الله قال في اسبب شيئا بعد وقال
عياض بن حماد قلت يا رسول الله الرجل من غوى يسيته وهو ذو
هل على من باس ان انكرته فقال المشايخ ان شيطان تعاون
وبها تزن وقال صلى الله عليه واله وسلم المشايخ ما قال صلى الله عليه
وسلم يعتدي المظلوم وقال سباب المؤمنين فتوقه قتاله كمن
وقال صلى الله عليه واله وسلم ملعون من سب والدبر ورواية من
من اكره الكيان ان يسب الرجل ما لا يريه قالوا يا رسول الله وكيف
يسب والدبر فقال يسب الرجل فليسب اياه فليسب الاخر اياه
اقول ومن طريق الحاشية ما رواه في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال

خبر

قال اخرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لفضل الخليل في بيتي ابي
فقال لابي بكر لعن الله صاحب هذا القبر فوايه ان كان لعن
سبيل الله ويكذب رسول الله فقال خالد له بل لعن الله ابا
تحافه فوايه ما كان نكرا الصنف ولا يقاتل العبد فلعن الله
اهل بيته على العشرة فقل انا لعن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ما حله على غايرها ثم قال انا انتم تناولتم المشركين فلعنوا ولا
تشتوا ثم وقف فوضعت عليه الخيل ثم ساق الحمار الى ان ذكر خطا
لعنهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولعنهم ومن لعن ابيهم قال
فقال رجل يا رسول الله ابي رجل يلعن ابيهم فقال لعن
يلعن اياه الرجل وامها تهم فلعنوا ابيهم اقول ويدخل في
قوله ومن يلعن ابيهم ابيهم من ابي تحافه لعن ابا احمد فلعن ابيه
اياه ومعلوم انه من لعن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يصح تحافه
الافق السامع للعن اما الحيوان او الجوار او الانسان وذلك
قال النبي صلى الله عليه واله وسلم المؤمن ليس بلعان وقال
لا تلعنوا لعنة الله ولا تعبدوا ولا تحننوا وقال لعنوا ما لا لعن
قوله قط الا حق عليهم القول وقال محمد بن حسن بن ابي
الله صلى الله عليه واله وسلم لعن اسفاره اذ امره من البراءة على
ناقة لها ففجرت منها فلعنتها ففجرت اخذها ما عليها فلعنها
فانما ملعونته قال فكان في ارض ملك النافق ثمن في الناس لا لعن
لها احد وقال ابو الدرداء ما لعن احد الا لعن الا فاك لعن الله
اعصا ناقة فقال صلى الله عليه واله وسلم ان اللعان لا يكون في شاة
ولا شاة يوم القيمة وقال ابن ابي عمير مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعن بعير فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لعن بعير لعن

وقال ذلك انكارا عليه واللعن عبارة عن الطرد والافعال من الله تعالى
 وذلك غير جائز الا على من يقف بصفته بغير علم من الله تعالى وهي
 الكفر والظلم بان يقول لعنة الله على الظالمين وعلى الكافرين
 وينبغي ان يتبع فيه لفظ الشيع فان اللفظة حطرا اعطيا لانه
 حكم على الله بانراجه الملعون وذلك غيب لا يصلح عليه غيره
 ويطلع عليه رسول الله اطع الله عليه والصفات الحقيقية لللعن
 شدة الكفر والبغضة والعدو واللعن في كل واحد من تلك مرتبة
 الآخرة اللعن بالوصف راعى كونه لك لعنة الله على الكافرين والمنكرين
 واللعن والتلويح اللعن بالوصف فاحسن منها كقولك لعنة الله على
 اليهود والنصارى والمجوس وعلى القديرة واشوا رجع وعلى الزنادقة
 والظلمة وعلى الكفرة وكل ذلك جائز ولكن لعن اعداء المسلمين
 خطا لان معرفة البديعة غامضة فما لم يحج فيه لفظ ما قد مضى
 ان يمنع منه العوام لان ذلك يستدعي المعاصرة بحمله ويغير نزاعا
 بين الناس وفيما اذا تأتت اللعن على الشخص بعينه وهذا ينقل
 كونه لك بديعة الله وهو كما فرأوا من اوسم بلع والمقبيل
 فيه ان كل شخص ثبت لعنة شرعا فهو لعنة كقولك فرعون
 لعنة الله وابوجعل لعنة الله لانه ثبت ان هو لا وما أتى على
 الكفر صرح ذلك شرعا واما تخصيص زمانا كقولك زيد لعنة
 وهو يوصو في هذا فيه خطا لانه غيرا يعلم فهو ميت مقربا عند
 فكيف يحكم بكونه ملهونا اقول قد ثبت عن اهل البيت عليهم
 جواز لعن الماتين على امير المؤمنين عليه السلام وعمره ما لم يتبين
 خطا رسول الله صلى الله عليه وآله وغيبنا ما ومن ولاهم على ذلك من الصحابة
 وانصارهم باشخاصهم واعيانهم وما ثبت عنهم علم فقد ثبت على

الله وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ما قيل هذا فقد
 جاز لعنهم لنا باشخاصهم على ما ذكره ابو حامد ثم اقول قد ثبت
 ذكر اللعن في كلام الله سبحانه وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله
 وكلام اهل البيت عليهم السلام على وجه افاد انه من جملة العبادات
 المقررة الى الله سبحانه وانه يجوز ان يلب الى الشخص المعين اذا
 عرف بكونه اوفى قال الله سبحانه اولئك عليهم لعنة الله من
 الملائكة والانس جميعين وهذا مقتضى الامر وقال عز وجل انك
 يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وجعل الله وسيله الى اثبات دعوى
 الحق وجعل على الجاحدين في الجاهلية لعنا في حق ان حب قال
 سبحانه ثم يذبحهم ليحل لعنة الله على الكافرين وذلك ان الله تعالى
 وجها الى الطمع وبلد البحرين فله عيدا الى الرد والافعال سبلا
 وكذا اللعان بيان الزجور مقتضى الحد عما وسحب لقي الولد
 بحيث لا يلب الى الملائكة ان يبادروا بها اوجب التحول على المراء اذا
 مكثت من غير شهوة ولا بينة وقد روى ان النبي صلى الله عليه وآله
 قال لعن الله الكاذب ولو كان ما زحوا قال في جواب كذا
 حين هجاء باللف بيت الله الى كاحن الشعر ولا ينبغي ان يلعن
 اللعنة بكل حرف الف لعنة المغيرة ذلك وقد لعن امير المؤمنين
 جماعة وروى انه عليه السلام كان يفتن في الصلوة الفرضية بلعن من
 وعجز عن العاص والى موسى وابراهم السطع مع انه عليه السلام اعلم
 الناس عن ذنب واعظم قدر من ان يخرج نفسه المقتضية له
 بشرا فلو لا ان كان يرى لعنهم من اقرب القرابات لما كان يحضر
 محلة في الصلوة المفروضة وقد روى العامة ان عائشة لعنت
 عمن لعنها وخرجت عتق عليا مكة وقد روى ايضا بان النبي

كان يفت في بعض نوافذ ملجئ صغير في بعض نواحيها ابا بكر
وقد روى الشيخ الطوسي في التهذيب ان الصادق عليه السلام كان
يعرف من الصالح ملجئ اربعة رجال منهم ابو بكر وعمر بن
الحسين ووقع الحسن عليه السلام مع معاوية واصحابه فكيف اعلمهم وقولهم
بالفحش على ما دعاه العامة ويبيع ما ورثه من ابيه ومن رثه
من ابيه اعلمهم في الكلمة الكحلية وغيره من كتب الحديث ورواه
في لعنهم من متحقق لعن من روى في النحل والقرآن ما
هو لا علم ان ذلك من كتب الذين وشعاره حيث لا يتحلى
ولا يغير مائة في الكائن من الحسن موسى عليه السلام ان قال لعن
اهم ابا خضر كان يقول قال علي وقتلته وعاية قالت انما
وقلت واما حديث لا يكون لعنايين فلعنه من عن ان يكون
السب طفا لهم بسبب الباطنية في امرها به حيث لم يكون كل احد
كما يدل عليه قوله لعنايين لا انه من لعن المستحقين والآل قال
لا يكون لعنايين فان بينهما فرقاً يعلم من احاط بدقائق
العرب واما ما روى ان ابي الحسن عليه السلام من عن لعن اهل
الشام فان فتح فلعنه عليهم كان يرجوا سلامهم ورجوعهم اليه
كما هو شأن الذين المنفق على الزينة ولذا لا يقال ولكن قولوا
اللهم اسلم ذات بيوتنا وهذا قريب من قوله تعالى فاصبر
فقول لا حول ولا قوة الا بالله ما ذكره ابو حامد في هذا الباب في
لعن زيد لعن الله من يعي ان يطوي ولا يبرح قال ولا يجوز
ان يبرح فبنيوا وكفر من غير تحقيق قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يبرح رجل رجلاً بالكلية ولا يبرح بالحق الا امرت عليه ان
يكون صاحبه كذلك فقال ما شهد رجل على رجل بالكلية الا باليد احداً

روى

ان كان كافراً فهو كافراً لم يكن كافراً فهدك بكبره اياه
معناه ان يكفر وهو يعلم انه مسلم فان ظن انه كافر يدعو او غيرها
كان عتلاً لا كافراً والمقرن للامرات اشهد قال صلى الله عليه
وسلم لا تحبوا الامرات فانهم قد افضوا الى ما قدوسا وقرب من اللعن
اللعن على لسان الشجرة الدعاء على ابيهم لكونه لسان الخبيث
الله حبه ولا سيما الله وما يجري مجراه فكل ذلك مذموم في الخبر
ان المعلنين ليدعو على الظالم حتى يكافيه ثم يفي للعالم عنه
بوجه القيمة **الفقرة الثانية** **لعن الغناء والشعر** وقد ذكرنا في كتاب
السمع ما يجري من الغناء وما عجل فلا بد ان اول حاصل ما ذكر
هناك ما اورد في اخره في الكتاب من ان السماع قد يكون
حراماً حاشاً وقد يكون مباحاً وقد يكون مستحباً وقد يكون مكرهاً
لما اورد في اكثر الناس من المشايخ ومن علمهم من الذين
فلا يملك السماع منهم الا ما هو الغالب على قلوبهم من الصفات
للذموم ولما المكره فهو من لا يترك على صورة الخلق وان يكن
يحبها عادة لعنه اكثر لوقايت على سبيل الله وما الباس في
من لا يحفظ له منه الا النذرة بالصوت الحسن واما المنعيب فهو من
غلب عليه حب الله تعالى ولم يحرك السماع منه الا الصفات المحمودة
هذا كلامه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله الله تعالى
الرجس من اهلنا واحتجوا قوله النضر قال هو الغناء وعنه عليه
السلام في قوله عز وجل والذين لا يشهدون الزور قال هو الغناء وعنه
عليه السلام قال الغناء عشر النفاق ومن الايق عليه السلام الغناء وما عدا
الله عز وجل عليه النار فلهذا مرارة ومن الناس من يشرى طبع
الحديث ليضل عن سبيل الله عز وجل ثم اذا تراءى به بين الحق والباطل

فان يكون الغنا وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام ان رسول الله
 ان الغنايات قال شرا من وبعين حرام وتقليد من كثر واستأمن من
 وعنه عليه السلام المعينة مائة من اكلها بعد علمهم لغير المعينة التي
 تترك المعادين ليس له باس لئلا يتدخل عليها الرجال ومن
 الباقى علمهم ان رسول الله كسب المعينات فقال الذي يدخل عليها الرجال
 حرام ولا يدخل على الا لعاملين ليس براس وهو قول احمد بن حنبل
 الناس من يشترى بها الحديث ليضل عن سبيل الله وفيه قاب من
 الغيبة سئل رجل على الحسن عليه السلام عن شرا حارة طاسوت فقال ما
 لو اشترى بها قد تركت الخبذة وفي قراءة القرآن ما لهدد والغنا من الخبذة
 ليت يغنا فاما الغنا فمخلو مني وفيه انكلاء عن الباقى علمهم
 قاله صحيح بالان فان الله تعالى يحب العنت المحسن ترجع به ترجيعا
 وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم القرآن
 القرآن باسنان العرب واسرها واياكم ولجوت اهل العنت والكنية
 فان سيجي بعدى اها من يرجعون القرآن ترجيع الغنا والفجور
 الربانية لا يجوز من اقيم قلوبهم مغلوبين وقلوبهم يحجب شراهم
 وقد ذكرنا في كتاب ادب تلاوة القرآن من رجع العبادات احبارا
 في هذا الباب ويستفاد من حديثنا احتقاص حرمته الغنا وما يتعلق
 به من الاستباح والاحرام والتعليم وغيرها ما كان على الفهم المتعارفة
 ومن يقرأ آية ونبي العباس من يتحول الرجال عليهم وتكلمون
 بلا طيل ولعين بالملهي والعيان والفتنة واما ما سوي ذلك
 فاما ما سوي ذلك فارجع بالقرآن وما يكون منه وسيلة الى ذكر
 والدار الآخرة واما ما سوي ذلك فارجع بالقرآن وما يكون منه وسيلة الى ذكر
 ان تختلف الحكمة بعض اولاده بالاصافة الى تفاوت درجات الناس

فانه

فان لا يلقى بدوى المروءات ما يلقى من عهدهم قال ابو حامد طائما
 فكلما حسن حسن وقبحه فبح ان التجدد له مذموم قال رسول الله
 لان يتلى بطن احدكم قريبا وما تحته يراه خير له من ان يتلى شعرا
 وسئل بعضهم عن نهي عن الشعر فقال اجعل مكان هذا ذكر فان
 ذكر الله خير من الشعر وعلى الجملة فانه لا يطلع ليس بحرام اذا لم
 فيه كلام يكن قال صلى الله عليه واله وسلم ان من الشعر الحكة نعم
 مقصود الشعر المدح والذم والمنشئة وقادى عليها الكذب وقوله
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انما يحسب الكفار والذين يجمع المدح وان كان
 فانه لا يلقى في القبر ما لكذب كقول حبيب الشاعر ولعله يكن
 كغير غيره وهو الجاد بها فليق الله سائله فان هذه عبارة عن الكذب
 بنهاية الخفاف لم يكن صاحبها كاذبا وان كان سبيها فالباقى
 من صفة الشعر ولا يقصد منه ان يعقد صوته وقد اشد ما بين
 يدري رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اشعا منها التي تبت لوجود
 فيها مثل ذلك ولم يمنع منها قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه
 فضله وكنت انازل قال قلت فطهرت الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 فجعل يجيبني يعرق وجعل عرقه يتولد ثم قال قلت فيبت فطهر
 الى فقال مالك طهرت فعلت يا رسول الله نظرت اليك فجعل جيبك
 يعرق وجعل عرقك تولد ثم قال قلت فطهرت الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 انك احق بشيعة قال وما تقول يا عائشة ابوكي اهدني فقلت نعم
 شعر ومبرأ من كل غير حنيفة وعيا ومضعة وما مضعة واذا نظرت
 الى اسرة وجهه برقت بكفي العار من الممثل قال فوضع رسول
 الله صلى الله عليه واله وسلم ما كان يديه وقام الى فقبل يميني فحيته
 قال جازاك الله يا عائشة خير ما سرت مني كبري منك اليوم ولما

قم العباس بن محمد بن عباس بن علي بن ابي طالب
 العباس بن محمد بن عباس بن علي بن ابي طالب
 من ادب الجمع وما كنت دون اعراف منها ومن تضع اليوم لا رقيب
 وقد كنت في الحرب فادبر ولم اعط شيئا ولم اصنع فقال صلى الله عليه وسلم
 اقطعني عنك لما في ذنبك ابوي من اخي واما من ادب من ادب
 رجع وهو من ادب الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الشرف
 فيجعل بينك وبين الناس بالبر والعدل لا بالثروة والجاه ولا بالسلطان
 مثل ديب الغنم لا يثق حتى كما ترضى الفل فلا يجد بدا من ان افعل
 فتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تدع العرب الشعر
 حتى يدع الا بل الحسن اقول لم يبق ابوها مدعي الشعر
 وانه على اكلهم يطلق كما كان بين ظيرو من نذات فاعلم ان
 الشعر يطلق على معنى واحد هو الكلام الموزون المقيس على
 حقا او باطلا وعلى حقه محمل حديث ان من الشعر حكمة وحسن
 ان الله كونه تحت عرشه مفاصلة في الشعر الشعراء وكذلك ما
 في مدح الشعر ونفع الناس عنه كما سذكر فان المراد منه ما كان
 حقا من الموزون المقيس ليس فيه محورية وكذب والمخفى الثاني
 الكلام المشتمل على التخييلات الكاذبة والتمويهات المزخرفة
 التي لا اصل لها ولا حقيقة سواء كان لها فائدة وقافية ام لا
 عليه محمل ما ورد في وهو المراد من قول تريح حيث نبوا القرآن
 الى الشرف قالوا النبي صلى الله عليه واله انه شاعر فان القرآن ليس
 ومن هذا القبيل مجازات المشككين في المذهب ونبهاتهم المزخرفة
 المضلة قال الباقر عليه السلام في قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوى هل ليت
 شاعرا يتبعوا احدا هم قوم يفتقروا لغير الله فاضلوا وقالوا لا اله الا الله

هم قوم يعقلوا ويفقهوا في الدين فاضلوا واصنافا وقال بعض على شاعرا
 شاعرهم انما انزلت في الذين يخرون بين الله وخالقهم ان الله عز وجل هل
 رايته شاعرا قط يتبع احدا واعاقل بذلك الذين وضعوا ديننا بالبر
 فيهم الناس على ذلك قال الهرة لهم في كل واحد جهميون يعنى
 يتأخرون بالباطل ويخجلون بالحق المصلين وتاكل مذهب
 يدعون من يعنى بهم العرب ومن الله وانهم يقولون ما لا يفعلون
 يعنى يعطون الناس ولا يعطون ومن عن المشركين لا ينفون
 ويأمنون بالمعروف ولا يعاونون وهم الذين غضبوا الى محمد
 حرمهم فاما ما ورد في مدح الشعر بالمخبر مدح ما كان منه
 من طريق الخاصة فانه ما رواه الصدوق في كتابه عيون الجنان
 الرضا عليه السلام باسناد حسن عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال
 قال ابو عبد الله عليه السلام من قال فينا بيت شعر يحبنا الله ويتنا
 الجنة واسناده عنه عليه السلام قال ما قال فينا قابل بيت شعر حقه
 في بلده روح القدس واسناده عن الحسن بن الجهم قال سمعت
 عليا عليه السلام يقول ما قال فينا من شعر عدينا به الا نجاء الله
 في الجنة او يسع من الدنيا سبع مرات فمروا على ذلك مقرب
 كل خير يرسل وباسناده عن امير المؤمنين ع انه سأل رجل عن
 اول من قال الشعر فقال ادم قال وما كان شعره قال انزل الى
 الى الارض من السماء فزلى ترابها وبعثها وهذا هو قابل هائل
 فقال عليكم تعزيت البلاد من عليها فوجد الارض مقبرة فبعث تعزيت
 ذي لون وطعم فقل بشاشة الوجه الملمع الحديث في المذهب
 باسناده عن خلفه من جوارح الرضا عليه السلام قال قلت ان اصحابنا
 يروون عن ابيك عليهم السلام ان الشعر لله الحجة ويوم الحجة وفي

شهر رمضان ليلة القدر وقد علمت ان ابي ابا الحسن عليه السلام
وهذا شهر رمضان فقال رث ابا الحسن عليه السلام ليلة القدر في شهر
رمضان وقد قيل في ليلة القدر ان الله عز وجل يكافيك على ذلك
وفي الصحيح عن علي بن يقطين عن الكاظم عليه السلام قال سالت عن
الشعر العلو فقلت ما كان من الشعر لا بأس به فلا بأس به في
الصحيح عن علي بن جعفر عن اخيه الكاظم عليه السلام قال سالت عن
الشعر اصلي ان يمشد في الحديقة لا بأس به ما ورد في ذكر
بالعنه اول ما كان منه باطلا فشد ما رواه جعفر بن ابراهيم في
الصحيح عن ابن ابي عمير عن علي بن ابي حمزة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
انه قال من صعد في شدة الشعر المحبقة فله اجره فان كان انما
صعدت المساجل للقرآن فانه محمول على الشعر الباطل وكذا ما رواه
في الموثق قال سالت عن شدة الشعر هل ينقص الوضوء او يظلم الرجل
صاحبه او الكذب فقال نعم الا ان يكون شعر اصدق او يكون لحي
من الشعر لا يات الشبهة ولا يفتقر فاما ان يكون من الشعر الباطل
فهو ينقص الوضوء واهل المراء فقضوا ثواب الوضوء به وسجدوا
اعا وثره لا يوجب ذلك واما ما رواه حماد بن عثمان وغيره في الصحيح
عن الصادق عليه السلام قال لا يمشد الشعر بليل ولا يمشد في شهر رمضان
بليل ولا يمشد فقال له اسعيل يا ابياء وان كان فيضا قال وان كان
فيضا ما رواه حماد ايضا في الصحيح عنه عليه السلام قال يكره رواية الشعر
للصائم والمحرم في الحرم في يوم الجمعة وان روى بالليل قال قلت
وان كان شعر حتى قال وان كان شعر حتى تجول على المذبح والتمس
على القليات المزخرفة انما ذب ذلك لان كون موضوعه حقا
او منسوخا او كونه فيهم عليهم السلام لا يخرجهم عن الميقات الشعر انكاف

ليلة الجمعة

فان

المنزح

فان لم يكن شتما على شيء منها فلا بأس بالزمن **المنزح**
واصله مذموم من غير ان لا قبله ليرسل يستتبه منه قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم لا تأمر أخاك ولا تأمر نحره فان قلت المنزح
انما لان فيه تكديرا للزمن والصدق او تهيلا فاما المنزح
فطائفة وفيه الباطل وطيفة قلب فلم ينبذ عنه فاعلم ان المنزح
الا فطائفة والمدافعة عليه اما المدافعة فلا تستقال بالحب
والمنزح والقلب باسح ولكن المداومة عليه مذموم واما الاخر
فله يورث كثرة الضحك وكثرة الضحك بيت القلب ويورث الضعفة
في بعض الاحوال فيقطع الهبة والرفق فاجل عن هذه الامور
فلا يذم كما روى عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال ان
لا من ح ولا اخول الا حواشيه يقوله على ان يخرج ولا يقول الا
حقا واما غيره فاذا فتح باب المنزح كان غرضه ان يضحك ان
كيف كان وقوله لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الرجل
ليكلم بالكلم فيضحك بها حلسا ويضحى بها ابعدا من الشراء وقد
يقسم من كثر ضحكك قلت هبة ومن مزح اخف به ومن اكثر من
شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه
قل حياؤه قل ورع به ومن قل ورع مات قلبه ولان الضحك يدل
على الغفلة من الاخرة قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان
علم ما اعلم اليكم كثيرا واحضركم قليلا فقال له جل لاجية يا اخي
هل ينالك منك ما رعاك الله قال نعم قال قل انك انك خارج
منها فقال لا فقال لفيهم الضحك قال فاعلم انك انك خارج
نظر بعضهم الحق ويضحكون في يوم فطر فقال ان كان هؤلاء غفروا
لهم فما هذا فعل التاكرين وان كانهم يغفروهم فما هذا فعل التاكرين

وقال اخر لغيره انضك ولعل انك قد خرجت من هذا القصر
 فقال ابن عباس من اذن ذنبا وهو يفتك دخل النار وهو يفتك
 افانت الضحك فالتدوم منه ان يستغفر منك والحمد لله الذي
 لا يكتف بحسب السن ولا يبع الصوت كذلك كان حجاب رسول الله صلى
 عليه واله وسلم وقال نعم صلى الله عليه واله وسلم اني ارجو اني قد
 له صعب فلم يفعل فلما دنا الى النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يلبس له
 وجعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يتكلمون به ففعل ذلك
 ثلث مرات ثم وقفه ففعل ذلك ففعل ذلك ففعل ذلك ففعل ذلك
 قالوا نعم ففعل ذلك ففعل ذلك ففعل ذلك ففعل ذلك ففعل ذلك
 المراج الى اسقاط الوقت ففعل ذلك ففعل ذلك ففعل ذلك ففعل ذلك
 لا يبدى يا بني لا تخرج الشرف ففعل ذلك ففعل ذلك ففعل ذلك ففعل ذلك
 عليك وقال اخر اياكم وانما نزلت فيها نور الضميمة ونور
 القطيعة ففعل ذلك ففعل ذلك ففعل ذلك ففعل ذلك ففعل ذلك
 من احاديث الرجال وقيل انهم لم يسموا المراج من احاديث الرجال
 قال لا نه ناس على الحق ويقال لكل شيء بغيره وبغيره المراج
 وفيما المراج مسلية للهماء ومقطعة للاصدقاء فان قلت فقد
 نقل المراج عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكيف يروي عنه ففعل ان
 قد روي على ما قد روي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولا يقول الا حقا
 ولا تؤذي قلبا ولا تفرط فيه ويقتصر عليه احبانا وعلى النذور
 فلا حرج عليك فيه ولكن من الغلط العظيم ان يتخذ الناس
 المراج حرفة ويطلب عليه وينظر فيه ثم يمشك بفعل رسول
 الله صلى الله عليه واله وسلم وهو خطأ اذ من الصغار ما يصير كبره بالاصرار
 المباحات ما يصير جعيف بالاصرار فافان يفتي ان يفعل عن هذا

نعم

نعم روي ابو هريرة انه قال قال رسول الله انك تلاحظنا فقال
 الى وان داعيتكم فلا اقول الا حقا وقال عطاء بن رباح ان
 عباس فقال لا كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يخرج قال نعم
 فقال الرجل فما كان من امره فقال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه واله
 كس ذات يوم امرأة من سائر قريبا واسعا فقال لها البيه واجل
 واحمد الله وجرى منه ذيل كذيل العروس وروي ان النبي
 كان من افكر الناس وروي انه كان كثير التسميم وعن الحسن قال
 عجز الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال اني لا ادخل الحنة
 عجز فبكى فقال انك لست بومئذ بعجز قال الله تعالى انا انما
 اننا نجعلناهم اكابر اعداء وروي زيد بن اسلم ان امرأة من
 طي اعراس جارت الى النبي صلى الله عليه واله وسلم قالت ان زوجي
 يدعوك فقال ومن هو الذي بعينه بياض فقال لا والله
 ما بعينه بياض فقال ان بعينه بياضا قالت لا والله فقال لعلي عليه
 واله وسلم ما من احد الا بعينه بياض اذ به البياض المحيط بالحنق
 وجاز به امرأة اخرى فقالت يا رسول الله اسألني عن بعير فقال صل
 فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ما اصنع به لا يحل فقال رسول الله
 هل من بعير الا وهو ابن بعير وكان يخرج به وروي علقمة بن قيس
 ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يدفع لسانه للحنق بن علي
 عليهما السلام فيري الصبي لسانه فيفعل له قال عبيدة بن بدر الغزالي
 والله لكوني الى ابن دجلا وقد خرج وجهه وما قبله قط فقال
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان من امرهم ليرجموا كثيرا فكثر هذا
 المطالبات منقولة مع النساء والصبيان وكان ذلك من رسول الله
 على الجيلة لضعف قلوبهم من غير ميل الى فعله وقال صلى الله عليه واله وسلم

لصديق ربه وهو بكل القدر يأكل القمح وانت ومذ قال انما
أكل بالنزول آخر قديم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعض الروافضية نظر
الى قواجله وروى ان خواتم بن جبر كان حارسا الى خلق من بني
كعب بن زيد فطلع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا
عبد الله ما لك مع الشيخ قال يفتن صغيرا ليحمله شرود قال
فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلع فقال يا ابا عبد الله اما تترك
الجهل الشرا بعد قال نعمت قال فكنت بعد ذلك
انقر ربه كل رايته حمار منه حتى قدمت المدينة وبعد ما قدمت
المدينة فطلع على ربه واما اصلي في المسجد فجلس الى صفوات
الصالح فقال لا تقولوا في انظر كل فلان فقلت يا ابا عبد الله
اما تترك ذلك الجهل الشرا بعد قال نعمت قال فكنت
انقر ربه حتى لتبين وهو على حمار وقد جعل رجليه من شوقه
فقال يا ابا عبد الله اما تترك ذلك الجهل الشرا بعد قال قلت والذي
يعنك يا محسن نيتا ما شرد منذ اسلمت فقال الله اكبر الله اكبر اللهم
اهد يا عبد الله قال فحسن اسلامه وهداه الله وكان نبيان في ذلك
رجلا من احوال كان يشرب فيوقى به الى النبي صلى الله عليه وسلم
فيصير بفعله ويا محبا فيصير بغيره بفعله فلما كثر ذلك منه
قال له رجل من اصحابه لعنه الله فقال اني صلا لا تقبل فانه
يجب الله ورسوله قال وكان لا يدخل المدينة رسول ولا طرفة الا
اشترى منها ثوبا ربه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول
هذه اهدته لك فاذا احار صاحبه يطلب نعيان ثمنه جاوبه
الى النبي صلى الله عليه وسلم الله اعطى غن متاعه فيقول رسول الله
او لم يطل لنا فيقول يا رسول الله ان لم يكن والله عني شيء أحب

ان تأكله فيضرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويا من صاحبه شيء
فهذه مطايات يباح منها على الذنوب وعلى الدوام والمواظبة
عليها ترك مذموم وسبيل الخلق الحيت للقلب **الافه الحارثية**
الخيرية والاستعداد وهذا هو مع ما كان من ذبا قال الله تعالى
لا يخوفون من قومي عيسى ان يكونوا خوار منهم ومعنى الخيرة الاخلاق
والاستبانة والنسبة على العيوب والفتاوى على وجه الخلق من قد
يكون ذلك بالمحاكاة في الفعل والقول وقد يكون بلا إشارة
وتأليه واذا كان بحسرة المستهزاء به لم يسم ذلك غيبة وفيه معنى
الغيبة قال عائشة حكيت لنا ما قال صلى الله عليه وسلم لم يمت
اني حكيت انا ما وان كذا وكذا وقال ابن عباس في قوله تعالى ما
ما هذا الكتاب لا يعاد حجة ولا كبيرة الا احصوا الصغير القسم
بالاستعداد والمؤمن والبكرة العفوية بذلك وهو إشارة الى ان
الضيق على الناس من الجاهل والذوق وعن عبد الله بن عمر
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في عظمهم في حكمهم من الضيقة
وقال علا فيضرك احدكم ما يفعل مثله وقال صلى الله عليه وسلم
ان المستهزئين بالناس يفتح احداهم باب من الجنة فيقال هلم
فيحكي كبريته فخر فاذا انقضى دونه ثم يفتح له باب اخر فيقال هلم
فحكي كبريته فخر فاذا انقضى دونه فاية لك ذلك حتى
ان الرجل يفتح له الباب فيقال هلم فحكي فاية لك ذلك حتى
يجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جرح احدا بذي قد تاب منه لم يمسح
حتى يعله وكل هذا يرجع الى احتقار الغير والضحك عليه استهزاء
به واستهزاء له وعليه نية قوله تعالى عيسى ان يكونوا خوار منهم
اي لم يخشوا من قومي عيسى ان يكونوا خوار منهم وهذا انما يحرمه حق

لصعب وبه ردد وهو كل الشرا تاكل القوت ردد فقال اخا
اكل الشرا لاخر فتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض الروافضه نظر
الى اخيه وروى ان خواتم بن جبر كان جالسا الى شوق من بني
كعب بن قيس فطلع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا
عبد الله مالك مع المشرك قال نعم ان صغير الجبل لم يزد قال
فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلع فقال يا ابا عبد الله اما تذكر
انجلى الشرا بعد قال نعم تذكر انجلى قال فمك بعد ذلك
انقرض منكم رايته جازمه حتى قدمت المدينة وبعد ما قدمت
المدينة فطلع على يومها واما اصلي في المسجد فجلس الى صفوات
الصالح فقال لا تقول فاني انظر انك فلما فرغت قال يا ابا عبد الله
اما تذكر ذلك الجبل الشرا بعد قال نعم تذكر انجلى فقال فمك
انقرض منكم حتى لم يبق من بني جبار وقد جعل رجل من بني جبار
فقال يا ابا عبد الله اما تذكر ذلك الجبل الشرا بعد قال نعم تذكر
مفك يا محسن نديا ما شرد منذ اسلمت فقال الله اكبر الله اكبر اللهم
اهدنا يا عبد الله قال فحسن اسلامه وهداه الله وكان نبيا في الامم
رجلا خيرا وكان يشرب فيوفى به الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
فيمن يفعله ويا من اصحابه فيفرون به يعاملهم على كذا ذلك منه
قال له رجل من اصحاب الله صلى الله عليه وسلم قال اني سمعته يقول فانه
حيث الله ورسوله قال وكان لا يدخل المدينة رسول ولا طرفة الا
اشترى منها ثوبا وبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول
هنا اهدت لك فاذا اجاز صاحبه يطلب نعيان ثمنه جاء به
الى النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله اعط ثمن ثاغر فقبل رسول الله
انور فقل لنا فقول يا رسول الله ان لم يكن والله عندي ثمنه

ان تاكله فيهلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويا من صاحبه ثمنه
فقد عطلت يا من صاحبه ثمنه عطلت يا من صاحبه ثمنه عطلت

من يطلع على طمان يطعمه
كل مع الالف في خزانة
كل راو من قلبه الى الله
كل طير يوحى الرشي ناعم
سلامة خند في خزانة
سماحة الموهوبه عينية
ورائها اخرج محررا صليلا
نظن قد مع كالمطر ووعيت
الانفس في غيرانه ظهرت
اي لم يفرح استغفارا واهله خير منك وهذا ما يجره حزن

يأذي فاما من جعل نفسه سخرة للظلم فحاشا من ان يغير به كان النجوة
 به من جملة المزاح وقد سبق ما لم يمتد وما يمتد فاما المحرم ^{منها}
 استغفار يتأذى به المستغفر به لما فيه من التحير والتأوه وذلك
 نارة يحرق بها ان ينجح على كلامه اذا احتجبه ولم يتعلم او على افعاله
 اذا كانت مشوشة كالنصارى على حفظه وعلى صنعتة او على حسن ربه
 وخلقته اذا كان قبيلا او ناقصا بغير من العيب فالنجاح من
 جملة ذلك داخل في النجوة التي هي منها والمذكور ما لها **الافرة**
الثانية عشر افعال الله وهو من عظم شافيه من الالهة والنبات
 بحق المعارف والاصدق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا حدث الرجل الحديث لم يفت في امانته وقاله مطلقا الحديث
 بكم امانة وقال الحسن ان من لم يمانته ان تحدث بغير اخيك فقد
 ذكرنا ما يتعلق بكم ان الله كتاب ادب الصخرة فلا يغير **الافرة**
الثالثة عشر الوعد لكذب فان اللسان سابق الى الوعد ثم ان
 النفس رغبة لا يسبح بالوفاء فبغير الوعد خلفا وذلك من ^{امارات}
 النفاق وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود ^{قال}
 صلى الله عليه وسلم العدة دين وقال صلى الله عليه واله وسلم العدة
 عطية وقال النواي مثلا للدين او افضل والواي الوعد وقيل
 انما الله تعالى على بنية اسمعيل صلوات الله عليه فقال انه كان رصا
 الوعد وكان رسول الله فيقال انه واحد اسما في موضع فلم يجمع
 اليه في شيئين ويخبر في يومان انظاره اقول من طرقت ^{الحكمة}
 عن الصادق عليه السلام اعاسى اسمعيل صادق الوعد لا زوعده جلا
 في مكان فانتظر في ذلك المكان سنة فما د الله صادق الوعد
 ان الرجل اتاه بعد ذلك فقال له اسمعيل ما زلت متظرا لك

^{مسلم}
 قال ابو حامد وعنه عبد الله بن ابي الجيا قال بايعت النبي صلى الله
 فواعدة ان اتبه في مكانه ذلك فبينة يومى والعد فابينة
 في اليوم الثالث وهو مكانه وقال يا فتى قد شقت على انا ههنا
 منذك انظرك وقيل لا يريم الرجل واعد الرجل المعاد فلا
 يحق قال يظن من ما بينه وبين ان يدخل وقت الصلوة للترجي
 وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا وعد وعاله قال نعم ^{وقا}
 ابن معوية لا يعد وعاله الا ويقول ان شاء الله وهو لا يوشم
 اذا هم مع ذلك لم يزم في الوعد فلا يضمن الوفاء الا ان يعذر
 فان كان عذر الوعد عانا على ان لا يفي فلهما هو النفاق وقال
 ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من كذب فيه فهو منافق
 وان صار مسلح ونجم انتم اذا حدثت كذبا وانا وعد اخاف
 ما اذا من خان وقال محمد بن عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 اسرع من كذب في مكان منافقا ومن كان فيه خلة من كانت في خلة
 من خلال النفاق حتى يدعى اذا حدثت كذبا وانا وعد اخلف
 فاذا عاهدنا بعد ما فانا خاسر فخر وهذا يتل على من وعد وهو ^{عاه}
 عز وجل الخلف اولئك الوفاء فاما من غرم على الوفاء فزعم اعد
 منه من الوفاء لم يكن منافقا وان جرى عليه ما هو صوته النفاق
 ولكن بلغوا ان يخبر من موثوق النفاق ايضا كما يخبر ايضا من ^{حقيقة}
 ولا ينبغي ان يجعل نفسه معذورا من غير حجة حاشية فقد روى
 ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان وعدا بالهشيم بن النيمان خا
 فاني شئت من النبي فاعطى اثنتان وثني واحدة فاجازت فاطمة بنت
 رسول الله ص تطلب منه خادما وهي تقول لا ترى اثر الخادما ^{علي}
 الله في يدي فذكر موثوقه لابي الهشيم فجعل يقول كيف يوعدهى لا

الحيثم فانه يروي على فاطمة الماسية من وعده له مع انها كانت تدبر الرجا
بيدها الضعيف وقد كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
جالسا بقيا بينهم غايه هوانا فحين فوقف عليه رجل من الناس
فقال ان في هذاك موعدا يا رسول الله فقال صدقت فاحتكر
ماشت فقال احكم ما بين ضائره وراحها فقال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم احكمت ليرا واصحابه موسى النبي ولله على خلقه
كانت احسن واجزل حكما فحكما موسى فقالت حكمت ان
تدعى شاة فادخل معك الحجة قبل كان الناس يضعون احكم
بلد حتى جعلوا يقولون انهم من صاحب الشاة فان والراعي قال
صلى الله عليه واله وسلم ليس الخلف ان بعد الرجل الرجل ومن يثمه
ان يفي في لفظ اخر اذا وعد الرجل احاه ونية ان يوفى
فاداره عليه اقول لسقديش جواز خلف وهذا البناء والصان
اذا وعدنا فطلب نفوسهم **الاحقر الاربعة عشر**
والثامن وهو من خبايا الذنوب وفراحت العيب قال صلى الله
عليه واله وسلم كبرت حياءه ان تخلف احاك حديثا هو لك برصدني
فانت له فيه كاذب وقال ابن مسعود قال لا ينصلي الله عليه فانه لم
لا يزل الى العبد يكذب ويخفي الكذب حتى يكتب عند الله كذبا
ومر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بطريقين متبايعين شاة وصا لها
مقوك احدهما قال لا انفصلك من كذا وكذا ويقولون لا خير والله
لا انزلك على كذا وكذا فخر بالشاة وقد اشتراها احدهما فقال
ادع لاجلها بالامه واكتاف وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم
الكاذب يقص الرزق وقال صلى الله عليه واله وسلم ان التجار هم
فصيل يا رسول الله ليس الله قد اهل البيع فقال نعم ولكنهم يخلفون

فانهم

فيا ثون فيحدثون فيكون وقال صلى الله عليه واله وسلم تلك نفس لا
يكلم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يذكركم المنان بصطته
والمنفق ملهته بالخلف الفاجر والمبسل ازاره وقال صلى الله عليه
وما حلف حالف بالله فادخلوها مثل جناح صبيته الا كانت تحت
في قلبه الى يوم القيمة وقال ابو زر قال رسول الله صلى الله عليه
ثلاثة يجزيهم الله شاة رجل كان في فقة فصب بخ فيصير تحت
او يفتح الله عليه وعلى اصحابه ورجل كان له حارس يوزيد
فيصير على اذنه حتى ينفق بينهم موت او ظعن ورجل كان مع
قومه سفر او بيرة فاطاوا السرى حتى يجيهم ان سئى للراية
فزلوا فقتل يبيلى حتى يوقظ اصحابه للرجل وثلاثة يشاهم الله
التاجر والبايع الخلف والغير الخلف والنجيل المنان وقال صلى
الله عليه واله وسلم لا يذبح يذبح ولا يذبح يذبح ولا يذبح له وقال
صلى الله عليه واله وسلم واثم كان رجلا جاني فقال له قرففت معه
فاذا انا رجلين احدهما قام والاخر جالس بيد الفاجر كلوب
من حديد وبقية شدة الجالس فحذره حتى يبلغ كاهله فحذره
فيقه الجالس راسه فيمنه فاذا من رجع الاخر كان فقلت
للذي انا مني ما هذا فقال هذا رجل كذاب يذبح في قبر الى
يوم القيمة وعن عبد الله بن جبراد انه سأل النبي صلى الله عليه
فقال يا نبي الله هل ينفي المؤمن قال قد يكون ذلك قال يا رسول
الله هل يكذب المؤمن فقال لا ثم اتبعها رسول الله صلى الله
فقال هذه الكلمة اما فينفي الكذاب الذين لا يؤمنون ولا
ابو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول
اللاههم طهر قلبي من المفاق وحسن فرجي من الزنا ولساني من

الكذب فقال صلى الله عليه واله وسلم ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم
القيامة ولا يزكهم ويهم عذابهم اثم شيع زان وعملك كذاب وعامل
سكير وقال عبد الله بن عمر جاد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
الى بيتنا وانا صبي صغير فذهبت لاله فماتت ابي وابعد الله تعالى
اعطك فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وما اردت ان يعطيه
فماتت فمات فقال اما ان لم تفعل كنت عليك كذبة وقال صلى الله
عليه واله وسلم لو افاء الله تعالى على نساء عدد هذه الحصى لقسمت بها بينكم ثم
لا تفعل وفي حديثه ولا كذا ولا كذا وقال صلى الله عليه واله وسلم وكما
منك الا اجرهم يا كبر الكبار لا اشارك الله به وعقوق الوالدان ثم
فعل فقال لا وعمل الرقة وقال ابن عمر قال صلى الله عليه واله
ليكذب الكاذبة في اعداء الملك منه مسير من من نكح ما جاء به
وهو ان النبي صلى الله عليه واله وسلم يقولوا لي بئس القبل لكم يا اخوتي فقال
وما هن يا رسول الله قال اذا حدث احدكم فلا يكذب واذا وعد
فلا يخلف واذا متن فلا تخن وتحضوا انصاركم وكفوا ايديكم و
احتفظوا فروجكم وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان للشيطان
كحلا وله قوة وثقفا فاما لعوقه فالكذب واما لسوقه فالغنى
واما كحله فالنوم وقال صلى الله عليه واله وسلم من حدث حديث
وهو عني انكر كذب فهو اخذنا كاذبين وقال صلى الله عليه واله
من حلف على عين با ثم لم يقطع بها مال امرى مسلم بغير حق لي
الله يوم يلقاه وهو عليه غضبان ويروى ان النبي صلى الله عليه
وسلم ربه رجل كذبة كذبتها وقال صلى الله عليه واله وسلم على
كل خطيئة يطعم او يطوى عنها المؤمن الا الخيانة والكذب
وقالت عائشة ما كان خلق الله عندنا احباب رسول الله صلى الله

من الكذب ولقد كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يطعم على الرجل
من احصاه على الكذب فما يحفل ذلك من حديثه يعلم انه قد اشد
لله عز وجل فماتت وقال سوي صالوات الله عليه باب او عبد
خبر عن اهل بيته ان لا يكلموا سبلا ولا يفرقوا بينه ولا يفرقوا
لهم ان لا يظهروا بيني اياك والكذب فانه شيء كظم العصور عما
قليل فيلاد ما حبر وقال صلى الله عليه واله وسلم لا مدح الصادق
ارجع اذا كنتم في مجلس فلا يفرك ما فاك من الدنيا حتى يحدث و
حفظ ما نزل من خليفته وخلفه طهر وقال صلى الله عليه واله وسلم
صلى الله عليه واله وسلم ان اوصيك بفقر حاكمه وصدق الحديث و
ادار الامانة ووفاء العهد وبهذا الطعام وحفظ الجناح وقال
عليه السلام اعظم الخطايا عند الله اللسان الكاذب وشرا الدماء مذمومة
يوم القيمة وقال مالك بن دينار مات في بعض الكتب ما من
الا وتعرض خطيئة على عمله فان كان صادقا فصدق وان كان كاذبا
فرضت ثقتا بعقوبتين من ما رويها قرضا بفتا وقال ابن السمان ما
الذي احسن على ترك الكذب لا شيء انما ادعاه انفة **بيان**
ما خص فيه من الكذب اعلم ان الكذب ليس حراما لعينه بل لما
فيه من الضرر على المخاطب وعلى غيره فان اقل درجاته ان يعقد
الحكم الذي على خلاف ما هو فيكون حاهلا وقد يتعلق به
ضرر غيره ويبطل فيه منفعة ومصلحة فالكذب حصيل لذلك
الحمل فيكون ما ذواته في ما كان واجبا كما لو كان في
الصدق قل نفس يفرج فقول الكلام وسيلة الى المقاصد
وكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا
فا الكذب فيه حرام وان كان التوصل اليه بالكذب دون الصدق

للمسألة صفة فالأصل في الخبر في جميع المير والاصل في خبره ان لا يثبت
للقاصد في خبره ان خبره الانسان من الكتاب ما أمكنه وكذلك
مما كانت المسألة له في خبره ان يترك لخاصة ويحب الكذب
فاما اذا علق خبره في خبره فلا يثبت للمسألة خبره في الخبر ولا خبره
به وأكثر كذب الناس انما هو لظهور انفسهم في خبره في خبره
المال والجاه ولا يثبت خبره في خبره في خبره ان المرأة لم تكن
عن زوجها ما تعاقبه ولا كذب لاجل من رغبة الفرات وذلك
حرام قالت اما صنعت امرأة شال رسول الله صلى الله عليه
قالت ان في خبره ان الكذب في خبره في خبره ان الكذب في خبره
فصل على خبره في خبره في خبره في خبره في خبره في خبره في خبره
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من يقلع عما لم يعلم فقال
له والمسلم له واعطيت ولم يعط كان كلالين في خبره في خبره
القيمة ويدخل في هذا في العالم بما لا يحصى من رواية الحديث
الذي ليس يثبت فيه ادخاره ان يظهر فضل نفسه في ذلك
ويشكك من ان يقول لا ادري وهذا حرام وما يلحق بالناس
الصبيان فان العتيق ان كان لا يحب في الكذب الا بوجوه
وعيد او خوف كان ذلك مباحا نعم وقيل في مباحا ان
ذلك يكتب كذبة ولكن الكذب المباح ايضا يكتب ويحرم
عليه ويطلب بغيره في خبره في خبره في خبره في خبره في خبره
الاصلاح ويتطرق اليه في خبره في خبره في خبره في خبره في خبره
حفظ وغرضه الذي هو مستحقه وانما يتعلل ظاهره بالاصلاح
فلهذا يكتب وكل من انى يمكنه فقد وقع في خطر الاستعداد
ليعلم ان المقصود الذي كذب له هل هو اهم في الشرع من الذي

اولا ذلك عام من خبره في خبره في خبره في خبره في خبره في خبره
تركه كما يثبت في الخبره في خبره في خبره في خبره في خبره في خبره
خلافه ان يثبت في خبره في خبره في خبره في خبره في خبره في خبره
في المعاصي ويعمل ان القصيدة صحيح وهو خطأ يحسن اذ قال
على الله عليه وآله وسلم من كذب على متعمدا فليتبأ مقعده من النار
وهذا لا يترك الا في خبره في خبره في خبره في خبره في خبره في خبره
عن الكذب فيها ورد من روايات ولا خفاء في خبره في خبره في خبره
الفتاوى ان ذلك قد يترك على راسع وسقط وقيل ما هو جديد
على راسع في خبره في خبره في خبره في خبره في خبره في خبره
ان تقاوم خبره في خبره في خبره في خبره في خبره في خبره في خبره
ويحرمه تقاوم ويثبت في خبره في خبره في خبره في خبره في خبره في خبره
خير هذا بشرط اصلا في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من الكبار في خبره في خبره في خبره في خبره في خبره في خبره في خبره
قد نقل عن السلف ان في المعاصي في خبره في خبره في خبره في خبره في خبره
وغيره اما في المعاصي ما يثبت في خبره في خبره في خبره في خبره في خبره
ذلك اذا اضطر الانسان الى الكذب فاما اذا لم تكن حاجة في خبره
فلا يجوز القريض والنسج جميعا ولكن القريض اهلون في خبره
المعاصي ما يثبت في خبره في خبره في خبره في خبره في خبره في خبره
فقال ما يثبت في خبره في خبره في خبره في خبره في خبره في خبره
ابهم اذ بلغ الرجل عنك شيء فكنت ان تكذب فقل ان الله
ليعلم ما قلت من ذلك من شيء فكنت قوله ما حرق النبي عند
المنع وعنده للاخبار وكان في الخبر لا يقول لا يثبت في خبره
لك سكران يقول ارايت اشتريت لك سكران فانه بما لا يتفق

له ذلك وكان ابراهيم اذ اطلبه الناس فلهذا قال للمجاعة فقل
اطلبني المجاعة وكان لا يقول للناس هذا بل كان كاذبا وكان
الشبه اذ اطلبه البيت وهو كبره فخطا وارتد ويقول للمجاعة
لن يكون هذا بل يكون كاشع الا يصح فيها وقوله ليس هذا وهذا
كله من صنع المجاعة فلهذا غير موضع المجاعة فلا يكون هذا تفهم
الكذب وان لم يكن اللفظ كذا باهني مكره وعلى الشبه كما روي
عن عبد الله بن عتبة قال دخلت مع ابي علي عن عبد العزيز بن جهم
وعلى قوب فعمل الناس يقولون هذا كذا ابراهيم بن مكرم
اقول جهم ابراهيم بن جهم فقال لا يا بني ان الكذب اياك
والكذب وما اشبه فيها عن ذلك لان فيه تفرق اهلهم على من
كاذب لا على من خفي المعاصي وهو عن اهلنا فلا يذوق فيه
نعم العار بل من سأل عن خفي كليل قلب الغير بالزناج
كقول جهم عليه السلام لا تدخل الجنة تجوز فيه عين زوجته
بأنه دخل على ولده البكر فاما الكذب الصريح فكما عتاده
الناس من ملاعبة الحق بغيرهم اياه بان امرأة قد عتبت
في تزويجك فان كان فيه خبر يوجب الي ايقاع قلبه فحرر وان
يكن لا مطابقة فلا يوصف صاحبها بالصدق ولكن يتفهم ذلك
من خبره اياهم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتكلم
الايمان حتى لا يخفى ما يجب لنفسه ويحجب الكذب
2 من اجده واما قوله صلى الله عليه وآله ان الرجل يتكلم بالكلمة
يفضح بها الناس هيئتها بعد من الزناج اذا دبر ما فيه
غيبه مسلم او ايداه قلب دون بعض الزناج ومن الكذب الذي
لا يوجب الصدق ما جرت به العادة في المجاعة كقولك قلت لك

كذاما من وعظ عليك ما منعه فانه لا يراه بها تفهم المرات بعد
بل تفهم المجاعة فان لم يكن طلبه الا من فاحل كان كاذبا
وان طلبه من لا يستاد شهادته الحق فلا يخبر وان لم يبلغ
ما تروى بها درجات يعرض طلق اللسان بالمجاعة في الخط
الكذب وما يتقوا الكذب فيه ويأهل به ان يقال كل
الاطعام فقول لا اشتبه ذلك مني عنه وهو حرام ان لم
يكن فيه غرض صحيح قال مجاهد قال سمعت علي بن ابي طالب
صاحبه عائشة الله هياها وادخلها على رسول الله صلى الله
ومعنى سبق قالت فوالله ما وجدنا عندك قري الا قد حان
لبن فشرى ثم راي له عائشة قالت فاشحى بالمجاعة فقلت لا
تدري ان يدري رسول الله صلى الله عليه وآله والروى عن حذيفة قال
فاخذته على حياء فشرته منه ثم قال ما وطئ صواحبي فقلت
لا تشبهه فقال لا تتجسس جوعا وكذبا قالت فقلت يا رسول الله
ان قالت احدا ما لي تشبهه ولا تشبهه ابعد ذلك كذبا قال
ان الكذب ليكتب حتى يكسب الكذبة كذبة وقد كان اهل
الويع يجزى دون عن السامع على هذا الكذب قال الليث
بن سعد كانت تروى عن عينا سعيد بن المسيب حتى يبلغ الرخص
خارج عيده فيقال له لو سمعت هذا الرخص فقلت فان قول
الطبيب وهو يقول لا عتس عيذك فاقول لا افعل وهذه
من رافقه اهل الويع ومن تركه النسل لانه عن احتيا
في الكذب ولا يشعرون خوات التي قال حاجت اخت الربيع بن
خيم عاتدة التي يرويها فانكبت عليه فقالت كيف انت يا بني فجلس
الربيع فقال ارضعني فقالت لا قال ما عليك لوقلت يا بني اخي

عليه
صلوات

فصلت ومن العادة ان يقول يعلم الله فيها لا يعلم قال علي
ان من اعظم الذنوب عند الله ان يقول العبد ان الله يعلم
لما لا يعلم ويقا باللبس حكاية الماء والارض فيه عظيم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من اعظم العري ان يدعي الرجل الى
غيره اية او يرعى عليه في الماء دما ليراد فقل على ما لم اقل وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كذب في حجة كلف يوم القيمة
ان يعقد بين شعيرتين **الامة للحائض الغيبة** والنظر فيها
طويل فذكر ان ما ذكره الغيبة وما ورد فيها من شواهد الشرح
وقد مضى الله سبحانه على في هذا كتابه وشيئا حياها باكل لحم
الميتة وقال لا تجلسوا ولا تعجب بعضكم بعضا احبب احبب
ان ياكل لحم احبه ميتا فكرهني وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المسلم حرار دم وما لا يرضيه والغيبة ثاقل الذنوب
وقد جمع بينه وبين الدهر والمال وقال صلى الله عليه وآله لا تسأ
ولا تباغضوا ولا تعجب بعضكم بعضا وكفى نارا عاواه اخوانا
وعن جابر وابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا فان الرجل قد رضى فيريب
فتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه
وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرت ليلة
اسرى على قعر نخشون وحوهم باطافيرهم فقلت يا جبريل
من هؤلاء قال هم الذين يضايقون الناس ويقعون في عرضهم
وقال سليمان بن جابر رايته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقلت على خير انفع الله به فقال لا تخترق من المعروف شيئا
ان يعيب من دولته او اداء السنن وان تلقى اخاك بغير حسن

ما

٢٢٩

واذا ابرق فلا فقه وقال ابرق حطينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حتى اسمع العواقب يومئذ فقال يا معشر من امن بملأه ولم
يؤمن بقلبه ولا تقابلوا المسلمين ولا تعصوا عوامهم فان من يتبع
عصايت احدهم يتبع الله عصىته ومن يتبع الله عصىته يتبعه الله
في خوف بيته واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من مات تابيا
من الغيبة فهو اسير من خلف الحجة ومن مات بغير علمها فهو اول
من يدخل النار وقال انس امر الغيبة صلى الله عليه وآله وسلم الناس
بصوم يومه فقال لا يفطر احد حتى اذن له فقام الناس
حتى اذا انس اجعل الرجل الرجل يحكي فقول يا رسول الله
صاغافا ذنبا لا يفطره اذن له فزار رجل من الرجل حتى جاء رجل
فقال يا رسول الله فأتان من اهلي ثلثا ساعة من ايامها اتجيا
ان تاتيكم فاذن لها فلنظف افاض عن غنة فزعاه فاعرض عنه
فزعاه فقال انها لم تقوما وكفى ساء من ظن هذا اليوم
يا كل طهر من الناس اذهب فريها ان كانتا صاعيتين ان تستوبا
فرجع اليها فاحرهما فاستأنا فقامت كل واحدة منها علفقة
من دم فرجع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاحمر فقال لا الذي
نفس محمد بيده لو بقيت في بطونهم لاكلتها النار وروى عنه انه لما
اعرض عنه جاءه بعد ذلك فقال يا رسول الله انها والله لقد
ماشا او كادتا ان يقتلانا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم استأنا
بها فجاونا فادعا بعض اصدق فقال لا احد منها في فقامت من
فصح ودمر وصديقه ملائمة القدر وقال للاخرى في فقامت
كذلك فقال ان هاتين صايتاها احل الله وافضلها على
ما حرره الله عليها جلت اقدارها الى الاخرى فجعلتا تاكلان محبوس

لحميوس قال اني سميت رسول الله صلى الله عليه واله فذكر الدنيا
 شانه فقال ان الذين هم بصيرة الرجل من الدنيا اعظم عند الله في الجنة
 من ست وثلاثين ذنبا فربما الرجل قارب الربوا عن الرجل المسلم
 وقال جابر كان مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في سيرة فارق
 يصعد ضاحياها فقال اما اني لفيها بان في كبر اما احدها فكان
 يقاب الناس واما الاخر فكان لا يترى من بطنه اوقال فيسبى بالحق
 و دعا جديرة وطيرة وجرديدان فذكرها ثم امر بكل كثر فغوت على
 قريظ فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اما اني فكون من هذا لها ما كان
 وطيرة اما اني سميت رسول الله صلى الله عليه واله ما غل في
 الدنيا قال الرجل لصاحبه هذا القصر كما تبصير كلب فخر النبي صلى
 عليه واله وسلم معا في طريق حيفة فقال انما هذا قال رسول الله
 نفي حيفة فقال ما اعتبا من اخيك اثنان من هذه وسبع على
 الحين فلكلم وجان قناب اخ فقال اياك والعتيد فانهما اذ كانا
 النار وعن مجاهد في قوله تعالى ويل لكل همزة لم قال لظفرة الطفا
 في الناس والظفرة الذي ياكل لحم الناس وكان في العصابة يلا فون
 بالشر لا يتجاوزون عندا لعتيد فيرون ذلك افضل الاموال ويرون
 خلاف عادة المتقين وقال بعضهم ادركنا السلف وهم لا يرون
 العباد في الصور ولا في الصلوات ولكن في الكثرة عن اعراض الناس
 وقال ابن عباس اذا ريت ان تذكر عيب ساجدك فاذكر جميعك
 وقال بعضهم بصر جلدكرا افضل عين اخيه ولا بصر اخيه جرحه
 عين نفسه وقال اخرون ادركك لن تصيب حقيقة الايمان حتى
 لا تقب الناس بعيب هو عليك وحتى تبدا صلاح ذلك العيب
 فقل من نفسك واذا فعلت ذلك كان شغلك في خاصة نفسك

واجب

واجب العباد للمنافع من كان هكذا وقال لما له من دنيا وعينه من غير
 عالمهم والحواريون على حيفة كلب فقال الحواريون ما امان ربح
 هذا الكلب فقال عبي ما اشد بياض اسنانك ان فهاهم حيفة
 الكلب ونهزم على ان لا يذكر شي من خلق الله الا احبه اقول قال
 بعض علماء ان الذين المتقين لما قال عبي علماء ان كون كلام الله
 حيفة بل الوجه فيه ان قل الحيفة ونحوه ما لا يلام الطباع غير
 مستند الى فعل من يحسن الكار فعله وكلام الحواريين طاعة الكفا
 كما لا يخفى وكان عبي علمه نظر الى ان الامور الملائمة في غيرها
 مما هو من هذا القليل كلما من صلى الله تعالى فقل متقني حكمه في
 امرنا نحن على الاولي والصبر على الثاني في هذا الطراد الحواريين
 فان الرحمة لا لا على عدمه الصبر والفعل من حقيقة الامر
 عند الحواريين طاعهم وهو شدة بياض اسنان الكلب وجعله
 مقابلا لاسنانه الذي لا يلام وشاغلا لهم عنه وهذا معنى لطيف
 في من الكلام ومن طريق الخاصة ما رواه الصدوق في باسناد
 النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من شئ عيب اخيه وكشف
 عورة كانت اول خطوة خطاها وضعتها في جهنم وكشف عورة
 على رومن تخلفه ومن اغتاب مسلما بطل صومه وتعتق وضوءه فاك
 مات وهو كذلك مات وهو متحل لما حرم الله ومن لم يخطئ
 علي السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم العيبة اسرع
 في دين الرجل المسلم من الاكلية في حيفة قال وقال رسول الله صلى
 الجولوس في المحجل انما وال للصلوة عبادة ما لم يحوت فيقول يا رسول
 الله وما الحديث قال لا اغتاب روى ابن ابي عمير عن ابي عبد الله
 قال من قال المؤمن ما راد عيبه وسعته اذناه فهو من الذين قال

الله عز وجل ان الذين يحبون ان تسبغ المأخضة الذين استوا لهم
عذاب الله وعن الفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام من
عظم موته وعاقبه يرد بها بينه وبين عرقه يستطاع عن اعان
الناس اخرجه الله من ولايته الى ولاية الشيطان فلا يقبله ^{الخطا}
وعن الصادق عليه السلام قال الغيبة حرام على كل مسلم وانها في كل حنة
كما تاكل النار الحطب **بيان** معنى الغيبة وحدها اعلم ان حدة الغيبة
ان تذكر اخاك بما يكرهه لو بلغه سواء ذكرت نقصا تارة او بقر
نسبه او في خلقه او في فعله او في قوله او في دينه او في ربه او في
نعمه او في ذنبه او في دونه اما البدن فذكره العيش والموت والقرين
والهجر والطول والمواد والصفة وجميع ما يتصور ان يوصف به
مما يكرهه واما النب فان يقول ان ابا بعلل او هذلي او قاتق
او خبيث او اسكاف او ذبال او جزاء او شئ مما يكرهه كيف كان
واما الخلق فان يقول انه سخي الخلق بخيل مكبر او في شدة الغضب
جبان عاجز ضعيف القلب متهم وما يجري مجراه واما في افعاله
المحقة بالدين كقولك سارق وكذاب وشاغب خروخا ووطأ
ومناون بالصلح وبالزكوة ولا يحسن الركوع والسجود ولا يحترف
عن النجاسات ولا يلبس بئرا به الدية ولا يضع الزكوة مواضعها ولا
يحبس نفسها ولا ينجس صومره من الرقت والهيئة والمعرفة لا عرض
الناس واما فعله المتعلق بالدين كقولك انه قليل الادب متهاون
بالناس ولا يرضى لاحد على نفسه حقا ويرى نفسه حقا وانه كثير الكلام
كثير الاكل فانه يورثه ويأثره في غيره ويحبل في غيره موضع واما
في شدة فانه واسع الكرم طويل الذيل وسخا يتأبى كبر العاشر وقد قال
قوله لا تحبته الذين لا ذم ما ذم الله فذكره بالمعاصي وذم

يحيى بن ابي ليلى ما روى انه ذكر ان رسول الله صلى الله عليه واله امره ان
صومها وصلواتها ولكنها تورد في حيزها فقال في هذا ما ذكرت
امرأة اخرى بالحنيفة فقال علي بن ابي حمزة اذن وهذا فاسد
لانهم كانوا يذكرون ذلك لحاجتهم الى تعرف الاحكام بالسؤال
ولم يكن غرضهم النفس ولا يحتاج اليه في غير مجلس رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم والدليل عليه اجماع الامم ان من ذكر غيره بما يكرهه
فمن غيبه لانه داخل فيما ذكر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
في حدة الغيبة فكذلك هذا وان كان صا دافيه فانت فيه مغتاب عما
لربك واكثر احبك بدليل ما روى ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال هل تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك لعل
بما يكره قيل اريد ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما
تقول فقد اغتبت وان لم يكن فيه فقد غبت وقال معاوية بن جبل
ذكر رجل عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقالوا ما اغتبه فقال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اغتبت ما حجبكم قالوا يا رسول الله
قلنا ما فيه قال ان قلتم ما ليس فيه فقد غبتوه وعن حذيفة عن عائشة
انها ذكرت امرأة فقالت لها حفصة فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم
اغتبتا فقال الحسن ذكر الغيبة بالسوء ثلثة اقسام الغيبة والبهتان
والاكلة في كتاب الله تعالى الغيبة ان تقول ما فيه والبهتان ما ليس فيه
والاكلة ان تقول ما بقلبك وذكر ابن سيرين رجلا فقال ذلك الرجل
الاسود فقال استغفر الله اني اراي قد اغتبت وذكر ابن سيرين
ابرهيم فقال النخعي ولم يقل الاسود وقال عائشة لا يغتاب من بينكم
احدا حلا فاني قلت لاهل مرة وانا عند النبي صلى الله عليه واله وسلم
ان هذه لطيفة الذيل فقال النبي الغيبة فلفظت بضيق من لحم

اقول هذه الاخبار العائنة لا تليق لانك حكم شئ لا يباح وحده
 الذي لهم الاختلاف مثلها فان كثرة تعيوب انهم يتفاجسون بها
 فتخرج للمسد باب لها بها تليق بحالهم وبما في نفوسهم
 عنهم وكما ان في القوم لا يهابون الناس حطوا وتعدوا فكذلك
 في حكم ما دونه وسلبا به فان تعزير لا على القايص ومركب المعاصي على
 ما هم عليه كذا قال بعض علماؤنا في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام
 صدق العيبة ان يذكر احدنا ليس هو عندنا صيب ويديم ما يحسن العلم
 فيه وما المفضلون وذكر عتاب عما عند الله مذموم وصاحبه فيه مأثم
 فليس عيبه وان كره صاحبه اذا سمع به وكنت انت معاذ عنه خاليا منه
 وتكون بينا للقول من الباطل بان الله مسؤوله ولكن على شرط ان
 يكون للقول بذلك مراد غير بيان الحق والباطل في دين الله واما
 اذا المراد به نقص المذكور بغير ذلك الحق فهو ما حذر به الله
 وان كان صوابا وعندنا علم العيبة ان تقول في اخيك ما سألته
 عليه واما الامر الظاهر فيه مثل الحجة والجملة فلا وفي غيرها
 هو ان تقول لا اخيك في دينه ما لم يفعل وبنت عليه امر قد
 ستر الله عليه لم يقم عليه فيه حذر بعض بعض علماؤنا في
 العيبة من يفتقد الحق لان ادلة الحكم غير متناهية لاهل الضلالة
 لان الحكم فيها متغير بالحوادث او بالاشياء والامور والامان
 فلا يتناول من لا يفتقد الحق **بيان** ان العيبة لا يفتقر على الناس
 اعلم ان الذكر باللسان انما حرم لان فيه تفهيم الغير نقصان
 اخيك وتفهيمه بما يكرهه فان تعريض فيه كالقبح والفعال فيه
 كالقول ولا شاعر ولا ايماء ولا فهم ولا رمز ولا كناية ولا حجة وكل
 ما يفهم المقصود فهو داخل في العيبة وهو حرام ومن ذلك قولنا

وقلت

دخلت عليا امرأة فلما ولت اومأت يدي لي فقصت فقال لي على
 قد اخبتني ومن ذلك الحكاية بان غنى معاوية او كما يشي هو عيبة
 بل هو اشد من العيبة لانه اعظمه القصر والتفهم وكذلك العيبة
 بالكتاب فان العلم احدا للساكنين وقد ذكر لهم شخصا معينا والخبير
 كلامه الكتاب خيرة الا ان يقر به مني من الاعتداء للوحدة
 المذكورة كما سياتي بيانه فاما قوله قال فذكر كذا في ذلك بغيره
 انما العيبة التعريض للخص وعين اماسي او ميت ومن العيبة
 ان يقول بعض من مربي اليوم او بعض من راساه اذا كان الخاطي
 يفهم منه شخصا معينا لان المحقق يفهمه دون ما به التفهيم
 اذا لم يفهم عنده حاد ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
 اذا ذكره من ان شيئا قال ما بالي اقولهم يقولون كذا وكذا وكما
 لا يعرفون فقولك بعض من قدم من المشرك وبعض من يدعي العلم
 اذا كان معذرة فربما تقوم جماعة على شخص فهو عيبة واخبا في
 العيبة عيبة القرار الملائم فانهم يقولون المقصود على صنعته اهل
 الصلاح ليظهر حرام انفسهم القف من العيبة وتفسون المقصود
 ولا يدرون لجهلهم انهم جميعا بين ما حشق الربا والعيبه
 ذلك مثل ان يذكر محله ان يقول المحمدية الذي لم يتكلم
 بالادخول على السلطان والتبديل بطلب الخطاء او يقول دعوا به
 من قلة الحياء قال الله ان يعصوا منه وانما قصده ان يفهم
 عيب الغير فيذكره بصيغة الدعاء وكذلك قد تقدم مدح من
 يريد عيبه فقول ما احسن احوال فلان ما كان يقصر العباد
 ولكن قد اعتراه فقره وابتلى بما يتلى به كلنا وهو قلة العيب فيذكر
 نفسه ومقصوده ان يذم غيره ويدح نفسه بالنسبة بالصالحين

المستعملين عن الغيبة وكذلك يلعب الشيطان بأهل الجهل إذا استعملوا
 بالعبادات من غير علم فانه يبعثهم ويحيط بمكايده عظام ويضرك
 عليهم ويخرجهم من ذلك ان يذكر عيبا فان فلا يقبله الله
 الحاضرين يقول سبحانه ما العجب هذا حق يصدق الى العاصي
 ويعلم بما يقول فيذكر الله ويستعمل اسمه الله لا في تحقيق حبه
 وهو بمن غوا الله يذكر جهلا منه ويخبره بذلك يقول لقد
 سارق ما جرى على صدقنا فلان من الاستحقاق فقال الله
 ان يفتح سره ويكون كاذبا في دعوى الاتهام وفي اهلها والذم
 له بل لو قصد الدعاء لاختفاء لا طوع او عيب صلوة وان كان
 يغتم به لا تخم ايضا باظهار ما ذكره وكذلك يقول ذلك السكك
 قد بلى بانه عظيمه تاب الله علينا وعليه فمن كل ذلك يظهر
 الدعاء واهم تقاطع على حث صغير وحكي صدق وهو يعلم
 لا يدري انه قد تعرض لقتل اعظم مما يتعرض له الجاهل اذا اذاع
 ومن ذلك الاعطاء الى الغيبة على سبيل العجوبة فانه اذا يظهر
 العجب يزيد نشاط الغيبة الغيبة فيدفع فيه فكانه يخرج
 الغيبة منه بهذا الطريق فيقول تحت ما علمت انه كذلك ما علمت
 الى الان لا بالخبر وكنت احب في خبر هذا عما فانا الله من يلا
 فان كل ذلك قصد يق الغائب والصدوق للغيبة عيب بل انك
 شريك القائل قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المستمع احد
 المتكلمين وقد روى عن ابي بكر وعمر ان احدهما قال لصاحبه ان
 فلانا يقوم ثوبا من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ليلا
 مع الخبز فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال لا تقبل فقال لي يا
 احدهما من علم صاحبكم فانظر كيف جبهه وكان القائل احدهما

المستمع

المستمع وقال للرجلين الذين قال احدهما لصاحبه انقص الرجل
 الكلب اكلنا من هذه الخبزة فجمع بينهما فاستمع لا يخرج من اثر الغيبة
 الا ان يتركها فان خاف فقبله وان قد على القيام او قطع الخبزة
 تكلم اخبره بفعاله لزمه الاثم وان قال لم يأتك وهو مشغول
 لذلك قبله فذلك تفارق ولا يخرج عن علم ما لا يجره قبله ولا
 يكتفى ان يقرب اليه اسكت او يتركها جبهه فانه ذلك اختار
 للذكر بل يفتقران بعضه فبعضهما بما قد يقول الله صلى الله عليه
 من اولئك من وهو يفتقر على ان يفهم علم منه ان الله يوفى القوم
 على قدر عملهم وقال ابو الدرداء قال النبي صلى الله عليه واله وسلم
 من ذكر عن عرض اخيه بالغيبة كان حقا على الله ان يرض عن عرض
 القيمة وقال ايضا من ذكر عن عرض اخيه بالغيبة كان حقا على الله
 يعقبه من النار وقد ورد في سورة المائدة في الغيبة وفضل ذلك احبار
 كثر او رواها في كتاب ادب الغيبة وصحة الحديث فلا خلاف
بيان الاسباب الداعية الى الغيبة اعلم ان البواعث على الغيبة كثيرة
 ولكن جميعها احاد عشر سببا ثمانية تطرد في حق العامة وتقتصر على اهل
 الدين والخاصة اما الثمانية **الاول** تنفي العيب وذلك اذا جرى
 سبب يقضيه عليه فاذا هاج غضبه تنفي العيب بذلك مساوي
 يقول اللسان اليه بالطبع ان لم يكن غداً وينفذ وقد يستع عن تنفي
 العيب عند الغضب فيقتل الغيبة الباطن ويصير حجة ثانياً في
 سبب دافع الذكر للساوي فالحقد والغضب من البواعث العظيمة على
 الغيبة من افقة الاقران ومجاملة الرفقاء وساعة على الكلام
 فاقم اذا كانوا يتكلمون بذكر الاخ من في ان لم يكن يفعل الخبيث
 استغفوه وفرد لضعف قبا عنهم ويرى ذلك من حق المعاشرة وظن

انه مما سئل في الغضب وقال غضب رفقاً فيحتاج الى ان يغضب عنهم
 اطهاراً لاسما هبة الشراء والضرر فيض من دم ذكر العيب والمأني
 فيه لك معهم **الثالث** ان يشعر من اناس انه مبعده ويطلب الى
 فيه او يقع حاله عند غشهم او يشهد عليه بشيء فيه او قبل الشج
 هو حاله ويظهر فيه ليلقط اثرها وانه ان يقدى بذكر ما هو فيه
 صادف الكذب عليه بغيره في رجع كذبه بالصدق الاول واليه شدي
 ويقول ما من عاقب الكذب على اسمك بالكذا وكذا من اسرارها
 كما قلت **الرابع** ان يلبس الى خوفه ان يكره منه فيذكر بذكر الذي
 فعله وكان من حقدان بغير نفسه لا يذكر الذي فعله فلا يلبس
 اليه او يذكر غيره بان كان شاركه في الفعل ليعتد بذلك عند نفسه
 في ضل **الخامس** اداة القمع والمباهاة وهو ان يرفع نفسه بقتل
 غيره فيقول فلان جاهل ونفسه ركيكة وكلامه ضعيف وغيره ان يثبت
 بوضوح ذلك فضل نفسه ويرحمهم انه افضل منه او يحقد ان يعظم
 مثل بغيره فيقبح فيه لذلك **السادس** الحسد وهو انه يما يحسد
 من ينفق الناس عليه ويحبه ويكرهونه فيريد ان يذل تلك القوم عنه
 فلا يجد سبيل اليه الا بالافتح فيه فيريد ان يقط ما روي عنه عند
 الناس حتى يكون احد اكرامه والشار عليه لا يشغل عليه ان يسمع
 ثناء الناس عليه واكرامهم له وهذا هو الحسد وهو غير الغضب
 الحسد فان ذلك ليس على حيازة من المعصوب عليه والمحد قد
 يكون مع الصديق الحسن والقرين الموافق **السابع** اللعب والحزل
 والطبابة وتزجية الوقت بالضحك فيذكر غيره بما يضحك الناس
 على سبيل الحكاية والتجيب والتجيب **الثامن** الخيرة والامتنان
 له فان ذلك قد يحس في الحسد فيجوز ايضا في الغيبة وشاؤه الكبر

واسمها للتزويج ولعل الاسرار المنة المنة الخاصة في غضبها
 وادقها لاهما شريعتها الشيطان في بعض المنزلات وما فيها
 ولكن شارب الشيطان الشر **الاول** ان يغضب من الذين يلحقه
 النجس من اكل المسكر والخطارة الذين يقول ما اتهم ما رايته
 من فلان فانه قد يكون صادقا ويكون فيجبه من المنكر ولكن
 كان حقدان فيجبه لا يذكر اسمه فسهل الشيطان عليه وذكر اسمه
 ذكر تحبه صادف بغيره من حيث لا يدري فانه ومن ذلك قول
 الرجل فيجبه من فلان كيف يحب جاريته وهي تحبه وكيف يجلس
 بين يدي فلان وهو جاهل **الثاني** الرجة وهو ان يقيم سب
 ما يتلوه فيقول من فلان فانه قد اغترق من هذا السب فيكون
 صادقا في الغيبة وبالله الغم عن الحقد من ذكر اسمه فيذكر
 فيصير بغيره بافكر من غيره ومنه خيرا وكذا الغيب وكذا ما قد
 الشيطان الى من حيث لا يدري والجرم والغم من دون
 ذكر اسمه فيجبه الشيطان على ذكر اسمه ليضل بذلك قوام اعتماده
 وترجمه **الثالث** الغضب هو ان قد يغضب على منكر فانه ان كان
 اذا داه او سعة فيظهر غضبه ويذكر اسمه وكان الواجب ان
 يظهر غضبه عليه بالامر بالمعروف ولا يظهر على غيره او يتراسمه
 ولا يذكره بالسوء وهذا المنة مما يغضب ويكلم على العلماء فضلت
 عن العوام فانه يظنون ان التجب والرجة والغضب اذا كان
 كان على من ذكر الاسم وهو خطأ بل المنة في الغيبة حاجب من حجب
 لا يدور فيها عن ذكر الاسم كما يلقى مروي عن عامر بن واثة ان رجلا
 من علي بن ابي طالب جوفى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلم يعلم فردا
 اسم عليه فلما حازهم قال رجل منهم ان لا نقض هذا الله فقال اهل

الجلسة التي كانت قادمة لينة ثم يا فلان لمجل منكم فادركه فان
 ما قال قال فادركه وسلم فاجبه فليكن رسول الله صلى الله
 وحكي له ما قاله وسأله ان يدعو فدعاه فانه فقال له قد قلت
 ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لم يبعث قال يا
 حاجر وانا بجد جبر ما ديتك على خلق قدام هذه الكعبة
 قال فاسأله يا رسول الله هل راي اخي فاسأله عنها اوساسات
 الوضوء لها والركوع والحيض فانه فقال لا قال فاسأله ما رايته
 يصور من رايته هذا الشر الذي يصور من رايته فاسأله
 فاسأله يا رسول الله هل راي قط اقطرت فيه او قصت من حقه
 شيئا فقال لا قال فاسأله ما رايته يعطيها نالا فقال لا سكتا
 ولا رايته يتق من ما له شيئا سئل الخيرة الا هذه الزكوة القويها
 البر والفاجر قال فاسأله هل راي نصف منها شيئا او ما كنت فيها
 طابها الذي ياطاها فقال لا فقال له رجل فطاعه خير منك
 اقول له في مصاحبة الشريفة من الصادق عليه السلام ان اصل العيب يتبع
 بعثة افاح شفا عيط وساعة قور وظهره وصدقه خير من العيب
 وسوقه وظهره وخبره وقبحه وتبرير وتبرير فلان اريدت
 السادة فاذا كان في الخلق فغير لك مكان العيب عيب ومكان
 الاثر فاما **بابان** العلاج الذي به ينزع الناس عن العيب
 اعلم ان مساوي الاخلاق كلها انما تنفع معجون العلم والعمل وانما
 علاج كل عيب مضادة سببه فليخلص عن سببه علاج كل اللسان
 عن العيب على وجهين احدهما على الحمد والآخر على التفضل اما على
 المحالة فهو ان يعلم بمرئيه لخطيئة بغير طرفة الاحبار لله ورساها
 وان يعلم ان الخطيئة حارة فانه تفل بمرئيه حسنة الى من اغتابه

بذلك انما احتاج من عرضه فان لم يكن له حسنة نقل اليه من سبانه وهو
 مع ذلك متعرض لخطيئته فليست عليه باكل الميتة بل العبد يدخل
 النار وان يرجح له سبانه ويرجع اليه سبانه واحدا من لغز
 فيحصل به الرجحان ويدخل به النار وانما اقل الدرجات ان يقص من
 ثواب اعماله وذلك بعد المحاسبة والمطالبة والحوار والمخاطبة
 والمحاسبة قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما الدابة التي
 باسرع من الغنينة حسنة العبد وروي ان رجلا قال لا خير لي في
 انك تقا في فقال ما بلغ من قدرك عدي ان احسن حسنة
 فاما من العبد ما ورت به الاختلاف فليظن لسانه بالعيبه
 حرم من ذلك ويفسر ايضا ان يتدبره نفسه فان وجد فيها عيبا
 اشتغل بعيب نفسه وذكر قول صلى الله عليه واله وسلم طوبى لمن
 سئل عيبه عن عيوب الناس وهذا هو عيبا فيجب ان يستحي
 من ان يدرك نفسه ويذكر عيبه بل ينبغي ان يعلم ان عيبه عن
 نفسه الحسنة عن ذلك العيب كغيره ان كان ذلك عيبا يقلق
 بفضله واختياره وان كان امر خلقيا فالدم له ذمة للخلق فان
 من ذمة صفته فقد ذمة الصانع قال رجل لبعض الحكماء يا قوم ان
 فقال ما كان خلق وجهي الى فاحسنة ما لم يجد العبد عيبا في
 نفسه فليتركه ولا يلوث نفسه باعظم العيوب فان ثلب الناس
 واكمل لهم الخير من اعظم العيوب بل لو اضعف العلم ان ظنة
 بنفسه انه يرى من كل عيب جميل بنفسه وهو من اعظم العيوب
 وينبغي ان يعلم ان تامل عيبه بغيره كالتدبير بغيره له فاذا كان
 لا يرضى لنفسه ان يعاتب فيجب ان لا يرضى لغيره مالا يرضاه
 لنفسه هذه معالجات جليلة اما التفضل فمما ينظر الى السبب

الباعث له على الغيبة فان علاج العلة يقطع سببا وقد قلنا
الاسباب اما الغضب فعلاجها باسباغ كتاب افان الغضب
وهو ان يقول ان اميت خفي عليه لعل الله يغيثه على
سبب الغيبة وهذا في ما استجرت على فيه واكتففت بوجه
وقد قال صلى الله عليه واله وسلم ان المحبهم با لا يضلهم الا من
شقي غيظه بعصيته الله وقال صلى الله عليه واله وسلم من اتقى ربه
اسك لسانه وامر نفسه غيظه وقال صلى الله عليه واله وسلم من علم
غيفا وهو يقدر على ان يغيثه دعاه الله يوم القيمة على رؤس
المخلوقين حتى يجزيه اى المحرمات وفي بعض كتب الله يا من ادم
اذكرى حين تغضب اذكرى حين تغضب قال المصنف فيمن
اتقى واما الموافقة فان هم ان الله تعالى يغضب عليك اذا
تخطيت رضا المخلوقين فكيف ترجى غضبك ان تفرغ غيظك
وتخفف من لا فترك رضا الله اياهم الا ان يكون غضبك لله
وذلك لا يجوز ان تذكر الغضب عليه بسوء بل ينبغي ان
تغضب به تعالى فقال اذكروه بالسوء فانهم اغضبوا
ذلك بالغضب الذوق وهو الغيبة واما غيرة النفس بنسبة
الخيالة الى الغير حيث تستغنى عن ذكر الغير فالحكمة بان تعرف
ان تعرض لفت الخالق اسد من الترحل لفت المخلوق وان
بالغيبة متعرض لخط الله يفتيا ولا تدري انك تخلص من
الناس ولا تخلص نفسك في الدنيا بالتيهم وبذلك في الاخر
وتخرج حنائك باحقبة ومحصل ذم الله لك نقلا وتظن
دفع ذم الخلق فيمن وهذا خاذا الجمل والمخلوق واما عند
كقولك اني اكلت الحرام فقالن باكل وان قبلت مال السقاء

صالح

فقلان يقبل هذا الجمل لانك تقدم بالاقذار عن لا يجوز
الاقذار به فان من خالف امر الله لا يقتدى به كايام من كان
ولم يدخل غيظك النار وانت تقدم على ان لا تدحها لم توافقه
ولو وافقته سفع عقلت فاذا ذكرته غيبة وزاوة عصية لضعفها
الى ما اعتدرت عنه وتخلت مع الجمع بين المعصية على محلك
وعباوتك وكنت كالشاة تنظر الى الغنم ترى نفسها من الجبل
في ارض ترى نفسها ولو كان لها لسان لاطق وصرحت بالعدا
وقالت الغنم ليس مني وقد اهلك نفسها فكذلك لك افعل
لكن تفعلك من جهلك وحالك مثل حالها لا ترجى ولا تفعل
من نفسك واما ضدك الباهات وزكيتا النفس من باه الغفل
بان تقدم غيظك فينبغي ان تعلم انك عا ذكرته ابطك فضلك
عند الله وانت من اعتقاد الناس فضلك على خط وبعنا بعض
اعتقادهم فيك اذ يقولك ذلك الناس فيكون قد يغت ما
الخالق يفتيا عبا عند المخلوقين وهما ولو حصل الله من الخلق
اعتقاد الفضل لك ان لا يفتون غنك من الله شيئا واما الغيبة
للك الذين جمع بين عداين لانك حادثة على نعمة الله ما كنته
معذبا بالحد فاقعت بذلك حتى اصبحت اليه عذبا في الاخر
فكنت خاسرة الدنيا فجعلت نفسك ايضا خاسرة الاخرة
فخرج بينك وبين فضل قد صدقت بحسبك فاصدت نفسك و
اهدت اليه حنائك فاذا انت صديقه وتعلق نفسك اولا
تفرغ غيبتك ونفرك وتنفعه اذ تنقل اليه حنائك او تنقل
اليك سببا ولا ينفعك فقد جمعت الى جنب الحرام الجمل الحاقه
وبها يكون حراما وقد حلك سببا لثا فضل محمودك فقل

فاذا اراد الله ان يفتنه طوبى لمن لم يمسح بها لسانه حوله ولما
 قصصه له من امره وخرجه عند الناس بما خزا نفسه عند الله
 وعند المسلمين والقدس والبركة في حركته وسما لك حركتك
 وحركته يوم تجلس سائر من استقرات به وفاق الى النار ^{هنا}
 ذلك عن اخراص احبك وان عرفت حالك كنت اولي الانبياء
 منك فانك تحببت به عند الله قليل وعرضت نفسك لان اخذ بك
 في الغيبة على ملا من الناس ويوقك تحت سائر كاري في ليل
 الى النار مستهزأ بك وخرجك من جوارحه من جوارحه اياه و
 تسلط على ما نفا منك عاقبة الرحمة التي انة فهو حسن ولكن
 حركتك اليه فاستطاعك ما قبل من حسناتك اليه ما هو
 اكثر من حركتك فيكون جبر الامر للروح وخرج من كونه حيا
 وتقبل ان متحفا لان يكون مرحوما اذا حبط اجره وقبضت
 من حسناتك وكذلك الغيبة لا يجيب الغيبة فاما حجت
 اليك الشيطان الغيبة ليجعل احب غيبته وخطاك وتغير مقرنا
 لعبادته فاما الغيبة واما الغيبة في الخيط الى الغيبة
 ان تجيب من نفسك انك كيف اهلكك وديك ودين غيرك ان
 بدماه وانت مع ذلك لا تاس حقيرة الدنيا وهو ان يفتنك الله
 بتركك كما هلكك بالحبب بتركك فاذن علاج جميع ذلك
 المعرفة فقط والتحقق بدين الله من اجاب الايمان
 فمن قهر ايمانه بجميع ذلك انك عن الغيبة لا تها ^{بيان}
 تحريم الغيبة بالقلب اعلم ان سوء الظن هو مثل سوء القول
 وكما هو عليك ان تحدث غيرك بلسانك عما في قلبك فليدرك
 ان شدة نفسك بذلك فلا ان ينظر الظن باخيك ليست اعتر

من استغفلك باللعن والمراعاة وما عرفت ههنا مسلم يحق
 في الشر ولا يجحد عند الشيطان فيدعوك الى اعترابه واذا عظمت
 فلا تظفر وانت مسرور باللعن على نفسه ليظن اليك بعين
 وتظن اليه بعين الاستعفاء وتقع عليه بذكر لا ان يحفظ
 وليكن قصدك تلخيصه من امره وانت حزين كما حزن على نفسك
 اذا دخل عليك قصصا ويغني ان يكون تركه ذلك من غير
 نصيحتك احب اليك من تركه بالغيبة فاذا انت فعلت ذلك
 كنت حجت بين امره وعظا من الغيبة وعصية وجره اعانه
 له على دينه ومن لم يترك سوء الظن الحسن فان الغيبة لا ينفع
 بالظن ويطلب الحق فيستغل بالظن وسوء الظن من غير
 الله تعالى ولا تجسوا فالغيبة وسوء الظن والظن من غير
 في ايقاد حلق ومعنى التجسس ان لا تترك عباد الله تحت ستره
 فتوصل الى طمأنينة وهناك الشرحي تكلف لك ما لم يكن موقفا
 حلك لكان اسمك عليك ولديك وقد ذكرنا في كتابنا ^{البيان}
 والذي من المكر حكم التجسس وحقيقة ^{بيان} الاعمال والمخضبة
 في الغيبة اعلم ان المخضبة ذكرها في الغيبة هو غرض صحيح في
 لا يمكن التوصل اليه الا به فندفع ذلك انما الغيبة وهي سائر
^{الاول} الظلم فان من ذكر قاضيا بالظلم والمجانبه واحدا في حق
 كان هذا باعلينا اما الظلم من جهة القاصد فله ان يظلم الى
 السلطان ويظهر الى الظلم الذي لا يمكن استيفار حقه الا به وقد
 قال صلى الله عليه واله وسلم صاحب الحق مقال وقال ظلم العاني
 ظلم وقال في الواجد ظلم يحمل حقه وعقوبة ^{الثاني} الاستعانة
 على تغيير المنكر وهو العاصي الى سبج الملاح ابا حه ههنا بالقصص

فان لم يكن ذلك هو المقصود كان حراما **الثالث** الاستسقاء كما في
 الحديث فليطلب الى ابي ابي بكر فكيف طريقه الى خلاص و
 الاسلام المعروف بان يقول ما فعلك في جعل ظهري اربع اوقية
 ولكن الثيبين مباح بهذا العهد لما دوى عن هذا ايضا قالت
 عائشة رضي الله عنها والله وسلم ان ابا سفيان رجلا شحيح لا يعطى
 ما يكتفي اياهي وولدي افاخذ من غرضه ما يكتفي ما يكتفي
 وولده بالمعروف فذكرت الشيخ والطلم لها ولها ما لم يجر
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا كان قصدها الاستسقاء
الرابع تحذير السلطان من الشر فاذا رأت تنفقا يريد الى اهل
 الشرا وصبر مع اوفاسق وخفت ان يقضى اليه بديعة ذلك
 ان تكف له بديعة وصفه مما كان الباعث لك الخوف على
 سلامة البدعة والفسق لا خيرة ذلك موضع العرفه اذ قد يكون
 هو الباعث وليس الشيطان ذلك باطننا الشفقة على الحق
 كذلك من اشترى صلو كما وقد عرفت المملوك بالسيرة او بالفسق
 او بعيب اخر فلك ان تذكر ذلك فانه سكونك ضربه على الشتر
 في ذلك ضربه على العهد والمشي اول علة اجانية وكذلك
 المزك اذا سئل عن الشاهد فله الطعن ان علم طعننا وكذلك
 المشارة الترويح والادراج لزمانه انه يذكر ما يعرف على
 قصد النفع المستفاد على قصد الوفاء وان علم انه لا يترجم الا بالخير
 مجرد قوله لا يصلح لك فهو الواجب فان علم انه لا يترجم الا بالخير
 بعينه فله ان يصرح به قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان
 عود عن ذكر الفاجر لا يضره الناس اذكروه بما فيه يحذر الله
 وكما في قولون ثلثة لا عين لهم الامام الجابر والشيخ والحاكم في نسخة

الخامس ان يكون الامان معروفا بالقب يعرف عن عبيد كالاخرج و
 الاخرج فلا اثر على من يقول دوى ابو الزناد عن الاخرج و
 سليمان بن رعيث وما يجري مجراه فقد فعل العلماء ذلك لفرقة
 التوقيف ولا ضرورة لك بحيث لا يكره صاحبه لو علم بذلك
 صار مشهورا به نعم لو وجد عنه معذرا وامكنه التوقيف بهما في
 غير اولي ذلك يقال لا يصح البصر بعد ولا عن اسم الشخص
السادس ان يكون محاربا بالفسق كالحث وصاحب الماخوذ
 الحارث بن شيبان ومضارة الناس وكل من يظاها بالفسق بحيث
 لا يتكف من ان يذكره ولا يكره ان يذكره فاذا ذكر منه ما
 يظاها به فلا اثر عليه قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 من اتى جباب الحيا عن وجهه فلا عية له وذلك لانهم يظاها
 يتناخرون فكيف يكره ذلك وهو يقصد اظهار نعم لى ذكره
 بغير ما يظاها به اثره في نفسه قال السيد العلامة فضل الله بن علي
 الحسين في شرح الشهاب في تفسيره في قوله صلى الله عليه واله وسلم ليس
 لفاسق عية ان الغيبة ذكر الغائب بما فيه من عيب من غير حجة
 الى ذكره ثم قال فاما اذا كان من يغتاب فاسقا فانه ليس ما يذكر
 به عية وانما يستعمل ما يذكر به عية غيبة اذا كان تابيا تاما اما
 اذا كان مصر عليه فليس بغيبة كيف وهو يرتكب ما يغتاب به
 انتهى كلامه ويؤيد به اخبار وكلام اهل اللغة قال الجوهري
 الغيبة ان يكلم خلفا من مستورا بما فيه من سوء فان كان
 مستورا عية وان كان كذا باسمه غيبا ناهي الصادق عليه السلام الغيبة
 ان تقول اخاك ما سرائه عليه واما امر الظاهر فيه مثل
 الحق والعجلة فلا واليه ان يقول فيه ما ليس فيه وعن ابي

من ذكره من خلقه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اعتبارا به ومن ذكره
 بما ليس فيه فقد خسر في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام
 ما هو بالغ من ذلك كله واسع فانه عليه السلام قال وصفته الغيبة
 ان فلكا احدهما ليس عند الله عيب ويذكر ما يجد العلم فيه واما
 الخوض في ذكر غائب بما هو عند الله من امور وصاحبه فيه ما هو
 فليس بغيبة وان كان صاحبه اذا سمع به وكنت انت معارف هذه الحيا
 عنه مبنيا للتحقق من الباطل ببيان الله ورسوله ولكن على شرط ان
 لا يكون للقاتل بذلك من غير بيان الحق والرجوع الى الله واما
 اذا المراد به نقص المذكور بغير ذلك الحق فهو ما حقه بصادق الله
 وان كان سوا **باب** في كثرة الغيبة اعلم ان الرجوع على الغيبة
 ان يذم ويتوب ويتا سفي على ما فعله يخرج عن حق الله ثم
 يتحمل الغتاب لجهالة يخرج عن سطوة ويقتضي ان يتحمل وهو
 حزين تاسف تاد على ما فعله اذا المراد من ذلك يتحمل لظهور نفسه
 الى عورة الباطن لا يكون نادرا فيكون قد قارف مصيبة اخرى
 وقيل بغير الاستغفار دون الاستحلال وربما يخرج في ذلك بما
 روي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال كثرة الغيبة من اغتربة
 ان تستغفر له وقال مجاهد كثرة اكل الخمر احيى ان يغترب
 عليه وتدعو له بخير وسئل بعضهم عن التوبة عن الغيبة فقال
 غشي الى صاحبك وتقول كذبت فيما قلت واسأت فان شئت
 اخذت حقك وان شئت عفت وهذا هو الاصح وقول القائل
 العوض لا عوض له فلا يجزى الاستحلال منه بخلاف المال كلهم
 صغف اذا خرجت العوض حلا القذف وبليت المطالبة به بل في
 الحديث الصحيح ما روي انه صلى الله عليه واله وسلم قال من كانت

لا حجة

لا حجة عنده مظلومة عرض اموال فيتحلقها منه من قبل ان ياتي يوم
 ليس هناك دين ولا درهم يولد من حسنة فان لم يكن له
 اخذ من سيئات صاحبه فزبدت على سبيله اقول الكلام الصحيح
 الجامع بين راجح والافعال الواردة في هذا الباب ما قال
 الصادق عليه السلام انه ان اعتبت فبلغ الغتاب فاحتل منه وان لم
 يلحقه فاستغفر الله وذلك لان الاستحلال مع عدم البلوغ
 اليه اثمارة للفتنة وجلب للصغار وفي حكم من لم يبلغ من لم
 يقبل على الرجوع اليه عوف او غيبة قال ابو حامد فان كان
 غائبا او غيبا فينبغي ان يكثر الاستغفار له والدعاء ويكثر الحسنات
 فان قلت فالتحليل هل يجب فاقول لا لا في نوع ترويج والترويج
 فضل وليس بواجب ولكنه حسن وسبيل المعتذر ان يبالغ في
 الثناء عليه والتزود اليه ويلازم ذلك حتى يطيب قلبه فان لم
 يطيب قلبه كان اعتذاره وقوده حنة محسرة لا يقابل بها
 سيئة الغيبة والقيمة وكان بعض السلف لا يحل الظالم قال
 سعيد بن المسيب لا حل من ظلمه وقال ابن سيرين الخ لم احررها
 عليه فاحلها له ان الله حرم الغيبة عليه وما كنت لا حل ما
 الله ابدا فان قلت فامعنى قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 ينبغي ان يتحلى والتحليل ما حرم الله من غير ممكن فقول المراد به
 العتق عن المظنة لان نقل الحرام حلالا وما ذكره ابن سيرين
 حسن في التحليل قبل الغيبة فانه لا يجزى له ان يتحلى بغير الغيبة
 فان قلت فامعنى قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يحل
 ان يكون كافي صغفم كان اذا خرج من بيته قال اللهم اني قد
 تصدقت بهجتي على الناس فكيف تصدق بالعرض ومن تصدق

فصل باح تامله فان كان لا يتصدق صدقة فما يجرى الحق عليه فيقول
 مضاهي لا اطلب بطله في القيمة منه ولا اخاصية ولا فلا نصير
 الغية خلا ليه ولا تقط المظلة به لا عوقيل الوجيب الا
 انما وجد ولد الغمر على الوفاء بان لا يتخاصم فان رجوع وضايف
 كان قياسه قياس سائر المحقوق ان له ذلك بل صرح الفقهاء بان
 من اباح الصدقة لم يسطر حق من حد الصدق ومظلة الاخر
 مثل مظلة الدنيا على الجمل فالصواب اصل صدق ورجع اذا جئت لاه
 برون يدعي الله عز وجل هو القيمة من روى ليقم من كان اخرج على
 تقام فلا يميز الا من عني عن مظلة في الدنيا وقد قال الله تعالى خذ
 العصف وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فقال رسول الله صلى
 عليه وآله وسلم يا جبريل ما هذا العصف فقال ان الله يامر ان يعفى
 عن ظلمك وتصل من قطعتك وتغفر من حرمك وروى عن بعضهم
 ان رجلا قال له ان فلانا قد اغتصبك فبعت اليه طبقا من الرطب
 وقال بلغني انك قد اهديت الى من حسانك فاريت ان اكافيك
 عليها فاعده فاني لا اقدر ان اكافيك على التمام **لافة الدابة**
عشر النبوة قال الله تعالى هاد مناه نبيم سابع للمير بعد انهم
 عتلى بعد ذلك ذنوبهم قال عبيد الله بن المبارك هو ولد الزنا لا يكره
 الحديث وأشار به الى ان كل من لا يكره الحديث ومشي بالقيمة
 ولا على انه ولد الزنا استباحا من قوله تعالى عتلى بعد ذلك ذنوبهم
 والذين هم هو الذي وقال تعالى ويل لكل همة ثرة قبل الحفرة التمام
 والذرة الغناب وقال تعالى حاتم الحطب قبل كانت مائة حمالة
 الحديث وقال تعالى فانتا هما فلم ينجيا عنها من الله شيئا قبل كانتا
 امرأة لو طحخر بالضيغان وامرأة نوح كانت خيرا نوحين وقد

قال

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل الجنة غافرة حيث احس
 لا يدخل الجنة غافرة والقات هو الغامر وعند النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 احكم الى الله احكم اخلاقا الموطون اكافا الذين بالغون و
 بالغون وان افضلكم الى الله المشاؤون بالنعمة بين راحية الفرقين
 بين راحية المؤمنين للمسلمين للبراء الغثالث وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 الا اخبركم بشرا ذكره لولايي يا رسول الله قال المشاؤون بالنعمة
 المصدون بين راحية الباعثون للبراء العيب وقال ابو ذر قال
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اشاع على مسلم كلمة الخيثة بها يغير حق
 شانه الله المارومر القصة قال البخاري قال رسول الله صلى
 ايا رجل اشاع على رجل كلمة وهو ما جرى للشيء به في الدنيا
 كان حقا على الله عز وجل ان يذهب جانيه القيمة المارومر
 ان الله تعالى لا خلق الجنة قالها بكل قالت سعد بن ذخر قال
 البخاري رجل جلد وخرج رجل الى لا يبيح فك ثمانية نفر من
 لا يبيحك من خمر ولا مفر على الزنا ولا قات وهو الغامر
 ولا ذنوب ولا الشرا ولا مخنث ولا قاطع رحم ولا الذي يقول
 على عهد الله ان اهل كذا وكذا لم يفر برفيقه من طريق
 الخاصة ما رويناه عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين ع
 من لم يمشك المشاؤون بالنعمة المفرقون بين الاخوة المبقون للبراء للقاء
 وعن الباقر عليه السلام قال الجنة محبة على القضاة من ولاتها ما بين النعم
 قال ابو حماد وروى كعب انه اصاب ثورا من ثور قحط فاستسق
 موسى ريت فالجيب فادعى الله تعالى المبرئى لا استجيب لك ولين
 معك وفيكم فما رقد اضر على النعمة فقال موسى يا رب من هو حجة
 فتخرج من بينا فقال يا موسى لها كعن النعمة واكن غاما قباوا

يا جميعهم فسقوا فقال اتبع رجل حكما سمعا نه فرسخ في سبع كان فلما
 قدم عليه قال اني احببتك للذي اناك الله من العلم فاجري عن
 السار وما اقل منا وعن مريض وما اوسع منا وعن الجوع وما اقصى
 منه وعن النار وما احرم منا وعن الزمير وما ابر منه وعن الجوع وما
 اقصر منه وعن اليتيم وما اذل منه قال اليهم ان علي البري اهل من الموت
 والموت اوسع من البري واقل ما يقع انفس من الجوع والجوع والحسد
 احقر من النار والحاجة الى القريب اذالم ينجد ابر من الزمير وطلب
 الكاهن اقس من الجوع والناظر اذا ما ان امره اذل من اليتيم وقال ان
 ثلث غلاب القبر من اليتيم **بيان حال اليتيم واليتيم ردها**
 اصل ان اسم اليتيم انما يطلق في ذكره على من يتم قول الفيلسوف
 فيه كما قال فلان كان يتيم فيك كذا وكذا وليت اليتيم محسوسه
 بالمعقول فيه بل حدها كنهه ما يكره كنهه سواء كرهه المعقول عنه او
 المعقول اليه او كرهه تالك وسواء كان اكثف بالمعقول او بالكتابة او
 الرق والامار وسواء كان المعقول من احوال او من احوال ومول
 كان ذلك عباد نقصا ما على المعقول عنه اوله يمكن بل حقه فيهم
 افعله السوء هتك الشريعة كما يكره كنهه على كل ما داه من احوال
 الناس فيلجى ان يسكت عنه الامانة حكاه في فائدة علم او وضع
 كما اذا جرى من يتناول ما لغيره فعليه ان يشهد به مراعاة حق الشريعة
 عليه فاما اذا كان داه يخفي ما لا نفسه فذكر فهو غيبه وافتاء للشر
 فان كان ما يتم به نقصا فاحشا وجيبا المحكي عنه او المحكي
 للشيء له او القرح بالحيث او المحكي عنه المعقول وكل من حملت
 اليتيم وقيل له ان فلانا قال ليك كذا وكذا او فعله كذا وكذا
 او هو يكره اخذ امرك اوتى مكالمة عليك او في تبيح حالك

او ما يجري مجراه فعليه دية امه الا و ان لا يصدق لان الفاسد
 فاسق وهو مردود والشهادة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان
 جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة الا اني ان نبأه
 عن ذلك ويخبر ويصح له فعليه قال الله تعالى واما المعروف فانه عن
 المنكر الثالث ان يغضبه الله فانه يغضبه عند الله ويحب بغض من
 يغضبه الله الرابع ان لا يظن باخيك العايب السوء لغو له
 احببوا اكثر من الظن الحسن ان لا يحكمك ما يحكي لك على النفس
 والبصيص ليصدق قال الله تعالى ولا تجسسوا السادس ان لا ترضى
 ما هيئت عند انما فلا يحكي غيبة فقول فلان قد حكي كذا وكذا
 فتكون برعا ما ومعا ما وتكون قد اتيت ما عنده غيبه وقدره
 عن علي بن ابي طالب ان رجلا اياه يسو اليه رجل فقال ما هذا غيبه
 عما قلت فان كنت صادقا فمقتان وان كنت كاذبا عاقبا فان
 شئت ان نفيك اقل انك قال اقله يا امير المؤمنين وعن محمد بن
 العزيز انه دخل اليه رجل فذكر عنده عن رجل شيئا فقال محمد بن
 شئت نظرا في امره فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه مائة
 ان جاءك فاسق بنبأ فتبينوا وان كنت صادقا فانت من اهل هذه
 الا انهما زما مشاء بنيم وان شئت عفو عنك قال العوفي يا امير المؤمنين
 لا تعود اليه ابدا و ذكر ان حكما من الحكماء زاره بعض اخوانه
 واخبره بشيء عن غيره فقال له الحكيم قد ابطلت عن الزبارة وابتغيت
 ثبوت جنايات تعصفت الى اخي وشغلت قلبك بالعارف والمصنف نفسك
 الائمة وهو ان سليمان بن عبد الملك كان جالسا عند المنبر
 فجاءه رجل فقال له سلما ان بلغني انك وقعت في غفلة كذا وكذا
 فقال الرجل ما فعلت ولا قلت فقال سلما ان الذي اخبرني كان

كان صادقا قال ان هذا لا يكون القام صادقا فقال صلى الله عليه وسلم
 اذهب بسلامة وقال بعضهم من قال بك تركك وهذا الشا
 الى ان القام يفتي ان بعض ولا يفتي بعد اقله فليكن لا يعنى
 ولو لا نيك من الكذب والغيبة والافتراء والخيانة والغش والحد
 والمغافق ورضا وبين الناس والحدود وهو من قد سعى
 قطع ما امر الله به ان من لم يزل الله تعالى ويقتضون ما امر الله به
 ان يصل بسلامة وقال بعض رجل انما السبل على
 الذين يملكون النفس ويخولون في رايهم بغير الحق والقام منهم
 وقال صلى الله عليه وسلم من شرا الناس من اتقاء الناس لشرف
 القام منهم وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع قال من
 قاطع بين الناس بالغمه وهو القام وقيل قاطع الرحم وذكر
 السعاية عند بعض الساجدين فقال ما ظنكم بغير محمد الصديق
 من كل طبقة من الناس الا منهم والسعاية هي الغم الا انها اذا
 كانت الى من يخاف جانبها سميت سعاه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
 الساعي بك سر الى الناس لغيرة وشدة يعني ليس ولد حلال وقيل
 لقمان الحكيم لا منه يا بني اوصيك بخلاف ان سكنت هامة لم تزل
 سيد الباطن خلفك القريب والبعيد واسك جهلك عن الكربة
 والتمم واخظ اخوانك وصل اقاربك وامنهم من قول ساج
 اوسام ياخ يريد هذالك ويرور خذاك وليكن اخذك من اذا
 فارقتهم وفارقت لهم قلوبهم ولم يفتا برك وقال بعضهم الغم
 سبلة على الكثرة الحد والمغافق وهما نافي الذل وقال بعضهم
 لو لم ما نقله القام الى كذا كان من المجري بالشم عليك والمقول
 اولى بحالك لانهم يقابلونك على المحلة فتر القام عظيم فيبقى

طال
الناجعة عشر كان في السائين والى
 ياتي هؤلاء بدرجة ويزيدون المعاديل ويكمل كل واحد بكماله
 برا حقه وقيل انما يعنى من يشاهد معاديل من ذللك عن
 قال البخاري يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان
 له حسان في الدنيا كان له لسانان من نادره القصة وعنه
 صلى الله عليه وسلم يخبرون من شهادته بغير القصة والحق
 الذي ياتي هؤلاء بحديث هو لا يجد في ذللفظ الذي ياتي
 هؤلاء بوجده هؤلاء بوجده وقال مالك بن دينار قوت في القصة
 بطلت الامانة والرجل مع صاحبه في شقين مختلفين هلاك الله
 القيمة كل شقين مختلفين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انفس خلقه الله تعالى وراهم الكافرين والمكبرين والذين
 البصائر لاخوانهم في صدورهم فاذا لقوهم تخلفوا اليهم
 الذين اوادعوا الى الله ورسوله كانوا بطاروا ذا دعوا الى الشيطان
 ولهم كانوا اسراعا اولسوس طريق الخاصة ما رواه الصدوق
 باسنا وه الى على عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

واحد ولا سفيان عذوا واحد وكذلك الازهاد ابو حامد
 وانفقوا على ان ملاقات الامين بوجوه نفاق والفاق علاما
 كثيرة وهذه من حيلها وقد عرفت ان رجلا من اصحاب رسول الله
 ما لم يعلم عليه حذيفة فقال عرفت رجلا من اصحاب رسول الله
 ولا يقبل عليه فقال يا امير المؤمنين ان منهم فقال هرا لثلك الله انا
 منهم انما فقال اللهم لا اؤمن بها احدا بعدك فان قلت فيها اذا
 يصير الرجل ذا الماتين وما حذيفة فاقول اذا دخل على معاوية
 وجا هلك واحد منها وكان صا وقافية لم يكن صافا ولا ذا
 لسانين فان الواحد قد صادق معاوية ولكن صفاة ضعيفة
 لا تنق الى حذيفة الا خرج اذ لو تحققت الصدقة لاقتت معاوية
 الاعلاء كما ذكر فامة كتاب الصبر والاحتج نعم لو نقل كلام كل واحد
 الى الاخر ففهمه لسانين وذلك شر من الغيبة اذ يصير غاسا ان
 ينقل من احد الجاهلين فقط فان نقل من الجاهلين فهو شر من الغيبة
 وان لم ينقل كلاما ولكن حسن لكل واحد منها ما هو عليه من المعادة
 مع صاحبه ففهمه لسانين وكذلك اذا وعد كل واحد منهما ان ينهر

وكذلك

وحيثما تفرقت الرجل عطفك الله وقال مطرف ما سمعت ثناء او مذمة
 الا نقا غبت الى نفسه وقال زياد بن ابي سلم لعين احمد بن مسعود عليه
 او مذمة لا تفرق له الشيطان ولكن المؤمن يرجم قال ابن ابي
 قحافة لاها اما ما ذكرنا وادفك فليعلم ما اقل مطرف
 ما سمعت ثناء او مذمة الا نقا غبت الى نفسه فقال زياد بن مطرف
 وقال صلى الله عليه واله وسلم لو شئ رجل الى رجل لكان مرفقا كان خير
 له من ان يفرق عليه وحججه وقبل المدح الذي هو ذلك ان المدح
 هو الذي يفرق عن العمل والمدح يوجب التقوى وان المدح يوجب التقوى
 ما يقبضه من ذلك كالدفع فلهذا كان شهره فان سلم المدح عن هذه
 الامور في حق المدح والمدح له يمكن به اسرول بما كان مرفقا
 اليه ولذلك انما رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على الصحابة ولكن
 قال عن صدق ويصبر وكانا ابا جهل من ان يورثهم ذلك كبروا
 تحجبا وفقوا على مدح الرجل نفسه فخرج طائفة من اكبرها الفاخر
 وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر
 لو است اقول هذا الفاخر كما يقصد الناس بالمدح على انفسهم
 وذلك لان الفاخر كان بالله ويقرب من الله لا يولد او موقلة
 عليهم كما ان القبول عند الملك قبل اعطيا انما يقدر لقبول اياه
 يفرح لا يقدره على بعض رعاياه وتفصيل هذه الايات تقدر
 على الجمع بين المدح وبين الشك عليه اذ قال صلى الله عليه واله
 وجبت الخلة لما اتوا على بعض المولى ثم قال انتم شهداء الله
 في الارض وقالوا لجان هذا ان لجانا مدحنا مع الملك فاذا ذكر
 اخاه المسلم بغيره قالت الملكة والله لثمة واذا ذكره بغيره قالت الملكة
 يا بن ادر المسوق عرفت ارجع على نفسك واجلهما انتم يحول في ذلك انان

بيان ما على المذبح اعلم ان على المذبح ان يكون شديد الاحترار
 عن افة الكبرياء واحدة الفخر والرياء ولا يجوز عند الآباء
 يعرف نفسه وما لم يخط الخطاة ودقايق الرضا وافات الاعمال
 وانه يعرف من قسمه ما يعرفه المذبح ولو انكشف له جميع السرور
 وما يجري على خاطره لكف المذبح عن مدحه وعليه ان يظهر
 كراهة المذبح باذلال المذبح والاشارة بقوله صلى الله عليه
 اخذوا الزانية وجن المذبحين قال سفيان بن عيينة لا يفر المذبح
 من عرف نفسه وانما هو رجل من الصالحين فقال اللهم ان هو
 لا يعرفني وانت تعرفني فقال لا اخرجني ابقى عليه اللهم ان عبدك
 هذا قد تقرب اليك بمقتل وانا اشتدك على نفسه وقال علي بن ابي طالب
 اللهم اغفر لي ما لا يعلمون ولا تغضبني بما يقولون يا حبيبني
خير ما اقبلتني الا فاة السوء الغفلة التي دقايق الخطايا تفوق
 الكلام لا يفيها يتعلق بالله معصاة تدويرها يا نور الدين فلا
 يقدر على تقويم القضاة امور الذين الا العلم والاهل من
 قضاة علم او فصاحة لم يخل كلامه عن الزلل ولكن الله يفرع منه
 لجها لثه شامرا ما قاله خذنه قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يقل
 احكم ما شاء الله وشت ولكن ليقول ما شاء الله وشت وذلك
 لان في العطف المطلق بالما وتثنية وتثنية وهو على خلاف الاحكام
 وقال ابن عباس من جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 بكلمة في بعض الامور فقال ما شاء الله وشت فقال صلى الله عليه
 وسلم اجعلني من عبد يلايل ما شاء الله وشت وخطب رجل عند رسول
 الله صلى الله عليه واله وسلم فقال ان يطلع الله ورسوله فقد شئت
 ومن يعصهما فقد غفري فقال قل من يعص الله ورسوله فقد غفري

وذكره قوله ومن يعصهما لا تضره وسعة وعن ابن عباس ان قال ان
 يشرك حتى يشرك بكلمة يقول له لا اله الا الله وعن النبي
 ان الله ينهكم ان تحلفوا بآياتكم من كان حلفا فليحلف بالله ان
 وعنه صلى الله عليه واله وسلم لا تسوا العجب الكراما انك الرجل
 المسلم وعنه صلى الله عليه واله وسلم لا يقول احدكم صديقي ولا
 كلامك عبيد الله وكل من اناكم اماء الله ولكن الرجل غلامى وجا يتي
 وقضى وقضى ولا يقول المملوك رب ولا يتي ولكن سيدي وسيد
 كلامك عبيد الرب واحد وعنه صلى الله عليه واله وسلم لا تقولوا
 للمنافق سيد فانه ان يكن سيدا فقد اصغفتم ربكم وقال صلى الله
 واله وسلم من قال اما نحن من اسلام فان كان كاذبا فهو كاف
 وان كان صادقا فنرجع الى الاسلام سائلا هذا فاعضا لاجل
 في الكلام ولا يمكن حصره ومن قال جميع ما اوردناه من افات اللسان
 علم اذا اطلق لسانه لم يسلم فقد ذلك يعرف سره صلى الله عليه
 من صحت بخلاف هذه الافات كلها هالك ومعايب وهي على
 طريق التكلم فان سكت سلم من الكل وان تكلم خاطر نفسه الا ان
 يوافقه لسان صحيح وعم غير ذورج حافظ مراقبة لازمة وتقليل
 من الكلام فصلا يعلم عند ذلك وهو مع جميع ذلك لا ينفك
 من الخط فان كنت لا تقدر على ان تكون ممن تكلم فتمن فكن
 ممن سكت فسلم فالسلامة احدي الغنمين **لا فاة العشر**
 سؤال العوام عن صفات الله وعن كلامه وعن الحروف قد يهيج
 افئدة وحتم الاستشغال بالاعمال بالقران الا ان ذلك يقتل
 على القلوب والافضل خفيف على القلب والعالي يريح بان يخرج
 في العلم اذا الشيطان يحيل اليه انك من العباد والفضل فلا يزال

يجب اليه ذلك حتى يحكم بما هو كرم و هو لا يدري وكل كبريى يحكمها
 الصالح فهو سلم له من ان يتكلم في العلم لا سيما فيما يتعلق بالله
 وصفاته واعماله لان العلم الاستشغال بالعبادة بالامان بها
 هو به القرآن والتسليم على ما جاء به الرسل من غير تحجب وسواهم
 من غير ما يتعلق بالعبادة هو ادب منهم ليحققوا به المقت من الله
 وتبرصون من غير الكفر وهو كمال ساسة الدواب من اسرار الملوك
 وهو واجب للعقوب وكل من سأل عن علم خاص من علم يبلغ فضيلة
 تلك الدابة فهو مندوب في الاضافة اليه على ذلك قال صلى
 عليه واله وسلم ذوق من ذوقكم فاعنا هلك من كان قبلكم في العلم
 واخلاقهم على انبيائهم فما طبعكم هذه فاجتنبوها وما امرتكم بها
 منه ما استطعتم وروى انه سأل الناس رسول الله صلى الله عليه
 واهله ما اكثروا عليه واخفوه فضعف الخبر فقال لا تلووا
 عن غيري الا ما ناكم به فقالوا له رجل فقال يا رسول الله من ايقظ
 اباك حذاف فقام الميراث بان اخوان فقال يا رسول الله من ايقظ
 فقال يا ربكم الذي دعيت اليه ثم قام الميراث فقال يا رسول الله
 انك الحجة اوتى النار فقال لا اله الا الله والحمد لله الذي خلقنا
 الله صلى الله عليه واله وسلم اسكوا في الحديث فهو رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 عن القليل والقال وكثرة السؤال وانصاعة للقال وقال صلى الله عليه واله وسلم
 يوشك الناس بقاء ان يكون بهم حتى يقولوا هذا خلق الله الحق
 فمن خلق الله ما ذا قالوا ذلك فقالوا قل هو الله احد حتى تحتمل
 السورة ثم جعل احرك من يابو ثناء وليست بعدا به من الشيطان
 الرجيم وقال جابر ما نزلت اية الا لكثرة السؤال وفقر
 موسى والخضر صلى الله عليهما نبيه على المنع من السؤال قبل ان يستخاضا

اذ قال فان اتبع فلا تسأل عن شيء حتى احذر لك منه ذكره
 سال عن السيرة التي عليه حتى اعتذر وقال لا تسألني ما نسيت
 ولا تهتق عن امرى عسرا فلما لم يصبر حتى سال ثانيا قال هذا قد
 بيني وبينك وفارقه فقال العوارض من المؤمنين الذين من اعظم
 الاوقات وهي من الميزات للفقير فيجب فيهم ومنهم من يحسن في حروف
 القرآن فيطأ ثرك من العلو ويظهرهم ذلك ايضا في شقال
 كتب اليه الملك بكتاب يرسم له فيه اول ما يشعل به من سبع
 ثمانية ان قوطا من الكتاب عتيق او حلت فاستحق به العقوبة لا محالة
 فكذلك اتبع العاصي حدود القرآن واشتغل بالجوهر الحاقه فيه او بعدة
 وكذا اسرار رحمت الله تعالى هذا اخر الكلام في كتابنا الثاني من
 مع المهلكة في الحجج النبوية في احكامها
 وسألوا انما اريدنا كتابا في الغيب والحجج
 والحسد والحسد في الاخر والآخر وطاهر اياها
 والصلوة على محمد وآله وسلم

كتاب آفة الغضب والحقد والحسد من الكتاب الخامس في مع الملكات من الحجج النبوية الخصال

بسم الله الرحمن الرحيم وبه
الحمد لله الذي لا يكلل إلا على عرشه ورحمة الرحمن ولا يحذر
سوى خشيته وسطوته الخافون الذي استدرج عباده من
لا يعلمون وسأله عليهم الشهباء ما هم بترك ما يبتغون وأبطلهم
بالغضب وكلفهم العلم الضيق فما يعصون ثم حتم بالملكوت والملا
وأصلحهم ليظهر كيف يعملون واتقن به حتم ليعلم صدقهم فيما يدعون
وعرفهم أنه لا يخفى عليه شيء مما يدعون وما يعملون وحذرهم بأن
ياخذهم بغتة وهم لا يشعرون فقال ما يعملون إلا ضلالة واحدة
تأخذهم وهم يحضرون فلا يطيعون قسيمة ولا إلى أهلهم يرجعون
والصلوة على محمد رسول الله الذي لم ير تحت لواء النبوة والمؤمنون
وعلى الله وأصحابه الذين هم الأئمة المهديون والسادة المرصون
صلوة عازي عذرهما عذرهما ما كان من خلق الله وما سيكون ويحفظ
ببركتها الأولون والآخرين **أما بعد** فإن الغضب شعبة نار أقيمت
من نار الله الموقدة ألا تأكل من على الأضراس وأنها المشكاة
في على القواد استكان المحرقت الرماز ونجس حجاب الكبر والرفق
من قلب كل جبار عندكم يخرج الحجر الدار من الحريد وقد تكف
للتأخرين بنو القين أن الأمان ينبع من عرق إلى الشيطان اللعين
فمن استنقته نار الغضب فقد قويت قرينة الشيطان حيث قال حفته
من نار وخلقته من طين فانسان الطين السكون والوقار وسان
النار اللظى والاستغفار والحكمة ولا تضل أبدا مضطرا ومنه قوله تعالى

يلزمها

يلزمها في بطلانهم ومن تألج الغضب الحقد والحسد وبها هلك من
هالك وقد من سد وبخطها مضطرا إذ أصححت صلحها سائر الحقد
وإذا كان الحقد طحا للغضب مما يوقد المبدل من المعلن العطب
فما أخرجته الموقدة معاطبه وساوره الحقد ووقته وبخطه عن
القلب أن كان فيه ويعالج به أن يلج في قلبه ويدويه فان من لا يعرف
الشر يقع فيه ومن عرفه فالمرحوم لا تكفيه ما له يعرف الطريق الذي
به يدفع الشر ويقصيه ويخون ذكره من الغضب وأفات الحقد والحسد
في هذا الكتاب ويحجبها بيان ذم الغضب ثم بيان حقيقة الغضب ثم
بيان أن الغضب هل يمكن إزالته أصلا بالباطل أم لا ثم بيان أن
المصلحة للغضب ثم بيان علاج الغضب بعد هيجانه ثم بيان فضيلة كظم
الغضب ثم بيان فضيلة الحلم ثم بيان الغلبة الذي يجوز الأضار في
بعض الكلام ثم القول في دفع الحقد وتناجيره وفضيلة العفو
الرفق ثم القول في ذم الحقد في حقيقة وأسابيه ومعالجه وعنا
الواجب في إزالة ثم بيان البينة كثرة الحقد بين الأثام والأقارن
والأخوة وبني الأعمار والأقارب وما كان وقته في خبرهم وضعفه
ثم بيان الدواء الذي به يفي من الحقد عن القلب ثم بيان القول
الواجب في الحقد عن القلب **بيان ذم الغضب** قال الله تعالى أو حل
الدين كزولة قلوبهم الحية حجة الجاهلية قال تعالى الله سكتة على
رسوله الآية ذم الكفار بما أقاموا من السجدة الصادقة عن الغضب
بالباطل وصرح المؤمنين بما أنعم الله عليهم من النعمة وروى أن
رجلا قال يا رسول الله ٢ ما يجلي وأقل قال لا تغضب ثم أعاد عليه
فقال لا تغضب ومنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه سئل ما إذا يغضب عن
غضب الله قال لا تغضب وقال ابن مسعود قال لا يغضب الله عليه وآله

ما تقدمون التوبة فيكم تلك الذي لا يصحها الرجال قال ليس ذلك
ويكون الذي عليك نفسك عند الغضب وعنه صلى الله عليه وآله وسلم
الشديد بالهزيمة إذا التذبد من تلك نفسه عند الغضب عني
عليه وآله وسلم من كف غضبه من الله عز وجل وقال سليمان بن داود
يا بقاءك وكثرة الغضب فان كثرة الغضب ينقص فساد الرجل الحكيم
وعنه حكيمه ٢ قوله تعالى وصيلا وحصولا قال السيد الذي لا يغلبه
الغضب وقال ابو البراء قلت يا رسول الله دلفي على عمل يخل
لجنة قال لا تغضب وقال يحيى لعيسى عليه السلام لا تغضب قال لا يتطعم
الا اغضب انما لا تغضب الا قال هذا عني ان شاء الله
تعالى وقال صلى الله عليه وآله وسلم الغضب يضرب الايمان كما يضرب
البرء العلوقا ما غضب احد الا شق وقال رجل يا رسول الله
انني شقها غضبا لله تعالى قال فما بعد من غضب الله قال
لا تغضب اني لسب ومن طريق الخاصة ما نداء في الكا من لبي
عبد الله عليكم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغضب
يضرب الايمان كما يضرب الحل العسل وعن ميمون قال ذكر الغضب
عند النبي جعفر عليه السلام فقال ان الرجل يغضب في رضى ابا حجة
يدخل النار فاذا رجع غضب على قومه وهو قائم في مجلس من قومه
ذلك فانه سيذهب عنه رضى الشيطان ولما رجع غضب على قومه
فليد من منه فيلصقه فان الرحم اذا مست سكنت وعن ابو حمزة
الثمالى عنه عليه السلام قال ان هذا الغضب حوت من الشيطان وقد
في جوف ابن ادم وان احذرك اذا غضب احببت عيناه وانقشفت
او اخرج روى الشيطان فيه فاذا خاف احذرك ذلك من نفسه فليد من
الارض فان رضى الشيطان يذهب عنه عند ذلك وعن ابو عبد الله ع

قال الغضب مفتاح كل شر وعنه عليه السلام قال سمعت ابي يقول
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجل يدعى فقال الى اسكن
البادية فخطي جوامع الكفار فقال امرتك ان لا تغضب فاعاد
الرجل عليه المسئلة ثلاث مرات حتى رجع الرجل الى نفسه فقال
لا اسكن عن شئ بعد هذا ما امرني رسول الله الا بالخير قال وكان
الرجل يقول ان شئ اشتد من الغضب ان الرجل فقتل نفسه التي حرم الله
ويقتل المحض وعنه عليه السلام قال من كف غضبه ستر الله عيوبه
وعنه عليه السلام قال ان في القومة مكتوب يا ابن ادم اذا كرى غضب
اذكرك عند غضبي فلا تحمق فيما الحق واذا خلعت غطلة فافض
بانقاصك لك فان انتصارى لك خير من انتصارك لك لتلك
عنه عليه السلام قال الغضب يحجبه لقب الحكيم وقال من لم يملك غضبه
لم يملك عقله وعنه عليه السلام قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
عليه قال اذهب ولا تغضب فقال الرجل قد اكفيت بذلك فغضب الى
اهله فاذا بين قومه حرب قال قاموا صفوا فاحلوا السلاح
فما دى ذلك ليس ملا حرم قومه ثم قال رسول الله
لا تغضب قومي السلاح ثم جاء بيته الى القوم الذين هم عدوه
فقال يا هؤلاء ما كانت لكم من جراحتي او قتل او ضرب ليس فيه اثر
فغضبوا على اثاره فكم قال القوم فما كان فبواكم نحن اولئك
منكم قال فاصطلم القوم وذهب الغضب وعن ابو جعفر عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كفر بنفسه عن امر امر الناس
اقال الله نفسه يوم القيمة ومن كف غضبه عن الناس كف الله عنه
عذاب يوم القيمة وعنه عليه السلام قال مكتوب في القومة يا ابا حرم الله
يا ابن ادم ان غضبك عن ملكك عليه اكف عندك غضبي قال ابو حمزة

الآثار من ذلك القربان انه لقي ملكا من الملك فقال علي عليه السلام
 اياها وبقينا قال لا تغضب فان الشيطان اقاير ما يكون علي ابن آدم
 حين يغضب فخر الغضب بالحكم وسكنه بالثبوت وياك والعجلة فانك
 اذا جعلت اسطوانات خلقت وكان سبيلنا للتقريب والبعيد ولا تكن جبارا
 عبيدا وعن وهب بن منبه ان راسا لالشيطان ادى اخلاق بني آدم
 اعون لك عليهم قال الحق ان الرجل اذا كان حديدا قلبا كما يقرب
 العبيد ان الكثرة وقال حنيفة الشيطان يقول وكيف يغلبني ابن آدم
 اذا رغبني حيث سخطه اكون في قلبه واذا غضب طردني حتى اكون في راسه
 وقال جعفر بن محمد عليهم السلام الغضب مفتاح كل شر وقال بعض الرضا
 راس الحق الحرة وقال الغضب ومن رغب بالجهل استغنى عن العلم
 العلم ذين ومنفعة والجهل شين ومنفعة والسكون عن حروب الاحق
 جواربه وقال عياض قال لا يسل ما يحزنني نواذير فلن يجبرني على ذلك
 اذا سكن احدهم اخلافا شرا منه فقد ناء حيث شئت ومثلنا بما
 اجنبا واذا غضب قال بما لا يعلم ومثل ما يتدبر ويخجل بما لا يرميه
 ونسبه بما لا يقدر عليه وقيل الحكيم ما املك فلان لنفسه قال اذا
 لا تدله الشهوات ولا يصبر الحوى ولا يغلب الغضب ولا يعظم
 اياك والغضب فانه يصيرك الى ذلة الاعتداء وقال محمد بن
 سعود انظر الى حلم الرجل عند غضبه واما نة عند حلمه وما عليك
 بهجته اذا لم يغضب وما عليك بامانه اذا لم يطغ وقال بعضهم
 لا ينبغي ان يثبت العقل عند الغضب كما لا ينبغي ان يثبت روح النبي في
 التائير المحبوبة فاقول للناس خضيا اعلم فان كان للدماء كان
 وهما ومكان وان كان الاخرى كان على حيا وقد قيل الغضب
 عدو العقل والغضب عدو العقل وقيل لهداه من المبالاة اجمل

حسن الخلق في كلمة فقال ترك الغضب وقال بنو الانبياء من معه
 من تكلم لا ان لا يغضب يكون موفيا ورجي ومكون بعد من خليق
 فقال غاب من القوم انما اعدا عليه هذا الشايب انا ووفى به
 فلما مات كان في منزلة بعدة وهو ذاك الكل من به لا يترك الغضب
 ووفى به وقال وهب بن منبه للكفر اسعرا كان الغضب والشوق
 والخوف والطبع **بيان حقيقة الغضب** اعلم ان الله تعالى
 خلق الحيوان معرضا للفساد والموتان باسباب في داخل بدنه
 واسباب خارجة منه انعم عليه بما يجبره عن الفساد ويدفع عنه
 الهلاك الى اجل معلوم وما في كتابه اما السبب الداخل فهو انه
 وكبر من الرطوبة والحارة وجعل في الحرارة والرطوبة عداوة في
 مضادة فلا تترك الحرارة الرطوبة وتخففها وتجرها حتى
 تنفثي اخراؤها نجا وتباعد منها فلو لم يعمل بالرطوبة مدد من
 الغذاء يجبرها لتحل وتجز من اجزائها لهذا الحيوان فخلق الله الغذاء
 الموافق لبدن الحيوان وخلق في الحيوان شئ يستند على تناول
 الغذاء كالموكل به في جبرها الكبر وسد ما استلم ليكون ذلك
 له من الهلاك بهذا السبب واما سبب الحاجة التي تعرض
 لها انسان للهلاك فكما سيف والسان وسائر المملكات التي
 يقصد لها فافتقر الى قوة وحجة تنور من باطنه في دفع المملكات
 عنه فخلق الله الغضب من النار وغريزة الانسان وتجنه بطبيعته
 فيها قصد غرض من الغرض ومقصود من مقاصد اشتعلت نار
 الغضب وثابت قويا في فعل به ذم القلب يستند العروق ويرفع
 الى اعلى البدن كما ترفع النار كما يرفع الماء الذي على النار
 يطفئ في القدر فذلك الغضب الى الوجه فيخرج الوجه والعين والشر

بعضاً مما سكن لونه ما ورافاً من حمر الدم كما سكنى الزجاجة لونها
فيها واما يلبس الدم اذا غضب على من دونه واستعر المقدرة عليه
فان صدر الغضب على من هو فوقه وكان معه باس من الانقامه يقول
منه انقباض الدم من ظاهر الجلد الى جوف القلب ويصدر عن ناي
لذلك يصفر اللون وان كان الغضب على نظير ذلك فيه فقلد منه
ترد ما ان انقباض وانقباض فيحمر ويصفر ويضطرب وبالشبه فتن الغضب
محلها القلب ومعاها غليان ودم القلب لطلب الانقامه وانما
توجه هذه القوة عند قولها الى دفع الموديات قبل وقوعها
والماضي لا انقامه بعد وقوعها ولا انقامه قوت هذه القوة
وشبهتها وفيه لذتها ولا تنكح الاب ثم الناس في هذه القوة
على درجات ثلث اولها المنطق من القرب والافراط والاعتدال
اما المنطق فبغير هذه القوة او ضعفها وذلك مذموم وذلك هو
الذي يقال فيه الاحمية له وذلك قيل من استعصب فله
يغضب فهو حار ومن استرضى فله رطل فهو شيطان فمن فقد قوت الحمة
والغضب اصلا فهو ما قص حيلاً وقد وصفناه تعالى الصفا بالثقة
والحمة فقال اشتد على الكفار وما بينهم وقال تعالى يا ايها النبي
جاهدا الكفار والمنافقين واغلب عليهم واما الغلبة والخذلة من
انذار في الحمة وهو الغضب عاصا الا فرطاً فانه ان يغلب هذه القوة
حتى يخرج من سياسة العقل والدين وطاعته فلا يبقى الا في رعبها
يصير ونظر وفكر لا احتيا بل بغير صورة المضطر وبسبب غلبته
او غريزة دموه واعتباره فيجب انسان هو المنطق مستعمل في
الغضب حتى كان صورة في المنطق صورة غضبان ويعين على ذلك
خبره خارج القلب لان الغضب من النار كما قاله رسول الله ص

فوقه المزاج تغيبه وذكر سورة وما ارا سباب دعيته في ان
يظلمه قوماً يتجهون بجشئ الغلبة وطاعة الغضب ولهمون ذلك
شجاعة ورجولية فتقول الواحد منهم انا الذي لا اصبر على الجأل
ولا احتل من احد امل ومعا لا احتل ولا احلم ثم ذكر في
الفرج بجله فمن سعة في شرحه نفس حسن الغضب وحسن التنبه
بالقوة فتقوى به الغضب ومما اشتدت نار الغضب وقوى
استقرارها ايج صاحبها واحتمل كل سوء عطفه فاذا حفظ له
يجمع بل يزدن الى خطيئة غضبان ارا دان ينفق بنوع عقله
ويجمع نفسه لم يقدر على ذلك اذ يظن في العقل فينجح
الحال بالخان الغضب فان معدن الفكر الدماغ ويتما عند
شدة الغضب من غليان فقل القلب دخان الى الدماغ فظلم
على معدن الفكر وربما تقلد الى المعادن الحسن فيظلم عينه
حتى لا يرى بغيره ويسود عليه الدنيا باهرها ويكون دماغه
على مثال كلفت افرست قدما ودا سود جوع وحجج بالدار مستقر
واقلام الدخان جواربه وكان فيه سراج ضعيف فانطفئ فانجى
نوره فلا يثبت فيه قدما ولا يسمع فيه كلام ولا يرى فيه صورة
ولا يقدر على الخطا ولا من داخل ولا من خارج بل يدعي ان يصير
الى ان يخرج من جميع ما يقبل من حراق وكذلك يفعل الغضب القلب
والدماغ وربما تقوى نار الغضب تعنى المطوعة للزجاجة حرق
القلب فتقوى صاحب خطا كما تقوى النار الكهف فيلتحق
وتضد اعاليه على اسافله وذلك لان افعال النار ما في جوارها من
القوة المسككة الجاهلة لا جزاء فكذلك حال القلب مع الغضب
وبالحقيقة فالضيق منظم الامواج عند اضطراب الرياح في

البحر احسن حالا ارجى سلامة من النفس المضطربة غيظا اذ في الغيرة
من محال لتكبرها وقد يبرها وينظر لها ويسومها واما القلب
فهو صاحب الغيرة وقد سقطت حيلته اذ انعماء الغضب واسمه
ومن انار هذا الغضب الطاهر غير اللون وسدته الرعدة في
الاضطراب وخروج ما فعل عن الرقيب والنظام ووضعت بالحكمة
والكلام حتى يظهر المراد على الاستدراك وتحرر الاحراق وتغلب
المناخرو لتجمل الحلقه ولما رأى الغضبان في حال غضبه قبح حقيقته
لكن غضبه حيا من قبح صورته واستحالة خلقته وقبح باطنه اعظم
من قبح طاهره فان الطاهر عنوان الباطن فاعا قبح صورته الطاهر
اولا ثم قبحها الى الطاهر ثانيا فبقبح الطاهر ثم قبح الباطن
فقد انقضا المنة فكذا اثر في الحسد واما اثر في اللسان فاطلاقه
بالسب واللعن ونفي الكلام الذي يستحي منه ذوا العقول
يتحسسه من قبحه عند قبح الغضب وذلك مع تحفظ العظم والاعتدال
اللفظ واما اثره على رخصاء فالرخصاء التهم والمترقب القتل
والمرح عند الممكن من غير سلافة فان هرب منه الغضوب عليه او
قائه لبيب وعجز عن التقي رجع الغضب على صاحبه فغير في كبر
نفسه وطمع وجهه وقد يقرب يده على امرئ ويعدو عدو الله
السكران المدهون المغيرين بها سقطت بهما لا يطبق العدة
والهوى من لسان الغضب ويغير مثل الغيبة ويغيب يضرب
الجارات والحويات فيقرب القصور مثلا على بلدي وقد يجر
المنازة اذ اغضب عليها وقد تعا على افعال المجاوزين فيلتم بهم
والحماد فيعلمه بالسب ويقول الى متى منك يا كبت عكس كما عند
يخاطب عاقلا حقايرة بما رخصته الابدية فيقربها ويقابلها بما اراد

بالسب
في الغضب مع الغضب عليه فاحسود الحسد وانها راء الوعد والتمت
والخروج بالسب وهو الغيرة على افساد الشرف وهتك الاستاد والاعتداد
بغير الله من الصابح فهذا غم الغضب المظفر فاما غم الحسود
الضعيف فقله الا انه صا يا قبح منه من العرض الحبيب والزوج
ولما في ذلك من الاحيار وضطر النفس والقاة وهو ايضا
مذموم ومن ثمرات غم الغيرة على الحسد وهي حقد في حق الله تعالى
ان سعد الغيرة وانما اخبر من بعد فاقه اغبر حتى وانما خلقت الغيرة
لحفظ المراتب ولولاها لاج الناس بها الا خلقت مراتب ولذلك
قل كل امه وسعت الغيرة في رجاها وسعت الصيانة في ذاتها
ضعف الغضب الحسد والكوت عند مشاهدة المكرات وقد قال علي
عليه السلام خير امره احدا وها يقرب في الدين وقال تعالى ولا تأخذكم
بها رافة ودين الله بل من فقد الغضب عجز عن ديانة نفسه اذ
تقم الرياضة بتليط الغضب على الشوق حتى يغضب على نفسه عند
المثوبة الخبيثة فتفقد الغضب مذموم وانما المحمود غضب ينظر
اشارة العقل والدين فينبعث حيث تجب الحمية ويغلي حيث يحسن
الحلم وحفظ على حده واعتدال هو استقامة الى خلف الله تعالى
بذاتها وهو الوسط الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله
حيث قال خير الاسرار ما طمأنت من الغضب الى الفجر حتى لا يحس
من نفسه بضعف الغيرة وحسن النفس احوال الذل والاضيم
غير محله فيدعي ان يعالج نفسه حتى يفرق غضبه ومن مال غضبه
الى الاذرا حتى يحس الى التور واقتام القوا حيل فيقبح ان يعالج
نفسه ليغفر من سورة الغضب ويقف على الوسط الحسن بين الغل
ضيا الصراط المستقيم وهو اذق من الشر واحد من السيف فان عجز عنه

فليطلب القرب منه قال انه تعالى وان يستقيموا ان قد دلوا بان النسا
 ولو حرمتم فلا يملوا كل الميل فلهذا ما كانا معلقة فليس كل من يخرج من
 الايمان بالشريعة بل يغني ان ياتي بالشركة ولكن بعض الشاهون
 من بعض وبعض الخبير ارفع من بعض فهذا حقيقة الغضب ووجوبه
بيان ان الغضب هل يمكن ان لا اصل له الا بالاشارة ام لا اعلم ان
 قد ظن طائفة ان الغضب هو الغضب بالكلية ونحو ان الرواية
 اليه توجه وايضا فيصدقون اخرون ان اصله لا يقبل العلاج وهذا
 راي من يظن ان الخلق كالمخلوق وكلامه لا يقبل التغيير وكلامه لا
 يصنف بل السق عليه ما يدرك وهو انه ما بقي برأى ان يجب شيئا
 ويكره شيئا فلا يتح عن الغضب والغضب وما امره لولا فقهه في
 شيا اخر فلا بد وان يجب ما يوافقه ويكره ما يخالفه والغضب
 يقع ذلك فانه مما اختلفت عليه في محله لا محالة فاذا اختلفت
 غضب لا محالة الا ان ما يجبر الانسان ينقسم الى ثلاثة اقسام اولها
 ما هو ضروري في حق الكافر وهو الموت والسكر والبخل وحقه
 المدين فمن قصد بدنه بالضرر فلا يخرج فلا بد وان غضب وكذلك
 اذا اختلفت فيه في حق الذي يستر عودته وكذلك اذا اخرج من
 داره الى هي حكمة واريق ما في الذي هو لوطه هذا ضيق
 لا يخرج لان من كراهته زوالها من غيظ على من يتغير بها
 القسم الثاني ما ليس ضروريا لاحد من الخلق كاشياء والمال والخير
 والعلم والادب فان هذه الامور حصلت بحسبته بالعادة
 ولا يحصل بمقاديرها من حصار الذهب والفضة بخوبى وان في
 فكثيرا ان يغضب على من يسترها وان كان مستغنيا عنها بالقوت
 هذا الجنس مما يقصرون ان ينفك برأى من اصل الغضب عليه فاذا

فاذا كان الله وارثا على سكر فبدها طار فيهم ان لا يغضب ان
 يحسن ان يكون صبرا بالان الذي فيه هذه الزيادة على الحاجة ^{بغضب}
 ما خلفها فاما لا يجب وجودها ولو احب وجودها لغضب الغضب
 على الخلق ولا يغضب ان لا يحسن على ما هو بغيره من كراهه والغضب
 والصبر له المحاسن طلبها من العلم فمن طلب هذا الحب عليه
 فلا محالة يغضب اذا اخرج من راحته على الصدرة المحافل ومن يحب
 ذلك فلا ياتي ولا يظن في حبه الغالب فلا يغضب الغضب بخير
 فقرة وهذا العادات الرديئة هي التي اكثر حجاب الانسان و
 تكاثره فاكثرت غضبه وكما كانت من امارات والاشياء اكثر
 صاحبها حظه رقة والغضب لا يخطئ من نفس فيها كثرته
 النفس والاشياء هل اياها محسن ان لا يذنبه حاجاته ونهواته
 وهو لا يدري ان يكون من اسباب الغضب والحق في بعض بعض
 الجبال بالاعادات الرديئة فيحاطة فرأى الله الى ان يغضب
 لو قيل له انه لا يحسن الغضب بالعلم والغضب بالعلم ولا يقدر
 على ضرب الخبز فيقال ان الطعام الكثير وما يجود به من الزايل
 فالغضب على هذا الجنس ليس بضروري لان حبه ليس بضروري
 القسم الثالث ما يكون ضروريا في حق بعض الناس دون البعض
 كالكتاب مثلا العالم فانه منظر اليه فيجبه فيغضب على من يحرقه
 ويفرقه وكذلك ادوات الصناعات في حق الحكب الذي لا
 يحسن التوصل الى القوت الا به فان ما هو سبيل الى القوت
 والمجرب يصير ضروريا محبوا وهذا يختلف بالانسان وانما
 الحب الضروري ما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 اصح اسالة سره معاني في بدنه ولا فويت يومه فكما اخبرته له

الدنيا عظماء في ما دون كان صبرا عظاما في ما دون وسعت له
 التلك يقدر ان لا يغضب غير ما فعله ثلثة اقسام فلكل
 غاية الدنيا غنة وكل واحد منها اما القسم الاول فليس الربا
 فيه لم يقد غيظ القلب ولكن لكي يقدر على ان لا يطبع الغضب
 ولا يفتعله الطاهر الاحلى حلا يفتحه الشرع ويخفف العقل
 وذلك ممكن بالحكمة والحلم ولا احتقال مدق حتى يصير
 الحلم والاستقال خلقا له واما فاما فاما فاما فاما فاما فاما
 قد لك مقتضى الطبع هو غير ممكن نعم يمكن كرسوة في ضعفه
 حتى لا يشد هيجان الغيظ في الما طر ويقتضيه الما طر
 ائمة الوجع ولكن ذلك شديدا جدا وهذا حكم الله ان لا
 لان ما صار في غاية حتى يفسد فلا يتعد من الغيظ استغناء
 عنه عند فاني لا يغضب في قمع العمل به ويضعف هيجانه في
 حتى لا يشد التالم بالصبر عليه واما القسم الثاني فيمكن القول
 اليه بالرياسة الى الاضكاك عن الغضب عليه اذ يمكن اخراجه
 خبير من القلب وذلك بان يعلم الانسان بان غلظته التي هي
 الاجتهاد في الدنيا معبر بغير عليها وتيرة قد منها قدر الضميمة
 وراء ذلك فهو عليه ووالله وولده ويستقر في هذه الدنيا فينجي
 حياها عن القلب فلو كان للانسان قلب لا يجيد لم يغضب اذا
 ضربه غير ما يغضب تبع للقلب فالرياسة في هذا قد يقوى الى قمع
 اصل الغضب وهو ارجو وقد يفتي الى المنع من استعمال
 الغضب والعمل بموجبه وهو ان فان قلت الضميمة عن
 القسم الاول ان لم يقوات المحتاج اليه دون الغضب فمن له
 شاة مثلا وهي قوة فاما فلا يغضب على احد وان كان يحصل

فيه

فيه كراهة فليس من ضرورة كل كراهة غضب فالانسان يتالم
 والحجامة ولا يغضب على الفساد والحجارة فمن غلب عليه القوي
 حتى يري شيئا كلفا من الله تعالى فلا يغضب على احد وان كان
 يحصل من خلقه اذ هم مخزن في قسوة قسوة كماله في الكفا
 من وقع عليه ملك يضرب رغبة لم يغضب على العلم ولا يغضب
 على من يذبح شاة التي هي قوة كماله يغضب على من بها اذ يري
 الدنيا والديع من الله في دفع الغضب بعبادة القوي وحيد ويطمع
 انهم يحسن الظن بالله وهو ان يري ان الكل من الله وان الله لا
 يقدر له الا ما في الحق ومما يمكن الخيرة في وجوه وممنه
 وجوه وقوله فلا يغضب كماله يغضب على الفساد ولا يري ان
 الخيرة فيه فيقول هذا على هذا الوعد في رجال ولكن غلبا لو جلد
 على هذا الحد اذ ان كان كالبوق الخائف يغلبه احوال خلقه
 ولا يدور ويرجع اليك الى الالاعات الى الوسايط رجوعا
 طبعيا لا يذفع عنه ولو تصور ذلك على الله امر لبشر يصير
 ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وان كان يغضب حتى يخرج
 حتى قال اللهم اعنا اذا غضبنا غضبا كذا يغضب للبشر فاما سلم
 سبته اولعته او ضربته فاجعلها في صلوة وزكوة وقرية نقر
 بها اليك يوم القيمة وقال عبد الله بن عمر بن العاص يارسى
 الله اكبر عنك كل ما قلته الغضب والاضاغال اكتب في
 يعني بالحق ما يخرج منه الا حتى وشار الى سانه فلم يقل اني
 لا اغضب ولكن قال ان الغضب لا يخرج عن الحق اى لا يحمل
 من جبا الغضب ونقصت عايشه من فقال صلى الله عليه واله وسلم
 ما لك جاء شيطانك فقال وما لك شيطان فقال صلى الله عليه واله وسلم

الله

فأما قوله فاسلم فلا يأسرني إلا بخير فلم يقل لا شيطان بل لا
 شيطان الغضب لكن قال لا شيطان على الشوق لعل عليه السلام كما
 صلى الله عليه وآله وسلم لا يغضب للدين فإذا اغضبته الحق لم يعرف
 احد ولو قسم لغضب شيء حتى ينصره فكان غضب على الحق
 وإن كان غضبه لله فمن الغفلات لما انسا على الجمل بل كل من
 غضب على من باخذ منه قوة وحاجته التي لا بد منه ومن
 منها فاما غضب الله فلا يمكن برافضك عنه نعم قد يفقد
 الغيرة فيها هو ضروري إذا كان القلب شغولاً بغيره في أهيم منه
 فلا يكون القلب متبع للغضب لا شغولاً بغيره فإن استغنى
 القلب ببعض المطالبات منع من احساس باعداء وهذا كما ان سلطان
 لما شتم قال ان شئت موافق فانا شتمنا نقول وان شئت موافق
 لم يضرني ما نقول فقد كان همهم بها الى الاخرة فلم يأت
 قلبه بالشم وكذلك شتم رجل الوصي بن جهم فقال ما هذا قد سمع
 الله كلامك فادع من الخيرة فغضبته كذا وان شتمهم لم يضرني ما نقول
 وان لم اظفرها فانا شتمنا نقول وبسبب جمل بعضهم فقال ان
 كنت حاداً فاعف الله وان كنت كاذباً فغفر الله لك فغفر الله
 والقدرة الظاهر على انهم لم يقضوا لا شغولاً بغيره من جهات دينهم
 ويحتمل ان يكون ذلك قد اتموه فلو علموا انهم لم يشغلوا بغيره
 بما كان من الغلب على قلوبهم فاذا استغنى القلب ببعض المطالبات
 لا بعد ان يمنع هيئات الغضب عند غلات بعض المطالبات فاذا استغنى
 فقد انقطع اما باشتغال القلب بهم او بغيره نظر التوحيد وبسبب
 تامله وهو ان يعلم انه لا يحب من الايقاظ قطعي شدة حبه
 عنده وذلك غير عالى في احوال نادرة وقد عرف هذا ان طريقه

من نار الغضب محوحت الدنيا عن القلب وذلك بغيره فأتت الدنيا
 الدنيا وغشاها كلها كما ساقى في كتاب دمر الدنيا من اخراج حب
 عن القلب فخلص من اكساب الغضب ولا يمكن محو محو كسر
 وتضعفه فيضعف الغضب به ويضيق دفعه **بأن** الاكساب المحبة
 للغضب قد عرفت ان علاج كل علة عجم ما دها وانا له اسبابها
 فلا بد من معرفة اسباب الغضب وقد قال يحيى عليه السلام
 ان شئت قال غضب الله قال فاقرب من غضب الله قال
 ان تغضب فقال وما يبذل الغضب وما يبدى قال عيب الكبر والخي
 والغرور والحمية والمز والمز اسباب الجحيم للغضب هي الزهون
 والعجب والفرح والفرح والفرح والمغيرة والمادرات والمصاداة
 والعندرة الحرس على فضول المال والجاه وهي باجمها
 اخلاق روية مذمومة شرعا ولا خلاص من الغضب مع يقاها
 الاكساب فلا بد من ازالة هذه الاسباب باعدادها فيلغي
 ان من انما الزهون بالقاضع وعنت العجب بالمعرفة بنفسك كما
 في كتاب الكبر والعجب وتزيل الغرور بانك من جسد عبدك اذا ان
 يجهم في اسباب اب وانما اختلافها بالفضل اشتاها فنادر حين
 واحدا ما انما الغرور بالفضائل والغرور بالعجب اكبر الزايل وهما اسباب
 واصلاها اذا لم تحلل بها فلا فضل لك على غيره فكم تقتر فانت
 من جسد عبدك من حيث التبر والحب والاعضاء الظاهرة
 والباطنة داما المزج فتريله بالتعاضل بالمهمات الدينية التي
 تتوجب العزم وتفضل عنه اذا عرفت ما الهول فتريله بالمجد
 في طلب الفضائل والاخلاق الحسنة والعالم الدينية التي تبلغك
 الى سعادة الاخرة واما الغرور فتريله بالكر من ابداء الناس

وبعضها النفس عن ان يتنزه بل ولما تعبر فيلزم عن القول
 وصيانة النفس من مناجاة واما شد الحزن على ما العيش
 فتزول بالفتنة بقدر الضرر طلب العز الاستغناء وترفع عن
 ذلك الحاجة وكل خلق من هذا الاخلاق وصفت من هذه الصفات
 يتفرقة علاجها الى راحة وتخل شدة وحاصل رايضا ترجع
 الى معرفة خلقها ليرغب النفس عنها وتفرغ من فيها ثم المولوية
 على مباشرة استدامها مدة مديدة حتى يقرب بالعادة ما لوفة
 هيئة على النفس فاذا انجحت عن النفس فقد نكت وطهرت عن هذه
 الرذائل وتخلصت ايضا عن الغضب الذي يتولد منها ومن اشد
 البواعث للغضب عند اكثر الجاهل نسبتهم الغضب بفاعلة ورجعية
 وخرق نفس وكبره وتلقبه بالاقاب المحمودة غاوة وسجدة
 حتى قيل النفس اليه وتحنه وقد تاكل ذلك بحكاية شدة الغضب
 من الاكابر مع من المدح بالجماعة والنفس ما تله للالتفات
 بالاكابر ويهيج الغضب في العلب بسببه وتسته هذا عرق نفس
 جعل غض بل هو مرض قلب ونقصان عقل وهو ضعف النفس
 ولقضاها فاية انه لضعف النفس ان المرض اضعف قلبا والجوع
 غضبا من الضيق والاراة اسرع غضبا من الهم والصبى
 اسرع غضبا من الكبر والنجع الضعيف اسرع غضبا من الكمل
 وذكوا الخلق اليه والذليل القوي اسرع غضبا من صاحب
 الفضائل فالرذيل يغضب لموته اذا فاته القهر والحمد اذا فاته
 الخيرة حتى يغضب على اهله وولد وصحابه بل القوي من يملك
 نفسه عند الغضب كما قال صلى الله عليه واله وسلم ليس الشديد
 بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب بل يفتق

ان يعالج هذا الجاهل بان يتلى عليه حكايات اهل العيال والضعف ما
 استحسن منهم من كظم الغيظ فان ذلك منقول عن الانبياء والحكايا
 والعلماء وكبار الملوك والفضلاء ومنها ذلك منقول عن من ترك
 تركيزه والمجته والاعبياء الذين لا عقل لهم ولا عقل **بيان**
 علاج الغضب بعد هيجانه اعلم ان ما ذكرناه هو علم لواء الغضب
 وتطلع لاسبابه حتى لا يهيج فاذا جرى سب هيجانه فعنده يجب
 التفت حتى لا يضطر صاحبه الى العمل به على الوجه المذكور وانما
 يعالج الغضب عند هيجانه بمجموع العلم والعمل اما العلم فهو
 ستة امور **الاول** ان يتفكر في احواله التي تسوقه الى الغضب
 كظم الغيظ والعق والحلم والاحتياط فيمنعه في ابيه فيمنعه شدة
 الحزن على ثواب الكظم عن التفتي ولا تقار وتطلى خبطة
 غضب بعضهم على رجل فقال لرجل هذا الغضب وامر بالعرف واخبر
 عن الجاهل ان يخلع **الثاني** ان يتعرف نفسه بعباد الله وهو ان
 يقول قدرة الله على اعظم من قدرتي على هذا الاذن فلما ضللت
 غصبي عليه ثم امن ان عفى الله غضبي على يوم القية اسرح ما
 اكون الى العفو وقد قال الله تعالى بعض الكتب يا من ادم اذ كنت
 حين غضب اذكر ان حين اغضب فلا المحفل فمن الحق وعفت من
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وصياله الى الحاجة فابطال عليه
 فلما جاء قال لولا القصاص لادى جعلك من اى القصاص في
 القية وقيل ما كان في بني اسرائيل ملك الا وهو حليم اذ غضب
 اعطاه صحيفة فيها ارجم المساكين فاخس الموتى اذكر الخيرة فكان
 يقرأها حتى ليكن غضبه **الثالث** ان يتحدث نفسه عما فيه العداوة
 الانتقام وتشر العدى بمقابلة ما ليعرف هذه العداوة والشامة

بصايريه وهو لا يخرج من المصاير فيخوف نفسه بغير انفس الغضب الذي
 ان كان لا يخرج من مراحق وهذا يرجع الى السليط شهوة على غضبه
 وليس هذا من اعمال الارواح ولا قوا عليه لا يتردد على حظه
 العاجلة تقدم بعضها على بعض الا ان يكون محذرة ان يتشرب
 عليه الدنيا فاحذر للعلم والعمل وما يعينه على راحة فكون ح
 مثا عليه **الرابع** ان يتفكر في قبح منة غضبه بان تذكر من
 غير حجة له الغضب وتذكر في قبح الغضب نفسه وشايتها صاحب
 بالكلية الصافي والشرع الصافي وشايتها للملم المهادي الذي
 المصنوب بالانبياء والعلماء والحكام وغيرهم بان ان يتشربا
 والشرع والارادة لا من عواين ان يتشرب بالانبياء والعلماء
 ليليل المرحب الاقدار هي لامل كان قد بقي وعلمه من عقل
الخامس ان يتفكر في الب الذي يدعي الى انفسه ويغفل عن
 كظم الغيظ ولا بد ان يكون له سبب شغل حول الشيطان له ان هذا
 يحمل منك على العجز وصغر النفس ما لفتها له وتصور حجارة
 انما الناس يظن لنفسه ما يحبك يا نفس تافهين من مراحق الى
 ولا تافهين من خزي يوم القيمة والا فصاح اذا اخذ هذا بيدك
 وانقشمتك وتغدي من ان تصغري في اعين الناس ولا تتخذ
 من ان تصغري عند الله وعند الملوك والنفوس بانفاسك من هذا
 فها كظم الغيظ وبني ان يحكمه الله وذلك يعظه عند الله فالذي
 الناس يدل من ظله يوم القيمة اشهد من ذلك لو اسقم الان افلا
 يجب ان يكون هو القابض اذا غوى يوم القيمة ليقم من اجرة على
 فلا يقوم الا ان عني عن حق هذا او ما له من حاف في ملء ان
 ان يقره على قلبه **السادس** ان يعلم ان غضبه من قبحه من جبريانه

على وفق مراد الله تعالى على وفق مراده فكيف يقول مرادى اول من
 مراد الله تعالى ويوشك ان يكون غضب الله عليه اعظم من غضبه
 واما العمل فان تقول بلسانك اعني بالله من الشيطان الرجيم هكذا
 امور سوك الله صلى الله عليه واله وسلم ان يقول الحمد للذي وكما
 صلى الله عليه واله وسلم اذا غضبت عاينة اخذ بانها وقال يا عني
 قولي اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنوبي ولا تهب غيظ قلبي واجرح
 من مطلقا الحق ويحب ان يقول ذلك فان لم ينل به ذلك
 فاحبس ان كنت قاعا واضطجع ان كنت جالسا واقرب من مرض
 الى منها خلت لوقوف بذلك ذل نفسك واطلب بالحواس في
 الاضطجاع السكون فان سبب الغضب الحرارة وسبب الحرارة الحركة
 اذا قال الحمد لله والحمد لله ان الغضب حرق توقدته القلب المرتج
 الى الشاخ ابداجه وحرق عينه فاذا وجد احدكم من ذلك شيئا فان
 كان قايما فليجلس وان كان جالسا فليتم فان لم ينل ذلك فليقل
 بالمار البار او ليقبل فان النار لا يطفئها الا الماء وقد قال صلى
 عليه واله وسلم اذا غضب احدكم فليتمينا، وليقبل فان الغضب من
 النار وماية ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار
 واما يطلى النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتمينا، قال ابن عباس
 قال رسول الله اذا غضبت فاسكت وقال ابو هريرة كان النبي
 اذا غضب وهو قائم يجلس واذا غضب وهو جالس اضطجع فليتم
 غيظه وقال ابو سعيد الخدري قال النبي الا ان الغضب حرق
 في قلبه من ادم الاروين المرحوم عنيه وانشاخ او واجه من وجد
 من ذلك شيئا فليلقه خلفه بلا عن وكان هذا الشايع الى اليهودي
 يكون اخر الاحصاء من اول الموضع وهو الزلب لشعره النفس

الملك والراية الغرة والزهرة الذي هو سبب الغضب وكان رجل
 من كان قبلكم يغضب فيشكر غضبه فكذلك يغضب فاعطى كل
 شخصته رجلا وقال للرجل اذا غضبت فاعطى هذه الصخرة وقال
 للثاني اذا سكن بعض غضبه فاعطيه هذه وقال للثالث اذا ذهب
 غضبه فاعطيه هذه فاشد غضبه يوما فاعطى الصخرة بل في
 فاذا فيها ما انت وهذا الغضب انك انت باله انما انت بشر في
 ان ياكل بعضك بعضا فكن بعض غضبه فاعطى الثانية فاذا فيها
 ارحم منه ما مضى ريجك من السماء واغنى الثانية فاذا فيها
 خذ الناس بحق الله فانهم لا يصححهم الا ذلك اي لا يقطر الحزن
فصل في كظم الغيظ قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعما
 من الناس وذكر ذلك في سورة المدح وقال رسول الله صلى الله
 من كظم غضبه كفت الله عنه عذابه ومن اعتذر الى الله وقيل الله
 عذره ومن حزن لسائر سرائره عذره وقال صلى الله عليه وسلم
 اشدكم من ملك نفسه عند الغضب واحكمكم من عفى عند القدر
 وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا ولو شاء ان يعطيه اعضاء
 ملاء الله قلبه يوم القيامة مضاعة وقاية اخرى امنا وايمانا
 وعند صلى الله عليه وسلم ما جرح عبد جرحه اعظم اسرا من جرحه
 غيظا كظمها انهار وجهه وعجز على علمه والرسول ان يجهنم بايا
 لا يدخلها الا من شفي غيظه بعصية الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم
 ما من جرح عدا احب الى الله تعالى من جرحه غيظا كظمها بعد ما كظمها
 عبد الا ما لله الله جوفه ايمانا وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا
 وهو يقدر على ان ينقله دعاه الله على يدس الخلائق بخيرة في ارض
 الحشره وقال لقن لا ينجى لا ينجى لا تذهب ما وجهك بالمشة ولا

تف

تف غيظك بغضبك واعرف قدرك تفعلك وعقلك وقال النبي
 حلم ساعة يدفع شاكرا اقل ومن طوى الحاحته ما رواه
 في الكاظم عن علي بن الحسن عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اكل السيل الى الله تعالى جنتان جرح غيظا تردها بحلم وحجة
 مصيدة تردها بعصية ومن ادى عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسن
 عليه السلام يقول ما احب ان لي بذل نفسي حرا لعم وما شجعت جرحه
 احب الي من جرحه غيظا الا كاذبا حيا صا حيا ومن ابن جرحه
 قال من كظم غيظا وهو يقدر على ان يصار حيا الله قلبه امنا
 وايمانا يوم القيامة ومن ادى عبد الله عليه السلام قال نعم الجرحه الغيظ
 لمن صبر عليها فان عظمه بدرجة من عظم البلاد وما الجرحه الا ابتلاء
 وعنه عليه السلام ما من عبد كظم غيظا الا ما داه الله تعالى عذابه الدنيا
 واخره وقال قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعما من الناس
 وانه يحب الحسان واتا به مكا من كان غيظا ذلك وعنه عليه السلام من كظم
 غيظا ولو شاء ان يعطيه اعضاء ملاء الله قلبه يوم القيامة مضاعة
 لولا الحسن بلول عليه السلام قال اصبر على اعداء النعم فانك لن تكافي من
 عصى الله فيك بافضل من ان تقطع امه فيه **فصل في كظم العلم**
 اعلم ان العلم افضل من كظم الغيظ لان كظم الغيظ عبارة عن
 القلم اي كظم الحلم ولا يحتاج الى كظم الغيظ الا من هاج غيظه
 ويحتاج فيه الى مجاهدة شديدة ولكن اذا تعوز ذلك من صا
 ذلك اعتيادا فلا يهيج الغيظ وان هاجر فلا يكون في كظمه
 وهو الحلم الطبيعي وهو لا يعلو كال العقل واستلزامه الحكمة
 فوق الغضب وخصوصها للعقل ولكن ابتداء العلم وكظم الغيظ
 كلفا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعليم والحلم بالتحلم

ومن نبي الخبز يعطى ومن نبي الشريعة اشهد هذا الى ان اكتب بالحلم
 طرفة الخلق ولا تخلفه كان اكتاب العلم طريقه النعم وعنه صلى الله
 وآله وسلم اطلبوا العلم واطلبوا مع العلم الكفاية والحلم لئلا تنقلبون
 تغلبوا منه ولا تكفوا من حيازة العلم فغلبتكم علمكم انما هذا
 الى ان الخبز والخبز هو الذي ينجي الغني ويضيع من العلم واللبان وكان
 من دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى انتم انتم بالعلم وتبني
 بالحلم واكرهوا ان تغلبوا على العافية وعند صلى الله عليه وآله وسلم
 النبي الرزق عند الله قالوا وما هي يا رسول الله قال قال من جعلك
 وتغلب من حرمك وتعلم عن تلك ان جعل عليك فقال صلى الله عليه
 وآله وسلم من سنن الرسل الحياء والحلم والحياء والسرور والتعظيم
 على الله قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجل المشرك ليدرك بالحلم
 درجة الصالحين القادر وان لم يكن حيا واعيدا وما يملك الا اهل بيته
 وروى ان رجلا قال يا رسول الله اني قرأت اصابكم ويظلمون
 واحسن اليهم وبيتون الى ويجهلون على واحد علم قال صلى الله عليه
 وآله وسلم ان كان كما يقول مكانا فنفهم الحق ولا يزال يعلو من الله فخير ما
 على ذلك الحق يفضي به الرجل فقال رجل من المسلمين اللهم اني اريد
 صدقة استدق بها فاني ارجو ان اصيب من عني شيئا فهو عليه صدقة
 فاستجاب الله الى الرجل فاعلم ان قد خففت له وقيل في قوله تعالى يا ايها
 ايها اهل طه وعلمه في قوله عيسى بن علي رضي الله عنهما اياها فاذا خاطبهم
 بها هلون قالوا سلاما ايها ان جعل عليهم لم يجاوزوا وقيل
 في قوله عز وجل واذا مروا بالعقمر واكراما انوا اودوا صلوات
 غوايه وكلما قيل النحل من العلم وقيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ان الله يحب العليم المحي الغني المتعفف من فضل الله واذا من

الحلم

الحلم وقال ابو عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث من
 لم يكن فيه واحدة منهن فلا يقدر ان ينجي نفسه من عذاب الله تعالى
 الله وحلمه وحسنه القية وحلق بعثت به في الناس وقال رسول
 صلى الله عليه وآله وسلم اذا جمع الخلق يوم القيمة ما في سائر اهل
 الفضل فقوم من اسرهم ليس يخلطون سراجا الى الجنة فلقاهم
 الملائكة فيقولون انما نزلكم سراجا الى الجنة فيقولون نحن اهل
 الفضل فيقولون ما كان فضلكم فيقولون كنا اذا احلنا سراجا واذا
 اسخرنا اعقونا واذا سجدنا سجدنا فقال لهم ادخلوا الجنة
 نعم اسرا العاصين وقال صلى الله عليه وآله وسلم لئلا يخرج منكم ما لك ذلك
 ولكن الحيران يكره علمك ويعظم حلك فان لا يباي الناس بها
 ذلك فاذا احدثت حلفت الله فاذا اسات استغفرت الله ومن
 بالحسين بن علي عليهم افر سيرة رجل في اليد خمسة كانت عليه
 اسر له بالف درهم فقال بعضهم جمع له خمس خصال الحلم واستقام
 مزاوي وتخلعوا الرجل ما بعده من الله فكان حمله على الدمع
 التوبة ورجوعه الى المذبح بعد الذم اشترى جميع ذلك بشيء من
 الدنيا ليسير قال رجل للحنف بن محمد بن عبد الله بن علي بن
 قومه ما ربحته امر ولي الريد ان اتركه فيقال لي ان تركته له
 ذل فقال جعفر بن محمد انما الذليل العظيم ومن الميوسر من علمه علم
 بقوم من البرية فقال له لدا فقال لهم خير اقبل له الحشر
 يقولون شراوت بقول خير فقال كل واحد منهم ما عساه
 وقال لقمان ثلثة لا يعرفن الا بعد ثلثة لا يعرف العلم الا بعد
 الغضب ولا الشجاع الا بعد الحسب ولا الغني الا انك الا بعد الحكمة
 اليه اقول ومن طريق الخامسة ما رواه في الكفاية عن النبي

وما خزنه في غير ما فطنت وجزاك الله وانتم نك فاما النعم
والغنية والكثيرة وبها الدنيا والآخرة والافضل على حاله
ما ليس كذب ولا حرام ولا شبهة الى الدنيا والحب والعش ما في الجنة
على الله عليه السلام المسبان ما قاله في الدنيا وما في الجنة
المظلمة اقول ومن طريق الحاشية ما رواه في الكفاة عن النكاح فطلم
في رجل يسأله ان قال يا دعيها اطمع ودعه ومنه صاحبه عليه السلام
يقوله الى المظلمة قال ابو حامد فابنت المظلمة وانقاد الى
ان يقول في هذا القدر هو الذي اباحه وهو خشيته لا يبايعه
على ايذاءه السابق ولا مقدار الخشية هذا القدر في كل من فضل
لا يخرج الى ما رواه لا يمكن ان يقدر الى مقدار الحق فيه في الكفاة
عن اصل المجلد اعلمه الميرزا الشرف في المجلد في الوقوف على حال
المشقة فيه ولكن من الناس من لا يقدر على ضبط نفسه في قوة الغضب
ولكن يعود سريعاً ومنهم من يكتفي في الابتداء ولكن يفتقد على الدوام
والناس في الغضب اربعة فبعضهم كالخفاة سريع الوقود سريع المحرور
وبعضهم كالغضب على الوقود بغير المحرور وبعضهم على الوقود سريع المحرور
وهو لا حيلة له في الاقدار الحجة والغيرة وبعضهم سريع الوقود
على المحرور وهذا هو شرهم في الجهر المومن سريع الغضب سريع الرضا
فقد يتركه الله ابو عبد المحمدي قال رسول الله صلى الله عليه واله
الا اني اراهم خلقا على طبقات شتى منهم على الغضب سريع الغنى ومن
سريع الغضب سريع الغنى فذلك تترك ومنهم سريع الغضب على الغنى
الا وان خيرهم البلى الغضب السريع الذي يترجمه سريع الغضب
البلى الذي يتركه الغضب في الحال جميع وشدة كل ان وجب على
السلطان ان لا يعاقب احد في حال غضبه لانه ربما يغدو اقسا

ولا بد ان يكون متخطا عليه فيكون شافيا الغيرة من محاسن نفسه صاحب خفاية
ويبلغ ان يكون انقامه وانصافه لله لا لنفسه ولا بعض الوكايل
فان ارد ان ياحذ ويعدده فشيء الكران فرجع وقال اخذني ولو
عزيمته كان ذلك لغضبتي لاني ولم احب ان اطرب مسلما خيرة
القول في معنى الحق وتاييده وفضيلة العفو والرفق
اعلم ان الغضب اذا لم يظلمه لغيره من الشئ في الحال رجع الى الله
واحقن فيه ضار حذوا وعن الحق ان يترك قلبه اشتعاله في
الدوام لغرضه وان يدور على ذلك وبقي وقد قال رسول الله صلى
عليه واله وسلم المؤمن ليس بجور فالحق في الغضب والحقد
يترقبانية ابو الهيثم الحقد وهو ان يحملك الحقد على ان تتحقق
زوال الغيرة عنه فتنم نية ان اسبابا وتربص به ان نزلت يرو
هذا من فعل المنافق في الحسد وسبب دمه الثاني ان تريد على
اسماء الحسد الباطن فتشت بما يصيب من البلاء الثالث ان تتجرع
وقصايريه وتقطع عنه وان طلبك واقل عليك الى اربع وهو دونه
ان ترض عنه استغفار الله الحاسن ان تتكلم فيه بلا حيل من كذب
ونجاسة وافتراء وشبهه من السوء ان تحاكبه استغفاره
وتخبرته من الساع ايداه بالرفق وما يولد له التامن ان تغفر
حقا من حله رسم او قضاء دين او مظهر وكل ذلك حرام واقل
درجات الحقد ان تحرق من زناات الثمانية المذكورة ولا تتحجب
الحقد لما تعلى الله به ولكن ينقله بالباطن ولا يترك قلبك
عن جسد حتى يمتع تماك تطلع من بين البناية والرفق والعفا
والعفا من محاسن الجاهلته عدل كراهه والمعاينة على المنفعة لاد
بذلك القواعد والشا عليه والتحرر على ربه ورواساته فهذا كله

مما ينقص من حركته في الدين ويجعل بك ذلك وبين خلقه عظمه ونواب
 جبريل هان كان لا يعرفه كعبه ولا يرى ان يبقى على مكان فان
 امكنا ان يريته من احسان بجاهه النفس وانما لا لا يخاف من ذلك هو
 مقام الصديق وهو من ضايق اعمال المارقين فليست له تلك احوال
 عند القدوة احد لها ان يريته حقها الذي يفتقر من غير زيادة ونقصا
 وهو الصديق والثاني ان يحسن اليه بالعفو والصلة وذلك هو الصديق
 والثالث ان يعطيه بالاحتياج وذلك هو المحسن وهو اختيار لا يملك
 ما لا يملك هو اختيار الصديق والاول هو من يتوجه الصالحين
 لذكره لان فضيلة العفو من احسان **فضيلة العفو اعلم ان العفو**
 ان يستحق حقا فليقطر ويتر عنه من نفس او غيره وهو غير العلم
 وكلم العفو هذا الذي افردناه قال الله تعالى اخذ العفو وامن بالعرف
 برأيه وقال تعالى وان تغفروا لله يغفر الله لكم وقال رسول الله صلى الله عليه
 الفاضل لا يريد العبد الا رخصة في تصفوا برفقكم الله والعفو لا يريد
 العبد الا عفوا فاعفوا بكم الله والصدقة لا تريد المال الا كرامة فخذ
 بكم الله وقال عائشة ما رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستصا
 من خلقه قطها قط ما لم ينهك حريم من محارم الله فاذا انصفت من محارم
 الله متى كان اسد هم في ذلك عسبا وما خير بين امرين الا اختار
 ايهما ما لم يكن ما عا وقال عبيد بن عامر انبت رسول الله صلى الله عليه
 يوما عذبة فاخذت بيدي اودى بي فاخذ بيدي فقال يا عبيد
 الا اخبرك بافضل اخلاق اهل الدين ولا اخره تصالح من قلوبك و
 تقبل من حرمك وتغفر عن ظلمك وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 قال من هو اريب اعياك ان اعز عليك قال الذي اذاعك عفو
 جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فنكض عليه فزع النبي

[illegible]

والرفع الى جبل حقايق العبد ولا يخطئها ولكن يحسن ان لا يكون حاسدا
في ان الحاسد اهل الحيف فيلزم ان الحقد والرفق مقصور فماذا يقع
الحقد الحاسد وما فيه الحقد الحسد الحاسد هو ان القلب يجمود
فقل انه وما جانا حال الكثرة والشد وقبح ان ارضه حشر ملود وهالك
صعلا لا يخفى منه اذ لا يقر الحاسد لانه سخر عليه معتقد به مخرج
فيه ربه ولا يما يرضى ولا يصب والطبع لا يتغير عن اواصل وان شيع
قال ابو حامد الا ما قال بعض السلف ان اهل حيلة كانت في
الحسد الحاسد الذين اذ اراهم لا يجدون حقد الحسد على العبيد وقال
بكر بن صد الله المولى كان رجل يفتي بعض المملوك فيقول له
الملك فيقول احسن الى المحن باحسانه فان المحن يكره ما يور
شده ورجل في ذلك القامر ما تكلم فيقول الى الملك فقال ان هذا
الذي يقول يحذر انك يقول ما يقول نعم ان الملك الجور قال له
الملك فكيف يصح ذلك عذري قال تدعي به عذرا اليك فاذا في منك
وضع يده على العذراء لا يثم ربح الخمر فقال له انفر حتى انظر
في حج من عند الملك فدا الرجل الى منزله فاطعمها ما فيه ثم خرج
الرجل من عند الملك فقال الملك فقال احسن الى المحن باحسانه
والحق بكفرك ما وير فقال له الملك ان من فعلت منه فوضع يده
على فيه عذرا ان يثم الملك منه ربح الخمر فقال الملك في نفسه
ما ادرى فلانا الا وقد صدق قال وكان الملك لا يكتب بخطه الا
جائز او صلة فكذلك كتابا بخطه الى عامل من حاله اذا اماره
كتبت هذا فاذ عجب واستخبر واحسن جلا بقاء وبعث به الى فاحذ
الكتاب وخرج فلقيا الى رجل الذي سعى به فقال ما هذا الكتاب فقال
خط الملك امر لي بصله فقال هبل فقال هو لك فاحذ في

الى العالم فقال العامل في كتابك ان اذ عجب واستخبر فقال
الكتاب ليس هو لي الله اوه وامري حتى اراجع الى الملك قال
ليد الكتاب الملك من اجدة قال عجب ورجل وحش بجلك بقا عيش
برئ عاد الرجل الى الملك كعادته وقال مثل قوله فغضب الملك
وقال وما فعلت بالكتاب فقال ليته فلان فاستوبه مني فوجه له
فقال الملك انه ذكرك انك تعلم اني ابر قال ما قلت ذلك قال فلما
وضع يدك على انك قال كان اطعن طعنا فيه فوجه ففكر
ان قته قال صدقت ارجع الى مكانك فقد كفاك الى ما
وقال ابن سيرين ما حدثت احدا على من امر الدنيا الا ان
كانت من اهل الجنة فكيف احسن على امر الدنيا وهي حشر الجحيم
وان كان من اهل النار فكيف احسن على امر الدنيا وهو صير الى النار
وسئل بعضهم هل يحسد المؤمن قال ما انسان بخي يعقوب نعم
ويكن تحفه صدك وانه لا تحرك ما لم تحبه ولا ولا لسانا ولا
ابو الدنيا اما اكثر عبد ذكر اللون الاقل فوجه وقيل احسن وقيل
كل الناس اقل على رصار الاحاسد فوجه فانه لا يرضيه الا ذلها
والذلل قبل كل العدا في قد يجرى مودتها الا عداؤه من عاداك
من حسد وقال بعض الحكماء الحسد جرح لا يبرئ من الحقد ولا يبرئ
وقال اعرجي ما رايت ظاهرا الا ان يظلم من حاسد ان يري الظلم
عليك فوجه عليه وقال بعضهم الحاسد لا ينال من الجالس الا مودة
وفي لا ينال من الملك الا لعة وبغض لا ينال من الخلق الا عدا
ونما ولا ينال عند الرجع الا شدة وهو لا ينال عند الموقف
الا ضيقه وكالا **باب** حقيقة الحسد وحكمه واقاير من
اعلم انه لا حسد الا محبة فاذ انعم الله على اخيك فاجته فلان فاحسن

احد ما ان تكن تلك الغيرة تحت زوايا هذه الحالة في حجة
 حجة كاهن المعنوي تحت زوايا من المعنوي عليه الحال الثانية ان
 لا تحت زوايا ولا تحت زواياها واما عليك فستبني نفسك
 عليها وهذه في غيرة وقد تجس باهم المناقشة وقد في المناقشة
 حجة والحجة مناقشة ويضع احد الاعضاء من دول من حجة
 في الاساس بعد فهم المعاني وقد قال صلى الله عليه واله وسلم ان
 المؤمن يخطو للمنافق حجة فاما المؤمن فخطو لكل حال الا
 تحت اسلحها فاحس فكيف هو يستعين بها على جميع الفتاوى
 افتادات النبي واما في المناقشة فلا يترك كراهية على المناقشة
 لزوايا فانك لا تحت زوايا من حيث المناقشة بل من حيث على
 المناقشة ولما انت فاده لم يترك المناقشة بل على من حيث المناقشة
 المناقشة فاما وان هذا انك هذه المناقشة فاما انك قد في المناقشة
 عباد على بعض وذلك لا عذر فيه ولا حجة ولا عصية تزيد
 على كراهية المناقشة من غير ان يكون لك فيها منقصة ولا عقابا
 القرآن يقول ان تسلم حسنة تسلم وان تسلم سبحة بفرحها
 بها وهذا الفرح شانه الحجة والمناقشة من كراهية وقال تعالى في
 كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم فاما الحجة من
 عند انفسهم فاحس انهم زوايا المناقشة من حجة وقال وقال
 لو يردون كما كرهنا فكم يكون سؤله وقد كره حجة حتى يريه
 حجة هذا في قوله فقال قالوا ليوست واهل احب الى الدنيا
 منا ونحن عصية ان ايماننا في الدنيا من اقلنا ويوست او كره
 ارضا بخل لكم وجعلناكم فلما كره احب ابيد له ساء لهم ذلك
 واحسوا زوايا المناقشة ففتين عند وقال تعالى لا يجادلون في صلاتهم

حاجته ما اوتوا ويؤثرون على انفسهم الا يضيق به صدورهم لا
 يفتقون فاشق عليهم بعد الحجة وقال تعالى في معرض الكاد امر
 يحسدون الناس على ما اوتهم الله من فضله وقال كان الناس امة
 واحدة الى قوله الا الذين اوتوا من بعد ما جاءتهم البينات بغيا
 بينهم في الاخرة حجة وقال وما قد قرأ الا من بعد ما جاءهم العلم
 بغيا بينهم فانزل الله العلم ليعلمهم ويؤتيتهم على طاعتهم
 ان يتألفوا ما علم فحاسبوا وحسبوا اذا راوا كل واحد منهم
 ان يفرج بالرياسة فيقول القول وقد بعضهم على بعض قال ان عباد
 كانت الهمد قبل ان يعث الحجة صلى الله عليه واله وسلم اذا قال
 قوما قالوا لك يا لبي الذي وعدنا ان توبسنا وبالكنا الذي
 نزلنا الا ما نضربنا كما نواضرون فلما جاء النبي صلى الله عليه واله وسلم
 من جلد اسجل عرفون وكفوا به بعد معرفتهم ايا فضائله وكافوا
 من قبل يستحقون على الذين كرهوا فلما جاءهم ما عرفوا كرهوا
 به الى قوله ان يكرهوا بما انزل الله بغيا اى حجة وقال في صفة
 بيت حجة النبي صلى الله عليه واله وسلم جاء الى حجة من عندك
 يوما فقال ابي يعسى ما تقول فيه قال اقول انه النبي الذي بشر
 موسى قال فما فاني قال ارى معاداة ايام الحجة فهذا حكم
 الحجة الحجة واما المناقشة فليت حرام بل هي اشارة
 واما سندوبة او باسرة وقد يستعمل لفظ المناقشة بل الحجة
 والحجة بل المناقشة قال فقم من العباس لما الماد من الفضل
 ان ياتوا النبي صلى الله عليه واله وسلم فيلان ان يومها على الصد
 على حجة من قال لها على لا تذهب اليه فانه لا يوم كما عليها
 فقال له ما هذا منك الا نفاست والله لقد وجبت ابنته فانفسا

ذلك عليك اي هذا منك حمد وما حمدناك على تزويجناك فاطمة
 فاطمة مستغفرة المغفرة والذى يدل على باخية
 قوله تعالى في ذلك فلما فعل المسامحة وقال ما بقوا الى المغفرة
 من ربكم واما المسامحة عند خوف الموت وهو كما قيل ان
 المخلقة من لاها اذ يجد كل واحد ان يبقه صاحبه فيخطئ
 عند موته فلهذا لا يخفى عن بها وكيف وقد صرح رسول الله
 عليه واله وسلم بذلك فقال لا حسد الا في الآثام اثني رجل اتاه
 الله ما لا يستطيع علىهلكه الحق ورجل اتاه الله على افعى يعلى
 ويعطى الناس ثم فرغ ذلك في حديث الى كتيبة من اصارى فقال
 مثل هذه امرته مثل اربعة رجال رجل اتاه الله ما لا وعلى
 فيه رجل يعطى ما لا على رجل اتاه الله على ولم يوتى ما لا فقيل
 رب لو ان لي مال فلان كنت اعمل فيه عمل رجل فلان في لاى
 سوا وهذا منه حيث لا يكون له مثل ما كان له من عرج
 فقال المغفرة عنه قال ورجل اتاه الله ما لا فهو يفرق في عطائه
 ورجل له يوتى الله ما لا يقول لو ان لي مال فلان كنت اعمل مثل
 عمله فلما الوتر سوا فلهذا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من حجة
 قيمة للمغفرة لان حجة حجة ان يكون له من المغفرة مثل ما له
 فاذا لا حرج على من يعطى غيره في فقه ويشترى لنفسه شئها مما لم
 يجب نوالها عنه ولم يكن وواضا له نعم ان كانت تلك المغفرة
 فقه دينية واجبة كالايان والصلح والزكاة فقه المسامحة
 واجبة وهو ان يجيب ان يكون شئ لانه ان لم يجب ذلك فكون
 دانيا بالمحبة وذلك حرام وان كانت المغفرة من الفضائل كما نفا
 مساواة الكرام والصدقات فاطمة فيها سندوب اليها وان كان

نعم يتفق فيها على وجه واسع فاطمة فيها واسع وكل ذلك يرجع
 الى ارادة مساواة والحق يدرك المغفرة وليس بها كرامة المغفرة
 وكان تحت هذه الفهم ان احدها واجبة للمغفرة والآخر
 ظهور نعمان غيره وتختلف عنه وهو كره احد الى حمدان وهو
 تختلف نفسه ويجب مساواة ولا حرج على من يكون تختلف نفسه
 نعمانها في المباحات نعم ذلك يتفق من الفضل ويا فضل الزهد
 والتواكل والرضا ويجب عن اللقمان الوفيه لكنه لا يجب العيان
 وهما دقة غاضبة وهو ان اذا باس عن ان يبال مثل تلك النعم
 وهو من غلة ونعمانه فلا حاجة له بح زوال النعمان وانما
 يقول نعمانه انما ان يبال منها او بان يتروى نعمة المحسود فاذا
 احد احدى الطرفين فيكاد القلب لا يقبل عن شئ من الطائفة
 من اسرى في اذ انك النعم من المحسود كان ذلك اشهر عند
 من دواها الذين والها يروى تختلف وتقدم غيره عليه وهذا لا يكاد
 يملك القلب عنه فان كان بحيث لو انى لزم الميرورة الى اختيار
 لسوق ان الله النعمة عنه فهو حرم حرام له وما كان يتركه
 القوي عن ان الله ذلك في معنى عمله ما يشهد في طهر من اذناح الى
 فوالا نعم من محسود مما كان كرها لذلك من نفسه بعقله وقية
 ولعله المعنى يقول صلى الله عليه واله وسلم لا يملك المؤمن
 نعم من الحد والظن والطير ثم قال له من هو عرج اذا سمع
 فلا يفرح ايمان وحدث في قلبك شئ فلا تعلى به وبعد ان يكون
 لراش ان مرى الله انى باخية النعمة فيخرجها ثم يترك من ريل
 الى ذوال النعمة اذ يجد لا محالة رجحان على واما هذا الحد من
 الماسة تاحم الحد الكرام في حق ان يحتاج فيه فانه موضع الخطر وما

انسان الا وهو يرى فوق نفسه من معارفه وقادره من حيث ان
ويكاد يخرج ذلك الى الحد الخطير ان لم يكن قوى الايمان ودين
القوى ومما كان محركة هذه القواوت فطوري نقصان عن خبره
ذلك الى الحد المذموم والى ميل الصلح الى ذلك النعمة عن اخيه
حتى يزل هو الى ما وانه اذا لم يقدر هو ان يبقى الى ما وانه
بادرك النعمة وذلك لا حصة فيه اصل بل هو حرار سواء كان
في مقامه الدين او مقامه الدنيا ولكن يبقى عند ذلك ما لم يجعل به
ان شاء الله ويكون كراهته لذلك من نفسه كراهته له فذلك حقيقة
الحد والحكماء انما امر به فارتفع الاطمان ان يجب ان يقال النعمة
وان كانت لا ينقل اليه وهذا غاية الحب الثانية ان يجب ان يقال النعمة
عنه لوجه في تلك النعمة مثل رغبته في دار حرة او امرأة جميلة او
ولاية نافذة واسعة فالحقير وهو يحب ان يكون له ويطلب تلك
النعمة لا فالحقير وسكره هدف النعمة لا تمنع خبره بها الا ان كان لا
يشتهيها بل يشتهي لنفسه مثلها فان خرج من مثلها احب نفعها
كيلا يظهر القواوت بينهما الرتبة ان يشتهي لنفسه مثلها فان لم يحصل
فوجب ذوالها عنه وهذا من خبره المعقود ان كان في الدنيا
والمكتوب اليه ان كان في الدين فالتأثير فيها مذموم وغير مذموم
والثانية الخ من التائه واولئك مذموم محض وشبهة الثانية
في حجة وقبحه ولكنه مذموم قال الله تعالى ولا تتقوا ما فضل
به حبكم على بعض فتمتد مثل ذلك غير مذموم لما ثبت عن ذلك
فقد مر **بيان** اسباب الحد والمنافة اما المنافة في باب
حب ما فيه المنافة فان كان ذلك امر وبغيا فحب الله بها
وجب طاعة وان كان دينيا فحب الله بها حان الدنيا والنعم فيها

واما

واما نظرنا الى ان في الحد المذموم ومداخله كثيرة جدا ولكن
حملها سبعة اسباب العداوة والتعدي والكره والحب والخوف
من قوت المقاصد المحبوبة وحيا الرياسة ونجست النفس ونظما
فانه انما يكون النعمة عليه اما لا نزل عن فلا يريد له الخير وهذا لا
يخلص الا انما الى بل يجد نفسه الملك يحبه ان يحب زوال نعمة
لكونه منبضا له بسبب اسائه اليه اولى من محبة واما ان يكون
من حيث يعلم ان يستكر النعمة عليه وهو لا يطيق احتمال كبره و
تناخره لغير نفسه وهو المراد بالنعمة واما ان يكون في طبعه
ان يكره على المحمود ويتبع ذلك عليه فيبغضه وهو المراد بالكره
واما ان يكون النعمة عظيمة والمحبس فيها فيجب من قوتها بليل تلك
النعمة وهو المراد بالحبج واما ان يخاف من قوت مقاصد
نعمته بان تنزلها الى من له حجة في اعراضه واما ان يكون يجب
الرياسة التي تبقى على مراحضها من نعمة لا يراي ويغضب واما ان لا
يكون بسبب من هذه الاسباب بل بحب النفس ونجاستها بالخير لعمري
ولا بد من شرح هذه الاسباب الاربعة الاولى العداوة والبغضاء
وهي اسباب الحد فان من اذا اراد ان بسبب من اسباب
وخالفه غرضه من وجه من الوجه ان يبغضه قلبه ويغضب عليه ويخرج
في نفسه الحد والحقد فيقتضي الشقي والافسار فان خرج المعقود
عن ان يشقى منه نفسه احب ان يشقى منه يتغير الزمان
ومما يحيل ذلك على كرامته نفسه عند الله فاما اسباب عداوة
بلية فبح ذلك وظلمها مكافاة من حجة الله له على نفسه واما
اسباب ذلك لاجله ومما اسائه نعمة ساء ذلك لا يصدور
ومما يظهر له انه لا منزه له عند الله حيث لم يقيم له من عداوة

الذي اذاه بل انعم عليه وبالجملة فالحمد يبرز البغض والعداوة
ولا يمارقها وانما غاية الحق ان لا يبقى وان بكرة ذلك من نفسه
فاما ان يغض انسانا فليس في عداوته مساواة فهذا غير ممكن
وهذا لما وصف الله الكفار به انهم الحسد والعداوة اذ قال
واذا لقوا كراها قالوا انما اذ اخواننا واذ اخواننا هم الا ما مل من الغيظ
قل موثقا بغضكم ان الله علم بذات الصديق ان عكم
حتى ترضوهم وكذلك قال ودوما عكم قد بدلت البغضا
من افواههم والحسد بب البغض عما يقضي الى التنازع
والتمنا واستغراق التعز اذ الله اللغة باعجل بالسعاية
وهلك الشرو ما يخرج به السب الثاني التعز وهو ان
يقول عليا ان يرفع عليه غيره فاذا اصاب بعض الناس ولا يتر
او عطا او لا خاف ان يتكبر عليه وهو لا يطيق التكبر ولا يصح
نفسه باسحا لصفة فها هو عليه فليس من غرضه ان يتكبر بل
غرضه ان يرفع كبره فانه قد رضى بما وانه مثالا ولكن لا يرضى بغيره
عليه السب الثالث ان يكون في طبعه ان يتكبر عليه ويستغفر
ويستخدره ويتوقع منه برائقا وله المناقب في اخره
فاذا قال في نفسه خاف ان لا يحتمل التكبر ويترفع عن متابعه ويرتبا
بشوق الى مساوئته او الى ان يترفع عليه فيعجز مسكرا بعد ان
كان مسكرا عليه ومن التعز والتكبر كان حسدا اكثر الكفار لرسول
الله صلى الله عليه واله اذ قال لولا اني تقدم عليا غلام يتيما وكلف
له رؤسا فقالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
اذا كان لا ينال عليا ان مواضع له وشبهه اذ كان عظيمه وقال الله
يصف قوا قريتي هؤلاء من الله عليهم من بيننا كالاختار لهم

مم

منهم السب الرابع التعز كالحسد الله تعالى عن مرهم الما فيه اذ قالوا انتم
الا تشر شئنا فقالوا انتم الذين شئنا وقالوا لمن اعطيت بشرا
شئكم انكم اذا تحاسدون قبيح من ان يغضب بريقته ارسا له والى حق
والقريب من الله بشر يملهم الحسد وهم فاحسوا ان والى الله عزم خرجها
ان يفضل عليهم من هو مسلم في الحسد لانه قصد كبره بطلب رياسته
وتقدم عداوة او بسب اخر من ساء براسا وبالله على من يبغي السب
الله في رسوله وقالوا لولا انزل علينا الملائكة فقال تعالى انما نجعلهم
جوارك وتكون منكم على رجل سلك السب الخامس الحسد من فوت المقام
وذلك نجعل مننا احسن على مقصود واحد فان كل واحد منكم احسد
ما حسد كل غيره تكون عونا له لا منافزا وعقوده ومن هذا الجنس
تخاسد القرام في الدار على مقاصد الرزق حسد وتخاسد راسخ في
الدار على من يلزمه في طلب الا يوصل الى مقاصد الكرامة والى
وكذلك تخاسد السليدين لاسماء واحدا في طلب المزية في طلب اسما
وتخاسد يوما والملك وخمسة في طلب المزية من قبله للتوصل الى
ذلك وكذلك تخاسد الوصلان المراجعين على اصل بلدة واحدا
اذا كان غرضهما في المال والقبول عندهم وكذلك تخاسد العالمين
المراجعين على طائفتين المتقدمين والمصوبين اذ يطلب كل واحد
مزية في قلوبهم للتوصل الى اخر من لهم السب السادس حسد الراسية
وطلب الشهادة نفسه من غير توسل الى مقصود ولذلك كان الرجل الذي
يريد ان يكون علمه بالخيرة من من الفنون اذا غلب عليه الحسد
واستقر الفرج بما يجد من ان واحد الدهر وفريد العشرة
وان لا يظهر له فانه لو وقع بغيره في حق العالم ساءه ذلك وحسب
موتة اذ قال النبي صلى الله عليه واله ان من ساءه ان يحسد او يحسد
او يحال او يثروة او يغير ذلك مما يثروة هو به ويفرح بسب تفرده وليس

السبب في هذا عداوة ولا تفرق ولا تفرق على المحذور ولا خوف من فوات
 مقصود سوى بعض الناس لا يفرق ولا يفرق له ما بين
 احاد العلماء من طلب الحياء والملازمة لقلب الناس للتوصل الى مقاصد
 سوى الرياسة وقد كان علماء اليهود يتكبرون عن مقرب رسول الله صلى
 ولا يؤمنونك برحمة من ان يطلب به رياستهم واستباحهم من افصح علم
 السبب السابع حيث النفس وشهواتها باخترها الله تعالى انعم عليه
 فانك تتجمل من لا يتقبل رياسة وتكبر ولا طلب مال انا وصف عند
 حسن حاله من عباد الله فيما انضم به عليه شوق ذلك عليه واذا
 وصف له استغراب امور الناس وادبارهم وفوات مقاصدهم ونقص
 عليهم في حرج فواذرا حيث الادبار لغيره ويحل بغيره الله تعالى
 كما هم يا خلوقة لك من ملكه وخزائنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 انفسهم والشيخ هو الذي يخل بالغير هذا يخل بغيره الله تعالى عباد
 الذين الذين منهم وبه عداوة ولا رغبة وهذا ليس له سبب
 طاهر لا حيث النفس ومنه الله الطبع عليه وقعت الحجة ومعاينة
 شدة لا الحسد انما سببها لا سببها عارضة ومقتضى
 ذوالها فيقطع اذا انتهت هذا حيث الحجة لا من سبب عارض
 فتعذر ان لا لا يتجمل العادة انما له هذه اسباب الحسد
 يتجمل بعض هذه من اسباب او اكثرها او جميعها شخص واحد
 فيحتمل فيه الحسد لذلك ويقوى قوه لا يتكدر معها على الاخفاء
 والمجاهلة بل يفتك حجاب المحاملة ويظهر العداوة بالمكاشفة
 فأكثر الحاسدات يجمع فيها جملة من هذه من اسباب وقيل يتجرو
سبب واحد منها بيان السبب كثر الحسد بين من شال الاقربان
 والآخر من القوم ولا فرب وتلكه وتلكه وتفضل عنهم اعلم
 ان الحسد انما يتكبر من قوتهم من اسباب القوت ذكرها واما بقوت

بين قوم يجمع لهم حجة من هذه الاسباب وتطاهر فيهم او الخشوع
 بغير ان يتجمل لانه يتبع عن قول المتكبر ولا يتكبر ولا يمدح
 ذلك من اسباب وهذه الاسباب انما تتكبر بين ائمة يجمعهم روابط
 يجمعون بينها في مجالس الخطبات ويتوارون على براغمات فاذها
 واحد صاحب غرض من اغراضه فطبعه وايضا وبنت الحسد
 فيه حقد ذلك يريد ان يتحقق ويتكبر عليه ويكافيه على غاياته
 لغرضه ويكره تلكه من الغيرة التي توصله الى اغراضه ويرادف حجة
 هذه الاسباب اذ لا رابطة بين شخصين بل بين متباينين فلا
 يكون بينهما سدة وكذلك في حجة في نعم اذا اجتهدوا في سكن ارض
 او حجة او مدرسته قواد على مقاصد يتناقض فيها اغراضهم فيقرب
 من المناقضات والرافعات ومنه يفرقة اسباب الحسد فذلك
 من العالم الحسد العالم دون العباد والعاملين في العالم دون
 والناحية الحسد في اسباب الحسد في اسباب الحسد في الزاد
 الاسباب اخرى لا اجتماع في الحسد ويحسد الرجل اخاه وابن حجة
 اكثر من الحسد الاجاب والمرأة تحسد زوجها ومثله زوجها اكثر من الحسد
 امر الزوج وابنة لان متصد الزاد غير مقصد اسكاف فلا تفرق
 على المقاصد اذ متصد الزاد اذرة ولا يحصلها الا بكثرة الدارين
 واما تارة حقه في الزاد اخر اذ حريف الزاد لا يجلله الا مكاف بل
 الزاد من حجة الزاد الحاد وله اكثر من من حجة البعد عنه للظرف
 البوق فلا حرج يكون حسه للها واكثر وكذلك النجاشع حجة الحسد
 ولا يحسد العالم لان مقتضى ان يذكر بالمعاشرة ويتوهمها وينتقد بها
 الحسد ولا يسمي العالم على هذا الغرض ولذلك يحسد العالم العالم
 ولا يحسد النجاشع من حدة الواعظ لواعظ اكثر من حدة للفقيه

والعقوب لان الارواح فيها على مقصود واحد اخر واصل هذه
العدا والاصل للعدا ان الارواح على غرض واحد فان الغرض الواحد لا يتبع
بين اثنين بل ما بين اثنين فذلك كذا الخ لا يتبع منهم من استحق
على الجاه واجاب العبد في جميع الارواح العالم بما هو فيه فانه يجب لكل
من هذه العالم وان بعد من يراه هذه الخصلة التي يتفكر بها
جميع ذلك حب الدنيا فان الدنيا هي التي تصيق على الارواح انما
الاشرف فلا يتفق فيها واما شال الاشرف فغير العلم فلا يجوز ان
معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته وبذلكه وبذلكه وبذلكه وبذلكه
وساكنه لا يوجد غيره انه اعرف ذلك ايضا لان المعرفة لا تصيق
عن الاعاوين بل معلوم الواحد يعرفه الغافل عالم ويرى بغيره
وذلك بولا يقص لذة واحد بغيره بل يحصل بكرة العارفين
وبما لا تسوقه الافادة ولا سفاة فذلك لا يكون بين
علاوا الذين هم اسد لان مقصودهم معرفة الله وهو شرف واسع
فيه ويخضعهم المنة عند الله ولا يتحقق ايضا فيما عند الله لان الجاهل
عند الله من العجم لانه لانه وليس فيهما نفع ولا فائدة ولا ينفع
بعض الناطقين على بعض بل يريد الانس بغيرهم نعم اذ احسن العار
بالعلم المالى والجاه حساسه وان المالى هو ايمان واجاب واذ
انه يراه واحد حلت عنها يد اخرين ومفاجاه ملك الغلوب ومهما
استاد قلب شخص به عظم ما له انضى عن عظيم الاخر انقص عنه
لا محالة فيكون ذلك سببا للحاسه واذ استاد قلب بالفرح بغيره
الله لم يمنع ذلك ان يتلقى قلب غيره به وان يفرح بهما لفرق بين
العلم والمالى ان المالى لا يحل له يد ما له ويحل من اليد الاخرى
والعلم لا قلب العالم مستقر بحال قلب غيره بتعليم من تزان به يحل

عن قلبه وان المالى ايمان واجاب واطا فانه فلو ملكه لكان
جميع ما الى ملوك لم يبق بعده مالى ليمكك غيره والعلم لا يملك
له ولا يقص ما يستعاض به من عود نفسه الفكرية جلال الله وعظمته
وملكه شانه وسما لانه صار له عند الله من كل نعم ولم يكن
من عاينه ولا من احبها فيه فلا يكون له قلبه حسد لاحد من
الخلق لان غيره ايضا لو عرف مثل معرفته لم يقص من لذة بل
زادت لذته لانه فكون لذه هو لانه مطالعة عجايب الملكوت
على الدوام اعظم من لذة من ينقل للاشجار والحيثه وبها تنبها
الطاهرة فان تعيم المعارف وبسته معرفته التي هي صفته ذاتها
ذو الطاهر هو ابد الوجود فما رها في روحه وقلبه مستقر في حكمته
عليه وفي حكمته غير مقطوعة ولا من غير فعلها دانية فهي
وان غنى العاين الطاهر فروحه ابدية تلمح في حنة عالية وبها
والهيم فان نفس كره في العارفين لو يكتفوا بمقامدين بل كافوا
كما قال فيهم رب العالمين وزعماء ما في صدورهم من قول اخرها
على سدة مقام بلين فهذا حالهم وهم بعد في الدنيا فما تظن
بهم عند انكشاف العطاوش هذه المحبوس في العبيد فاذا لا
يتصور ان يكون في الجنة حساسه ولا ان يكون بين اهل الجنة
في الدنيا حساسه لان الجنة لا مضايقة ولا فراق ولا حزن ولا
الا مع رفقة الله التي لا فراق فيها في الدنيا اما في هذه الجنة
براء من الحسنة الدنيا وبما خلق جميعا الى الحد من صفات
عن عباده العاين الى الضيق النجيب ولذلك وهم به الشيطان
اللعين وكر من صفاته انه حداد وعل ما خسر به من الاجساد
ولما روى الى السجود اسكروا في وقته وعصى فقد عرفت ان كنه

الانوار على مقتود بيقين عن الوفاء بكل وطالب لا يري الناس
 يتحاسدون على النظر الى رتبة السوء ويتحاسدون على النيات
 التي هي من غير من جهة الارض وكل راي لا يري لها بالانسان
 الى السوء ولكن السوء متغيرا بطاريفه لجميع رايها فيكون
 فيها تراحم ولا تحاسد اذ لا يملك ان كنت بصيرا وعلى نفسك
 ان تطلب فيها لا ترحم فيه ولذا لا تكثر لها ولا يوجد ذلك في الدنيا
 الا في معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته وفضائله وحجابه صغرى يكون
 المتعلق بالارض ولا يزال ذلك راحة الا هذه المعرفة ايضا فان
 كنت لا تشاق الى معرفة الله تعالى ولم تجد لذتها فتر عنه بذلك
 وصغرى عنه غيبك فانت فيه معذور فالحق والحق لا تشاق
 الى الله الوفاة والصبر لا يشاق الى الله الملك فان هذه الثلاث
 يتحقق بها ملكها الرجل دون الصبيان والمجنون فكل ذلك لذة
 المعرفة انما يتحقق بها الرجل رجلا لا يتحقق بها غيره ولا يبع
 عن ذكر الله ولا يشاق الى هذه الله فخيرهم لان الشوق بعد
 اللذة ومن لم يلق لم يعرف ومن لم يعرف لم يشق ومن لم
 يشق لم يطلب ومن لم يطلب لم يدرك ومن لم يدرك بقى في الخلق
 في اسفل السافلين ومن يعش عن ذكر الرحمن فيقص له شظايا
 فضوله **بيان** الدواعي التي بدت في مرض الحسد **القلب**
 اعلم ان الحسد من امارات العظمة للقلب ولا تقوى ارض
 القلب الا بالعلم والعمل والعلم النافع لمرض الحسد هو ان تعرف
 حقيقة ان الحسد في عليك في الدنيا والدين وانه لا ضرر به على
 المحمود في الدين والدنيا بل ينفع به في الدنيا والدين ومما
 عرفت هذا عن بصيرة هامة فكيف عد نفسك وصديقك عداوة كما

الحسد لا محالة اما كونه من غير علمك في الدين فهو انك بالحسد خطت
 قضاء الله تعالى كرهت نعمته التي قسمها لعباده وعد له الذي اقل
 في ملكه بخفي حكمة واستكرت ذلك واستغفرت هذه جنايته على
 حكمة الحق جدي وقضى نعمته بالاعان وانه هيك لها جنايته على
 الدين وهذا ايضا في اليك خشيت رجلا من المؤمنين وتركت
 نصيحتة وفارقت اولياء الله وابيا في جنتهم الخمر بها والله وشاد
 ابلين وسائر الكفار في جنتهم المؤمنين المدايا ونوال النعم وفقد
 حاشا في القلب ما كل حسنة القلب كفاك الى الحسد وتحولها
 كما يحول الليل النهار وما كره ضررا في الدنيا عليك هو انك تعلم
 بحسبك وتعد به ولا تتر الى ذلك وهم اذا عداؤك لا يعلم
 الله من نعم فيضها عليهم فلا تزال تعد بك نعمة تراها وتعلم
 بكل بلية تقرب عنهم فيق معوجا عزوا مشعب القلب فيق النفس
 كما تشبه انت لاعدائك كما تشبه اعدائك لك فقد كنت تريد
 لخصمك لعدوك فتجوزت في الحال محسبك ونك نقدا ولا تنزل
 على الحسد بحسبك ولو لم تكن قوما بالعباد والكتاب كان مقتضى
 المقتضى ان كنت عاقلا ان تتخذ من الحسد لما فيه من الالقاء
 ومساوئ مع عداوة النفع فكيف وانت عالم بما في الحسد من العذاب
 الشديد في اخره فما تنج من اعاقل ان يعرف الحسد الله من
 حيرت نيا له مع ضرر يحمله والم يقاسم في ذلك وشدة دينا من
 فيه حدة ويؤاخذ فانه انما لا ضرر على المحمود في دينه ودنياه
 فلا اضح لان النعمة لا تزل عن محبوك بل ما قد رآه من اقبال
 ونعمة فلا بد ان يدور الى حال قد رآه الله فلا حيلة في دفعه بل
 كل شيء عند تقديره وكل اجل كتاب ولذلك شئني من الانبياء

من احراره طائفة من خلقه على الخلق بالادنى ما وجب له تعالى ان يرى
من قدرها ما يحق تنقيها بها اي ما قد بانه لا يزال لا سبيل الى
تغييره وسيرجحه تنقيها هذه التي سبق القضاء لدوامها فيها
ومعها لم تزل النعمة بالحد لم يكن على المحمود خربة الدنيا ولا يكون
عليه الخربة من اخره فلهذا نقول ليت النعمة كانت تزول على المحمود
بحسبى وهذا غاية الجهل فانه لا بد من تنبيه اولئك فانك
لا تخرج عن عدوك بحسبك فلو كانت النعم تزول بالحد لم يتراهم
عليك نعمة ولا على الخلق ولا نعمة الايمان ايضا لان الكفار يحسدون
المؤمنين على الايمان قال الله تعالى ودت طائفة من اهل الكتاب ان
يفضلواكم وما يفضلون الا انفسهم وما يدرعون اذ ما يريدون المحمود
لا يكون نعم هو يفضل بآراءه الضلال بغيره فان ارادة الكفر
كفر من استهوان تزول النعم من المحمود بالحد فكم لا يريد ان
يملك نعمة الايمان بحسب الكفار وكذا سائر النعم وان استهين ان
تزل النعمة عن خلق بحسبك ولا تزول عليك بحسبك فلهذا
غاية الجهل والغباء فان كل واحد من خلق الله انما يشتهي
ان يحسن هذه الخاتمة وليست باولى من غيرك فنعمة الله عليك في
ان لم تزل النعمة بالحد مما يجب عليك شكرها وان بحسبك
تكرها وانما ان المحمود يفتقر به الى الدنيا فراجع انما تنفعه
في الدين فهو له مطلوب ومن حجبك لانيما اذا اخرجك الخلق الى
القول والفعل بالغبية والافتخار فيه وهتك شعورك وما به ضلوك
هذا يا قديرا اليه انما لك بذلك خديا اليه حسنا لك حتى
تلقاه به القية فليس هو ما عن النعمة كما حرم في الدنيا عن
النعمه وكانك اردت زوال النعمة فلم تزل نعم كان الله عليك نعمته

اذ وفكك للثبات فقلتها اليها فاصبحت له نعمة الى نعمة وانصفت
شقاوة الى شقاوة فكذلك وامسا منفعته في الدنيا فاصبحت اهلها غرض
الخلق مساواة لاعداءه فتمتع وشقاوة ومكولهم معذبان معقوبين
ولا عذاب اعظم مما انت فيه من العذاب والحسد وبما في اعدائك
ان لا يكون نعمة نعمة وان تكون نعم وحسد بهم وقد ضلقت
ما هو مرادهم فلهذا لا يشتهي عدوك منك بل يشتهي ان تعطل
حينئذ ولك في عذاب الحد والنعم انظر الى نعمة الله عليه
فيقطع عليك حدا وذلك قيل لامات اعدائك بل خلدوا
حتى يروا فيك الذي يكذبوا لاذك محسودا على نعمة فاما الكمال
من محسد ولا خلاف ان الاثر من حاسد فاما الفاضل من محسد
ففرح عدوك بفعل وحدك اعظم من فرحه بنعمة ولو علم حدا
من الحد المحسد عليه كان ذلك اعظم بصيرة وبلي عند فانت
فيما تلامسه من نعم الحد لا كما يشتهي عدوك فاذا تأملت هذا
عرفت انك عدو نفسك وصدق عدوك اذ تعاطيت ما تضررت
به في الدنيا وما تضررت به في الآخرة والافضل من محسد
عند الخلق والخلق في ثقل الحال والمال ونعمة المحمود واعلم
شئت او ابليت لم تقهر على تحصيل مراد عدوك حتى وصلت
الى ادخال اعظم سرور على الذين هو اعدا اعدائك كما
لا راحة محسودا من نعمة العلم والفهم والبر والنجاة والمال الذي
اقتصر به عدوك عندك خاف ان تحب ذلك له فتشاركه في الخلق
بسبب المحبة لان من احب الخير للدين كان شريكا في الخير ومن فاته الخير
بدرجه ركاية الدين له نعمة فواب الخير لهم مما احب لك فخاف ان
ان تحب ما انعم الله به على غيره من دينه ودنياه فتكون ثوب المحبة

فبعضه اليك حتى لا تلحقه حجة كما لم تلحقه بعلبك وقد قال الله تعالى
 صلى الله عليه وآله وسلم الرجل يحب الفخر ولما طوى لهم فقال النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم هو مع من أحب وقد روي رسول الله صلى
 عليه وآله وسلم يخطب فقال يقول الساعة فقال ما اعدت لها فقال
 اعدت لها كرامة صالحة ولا خير الا الى احب الله فمروا فقال النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم انت مع من احب قال الراوي ما فرح المسلمون
 بعد اسلامهم كفرهم يومئذ الا ان اكرمتمهم كان محبة الله
 ويومئذ وقال يومئذ يا رسول الله الرجل يحب المسلمين ولا
 يصل ويحبهم الله ولا يصل ويحبهم الله ما في ذلك من الخير
 هو مع من احب وقيل ان لو كان علما لا تعلقا فكيف حقا والى
 فلا يغفروهم فانظر ان كيف حمله اليك ففوت عليك في الحجة
 ثم لم تضع حجة فيك وحملك على انك اهدى حتى اشدت بك لا
 وعساك تخاسد رجلا من هذا العلم وتحب ان تجلبه بين الله وبينك
 حطاي لا يتبع وتحب ان يحسب لسانه حتى لا يتكلم او يرضى حتى لا
 يعلم ولا يعلم في امره وعلو لك عليك اذا فالتك الحاق به الحجة
 ليسرسلت من لاثم وغدا براحته وقد جاء في الحديث اهل الجنة
 ثلثة الحسن والحبت له والكا فحبه اي من يكف عنه لذي ولحد
 والبص والكرامة فانظر كيف اعدك اليك عن جميع الداخل
 المشك حتى لا تدعها اليك فقد فضلك حجة اليك وما
 حذرك في عدوك بل في نفسك بل لو كشفت بحالك لا يظلم او
 عاود لرايت نفسك ايضا الحاسدة صورة من يري حقا الى العلة
 ليصيب بمقالة فلا يصيبه بل يرجع الى حكمة اليك فيقلعها
 فيزيد خفيته نانيا فيجود فيريها انشد من راوي فمرح على عينه

الخرى

الخرى فيهما في زاد غبطة فيعبدنا لثا ويرميها فيعبد على راسه فيشبه
 دخلت سالم في كل حال وهو اليه داسع مرة بعد اخرى واعلان
 حواله فيرجون به ويحسبون عليه وهذا حال الحسد ونجاسة
 الشيطان منه لا بل حاله في الحسد اقبح من هذا لان الحسد اعاد
 الحاسد لم يفت الا العين ولو بقيت لغات بالموت لا حاله
 والحسد يعرف بالاثم ولا يميز لا يفت بالموت ولا يعرف اليه
 الله والى النار فلان تذهب عينه في الدنيا يخرون ان يبقوله
 عين يدخل بها النار فيلتهم طيب النار فانظر كيف انقم الله
 من الحاسد اذا اراد ذوال الفة عن المحمود فلم يزلها عنه ثم
 ازالها من الحاسد اذا التفت من امرهم فمة والسلامة من الغم
 والكحل فمة وقدرنا عنه فقد بقا قوله تعالى ولا يحق للمكر
 التمس الا باهله ويحيا بيلي بعين ما يشبهه بعدوه فلما يشبه
 شامت بمائة الا وبسلي عليها حتى قالت عايشة ما عنت
 شي الا انزل بي حتى لو عنت له الفصل فقلت هذا امر الحسد
 نفسه فكيف ما يشبه اليه الحسد من لا خلاف في حجة الحق
 اطلاق اللسان واليد بالحق حتى في الشقي من مراده وهو
 الداء الذي فيه هلك برام السافه هذه هي الادوية العلمية
 فيها تنكر لاثان فيها يدهن صاف وقلب حاضرا انظري من قلبه
 ناله الحسد وعلم انه صلك نفسه ومفرج عدوه ومخطو به
 عيشه واما العمل النافع فيه فوان يحكم الحسد فكلما يتقاضا
 الحسد من قول وفعل فيلحق ان يكلف نفسه نقيضها فان بعثه
 الحسد على الصدح فيه كلف لانه المدح له والثناء عليه وان
 حمله على التكبر عليه ان يرضه التواضع له والاعتذار اليه وان بعثه

على كنف من نعمه عند الزيادة في زيادة نعمه فما فعل ذلك
عن تكلف وعنفه الخسود طاب قلبه واجبه ومما علمه حبه عاد
الحاسد واجبه وتولد بينهما الموافقة لا يتبع مادة الحسد ان
المتابع والشاء والملاح وطاهر السرور بالنعمة فيقبل قلب النعم
عليه ويستريح ويستعطف ويحبه على مقابلة ذلك بالاحسان في ذلك
ما احسان يعود الى الاول فيطيب قلبه فيصير ما تكلفه اول طبعه احسن
ولا يصدر من ذلك قول الشيطان له لو قرأت هذه واشتيت عليه
سجدة العبد على الخبز او على الخفاق والحرف وان ذلك سئله ومما
فان ذلك من خلق الشيطان ومكان بل الحاصلة تكلفا كان او
طبعيا تكرر مرة العداوة من الجانبين وتقل من عزتها وتغلب القلب
الى اللطف والحنان ويترشح القلب من المراد فيتم التبعيض
فهذه هي اذوية الحسد وهي ناضجة جدا لا تقاوم جدا لكن النفع
في الدوام المرفق لم يصير على مرة الدوام لم يزل حلاق الشفاء وانما
يكون مرة هذا الدوام اخذ التواضع والاعداء والتقرب اليهم
والثناء بقوم العلم بالمعاني التي ذكرناها ووقوع الرغبة في شواهد
الرضا بقضاء الله وحب ما احببه الله وغرة النفس وترفعها عن ان
يكون في العالم شيء على خلاف مرادها وعند ذلك يريد ما يكون
اذا لا مطمع في ان يكون ما تريد ونحو ذلك المراد في رغبة ولا
طريق الى التخلص من هذا الدل الا باحسان من امان ان يكون
ما تريد او ان تريد ما يكون وما لا بد ليس اليك كما لا بد من التكلف
والجهاش في ذلك وانما التلبي في الجهاش في مدخل تحصيل الرضا
ممكن فيجب تحصيله على كل فعل هذا هو الدوام اتقى فاما الدعاء
الفصل في علاج احباب الحسد من الكبر وعزة النفس وشدة الشجب على

يخفى سياتي تفصيل مداواة هذه المصائب في مواضعها فانها مواز هذا
المرض ولا يتبع المرض الا يقع للمادة فان لم يقع للمادة لم يحصل متا
ذكرناه الا في الكبر والتعظيم ولا يزال يعود مرة بعد اخرى ويطلب الحسد
في تكملة مع بقاء مراده فان ما دار حيا الحياء فلا بد ان يحسد من
استأثر بالحناء وانزله في قلوب الناس ووزنه بغيره ولا لا حياء وانما
غاية ان يكون النعم على نفسه ولا يظهره بل ان يديه فاما الحق عليه راسا
فلا يمكنه **باب** القدر الخارج في الحسد عن المتباعد علم ان الذي
صحت بالطلع من اذك لا يمكنك ان لا تنفقه عاليا واذا تيسر
لنعمته فلا يمكنك ان لا تذكرها بالحق حتى تيسر عندك حسن حال
عديك وسوء حاله بل لا تزال تذكر في النفس بينا تفرقه ولا يزال
الشيطان يثارتك في الحسد له ولكن ان تفرق ذلك عليك حتى يبعثك
على اظهار الحسد يقول او فعل بحيث يعرف ذلك من ظاهرها باصفا
راختيارية فانت اذن حود وعاجل بحبك وان كنت ظاهرك بالحقية
الا انك بلطفتك في زوال النعمة والحب لنفسك كبرية طاعة الحاد فانت
الاحود عاجل لان الحسد ضعف القلب لضعف الفعل قال الله تعالى لا تحك
في صدورهم حاجته مما اوتوا وقال وقالوا لا تكلموا في كبره وافقوا في قوت
وقال ان منكم حسنة تسويها واما الفعل فحسنة ولا بد من عمل
صالح للحسد بل من عمل الحسد بل عمل الحسد الفيل هذا الجوارح هم
هذا الحسد بل من عمل الحسد بل عمل الحسد الفيل هذا الجوارح هم
والاعمال في التحليل من راسا بالظاهرة على الجوارح واما اذا كفت
والزمت مع ذلك عليك كراهية ما يترشح منه بالطلع من حسد زوال
النعمة كما كانت تفت نفسك على ما في طبعها فكون تلك الذكر من جهة
العقل في مقابلة الميل من جهة الفج فعدايتا الوجه على ان لا يدخل

كتاب النفاذ إلى كتاب الأمان مع الملك الحكيم في الحج والعمرة والعبادة
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الشهادة التي عرف اولياها غيايلا الدنيا واقامها وكشف لهم عن حياها
 وبعدها خطوطها وشاهدوا قايها وقذفها بحسنا لها بنا
 ضلوا ان يذهبوا على معرفتها ولا يفر من جوارها عن جوارها ولا يفر
 طوبى لها من كرمها وكثافتها صورة امرأة طليعة يميل الناس على احاسا
 بها اسرودها فاجابها تلك الراغبين وعملها شريفة عن طليها
 شخصه باقها واذا اقلت لا يومين من شهادتها بها فانه ان حث
 ساقدا سات سنة وان اسات قرة جعلتها اسنة فزادوا قايها على
 القاعات فاقه وبجاءه حاسرة باقة واقامها على الغزل الصلوة
 طليها واسنة وبجاءه على احاسا بذقها لها ناطقة بكل من زها الى
 مصر وكل من كبرها الى الحرسية شاعها الحرب من طليها فاطليها بها
 من خدماها فاسنة ومن اعرضها فاسنة لا يخلو صفها من شارب
 الكلد واليت واليتفك سرورها عن المنصاة سلاها تقص السور بها
 لا يسوق الا الى امر ويقيمها لا يفر الى الحرة والدم في طليها
 طليها فزاد الا لاهلها فزاد الا لاهلها فزاد الا لاهلها
 كثر تلهم عن اياها وشربت عليهم سلهم اسباها وكشف لهم
 مكنون اسباها فاذا قم قال لها وشقتهم بصواب سمها فاني
 اسباها منها سرهم وانعام اولت عنهم كاهنهم اصفا زاهل
 ثم عرفت عليهم بدوا بها فظفتم على الحصيد وادبهم في اقام
 تحت الصياد ان ملكا واحد اجمع ما طلع عليه الشمس جلته
 عن قريب حصيد كان له قفن بالاس تقوا اصحابها سرهم و
 تعدهم عندها حتى يملون كثيرا ويبنون قصورا فقصص قصورهم قويا

وهم يولوا وسعهم هباء منثورا وكان امر الله فلما تقدموا
على محمد عبد الله وصلى الله عليه وسلم الى العالمين بشيرا ونذيرا وعلى
كان من الله وللمحابة في الدين طهير وعلى العالمين نصيرا وسلم
كثيرا **اسماء** فان الدنيا عدو لله وعدوه لا وليا له
وصديق لا عدو له اما عدو لها لله فانها قطعت الطريق
على عباد الله ولذلك لم ينظر الله اليها منذ خلقها واما عدو لها
لا وليا له فانها تزييت لهم بزينتها وتتهم بزهقها وضارها
حتى يخرج عن امر الله العبرة مقاطعها واما عدو لها لا عدو له
فانها استدرجهم بمرها ومكيدنا واقصمهم بشا كما تحرقون
وتقولوا عليه لقد اتهم اخرج ما كان في ايها فاجتنبوا حسرة
تقطع وها الاكباد ترحلهم عن المساعدة الي الايامهم على
ولها يتحرقون ومن مكادها يستغيثون ولا يقاومون بل يقال
لم احضوا فيها ولا تحلون اولئك الذين اسروا الحق الدنيا
بالاحرة فلا تحفظ عنهم العذاب ولا هم يفرقون واذا عظمت
غداك الدنيا وشرفها فلا بد الاكلام من معرفة حقيقة الدنيا ما هي
وما هي كنهها خلقتها مع عداها وما داخل عزها وشرفها
فان من لا يعرف الشرايقية ويوشك ان يقع فيه ويخسر نذكر
الدنيا واسمها وحقيقتها وتفضل معايرها واصنافها فيشغل العقل
لها ووجه الحاشية الى امرها وسبب انصراف الخلق عن الله
بسبب التنازع لفضولها ان شاء الله **سان ذم الدنيا**
الايات الواردة في ذم الدنيا واسمها كثيرة واكثر القرآن مشتمل
على ذم الدنيا وصف الخلق بها ودعوتهم الى ما خرجت به هي
مقصود بعض بنيادها ولم يرضوا الا لذلك فلا حظا الى الاستسقاء

مايات القرآن الطهور بها فاما قوله ^{فقد} يعني برجله المارة فيها
 روى ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من على شاة مية فها
 ارون هذه الشاة الميتة حتى على ما حيا قالوا نعم من هو لها
 القرها قال والذي نفسي بيده الدنيا اهدى على الله عز وجل من هذه
 على ما حيا ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما
 كافرها بشاة ما وقال صلى الله عليه واله وسلم الدنيا حق المومن
 وخبة الكافر وقال صلى الله عليه واله وسلم الدنيا ملعونة ملعون
 ما فيها الا ما كان لله منها فمن على الله عليه واله وسلم من احب دنياه
 اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنيته فاشروا ما يقع على ما
 وقال صلى الله عليه واله وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة وقال النبي
 عليه واله وسلم يا حبيبي كل العجز للصدق بداد الخلود وهو ليحيى
 لدار الغرض وروى ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقف على
 منبلة فقال هلم الى الدنيا واخذ خرقا قد بليت على تلك
 المنبلة وعظما ما قد كبرت فقال هذه الدنيا وهذه اثارها الى
 ذنبا خلق مثل تلك الخرق وان من جملتها ترجى سقيتها
 عظما ما بالية وقال صلى الله عليه واله وسلم ان الدنيا حق خضرة
 فان الله متخلفكم فيها فانظروا كيف يقولون ان يحيى اسرائيل لما
 لبس لهم الدنيا ومهدت تاهوا في الحيلة والنساء والاطفال والنساء
 وقال عيسى عليه السلام لا تحذروا الدنيا ربنا فخذوا الدنيا عبيدا
 اكرهاكم كره عند من لا يضيعة لكم فان صاحبكم الدنيا غلب
 عليه لافه صاحبكم الله لا يخاف عليه لافه وقال ايضا يا حبيبي
 المولى من الى قد كبت لكم الدنيا على وجهها فلا تعشوها
 فان من حب الدنيا ان الله يحرق فيها وان من حب الدنيا ان الله

لا تدرك الا بتركها الا فاعبروا الدنيا ولا تعمروها واعلموا ان اصل
 كل خسر من الدنيا قرب شهوة او شهوة اهلها خرافا طويلا وفيها
 ايضا لم ينج لكم الدنيا وطمع على ظهرها فلا تاربعكم فيها الملوك
 والنساء فانما الملوك فلاتا ربهم في الدنيا فانهم لم يقرصوا
 لكم ما تركوهم وديارهم فانما الدنيا فاقصروا بالصورى
 الصلوة وقال ايضا الدنيا طائر يطير وطير يطير فطالب الاخرة
 تطير الدنيا حتى يسكن كل فيها يدرك وطالب الدنيا لا تطير الاخرة
 حتى يبي الموت فياحذر بعقر وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم ان
 جلي شاة لم يخلق خلقا بغض اليه من الدنيا فان لم ينظر اليها
 منذ خلقها وروى ان سليمان بن داود عليه السلام مر بركبة وانظر
 فطاه والجن والانس من تحت وعن ياراه قال فترى ما يد من عباد
 بنى اسرائيل فقال والله يا بن داود لقد اناك الله منك اعظيها
 قال فضع سليمان فقال للتجربة صبيحة ومن خبر ما اعطى بن داود
 فان ما اعطى ابن داود ذهب والتجربة حتى وقر صلى الله عليه واله
 وسلم الحكم الكاشرة وقال يقول ابن اوريا الى مالي وهل لك من
 مالك الا ما اصدقت به فامضيت واكلت فافيت فابليت وقال
 صلى الله عليه واله وسلم الدنيا دار من لا دار له وما من لا مال له
 ولها شيع من لا عقل له ولها عباد من لا علم عنده ولها عبيد
 من لا فقه له ولها شيع من لا يقين له وقال صلى الله عليه واله
 من اصبح والدنيا اكرهه فليس من الله شي والى ما هو قبله ربح
 حصالها لا يقطع عنده ابدا وشعلا لا يتقر من ابدا وفقر
 لا ينال غناه ابدا ولا ملا لا يبلغ شهاده ابدا وقال رسول الله صلى
 عليه واله وسلم الدنيا موقوق قربان السماء والارض منذ خلقها

الله عز وجل لا ينظر اليها ويقول يوم القيمة يا رب اجعلني لا دفي
اولئك نعيمها اليوم فيقول انك يا ابي في امر ربك لهم الدنيا
انصالي لهم اليوم وروى ان الله عز وجل لما اصعد آدم من الجنة
الارض قال له ان الخراب ولد للفناء وروى في اجار ادم عليه السلام
ان الله لما اكل من الشجرة تحركت عدة لمخروج النمل ولم يكن ذلك
مفعولا لا شيء من اطراف الجنة الا في هذه الشجرة فذلك معنى الله
اكلها قال فجعل يلهو في الجنة فاما ما رآه نفا ملكا نجا طير فقال
لقل له اي شيء تريد قال ادم اريد ان اصنع ما في الجنة من
لا يرى فيقول الملك قل لمن اي مكان تريد ان تضعه اعلى العرش
امر على السرة امر على راسها و امر تحت ظلال راسها و امر في ههنا
موضعنا يصح لك ذلك ولكن اصعد الى الدنيا وقال صلى الله عليه وآله
ليحيى بن ابي ارميه يوم القيمة واعلم انهم كجبال فقامه فيهم الى النار
فقتل يا رسول الله كانوا مصطوبين قال نعم كانوا يصومون و
ياخذون منهن من الليل فاذا عرض لهم من الدنيا شيء وثبو عليه
وقال صلى الله عليه وآله وسلم في بعض خطبة المومن بين مخافتين بين
اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وياو اجل قد بقي لا يدري
ما الله قاض فيه فيلتردد العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته
ومن حبيب لغيره ومن شارب لغيره فان الدنيا قد خلقت لكم و
انتم خلقتم للاخرة والذى لنفسه بين ما بعد الموت مستغيب
ولا بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار وقال عيسى عليه السلام
لا يتبتم حب الدنيا وراخرة في قلبه من كما لا يتبتم الماء
والهاتفة انما هو احد وروى ان جبريل عليه السلام قال لفرج عظمي
يا اهل الدنيا ما بيا بحر كيف وجدت الدنيا قال لا دار لها باوان دخلت

احدها وخرجت من اخر وقيل لعيسى عليه السلام لما اخذت بيها فقال
يكفيها طلقان من كان قبلنا وقال بيها صلى الله عليه وآله وسلم احد
الدنيا فانها ايسر من هاتون وما روت وروى عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم خرج ذات يوم على اصحابه فقال هل منكم من يريد ان يذهب
اخذ عنه العبيد ويصطلح بهيمة الا اذ من رغبة الدنيا وطولها
املا الله الله سبحانه وتعالى فليقل في قدره ذلك ومن هذه الدنيا
وقيل له فيها اعطاه الله علما به يعلم وهو في غير هداية
الا ان يسيرون بعدى فورا لا يستقيم لهم الملك الا بالقل الى الجنة
ولا الجنة الا بالقرى ولا القرى الا بالحق ولا الحق الا بالحق الا بالحق
او لك ذلك الزمان منكم فبشر كل القدر وهو تقدر على الفناء
ومصر البغضاء وهو يقدر على الحب ومصر على الذل وهو يقدر على
العلو لا يريد بذلك الا وجه الله اعطاه الله بذلك فرب
مصدق وروى ان علي عليه السلام اشتد به المطر والرجل والبرق يوما
فجعل يطلب بيها بلها له فرصت له من بعيد فاتاها فاذا
فيها امرأة فاجاز عنها فاذا هو كجند جبل فاما فاذا فيه اسد فخرج
يرون على راسه وقال الحي جهل كل شيء ماوى ولم يجعل له ماوى فاحس
الله اليه ما والى في مستقر من رحمة لان جعل له يوم القيمة ما يحل
خطها بدي والخطب انك لا تعرف اربعة الا في ما روت منها كمال الدنيا
وتكلم من نادى يا ايها ابن الزهاد في الدنيا نعم وانما الزاهد عيسى
بن مريم عليه السلام وقال عيسى عليه السلام اهل الدنيا كيف يحبون وكرها
وانما روت عن وثيق بها تتخذ فيقول القديس كيف الزعم ما يكون
وطرقهم بالمحوى ووجاههم ما يتخذون ويلين لصحت الدنيا فيه
والخطاب اعلم كيف انفع هذا عند الله بدينه وقيل ان رجلا الى الله

باسمى ما لك ولاداد اطفال الله التي لك بذر والخرج منها هيك و
 فادعها بعد ذلك فبنت الدار حتى لا اهل على فيها فبنت الدار حتى
 باسمى في يومه الطاهر حتى اخبرته بالكلية وروى ان رسول الله صلى
 عليه واله وسلم بعث ابا عبد الله بن الحجاج فحاوره باليمن فبنت
 الانصار بقله في بني عبيد بن جراح في صالح التجمع رسول الله صلى الله
 وسلم في اهل بيته صلى الله عليه وسلم انهم في قريظة له فبنت رسول الله صلى
 عليه واله وسلم حين رآهم ثم قال انكم سمعتم ان ابا عبد الله قد بعث
 قالوا اجل يا رسول الله قال فاشيروا ما وركبوا فو الله ما الف
 اخبروا عليكم ولكم اخبركم ان بيعة عليكم الدنيا كما بيعت على
 من كان قبلكم ففأصروا كما فاضروا وفعلكم كما اهلككم وقال
 ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الدنيا امانة
 عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الارض فقبلوا بركاته ما روي
 فقال لهم الدنيا وقال صلى الله عليه واله وسلم لا تستعجلوا قلوبكم بذلك
 الدنيا فممن ذكرها فضلا عن اصابتها عنها وقال عمار بن ياسر من عبي
 عليكم بقرته فاذا اهلها موقية الاقنية والطرق فقال لهم يا عبي
 انتم اربون ان هولاء ما قوا من خطيئة ولو ما قوا من خطيئة الملائكة
 فقالوا يا موص الله ورونا انا علمنا خبرهم قال بئس ما هو حقا
 اليه انا كان الليل فادهم يحجبون فلما كان الليل انصرف على
 من راض من راي يا اهل القرية فاجابوا بحبيب ليك يا روح الله
 فقال ما حاكمكم وما نصتكم قالوا بئس ما عاقبتكم واصحابنا في الهواية
 قال وكيف ذلك قال لخبثا للدنيا وما غشا اهل المعاصي قالوا وب
 كان حكم الدنيا ان يحب الضيق لا تراه اذا اقبلت فرحها واذا
 ادبرت حزنا وكينا قالوا يا اهلها بك لم يحسنوا قالوا لانهم لم يحسنوا

لها من نار يا بني ملكك ظالم سداد قال فكيف اجبتني انت من بينهم
 قال لا كنت فيهم ولم اكن منهم فلما نزل بهم العذاب اصابتهم معهم فاما
 على شرفهم لا ادري انجز منها امر اكبر فيها فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم
 لكل خبر الشجرة بالخيل الجوش ومن الموح والنور على المزابيل فبنت مع قامة
 الدنيا وراخه وروى ان ما قد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الغضا
 لا يتق فاجا اعزى بنا قلة فسبقها فتق ذلك على السيلين فقال رسول
 الله صلى الله عليه واله وسلم ان حتى على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا رفعه
 وقال صلى الله عليه واله وسلم من الذي بينه دارا على اسراج الجحيم دارا لكم الدنيا
 فلا تتخذوها قراة وقيل لعبي عليهما عليا واحدا حينما الله عليه
 قال انتم في الدنيا بكم الله قالوا لا الله قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 عليه واله وسلم لو تعلمون ما اعلم لبيكم كثيرا ولصحتكم قليلا وطاشت
 عليكم الدنيا ولا ترموا الاخرة ثم قال ابو الدرداء من قبل نفسه لو تعلمون
 ما اعلم لخرجتم الى الصلوات وليكنتم على انفسكم وتركتم اموالكم بداهاب
 لها ولا تاجع اليها الا ما لا يدرك منه ولكن بقيت عن قلوبكم ذكر الاخرة
 وحضرها من اهل حضرات الدنيا اسلك باسماكم وصبرتم كالذين لا يعلمون
 فبعضكم شتم من البهايمة لا تلتصق بها هاهنا فاهاهنا عاقبتهم ما لكم لا
 تخافون ولا تتواصون وانتم اخوان علي بن ابي طالب فبين اهل انكم
 الا تحت سروركم وولي اجتمعتم على البر لخاصيتكم ما لكم تتواصون في
 امر الدنيا ولا تتواصون في امر الدين ولا يملك احدكم الصلوات
 بحجة ويعينه على اخرتها ما هذا الا من قلته من بان في قلوبكم
 لو كنتم توفقون بخير الاخرة وشركاها توفقون بالدنيا الا انتم
 طلبوا راحة لانه اسلك ما هو كره فان قلتم حب العاجلة غلبنا ما
 نزلكم تدهون العاجلة من الدنيا للاجل ما نكدون انفسكم بالآخرة

فقال له الملك والذين معك بالحق بئرا لقد سمعت هذا الكلام من ملك
يقول له انما بالراعي من اعطيت الفاتح ومنه علم لم قال من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحق انك ملأنا على فريضة ميتا
فقال لا يحيا به كبريا ومن هذا ضايقا لعدله فكانت حيا كبريا وى رجا
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذين نفي بيده الدنيا اهلون على
الله من هذا الحيوى على اهلته ومنه علم لم قال قال رسول الله صلى
عليه وآله وسلم ان طلب الدنيا اضرا بالآخرة ومنه طلب الآخرة
اضرا بالدنيا فاضرا بالدنيا فاعلموا انى بالآخرة ومنه علم لم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والى الله الدنيا وما انا والى الله
الآخرة وما انا كفى راكب رهق له شجرة يوم صاف فقال من فيه
الليل لا تفتها ثم راح وتركها ومنه علم لم قال ما اوجب رسول الله
شي من الدنيا الا ان يكون فيها جانا ضايقا ومنه علم لم قال
انك كتاب على علم اعلم مثل الدنيا كمثل الحية ما الين منها
في جوفها انتم التافع بغيرها الرجل العاقل وهو يرى الى الجحيم
الجهل ومنه علم لم قال كتب امير المؤمنين عليه السلام الى بعض اخوانه
بعض اوصيك ونفى يقوى الله من لا يعمل بعينه ولا يرمى غيره
ولا الغنى الا به فان من اتقى الله تغاخره وحقى وشيعه وروى ويرفع
عقله عن اهل الدنيا فبدرع اهل الدنيا وقلبه وعقله معان
الآخرة فاطفا وضو قلبه ما اصبحت عيناه من حبت الدنيا فقد
حل بها وجانب شهادتها وامنوا الله بالاحلال الصافي الا ما لا بد له
منه من كبره يستدباصليه وشراب يوارى به عورة من اعطاه الله
استخبره ولو يكن له في الآخرة ثقة ولا رجاء فوعدت تحت جناح
على خلق لا يشاء فاجدها طيب بل من حتى بدت الاضلاع ونجا

العال

العيان فابذل الله له من ذلك حتى بدت في بدنه وشدة عقله وما دخل
في الآخرة أكثر فافضل الدنيا فان حبت الدنيا يعمر ويمر ويسكن
بذل الثواب فدارك ما يقوى من عرك ولا تفل خلا وعبد غدا فأتيا
اهلك من كان قلبك باقامته على الامن والتقى حتى اتاهم
نفسه وهمها فلون فقلوا على اعداهم الى قبيهم المظلمة
فقد اسلم الا اولاد ولاهلون فافقطع الى الله بقلب ميت من
فضل الدنيا وغمر ليس فيه كبر ولا الخيال اعان الله وياك على
طاعة ووضعا وياك لرحمته ومن الى صفة علم لم قال قال علي
بن الحسين عليه السلام ان الدنيا قد تلت مدبرة والآخرة قد تلت
مقبلة وكل واحد منهما منون فكونوا من ابناء مراعين ولا تكونوا من
ابناء الدنيا الا فكونوا من ابناء الذين في الدنيا الذين في الآخرة
الا ان الزاهدين في الدنيا الخذلان من ضا طاعا والرب وانشا
والما طيبا وقصوا من الدنيا قدرها الا ومن اشفاق الى الجنة سلا عن
الشهوات ومن اشوق من النار يرجع عن الحيات ومن زهد في الدنيا
هانت عليه المصائب الا ان الله عبادا ومن راي اهل الجنة محليين
ومن راي اهل النار في النار معد بان شرورهم ما ومنه وقلوبهم
مخوفة انفسهم خيفة وسيلهم خيفة في ايا ما طيلة ضاروا
بعين واحدة طولها ما الليل ضاحون اقدامهم بخير روعهم على
خدودهم وهم يجادون الى جهنم يسعون في عكاز قاهم واما
المنه يخطوا وحلما جنة القبر كما تم الفالح قد يرمهم الخوف من
العابدة ينظرونهم الما فقولوا في وما بالقر من مرزاة من الخوف
فقد خالط القوم اخرجهم من ذكر الما وما فيها وعن عبد الله بن مسعود
قال سئل علي بن الحسين عليه السلام انما اخذ الله تعالى ما من عمل

بعد معرفته تعالى وعرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افضل من
 الدنيا وان لذلك لشعبا كثيرة والمعاصي شعبة اقل ما يحصى الله به
 الكبر وهي عصية الذين حان اليه استجرك وكان من الكافرين والمنكرين
 وهي عصية آدم وحواء حين قال الله تعالى لها كلن من حيث تشين ولا
 تقربا هذه الشجرة فكنن ما من الظالمين فاخذوا بالاحاسنة بها اليه فقل
 ذلك على فميتها الي يوم القيمة وذلك ان اكثرها يطلب ابن آدم وما
 حاجته به اليه ثم للسيد وهي عصية ابن آدم حيث حذر اياه فقتله
 فتعجب من ذلك حب الله وحب الدنيا وحب الرياسة وحب
 وحب الكلام وحب العلق والثروة فمن سيع حصله فاجتمع
 كلهم في حب الدنيا فقال الانبياء والصلحاء بعد معرفته ذلك حب
 الدنيا واسكن كل خلقه والدنيا وما ان دنيا بلاغ ودنيا ما هي دون
 جابر قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقال يا جابر ما الله الذي لم يخلق
 واني لمشغول القلب قلت جعلت فداك وما شغلك وما حزن
 قلبك فقال يا جابر ان من دخل قلبه ضايق خالف دين الله شغل
 قلبه عما سواه يا جابر ما الدنيا وما هي ان تكون الدنيا هل هي الاكل
 اكلته او شرب الشربة او امرأة اجتمعا يا جابر ان المؤمن لم يطمع
 الى الدنيا بقايتهم فيها ولم يأسفوا فدهمهم الاخرة يا جابر الاخرة
 دار قد رواها الدنيا دار فناء وزوال ولكن اهل الدنيا اهل خلقه وكان
 المؤمن هم الفقهاء اهل فكره وحقيرة لدمعهم من ذكراه فقال يا
 يا ذانهم ولمعهم عن ذكراه ما راها من الزينة باعيتهم ففازوا
 بمراتب الاخرة كما فازوا بذلك العلم واعلم يا جابر ان اهل الدنيا
 ايضا اهل الدنيا ما يذكركم لك معونة تذكر هفتونك فان
 نسيت ذكرك فوالذي ان بامر الله فوالذي ان على امر الله فقلوا بحسبهم

بحسبهم

بحسبهم وحسبوا الدنيا طاعة لميلكم ونظرنا الى الله تعالى
 بقلوبهم وعلموا ان ذلك هو المقول لغير اعظم شأنه فان الدنيا
 كمثل زلزلة ثم اوتحت عند اكمال وحولته من ممالك فاستغلت
 وليس معك منذ شئ انا ضربت لك هذا مثلا لانها عند اهل
 اللب والعلم بالله كفى الظلال يا جابر فاحفظ ما استعفاك الله
 دينه وحكمته ولا تسأل عما لك عندك الا ما له عند نفسه فان
 تكن الدنيا على ما وصفت لك فتقول ان الله والمستعيب فلهي لرب
 حريص على امر قد شق به حين اتاه ولرب كاره لا امر قد ساعد
 حان اتاه وذلك قول الله تعالى وانص الله الذين امنوا يحق
 الكافرين وتعلم علمك قال مثل المحرم على الدنيا كمثل دورة الغرر
 كلما ازادت على نفسها لتا كان اهدى لها من الخروج حتى يوت
 وعند عن عبد الله بن القيس عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا المرء الله
 بعد خيرا زهد في الدنيا وفتنة في الدين وبصر بصورها ومن
 اوتيت من فقد اوتى خيرا الدنيا والموت فقال ما يطلب احد الحق
 بباب افضل من الزهد في الدنيا وهو طلب العلم والحق
 قلت جعلت فداك ما اقول من الرغبة فيها وقال الامام صابر
 فاعلم يا جابر ان الدنيا لا انة حرام عليكم ان تحبوا وطعم الايمان حتى
 تزهدها في الدنيا قال وصفت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا غلبت
 من الدنيا ما وجد حلاوة حبيب الله وكان عند اهل الدنيا كانه
 قد حو لاط واما خالط المتقير حلاوة حب الله فلم يشغلوا بغيره
 قال لو سمعته يقول ان القلب اذا فاضت به من رضى حتى يسبى
 وتغلب عليه لم قال جعل الخير كثره بيت وجعل حاشية الزهدة الدنيا
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجد الرجل حلاوة

براعان

في قلبه حتى لا ياتي من اكل الدنيا وعنه عليهم قال من زهد في الدنيا
اثبت اهد الحكمة قلبه وانطلق بها الى نوره وجتر عيوب الدنيا وارها
ودوارها واخرج من الدنيا سالما الى دار السلام وعنه عليهم قال
مثل الدنيا كمثل ما في البحر كلما شرب منه العطشان افراد جعلت حتى
وعن ابي ابراهيم عليه السلام قال قال ابو زرعة رحمه الله جزي الله الدنيا
عنه ملذته بعد عذيقان من النعيم اتقوا ما احدها واتقوا ما لا يرضى
وبعد شلقى الصوف انتم با حدها ولا يرضى بالآخرى ومن الصالحين
السلام قال قال عيسى بن مريم عليه السلام للعالمين يا بني اسلم لا تأسى
على ما فاتكم من الدنيا ولا تأسى اهل الدنيا على ما تم من دنياهم ولا
اسأجوا دنياهم قال ابو حامد في رايته قال لقن لابنه يا بني
ان الدنيا بحر مجتهد قد غرق فيها من كثير فليكن منك فيها نقرى الله
غروبك وحشرها الاعوان باعه غروبك وشراها التوكل على الله
لعلاك ينجي وما ارادك ناجيا وقال بعض الحكماء انك لن تصبح في شيء
من الدنيا الا وقد كان له اهل قبلك ويكن له اهل بعدك فليكن
لك من الدنيا الاغتذاء ليلة وبعدا ويوم فلا تلهك نفسك في اكله
وعصم الدنيا وفطر على رزقه فان راسها الى الدنيا الهوى وشراها
النار وقيل لبعض الزهاد كيف ترى الدهر قال يخفق رايدا ان يخجل
لرأى له ويقترب الميت وبعد راسيته قال فما حال اهله قال من طمعه
لقب ومن فاته لقب وقد قيل **من** ومن يجد الدنيا لعيش يسيرة
ضوف لعري عن قريب يلومها اذا اودت كانت على المرحة وان
اقلت كانت كثر اهورها وقال بعض الحكماء كانت الدنيا حلم الكرميا
وتذهب الدنيا ولا اكون فيها فلا اسكن اليها فان عيشها نكد وصفيها
كلها ماها من على وجل اما نعمة نائلة او بلية مازلة او ميتة قاتلة

وقال بعضهم من عجب الدنيا انها لا تعطى احدا ما يستحق كثرها اما تريد
وانا نفس وقال اخر اما ترى النعم كانهما معصوب عليها قد وضعت
في غير اهلها وقال يحيى بن معاذ الدنيا حاوية الشيطان فلا ترفق
من حانوته شيئا فيجرب طلبك ويأخذك وقال الفضل بن محمد الدنيا
من ذهب يفتي والآخر من خرف يفتي لكان يفتي لما ان شخرا وخرفا
يفتي على ذهب يفتي فكيف وقد اخترنا خرفا يفتي على ذهب يفتي
وقال ابو حازم اياكم الدنيا فانه يفتي انه يوقف العبد يوم القيمة
ان كان معظما للدنيا فقال هذا الذي عظم ما سخط الله وقال
ابن مسعود ما اصبح احد من الناس الا وهو ضيف وما له جار ينفق
على الضيف من ثمنه والعارية مردودة وقد قيل **من** وما المال الا هلال
الاوديعه ولا يدريها ان ترقا او رايح وزايت رافعة لحياتها
فلكرها الدنيا فاقوا على ذنوبها لتعلم اسكنها عن ذكرها فكلها
سوقها من قلوبكم ما ذكرتم من ذكرها الا من استحبها اكثر من ذكره
وقيل لابرهم بن ادهم كيف انت فقال **من** نرقع دنيانا بمنزلة قلوبنا
فلا دنيا بيني ولا ما نرقع فطوبى لهدى اثر الله وبه وجاد بدنيته لما
يقنع **وقيل** ارجو طالب الدنيا وان طال عمره وقال من الدنيا رزق
وانها كمان بني يمينه فاقه خيل استوى ما قد نباه هذما **وقيل**
ايضا **من** هب الدنيا تاق اليك عنوا اليك صيرة انك الى افعال
وما ديتك الا مثل في اطلاق غراذيل الزوال قال لقن لابنه
بمع دنياك باسرتك من شيمها جميعا ولا تبع اخريك بدنياك فتخترها
جميعا قال مطهر بن المشي لا تنظر الى خفض عرش الملوك ولا
رياشهم ولكن انظر الى سعة نعمهم وشرفهم وقال ابن عباس ان
الله جعل الدنيا نعمة اخبره من الملوك ومن العباد ومن الكفار

والذين يتردد والمات في غيرهم والكافرون وقيل بعضهم الدنيا
 فمن اراد ان يخلص من معاشرة الكلب ومن اراد ان يخلص من
 الدنيا المفضلة فخرج عن خطيئته ان التي تحب غلة فريته
 من المات وقال ابو الدرداء من هوان الدنيا على الله لا يخلص
 الا بها ولا يات ما عنده الا بها وقيل وما الناس الاها لك
 وابن هالك وذو ذنب في اهل الكون خرق او المتقين الدنيا لا يخلص
 لعن مدني في باب صديق وقيل ما رقد الليل وما باركه
 ان الحوادث قد يطرق الاحرار انما القربى التي كانت شعبة كى
 المحمدين اقبالا وادبا يا من يعاقب الدنيا لا يقابلها عيسى ويصبر
 في دنياه سيارا هذا ترك من الدنيا معاشة حتى تعاقب في القربى
 البكا ان كنت تقي جانك للثقلات كما فذيق لك الا من النار
 وقال ابو اسامه انا اهل لما بعث النبي صلى الله عليه واله وسلم انت
 اطلبين جنود فقالوا قد بعثت بغيري واخرجت امره قال فاجوبون الدنيا
 قالوا نعم قال ان كانوا يجوبونها اباي ان لا يعيد بالادوات
 وانا اعدو عليهم واروح تلك اخذ المال من غير حق وانا فاقه في حق
 واما كد عن حق واثرة كل هذا تبع وقيل اتقوا المحارة فانها
 تفسد قلوب العباد في الدنيا وقال ذهب قرات بعض الكتب
 التي باعته الا كما س وخذلة الجبال لم يعرفوها حتى جاوزها
 فساكن الرجة فليس جبالا وقال لقين لا بد يا بني المذاق
 الدنيا من يوم نزلتها واستقلت لا حرفة كانت الى دار يقرب منها
 اقرب من دار تباعدها وقال بعضهم عجبا لمن يعرف ان الموت
 حق كيف يفرح وعجبا لمن يعلم ان النار حق كيف يخشع وعجبا لمن
 يرى قلب الدنيا باهلا كيف يظن انها وعجبا لمن يعلم ان المقدس

كف

كيف يصفى وقدر على عهده وحل من غير ان يحرم ما ناسته فان
 الدنيا كيف وجدتها فقال سينات ملا وسينات وعاد يوحى
 فليته بليته يولد ولذو هلاك هالك فلكا المولد باء الخلق
 لولا اهلها صاقت الدنيا من فيها فقال له مع من سل ما شئت
 قال مع مني فتره انا جل جلاله قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله
 في الملك وقال بشر من حاله الدنيا فانما اساطير الوجود
 بين يديه وقال ابو حازم في الدنيا هي تركك الا وقد اترك
 به من يملك وقال اخر لا تحب نفس ان ادر من الدنيا لا تحب
 ثقت ان لا يضيع مما جمع ولا يدرك ما اسئل من لم يحسن الزاد ما قد
 عليه وقيل لبعض الحكماء قد نلت الفناء فقال انما نال الفناء من عتق
 من رقى الدنيا وقال ابو حازم اشذت من الدنيا والاخرة
 فاما من نال الاخرة فذلك لا يجد حيلها اعوانا واما من نال الدنيا فذلك
 لا ينجو من يدك الا من نال الاخرة فاجرا قد سبك الماء وقيل
 لحكيم الدنيا لمن هي قال لمن تركها فقتل له والاخرة لمن هي قال لمن
 طلبها وقال حكيم الدنيا دار خراب وخرب منها قلب من يعرفها الخيرة
 دار عمران واعمر منها قلب من يطلبها فقال لبرهم بن ادهم لرجل
 في المنام احب اليك ام دنيا في اليقظة فقال دنيا وانا في اليقظة
 كرت لان الذي تحب في الدنيا كالك تحب في المنام والذي تحب
 في المنام كالك تحب في اليقظة له ليحج من معاد العلماء ثلثة
 من طلبوا الدنيا قبل ان تتركه دني فو قبل ان يدخلوا في دارها
 قبل ان يلقاها وقال ايضا الدنيا من شئها ان تتركها يهلك
 عن طاعة الله كيف الوقوع فيها وقل من اقبل على الدنيا اخرتها
 نزلها في الحوض يصير بها دامن اقبل على الاخرة صفته نزلها

فصار بيته ذهب يتبع لها ومن اقبل على الله عز وجل احق قد يترك
 التوحيد فصار رجوا لاحد قيمته **بيان** الموصوفين في الدنيا
 صفاتها خطبت على علمهم فيما قال في خطبته اهلوا انكم متفقون
 وسعوا في من هذا الحديث وهو خوف على انفسكم وتزويجها
 ولا تفرقكم الجمع الدنيا فانها بالبلاد محضرة وبالقضاء معروفة
 وبالعقد موصوفة وكل ما فيها الى ذوال وهي بان اهلها ذوق
 سجا لا تدرى اسرارها ولن يعلم من شرها نزلها بينا اهلها
 منها في رداء وسرورها اذ هم منزلة بلاد وغروا حول مختلفين
 تارات تفرق العيش فيها مذمومة والرجاء فيها لا يدوم واما اهلها
 فيها اغراس مستبدة ترومهم بها ما لها وقصصهم بها ما على حقة
 فيها مفرس وخطرها موجرة على اعداء الله انكم وبما انتم فيه
 هذه الدنيا على سبيل من قد مضى من كان الهوى منكم اعداء
 واشد منكم بشارا عرسا ويا راوا بعد ان انا فاصحت اهلهم فاما
 خامة من بعد طوك تغلبها واجادهم بالمية وديارهم خالية
 واما رهم خالية استدلوا بالقصص المشد والشرع والمنازل
 الفصير والارحام المستدة في القبر والاطمة المدة فكلها تفرق
 ساكنها تغرب بين اهل عمار من حنين واهل محلة مشاعلون
 لا يتناسون بالهوان ولا يتاصلون قواصل الحيران ولا يخرون على
 ما كان بينهم من قرب الجوار وديار الدار وكيف يكون بينهم
 تواصل وقد ظنهم بكلكلة الجوار كلهم احمال ولا شيء واصحوا
 بعد الحسنة او انا بعد عسائره العيش بها تاليعهم الاحباب
 سكنوا القرب وظنوا فيس لهم اباب هيأت هرات كذا الهاتمة
 هو قائلها ومن وليمهم فيخ الى يوم يعشون فكان قد صرتم المدا

الله

اليمن اليها لوجه في دار الموتى وادعيتهم في الدنيا المصنع فهايتهم
 ذالك المصنع فكيف بكم لو قد عاينتم من بعد وبغيت العيون
 ما في الصدور واوصفتم للتفصيل بين يدى الماء الجليل فانها
 لا تشافها من سالف الذنوب وهذا عنكم الحجب وما سار فطرت
 منكم العيون ولا سار هالك تجري كل نفس بها كبت ان الله تعالى
 يقول يجزي الذين اساقوا عما عملوا ويجزي الذين احسنوا الحسن
 وقال تعالى وضع الكتاب فزى الجرمين متفقين ما بعد حيلنا الله
 وايامه علالين دكا به فمبعوث لا وليا له واجاته حتى يخطا وايامه
 طار المقامة من فضله انه حميد مجيد وقال عليه السلام خطبت اوك
 بتقوى الله والترك للدنيا ان اركمكم وان كنتم لا تحبون تركها
 الملية احكامكم وان كنتم تريدون تحبذوها فاما شكم وشكها
 كل من سلكوا طريقا وكانهم قد قطعوه او افوضوا الى علم فكانتم قد
 بلغوا وكما هي ان يجري الحريق حتى يذهب الى الغاية وكما هي ان
 من له مودة الدنيا بها بحيث يطيله حتى يفارقها فلا يخرجها
 ليو سها وضارها فانه الى القطع ولا تفرحوا ببعثها فانه الى
 ذوال عجت لطالب الدنيا والموت يطلب وغافل وليس بمفكر عنه
 اقرب وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال فيما نجي الله تعالى
 به موسى عليه السلام واسى موسى ترك الدنيا كون الظالمين فيكون
 من اتخذها اباءا وامسا ياموسى لو وكلت الى نفسك لنظرك اذا
 لعقب عليك حب الدنيا وذهرها ياموسى فان من الجوارها يستهم
 اليه فان الجوار كاسمة وانك من الدنيا يارب القاعة ولا تنظر
 عليك الاكل مفتون بها موكل الى نفسه واعلم ان كل فتنه تدور
 حب الدنيا ولا تعبط اعدا بكثرة المال فان مع كثرة المال بكثرة الذنوب

الموت المحقق ولا تعطين احد ارباب الناس حتى يعلم ان الله
عنه ولا تعطين هؤلاء بطاعة الناس له فان طاعة الناس له وانما
ايما على غير الحق هلاك له ومن بعد عنه فطاعته قال فيها وعطية
لنفسه ان يدري ان الناس قد جعلوا قلبك لا ولا هم يعلمون بحقيقة
ولم يتبين جعل له وانما انت قد استأجر قد احرقت بهل في عتقت
عليه اجل فافوق علك واستوف اجرك ولا تكن في هذه الدنيا في
شاة وقعت في ريع اخر فاكنت حتى صنت فكان حقا عند
سبها ولكن اجعل الدنيا في رية فقل على طهر حوت عليها وتركتها
ولم ترجع اليها اخر الدهر اجعلها ولا تفرها فانك لم تفر بها رية
واعلم انك ستفقد اذا وقعت بين يدي الله تعالى عن اربع شاة
فيما ابتليت وعركت بها اخير ومالك ما الكتب وما الفسوق
لذلك واعلم انك يا كاس على ما فاك من الدنيا فان قتل الله
لا يدوم بقاؤه وكثرها لا يبين ملاه في حذرك وحذرك
واكشف العطار عن وجهك وتعرف لعرف دينك وجدة القربة
في قلبك واكن في فاك قبل ان يفسد صدك ويقضي نصا لك
ويجمل بليك وبلا ما تريد وعنه هذا لم قال كان ابو ذر رضي
الله عنه خطبة يا مني اعلم ان شاة من الدنيا لم يكن شاة الا
ما نفع خير وبشره الامن رحم الله يا مني اعلم لا تشك اهل
ولا مال عن نفسك انت يوم تقام كضيف فيم في عذبت
عنهم الى يومهم والدنيا والاخرة كل من حوت منه غرة وما بين
الحوت والبعث الا كومة منها فما استقطت منها يا مني اعلم هذه
لما لك بين يدي الله تعالى فانك شاة بملك كما تدون تدان يا
مني اعلم قال ابو حامد قال هضم يا ايها الناس اجعلوا على

وكنه

وكفوا من الله على وجهك ولا تعزوا بالامل ودنيا من اجل ولا تركوا
الى الدنيا فانها عذارة خداعة قد تترقت لكم بفرورها و
فقتكم بامانها وتزيت لخطاياها فاصبحت كالعرس المخلية لعرس
اليها ناطرة والقلب عليها عاكفة والنفس فيها عاشقة فكم من
عاشق لها هلك ومطمان اليها خلك فانظر اليها بين الحشفة
فاها دار كرت بها بيتها وزدها حلقا جديدها بلى وملكها بين
وغريها يذل وكثيرها يقبل ويحبها ويرت وخيرها هوت فاستيقظ
من غفلتك وابذرها من زقدكم قبل ان يقال فلان عليل او مد
ثقبل فصل على الدوار من دليل فوصل الى الطيب من سبل فيد
لك الاطباء ولا يرجع لك الشاة فيقال فلان اوجع وما قد
ثم قال قد فعل لسانك فلا تكلم اخرا ولا يعرف جيرانه وعرف عند
ذلك جنتك وتراجع انك وبقت بيقك ولحمت جنتك وهذا
طوبى لك ولجميع ما لك وبكى اخوانك وقيل لك هذا انك فلا
وهذا اسوئك فلان صنعت الكلام فلا تنطق وحتم على لسانك فلا
ينطق ثم حل بك القضاء وان رجعت نفسك من الاعضاء ثم خرج
جها الى السما واجتمع عند ذلك اخوانك واحضرت اهلانك فقلوك
وكفتوك فانقطع علك واستراح حساك وانصرف اهلانك الى
مالك وبقيت مرثيا يا عمالك وقال بعضهم لبعض المليك ان
احق الناس بدم الدنيا وقلاها من بسط له فيها واعطى حاجته
منها لا نرتوقع افة تقدر على ما له فحاسبه او على حجة ففرجه ان
ياق سلطانة فيهم من الفراعنة وترب الى حبة فشفه او نجحه
بشيء فهو صنف به من احبها فالديا احق بالدم في الاخرة ما
تعطى الراجعة فما حطب بها في قفك صاحبها اذا ضحك منه غيره

وبما هي تكي له اذا كنت عليه وبما هي تكيها بالاعطاء اذ عطيتها
 بلا اشتداد تعتد الحاج براسها جها اليوم معتق بالرب عزلا
 سواد عليها ذهابها ذهب وبقا ما بقي تجدد الباق من الذهب
 خلفا فترى تكي من كل لا وقل ذهب من غير ما عرفت
 موى وهو من عليها اسم الى المصون قال لها لا يروى عنك لاسد
 الذي ليس من الدنيا فان ما حيتهم بيدي ليس مطلق ولا طريق ولا
 يقضى الا باذن ولا بهيكا ما منع به منها فاما هي زهرة الخلق الذي
 وفرة المتان ولو شئت ان انيك بزيه من الدنيا يعرف فرعون
 حين يراها ان مقدته تخرجها او تبتا لعلات ولكنك ارجب بك ان
 ذلكها ذوى ذلكها وكذا افضل اوليا الى لا ندمهم عن عيها
 كما يبعد الرضى الشوق خرد عن ساقع الهلكه والى لا جهم يلقا
 كما عجب الرضى الشوق الهوى عن مابلت الهوى وما ذلك هو انهم طر
 ولكن ليت كلوا فيهم من كرامتى سالما موذرا اما يقرن الى اوليا
 الذي لا يفرج والخوف والتقوى ثبت في قلوبهم فيظهر على احادهم
 في شارب الحق ليجون وقد ادهم الذي يظهر من وضرهم الذي
 يستعرون ويحجبهم الحق لها يتعززون ورجا هم الذي اياه ياتون
 ويهدهم الذي به يتعززون ويهاهم الحق لها يعرفون فاذ اقيمت
 فاحفظهم خباياك وذلك لهم طلبك وسالك واعلم انهم اذ
 وليا فقد بارزنى بالحاربه فزلى ما يرله يوم القيمة وقال بعض
 الحكماء لا يامرهم بالانسان اعراض والامر بريك كل يوم ربهامه
 ويجزى بك بليلته واما من يتغير في جميع اجزائك فذكر بقا سالك
 مع وقبح الايام بريك وسرعة الميادان في ذلك ولو كنت لك طاحنا
 الايام فيك من النفس لا تتوحيث من كل يوم يلقى عليك واستقلت

من

من الساعات بك ولكن تدبر الله فوق كعبها وبالسوق عن هؤلاء الدنيا
 طعم لذاتها وانما لا من العلم اذ اعجبها الحكيم وقد لعيت الواصف
 ليس بها طاهر فطاطها وياق بيه من العجائب اكثر مما يحيط به الوصف
 فتسهب الله ريدا الى الصواب وقال بعض الحكماء وقد استوفى الدنيا
 وقد رقا فما قال الدنيا وقله الذي ترجع اليك فيه طررك لان
 ما مضى منك فقد فاته اذكره وما لم يات فلا علم لك به والامر يوم
 مقبل نقاء ليلة ويظهر ساعته فجلاته يتولى على الانسان بالتغيير
 والنقصان والامر يوم كل بتبشيرا بالحجرات وانحرار الشمل وتبشيرا
 والامر يوم طويل والامر يوم الى الله قصير لا مرمي مخطي بعضهم فقال يا
 ايها الناس انكم خلقتكم لعل ان كنتم بعد قرن به فانيم حتى وان
 كنتم تذكرون به فانيم طررك وقال يحيى بن الحسين ما علم اهل العقل
 والهم والمعرة ولا ريب ان الله عز وجل قد اهان الدنيا وما دله
 يرضها لا وليا له وانما اعتد حقيقه وليه وان رسول الله صلى الله
 عليه واله زهد فيها وحذر اصحابه من حبها وقال كلوا منها قصدا وقولوا
 فضلا اخذوا منها ما يكفي وتركوا ما يلهي ليسوا من الثياب ما ستر
 العورة واكلا من الطعام اذناه مما سدا الحجة نظر الى الدنيا
 بعينها فانيته والى الاخرة بعينها باقية فترى قدها من
 الدنيا كرا الى كبر خزي الدنيا فحرمها الاخرة ونظر الى
 الاخرة فقلوبهم فضلو الختم سيفلرون اليها باعينهم فانحلقوا اليها
 بقولهم لما علوا الختم يترحلون اليها بايديهم صبرا قليلا ونحو
 طويل كل ذلك يترقب من اهلهم الكرام حتى ما استبهم وكرهوا
 ما كنهم **بيان** صفته الدنيا بالاستسالة اعلم ان الدنيا سرية
 القاء قريبة الانقضاء بعد با بقا ثم تخلص في الوقت منظر اليها

فمنها ما كنز مستقر وهي سائر عينا ومزجها لا يسهل بعيا
ولكن انظر اليها قد لا يحسن بحكمها فطعن اليها وانما يحسن عند
انضمامها وشاها الظل فان لم يكن ساكن متحرك في الحنفية ساكن
في الظل لا يترك حركتها بل يصرها ظاهر بل بالعبارة الباطنة وما
ذكرت الدنيا عند بعضهم انشد وقال **سهر** احلام نوم او ظلال زائل
ان اللبب غلبها لا يجمع وكان الحسن بن علي عليه السلام يقول هذا
البيت **سهر** يا اهل لذات الدنيا لا تقار لها ان اضربا بظلال زائل حتى
وكان يروي انه له ويقال نزل اعرابي يقول قد مضى اليرطع ما
فاكل ثم قام الى ظلال خيمتهم فنام هناك فالتصوا الحية فاستأثر
الشعر فانبته وقار وهو يقول **سهر** الا انما الدنيا ظلال يمتز ولا
يوما ان ظلك زائل ولذلك قيل وان امر الدنيا اكرهتم لمسلمك
فيما يجمل غرور **سهر** الدنيا من حيث الغرير يضيئها ثم
راجل من بعد افلاتها يشبه خيالات المنام وصفات من احلام
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الدنيا حلم واهلها عيدها
عجازون ومعاقرين وقال يونس بن عبيد ما شئت نفسي من الدنيا
الا كرجل نام فرائية مناه ما يكره وما يحب فيها هو كذلك اذا
استيقظ فكلت الناس ينامها فما فعل استيقظوا فاذ ليس في اليديهم
شي مما كانوا اليه وفرحوا به وقيل يحكم اي شيء يشبه بالدنيا فقال
احلام **سهر** الدنيا في عداوتها لاهلها واهلها كهايتها
اعلم ان طبع الدنيا الناطقة الاستدراج اولها التوصل الى الالهة
اخرا وهي كرامة مؤمن الصاب حتى اذا كتمت ذنوبهم فقد روي ان
عيسى عليه السلام كشف بالدنيا فراها في صورة عجزها عليها من كل
ذنية فقال لها كترت وبحثت قالت لا احصيهن قال فكل هم مات عندك

او كلام

او كلام ملكت قالت بل كلام قلت فقال لها علي عليك يوم لا نزلك
الباقي كيف لا يعبدون بالماضين فلكلهم واحدا واحدا لا يكون
ملك على احد **سهر** الدنيا في محالها باطنها ظاهرها اعلم
ان الدنيا منية انظر امر قبيحة القبر وهي تشبه عيون امريئة
تخرج الناس ظاهرها فاذا وضعت على باطنها وكشف القناع عن
وجها غلظ لهم قبا عنها فندسوا على اتباعها ونجوا من ضعف
عقولهم في رغبة اربطها بها وعن ابن عباس قال يوتى بالدنيا
يوم القيمة في صورة عجز ومقطاة فبقاها با دية شوهة
ظلمها فتكشف على اختلاف فقال لهم هل تعرفون هذا فقولوا
نعم يا به من معروفه فكيف قال هذه الدنيا التي تفرخ عن عليها
وهي اقلمهم الاحكام وهما تحاسد وتوابعهم وانظر امر قبيح
يفقد بها وجههم فنادى اي رب ان اتبعني واشاعني فقل الله
عز وجل الحق ايتها اتباعي واشاعها وقال الفضيل بن عياض في
ان رجلا خرج برى وحمل السماء فاذا امرأة على قارعة الطريق
عليها من كل ذنية الحلي والياب واذ لا يمر بها احد الا جرحته
فاذا هي ادبرت كانت احسن ثياب الناس واذا اقبلت كانت اقسى
ثياب الناس فحجرا شططا زرقا عشا قال قلت لعون بالله **سهر**
قالت لا والله لا والله لا يعيدك الله مني حتى يقبض الله مني قالت
من انت قالت انا الدنيا **سهر** الدنيا وعين الانسان بها علم
ان لا حول لشيء حاله لو كان فيها شيء وهي ما قبل وجوبك الى
الانك وحال لا يكون فيها شيء هذا للدنيا وهو ما بعد ملك الى الابد
وحالة متى مضى بين الابد والازل وهي اما حركتك في الدنيا
فانظر الى مقدار طولها واسير الطرقي لانه لا يبدى حتى يعلم ان اوله

من من قضيخ سفر طوبى ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما
والدنيا اذا شئ وشئ الدنيا كمثل راكب سائر في يوم صاف فرغت له
طريقه فقال قائلها ساعته قد راح وتركها ومن راي الدنيا هكذا ^{العين}
لم يكن الى الدنيا ولربما كيف انقضى الامر في شروصيق ارضه
وهو جاهل بل لا يبين لينة على لينة شوق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وما وضع لينة على لينة ولا قصبة ولا عصى الله عليه وآله وسلم بعض
اصحابه يومه بيتا من حصى فقال ابي الامر انجلي من هذا وانك
ذلك وفي هذا السار عسى ان تكون حيث قال الدنيا قطرة فاعبروها ولا
تعودوها وهذا مثال واضح فان الحق الدنيا معبر الى الاخرة والمهد
هو الليل برؤى على راس القطر والقدر هو الليل الثاني وبينها مسافة
قريبة محدودة فمن الناس من قطع نصف القطر ومنهم من قطع ثلثها
ومنهم من قطع ثلثها ومنهم من لم يبق له الا حطوة واحدة وهو عاقل
عنها وكيف ما كان فلا بد له من العبور فالياء على القطر وترتيبها
باضاف النونية وانت عاير عليها غاية الجمل ولا تحذلان **مثال آخر**
للدنيا في دين ما حذها وخويرة صدها اعلم ان ابا بل اسير الدنيا
تبد وهنت لينة يظن الخاض فيها ان حلق حطتها كحلاوة الخمر
فيها وهي بات فان الخوض في الدنيا سهل والخروج منها مع السلامة
شديد وقد كتب علي بن ابي طالب الى سلمان الفارسي يخبره عندها
قال مثل الدنيا مثل الحية يابن سها ويقتل سها فاعرض عما يجهلك
منها فقل ما يجهلك منها وضع عنك همومها لما انقست من فراقها
وكن اسرها تكن فيها احدا بها يكون لها فان صاحبها كل اخطان منها
المسرعة ان تخلص عنك مكن ومته واسم **مثال آخر** للدنيا في تقدير
الخلاص من تعباتها بعد الخوض فيها قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما

مثل

مثل صاحب الدنيا كمثل الماشي في الماء هل يتخلى الذي غشي في الماء ان
لا يترك قدماء وهذا يعرفك جهالة في خلقهم ينجون في نعيم الدنيا
بايمانهم وقولهم عنها حطرة وعلايقها عن برطام متعلقة وتلك كفة
من الشيطان بل لو اخرجوا منها هم فيه كما نوا من اعظم النجس في ارضها
فكما ان الماشي في الماء يتقضى بلا كفا له ليقترق بالقدم فكذا لك
ملازمة الدنيا يتقضى علاقة وظلمة القلب بل علاقة القلب مع
الدنيا تمنع حلاوة العبادة قال عيسى صلووات الله عليه حتى اقول لكم
كما ينظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة المرض كذلك صاحب
الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حب الدنيا
حتى اقول لكم الدابة اذا لم تركب وتمتن تصعبت وتغير حلقها كذلك
القلب اذا لم يرتق بذكر الموت وتعب العبادة تتسربل بغلظ حتى يقول
لكم ان الزق مالم يرق اوبليس في تلك ان يكون دعا العمل كذلك
القلب مالم تحرقها الشبهات ويذهبها الصلح اوقيتها النعيم هو في ذلك
احمية الحكمة وقال بئنا على الله عليه وآله وسلم اعانني من الدنيا بلاء
وفتة واعا مثل حمل احلكم كمل الوعار اذا طاب اعلاه طاب اسفله
واذا حزن اعلاه حزن اسفله **مثال آخر** لما بقي من الدنيا وقلة بالاف
الى ما سبق عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل هذه الدنيا مثل ثوب
شق من اوله الى اخره ففي سفلها شحطه اخره فوشك ذلك للخط
ان يقطع **مثال آخر** لما دية علايق الدنيا بعضها الى بعض حتى يهلك
قال عيسى عليه السلام مثل طالب الدنيا مثل شارب ماء البحر كلما اذداد شربا
ازداد عطشا حتى يشبه **مثال آخر** لما في اخر الدنيا اوطها وانظاره
او اقلها وحش عما فيها اعلم ان شهرات الدنيا في القلب لذبة
كشربت الاطعمة في المعدة ويجدد العبد عند الموت لشهوات الدنيا

فقله من الكراهية والتمسك بالتيقن ما يجد للاطعمة الدنية اذا ملئت
 البعد غايته وان كان الطعام على ما كان القطن ما كثر وما اظهر
 كان رجيته اقدر واشد من ان كان كل شئ في القلب على شئ الله
 واقرى قسما وكراهتها وانما ذى لها عند الموت استدبل في الدنيا
 مشاهد فان من ظهرت داره واخذ اهلها ودله وماله فكون
 والمه وتيقنه على ما فقدته بقدر لذته في محبة له وحسنه عليه
 فكل ما كان عند المرحوم شئ عظيم ولا يقدر عند الفناء اذ هي واقعة
 وما لوت بغيره الا عند ملك الدنيا وقدره ان انقلب على اعقاب
 وسلم قال للصحابة بن سفيان الكلبي الفتي في بطنها من قدره
 فترى ترثيب الله عليه السلام قال لي قال لعل ما يصير قال انما
 يا رسول الله قال فان الله عز وجل قد ضرب على الدنيا ما يصير
 طعام ان ادم وقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى ضرب الدنيا
 ابن ادم فلا يربط طعام ابن ادم للدنيا مثالا فانظر الى ما يخرج
 من ابن ادم وان فرجة من طمعه قبل قد رآهم يطعمون بالافاقية
 والطيب ثم يرون به حيث رآهم وقد قال الله عز وجل في نظر الانس
 المظلمة قال ابن عباس ان رجلا قيل له من اهل الجنة اذ اقصى احداهما
 فقام ينظر الى ذلك منه قال نعم ان الملك يقول له هذا ما تجتبه
 انظر الى ما فاصار **مثالا اخر** في البسة الدنيا الى الاخرة قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم ما الدنيا الا خرق الاكس ما يجعل
 احدكم اصعب في اقليم فليطرحه من الامل **مثالا اخر**
 للدنيا واهلها في استقامتهم بهم الدنيا وتغلبت عن الاخرة واهلها
 العظيمة ليسها اعلم ان اهل الدنيا في غفلتهم مثل قوم مركب
 سفينة فانسفت بهم الى جزيرة فامرهم الملاح بالخروج ففشا الحاجة

وعلمهم

وحذرهم القام وخوفهم موال السيف واستقامتها ففرقوا في فوارق
 ففقد بعضهم الحاجة وادبر الى السيف فضا في المكان خاليا فاخذ
 اوسع راكبين واليتها راو قها الزاده وبعضهم فرف في اخرين
 الحان هارها وانوارها العجبة وبناها الملقنة ونفحات طيورها
 الطيبة والحا هذا الموزون الغريبة فضا ويطقت من اجوارها
 وجواهرها وعاودها المختلفة الالوان ولاشكال الحسية المتغير
 العجبة النقيض السائلة اعين الناظرين بحسن زبرجها وعجائبها
 ثم ثقتها لخطرات السيف ففرج اليها فلم يصادف الا مكانا
 ضيقا حزينا فاستقر فيه وتعمق اكب على تلك الرصاف وراح
 وانحدر حسنا ولم تسمع منه اها لها فاستقر بنا جلة فوجد
 السفينة الاكس فاصيها وزادته الحجاز ضيقا وصارت صلا عليه
 ووالا قد ر على اهلها ولم يقدر على ردها ولم يشد في السفينة كما
 لوصفها فاحل في السفينة على عنقه ومن تاسف على اهلها ولم يبق
 الا سده وبعضهم من تخرج العياض ونفى المركب وسيرها جاد وبعد
 من مفرجه ومنزله من تخرج لم يطلع نداء الملاح لا شغلا له على
 تلك النماذوا لتسم تلك الانوار والتفرج بين تلك الاشياء وهو
 مع ذلك خائف على نفسه من السباح وغير حال من السقطات و
 الكبات ولا يعلق عن شوك بل يشك بلباسه ويحذر من يده
 وشوكه قد دخل في رجله وصوت هائل يفرع منه ويصيح يفرق
 شيئا به ويطلب عسرة ويخذه من الرافرف لواراده ففشا بينهم نداء
 السفينة انصرف عنهم ففلا ما يعرف ولم يجده المركب موضعا فيق
 على شاطئ البحر حتى مات جوعا وبعضهم لم يبلغهم الناد وسارت
 السفينة فذهب من اقرسته السباح ومنهم من تاه على وجهه في ذلك

ومنهم من مات في الاحوال ومنهم من خشيته الحيات وتقرقوا كالحجف
 المتفرق واما من وصل الى المركب فيقول ما اخذه من لزلها وكجاء
 المذبحه فقد استرقت وشغلته الحزن بحفظها واخوف من قوتها
 وقد يتيق عليه سكا فلم يلبث ان ذلت تلك الاذهار صكلات
 الوان لا حجار فظهر ريق ما حجبها فصار مع كونه متيقنا عليه تايذا
 بفتحها وحشها فلم يجد حيلة الا ان القاهاز البحر هاربيا متدعا
 وقد اقرضه ما اكل منها فلم يبق له الى الوطن الا بعد ان ظهرت
 عليه من مراسم تلك المذبحه فبلغ سقيما متخفا ومن سيج
 قريبا ما فات الا سعة الخلق فاذى بضيق المكان مدة ولكن لما
 وصل الى الوطن استراح ومن سيج او لا وجد المكان الاوسع وصل
 الى الوطن ساله هذا ما لاصاف اهل الدنيا في استقامتهم
 يحفظونهم العاجلة ولما بهم مورد هم ومصدرهم يغفلون عن
 عاقبة امورهم وما اتبع من نعم الله فيصير عاقل ان فقه اصحاب الارض
 وهي الذهب والفضة والحكيم البت وهي رتبة المحبوبة الدنيا في
 صلة لا يحجبها عند الموت بل يصير كالأول وبالاعليه وهذه الحال
 شاغل له بالخوف والخرن عليه وهذا هو حال الخلق كالمهم
 الا من عصمه الله عز وجل **قال اخر** لا غتراد الخلق بالدنيا
 وضعف ايمانهم يقول الله تعالى تحذروا يا هم عو ابل الدنيا
 ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لا يحيا به ائما على فلكم
 ومثل الدنيا كمثل قور سلكها معارف غبار حتى اذا لم يدروا ما سلكوا
 سبها اكثر او ما بقوا فقدوا الزاد وحسبوا الظلم ويقرب ابلن ظلم ابل
 الحافرة لا زاد ولا حولة فافضوا باهلكه فيها هم كذا لك اذا خرج
 عليهم وجلت حلة فيقول راسمنا فقالوا هذا قريب عهد بوق وما

جاءكم

جاء كرهذا الا من قيس فلما انتفى الهم قال يا هؤلاء قالوا يا هذا
 قال حلما انتم فقالوا على ما ترى قال ارايت ان هديكم الى ما بعد
 وياض وياضين خضرها تقولون قالوا لا نعيبك شيئا قال اعطوني
 عهدا وكونوا يتيقنكم بالله فاعطوني عهدا هم وعوا يتيقنهم بالله لا يعيبون
 شيئا قال فاوردهم ما وروا وياض اخر افكنت فيهم ما شاؤ الله
 ثم قال يا هؤلاء قالوا يا هذا قال الرجل قالوا الى ان قال الى ان
 ليس كما كنتم والى رايض ليت كن يا منكم فقالوا اكثرهم والله ما وجدنا
 هذا حتى طننا ان لن نجد وما نضع بعيشنا من هذا وقالت
 طائفة وهم اقامهم لم يقطروا هذا الرجل عهدا وكونوا يتيقنكم بالله
 ان لا تعصم شيئا وقد وجدكم في اول حديث فوالله ليسد قلوبكم في
 اخر فراسح فيمن انتم ويختلف بعينهم فذكرهم فاصحوا بلني اسير
فقال قال اخر نعم الناس بالدنيا ثم فجعهم على فراها اعلم ان
 مثل الناس في اعطوا من الدنيا مثل رجل ياتي بالارزاقها وهي
 يدعوا الى دار على اربعة قوما واحدا هذا واحد فدخل واحد
 دار فعد الى طبق ذهب عليه ثوب من رايض ليدعوه ويتركه لم يبق
 الا لثوبه وباحل فجعل رسله تظن انه قد ذهب ذلك انه فخلق
 به قلبه لما ظن انه فلما استرجع منه فخره ونقصه ومن كان علما
 برحمته اتقعه به وشكره ورة بطيعة قلب وانشرح صدره فكذلك
 من عرف سيرة الله في الدنيا علم انها دار صياقة سبكت على الجدار من
 الا على المقيمين في دارها ويتعصوا بما فيها كما يتعصم السائر
 بالعداء ولا يبرقون اليها كل فاني هم حتى تعظم مصيبتهم عند الله
 فخذوا مشة الدنيا فافانها وتغلبها **القول** فيها لنا الاخراد وشيئا
 الصدوق رحمه الله في كتاب اكمال الدين واقامه النعمة فاقلا عن بعض

الحكمة لا بأس بإرادته وهو هذا **ملاحض** في التمهيد حال الانسان في آخرته
 بالدينا ونفخت عن الموت وما بعد من الاصول وانما هذه المذات
 العاجلة الغاية المتعرجة بالكد والكد والكد في شخص مدرك في بر مشدود
 وسطه في اسفل ذلك البرهان عظيم من جهة اليد متقل سطر
 فالتحفة لا تقام وفي اعلى ذلك البرهان ان ايضاً لا يزال
 يقضيان ذلك الجبل شياطيناً ولا يفتر عن قوضاً من الامانات
 فذلك الشخص مع انه يرحى ذلك الغيبان ويتأهل انقراض الجبل
 انما تارة اقبل على كل عمل فلهذا به جملته في ذلك البرهان من جهة
 واجتمع عليه زماناً كثيرة وهو شغل بلطمة متلك فيه متلك بما
 اصاب منه محاصم لذلك الزمان عليه قد عرف باله باجتماع ذلك
 غير ملتق الى ما فوقه والما تحته فالبرهان هو الدنيا والجبل هو الهي
 والغيبان الفاتحة فاهو الموت والجزءان اقبل والها والقابض
 الاذاع والعلل الخلق بالآب هو ذلك الدنيا المتعرجة بالكد
 واللامر الزمان بهم اناء الدنيا المتراجحون عليها وما اسد
 انطباع هذا المثال على المثال فمنا اده الهداية والمصيرة وهو
 به من المعطة والفتنة **بيان حقيقة الدنيا واهتمامه في الهة**
 اعلم ان معرفة ذمة الدنيا لا يكونك ما تعرف الدنيا المدعوة بها
 وما الذي ينبغي ان يجتنب منها وما الذي لا يجتنب فلا بد ان بين
 الدنيا المدعوة للامور باجتماعها لكونها عذوة قاطعة لطريق الله
 عز وجل فتقول ديانك وامرتك عياناً عن حالين من احوال ذلك
 فالقريب الذي منها يتبعه دياناً وهي كل ما قبل الموت والمراخي المتأخر
 ميتة استرة وهي ما بعد الموت فكل ما لك فيه حظ وغرض وقصيب
 وشوق ولذة عاجل الحال قبل العفاة هي الدنيا في حق الا ان

جميع ما لك اليه بل وفيه نصيب وحظ فليس مذموم بل في شرف
القسم الاول ما يجبك في الدنيا ويقتضي عليك ثمة بعد الموت
 شأن العلم والعمل فقط واختر ما علم العلم بالله وصفاته باصفاً
 ومثلكه وكتبه ورسله وملكت اجتهده وما له العلم بشرقته
 واختر ما فعل العبادته الخالصة لوجه الله وقديان العالم بالعلم
 حتى يصير في ذلك الاشياء عند فهمها انعم والمك والمطعم
 لذته لانه اشترى عنده من جميعها قد صار حطاً عاجلاً الدنيا
 ولكنا اذا فكرنا الدنيا المدعوة لرغد هذا من الدنيا اصلاً بل لنا
 انفسنا لا شئ وكذا العابد قد انشأ بهادته وبشلاها حيث
 ان شئت عنه كان ذلك اعظم العقوبات عليه حتى قال بعضهم
 ما اخاف من الموت الا من حيث انه يحل بلقي وباني قيا ما لليل
 وكان اخر يقول اللهم انزقني قوة الصلوة والركوع والمجهر
 في القبر فهذا قد مات الصلوة من حظوظه العاجلة وكل حظوظ
 فاسم الدنيا قد ينطق عليه من حيث الاشتقاق من الذن ولكننا
 لنا نفق بالدنيا المدعوة ذلك وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم
 الى من دنا كركت الطيب والنساء وقرة عينه الصلوة فيعمل الصلوة
 من جملة ملاذ الدنيا ذلك لان كل ما يدخله الجنة والنار
 فهو من عالم الشهادة وهو من الدنيا والذلة بتركها الجوارح
 بالعبوة والركوع اما يكون في الدنيا فذلك اصنافها الى الدنيا
 الا انما هذا الكتاب لنا تعرض الا الدنيا المدعوة فقوله
 ليت من الدنيا **القسم الثاني** وهو المقابل للقسم الاول على العرف
 الا هو كل ما فيه حظ عاجل ولا ثمة له من راحة اصلاً كاللذة
 بالمعاشى كلها والقسم بالمباحات الزائدة على قدر الضرورة والاحتياجات

اللاخلة في حيلة الوافهة والوعوات كالنعم انما هو الخطر من
 الذهب والفضة والخل السوية والاعمار والحرف والعلمان للحواري
 والتحول والمواسخ والقصور والدم المنيان ورفيع الثياب ولذا قد
 لا يظهر فطر العبد من هذه كلها هي الدنيا المذمومة وفيها يعد
 فصولا من أجل الحاجة نظر على **القسم الثالث** وهو ينقسم
 بين الطرفين كل خطئة العاجل يعين على أعمال الآخرة كقدر
 القوت من الطعام والقرى والراحات الخشن وكل ما لا يد منه
 لئلا يلقى للانسان النجا والنعمة التي تجرئ على العلم والعمل ^{هذا}
 ليس من الدنيا كالقسم الاول لا ينعين على اقسام الاول ومصلحة
 اليه فيها يتأذى والعبد من الدنيا على قصد الاستعانة بحل العلم
 والعمل لم يكن به متأن ولا الدنيا به يبريز من انما الدنيا وان كان
 باعد الخط العاجل دون الاستعانة على التقوى الحق بالقسم
 الثاني وصار من حيلة الدنيا ولا يبقى مع العبد عند الموت الا تلك
 صفات سفاك انما تظهر عن ادناس الدنيا وانفسه بذكر الله
 وحده هذا علم ان صفات القلب ولهارة لا يحصل الا بها فخرج عن
 شهوات الدنيا والامتن لا يحصل الا بكثرة ذكر الله والمواسخ عليه
 لا يحصل الا بالمعرفة ولا يحصل المعرفة الا بدهاء الفكر وهذه
 الصفات الثلاثة هي الصفات المستعدلات بعد الموت وهي ايات
 الصالحات اما طهارة القلب عن شهوات الدنيا فهي من النجاسات
 او تكون حيلة بين العبد وبين غلاب الله كما وجه الحجة انما
 العبد متاخر عنه فاذا جاز الغلاب من قبل رجليه جا، قيام الدليل
 يرفع عنه واذا جا، من جهته يبرح جازت الصدقة تدفع عن الحجة
 واما الارض والحج فيما من المحدثات وهما موصولان للعبد الى الدنيا

اللقاء والمشاغلة وهذه العادة تجعل عقيب الموت الى ان يدخل
 الجنة فيصير المقبر وقت من يواضع الحجة وكيف لا يكون اظهر عليه
 دونه ولم يكن له الا محبوب واحد وكانت العواطف تقوى من
 الارض وما رزقوه ومما لفتها له فارتفعت العواطف واقلت
 الحزن وخلي بيته وبين محبته فقدم عليه مسرورا سالما من الموانع
 اما من الغرائف وكيف لا يكون محب الدنيا عند الموت معذبا
 ولم يكن له محبوب الا الدنيا وقد خشيته من وجهه وبه وبغيره
 وسدت عليه طرق الخيلة والرجوع اليه وقد قيل في ذلك
 ما حال من كان له واحد يوحده ذلك الواحد وليس
 الموت عدما انما هو فرار من حب الدنيا وقد روى انه تعالى فاذ
 سا الى طريق الاخرة من الموانع على اسباب هذه الصفات
 التي هي الذكر والفكر والعمل الذي يفيطر عن شهوات الدنيا
 ويغفل اليه ملاذها ويفطرها وكل ذلك لا يكون الا بصحة
 البدن وصحة البدن لا تنال الا بالتمتع والمشي والمسكن
 ويحتاج كل واحد الى اسباب القدر الذي لا بد منه من هذه
 الثلاثة اذا اخذه العبد من الدنيا للآخرة لم يكن من انما الدنيا
 وكانت الدنيا لا حقة من رغبة الاخرة وان اخذ ذلك على قصد
 النعم والخطا النفس طار من انباء الدنيا فالرغبين في حظها
 الا ان الرغبة لا تحلوظ الدنيا تنقسم الى ما يعرض صاحبها
 الله لا يرضى حليم ذلك حراما والى ما يحول بغيره وبين الدنيا
 العلوي وبغيره العلم الحجاب فيحق ذلك حلالا وبغيره العلم
 حول الموقف غرضات القربة لاجل الحاسية ايضا غلاب فمن
 توشح الحجاب فقد حذب فذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله

حلالها عذاب وحرمانها عذاب وقد قال ايضا حلالها عذاب بغير الحار
 فان الحار عذاب الا انه عذاب اخف من عذاب الحار بل لو
 لم يكن الحار كان ما بينت من الدرجات العلوية الجنة وما
 يرد على القلب من الشكر على نعمها فخطوة حقيقة حبيته لا يقار
 لها هو ايضا عذاب وقس به حاله في الدنيا اذا نظرت الى
 اقباله وقد سبوت بها ذات وياؤه كيف يقطع قلبها
 حشرات مع تلك بانها سعادات متفرقة لا تبقا لها منغصة تلك
 الاضغاط لها فاما لك في غير سعادات لا يحيط الوصف بعظمتها
 وتقطع الاذهان والذهوب ورون عايتها وكل من تنعم الدنيا
 ولو بجمع صوت من طائر او بالنظر الى خضرة او بشربة ماء بارد فهو
 يقص من سطوة راحته اصغافه والعرض لحارب السوالفة ذلك
 وخوف وخطوة مشقة واما ذلك من قصص الحنفا في الدنيا
 قليلها وكثيرها حلالها وحرمانها معا فاما اعان على تقوى الله
 فان ذلك الله لا يبين من الدنيا وكل من كانت معرفة اقوى او بين
 كان حذره من نعيم الدنيا اشد حتى ان عصى عليه لم يضع راسه
 على حجره فانه فرجحه اذ قتل له ابليس وقال يا من مررت بعت
 الدنيا وحق ان سليمان عليه السلام كان يعلم الناس من لا يذ
 الاطعمهم وهو اكل خبز النعم ليجعل الملك على نفسه لهذا الطريق ايضا
 وشأن فان التبيين لا يذ الا لغيرهم وجودها اشد ولهذا زوى
 الله تعالى الدنيا عن بني اسرائيل عليه السلام فكان يطوى اياما
 وكان يشد الحجر على بطنه من الجوع ولهذا سلب الله المداوي من
 على ما يبار ولا يبار الا بالمثل فالامل كل ذلك نظر الحسنة
 عليهم يتوفى من الاخوة حلقهم كما يجمع اموال المسلمين والله الذي لا اله الا هو

وبلغ

وبلغ من الفقر والجحامة شفقة عليه وحبا له لا يخجل عليه قد
 عرفت بهذا ان كل ما ليس به نفع الدنيا وما هو به طيب من الدنيا
 فان قلت فما الذي هو الله قال لا شيء الا شيئا ثمة اقام منها لا
 يتصور ان يكون لله وهو الذي يعجز عنه بالعلم والمعرفة
 وانواع النعمات في المباحات وهي الدنيا الحقة المذمومة في الدنيا
 صورة وعق ومنها ما صورته الله ويمكن ان يجعل لغناه وهو
 ثمة الفكر والذكر والكن من الشهوات هذه تلك اذا جرت سدا
 ولم يكن عليها باعث سوى امر الله واليوم والاخر فرب الله وليت
 من الدنيا وان كان الغرض من الفكر طلب العلم للتعرف به وطلب
 القول باني الخلق باطلها المعقولة امكن الغرض من ترك الشهوات
 حفظ المال والحجيرة لخدمة الدين او لراشها وبالزهد فقد صار
 هذا من الدنيا بالخير وان كان يظن حبسها الغناه ومنها
 ما صورها الخطأ النفس ويمكن ان يجعل معناه الله وذلك كاكل
 والكاس وكل ما يرتبط به بقاؤه وبقائه والله فان كان القصد
 النفس من الدنيا وان كان القصد الاستعانة على التقوى
 فهو قد نجاه وان كانت صورة من الدنيا قال صلى الله عليه
 وسلم من طلب من الدنيا حلالا كما توافر ما خسر القى الله وهو عليه
 غضبان ومن طلبها استغنا فاعن الله وصيانه لنفسه جاري
 القيمة ووجهه كالقوله اليد فانظر كيف اختلف ذلك القصد
 فاذن الدنيا حقا نفسك المعامل التي لا حاجة اليها الا كالحق
 ويعجز عنه بالطوى والميد اشاد قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى
 فان الجنة هي المادى واعلم ان جماع الهوى خمسة امور وهي
 ما جعده الله عز وجل في قوله انما الحقيق الدنيا لعب ولهو وزينة

وتعاقب بكم وكما ترون في احوالكم ولا عيان التي منها تحصل
هذه من اول الخطة سبعة مجرما قوله تعالى الذين للناس حيا ميتون
من الناس والذين والذين والذين والذين من الذهب والفضة والخل
المسومة والافعام والحيث ذلك متاع الحقيق الدنيا والله عزله
حسن المالب فقد عرفت ان كل ما هو منه فليس من الدنيا وقد
منزلة القوت وما لا يد منه من مسكن وملبس فهو الله ان حصل
وجه الله ولا يستكاد منه نعم وهو غير الله وبين النعم و
الضرورة درجة يعبر عنها بالاحتاجة وطراف فان وادع طرف
يقرب من حد الضرورة فلا يضر فان تراخى راعى حال الضرورة
غير ممكن وطرف متاخم جانب النعم ويقرب منه فيجوز ان
يخسر ويتركه واساطير متناهية ومن حارب حولا الحية يوشك ان
يقع فيه والخزيرة والخزيرة والتقوى والتقوى من حد الضرورة
ما يمكن اقتداء بالانبياء والاولياء اذا كانوا يرون انفسهم
حد الضرورة حتى ان اويس القرني كان يظن اهله انه يخرجون
لشدة قسوة على نفسه فبنا له بيتا على باب درهم فيأتي عليه
والنساء والذكور لا يرون له وجها وكان يخرج اول اذان
الى المسجد ويبايع الى منزله بعد العشاء الاخرة وكان ملهامة
ان يقطع النوى فكما اصاب الخنزير حيا لا يطاره فان اصاب
ما يقوته من الخنزير فاصدق بالنوى وان لم يقب ما يقوته
الخنزير باع بالنوى واشترى ما يقوته وكان لباسه ما يلفظ
الى الخنزير فيلحقه قطع الاكسية فيقتلها في الفرات وينفق بعضها
الى بعض بشريلها فكان ذلك لباسه وكان رعاها بالبيان
في جوارحه بالحاجة ويظنون انه يحبون فيقول لهم يا اخوتاه ان

كم

كم ترون في احوالكم ولا عيان التي منها تحصل
الصلوة ولا احب الناس ولا هكذا كانت بيعة وطه اعظم رسول الله
صلواته عليه واله وسلم امر فقال لا في لا يجل نفس الرحمن من جنة
الجنة اشارة اليه وليا ويحرم الخطاب قال يا ايها الناس من
كان منكم من اهل العراق فليقم فقام من اهل الجبل الا من كان من
اهل الكوفة فليقم فقال لا اهل الجبل الا من من فدا فليقم فقال
اجلسوا الا من كان من فون فليقم اكلهم الا جلا واحدا فقال لله
عمر قرى انت فقال نعم فقال اعرف اويس بن عامر القرني فوضعه
له فقال نعم وماذا العن ذلك يا امير المؤمنين والله ما فينا الحق منه
ولا الحق منه ولا اخرج منه ولا ادخل منه فليقم فقال ما قلت
الا في سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول يدخل في
شفاة مثل رجة ومرفق قال هرب بن جيان لما سمعت هذا القول
من عمر بن الخطاب قريت الكوفة فلم يكن لي هم الا ان اطلب في
القرى واسأل عنه حتى سقطت عليه فوجدته جالسا على سافل الفرات
فصبا الفاروقا ويقل فوالله ما كنت اذى فقلت
فاذا جل جهم شديدا لا امد مخلوق الراس كنت الفرة عليه اذ
من صوف وروا من صوف متغير اللون جدا كبره الوجه متغير
قال فقلت عليه فز على اديم وفرا في فقت قلب جبال الله من
وملوت يدي لا املح فاني ان يصالحني فقلت رحلك الله يا اويس
فخف لك كيف انت رحلك الله ثم خفتني العبرة من حجة اياه ورفعه
عليه اذ ريت من حاله ما ريت حتى بكيت وبكى ثم قال وانت فخر
الله يا هرب بن جيان كيف انت يا اخي ومن ذلك على قال قلت
الله عز وجل فقال لا اله الا الله سبحانه الله ان كان وعدينا

لمن لا قال ففجعت حين خفيته ولا والله ما رأيتك قبل ذلك ولا في
 قطعت من ان تعرفت اسمي واسم ابني وما رأيتك قبل اليوم قال
 يا في العظيم الجبر عرفت روحك حين كنت في نفسك ان
 الا فلاح لها نفس كالفن الاحباد وان المؤمنين يعرف بعضهم بعضا
 ويتحاربون بروح الله وان لم يلقوا فيعرفون ويكلمون وان
 نأت بهم الدار وتغربت بهم المازل قال قلت حدثني رحمتك
 عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث اسعوك قال ان
 لم ادرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن لي مع حجة
 بالي واي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واكني رأت رجلا قد صبح
 وبلغني من حديثه نحو ما بلغك ولست احب ان افصح هذا الابه
 على نفسي ان اكون محدثا او مبتلى او قاضيا نفسي شغل شاغل
 عن الناس يا هرير بن جيان فقلت يا اخي اقر على آية من القرآن
 اسعها منك وادع على مدعوات واصيبي في حجة احفظها عنك فان
 احبك في الله حيا متديلا قال فقام واخذ بيدي على شاحلي
 الفرات ثم قال اعدوا بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم
 بكى ثم قال قال رب والحق قول ربى واصدق انما ربى حديثه
 فاصدق الكلام كلمه ثم قال وما خلقنا السموات والارض وما
 فيها الا عبدا وما خلقناها الا بالحق والحق اكثرهم لا يعلمون
 حجة انتهي الى قوله انه هو العزيز الرحيم فشق شفته طنت ثانه
 قد غشي عليه ثم قال يا ابن حيان مات ابوك حيان وبورشات
 ان توت انت فاما الى الجنة واما الى نار ومات ابوك ادم وما
 امك حيا ومات نوح ومات ابراهيم خليل الرحمن ومات موسى
 نبي الرحمن ومات داود خليفة الرحمن ومات محمد صلى الله عليه وآله

رسول ربي العالمين ومات ابوك ومات عمر بن الخطاب قال واخبره
 واخبره فقلت رحمتك الله ان عمر لم يمت قال لو قد فعاه الى طرفة
 الى نفسي ثم قال اما هانت في الموت كما انه قال كان ثم صلى على النبي
 ثم دعا الى بدخلت خفيات ثم قال هذه وصية اليك يا هرير
 بن حيان كتاب الله تعالى وفي الصحاح المؤمنين فقد نعت اليك
 نفسي ونفك عليك بذكر الموت لا يبارق عليك طرفة عين ما
 وانذروك اذا سمعت اليهم وانفع برأيت حيا وياك ان
 تفارق الجماعة فقد شير ففارقك دينك وانت لا تعلم قد دخلنا
 يوم القيمة ادع على نفسك ثم قال اللهم ان هذا يزعم انه
 يجني فيك وذاك من احبك ففرق في حجة في الجنة واخذ على
 في طرك والاسلم واحفظ ما وادية الدنيا حيا حيا كان وضم
 عليه ضيعة فارضه من الدنيا باليسر وما اعطيت من الدنيا
 فليس له تيسر واجعله لما اعطيت من نعمتك من التاكيد والآخر
 بحسب خبر الخبر او ثم قال استودعك الله يا هرير بن حيان واسلم عليك
 ورحمة الله وبركاته لا ادراك بعد اليوم رحمتك الله لا مطلقه فاني
 اكره الشهرة والوجوه احب الي اني كبر الهم شديد الغم مع
 الناس ما دمت حيا فلا تسالني ولا تطلبني واعلم انك متى علي باب
 وان لم ادرك ولم تر في فاذا ربي فاني ساذكك وادعوك
 ان شاء الله انطلق انت ههنا حتى انطلق انا ههنا فخرجت ان
 امشي معه ساعة فاني على وفارقه مبكي وابكائي رجلا نظرت
 قفاه حتى دخل بعض المسكن ثم سلت عنه بعد ذلك فما وجدت
 احدا يجيبني عنه بشي رحمة الله وخبره في كذا كانت سيرة ابنا ارحم
 الموصلين عن الدنيا وقد عرفت مما سبق به بيان ذم الدنيا ومن

سيرة الانبياء والاولياء ان حشد الدنيا كل ما اخلته الخضار واقلته الفلج
الا ما كان لله غروب من ذلك وضد الدنيا الا خلق وهو كل ما
اوديد به وجد الله عز وجل مما يوجد بقدر الصلوة من الدنيا
لاجل قبح طاعة الله عز وجل فذلك ليس من الدنيا ويتبين هذا
قبال وهو ان الحاج اذا اختلف انه وطى الحج لا يشغل بغير الحج
بل تجرد له ثم استقل بحفظ الزاد فخلع الحبل وحزن الزاد وكل
ما لا بد للحج من حيث في عينه وله يكن مشغولا بغير الحج فذلك
البدن مركب النفس يتطوع به ما فيه لغيره فبعد البدن عما يقوى بقوة
على سلوك الطريق بالعلم والعمل هو من الاخر لا من الدنيا نعم
اذا فصل تلهذا البدن وتغيرت من هذه المسابك كان عتقا
عن براثن ونجس على قلبه الفسق قال الطائفة كنت على باب
شبه في المسجد الحرام سبعة ايام طويلا فبعت اليلة اثنتي عشرة
وانا بين القنطرة والنور يقولون لان من احد من الدنيا اكثر ما
يحتاج اليه الله تعالى عن قلبه هذا بيان حقيقة الدنيا في حشد
بيان ماهية الدنيا نفسها واسماها التي استقرت هم الخلق
انهم انفسهم وخالقهم ومورد هم ومصدرهم اعلم ان الدنيا عبارة
عن اعيان من جوده والادان فيها حفظ وله في اصلاحها شغل
فقد نلت امور قد يظن ان الدنيا عبارة عن احادها وليس كذلك
اما تراعي ان الموحدة لله الدنيا عبارة عنها في رزق وما عليها
قال الله تعالى انا جعلنا ما على الارض ذبيحة لها لنبلوهم انهم احسن
علاما فالارض فراش لاديين ونعاد وسكن ويستقر وما عليها
لهم ملبس ومطعم وشرب ومسكر ويجمع ما على الارض ثلث اشياء المعاد
والنيات والحيوات اما النيات فيطلبها الايدي للاقيات والمنداعى

واما المعادن فيطلبها الايدي للاكلات والاماني كالحناس والارض
او للعدك كالذهب والفضة وغير ذلك من المقاصد واما الحيوان
فيقسم الى الانسان والبهائم اما البهائم فيطلب لحيوها لما كلى و
ظهورها للذك والارضية واما الانسان فقد يطلب رادى ان عليك
ايدان الناس فيستخدمهم ويستخرجهم كالاعيان او لمتبع بهم كالحيوان
والنوران ويطلب قلوب الناس ليكنها فيفس فيها العظم والكرام
وهو الذي يعبر عنه بالسياسة اذ يعنى للحمار ملك طوبى الامميين
فقد هي الاحياء التي يعبر عنها بالدنيا وقد جعلها الله شغل قلوب
ذين للناس حبه المثلث من الدنيا والناس وهذا من رادى
والقنطرة المشطرة من الذهب والفضة وهذا من الحيوان والاعيان
وفيه تلبية على خيرها من اللال والياقوت والخيال المسوقة والامانة
وهي البهائم والحيوانات والحرف وهو النبات والزرع هذه هي
ايمان الدنيا الا ان لها مع العبد علاقتين علاقة مع القلب
حبة لها خطر منها وانما هي خطر اليها حتى يصير قلبه كالعبد
الحب المستر بالدنيا ويدخله هذه العلاقة جميع صفات القلب
المعلقة بالدنيا كالكر والفعل والحسد والياء والسقوة وسوء الظن
واللذات وحسب الناس وجب الكثرة والفاخر فذلك هي الدنيا
الباطنة واما الظاهر في رعيان الله ذكرها والعلاقة الثانية
مع البدن وهو اشتغالها باصلاح هذه الرعيان ليعمل لخلق خلقه
وحفظ خلقه وهي جملة الصناعات والحرف التي اخلق الله ليعمل
بها والخلق انما نسوا انفسهم وما لهم ومقتلهم بالدنيا لاهين
العلاقاتين علاقة بالقلب بالحس وعلاقة بالبدن بالشغل والى
عرف نفسه وعرف به وعرف حجة الدنيا وسرها علم انه هذا العلم

التي سبقتها دينا لخلق الآلهة التي تديرها الى الله تعالى
 ولا يخفى بالذات البدن فانه لا يبقى الا بطعم وملبس وسكن كالا
 يبقى الابل في طريق الحج الا جعلت مزار وجلال وقال العبد في
 نفسه وتصل مثل الحاج الذي يقف في سائر الطرق ولا يزال
 يعلف للذات ويجهدها ويظنها ويكسوها الوان الثياب فيجمل
 اليها انواع الحشيش ويريه لها الماء بالبحر حتى تنعمه القافله وهو
 غافل عن الحج ومن مر القافله ومن يقاسمها وتفرقت للبياع
 هي وناقة الحاج البعير لا يجد من امر الحبل الا العدة الذي يفرق
 به على المشي فيصعد وقلبه الى السكة والحج واعا بلقت الى الساقطة
 بقدر الحاجة فذلك البعير في سفر لا حرج لا يشغل بغيره
 البدن الا بالضرورة كما لا يدخل بغيره الماء الا بالضرورة ولا فرق
 بين ارجل الطعام في البطن وبين ارجل من البطن واكثرها تشغل
 الناس عن الله هو البدن فان الوقت ضروري واما للملبي فكيف
 اهوون ولو عرفوا سببا بحاجة الى هذه الامور عاقر واعلموا
 لم تستغروهم اشغال الدنيا فانها استغروهم لجلهم بالديار
 وجعلوا لهم منها ولكنهم جعلوا ويغفلوا فاما بعد اشغال الدنيا
 وانصت بعضها ببعض وتدلعت الى غير نهاية محدودة فتاخرت
 كثير الاشغال ونوا مقصودها ونحن نذكر تفاصيل اشغال الدنيا
 وكيفيتها وحلوف الحاجة اليها وكيفيتها غلط الناس في مقاصدها حتى
 يتضح لك ان اشغال الدنيا كيف صرفت الخلق عن الله وكيف يستهم
 عاقبة امورهم فقولنا ان اشغال الدنيا هي الخوف والصاغات
 والاشغال التي تشرى الخلق مجبن عليها وسبب كثرة الاشغال هو ان
 الانسان مضطرب الخلقه القوت والمسكن والملبس القوت للعداوة

والعشر

والمسكن لرفع الحر والبرد والمسكن لذلك ولدفع اسباب الهلاك عن
 اهل الدار والمال ولم يخلق الله القوت والمسكن والملبس مطلقا
 ليتغنى عن صفة الانسان فيه نعم خلق الله ذلك للبيات فان
 البات يغذي الحيوان من غير طبع والحر والبرد لا يورث ابدانها
 فيتعوق عن البناء ويقنع بالعمارة ولياسها شعورها وحيلها
 فيستغنى عن الدار والباس وبانسان ليس كذلك فحدث الحاجة لذلك
 حتى صاغات هي اصول الصاغات واوائل اشغال الدنوية
 وهي الفلاحة والرعاية والاقتناس والحياكة والبناء اما البناء
 فالحس والحياكة وما يحفظها من الغزل والحياطة والملبس والفلاحة
 فالطعم والرعاية للواشي والحيل وهي ايضا للطعم والملبس
 نعم يحصل بالخلق الله من سبل او معدن او حشيش او حطب
 فافلاح يحصل البات واذ اخرج يخطط الحيوانات ويستقيها للقبض
 بحبل يات ويخرج بنفسه من غير صفة ادى وكذلك ماخذ من معادن
 الارض ما الخلق فيها من غير صنعه ادى ونفعه بالاقتناس ذلك
 تحت صاغات واشغال عدة في هذه الصاغات افترقت الى اربع
 ولايات كالحياكة والفلاحة والبناء والاقتناس والالات اعا فوخذ
 اما من البات وهو لخشاب او من المعادن كالحديد والصلص
 وغيره او من طوع الحيوان فحدث الحاجة الى هذه انواع اخرى
 الصاغات الجارة والحلاوة والحز وهو لا دهم عالي الدار ونظف
 بالنجار كل عامل على حثب كما كان بالحداد كل من عمل على حثب
 المعادن حثب الطاس والابري وغيرها وغير هذا من الحياكة فاما
 احاد الحرف وكثرة واما الخراز فيغني به كل عامل على طوع الحيوان
 واجرا لها في الصاغات الصاغات ثلثان ثلثان خلق بحيث لا يعجز

وحيث بل يضطر الى اجتماع مع غيره من جنسه وذلك لسببين احدهما
 حاجته الى مثل لبقائه حيث لا يمان ولا يكون ذلك الا باجتماع
 الذكر والانثى وعشرتهما والثاني التعاون على طرفة اسباب المصنوع
 والمليين والتمرية الولد فان اجتماع فيضوا الى الولد لا محالة والى احد
 لا يتقبل بحفظ الولد وطيفة اسباب القوت ثم ليس يكفيه الاجتماع
 مع بل اهل والولادة المترك بل لا يمكنه ان يعيش كذلك ما لم يجمع
 طائفة كثيرة ليكمل كل واحد صناعة فان الشخص الواحد كيف يتولى
 الفلاحة وحده وهو يحتاج الى آلات ومحتاج الى الالة الى حلاله ونجار
 ومحتاج الى الطعام المثلان وجباز وكذلك كيف ينفر للحصول
 وهو يفر الى حوزة القطن واللات الحياكة والحياطة واعمال كثيرة
 فلذلك استمع عيش الانسان وحده وحده الحاجة الى اجتماعات
 فلو اجتمعوا لم يحلوا بمكنة لمادة والباخر والبرد والحر والبرق
 الى اذنية محكة ومنازل ينفر كل اهل بيت به ويعاين من الاثاث
 والمنازل تدفع الحرق والبرد وقد وقع اذى الجيران من اللصوصية
 وغيرها ولكن جميع المنازل قد يقصد لها جماعة من اللصوصين
 طلع المنازل فافقر اهل المنازل الى التصار والتعاون في الشخص
 ليس يحيط بجميع المنة بل قد حدثت البلاد هذه الضرورة فمما
 اجتمع الناس في البلاد والمنازل وتعاملوا وتولدت بينهم خصوصية
 اذ يحدث بينها ديانة ولا ية للزيج على الزوجة ولا ية للابوي
 على الولد لا يصفى يحتاج الى قوام به وبها حصلت الولاية
 على عاقل افضى الى خصوصية بخلاف الولاية على الهام اذ ليس لها
 قوة الخاصة وان ظلت واما المرأة فتصامم الزوج والولول تمام
 الابوين هذه المترك واما اهل البلاد ايضا فيعاملون في الحاجة

وبنظر

وبنظر دعون فيها وولدت كذلك لك لتماما وملكك ولكل لك الزكاة و
 اعيان الفلاحة يتوارون على المواشي والاراضي والمياه وهي لا تقي
 باعراهم فيما زرعوا لا محالة ثم قد يجبر بعضهم عن الفلاحة والصناعة
 بغير ارض او مزرعة او قرض عوارض مختلفة لولدت صايعا لملك و
 لو كل تقفل الى الجميع لتقارنوا وارض واحد من غير سبب بخصه
 لكان يضمن لا يحدت بالضرورة من هذه العوارض الحاصلة لا محالة
 صناعات اخرى فبها صناعة لاحقة التي بها يعرف مقادير الارض ليقدر
 القسمة بينهم بالعدل وبها صناعة الحيدية بحراسة البلاد بالسيف وتدفع
 اللصوص عنهم وبها صناعة الحكم والتمسك بينهم لفصل الخصومة و
 منها الحاجة الى الفقه وهو معرفة القانين التي ينبغي ان يضبط
 به الحق وينزل الوفاق على حدوده حتى لا يكثر النزاع وهو
 معرفة حدود هذه المعاملات وشروطها فهذه امور سياسية
 لا بد منها ولا يستعمل بها الا مخصوصون بصفات مخصوصة من القدر
 والعلم والهداية واذا اشتغلوا بها لم يتفرغوا لصناعات اخرى
 يحتاجون الى المهارة ويحتاج اهل البلاد اليهم اذ لو شغل اهل
 بالبحر مثلا مع الاعلاد تعطلت الصناعات ولو اشتغلت اهل
 والسلاح بالصناعات لطلب القوت تعطلت البلاد عن الحرامين
 استفاد الخلق فقت الحاجة الى ان يعرف الى معانيهم وادراكهم
 لمواال الصانعة التي لا مال لها ان كانت او تعرف اليهم الصانع
 ان كانت العداوة مع الكفار وان كانوا اهل ديارهم ومعهم
 بالقليل من اموال المصالح وان ارادوا الدق مع فتن الحاجة لا محالة
 الى ان يمد لهم اهل البلاد باموالهم ليمدوهم بالحراسة فيحتاجون
 الى الخراج ثم يتولد بسبب الحاجة الى الخراج الحاجة الى صناعات اخرى

يتاح لمن يوفق الخراج بالعدل على الفلاحين وابواب الموال وهم
العمال فالى من يتولى منهم بالرفق وهم الجهاد المحزون ولكن
يجب عند حفظ الوقت التفرغ وهم الخزان والى من يرفق عليهم
بالعدل وهم الناس للعدا ومن يعمل لوقلا هاهنا كبحهم
رابطة ولا تخم الختام فيحدث منه الشحاحة الى ملك يدبرهم ليرى
مطاع يبين لكل شئ شخصاً مختار لكل واحد ما يليق به ويرى
نه اخذ الخراج واعطاه واستعمل الجند في الحرب وفي بيع الخدم
وتعيين جهات الحرب ونصب الامير والفا مد على كل طائفة منهم الى
غير ذلك من صناعات الملك فيحدث من ذلك بعد الجند الذين هم
اهل السلاح وبعد الملك الذي يرادهم بالعين الكافية ويدبرهم
الكتاب والخزان والحساب والجهاد والعمال ثم هو كاد ايضاً يحتاج
الى المعيشة ولا يكتم من استقال بالحرف فيحدث الحاجة الى مال
الفرع مع مال لاصل وهو المصلحة فرع الخراج ويحدث هذا يكون الناس
في الصناعات تلك طوائف الفلاحون والرعاة والمحزون والمثارة
الجندية الحاجة لهم بالسيوف والانساء المزدود من الله من في
راحة وما عطا، وهم العمال والجهاد واما لهم فانتقل كفايتهم
منهم من حاجة الوقت والممكن والميلين والى ما دامت هكذا
امور الدنيا لا يفيق منها باب الا فيفتح بيب عشرة ابواب اخر
وهكذا ينشئ الى حد من محصور وكانها هامة لا نهاية فتمت
وقوع في هامة منها سقط منها الى اخرى وهكذا على التوالي فلهذا
هنا الحرف والصناعات الا انها لا تتم الا بالاموال والادوات
فالله العباد من عن ايمان راسخ وما عليها بما يتوقع بها واعلاها
راضية ثم لا مكنة التي يابى الافان اليها وهو اللذة في المحنة

التي يبيع فيها للقيش كالحاوية وما سواق والمزاوي والكنق
ثم ابانت البيت فكله فالات الادوات وقد يكون في الادوات
ما هي حيلان ككلب الله الحصيد والقرالة الحارثة والفرس لانه
الحرب ثم يحدث من ذلك حاجة البيع فان الفلاح سقياً بيكي
تربية ليس فيها الله الفلاحة والحداد والنجار فيكون قرية لا يبيع
فيها الزراعة فبالضرورة يحتاج الفلاح اليها ويحتاج النجار اليها
احدها الى ان يبذل ما عند الخراج حتى يأخذ منه عرضه وذلك
بطريق المعافضة الا ان الخراج مثله اذا طلب من الفلاح الفلاحة
بالله رجلاً لا يحتاج الفلاح في ذلك الوقت الى الاثارة فلا يبيع
والفلاح اذا طلب من النجار ما لطعامه مما كان عند طعامه
في ذلك الوقت ولا يحتاج اليه فيعرف ما عرض فاضطر الى حاقلة
يبيع الله كل صفة يريد بها ساجها ابواب الحاجات والى ابواب
يبيع اليها ما يحمله الفلاحون فيشترها منه صاحب من يبيع ويريد
به ابواب الحاجات فيظهر لذلك الاموال والحقائق فيجعل الفلاح
الحسين فادام يصادف محتاجا باعها بشئ يستخرج من الحاجة فيشترها
لا تقار ابواب الحاجات طرفة البصر وكذلك في جميع الامتعة
والاموال ثم يحدث لا يحال بين البلاد والقرى تزد فيشترها الناس
فيشتر من القرى والقرى من البلاد الادوات وسقون بها فيشتر
ميد ليظلم احدها البلاد ويسبهم اذ كل بلد بها لا يوجد في كل
وكل قرية لا يوجد فيها كل طعام والبعض يحتاج الى البعض فيخرج
الى الغنل فيحدث التجار المتكلمون بالعدل وبعثهم عليه حين جمع
المال فيقبول طول الليل والنهار في راسخ لا يرضى بغيرهم ويبيعهم
منها جمع المال الذي ياكله لا يحال بغيرهم انما قاطع الطريق فاما

فالمركب وحمل الله في عظمهم ويحياهم نظاما للبلاد وحملته
للعباديل جميع امور الدنيا انظم بالفعلة وحاسة الهمة ولو
عقل الناس وانصرفت همهم لزهدوا في الدنيا ولو فعلوا ذلك
لبطلت الهاميش ولو بطلت هلكوا ولهلك الزهاد ايضا فلهذا
الاموال التي يفتقر اليها الانسان على جعلها فخرها في الدنيا
يخلصها وصاحب المال فلا يملك الدابة ففقدت معاملته بغيره
بين مالك الدابة فتشعر بالاجارة ويصير الكراء في حاسن مركبها
ايضا فخر يحوط بسبب البياعات الحاجة الى المقتدين فان من يريد
ان يشترى طعاما يثوب فمن ان يدرى ان المقدارة التي ياتيها
من الطعام كره هو والحاملة تدرى في حاسن محنته كما يباع ثوب
بطعامه ويحوان ثوب وهذه امور لا يتناسب فلا بد من حاكم
عدل يقيس بين المتبايعين يعدل احدهما بالآخر فيطلب
بذلك العدل بين اعيان الاموال فخر يحتاج الى مال يطول
بقاؤه لان الحاجة اليه تدوم وابقى الاموال المعادن فانما تحت
النفق من الذهب والفضة والحاسن فترت الحاجة الى الثوب
والنفس والقدر فحدثت الحاجة الى دار الضرب والادوية
وهكذا يتداعى الانسان في الاشغال ويلا محال بعضها الى بعض حتى يتهنى
الى ما تراه فلهذا اشتغال الحلق وهي معاشهم ومقنن هذه
الحرف لا يمكن مباشرة الا بتوابع تعلم وتعب في الابتداء وفي
الناس من يفضل عن ذلك في الصبح فلا يستعمل به او ينعى منه
ما في فيبقى عاجزا عن الاكساب العجز عن الحرف فيحتاج الى
باكل حاسن فيلحق فحدث منه سرقان خدعان اللصوص
والاخذ اذ يجمعها انما ياكلان من سعي عجزها ثم ان الناس يحزنون

عن اللصوص والمكذبين ويحفظون منهم امرهم فافقر الى
عقوبتهم الى استيلا الخيل والاندريات اما اللصوص فيقيم من
يطلب اعلا ما يكون في يد زشيكة وفوق فيصنعون ويكافرون
ويطعنون الطريق كالاعراب وما كادوا واما الصنفاء منهم فيخرجون
الى الخيل اما بالفتب والفتق عند انهاء فوضه الغنم واما بان
يكون طول راوسه الا الى فقرة للهم من انواع النقص الحادثة
ما تقتضيه اركان المروءة الى استيلاها واما المكذبي فافترافوا
طلب ما سعى فيه غيره قبل له انقب واحمل كما على غيرك فلهذا
واللجالة فلا يعطى شيئا فافترافوا الى حيلة في استخراج الاموال في
تحديد العدل لا تفهم في المطالبة فاحتلوا للقتل بالجزا اما
بالحقبة كجاعة يعول اولادهم بانفسهم بالحيلة ليعلموا
بالهوى فيطعنون واما بالتعاضد والتعاضد والتعاضد والتعاضد
الطهارة لك بالواقع من الخيل مع بيان ان تلك الحنة اصابت من
غير استحقاق ليكون ذلك سبب الرحمة وجماعة ولتكون افعا لا
واقوا لا ينجيها الناس منها حتى يخط قلوبهم عند ما هدتا حتى
تخوض في اليد عن قليل من المال في حال العجز ثم قد يندربعد
زوال العجز ولا ينفع الندم وذلك قد يكون بالتمسك والمحاكاة
والشدة والافعال المصنعة مثل التلويح والهامي وقد يكون
بالاشعار الغريبة والكلام المنقح المصحح مع حسن الصوت و
الشعر المعنون اشدها فيزداد النفس لا سيما اذا كان فيه تعجب
معلق بالذات كاشعارها قبا الصفاة وفضا على اهل البيت عليهم
السلام الذي يجذب داعية العشق من اهل الجاهة كصنفه البطالين في
الاسواق وسلم ما ثبته العرض كبيع العوديات وتحت ايشان

خيل انما اذوية ففزع بها الحيوان والجبال وكما حياها القرعة
 والرجل من الحيوان ويدخله هذا الحيوان او يعاظ المتكلمين على
 دوس النارية فلم يكن ولا هم طائل على وكان غرضه انما لا يفلح
 الصوامع واخذوا لهم فانواع الكثرة تريد على الالف والالف وكل
 ذلك استنبط بدقيق الفكر لاجل المعيشة هذه هي اشغال الخلق
 واعمالهم التي اكلوا عليها وجرتهم الى ذلك كله الحاجة الى القوت
 والكفاية ولكن لئلا ينشأ ذلك انفسهم ومقصودهم ومنعهم
 وما هم متعلقون او تاهوا بسبق الى مقترنهم الضعيف بعد ان كثر
 فخره اشغال الدنيا حتى لا تفسد فافقت هذا هم في اشغال
 ايامهم على عدة اوجه فطافوا عليهم الجمل والقطر فلم يفرح
 اعينهم لتقل الى عاقبة امرهم فما لو المقصود ان تغشوا اياما
 في الدنيا فيجهد حتى يكتب القوت ثم ياكل حتى يقوى على الحسب
 ثم يكتب حتى ياكل فياكلون لكيوا ويكسبون لياكلوا فخذ
 هذا هم الفلاحين والحرثان ومن ليس له متعة في الدنيا ولا
 قدمته الذين فانه متعب لها ولا ياكل ليل ولا نهار ولا يجيب
 هذا واذ ذلك كسر السواني هي سدا فيقطع الآلام الموت وطائفة
 اخرى دهموا لهم ففعلوا الامر وهو انه ليس المقصود ان يشق
 الانسان بالاعمال ولا يتعمق في الدنيا بل السعادة في ان يقوى وطء
 من شغل الدنيا وهي مهين البطلان والفرج فهو لا طائفة فها
 انفسهم وصرفوا همهم الى اتباع السنون وجميع لذات الاطعمة
 ياكلون كما تاكل الدعام ويظنون انهم انما تاكلوا ذلك فخذوا كرها
 غايات السعادات ففعلهم ذلك عن اعداء البور لا اخر طائفة
 ظنوا ان السعادة في كثرة المال ولا يستغنى بكثر الكثرة فاسرهم اليهم

وهم

ونهادهم في الجمع فتم يتبعون في الاسفار طولا الى والنها رغبة دون
 في اعمال الشاقة ويكتبون ويجمعون ولا ياكلون الا قدر الضرورة
 شحوا ويحذروا عليها ان تنقص وهذا لذتهم وفي ذلك داهم وحركتهم
 الى ان يهلكهم الموت فيبقى تحت رايض او يظفر به من ياكله في
 الشهوات واللذات فيكون للحياض فيها موعاها ولذلك للظواهر
 حجابا ثم ان الذين يجمعون نظرون الى امثال ذلك في شياهم
 واشغالهم ولا يفترون وطافوا ظنوا ان السعادة في حسن الاستعداد
 الانسان بالثنا والمديح بالتقيل والمروءة فولا يقوى في المعاش
 ويضيقون في انفسهم في الطعام والشرب ومصرفون جميع باهم الى
 الملاهي الحسنة والارباب القبيحة ومن خرفون ارباب الدوام
 يقع عليه اهباء الناس حتى يقال انه غي وانه ذو ثروة ويظنون
 ان ذلك هو السعادة فحتمتهم في ايام وفارهم في تعبدهم سقوا
 الناس وطائفة اخرى ظنوا ان السعادة في الحياة والكرامة بين
 الناس وانفاذ الخلق بالمواضع والقوة فصرفوا همهم الى اجتراح
 الناس الى الطاعة بطلب الولاية وتقلد اعمال اساطينهم فيعجبوا
 امرهم بها على طائفة من الناس ومن انهم اذا اُسعت ولا يتم في
 انقاروت لهم دعا باهم ففعلوا بعد اسعة عظيمة وان ذلك عارية
 المطلب وهذا اغلب الشهوات على قلوب المتفاني من الناس فكل
 شغلهم حبت تواضع الناس لهم عن التواضع لله وعن عبادة
 المنكر في اخرتهم ومعادهم ووراء هذا طوائف يطول حصرها على
 بيتين وسبعين فرقة كلهم ضلوا واسلوا عن سوا السبل فاشا جرحهم
 الى جميع ذلك حاجته الطعام والملبس والمنكر فنشروا ما راد له هذه
 الامور الثلاثة والقديما الذي يحيى بها وانجيت لهم اويل اسبابها الى

اواخرها وتلعت لهم ذلك الى معاوي لم يكن التيق منها في
وجه الحاجة الى هذه الاسباب ومنه انفعال وعرف غاية المقصود
منها فلا يخفى في شغل حرق وعمل الا وهو عالم بمقصود عالم
بمحطة واصيبه منه وان غاية مقصوده تعبد بدنة بالقوت
والكسب حتى لا يهلك وذلك ان سلك فيه سبيل القليل انما
الاشغال وخرج القلب وظل عليه ذكر الاخرة وانفردت المهمة
الى الاستعداد له وان تعلق به فكمما الغيرة كثرت الاشغال
وقد انما البعض الى البعض وتسلل المهمة فهاية فيشعب بها الحيرة
ومن شغب به الحيرة في اودية الدنيا فلا يبالى الله في اى واد
اهلكه هذا شأن المتشككين في اشغال الدنيا وقبلة لذلك طائفة
فاحضروا عن الدنيا فخدعهم الشيطان فلم يتركهم واصحابهم في الاخرى
ايضا حتى انفسوا الى طوائف فظلت طائفة ان الدنيا دار ابتلاء
ومحنة وان تخرج دار عبادة لكل من وصل الى اساسه وقبلة
في الدنيا ارمي بقبلة فوا ان القوا سبقا ان يفتلوا انفسهم للدار
من محنة الدنيا واليه ذهب طوائف من عباده لخدعهم فيجربوا
على النار ويقتلون انفسهم بالاحراق ويقتلون ان ذلك سلك
منهم من يمن الدنيا فظلت طائفة اخرى ان القل لا يخلص بل لابد
او لا من اما قلة الصفات البشيرة وقلة عن النفس بالكلية
ان السعادة في قطع الشهوة والغضب ثم اقبلوا على المحاهدة
فشدوا على انفسهم حتى هلك بعضهم بشدة الرياضة وبعضهم
عقله وجن وبعضهم مرض واشتد عليه طريق العبادة وبعضهم
تجوز عن جميع الصفات بالكلية فظن انما كلهم الشرح حال وان
الشرح يكسب الاصل له في قرة الراحة والرتبة فظن بعضهم ان هذا

الحق كلمة الله وان الله مستغن عن عبادة العباد لا يقصده عباد
ولا يريد عبادة عابدها واد الى الشهوات وسلكوا سلك الدنيا
فطروا لباط الشرع والاحكام وزعموا ان ذلك من صفات توحيدهم
ومعرفتهم بالله عز وجل فاستغلوا عن انفسهم بحملهم الشك في
العبادة بحيث اعتقدوا ان الله مستغن عن عبادة العباد وظن
طائفة اخرى ان المقصود من العبادة المحاهدة حتى يصل العبد
لها الى معرفة الله تعالى فادرا حصلت المعرفة فقد وصل وبعد
الوصال يتبعون عن الوسيلة والمحيلة فتكفر السعي والعبادة وتزعم
انه ارفع مقامهم معرفة الله ان يحضروا بالكلية وانما الشك في
على عوام الخلق ومولاه على ما هو له باطنه وفلا تهابية في
خيالات فاسدة يطول احصاؤها الى ان تبلغ نيفا وسبعين فرة
وانما الناس في مفاخره واحله وهي المالك ما كان عليه رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم واصحابه وهوان لا يترك الدنيا بالكلية ولا
يقع الشهوات بالكلية اما الدنيا فاحد ما قدر الزنا وما الشهوات
فيقع منها ما يخرج عن طاعة الشرع والعقل فلا يمنع كل شهوة ولا
يترك كل شهوة بل يتبع العدل ولا يترك كل شيء من الدنيا ولا يطلب
كل شيء من الدنيا بل يعلم مقصود كل ما خلق من الدنيا ويحفظ على
حد مقصوده في اخذ من القوت ما يقرب به البدن على العبادة في
المسكن ما يحفظ به من اللصوص والحر والبرد ومن الكثرة كذلك
حتى اذا فرغ القلب من شغل البدن اقبل على الله بكنهه وهت واستقل
بالذكر والفكر طول النهار في ملازمة لياسته الشهوات ومراقبها
طاعة لا يجاوز حدود الورع والقرى ولا يعلم تفصيل ذلك الا
بالاقدام بالترفة الناجية اقول لقد عرفت معنى الفرق الناجية

في كتاب قراخل العقائد من مروج العبادات قال وقد كان على
 القصد وعلى السبيل الذي ضلنا ومن قبل فانهم ما كانوا
 الدنيا للدين بل للدين وما كانوا يهتدون بهجرون الدنيا
 بالكلية وما كان لهم في برهنة فخرها ولا افرط بل كان
 بين ذلك قواما وذلك هو العمل والموسم في العمل
 وهو اجتهاد من الله تعالى كما سبق ذكره في
 مواضع واهل السجدة لا يربوا على
 على عملهم والجهنم هذا العمل كما في الدنيا
 فربيع العمل كانه في الجنة البقاء
 في اجزاء الاجزاء وعلى ان شاء
 الله كل تقريبا الى
 الفضل والمجد لله اولاد
 اخبروا بها ويطا

م

م

في كتاب قراخل العقائد من مروج العبادات قال وقد كان على
 القصد وعلى السبيل الذي ضلنا ومن قبل فانهم ما كانوا
 الدنيا للدين بل للدين وما كانوا يهتدون بهجرون الدنيا
 بالكلية وما كان لهم في برهنة فخرها ولا افرط بل كان
 بين ذلك قواما وذلك هو العمل والموسم في العمل
 وهو اجتهاد من الله تعالى كما سبق ذكره في
 مواضع واهل السجدة لا يربوا على
 على عملهم والجهنم هذا العمل كما في الدنيا
 فربيع العمل كانه في الجنة البقاء
 في اجزاء الاجزاء وعلى ان شاء
 الله كل تقريبا الى
 الفضل والمجد لله اولاد
 اخبروا بها ويطا

كتاب دحي المال بالخل وهو كتاب السابع
من سبب الملكات الخيرة في حياة الأحياء

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله سبحانه الذي جعل المال وسيلة للخلق وكنز الدنيا والآخرة
الذي خلق الخلق ووسع الرزق وأفاض على العالمين أنصاف الأموال
وأنبأهم فيها بطلب ما يحولون به من الفقر واليسر والسرور والنجاة
والفقر والطمع والياس والشر والافلاس والخراب والاضطراب
الحيوان والفساد والخل والحر والفرح بالوجود والاسف على النقص
والآثار والآفاق والقوس والاملاق والبلد والشتات والوفاء
بالقيل والاحتساب الكثير كل ذلك ليبلوهم أهملهم أم لا ويظهر لهم
أثر الدنيا على الآخرة فلا ما يبق عن الآخرة عد ولا حول ولا قوة
إلا بما أتوا به من خيرات الصلوة على محمد الذي نفع عبته ملا ومولى
بشرعيته أدياناً وخلوا على الله وأصحابه الذين سلكوا سبيلهم
ولا وسلم كثير **أما بعد** فإن فتن الدنيا كثيرة الشبه والاهتمام
واسعة الأرباح والأكاف ولكن الأموال أعظم فتنها وأطمعها وأعظم
فتنة فيها أنه لا يخاف أحد منها ثم إذا وجدت فلا سلامة لأحد منها
فإن فقدت فقد حصل منه الفقر الذي يكاد أن يكون كفر أو أن
يجتهد حصل منه الطغيان الذي لا يكون عاقبة أمره إلا الخسر
وبالحمل فهو لا يخلص من الغزاة ويرزقات وغوايرها من الجفائ
وغللتها من الملكات ومقتر خيرها عن شرها من المال المعصيات
التي لا تقوى عليها إلا ذوي البصائر الذين من العلماء الراسخين
والمؤمنين المقربين وشرح ذلك مقام على ما أفرد فإن ما ذكرنا
من كتاب دحي الدنيا لم يكن نظراً في المال خاصة بل في الدنيا عامة وللأدب

تعالى

تعالى كل حظ عاجل والمال بعض أسرار الدنيا والآخرة بعضها رزق
شبه الجنة والفرح بعضها ينشئ المغناطيسكم الغنى بالحسد بعضها
والشكر وطلب العلى بعضها ولها أبعاد هي من الدنيا كثيرة وكبها
كل ما للإنسان فيه حظ عاجل فهو من الدنيا ونظراً لأن لا شيء
الكتاب في المال وإن أذنيه أفاضت وغاير وللا انسان من هذه صفة
الفقر ومن وجوده صفة الغنا وهما حالان يحصل لهما الاختيار
والاستحسان ثم لما قلنا حالان الفتن هو الحول في أحدهما مدونة
والأخرى محوذة والموجود حالان طبع هما البدي والاس والفتنة
بغير والصالحات مع اليأس عن الخلق والطمع شرهما البين والعلل
حالان لسالكين الحكم الفصل والتميز وأما واحداه مذمومة والأخر
محمودة والمنفق حالان تميز بين الغنى والمعدوم هو الافتقار وهذه
أمر متناهية وكلف الصغار عن الغنى وفيها مهم فتن حجة في فضل
وهي أربعة عشر فصلا وهي بأن ذم المال ثم مدحه ثم فضله ثم أيد
المال وأما تميز بين الفقر والطمع في علاج الحزن والطمع ثم
فينبذ الخرافات حكايات الاستحسان ثم ذم المال ثم حكايات البخلاء
ثم الأثارة فضله ثم حكايات الصالحين ثم علاج الجهل ثم مجموع الوصايا
في المال ثم ذم الغنا ومنع الفقر **باب في ذم المال وذكر أهله**
قال الله تعالى والقبائل الذين آمنوا لا تأكل أموالكم ولا أموالكم
عن ذكركم ومن يفعل ذلك فاعلم أن الله قد لعنهم لعنة لاهة
أعما أحوالكم ولا ذكركم فتنة وقال الله تعالى من كان يريد الحق
الدنيا ونعيمها الآية وقال تعالى الحكم النكاح وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حب المال والشرف يبنيان النفاق كما يبنى
الماء الجبل وقال صلى الله عليه وآله وسلم ما ذنبان ساربان أو ساربان

فربما تغررنا كثر فاد انما من حب المال والحياة في دين الرجل المسلم
وقال صلى الله عليه واله وسلم هلك الاكثرون ما لا الا من قال بدين
عباد الله هكذا وهكذا وقيل يا هم وقيل يا رسول الله اني امتك
اشرفا الى الهنأ وقال صلى الله عليه واله وسلم سياتي بعدى قى اكل
اطياب لطعام والولها ويكون اجلى النساء والولها ويلقون اهل
الناب والولها ويكون قوه الخيل والولها لهم بطون من المتليل
لا يضيع وانفس لا كثيرة لا تضعها كعين على الدنيا يهدون ويروحون
اليها فتدوها الحقة من دون الحزم وبنا من دون دهم الى امرهم ينشرون
وهو اهم يفتنون فزع من محمد بن عبد الله من ادله له ذلك انما
من حجب حجبكم وخلف خلفكم ان لا يملك عليكم ولا يعود من حجابهم
ولا يبيع حجابهم ولا يوقر كبرهم ومن فعل ذلك فقد اهان على الله
الا سلام وقال صلى الله عليه واله وسلم دعوا الدنيا لاهلها من اخذ
من الدنيا فارق ما بكمه فقد اخذ حقه وهو لا يشع وقال صلى الله عليه واله
وهو الدنيا نقول ان ادم ما الى ما يعمل الذين ما لك الا ما تشاء
به فامسيت اولك فافيت اولك فابيت وقال صلى الله عليه واله
ما الى لا احب الموت فقال هل علك من مال قال نعم يا رسول الله
قال قلتم ما لك ايامك فان قلب المؤمن مع ما له ان قلتم احب
ان يحفظه وان خطفه احب ان يخطفه معه وقال صلى الله عليه واله وسلم
اخلا راي ادم ثلثة واحد يتبع الى قبض روحه والثاني الى قبره والثالث
الى الجنة فالمشتر فالذي يتبع الى قبض روحه فالله والذي يتبعه
الى قبره فاهله والذي يتبعه الى الجنة فاهله وقال صلى الله عليه واله
لحيي من مريم ما لا تشته على الماء ولا يقبل على ذلك فقال طم ما
منزل الدنيا والذين هم عندكم قالوا احسن قال انكم تاعفون والذين هم

وكتب

وكتب سلمان الى ابي الدرداء يا اخي اياك ان تجع من الدنيا ما لا
شكره فلي صنعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول عباد الله
الدنيا الذي اطاع الله فيها وما له بين يديه كل كتابه الصراط
قال لاما له احسن فقد اوتيت حتى الله لا ثم يحيا صاحب الدنيا
الذي لم يطع الله فيها وما له بين كفتيه كل كتابه الصراط قال ما له
وبلك الا اوتيت حتى الله في فائز ان ذلك حتى يدعى بالخير والويل
وكلا اورناه في كتاب الزهد والفقر في ذم الدنيا ودمج الفقير
جميعه الى ذم المال فلا يظلم بكونه وكذا كل ما ذكرناه وذم الدنيا
فيما ذم المال يحكم العيون لان المال اعظم اركان الدنيا ما انما
تذكر لان ما ذكره المال خاصة وقال صلى الله عليه واله وسلم اذا ما
الصديق قال للملك ما قد روى قال الناس ما خلف فقال صلى الله عليه واله
وسلم لا تخذوا الصنعة فتصروا الدنيا وروى انه وضع على خلد له دها
على كفه ثم قال اما انك ما لم تخرج عن لا تنفق وقيل ان اول ما
ضرب الدنيا وروى انه دفعها اليه ثم وضعها على جبهته ثم قالها
وقال ان احبكم اهن عدي حقا قال يحيى بن معاذ الذين عذب
فان لم يحل وقته فلا تأخذه فانه ان لدغك فذلك ستر قبل ياقته
قال اخذ من حله ووضعها حقه وقال ايضا معينا ان لم يسمع الا ان
والاخر من عليها للعبد ما له عنده مودة قبل وماها قال يوجد
منه كلمة دينا له حقه وقبل ما اخذ الذين احدا لا اذله الله
وقال العلان بن اذ تملك الى الدنيا وتطربها من كل ذينة فقلت اعرف
بالله من شركت قالت ان شرك ان يعيدك من شرى فان يفضلك
والذين هم هي الدنيا كلها اذ يتوكل بها الى جميع اصنافهم صبر
عنها صبر عن الدنيا ولذلك قيل انما الدنيا فلا تظن انك ان النجس

عند هذا التذمهم فاذكرت عليه ثم تركه فاعلم بان هناك تقوى
المسلم وقال غيره لا يفوتك من المروقيص رعدة او انك فوق
كعب الساقين رعدة او يحسن لاح فيه انه قد قلعه ولدى الله
فانظر حجة او غيره **بيان مدح المال الجاهل فيه وبين اللذ**
اعلم ان الله سبحانه قد سبغ المال خيرا في مواضع فقال ان تركه
خير الحجة رواية وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نعم
المال الصالح للرجل الصالح وكلما حاز في ثواب الصدقة والحق هو
ثنا على المال اذ لا يمكن الوصول اليها الا بوقل تقا ويتبرجها
رحمة من الله وقال تعالى ما على عباده وعبدكم يا رسول الله
ويجعل لكم خبايا ويجعل لكم اظفارا واما على المالك كاد الفقر ان
يكون كلفا وهو ثناء على المال ولا تصح على وجه الجمع بين المدح والمذم
الا بان تفرقت حكمة للمال ومقصوده وفائدة ونحو هذه حكمة
ان خير من وجه وشئ من وجه وانه محمود من حيث هو خير
مذموم من حيث هو شر فانه ليس هو بخير من وجه ولا هو شر من
بل هو سلب لا من جميعا وما هذا وصفه فيخرج لا عماله مرة
بلذرا اخرى ولكن البعيد الخبير بذلك ان محمود منه غير المذموم
وبانه بالاستعداد او معناه ذكرناه في كتاب التكميل من بيان الخيرات
وتفصيل درجات النعم والفضل المتبع فيه هو ان مقصد ^{الأكبر}
وارباب البصائر معادة الاخرى التي هي النعم المادية والمالك
القيم والفضل الى هذا راب الكرام والاكياس اذ قيل لرسول الله
صلى الله عليه واله وسلم من اكرم الناس واكرمهم فقال اكثرهم لموت
ذكر واشدهم له استعدادا وهذه العادة لا مثالا لا مثله
وساير الدنياه هي انضباط النفس كاهل ومن الخلق

البديهة كالقصة والسكينة والنضال في الحاجة عن البدن كالمال وال
الاسباب واعلاها النفس ثم البديهة ثم الحارة ثم الباردة ثم
والمال من جملة الحاجات وادناها الارزاق والذات في ما كانا
ولا حادها ومزاد ان لغيرها ولا يبراد ان لذاتها اذ النفس هي
النفس المطمئنة سعادتها وانما تستخدم العلم والحكمة ومكان
لخصها باصفته ذاتها والبدن يتقدم النفس بواسطة الحواس والاضاف
والمطعام والملايين يتقدم البدن وقد سبق ان المقصود من المطامع
اقبال البدن ومن المالك اقبال النفس والمثل ومن البدن وكل
النفس وتركها وتزيتها بالعلم والخلق ومن عرف هذا الترتيب
فقد عرف قدر المال وهو شريف وانه من حيث هو خيرة المطامع
والملايين التي هي خيرة بقاء البدن الذي هو ضرورة كمال النفس
خير ومن عرف فائدة النعم وفائدته ومقصده واستعمل تلك الفائدة
مليقا اليها غير ما سألها فقد احسن واستغنى وكان كمال يحصل له العرف
محمود في حقه فاذن المال الى المقصود صحيح واصلح الى يتخذ
الذو وسيلة الى مقاصد فاسدة وهي المقاصد الفاسدة عن سعادة
الاخرى ويسبيل العلم والعمل فهو اذن محمود ومذموم محمود
بالاضافة الى المقصود الحسن ومذموم بالاضافة الى المقصود المذموم
فمن اخل من الدنيا اكثر مما ينبغي فقد اخذ حقه وهو لا يشعر كما
وروي في الخبر فلما كانت الطباع مائلة الى اتباع الشهوات القاطعة
الاعتدال وكان المال سهلا لها والذات اليها عظم الخطر فيها يريد على
قدرة الكفاية فاستعاض الايمان من شدة حتى قال نبي الله صلى الله عليه
والله وسلم احبب قوت العبد كذا فاعلم يطلب من الدنيا الا ما يحسن
خير وقال الله تعالى احببوا الدنيا وكنتم منكم وكنتم منكم

فقال واخفى ويترى ان هذا الامار في بعض القامير ان يحبه
هذان الحزن الذهب والفضة اذ سبب البق اجل من ان يحسن
عليها ان يقتلوا لاجلهم من الحاجة فاعلموا عباد الله حجة
الاعتزال بر والركون اليه قال بيا صلى الله عليه واله وسلم تص عبد
الذي هم تص عبد الذي ادعوا تص وانكس ولا انقضوا واشيكة
فلا انقضوا بل بران محبة عبد الله وان عبد حجة هو عباد الله بل كل
من كان عبد الغير الله فهو عباد الله وهو شرك الا ان الشرك شركا
شركا حتى لا يوجب الخلود في النار فلا يهلك عنه الموصوف فان
اخفى من ديب القتل وشرك حتى يوجب الخلود في النار **بيان**
تفسير آيات المال وقوله اعلم ان المال شئ حيلة فيها تتم
وتزايق فتعابدها ثراؤها ونحوها سواء في عرف غناكم
وقوايدها اسكن ان يخرج من ثراها وينتدب منها خيرا مما اتى
في تقسم الى دينية ودينية اما الدينية فلا حاجة الى ذكرها
فان معرفتها مشتركة بين اصناف الخلق واما ذلك فربما نكح
على طلبها واما الدينية فيضرب جميعها في ثلثة اقسام **الاول**
ان يفقه على نفسه اما عباد ائمة واستعانة على عبادة ائمة
العبادة فهو كالا استعانة على الحج والجمعة فانه لا يتوصل اليها
الا بالمال وهما من امهات القربات والفقير محروم عن فعلها ولما
يبدأ بتقوية على العبادة فذلك هو المطعم والملبس والسكن والمنكح
ومزاولات المعيشة فان هذه الحاجات اذ لم يتيسر كان القلب يفر
الاحتياجها فلا يفرغ للدين وما لا يتوصل الى العبادة الا بدفع
عبادة فاحذر الكفاية من الدنيا لاجل الاستعانة على الدين
الغنا ايد الدين ولا يدخل في هذا النعم والزيادة على الحاجة

فان ذلك من حفظ الدنيا فقط **النوع الثاني** ما يدفع الى الناس وهي
العبادة اقسام الصدقة والمرقة ودقابة العريض واجب الاستعداد اما
الصدقة فلا تجب فوالها لها على غلب الرغب وقد ذكرنا هذا
فيما تقدم واما المرقة فتعني ضما صرف المال الى ما غنيا ولا تشر
في ضما فزهدية واعانة بها يخرجها فان هذا لا يجزئ صدقة بل
الصدقة ما يصلح الى محتاج الا ان هذا ايضا من الغايد الدينية
اذ يكتب العبد الاخوان والاصدقاء ويكتب صفة الخفاء
ويحقق بر من الاغنيا فلا يوصف بالجهل الا من يصطنع المعروف
ويستل سبل الفسق والمرقة وهذا ايضا ما يعلم الثواب فيه
فقد وردت احاديث كثيرة في الهدايا والصفقات ولطعام الطعنين
غير اشراط الفقر والمساكين مصادرها واما دقابة العريض فتعني بذلك
المال لدفع فهو الشغل وتلب السوا وقطع السهم ودفع شرمهم
وهذا ايضا مع تنجز ما يندرج في العاجلة من المخططة الدينية اضافة الى
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما في المرو به عرضة في الصدقة
وكيف لا تكون كذلك وفيه منع المغتاب عن معيشة الغيرة ولا حذر
تأثير من كلام من العداوة التي تتولد من الكافات ولا تقام على
مجاورة حله في الشهية واما الاستعداد فهو ان تراعى الى المحتاج
اليها لئلا تلتقي اسباب ركيزة ولو تولاها بنفسه ساعدت اوقاف
ويعد على سلوك سبل الاخرة بالهكر والذكر الذي هو العمل
مقامات السالكين ومن لا مال له فيقتدر الى ان يتوفى بنفسه حلة
نفسه من شره او انعامه ويحضر وكذا البيت حتى نسخ الكتاب الذي
يحتاج اليه وكل ما يتصور ان يقد بره بركه فيحصل به غرضه فان
مغبين اذا اشتغلوا براد عليك من العلم والعمل والفكر والذكر ما لا

يتجوز ان يقوم بغيره في جميع الوقت في غير **النعمة الثالث**
 ما لا يجره الى امان معين ولكن يحصل بغيره عام كجاء المساجد
 المساطرة والراحات والاراضي ومنسج الحياكة الطريق وغير ذلك
 من الاوقاف الموصلة للبريات وهي من الخيرات المولدة للعلم بعد
 الموت المسجلة بركة ادعية الصالحين الى اوقات متناهية وفيك
 فيه خيرا هذه جملة ما يدور في الدين سوى ما يتعلق بالمحظوظ
 العاجل من الخالص من ذلك السؤال حقيقة الفقر والوجع الى
 الفقر والمجدد من الخلق وكثير من احوال وبراهين ولا اصدقاؤ
 الوفا والكرامة القلوب فكل ذلك مما يقتضيه المال في المحظوظ
 الدنيوية واما ما لم يقدّر به من سوية اثم الله بغيره **وقد**
 اذبح الى المعاصي فان الشرائع تقاضية والحق في غير ذلك من البر
 وبين المعصية ومن المعصية ان لا يقدر به ما كان يروى ان ابي
 فرج من المعصية لم يتحرك له راحة الاستسقاء **القدرة** عليه
 الداعية والمال فخرج من القدرة فيك داعية المعاصي ولا يكاتب
 الضمير فان اقمتم ما اشتراه طالع وان سبر وقع في سلة او الصبر
 مع القدرة اشد وقصة السراد اعظم من قصة الصرا **الثاني** ان
 الى النعم في المباحات وهذا قبل الدراجات في قدر صاحب المال
 على ان ينادي بغيره وليس الذي بالحق ويرتد لئلا يذوق
 كما كان يقدر عليه لئلا يظلم في ملكه فاحسن احواله ان يقنع
 بالديار ويترك عليه نفسه فيحصل النعم ما لو فاعده ويحب الى **الثالث**
 ويحب البعض منه واذ اشتد فله به بما لا يقدر على التوصل اليه
 بالكتب المال فيقسم الثبات ويجوز في الدار والمدا منه
 والكذب والفاق وما يراى اخلاق الرذيلة ليظلم له امريناه وشبه

ويشبه له منته فان كثر ما لك في حاجته الى الناس ومن احتاج الى
 فلا بد وان يافهم ويصنع الله طلب حرام فان سلم الانسان
 الاخرة والى وهبها في المحظوظ فلا يطمع عن هذه الاخرة اصلا
 ومن احتاج الى الخلق في العداوة والصدقة ويتبع عليه المجدد
 الشغل والرياء والكبر والكذب والغبية والتميز وسائر المعاصي
 التي تحجب القلب للناس ولا تفتح من القلوب انظر الى ما يراى في
 وكذا لك يتردد من سوء المال والحاجة الى حفظه واصلاحه **وقد**
 وهو الذي لا يملك منه احد وهو ان يلم به اصلاح ما لم يكن
 ذكر الله تعالى كلما يفعل العبد عن الله في حشره وذلك ان
 في العبد طاعة في المال تلك امانات ان ماخذ من غير حجة فقبل
 ان الحشر من حجة قال الضمير في حجة فقبل ان وضعت حجة
 فكلما لا يشغل اصلاحه عن الله تعالى وهذا هو الداء العصا في
 اصل العبادات ومجاهدة ما ذكر الله تعالى في حلاله وذلك
 قلبا فاجا وصاحب الضمير في جميع تفكر في حصة الفلاح
 ومجاسبة في حصة الشكر وتادعهم في الماء والسود وجنة
 انصاف السلطان في الخارج وحسن الاجراء في المعصية في العبادات
 وحسنة الفلاحين في حياتهم من جهة صاحب القام فيكون متفكرا
 في حياته وشريكه والفراة بالحق وقصيرة العمل ونقصه للمال
 وكذلك صاحب المال وهكذا سائر الناس في احوال وبعدها عن
 كثرة الشغل المتدا المكنت تحت زلازل ولا يزال في فكرته وفيما
 يعرفه البرية كيفة حفظه في الخوف من بغير نظره وفي دفع
 اطلاق الناس عنه ودورة انكسار اهل الدنيا لاهية لها والذين
 بعد قوت يورده في سلامة عن جميع ذلك هذه جملة الامانات الدنيوية

سوى ما يقايد باب الاموال في الدنيا من الخريف والخرق والفساد
والقبض وضع الحمار ونحوه من المصاحبة حفظ الاموال كما
ما ذكر في طريق المال احذر الفقر ويرى الباطل الى الخيرات وما
يعود وفات جاز في الحزن والله **صلواته على النبي وآله**
صلواته على النبي وآله اعلم ان الفقر محمود كما امر الله كتابه الفقير
ولكن ينبغي ان يكون الفقير بما لا يقطع الطمع عن الخلق في
الماله ايدهم ولا يصيب على الشايب المال كيف كان ولا يحسد
ذلك الا بالان يقطع فقير الفقر عن المطمع والمحب ويقتصر على
قدره ولا يحسد غيره امله الى يومه او الى غيره ولا يشغل قلبه
بما صدره فان شوق الى الكثرة او لول الامل فان من القاعة
وتدنى لا يحسد بها طمع وذلك بالحسن ويحبه الحسن والطبع الى
ما سوى ما خلاق وارثا للمكرات الخارقة للعادة وقد جعل
الادعي على الحسن والطبع وقلة القاعة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو كان لابن آدم واديان من ذهب لا تحب ولا يملكها ثلثا ولا
يملكها جوف ابن آدم الا القليل ويثوب الله على من تاب وعن ابي
فاقد قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا اوجع اليه
ايتاء فعلقا مما اوجع اليه فحسرة ذات يوم فقال ان الله عز وجل
يقول اما اتزان المال لا قام السكوة وايتاء الزنق ولما كان
ادم واديان من ذهب لا يحب ان يكون اليه الثاني ولو كان للثالث
لا يحب ان يكون اليه الثالث ولا يملكها جوف ابن آدم الا القليل
ويثوب الله على من تاب وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم من كان
لا يشبع من سوز العلم ومنور المال وقال صلى الله عليه واله وسلم
يهر من ادم وديان من ثلثان الامل وحب المال وكما قال ولما

كانت هذه حجة الادعي مضلة وخبره منك ان الله تعالى وبوله
على القاعة وقال صلى الله عليه واله وسلم طوبى لمن عدى الى السلام
وكان عليه كفاها وقع به وقال صلى الله عليه واله وسلم ما من احد
حق ولا فقير الا وديور القعة انه كان اوتى خرا في الدنيا ولا
صلى الله عليه واله وسلم ليس الفخر عن كثرة المعصاة انما الفخر في
فهم من شدة الحزن والمبالغة في الطلب فقال الا انها الثابت
اجلها في الطلب فانه ليس للعبد الا ما كتب له ولن يذهب عبد
من الدنيا حتى ياتي ما كتب له الدنيا وهي رايحة وروى ان
موسى عليه السلام سأل ربه فقال اريد ان يعبادك اغني قال افهم
بما اعطيتك قال فابهم اعدل قال من اصف من نفسه فقال ابن
معهود قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان روح القدس
نزلت على انفس من توبت حتى تنزل في قبرها فقال الله واسجدوا
في الطلب وعنه صلى الله عليه واله وسلم اذا اشتد بك الجوع فليلك
برغيف وكوز من ماء وعلى الدنيا الدمار وعنه صلى الله عليه واله وسلم
كن وها نحن اعدا الناس وكن قاضا تكن اشكر الناس واحسب
الناس ما تحب نفسك تكن مؤمنا وفي رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم عن الطمع فيما دواه ابن ايوب رايضا ان اعطيا حتى
النبي صلى الله عليه واله وسلم قال يا رسول الله عني واوجز فقال
اذ صليت فصل صلوة مودع ولا تحزن من يجدك فقصدت منه عدا
واجتمع الياس علة ايدي الناس وقال لعوف يوما لك كفا عند
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تسقوا ثمانية او سبعة فقال لعوف لا
تبايعون رسول الله قلنا او ليس قد بايعناك يا رسول الله فقال لا
تبايعون ورسول الله فنبطنا ايديا فبايعناه وقال قلنا قد بايعنا

فعل ما لا يملكه قال ان تعلموا انه لا تشركوا به شيئا والصلوة
وتسوموا وطعاما ولم تكن خفية ولا تاتوا الناس شيئا قال
ولم تكن من بعض اولئك الذين يقط سوطه فاياها احدا ان
تأوله اياه **الا** قال قيل لبعض الحكماء ما الغنى قال قد غنيك و
رضاك بما يملكه وقال ابن مسعود ما من يوم الا ومالك ينادي
يا ابن آدم تأكل بكميل خبز من كثر بطنك وقيل لكم ما مالكم
قال النجاشي الظاهر والفساد الباطن والياس مثالي اي المال
ويهي ان الله عز وجل قال يا من ادم لو كانت الدنيا كلها لك
الا القوت فاذا انا اعطيتك منها القوت جعلت سحرا يا علي
فبك فانما اليك محسن وقيل لبعض الحكماء اي شيء استعاضوا به
اعين على دفع الخبز قال استرها اليه ما قدم من صالح اهل بيته
له على دفع الخبز الرضا بخير ما كان وقال بعض الحكماء وجدت
اطول الناس غنا المسح واهنا هم عليا الفصح واصبرهم على ذي
المرحى اذ اطلع واخضعهم عينا ارضهم الدنيا واعظم بدارها
المفرد وقد قيل **نعم** انما يريد ان يبي على نفسه ان الذي يملكه لا يراق
برقة قال بعض من اصول لا يدنس والوجه منه حديث ليس
يملكه ان القاع من محمل باسرا لم يلق درهم شيئا به
وعاتبه امره الى اخاه على الحسن فقال يا اخي انت طالع طالع
يملكه ما لا تحبته وتطلب انت ما قد كرهته وكل ما قد غاب
قد كنت لك وما انت فيه قد قلت عذرك كما انك يا اخي لم تحزن
عزها او فاضلها فقا **نعم** اراك تريد الاثر او حسا على الدنيا
كانك لا تعلمت فكل لك غاية ان صرت يوما اليها قلت حبي قد
فقد لساني حتى ان رجلا صا وقبرة قال ما تريد ان تضع في

قال

قال اذ يحبك واكله قالته واقدم انقي من قري ولا اسمع من سجع
ولكن اكله ثلث خصال هن خير لك من اكل انا واحدا فاعلمك
فاما في ذلك واما الثانية فاذا ريت على الشجرة واما انا فاذا
مرت على الجبل قال هات برأيه قال لا تفعل على ما فات فاعلمها
فلما طارت على الشجرة قال هات الثانية قال لا تفعل على ما
يكون ان يكون في طارت صارت على الجبل وقالت يا شوقي فحسنت
لا خربت من حصيلتي دراهم في كل واحد عشرون مثقالا قال
ففعلى شقيد ولفظ وقال هات الثالثة قالت انت قد نسيت
الثاني فكيف اجرك بالثالث اقل لك لا تفعل على ما فاتك
ولا تفعل على ما لا يكون ان يكون الا ان يحسب وفي حديثه لا يكون
عشرين مثقالا فكيف يكون في حصيلتي دراهم في كل واحد عشرون
مثقالا ثم طارت فذهبت وهذا مثال ضرب لخرطع الادوية فانه
الطلع عن ذلك الحق حتى يقدر ما لا يكون وقال عبد الله بن سلام
لكب ما يذهب العلم من قلوب العلماء بعد ان دعي وعقله قال
الطلع وشراء النفس يطلب الحق الحق فقال رجل للتفصيل فسر له قول
كعب قال يطلع الرجل في الحق فيطلبه فيذهب عليه ربه حتى يحيل
له واما الشرة فشر النفس في هذا ربه هذا حجة لا حجة الله تعالى
شيء ويكون لك الى هذا حاجة والى هذا حاجة فاذا اقتضاها
لك حزم انك ففادك حيث شئت واسكن منك وخضعت لئن
حزبك للدنيا سلت عليه اذا امرت به وصارته اذا مرض لم تسلم عليه
لله تعالى ولم يقل الله فلو لم يكن لك اليه حاجة كان خيرا لك ثم قال
هذا خير لك من ما ترحل عن فلان وفلان قال بعض الحكماء
من عجيب امر الانسان انه لو لم يدرى بدوام البقاء في ايام الدنيا لم يكن

في قوى خلقة من الرحمن على الجميع أكثر مما قد استعمل مع قسمة
التمتع وتوقع الزوال وقال عبد الواحد بن زيد حريت براهب
فقلت له من ان تأكل فقال من بيده اللطيف الخبير الذي خلق
الاسماء وهو يا ربنا يا لطيف يا وحي بيده الى رجا اضراسه **بيان**
علاج الرحمن والطبع والدواء الذي يكتب بصفة القناعة
اعلم ان هذا الدواء مركب من ثلثة اركان الصبر والعلم والعدل **شعر**
ذلك خسة احب **الاول** وهو الهل والاقتصاد في المعيشة والرفق
في الانفاق فمن اراد عن القناعة فيجب ان يبدل على نفسه ابواب
المخرج ما يمكن ويؤخر نفسه الى ما لا يدركه من فان من كثر خيره
اتسع انفاقه لم يكن القناعة بل ان كان وحده فيجب ان يقنع
بشرب واحد خشن ويتنع بلبس طعام كان ويقط من الادوية
امكدة ويوطن نفسه عليه وان كان له عيال فيؤد كل واحد منهم
هذا القدر فان هذا القدر يتيسر بادي جهد ويمكن معه مراجاة
في الطلب فالاقصاوة معيشة هو راسلية القناعة ويقنع بالرفق
في رفاق وترك الحق فيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الله يحب الرفق في امره وكلمة وقال صلى الله عليه وآله وسلم
من اقتصد وقال صلى الله عليه وآله وسلم ثلث خفيات خفية الله
في الثروة والعناية والقصد في النفع والفقر والعدل في الرضا
الضرب وروى ان رجلا ابصر بالبركة انه يلقط خبثا من رجون
ويقول ان من فقهك وفعلك في معيشتك وقال ابن عباس قال
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الاقصاد وحسن التمت والمهدي الصلح خزين
يضع ويحزن جزء من البنية وفي الخبر المديرة صف المعيشة وقال النبي
من اقتصد اعناه الله ومن يترفعم الله ومن ذكر الله عز وجل الجنة

وقال صلى الله عليه وآله وسلم اذا الموت امر اضلك بالقناعة حتى يجعل الله
لك فرجا ومخرجا والقناعة في الانفاق من اهم الامور **الثاني** انه اذا
تيسر له في الحال ما يكفي فلا ينبغي ان يكون شديد الاحتياط
لاجل الاستقبال ويعينه على ذلك قصر الامل والمحقق بان الرزق
الذي قدر له لا بد وان ياتيه وان لم يشد حوصه فان شدة الرزق
ليس هو السبب لوصول الارزاق بل ينبغي ان يكون واقفا على عدل
تعا اذا قال وما من دابة في الارض على الله رزقا وذلك لان الشيطان
يعمل الفتن ويامر بالفناء ويقول ان لم تحزن على الجمع والادخار
فرعنا تمض وقتنا فيفتر ويحتاج الى احوال الدنيا في السوال فلا يزل
حوله العجز فيطلب في الطلب خوفا من العيب ويغفل عن حقيقة احتمال
المقرب فقد اسع الفضلة عن الله لوقم تقبط في فاني حال وربما لا
يكون فيه شئله قبل **شعر** ومن يقول الساعات في جمع ماله يخاف فقر
فان فعل الفقر وقد دخل ابنا جنة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال لهما لا تياسا من الرزق ما خفرت رؤسا فان رزقك ان تلك
امه احمل ليس عليه قسره برزق الله تعا ومن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بارك وسعوه وهو من فقال لا تكثر هلك ما يقدره الله وما رزق
ياك وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا ابقا الناس اجمالا في الطلب فانه
ليس لعبه الا ما كتب له ولن يذهب عبد من الدنيا حتى ياتيه
ما كتب له من الدنيا وهي النعمة ولا يظلم الانسان عن الرحمن الا
بحسن ثقة بيد براهبه في قدره وازاق العباد وان ذلك يصل حاله
مع راجا الى الطلب بل ينبغي ان يعلم ان رزق العبد من حيث
يحسب اكثر قال الله تعا ومن فوق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب فاذا انسأ عليه ما كان ينظر الرفق منه فلا ينبغي

ان يضطرب قلبه لاجله قال صلى الله عليه وسلم ان الله ان يرد قوما
الا من حيث لا يحتسب وقال بعضهم اتقوا الله فما رأت نفعا حقا
اي لا تزل اليه التقي فاقل الضرورة بل يلحق الله في قلوب المؤمنين ان
يوصلوا اليه برزقه وقال الفضيل قلت لا اعرف من اين معاشك قال
يرد الحاج قلت فاذا صدق بكى وقال له نعمت الامن حيث ندمت
لنعمت وقال ابو حازم ومحدث التياشيان شيئا منها هو طاعت
اتخاذ قبل احواله لا يصل ولو طاعة بقوة السمات والارض وشيئا
هو اعزى فذلك له انك فيها مفعول ولا اسجد فيما بقي منيع الذي
يعزى حتى كالمع الذي لا من عزى في اي هذين افر عزى هذا له
من جهة المعرفة لا بد منه الدفع تحريف الشيطان وانك لا تفكر
الثاني ان يعرف ما في القناعة من خسر الاستعداد وما في العلم والخير
من الدل فاذ انصف له ذلك انصف بغيره الى القناعة لا يفرق بين
لا يغفل من ثقب وفيه العلم لا يخ من ذلك وليس في القناعة الا المصير
عن الشهوات والفتن وهذا الم لا يطلع عليه احد وفيه ثواب
ما خسر وذلك مما يضاف اليه فلا الناس وعيد الويل والامه خسر
يقترن عن النفس والقناعة على متاعه الحق فان من كثر طهر وجر
كثرت حاجته الى الناس فلا عيبك دعوتهم الى الحق ويلزم المداخلة
ذلك هلاك وبد من لا يؤمن عن النفس على شهوة الجاهل هو
وكما العقل ناقص بل ايان قال النبي صلى الله عليه وسلم علم على الدنيا
استغناء عن الناس ففي القناعة الشريعة والعز ولذلك كل من
عمن شئت فانت نظره واجتبه الامن شئت فانت امير فاحسن الحسن
فانت امير **الربيع** ان مكرهاته في نعم اليهود والنصارى وازال الدنيا
والحق من الاكراد والارباب ومن لا دين لهم ولا عقل فليظن الى احوال

الانبياء ولا وليا ولا وليا من الصحابة والمؤمنين وابتاع احادهم و
احوالهم وخبر عقلة بين ان يكون على شاهدة اماذا الحق ان علم
الاقتداء بمن هو اخر اما ان الحق عداه ففاحته يكون عليه
بدلك العبر على القليل والقناعة باليسر فانه ان نعمت في الجاهل
فالحجرا اكل كلامه وان نعمت في الفواح فالحجرا على رتبة منيع
وان تزين في الدين والحجرا في اليهود والنصارى من هو اعزى رتبة
منه وان تقع بالليل ويؤبر له رايه رتبة رتبة الامر بها ورواها
الخامس ان يفهم ما في جمع المال من الخطر كما ذكرناه من افات المال
وما فيه من خوف السرقة والغلب والضياع وما في خطو اليدين
والفرغ وينا مل ما ذكرناه من افات المال مع ما قدوة من المداخلة
عن باب الحجة الى حسناته عامر فانه اذا لم يقع بما يجنبه النعم من
ارغبنا واخرج من حيرة الفقر ويقيم ذلك بان ينظر الى
من هو دونه في الدنيا لا الى من هو فوقه فان الشيطان ابدا يفرق
نظرة في الدنيا الى من هو فوقه فيقول له تقتر عن الطلب وراي
الاولا يتبعون في الخطايا والملايين ويصرف نظره في الدين
من هو دونه فيقول له تقتر على نفسك وتجاهل الله وقل
اعلم منك وهو لا يخاف الله والناس كلهم مشغولون بالشفقة في
تريد ان يتميز عنهم بالشفاء قال ابو اسود صلي حلي على كماله
ان انظر الى من هو دوني الى من هو فوقه اعني الدنيا ونعمة
صلى الله عليه وسلم اذا نظر احدكم الى من فضله افة عليه الى المال
والخلق فليظن الى من هو اسفل منه ومن فضل عليه فلهذا روي
يقدر على كتاب خلق القناعة وعما روي المصير بمراد وان يعلم
ان غاية حيرة الدنيا ايام قلائل المتعده وهو بطولها فيكون كالمريض

الذي يصير على رزق الدولة لشدة طوعه انما بالشا **باب في الجنة**
 اعلم ان المال ان كان مفقودا فيجب ان يكون حال العبد القاطع
 وقلة الحسن وان كان موجودا فيجب ان يكون حاله الاثارة
 الخفاء واسطاع المعروفه الباعد من الشح والخجل فان الشح من
 اخلاق الانبياء وهو اصل من اصول النجاسة وعنه عزرا النبي صلى الله عليه
 واله وسلم حيث قال الخاء رغبة من شجر الجنة اعصا لها متديا
 الى ارض من ارضها عصفاءه ذلك العصفون الى الجنة وقال
 حابر قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال جبريل قال الله تعالى
 ان هذا دين الغنيمة لنفسك ولين اسلمك الى الخاء وحسن الخلق
 فاكرم بها ما استطعت وفي رواية فاكرم بها ما احتجبت به وعنه
 عليه واله وسلم ما جعل الله اعماله الا على السخاء وحسن الخلق
 عن جابر قال قال رسول الله اي راحة افضل قال لا اله الا الله
 ويعنه صلى الله عليه واله وسلم خلقا من يحبها الله عز وجل ويحفظها
 يرضها الله عز وجل قائما اللذان يحبها الله عز وجل تحسن الخلق
 والسخاء واما اللذان يغفرها الله عز وجل فهو الخلق والفضل
 اراد الله بعد نزول اسعده على قضاء حوائج الناس ورقي المقام
 بن شريح عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله دلتني على عمل
 يدخلني الجنة قال ان موجبات المغفرة بذي الطعام واقتار
 اسلم وحسن الكلام وعنه صلى الله عليه واله وسلم يقول الله تعالى اطلبوا
 الفضل من الرخاء من عبادي فليسوا في اكنافهم فاني جعلت فيهم
 دجاجة ولا تطلبوها من القاسية قلوبهم فاني جعلت فيهم شحطي
 وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تجافوا عن
 ذنب الشح فان الله اخذ بيده كل اخير وقال ابن مسعود قال رسول الله

الرزق الى مطعم طعام اسرع من السكين الى ذروة البعير وان الله
 لياهي مطعم الطعام المادكة وقال صلى الله عليه واله وسلم ان الله تعالى
 جواد يحب الجواد ويحب تعالى من خلقه ويحب مضافا وقيل
 ان الله ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المديان على راسه السلام
 انما اعطاه فاته وجعل فانه فاهله دنيا كثيرة بين حبيبتين من
 ثناء الصدقة في جمع النعم فقال يا قوم اسلموا فانما يجزيكم
 صلا من لا شح في الفاقة وعنه صلى الله عليه واله وسلم ان من عباد الله
 ما نعم الله عليهم بالمال والدين فجعل تلك النافع عن العباد فكلها الله
 عز وجل الى غيره وعن الهادي قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم من نوى العسر فارتفعت له افراسهم وجعل فقال عني ليل
 عليه السلام يا رسول الله الرب واحد والدين واحد والدين واحد فما
 بال هذا من بينهم فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم قول علي جبريل
 عليه السلام فقال هو كماله واترك هذا فان الله شكره سخاوة وقال
 صلى الله عليه واله وسلم ان كل شئ شجرة وشجرة المعروف يقبل المراتج
 وعنه صلى الله عليه واله وسلم طعام الجواد دواء طعام الخيل داء
 وقال صلى الله عليه واله وسلم من سخطت فخرته عنه عطف مؤنة
 الناس عليه فهو له يحتمل تلك المؤنة عوض تلك النعمة للزوال وقال
 عيسى عليه السلام استكروا من شئ لا تأكله النار قيل وما هو قال العسر
 وعنه صلى الله عليه واله وسلم الجنة دار لا شحها وعنه صلى الله عليه واله وسلم
 ان الشح قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من
 النار وان الخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب
 من النار وجا هل شحى احب الى الله من عابد الخيل واودى
 الداء الخيل وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اصنع المعروف الى من هو

والى من ليس باهله فان اصبته اهله فقد اصبته اهله وان لم
تصب اهله فانت من اهله وقال صلى الله عليه واله وسلم ان بكاء
اخى لم تدخل الجنة بصلوة ولا صيام ولكن دخلوها انما لا نفس
وسلامة الصلوة والنجس للسلطان وعنه صلى الله عليه واله وسلم ان
خير رجل المعروف وخيرها من خلقه حب الهم المعروف وحسب
الهم فقال له فوجه طلاب المعروف الهم ونشر تعليم اعطاه كما ينشر
النبت الى السيلة الجديدة فيجيبها ويحييها اهلهما وقال صلى الله
عليه واله وسلم كل معروف صدقة وكل انفق الرجل على نفسه
كبت لصدقة وما وفى في المراء بر عرفة صدقة وما انفق الرجل
من نفقة على امره خلفها وقال صلى الله عليه واله وسلم كل معروف
صدقة ولا تدل على الخيرة كفا عله ما به يجب اعانة الله فان
صلى الله واله وسلم كل معروف صدقة الخيرة ان نفقة فهو صدقة وقد
ان الله عز وجل ادعى الى موسى عليه السلام لا تقبل السامري فانه
يخفى وقال جابر بن عبد الله صلى الله عليه واله وسلم انما عيسى عليه السلام
بن سعد بن حباب بن محمد بن فاطم بن قيس بن شعركا بن فاطم بن قيس
اهل صلوة واله وسلم بذلك فقال ان الجود من شجرة اهل ذلك
البيت وقال صلى الله عليه واله وسلم اذا اقبلت الدنيا فانفق منها لا تقى واذا
ادبرت عنك وانفق منها فافضل لا تبقي وانشد لا تتجملن بدينا
وهي مقبلة فليس بقمها التذير والتوف فان قرأت فاحرى
ان تتجدها فالحمد لله اذا ما ادبرت خلف وماى معونة
الحسن بن علي عليه السلام عن المروة والحيدة وذكر فقال اما المروة
فحفظ الرجل دينه وحرره نفسه وحسن قيامه بضيعة وحسن
المنفعة ولا تقام في الكراهية واما الخيرة فالذي عن الحيا والخيرة

في المولى

والمولى واما الكرم فالخير المعروف قبل السؤال ولا لعنة
والرافة بالسائل مع بذل التامل ورفع رجل الى الحسن بن علي
وقته فقال حاجتك مقبلة له يا بن رسول الله لم نظرت
بقصته ثم ردت الجواب على قدر ذلك فقال بطلان الله تعالى
عن ذل مقامه بين يدي حتى اقره وقته وقال علي بن الحسن عليه السلام
من وصفت بذل ما له لطلبه لم يكن محيا وانما الخي من يترك
حقوقي الله تعالى اهل طاعته ولا تشاركه نفسه الى حيا النكر
له اذ كان ثمة بواب الله فاما قال جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام لا مال اعود من العقل ولا صفة اعظم من المحمل ولا
مظاهر كالشجرة الا وان الله عز وجل يقول اني جواد كريم لا
يجاوزي ليهم والمؤمن الكفر والكفر في النار والجود والكرم
من رعاياي والاعان في الجنة وقال جابر بن عبد الله بن علي بن
الحسين بن علي عليه السلام حب علي بن ابي طالب الثوري فكيف خير المال
ما وفى به العرض وتقتل مثل عبد عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحسين
ان اصبحت لا يكون صغير حتى يصيبها طريق المصنع فاذا
اصطفت صغيرة فاعدها به اول ذوى القرابة او مع فقال جعفر
الله بن جعفر ان هذين البستانين ليعلان الناس ولكن امطر
المعرف بطلان فان اسباب الكرم كان له اهلا وان اسباب التيام
كنت انت له اهلا وقال جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحسين
يدخل الجنة بسا حله وراي الاحفان فيس جلا في يده ودهم
فقال لمن هذان الدهم قال له فقال اما انك ليس لك شيء يخرج
من يديك في معناه قيل انت للمال الذي امسكه فاذا انقضى فاما
لك ومعنا اصل بن عطاء الغزال لا كان يحمل الى الغزالين فاما

فأذا رأى امرأة ضعيفة أعطها هاتين وقال ابن المساكين عجبت من
 المساكين بما لا يشتري من حرارته وفروسل بعض الأعراب
 وقيل من سيرة كرفال من حمل شاة وأعطى سائقا وأعطي عن
 جاهدنا وقال بعضهم بذل الجهد فبذل الوجوه منى الجود
 وقيل لبعض الحكماء من أحب الناس إليك قال من كثرت أباؤه
 عندى قيل فإن لم يكن قال من كثرت أباؤى عندى وقال بعضهم
 إذا الرجل لم يكن من نفسه منع معونة غيره فله عندى قيل
 بلى عندى **مكبات الأحمياء** بلى على طه اسم يومنا فضل الله
 بكك قال له يا فتى صنف من ذنوبه إياها خاضان يكون الله قد
 أهلكه وسأل رجل الحسن بن علي عليم حاجة فقال له يا فتى
 سواك أيا فتى يعظم لدى ومعرفى بما يجب لك تكفى بلى ويكفى
 من نيلك بما أنت أهله والكثير ذوات الله تعالى قليل وما فى ملك
 وفاء لشركه فان قلت المديون وضعت عنه مؤنة لا حبال و
 ما تمام بما انتكف من واجبك فعلت فقال له يا ابن رسول الله قبل
 واشكر العيلة وأعطه على المنع فداها الحسن عليم بن كيلة فاجعل
 يجاسد على نفقات حتى أحققها فقال هات ألفا سأل ابن
 الف فاحضر حينئذ فقال فافضلت الحسنة دينار قال هي
 قال أسرها فاحضرها فرفع الله ما يريد لهداهم إلى المجدل وقال
 هات من يملك لك فأتاه بخالين فدفع إليهم الحسن فطلبوا رده
 فكلوا الحلالين فقال له مواليد والله ما عندنا درهم فقال وليكن
 أرجوان يكون لدى عند الله أرجون عليم وقال أبو الحسن للداغى خرج
 الحسن والحسن وعبد الله بن جعفر فاجابا فقامت ثم اتفاهم فاجابا
 وعطشوا ففرقا فجهزوا فاجابا فقالوا له من شرب قال فقاما

الها والذين لها الأثوية كسر الحصة فكانت أحليها وأشد من لها
 ففعلوا ذلك بشاؤها لها من طعام فقال لا إلا هذا شاة
 فليذهب أحدكم حتى أهي لكم ما ناكلون فقام إليها أحدهم فذهب
 وكشطها ثم هبات لهم طعاما فاكلوا وأقاموا حتى أبروا فأتاها
 قالوا لها نحن نفر من قريش يريد هذا الوجه فإذا رجعتا سالننا فلي
 بنا فأتاها بعون بك خيرا ثم اشكوا فاقبل ذروهما فاجتبر فخرج
 القوم والشاة فغضب الرجل وقال وبك تدجين شاة فقوم لا
 تعرفهم ثم يقولون نفر من قريش قال ثم بعد مدة الجاهل الحارة
 إلى دخول المدينة فدخلها وجعل يلقان الدعا إليها ويعينان
 بقية فمرت الجوزة بعين سكان المدينة فاذ الحسن بن علي عليم
 جالس على باب داره ففرق الجوزة وهي له سكرة فبعث الحسن غلامه
 ودعا بالهجرة فقال لها يا أمه الله تعرفينى قالت لا قال أنا ضيفك
 يومكذا وكذا قالت الجوزة بالي أنت فأتى أنت هو قال نعم ثم أمر
 الحسن فاشتروا لها من شاة الصخرة الف شاة وأمر لها معها ألف دينار
 وبعث بها مع غلامه إلى الحسن عليه السلام فقال لها الحسن بكم وصلك
 فقالت بألف شاة وألف دينار فأمر بها الحسن أيضا بنى ذلك ثم بعث
 لها مع غلامه إلى عبد الله بن جعفر فقال بكم وصلك الحسن والحسين
 قالت بألف شاة وألف دينار فأمر لها عبد الله بن جعفر بألف شاة و
 ألف دينار وقال لها لو بدات فى لا تقبها فخرجت الهوى إلى زوجها
 بأربعة آلاف دينار وأربعة آلاف شاة واجتمع قراة الهجرة إلى ابن
 عباس وهو حامل الهجرة فقالوا له جارية وأمر قوام بنته كل واحد
 شاة أن يكون مثله وقد زوج أبنته من ابن أخيه وهو فقير وليس
 عندك ما يجهزها به فقام عبد الله بن عباس فأخذ بالدينهم وأعطاهم

دائم وفتح صدقا فخرج منه ست بدو فقال اهلوا لها لخلها
فقال ابن عباس ما اصفناه ما نفعنا عن صلواتنا
واخرجوا بنا نحن اشرار على شهيدنا فليس للديان من اقدارنا
يتعلم به مؤمنان عما دونه ويؤمنون بالتكبر ما لا نعلم اولياء
الله تعالى فعلوا وفعلوا وكان ابو طالب بن كثير شعيبا وقال له
رجل يحق على بن ابي طالب لما وهب له ثغلك يجمع كذا فان قد
ضلت وحقه لا عنيك ما يلها وكان ذلك اصفاف ما طلبة الرجل
وكان ابو هريرة احد الكرماء وقد حضر الشعراء فقال للشاعر
والله ما عنيك يا عطيك ولكن قد سئى الى الساقى فادع على
عشرة الاف درهم حتى افر لك بها ثم احببت فان اهلي لا يترك
محبوب ما فعل ذلك فلم عيس حتى دفعت اليه عشرة الاف درهم
واخرج ابو هريرة من الحبس وكان مع يزيد ابوه عاملا على العمل
بالبحر فحضر باب شاعرا قام مدة فاراد الدخول على من ظم ثوبا
له فقال يوما لبعض خدمه من اذا دخل الامير اللبان فعرفني
فلما دخل اعلم فكذب الشاعر ببيتا على خبته والمقاها في الماء الذي
يدخل ببيت معن وكان معن على داس الماء فلما بهر بالخبثه
اخذها وقرأها فاذا فيها مكتوب **يا ايجود** معن تابع معن ثوبا
فقال الى معن سواك شبيب قال فقال معن من صاحب هذه قدني
بالرجل فقال له كيف قلت فقال له فامر له بعشر بدو فاخذها
وضع معن الخبثه تحت لباطه فلما كان اليوم الثاني اخرجها
تحت اللباط وقرأ ما فيها ودعى بالرجل فدفع اليه مائة الف درهم
فقال اخذها الرجل ففكر وخاف ان يأخذ منه ما اعطاه وخرج فلما
كان في اليوم الثالث قرأ ما فيها ودعى بالرجل فطلب فلم يوجد فقال

معن

معن حتى على ان اعطيه حتى لا يبقى في بيت مالي درهم ولا دينار فخرج
عبد الله بن عامر بن كثر من المسجد يريد منزله وهو وحيد فقال له
غلام من ثقيف فمشى الى جانبه فقال له عبد الله الك حاجتك قال
صلاحك وفلاحك وانيك فنهى وحده فقلت اتيك بنفسه واعرف
بالله ان رجلا بجناك مكرن فاخذ عبد الله بيد وشي معن الى
منزله فمر دعا له بالذرة ياد فدفعها اليه وقال استبق هذا نعم
ما اذكرك اهلك وحكي ان قوما من العرب جاؤا الى قبر بعض
الزبارة فزبن عند قبره وخافوا من سفر بعد ما اتوا عند قبره فزبن
رجل منهم في القبر صاحب القبر وهو يقول لعل لك ان ساد لا يعيرك
بجنتي وكان قد خلف اليه نجيا معه فاد كان لهذا الرجل بعض
فقال له اني منعم بياخ في القبر بعير فبجته فلما وقع بينها المعتد
عبد هذا الرجل الى بعيره فمرو في القبر فالتقه الرجل من فومر
فاذا شيخ الذر من شريعه فقام ونحى وقسم لحم فطبخه وقضى
حاجتهم ثم رجعوا وساروا فلما كان اليوم الثاني وهم الطريق
استقبلهم ركب فقال رجل منهم من فلان بن فلان منكم باسم ذلك
الرجل فقال اناف قال هل بعث من فلان شيئا وذكر الميت صاحب
المقبر قال نعم بعث منه بعير بجنتي في القبر وذكر القصة فقال
خلف هذا الخبثه ثم قال هو ابى وقد رايت في القبر وهو يقول ان
كنت الخوف اضع تحتى الى فلان وسماه وقد رجعت من قبرين من
سفر فخرجت من الادب على قارة الطريق وقد اهداه الدهر فافتر
المرض فقال له يا هذا اتعاقب الدهر فقال الرجل فلان ما بقي
من القصة فادفع اليه فصب القلام في سحر الاعراب اربعة الاف درهم
فذهب ليده فلم يقد من اضعف فكل فقال الرجل ما بك لعلك

استقلت ما اعطيناك قال لا يمكن ذكرت ما ناكل الاغذ من كذا
 فابكل واشترى عبد الله بن عامر من خالد بن حبيب بن ابي معيط
 الخنزير السوق بثمانين الف درهم فلما كان الليل مع بكاء الخالد
 فقال لاهله ما لولا قالوا يكون لدارهم قال يا غلام انتم فاعلم
 ان الدار والمال لهم جميعا وقيل ان هذا هو زيد الرشيد الى مالك بن
 النضر حسنا وديار فبلغ ذلك الملك بن سعيد فاقعد اليه الف دينار
 فغضب هرون وقال اعطيت حسنا ثم وقطع الفادانت من رعيته فقال
 يا امير المؤمنين اني في كل يوم من غلة الف دينار فاستحي ان اعط
 مثله اقل من دخل يومه وحكي انه لم يجيب عليه الركن مع ان دخله كل يوم
 الف دينار ويروي ان امرأة سالت الملك شيامن عمل فامرط بقر
 فقيل له انما كانت تفع باقل من هذا فقال انها سالت على قدرها
 ومعطيا على قدر النعمة علينا وكان الملك بن سعد لا يكلم كل يوم
 يصدق على ثلثا ثم تروى سكين مسكنا وقال لا تحسن اشكت شاة عذبة
 وكان حنيفة بن ابي عبد الرحمن بن ابي عبد الرحمن يهودها بالهذاب
 والعشور وملك عنها اهل اسوق علفها وكيف صير الصبيان منذ
 فقد والبنها وكان يحتمل ليد اجلس عليه فاذا خرج قال خذ ما تحت
 اليد حتى وصل الى غلة الشاة اكثر من ثلثا ثم دينار من مرة
 حتى تميت ان الشاة لم تتركه وقيل مرض قيس بن سعد بن عباد
 فاستبطاوا اخرا ثم قيل له انتم ليحبون مما لك عليهم من الذي
 فقال اخبري الله ما لا يمنع الاخوان من الزيادة ثم امرت اوراقا
 من كان عليه ليعين حتى فهو من في حل قال ذكرت ورجعت بالهش
 لكثرة من عاده وقال الشيخ ابو سعيد الخواري في الدنيا بوز سمعت
 محمد بن محمد الحافظ يقول سمعت الشافعي المجازيكة يقول كان عيسى

وجلس عرف ان يجمع للفناء شيئا من له بعضهم ولما قال فحنت اليد قلت
 ولول ما لو وليس متى قال فما معنى ذلك على جماعة فلم يفتح
 له شي فاجاء الى قبر رجل كان يعرفه وجلس عنده وقال رحمتك الله
 كنت تفعل وتضع واني ديت اليوم وكلفت جماعة وضع شي لم يورده
 فلم يبق لي شي قال ثم قاموا فخرجوا وبنوا فكمهم بنفسهم وبنوا
 نصفه وقال هذا دين عليك الى ان يفتح الله لك شي قال فاخذه
 وانضرت فاصحى ما اتفق له به وراى ذلك الحب تلك الليلة ذلك
 الشخص فسامر فقال سمعت جميع ما قلت وليس لنا اذن في الجواب
 ولكن اسخر نزل وقول لا ولا يجرى مكان الكافور ويخرجوا
 قول فيها حسنا ثم ديناروا حليها الى هذا الرجل قال فلما كان من الغد
 تقدم الى منزل الميت وقص القصة فقال له انك وحفيذك الموضع
 واسخر حيا الدنيا بوزها ولبها فوضعها بين يديه فقال هذا ما لم
 وليس لربها في حكمها هو يمشي ميتا ونحن لا ننتهي احيا
 فلما التحق عليه حمل الدنيا بوزها الى الرجل صاحب المولود وذكر له
 القصة قال فاحذر ما دنا فكمهم بنفسهم فاعطاه النصف الذي
 اقضيه ورجل النصف الاخر وقال ليكن هذا قصدي به على الفقراء
 فقال ابو سعيد فلا ادرى اتي هؤلاء اسخى واتي رجل صدق له
 دق عليه الباب فقال له حتى قال لي اربعة ثم ديناروا فخرين
 اربعة ثم اسخر حيا اليه وما ديك فقال امراته ثم اعطيه اذ شق
 عليك فقال انما ابكي لاني لم اتفق حاله حتى احتاج الى ما تحييه
بيان في الخصال قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
 وقال تعالى ولا تحسبن الذين يخطون بما انهم الله من فضل هو خير
 لهم بل هو خير لهم يخطون ما يخطون اليه من العفة الا يوق قال تعالى

الذين يظنون يا مويون الناس بالفيل ويكفون ما انتم الله من فضله
 وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اياكم والنسب فانه اهلك من
 كان قبلكم حلهم على ان ينفكوا وما دمهم ويصلوا عما همهم وقال صلى
 عليه واله وسلم لا يدخل الجنة من كان في الدنيا من الاثمة الا من كان
 زهواً زهواً ولا جباراً زهواً زهواً وقال صلى الله عليه واله وسلم
 ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع وانجاب المرء نفسه وقال صلى
 الله عليه واله وسلم ان الله يغضب ثلثة الشئ الزنى والفيل والمنك
 والحيل الخصال وقال صلى الله عليه واله وسلم مثل المنافق والفيل مثل
 رجلين عليهما جبان من جلد من لدن قد بينهما الى ترابهما فاما
 المنافق فلا ينفق شيئاً الا انتعت او فريت على جلال حتى يخفى بها
 واما الفيل فلا يريد ان ينفق شيئاً الا فلتت وازمت كل حقة من حلقها
 حتى اخذت ترابها فنفق بوجهها ولا ينفق وقال صلى الله عليه واله
 وسلم خصلتان لا تتجفعا في من الفيل ويسوء الخلق وقال صلى
 الله عليه واله وسلم اللهم اني اعوذ بك من الفيل واعوذ بك من الجبان
 واعوذ بك ان اترك الى ارضي الهوى وقال صلى الله عليه واله وسلم
 اياكم والظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة وياكم والفحش فان
 الله لا يحب الفاحش ولا المفتش وياكم والشح فانما اهلك من
 كان قبلكم الشح امرهم بالكذب فكلزها وامرهم بالظلم فظلموا
 امرهم بالقطعة فقطعوها وقال صلى الله عليه واله وسلم شربا في الكيل
 شح هاليع وجبن خاليع وقيل شرب على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فبكاه باكره والتمس شربه فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم
 وبأيدرك انتم شرب فعدله كان يكلم بها لا يجنه او يخل بها لا ينعف
 وقال جبريل بن مطعم هذا نحن نبيع مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

ومهم الناس يفتل من حين جعلت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 بما لونه حتى اصطنعوا الى شجر فخلعت روائف فوق فقال لعلي
 روائف فما الذي اثنى بيني وبين لو كان لي عدة هذه الغنم نعم
 لست بها بينكم فملا شجره في بخلا ولا كذوبا ولا جانا وقال
 عرسهم النبي صلى الله عليه واله وسلم فما فعلت خمرهم لا كانوا احق به
 منهم فقال لهم بخبره بيني وبين ان يا لوي بالخنس او يخلو لي و
 بها حلها قال ابو سعيد الخدري دخل وجلان على رسول الله صلى الله
 عليه واله وسلم في لاه فملا بهما فملا بها ربا ربا ربا ربا ربا ربا ربا
 ربا ربا ربا ربا ربا ربا ربا ربا ربا ربا ربا ربا ربا ربا ربا ربا
 الله صلى الله عليه واله وسلم فاحترق بها قال فقال له رسول الله صلى الله
 وسلم لكن فلانا اعطيت ما بين عشرين الى مائة ولم يقل ذلك احدكم
 ليا لوي فخلق في مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة
 قال يا لوي ان يا لوي ويا لوي ويا لوي ويا لوي ويا لوي ويا لوي ويا لوي
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الجود من جود الله تعالى جود في
 بخدا الله تعالى لكم الا ان الله خلق الخمر ليعمل في صورة وجعل
 دابة رابحة اصل شجر طوي وشدا احصاها باحصان سدره المنق
 ووق بعض اعضاها الى الدنيا فمن اتق الله بعض منها ادخل الجنة
 الا ان الخمر من زنا وان الايمان في الجنة وخلق الخمر من مقتد وجعل
 دابة رابحة اصل شجر الرقود ووق بعض اعضاها الى الدنيا فمن
 اتق الله بعض منها ادخل النار الا ان الخمر من الكفر والكفر النار
 وقال صلى الله عليه واله وسلم النخا شجرة نبت في الجنة فلا يبل الجنة
 الا شجر الخمر نبت في النار فلا يبل النار الا شجر الخمر ونبت في
 عليه واله وسلم ان قال من سيد كراني سلمه قالوا سيدنا جبريل

الا انه جعل فيه خجل فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم والى دار ادي
من افضل ولكن سيدك وعروبنا المرحوم ويا رب انهم قالوا سيدنا مدين
فليس فقال لهم تسويرونه قالوا انك اكرمنا مالا واما على ذلك لنهمة
بالجمل فقال صلى الله عليه واله وسلم والى دار ادي من الجمل الذين
ذلك سيدك قالوا فمن سيدنا يا رسول الله قال سيدك وزيدي اياه
ابن المعمر وقال صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان
الله يفضل الجمل في حبه التي عند موت وعنه على الله واله وسلم
انني الجمل احب الى الله عز وجل من الهاد الجمل وعنه على الله واله وسلم
لا يجتمع الشح والارمان في قلب عبد فقال ايضا خصلان لا يجتمعان في
مومن الجمل وسوء الخلق فقال لا ينبغي للمومن ان يكون نجلا ولا
جبانا وقال صلى الله عليه واله وسلم يقول فانكم السحح اعز من العظام
والى ظلم اظلم عند الله من الشح خلفا له جعته وعلمته وجلا له
لا يدخل الجنة متجوع ولا نجيل مري ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
كان يظوف بالبيت فاذا رجل يعلق باسار الكعبة وهو يقول
بحجته هذا البيت لا اغترب في ذبي قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ويا ذنك صغرى قال هو اعظم من ان اصغرك قال ويحك ذنك
اعظم ام لا يرضون قال بل ذبي يا رسول الله قال ويحك ذنك
اعظم ام لا يحيا قال بل ذبي يا رسول الله قال فذنك اعظم
الحجاء قال بل ذبي يا رسول الله قال فذنك اعظم ام لا يرضون
قال بل ذبي يا رسول الله قال فذنك اعظم ام لا يرضون قال بل ذبي
يا رسول الله قال فذنك اعظم ام لا قال بل يا رسول الله اعظم واعلى
واجل قال ويحك صف ذنك قال يا رسول الله لى رجل ذنك
من المال وان السائل ليا يظنه ليا لى فكا فاما فيقبل بعلة من ناد

فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اليك عني لا تحرقني الله باريك
فوالذي بعثني بالهداية والكرامة لو لم تفت بين الركن والمقام لم
صليت الخراف عام وبكيت حتى يخرج من دونك نهارا وتبقى طبا
واخيلا ثموت وانت لم لا بك الله في النار ويحك اما علمت
ان الجمل كرم من الكهنة النار ويحك اما علمت ان الله يقول ومن
يجعل قاتلا يجمل عن نفسه ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
وقال صلى الله عليه وسلم خطبة انه سياتي على الناس زمان عصفون
بعضهم من على ما في يده ولم يورث بذلك قال الله تعالى ولا تولى
القتل بينكم وقال صلى الله عليه واله ما استحق كرمي فقل قال الله تعالى
عرف بعضه واعرض عن بعض **الافار** قال ان عباس بن علي بن ابي طالب
جنته عدن قال لها تزني فزيت فزيت فزيت فزيت فزيت فزيت فزيت
عين السبل وعين الكاهن وعين النسيم فزيت فزيت فزيت فزيت فزيت
انني ولها دار العسل واللبن فزيت فزيت فزيت فزيت فزيت فزيت فزيت
وحليك وحليك وحليك فزيت فزيت فزيت فزيت فزيت فزيت فزيت
طوبى لمن دخل فقال الله تعالى وخرجت فزيت فزيت فزيت فزيت فزيت
قيل لو كان الجمل قبيضا ما لبسته ولو كان طريقا ما سلمته وقيل
على اقرش وان حكم الهند وفيلسوف الروم فقال للمعدى فكلها
خير الناس من يلقى متحيا وعند الغضب وقيل في القول متابا
الرفعة يتواصفا وعلى كل ذي رحم شفقا وقام الرومي فقال من
كان نجلا وزيت عدو ماله ومن قل شكر لم ينل النجى واهل
مذموبون واهل المنيمة يموتون فقرا ومن لم يرحم سلط الله عليه
من لا يرحم وقال الفتح في قوله تعالى اما جعلنا لئلا نعاقبهم اخلاقا
نهي الى الاذقان قال لاهل الجمل اسلم الله تعالى ايدهم عن الفقر

صديق له قوة الحكم الى القضاة بقبضه ان رافق فقال اكنه ان يرافف
 وكان للاعش جار كان لا يزال يورث عليه الميراث فقال له قد خلت
 فاكلت كثر عندنا وعلينا يا بني عليه الاعش ففرض عليه ذات يوم فافق
 جميع الاعش فقال له اني قد دخل منزله فاقرب اليه كثر وعلينا اذا
 سائل فقال له ريت الميراث يورث عليك فاقاد عليه الميراث فقال له
 بورك فيك فلما سأل انثالثه قال له اذهب ولا والله خرجت
 اليك بالهنا قال فاقاد الاعش فقال اذهب ويحك فلا والله
 ما رأت احدا ابذل مني وعيدهم عني منذ ما يعبدني على كثره
 ملح فلا والله ما زلت عليها **بيان الايات** **فضل** اعلم ان النصارى
 والنحل كل واحد يقيم له دجيات فافزع دجيات النصارى الايات وهي
 ان يحدوا بالمال مع الحاجة اليه وانما النصارى يحدون عن هذا ما لا يحتاج
 اليه لاحتياجهم له فلو احتاجوا الى ذلك مع الحاجة اليه اسدوا كما ان النصارى
 قد تنهوا الى ان بعض الانسان على خسر مع الاحتياج والنحل على خسر
 الى ان يخل على نفسه مع الحاجة فكم من يخل على المال ويخسر فلا
 يتدبر في شئ من الشوق فلا يضر منها الا النحل بالفتن ولا يورثها
 محانا الا كلها فلهذا يخل على نفسه مع الحاجة وذلك يورث على نفسه
 خسر مع انه لا حاجة به الى ذلك فانظر ما بال النحلين فان
 عليا يا نبيها الله حيث يشاء وليس بعدد لثباته في النصارى
 وقد اتى الله تعالى العصابة فقال ويؤمنون على انفسهم ولو كان
 بهم خصاصة وقال صلى الله عليه واله وسلم ايما امرئ اشتى شوق
 وفي شوقه فارتفع على نفسه غفلة وقالت عائشة ما شيع رسول الله
 صلى الله عليه واله وسلم ثلثة ايام من غير حتى فارقت الدنيا فاستأنا
 لشيعنا ولكننا كنا نؤثر على انفسنا فتركه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

صف

صف فلم يجد عندها شيئا فدخل عليه رجل من الانصار واخذ هيب
 الما حله فوضع بين يديه الطعام وامر امراته بالطعام المسج وجعل
 يقدمه الى الطعام كانه ياكل ولا ياكل حتى اكل نصف الطعام فلما
 قال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لقد تجبى الله من شعرك الى
 شعرك الباحة وتركت ويؤمنون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
 فانفسا خلق من اخلاقه فادعها وامر امراته ان تاكل دجيات النصارى
 ذلك من واب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى ساء الله تعالى
 عظيميا وانك لعلى خلق عظيم وقال سهل بن عبد الله قال يورث
 ادم يا رب اربى بعض دجيات محمد صلى الله عليه واله وسلم وامرته
 يا موسى انك لو طبق ذلك لكانت اربى من سائر الدجيات
 عظيمة فضلة هيا عليك وعلى جميع خلقي قال فكشف له عن
 السماء فظهر الى منزله كما كانت ان يتلف نفسه من انوارها وقرعها
 من الله عز وجل فقال يا رب بما ذا ملجت به الى هذه الكرامة
 قال اني خلق اخضعت به من بينهم وهو يناد يا موسى لا يا بلقيس
 احل منهم قل عمل به وقاسن محمد الا استحييت من محاسنه وبناته
 من خسر حث يناد وقل خرج عبد الله بن جعفر الى ضيعة له
 فزل على خيل قهر وفيها غلام اسود يجعل فيها اذا نزل الغلام بقية
 ودخل الحايك كلب وداس الغلام فزجى اليه الغلام ويحس في كفه
 ثم رجع اليه الثاني فالتك فاكله وعبد الله ينظر اليه فقال لا تاكل
 كره قوتك كل يوم قال ما رأت قال فله اثرت به هذا الكلب قال
 ما هي يا عن كلاب انما اجاد من سافة جديدة جاها ففكرت ربه قال
 فامنت ما فزع اليه قال اطوي يدي هذا فقال صلى الله عليه واله وسلم
 اني اكرم على النصارى ان هذا لا يخفى فاشترى الحايك والغلام وما

فمن الآلات ما علق الغلام وفيه وقيل اهذلى لى رجل من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه فقال ان اخي كان
اخرج مني اليه فبعث اليه به فلم ير اليه بعث به الواحد اذ لم ياتي
حتى نزلت سورة سبعه ايات حتى رجع الى الاول وبات على الخيط
عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاجاب الله تعالى
الى جبريل وسكنا على ما اتم الى اخيت بينكما وجعلت احداكم
اطول من عمر الآخر فاذا كثر صاحبه بالحوية فاختار كلاهما الحق
واجبا هاديا حتى الله اليهما اولا فكما مثل علي بن ابي طالب الى اخيت
بنية وبينهم ثلثي شئ صلى الله عليه وآله وسلم فبات على فراشه فيدبر نفسه
ويؤثره بالحق اهبط الى الارض فاحفظه من عدوه فكان جبريل
عند راسه وسكنا عند حلقه وجبريل ينادي بسم الله الرحمن الرحيم
ان ابي طالب يا حي يا قيوم بك الملائكة قال له الله تعالى ومن الناس من
يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله روف بالمعاد وعن الحسن
الا نرى انك اجتمع على نيت وثلاث نسا وكانوا في قرية بقراب
الذي بهم اذ غفروا بعدة لم تسع جميعهم فكروا في ان يذبحوا
السراج وجلسوا للطعام فلما رفع الطعام فاذا الطعام على الارض
ياكل واحد منهم شيا اياها صاحبه على نفسه ويؤثره في شجره
ساروا ولم يكن عند شئ فرح فحسبته من سققت بقاء فاعطاه واخذ
اليه وقال حذيفة العدوي انطلقت يوما الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عمرى وبعثني عن ما واما اقول ان كان به ريق ريقه فحسبته
جده فاذا انا به وبه ريق فقلت استيك فاشا راي نعم فاذا هم ان شرب
فاذا رجل يقول اه فاشا وبعثني عن ان يطلق اليه به فحسبته فاذا هو
قام من العاص فقلت استيك فسمع به اخر فقال اه فاشا رهشام

ان انطوية اليه الخجة فاذا هو قد مات فرجعت اليها مرة فاذا قول
فرجعت اليه مرة فاذا هو قد مات وقال عباس بن وهقان ما يخرج
احد من الدنيا كما دخلها الا بغير من الحاجة فانما هو يجعله فيه
مكتبي اليه الحاجة فرجع قصصه فاعطاه واستعار ثوباً فمات فيه
وعن بعض الصوفى قال كان بطرسوس فاجتمعنا جماعة في
خروجنا الى باب المحمد فبقينا اكل من البلاء فلما بلغنا باب المحمد
اذا نحن بلباية حسنة فضعنا الى موضع خال وقعدنا فلما نظر
الكل الى الميتة فرجع الى البلاء فرعد بعد ساعة ومعه فاد
عشرين جلبا فلما اكلت الميتة وقعدنا حية ووقعت الكلاب على
الميتة فما زالت تأكلها وذلك الكلب قاعد ينظر اليها حتى اكلت الميتة
وبقيت العظام ورجعت الكلاب الى البلاء فقام ذلك الكلب
وجاء الى ملك العظام فاكل ما بقي على العظم قليلا ثم انصرف
وقعد كرسيه على منار البلاء وارحاله الى اهل الباء فيه في كتاب
الفقر ما زهد ولا تفيد **بيان حد النجا والنجس** **وخصيصة**
الملك فعمل عرف في هذا الشرح ان النجس من المصالحات ولكن
ما حد النجس وما حد البصر لانما نجس وما من انسان الا وهو
افضل من غيره بما فيه من غير نجس وقد يصدر فعل من انسان
الناس فيه فعمل فمر هذا النجس ويقول آخرون ليس هذا من
النجس وما من انسان الا ما نجس في نفسه حيا المال ولا جله
يخضع المال ويكسر فان كان يصير ما ساكر المال نجس فاذا ن
لا يملك احد من النجس فاذا كان نرا مال مطلقا لا يجب
النجس فلا يصح للنجس الا الامساك فابعد النجس الذي يجب
الملك وما حد النجا الذي سحق العبد بصفة النجاسة في

فأجابا فقولنا قد قال قالون هذا الخيل منع الوجع فكل من
 أدى ما يجب عليه فليس بخيل وهذا غير كاف فان من زعم
 اللطم مثلا الى القصاب وغيره الى الخبز ليقضان حجة الوصف
 حجة فانه يعد بخيل بالافاق وكذلك من سلم الى محيا له العنة
 الذي يفرضه القاضي في حيا بغيره لعمه زادوا عليها او غيره
 اكملها من مال له عند خيلا ومن كان بين يديه يخيف
 من يظن انه ياكل معه فاحضاه عند خيلا وقال قالون
 الخيل هو الذي يصعب العطية وهو ايضا قاصر فان ان
 اراد به انه يصعب كل عطية فكم من خيل لا يصعب العطية
 القليلة كالحسبة وما يقرب منها ويصعب ما فوقها فان اريد
 به يصعب بعض العطايا فافس حرا ولا وقد يصعب بعض
 العطايا وهو ما يتفرق جميع ما له او المال العظيم وهذا
 لا يجب الحكم بالخيل وكذلك ككراهية الجود فقيل الجود
 عطاء بلا من واسعا على غير مزية وقيل الجود عطاء من غير
 مسئلة على مزية القليل وقيل الجود الرزق بالسائل والبرج
 بالعطاء بما يمكن وقيل الجود عطاء على مزية ان المال لله تعالى
 والعبد لله تعالى فيعطى عبد الله مال الله على غير مزية الفقير
 وقيل من اعطى البعض وابقى البعض فهو صاحب سخا ومن
 بذل الاكثر وابقى لنفسه شيئا فهو صاحب جود ومن قام على
 الضرر واثر غيره بالبلد فهو صاحب ايثار ومن لم يذل شيئا
 فهو صاحب خجل وجملة هذه الكلمات خير تحيط بحقيقة الخيل
 والجود بل نقول المال خلق لمكة ومفقود وهو خلاص لما
 الخلق ويمكننا ساكر عن العرف لما خلق للعرف اليه ويمكننا

ما روي

بالعرف الى ما لا يحسن العرف اليه ويمكن التعرف فيه بالعدل ومن
 ان يحفظ حيث يجب الحفظ ويبدل حيث يجب البذل
 فالامساك حيث يجب البذل بخيل والبذل حيث يجب الامساك
 بغيره وبها وسط هو الجود وينبغي ان يكون العطاء والجود
 عبارة عن اذ لم يورد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الا بالاعطاء
 وقد قيل له ولا تجعل يديك معلولة الى عتقك ولا تبسطها
 كلها البسط وقيل والذين اذا اتفقوا لم يردوا ولم يقرروا وكما
 بان ذلك قواما للجود وسطا بين ما قاد وبدراسق ومن
 السطو القرض وهو ان يقتدر بذر وامساك بقدر ما اقتدر
 ولا يخفى ان يفعل ذلك بخوارجه ما لم يكن عليه اجرة ما ربح
 له فيه فان بذل في محل يوجب البذل ونفسه تارة وهو
 بغيرها مني متخفي ولم يتخفي بل ينبغي ان لا يكون لقلبه علاقة
 مع المال الا من حيث يراى الحال له وهو صروف الى ما يجب فيه
 اليه فان قلت فقد صار هذا هو قوام الجود فاما
 الذي يجب بذله فاقول الواجب شيان واجب بالشرع و
 واجب بالعرف والعادة والنهي هو الذي لا يمنع واجب بالشرع
 ولا واجب بالعرف فان منع واحدا منها فهو بخيل ولكن الذي
 يمنع واجب بالشرع الخيل كالذي يمنع اداء الزكاة ومنع اهل
 وعيها له القنفذ او يورثها ولكن يثني عليه فانه بخيل بالعرف
 وانما يتخفى بالكلفة او الذي يثني بخيل من ماله ولا يعطى
 نفسه ان يعطى من ليل ماله ومن وسط هذا كل خيل واما
 واجب المودة فهو ترك المصافقة والاستقصاء والمحترقات فان
 ذلك مستحب واستباح ذلك يختلف في احوال هذا شخص فمن

كثيرا لا يستقيم منه ما لا يستقيم من الفقير من المصانقة ويستقيم
من الرجل المصانقة مع أهله وأقاربه وما ليكم ما لا يستقيم
مع رزاجات ويستقيم مع الجوارح لا يستقيم مع البعوض ويستقيم
مع المصانقة من المصانقة ما لا يستقيم أقل منه المصانقة والمصانقة
تختلف ذلك بما فيه المصانقة من صافرة أو معاملة وما به
من طعام أو ثوب إذ يستقيم من طعام ما لا يستقيم غيرها ويستقيم
في شراء الكفن مثلا أو شراء برصه أو شراء خبر الصدقة ما لا
يستقيم غيره من المصانقة وكذلك يختلف عن نعم المصانقة من
صدق أو خبز قريب وذو جهة أو ولد أو أخيه وعن نعم المصانقة
من عبي وأقارب وشيوخ وشباب وعالم وحامل وموسر وفقير ^{الفضل}
هو الذي يمنع حيث ينبغي أن لا يمنع أما حكم الشريعة وأما
حكم المروءة وذلك لا يمكن التمسك على مقدار أو فعل حادثة
الفضل هو ما كان المال عن غرض ذلك الغرض هو ما هم من حفظ
المال فإن صانعه الذي أهم من حفظ المال فما دفع الزكوة
والنفقة بخيل وصيانة المروءة أهم من حفظ المال والمصانقة
اللاقاة مع من لا يحسن المصانقة معهما تلك مشر المروءة
المال فهو بخيل ويبقى درجة أخرى وهو أن يكون الرجل
مستورا ويؤذي الواجب ويحفظ المروءة ولكن مع ما لا كثير
قد سمعوا وليس تصرفه إلى الصدقات وإلى الخواص فقد
تقابل غرض حفظ المال ليكون له عدة على غائب الزمان
وغرض الثواب ليكون رافعا لدرجة الأخرى فاما إلى المال
عن هذا الغرض بخيل عند تراكمه وليس بخيل عند عوار
الاحتياج وذلك لأن نظر العوام كالمقصود على حفظ الدنيا وبن

أدراكه فذلك ان يمان فها هو ما ينفذ عند العولم انما ستم
عليه ان كان في جوده محتاج فنعمه وقال قد اوتيت النكاح ^{الفضل}
وليؤتى على غيرهما ويختلف استيفاح ذلك باختلاف مقدارها
وباختلاف شدة حاجته المحتاج وصلاحه ودينه واستحقاقه فمن
أدى واجب الشريعة وواجب المروءة إلا بقية بر فقد تلبس من الفضل
فهم لا يقنع بغيره الجود والمعاملة بذلك زيادة على ذلك ^{الطلب}
الفضيلة ونيل الدرجات وإذا التفت نفسه ليدل المال حيث لا
يوجب الشريعة ولا يتجره إليه الملائمة العادة فهو جواد فقيده
ما يتبع له نفسه من قليل أو كثير ودرجات ذلك لا يحصر وبعض
الما لا يخرج من فعله واسطاع المهر وفهارة ما توجب العادة
والمروءة هو الجود لكن بشرط أن يكون عن طيبة نفس ولا يكون
عن طمع أو جاه أو حقد أو شك أو فائدة فإن من طمع في الشكر
والشانهو ببالغ وليس بجواد فانه يشترى الملاح بما له فاللاح
لذيذ وهو مقصود ونفسه والجود هو بذل الشيء من غرض غرض
هذا هو الحق ولا مقصود ذلك الا من الله تعالى فاما الذي
قاسم الجود عليه جانا ذلك لا يذلل الله الا لغرض ولكن اذا لم
يكن خضعة الا الثواب في الآخرة والكتاب فضيلة الجود وطلبه
النفس عن ذلك الفضل فيسمي جودا فان كان الباعث عليه الخوف
من الجاه مثلا أو من ملامة الخلق أو ما يوق نفسه من نفع ما له
من النعم عليه فكل ذلك ليس من الجود لا من مظهر الخير فلهذا
الابواعت وهي أغراض محيلة له عليها فهو معاض لا جواد ^{الطلب}
عن بعض التعبدات لها وقفت على حيال من هذا وهو جاد
مع أصحابه فقال ما المصانقة عند كرفالوا العلاء والميل والاختيار

فان هذا الخائن الذي في السما والارض قالوا لعبد الله تعالى
 لعلنا انما نرى منكم ههنا قالوا فربون على ذلك اجرا قالوا نعم فان
 ولوا قالوا لان الله وعدنا بالحسنة عشر اشغالها قال سبحان الله ماذا
 اعطيتكم واحدا واحدا عشر اشغالها حتى يستقيم عليه قولها في السما
 فذلك ربحك الله قال السما وحده ان تعبدوا الله سبحانه
 بطاعة غيركم كما هي الامور ومن على ذلك اجرا حتى يركن منكم
 يفعل بكم ما يشاء الا تنصرون من الله ان يطع على قلوبكم ففهم بها
 منها انكم تريدون شيئا فبين ان ههنا انبار الدنيا للنجس وقالت
 بعض المقدمات الحجب احذر ان الخائن الدرهم والديار
 فقط قل فم قال السما عذري في الجمع وقال الحجاب السما
 الذين ان تنصون نفسك تلقها الله عز وجل وتضيق قلبك بهذا
 مصيبتك واهراق دمك لله عز وجل يساخر من غير كراه لا تريدك
 شرا باحلا ولا احلا وان كنت غير تفر من الخواب وتكون قلب
 على قلبك حسن كما ان السما ترك الاختيار على احد حتى يكون ذلك
 هو الذي يفعل بك ما لا تحسن ان تحسنه فكذلك **بان علاج**
الخلل اعلم ان الخلل سببه حب المال ومحبة المال يساير احكام
 حب الشهوات التي لا وصول اليها الا بالمال مع طول المائل
 فان مرسان لو علم انه عورت بعد يومين بما كان لا يخلل حاله
 اذا القدر الذي يحتاج اليه في يوم او في شهر او سنة قريب
 وان كان قصير المائل ولكن كان له اولاد قادر له الولد
 فمعلم طول المائل فانه يقدر بقاءهم كذا نفسه فذلك لا حطيم و
 لذلك قال صلى الله عليه واله وسلم الولد حيلة غنية بحيلة فانما
 اصناف الى ذلك سوف الفقر وقلة الثقة بحج الرزق قوي الخلل

لا حاجة

لا حاجة اليك الثاني ان يحجب عين المال من الناس من بعض ما ينجيه
 ليعتق عمر اذا افقر على ما سرت عاودت بنفسه ويفضل الان وهو
 شيخ ولا ولد له ومعه اموال كثيرة فلا تنفع نفسه اخرج ان كان
 ولا يداق نفسه عند المرض بل يصار غنيا للدنيا يرضى شفاها يلد
 بوجوهه انه يلد ويقدرة عليها فيكونها تحت ارض وهو يعلم
 انه عورت فتضيع ادبا خذها اعداده ومع هذا فلا تنفع نفسه ان
 ياكل منها او يصدق بحجة وهذا مرض القلب عظيم عسر العلاج كما
 ذكر ابن وهب وهو من مريم لا يبرح ملاحه ومثال صاحبه مثال رجل
 عشق شخصا فاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتغل برسوله
 فان الدنيا نزل رسول مبلغ الى الحاجات فصارت محبة لذلك
 لان المومل الى اللذيل الذي قد يذوقه الحاجات وفيه اللذيل
 عند كانه محبة في نفسه وهو غاية الضلال لعل من راي بعينه
 وتبين الخلل فراقه لعله الا من حث فقص حاجته برهنا فاصل
 عن قدر حاجته والخجل فبانه واحدة هذه اسباب حب المال ولما
 علاج كل حيلة عيادة سببها علاج حب الشهوات بالقصاير ليس
 وبالعبر ويصلح طول ماله كخبرة ذكر الموت والقرعة من يراون
 وطول تعبه في جمع المال ويضاعف بعدهم وعالج القات العليل الى
 العدل بان الذي خلقه خلق معه رزقه وكر من ولد له يرث من
 ابيه مالا وحاله احسن ممن يرثه وان يعلم انه يجمع المال
 لولد يريد ان يرثه وله بنجر وينقلب هو الى شر وان ولد ان
 كان قتيلا حيا كذا ما وان كان فاسقا فاستعان بالله على
 المعصية ويرجع مظنة عليه ويغايها ايضا قلبه بكثرة المال في كذا
 الولد في ذم الخلل ويدلج الحياء وما موعده الله تعالى على الخلل

على العبادة وترك ما يترك هذا فيه واحتقار ما اذا فعل ذلك
لم يضر وسجد المال ولذلك قال على عليه السلام لو ان رجلا اخذ
جميع ما في الارض واراد به وجه الله فهو زاهد ولما تركه جميع
ولم يرد به وجه الله وليس يراه فليكن جميع حركاتك صكاً لك
منه مقبولة على العبادة ان على ما يصح على العبادة فان العبد
عن العبادة تركه وقضا الحاجة وهما معاً على العبادة فاذا كان
ذلك فصدق بها صارت عبادة في حركتك ولذلك ينبغي ان يكون
يتكلم في كل ما تحفظ من قبح وازار وفراش وان لا كل ذلك
ما قد يحتاج اليه في الدين وما حصل من الحاجة ينبغي ان يقصد
ان يقع عباد من عباد الله فلا ينفعه من عند حاجته من فعل
هذا الذي اخذ من حبه المال جودها وتبرها وانفق منها فلا
يفر كره المال ولكن لا تاتي ذلك الا لمن ربح في الدين فله
وعظم فيه عله والعالمي اذا تشبه بالعالم في راسه كراهي المال
وقد علم انه يشبه الاعتيار من الصخرة فنانه شان الصخر الذي
يرى المعظم الحاذق ياخذ الحمة ويخرج بها الفرج تروا بها
فقد يري وهو يقطن انه اخذها من تحتها وسورها وشكها في
حبلها فياخذها اقتداء به فيقتله في الحال الا ان قتل الحمة
يبدى انه قتل وقيل المال قد لا يعرف وقد شبهت الدنيا بالحمة
وقيل هي دنيا كحمة تنفس السم وان كانت الحمة لا تفسد فكما ان الحمة
ان يثبته راحته بالحمة التي تملأ الجبال واطراف النصارى والاطراف
المشرك فالحال ان يشبه العالم في العالم انك ما تاول في المال
بيان في الفقر وطلب الفقر اعلم ان المار قد اختلفوا في
الفقر المتأخر على الفقر الصابر وقد اوردنا ذلك في كتاب الفقر

ولما

وكشفنا عن حقيقة الحق فيه وكلفنا هذا الكتاب يدل على ان الفقر
افضل ما على من الفقه على المحل من غير الفئات الى فضل ما حوال
ونقتر فيه على حكاية فضل ذكر حارر الحاجة في سنة بعض كثر في
التر على بعض الصلوات من راحته حيثما استجبه بلغيا الصلوات
مال بعضهم وشبه نفسه بهم والحاجة له قد مر على المعاملة وله
السبق على اكثر الباحثين عن عيوب النفس وافات في اعمال واغيار
العبادات فكلهم بان يحكي على وجهه وقد قال بعد كلام له في الرد
على العلماء السوء بلغنا ان عيسى صاوات الله عليه قال راعى الله
تقوى من تصلون وتصدقون ولا تفعلون ما تقولون وتقولون
ما لا تفعلون فيا من ما تخفون تتولون ما تقول ما لا تاتي وتقولون
بالهوى وما يفتي عنكم ان تتواجلوا في قلوبكم وفيه الحق اول
لكم لا تكتفوا كما لا تفضل من الدقيق الطيب ويبقى في الغلابة
كذلك انتم تخرجون الحكم من افواهكم ويبقى الغلابة صدقكم
يا عبيد الدنيا كيف يدرك راحة من لا تقضي شهوة من الدنيا
ولا ينقطع منها رغبة حتى يقول لكم ان قلوبكم تبي من اعمالكم
حجالتهم الدنيا تحت السمك والعل تحت اقداسكم حتى يقول لكم
اخذوا اخرتكم بصلاح دنياكم فصلاح الدنيا احب اليكم من صلاح
راخرة فاني الناس اخبركم لو تعلمون عليكم حتى متى تصفون الطريق
للدجالين وتقومون في محل المحضين كانكم تدرعون اهل الدنيا
ليتركها لكم بسلامة ولا عليكم ما زايغ عن البيت العظيم ان جميع
المراسخ فوق ظهره وجوفه حشمه عظيم لذلك لا يغني عنكم ان تكون
غير العلم بافواهكم واجور انكم من حشمه وعمله يا عبيد الدنيا لا تغيب
انتم انتم ولا كما حارر انتم في الدنيا انتم تعلمون عن اصولكم فليكن

على

علا وجوهكم ثم ركبتم على خيلكم ثم خررتم فرحطوا يا كرم الله وجهه فرفدكم
العلم من خلدكم حتى يسلككم الى الله الان الذين عرلوا في ارضي فوفقكم على
سوانكم ثم يخرجكم من دوابهم فاحاطوا بالحيث احرى ولا راعوا عمارا والوا
في ايام من ارض وقتهم على الناس عبيدا في عرض الدنيا وبعثوا في ارضها
على الاخلاق واذ الذين لا يدينهم في العال جاوروا في ارضهم
هم الحاسرون اذ بعث الله اليكم في فضله وبعد فاني رايت اهل تلك
الدنيا سرورهم في وجه بالثبيل فيخرجهم من انواع الطيور وفوق
والى النصف والبلاد ويمرهم فيجرح اهل تلك ثم قال ثم قوله ديناء فلم
يلم له ويند خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين في اهلها
من مصيبة ما افعلها وافية ما اهلها الا فاقوا الله اخلقوا ولا
يزنكم الخيلان واولياهم من ارضهم بالبحر الا اخضر عند الله فانهم
يكملون على الدنيا فيطلبون لانفسهم المعاد ذيروا في الحنج ويزعمون ان
احباب محمد صلى الله عليه وآله والروسل كانت لهم اموال في قبرين المغمورين
يذكر الصالح ليعيدهم الناس على جميع المال وقد دهاهم الله
وما يشعرون ويحلم اهل المصنوع موقرعت ان جمع المال الحلال افضل
من تركه ضد انيت محمد صلى الله عليه وآله والروسل والى سلطان وبنيتهم
الحقلة الرعية والى هذه هذه الخيرة الذي رغب فيه ان اهل
من جميع المال وبنيتهم الى الحبل اذ لم يجمعوا الى المال كما سمعت وبقى
رغبتم ان جمع المال الحلال على من تركه فقد ذهبت ان رسول الله
لم يرفع لالة اذ فاهم عن جميع المال وقد علم ان جميع المال حرام الا
فقد غشهم به فاهم عنه كذبت وريب الجار على رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لقد كان لالة تاحها وبنيتهم شقا وبهم رؤفا وبقته
رغبتم ان جمع المال حرام فذهبت ان الله عز وجل لم يعلم ان الفضل

في الجمع فذلك لها هم عنه واستعلم بما في المال من الخير والفضل و
الملك رعت في الاستحار كانك اعلم عواضع الفضل والخير من ذلك
تعا اعد عن حيلك ايها المخون تدبر ما ذاك به الشيطان حين
زين لك ما تحتاج مال الصابرة ويحك وما تفعلك براحتك عا
عبد الرحمن يعرف فعلك وادب عرف في الفتنة انه لم يؤت من الدنيا
الا فناء فليقلد بلغنا في ما في عبد الرحمن من عرف قال اما من
اعطاه الله ما اصاب عليه والى الله ما اصاب على عبد الرحمن فيما
ترك فقال كعب بن احمر وما غاف عن نعل عبد الرحمن كعب طيبا
وانفق طيبا وترك طيبا فبلغ ذلك ابا ذر حتى اراه عنه خرج مضطرا
يريد كعبا حتى يفي عظمه بعمر فاخذ يده ثم اطلق يده كعبا فصيل
ان ابا ذر يطبق فخرج هاربا حتى انتهى الى عثمان فريعت به ما جاز
الخبر فاقبل ابو ذر رحمه الله فقص الائمة طلب كعب حتى انتهى
الى داود بن ابي اذ دخل قاعد كعب فجلس خلفه عثمان باسما بن ابي ذر
فقال له ابو ذر هيا باي اليوم نرحم ان لا يامن ما ترك عبد الرحمن
من عوف لقد خرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوما نحو احد
وامامه فقال يا ابا ذر فقلت ليك يا رسول الله فقال لا ذكرك
هم لا تفلون يوما الفتنة اما من قال هكذا هكذا عن عبيده وقاله
وقد امة وخلفه وقيل ما هم ثم قال يا ابا ذر فقلت فغير ما بين
بابي استواي قال ما يدري ان لي مثل احد ذهاب الفتنة في سبل
اموت يوما موت وارتك من قرطام في قال يا ابا ذر فقلت تريد
ولا كره وانما اريد ان اقول من سئل الله صلى الله عليه واله وسلم يريد هكذا
وانت تقول ما بين اليوم ولا بينك عبد الرحمن ومن في كذا
فكل من قال بفكك علمه في ما بين حتى خرج وعبد قالو كالحجج

كل المفقود يخرج في محالها الشهوات والفتن ويتركها على أوصاف
وهي تليق في الشهوات والفتن واليهات وفيلق في فتن الدنيا قد
يخرج بها الصابرين ويخرج بها الفاسدين الصابرين الصابرين الصابرين
والله لا يترك سبيل ينجي أحدا إلا ما يصفى ضدا وقد سوا ضلوا ولم
منها حق ولا ينجي أحدا إلا ما يصفى ضدا وقد سوا ضلوا ولم
وهو السكينة والله تعالى على أنفسهم كثيرا فما الله كذلك أن لا يعبد
الشيء ما لا يعبد بعد فان اختيار الصالحين كانوا الصالحين عبيد
خوف الفقر إيمان بها فلهذا إذا قوم وأتوا من عباد الله عز وجل
وهو البلاء وأصلي في الرضا شاكرين وهو الصواب ما بين
الشرطين وكانوا الله شواصين ومن حيلها والكاثر على
له بالدين من الدنيا إلا المباح لهم ومنها ما لم يذبحوا البقاء
الدنيا وصبروا على كراهها ويخرجوا من رعاها وذهبوا في فبيها
فذهبوا بها فلهذا الله أن لا يعبد بلعنا انهم كانوا إذا أهلبت
الدنيا عليهم خرفوا قالوا ذهب بعت عقوبته من الله وأقاموا
الفقر مقلدا قالوا رجا بشعار الصالحين وبلغنا ان بعضهم كانوا إذا
أصبح وعند عيال لم ينجي كيا خربا وأدام يكن عندهم شواصين
فما صبروا فقبل لهم ان الناس إذا لم يكن عندهم شى جزوا وإذا
كان عندهم شى جزوا وانت لست كذلك فقال السابق إذا أصبحت
وليس عند عيال شى جزوا إذا كانت لي محمد صلى الله عليه وآله وسلم
اسوق وإذا كان عند عيال شى اعتقت إذا لم يكن لي محمد صلى الله عليه وآله وسلم
والله وسلم اسوق وبلغنا انهم كانوا إذا اسلكهم سبيل الرضا رجا
واشفقوا وقالوا ما كان في الدنيا وما يراهم فكانهم على جناح شى
وإذا سلك بهم سبيل البلاء فزحوا واستبقوا وقالوا الآن نعاها

دينا

دينا هذه أحوال السلف ونعمهم وفيم من الفضل الذي ما يصنفنا فلهذا
ألا الله انت ذلك لعل القنبر بالقوم ويصنف لك أحوال الدنيا
هذا لا حواهم وذلك أنك لظن عند الغنى ونظر في الرجا ونخرج
السلف وتقتل عن سكر الغنى وتقتل عند الفناء وتقتل عند البلاء
ولا تروى بالقتل ونعم وتغنى الفقر وتألف من المسكنة وذلك فخر
المريدين وانت تألف من فخرهم وتقدر المال ويجمعه خرفا عن
الفقر وذلك من سوء الظن بالله تعالى وقاله القائلين بها أنه وكف
به أمرا وكفى به أعنا وأهلك تجمع المال لغنى الدنيا وزهرها
وسمواها ولذا قالوا وبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال لئن لم ألق الله في الدين غلبا لكانت لي الدنيا وأجسامهم وبلغنا
ان بعض أهل العلم قال لئن لم يدر الله قومه بطريق حسنة لهم
فيقال لهم أذهبتم طيباتكم في حبيبكم الدنيا واستغنتم بها
وانت غفلة قد حوت نعيم براحة بسبب نعيم الدنيا فيما لها
حسنة ومصيبة نعم وعصاك تجمع المال لتكاثرا وتعلو في الفخر
والتركة الدنيا وقد بلغنا ان من طلب الدنيا ليكاثر بها أو
ليفاخر بها لله تعالى وهو عليه غضبان وانت خير مكرها حل
من غضب الله حين أدت الشكاثر والعلو نعم وعصاك المك
عندك في الدنيا أحبا لك من القدر إلى حمار الله وأنت تكبر
لقد را الله والله للقاء لك أكن وأنت في محفلة وعصاك تأسف
على ما فاك من عرض الدنيا وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال من أسف على دنيا فانت أقرب من النار بسنة وأنت
تأسف على ما فاك من خير مكره فترك من عذاب الله نعم وأهلك
تخرج من دنياك أحيانا لتوفير دنياك وتخرج لا قال الدنيا عليك

وقد ناسخ ذلك من كتابها وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من اخذ الدنيا وترها ذهب خوف الاخرة من قلبه يفلحها
 ان بعض أهل العلم قال انك تحاسب على الخوف على ما فانك ومحا
 بفرحك في الدنيا اذا قدرت عليها وانت تفرح بدنياك وقد قلت
 الخوف من الله تعالى وعساك تقهر بامور دينك اصغاف ما تقهر
 يا من استرقت وعساك ان محبتك في معاصيك في استقامت دينك
 اهون من محبتك في استقامت دينك نعم وخوفك من ذهاب
 ماله اكثر من خوفك من الذنوب وعساك تبدل الناس ما جمعت
 من براويح كلها للعلو والرفعة في الدنيا وعساك ترفع الخلق
 بما خطا الله تكرر وتعلم ويحك فكان احتقار الله
 في القية اهون عليك من احتقار الناس اياك عساك تتخفن
 الخلق من ساويك ولا تكوث باطلاع الله عليك فيها كانت
 الضميمة عند الله اهون عليك من الضميمة في الناس وكان العبد
 اعلى عندك قدرا من الله تعالى عن جهلك فكيف تعلق عند ذي
 البرايات وهذه المصاب فيك انك تكون في راد قلل جمع عا
 لبرابر هيات ما بعدك عن السلف والله لقد بلغني انهم كانوا
 فيما احل الله لهم اذ هدمتم فيها حرير عليكم ان الذي لا يأس
 به عند ذكر كاتوبات عندهم كما في الزلزلة الصغيرة استغفلا
 منكم ليجابوا المعاصي فليت اطيع ما لك فاحمل مثل مشيات الوهم
 وليك استغف من سيألك كما استغفوا على حسانتهم ان لا يعقل
 ليت صومك على مثل افطارهم وليت استجارك في العباد على
 مثل قوتهم فوهم وليت جميع حسانتك مثل افطارهم من حسانتهم
 وقد بلغني عن بعض الصحابة انه قال غنمة الصلوات ما فاتهم من

كها

الدنيا منهم اروي عنهم سناخا لم يكن كذلك على عظم في الدنيا ولا
 معهم في الاخرة فها ان الله كبرين القريتين من العاقبة في حق
 الصحابة في العلو عند الله وقرن شاكرك في السقا او بعض الله
 الكريم يقضاه وبعد فان رحمتك منك ستأس باصحاب جمع المال المتعفف
 والمبغض في سبيل الله فقد برامك ويحك هل تجد من الحلال في ذلك
 كما وجب ولم يدرهم او تحب انك تحاط في طلب الحلال كما احتاج
 لقد بلغني ان بعض الصحابة قال كنا ندع سبعين بابا من الحلال للحاجة
 ان تقع في باب من الحرام انقطع من نفسك في مثل هذا الاحتياط لا يرب
 الكعبة ما احبك كذلك ويحك كن على يقين ان جمع المال لا يحال اليه
 مكيد من الشيطان لم يوفق بسبب الزيادة اكتاب الشيات والروية يا حيت
 والبرام وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اجره على
 يوشك ان يقع في الحرام لها المروءة اعلم ان خوفك من افطار الشيات
 اعلى وافضل واعظم لقد رآه عند الله من اكتاب الشيات ولها في سبيل
 وسبيل البر بلغنا ذلك عن بعض أهل العلم قال ان تدع دبرها واحال الحاجة
 ان لا يكون حلالا خير لك من ان يصدق بالفديا ومن يشبه لا تدري
 اصل له لا فان رحمتك منك اقوى وادرج من ان تلبس بالشيات فيما
 يجمع المال من حلال من الحلال للبدل في سبيل الله ويحك ان كنت كما رحمت
 بالاعانة الوج فلا تفرج الحساب فان حيا والصحابة خافوا المسألة
 بلغنا ان بعض الصحابة قال ما يرى ان اكتب كل يوم الف دينار من
 حلال واقفها في طاعة الله ولم يعلق الكعبة من سلق الجماعة قالوا
 ولم ذلك وحكاه قال لا تخشى من مقاي يوم القنمة فقول عند ذي
 من ابن الكيت ولى امرى حتى اقتفت هؤلاء المحققون كالنور حلالا لبرام
 والحلال موعظي نديم تركوا المال وجلا من الحساب بخافة ان لا يقهر

خير الالبسة وانت من دعائه برامة والحلال في دهرك فقوتك كالب
على الا وساخ قد ترجم انك تجمع المال من الحلال ودهرك ويجيك
وان الحلال في قصير وبعد فلو كان الحلال من جودك اذ لك اما تخاف
ان تغير عند الغنا قلبك وقد بلغنا ان بعض الصغائر كان من المال
الحلال فتركها فان يفسد قلبه افطم ان يكون قلبه اتقى من
قلب الصغائر فلا يزل عن شيء من الحق امرتك واحولك لئلا يفسد
ذلك لئلا يحدث الظن بفساد الامارة بالسوء ويجيك انك
ناصح اعيانك ان تقع بالحق من العيش ولا تجمع المال لا حلالا لئلا
ولا تعرض للشباب فانه بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ان قال من فارق حساب عذيب وقال صلى الله عليه واله وسلم يجي بالرجل
يوم القيمة وقد جمع مالا من حرام وانفق حرام فقال اذهبوا
به الى النار ويحيى رجل قد جمع مالا من حلال وانفق حرام فقال
اذهبوا به الى النار ويحيى رجل قد جمع مالا من حلال فانفق
في حلال فقال له وقف لهلك امرت في طلب هذا الله مما فوجئت عليك
من صلاتك لوقتها او قمت في مؤمن ركنها وصبرها وقوتها
فقال لا يا رب كبت من حلال وانفقت من حلال ولم اضع شيئا
مما افوت فقال لهلك اختلعت هذا المال في مؤمن ركنها او قمت
باهت به فيقول لا يا رب لم اختل ولم اياه في مؤمن فقال لهلك
حق احد امرتك ان تقطعه من ذوى القربى واليتامى والمساكين
المسبل فيقول لا يا رب كبت في حلال وانفقت في حلال ولم
اصنع شيئا مما افوت على ولم اخل ولم اياه ولم اصنع حواحد
امرني ان اعطيه قال فيجوز اولئك ايضا صوته فتقولون يا رب عطيتهم
واخفيتهم وجعلت بينهم وبين امرتهم ان يعطينا فان كان اعطاهم

وما

وما ضيع مع ذلك شيئا من الغنائم ولم يخل في شيء فقال وقف ان
هات شكرت فغناها عليك من كلمة او شربة او لقمة اولادك فالا
بمال ويجيك من الذي يعرض طين المسألة الى كانت طين الرجل
الذي تغلبت الحلال وقاموا بحقوق كلها وادى الغنائم من حلال
حرب هذه الحاسية فكيف تراه يكون حال امثالنا الغرة في
فان الدنيا وتجاهلها وشبهاتها وشبهاتها وزينتها وشبهها لا يجر هذا
المسألة تخاف المتقون ان يلبسوا بالديناء فيضربوا بالانكاف منها وعلى
بافواح الزمن كب المال تلك ويجيك هو لا الاحياء اسوق فان
ابيت ذلك ونعمت انك بلغ في العروج والتقوى ولم يجمع المال
الا من حلال ينطق العفف والمثل في سبيل الله ولم تنقض شيئا من
الحلال الا ليجي ولم يتغير بسبب المال قلبك عما يحب الله ولم يفسد
الله في شيء من سائر كرمك وعلايتك ويجيك فان كنت كذلك ليس
كذلك فقد بلغني لك ان ترجى بالمعزة وتغير بدوى راسوك اذا
وقفت للمساكين وتشتق مع الرعي لاول في زعم المصطفى صلى الله عليه
وسلم لا حبس عليك المسألة والمحاب فاما سلاته واما عطل فانه
بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال يدخل عماما لك
المحبة قبل اعيناهم محبة فام يا قومه فاستبق الباق مع الحفيظين
في زعم المرسلين وكونوا وحيدان من الخلف ولا تقطع عن
الله صلى الله عليه واله وسلم كما جعل المتقون ويجيك فان خلفت
في القية عن المصطفى صلى الله عليه واله وسلم لتظن الى اهل
جزعت منها للملائكة والانبيا ولين قصرت عن الباق فليطعن
عليك اللهاق ولان امدون الكثير لتغير الى حساب عيسى ولان
لم تقع بالليل تضرن الى وقوف طويل ومنه ونحوه اما علمت

ان ترك الاشتغال بالمال وفراغ القلب بالذكر والعبادة كما روينا
 الفكر والاحتساب واسلم اللادين وايسر الحساب واخف المسألة وامر
 من روعات يوم القيمة واجزل للموت واعلى للمدرك عند الله و
 اروع لبدنك واقل لتعبك وانهم لعليك واستحيى اليك واقل لمن
 فاعذر في جمع المال وانت ترك المال افضل من طلب المال والى
 البصم شغلك بذكر الله افضل من بدل المال في سبيل الله فاجتمع
 لك راحة العاجل مع السلامة والفضل والاجل وبعد ذلك ان يجمع
 المال افضل عظيم لوجوب عليك في مكادير الاخلاق ان تاتي بملك
 صلى الله عليه واله وسلم وترضى عما احتار لنفسه من مجانبه الدنيا
 تدبر ما جعت وكن على يقين ان العادة والفتنة مجانبية الدنيا
 فرمع لواء الصلوة سابقا الى حجة المآلى وان بلغنا ان رسول الله
 قال ما دلت المومن في الجنة من اذا هدى لم يجد عشا، واذا
 استقر من لم يجد قريانا وليس له فضل كسب الا ما يورثه ولم يترك
 على ان يكتب ما يقينه يجمع مع ذلك ويصير راضيا عنه فاولئك
 مع الذين انعم الله عليهم من الصالحين والصدقات والشهداء و
 الصالحين وحسن اولئك رفيقا الا يا اخي فترى جمع المال ومن
 هذا البيان فانك مجلى فيما اوعيت اليك للبر والفضل فجمع لا
 ولكنك حتى فامن الفقر فجمع وللنعم والزينة والفخر والكفاش
 والعلو والرياء والسمعة والعظيم والذكر فجمع فترى نعم انك لا تملك
 البر فجمع المال ويحك راقب اهدو استحي من دعائك اليها المفرد
 ويحك ان كنت متفقا على الدنيا فكن مقرا ان الخير والفضل في الآخرة
 بالبر ومجانبية الفضول نعم وكن عند جمع المال فزنا على نفسك
 معترقا باسماك وجلا من الحساب فذلك انجي لك واقر ب الى الفضل

من طلب الخير لجمع المال وقد نفعكم ان قبلتم وانما يكون هذا قليل و
 الله ما يترك كل خير رحمة هذا اخر كلامه وفيه كفاية في العلم افضل
 الفقر على الغنا ولا مزيد عليه وينهذ لذلك جميع الاحبار الى اوردها
 في كتاب ذي الدارين في كتاب الفقر وان هذا وينهذ له ايضا ما روينا
 عن ابي امامة الباهلي ان العلقم بن خابط قال يا رسول الله اصعب الله
 ان يزني ما لا قال يا ثعلبة قليل تودي شكره من كذا نظيفة قال
 يا رسول الله اصعب الله ان يزني ما لا قال يا ثعلبة اما لك في سبق ان
 ان تكون شلى اما الذي يقصده لو شئت ان يسرع الحجاب في نهيق
 اسامة قال ما الذي يقصده بالحق لان دعوتك الله ان يزني ما لا قال
 كل ذي حق حقه ولا تغفل قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اللهم
 ثعلبة ما لا فاحذ عفا فنت كاتفي الدود فضافت عليه المدينة فنتحي
 عنها قبل واديا من اوديتها فحج سجل يعلى الظهر والعشرة الجماعه الا
 حقه فنتحي فاني لا دور حتى ترك الحجة وطفق يلقى الركبان مع الحجة
 هي الحم عن راحيا ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال ما فعل
 ثعلبة بن خابط فقل يا رسول الله لقد عفا فضافت عليه المدينة فنتحي
 باع كلة فقال يا ويح ثعلبة او يح ثعلبة او يح ثعلبة قال وانت لاه
 حذ من امواهم صفة تطهرهم ومن كرمهم بها وصل عليهم ان صلواتك
 سكن لهم وانتك الله تعا فاحذ الصدقة فبعث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 رجلا من بني جهمه رجلا من بني سليم على الصدقة وكتب لها كتابا
 باخذ الصدقة وامر بها ان يخرجها فاحذ الصدقة من المسلمين وقال
 مرا بعلية بن خابط وعلقان رجل من بني سلم وحذ صدقة اهلها
 سخر انيا ثعلبة فسله الصدقة واقرأه كتاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 قال يا هذا لا حشر في ما هذه الا اخذت الجزية ما هذا اطلقا حتى تغفر

ثم روي الى فاطمة انزل اليه فسمع بها فقام الى حيا داسان ابله
فخرجها للصدقة ثم استجاب لها على اذنها قال لا يجيب عليك هذا
وما تريد ان تأخذ هذا منك فقال لي خذوها انفسها طيبة وانما
هي لا خذوها على افعا من صدقاتها رجعت من ثعلبه ضالاه
الصدقة فقال ابراهي كذا كما فطره فقال هذا اخذت اخذت فاطمة
حتى اني رايا فاطمة حتى اتيا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلما
راها قال ويح ثعلبه فيل ان يكلاه ودعا للبيعه فاستراه بالذي
صنع ثعلبه فبال الذي صنع البيعه فانزل الله في ثعلبه ومنهم من عاهد
الله لئن انا من فضله لصديق ولئن كن من الصالحين فلما اتهم
من فضله بخلافه وتوكل وهم معرضون فاعقبهم فقال في قلوبهم
الى يوم يلقون بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون
وعند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رجل من اقراب ثعلبه
فسمع ما انزل الله تعالى فخرج حتى اتى ثعلبه فقال لا امر لك يا ثعلبه
قد انزل الله فيك كذا فخرج ثعلبه حتى اتى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فقال ان يقبل منه صدقة فقال ان الله منعني ان اقبل منك
صدقة ففعل بحجبة الرب على راسه فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
واله وسلم هذا امراك امرتك فلم يظفر فقال الى ان يقبل من راسه
رجع الى منزله فلما بعث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جاء بها
الى ابي بكر فاني ان يقبلها من راسه جاء بها الى عمر فاني ان يقبلها من راسه
ثعلبه بعد خلافة عمر ففعل طعنا ان المال دشوم وقد عرفته من
هذا الحديث ولا جليل بكذ الفقر وشوم الغنا اثر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
عليه واله وسلم الفقر لثقل ولا هل بقله حتى روي عن عمران بن حصان
ان قال كانت لي من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم منزلة وجاء

فقال

فقال يا عمران بن حصان ان لك عندنا منزلة وجاءها فقل لك في عبادة
فاطمة بنت رسول الله فقلت نعم يا بني انت ما هي فقامت وعرفت
وقفت بايها طم فخرج اليها فقال اسم عليكم الدخول قالت ادخل
يا بني انت وامي يا رسول الله قال انا ومن معي قالت ومن معك يا رسول
الله قالت والذين معك يا بني ما على الاغنياء قال اصنع بما هكذا
هكذا وانما ديك فقلت هذا جدي قد وارثه فكيف يراني فلي
اليها ماله كانت عليه خلة فقال سدي بها على راسك ثم اذنت له
فدخل فقال اسم عليك يا بني كيف احببت فقال احببت وصية وادب
وسجا على ما في ابي لا اقدر على طعام اكله فقد اضرب في الجمع فلي
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال لا تخشع يا بنياء فوالله ما ذقت
طعاما منذ ذلك واني لا اكره على اكله منك ولو سالني ربي لخطي
وليك اثرت الاخرت على الدنيا ثم ضرب يدك على منكبا وقال لها اثري
فوالله انك لستين فدار اهل الجنة فقالت فاني اسره امرأة فوجون
وهرير ائت عمران فقال لاسير سيرة فناء عالمها ومير سيرة فناء
عالمها وخير سيرة فناء عالمها وانت سيرة عالمك امكن لا يموت
من قبلك الاذي فناء ولا صاحب فناء فاني افعي بان عك فوالله
نوحك سيدك الدنيا وسيدك الاخرة فانظر لان الى حالها
وهي صفة من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كيف اترك الفقر
المال ومن راحا احوال الانبياء عليهم السلام واقول لهم وما وروى
احبارهم وانما رهم لم منك في ان فقد المال افضل من وجوه
وان صرف الى الخيرات اقل ما فسرع اداء الحقوقي وانفق من
الشهات والعرف الى الخيرات اشتغال لهم باصلاحهم وانصرف عن
ذكر الله اذ لا ذكر لا مع الفزع ولا فليغ مع اشتغال بال بال وقد روي

عن سمر بن ابي دينار قال سمعت رجلا عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم
اكون معك واحب اليك فاطلنا حتى اتينا الى الشاطئ فخرجنا فبقينا
ومعنا ثلثة اربعة فاكلنا عصفان وبقى عصف فقام عليه عليه السلام
الى البحر فشرب ثم رجع فلم يجد العصف فقال للرجل من اين اخذ
العصف فقال لا ادري فاطلنا وبعده صاحب فراه طير في رماها
حشفا فلما دعا احدهما قاتاه فاجده فاشوى منه فاكل
هو ذلك الرجل ثم قال للثقة قم يا ذن الله فقام فذهب
فقال للرجل اسلك يا لذي اذنك هذه الاية من اخذ العصف
لا ادري قال ثم انتميا الى الوادي ماء واخذ عيسى عليه السلام بيد الرجل
فمشى الى الماء فلما جاوزا قال اسلك يا لذنك اذنك هذه لانه من
اخذ العصف قال لا ادري انتميا الى البعير فاطلنا فاحل عيسى صلات
الله عليه فخرج رايا او كثر ثم قال كن ذهبا يا ذن الله صار ذهبا
فقسمه ثلثة اثلاث فقال ثلث وثلث وثلث لك وثلث لك اخذ كل
قال فاما اخذت العصف قال كلفه الله فاحل عيسى عليه السلام فامتنى
اليه دجلان في الغارة ومعه المال فامراوان واخذ منه وميلا
فقال هو بيتنا اثلاثا قال لا فاعطوا احدكم الى الغارة حتى يشترى
طعاما قال فبعوا احدهم فقال الذي بعث لاى شىء اقام سم هو
في هذا المال لكنى اضيع هذا الطعام ساقا طعاما قال ففعل
وقال اولئك لاى شىء يجعل هذا ثلثا ولكن اذا رجع فقلناه فقسنا
بيننا قال فلما رجع اليها قلاه واكلا الطعام فاما بقي ذلك
المال في المغارة واولئك الثلث على عنقه فطمع عيسى صلى الله
عليه وسلم في ذلك الحال فصار لا صاحب له الدنيا فاحد هو وحكى ان ذا
القرين انتميا الى امير المؤمنين ايدهم في شىء مما يتعم به الناس

دناهم قد احسنه باقورا اما اجبر بعدوا تلك القصور وكسوها
 وصلوا عندها ورعوا النبل كما سعى الهامير وقد قبض احداهم في
 ذلك معايش من الارض فاسل ذو القرنين الى ملكهم فقال له ارجب
 الملك ذا القرنين فقال ما لي اليه حاجة فاجاب اليه ذو القرنين و
 قال ارسلت اليك لما بين يدي فابيت فيها انا ذاقا حسنت فقال له لو كنت
 لي اليك حاجة لانك فقال له ذو القرنين ما لي اذكر على الحجة التي
 لم اذ احد من الامم عليهما لو اوما ذاك قال ليس لكم كنيان ولا
 شيء الا الفخرة الذهب والفضة فاستعتم بها قلوبا واغاكرها
 لان احداهم يوت منها شي الاثاق لنفسه ووعده الى ما هو افضل
 منه فقال ملكهم قد احسنه بغير افاذا اصبحتم بعدتموها فانتكس
 وصلتم عند هاق لورا ما اذا نظروا اليها واما الدنيا استعاقوا
 من الامم قال له ان لا اعطاهم لكم الا النبل من الارض افلا تغدروا
 الهامير من الانعام فانتكسوا ورعيتوها واستعتم بها فاقولوا
 كرها ان نضيل بطونا بقورها وزيادها نبات الارض بلعا واغنا
 يكفي ابن ادم ارضي الغيث من الطعام فان ما حاورا من الخبز من
 لم يوجد له لحم كايما كان من الطعام ثم دبط ملك تلك الارض
 يرون خلف ذي القرنين فتاوا بحجة فقال ذلك يا ذا القرنين قد
 من هذا قال لا من هو قال الملك من ملوك الارض اصحاء الله
 على اهل الارض ففهم وحلم وعنه فلما راي الله ذلك سلا حجة اليه
 فصا كما ليجي للملحق فقد احسن الله عليه فحسنته بجزيرة بيرة اخرته
 ثم تامل بحجة اخرى اليه فقال يا ذا القرنين هل تدري من هذا
 قال لا من هو قال هذا ملك بعل تد كان سري ما يصنع الذي
 قبله بالناس من الغنم والظلم والتجور فتوضع وحشمه قد وجعل

واسر بالعدل في اهل ملكة قضا كما ترى قد احصى الله عمله
 حتى يحجزه بركة اخرته فراهى الى حجة ذي القربين فقال
 وهذا الحجة كان قنكات طباين فانظر يا ذا القربين ما انت صانع
 فقال له ذا القربين هل لليلة حجة فانتخذك احبا ووزيرا
 شريكا فيما اتاني الله من هذا المال العالم اسلم انا وانت في مكان
 ولا ان تكون جميعا قال ذا القربين ولم قال من اجل ان الناس
 كلهم لله عتقوا وصدقوا قال ولم قال معاد ذلك المنة يدريك
 الملك من المال والدين ولا احد احلاها ديني لرفعة لذلك
 وما عتدي من الحاجة وقلة الله قال فانصرف عنه ذا القربين
 متجسما منه ومقطعا به هذه الحكايات بذلك على اوقات الصامع
 ما قدمناه من قبل والله الموفق لا ريب فيه ولا يصور سواه هذا
 اخر كتاب ذر اللال من ربيع الملكات من

الحجة ايضا في احبار الاحياء ونحوه

ان شاء الله كتاب ذر الحياه والنيا

والحمد لله اولا

فاخل

٤٤

٤

كتاب المجاهد والقياد من الكتاب الخامس
من مع المصطفى في الحج النبوي والاعمال

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله علام الغيوب المطلع على سر القلوب المجاوز عن كسار
الذنوب العالم بما تحتها الضياء ومن خفايا الغيوب البصيرة
التيات وخفايا الطويات الذي لا تقبل من برئها الا ما كل
ووفقى وظهر عن شوائب الرضا والشرك وصفه فانه المنفرد
واذلك فهو اخي الاعيان وعن الشرك والاصناف على عجل والى
واحد به المبرزين من الخيانة والافاك وسلم كثير **اما بعد**
فقد قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان اخوف ما اخاف على
امور الدنيا والشفقة الحقة والرياء من الشبهة الخفية التي هي خفية
من ديبب الغلبة السوداء على الضمير العباد في اللبلة العظمى
لذلك يخرج من اخوف على عواطفها من العباد فضلا عن علمه
العباد ولا تقياد وهو من اوخر عواطف النفس ومواطن مكائيلها
واعلم بيقول بها العباد والعباد والشرع على ساق الجود والملك
سبل برزخه فانهم مما قهرها وانفسهم ومبا هدها وقصرها
عن الشهوات وصا بها عن الشهوات وحطوها بالقر على صلات
المبادات انجزت نفوسهم عن الطمع في المعاصي الظاهرة والواقعة
على الحواش فظلمت ما ستره الى الظاهر بالخبر والظاهر العمل
والعلم فوجدت محضها من شقة المجاهدة الى الذرة المتبول عند
الخلق ونظرهم اليه بعبان الوفا والاعظيم فنادت الى اهلها
الاطاعة وتوصلت الى اطلاق الخلق ولم يقع باحلام الخلق
وقرحت مجلد الناس ولم تقع مجد الله وحده وحملت انهم اذا

نور

تركوا الشهوات وتوقروا البهات وتجملوا مشاق العبادات اطلقوا
المستهم بالمدح والثناء والاعتراف القريب والاطراء ونظروا
اليه القدر واحترامه وتركوا المناهضة وقاموا ورجعوا في كبر
دعاه ورجس على اتباعه وقاموا بالخدمة والسلام في كبر
في الخلق غاية ملاكاته وما تحو في البيع والعارلات وقد موافق
المجاس واثره بالمطعم والملايين وقصاها له متواضعين و
انقادوا له في اغراضه موقرين واصابت الفسق ذلك المنة هي اعظم
الذلات وشبهت هي اطلب الشهوات فاستحيت فيه ترك المعاصي
والهفوات واستلذت خشية الحاطة على العبادات لا دركها في
الباطن لذرة الذلات وشبهت الشهوات فهي يظن ان حيوة بالله و
بعباداته المحروسة واعلم حقيقتها هي الشهوة الخفية التي يعنى عن
دركها العقول المافقه الموقرة وتوقر ان علمه في طاعة الله
لحامه الله والنفس قد اظلمت هذه الشهوة تزييا للعبادة وتقصعا
الخلق وفرحها بما نالت من المنة والوفاء وحسن الحال والا فحال
واقبلت بذل لك فحواش الطامعات وسير برهانها والنبأ اسمها
جريدة المافقين وهي يظن ان عند الله من المرفقين وهذه
سكنى النفس لا يعلم من الا الصديقون وصورة لا تفرق منها الا
المقربون والذين قبل انما يخرج من دوس الصديقين حسب
الرياسته اذا كان الرياء هو الدافع الذي هو اعظم
شكة للباطن وتجب شرح القول في سببه وحقيقته ودجانه
واقسامه وطرق معالجه والمخبر عنه ويقوم الغرض من ذلك ان
الكتاب على سطرين **السطر الاول في حجاب الشهوة** وفيه بيان
ذمة الشهوة وانتشار الصيت وبيان ضيالة الخلق بيان ذمة الحجاب وبيان

وايه

معنى الحياه وحقيقته وبما كان النبي كونه محباً باحثاً الشدة من حب المال
وبما ان الحياه كمال وهي وليد كمال حقيق وبما ان ما يجد من
حب الحياه وما يدر وبما ان النبي تحت المدح والثناء وكذا هذا الذي
وبما ان العلاج في حب الحياه وبما ان علاج حب المدح وبما ان علاج
كراهته اللهم وبما ان اختلاف احوال الناس في المدح والذم فحق
عنه فضلاً منها الذي يعاقب الرباء فلا بد من تقديرها **بيان في النبوة**
وافتتاح الحديث اعلم ان اصل الحياه هو انشاها لصيق ولا يشأ
وهو من موديل المحزون المحن الذي لا من شدة الله الشدة من غير
تخلف طلب للثمة منه قال انش قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حب امرئ من الشرائع عنده الله ان يشرا الناس اليه بالاصابع
في دمه وديناره ان الله لا ينظر المحسن ولا ينظر المفسد ولا ينظر الى قلوبكم واني
اتما لكم ولقد ذكر الحسن الحديث تاويله لا بأس به اذ يرى هذا الحديث
فقبل له يا ابا سعيد ان الناس اذا راوا لك اسماً واداً بالاصابع
قال انه لم يحن هذا انما عن غير المتبع في ربه وهاهنا سقوة وديناره
وقال علي بن ابي طالب لا تشبهوا لا تشبهوا لا تشبهوا لا تشبهوا لا تشبهوا
اصت تسلم تسلم لا تشبهوا لا تشبهوا لا تشبهوا لا تشبهوا لا تشبهوا
الله من حب النبوة وقال ايوب والله ما صدق الله عبداً الا ان
ان لا يشعركما ومن خالدين معدان ان كان اذا كثر حلقه
قارحاً في النبوة وعن ابي العباس ان كان اذا حلقه الى الكثرين
لله قارحاً ومن الحسن قال خرج ابن مسعود يوماً من منزله فبينما
قال تسلم اليهم فقال علي بن ابي طالب فهاهنا هو تعلمون سا اعلق عليه
يا بني ما ينبغي منكم رجلاً وقال الحسن ان خفف القال حبل الرجل
فلما ثبت معه تلويب الحق فمدى ان رجلاً صاحب ابن مخنف من

فلما فارق قال او صني قال ان استطعت ان تعرف ولا تعرف وتفت
ولا تفت اليك وتساو لا تسال فافعل وسرح ايوب في سفر فبعد
ناس كثير فقال لولا اني اعلم ان الله تعالى يعلم من قبل اني لهذا كاره
لخسيت المقت من الله وقال امر جاسد ايوب على طول قيسه فقال
ان الشدة فيما معنى كانت في طول وهي البؤس في شدة وقال القوي
كانا ايكون الشدة من الثياب الجيد والثياب الرثة اذا لا يصح
تشد اليها جميعاً وقال رجل للبشر من الحارث او صني فقال احمل
ذكرتك وعليت مطهوك وكان خوش بيكي ويقول بلغ اسير سجد
الحاجم وقال ليكر لا اعرف رجلاً احب ان يعرف الا ذهب دينه
واقنع وقال ايضاً لا يجد حلاق الا خن رجلاً يحب ان يعرفه
بيان في النبوة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تشبهوا
اخرى في طهرين لا يغيره له لو اقم على الله لاجرة منهم البراءين ما لك
وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رب ذو طهرين
لا يغير له لو اقم على الله لاجرة لو قال اللهم اسلك اخن لا عطاء
الحمد ولم يعط من الدنيا شيئاً وقال صلى الله عليه وآله وسلم الا اوتىكم
على اهل الجنة قال كل ضعف متضع لو اقم على الله لا يغير واهل
ان اكل كل مكر حرام وتحت على عمله والروم ان اهل الجنة كل شعث
اخرى في طهرين لا يغير له الذين اذا استاذنوا على الامراء لرب
واذا حلقوا المنار لم يكلوا واذا قالوا لم يفت لهم حوايج احكام
تجلبل في صدره لو اقم نوره يوم القيمة على الناس لو سجد وقال
صلى الله عليه وآله وسلم ان من اتقى من لواق احدكم رياء له رياءاً لا يعط
اياه او رياءاً له رياءاً لم يعط اياه ولو سال الله تعالى الجنة اعطاه اياه
ولو سال الله الدنيا لم يعطها اياه وما سأل اياه طوانه عليه ذو طهرين

لا يؤيد له لواقم على الله لا يؤيد وعنه صلى الله عليه واله وسلم ان الذين
 الذين ارسلهم وان استجيبوا لا يقبل الا خيرا والذين اذا نادوا بهم لم
 ينفذوا واذا حصروا الى يومئذ فلوهم صابح الهدى يجر من كل
 غيرهم مقلد وقال محمد بن سويد خط اهل المدينة وكان بها رجل
 صالح لا يعرف له الا نذر لمحمد بن سويد صلى الله عليه واله وسلم فناداهم
 في دعائهم اذا جاء رجل عليه طمان خلطان مضي رخصان واوجز فيها
 ثم بسط يديه فقال يا رب احبب عليك الا امطرت علينا ان
 لم يربد يدي ولم يقطع دعاء حتى بعث السحاب بالغيث وامرنا حتى
 صاح اهل المدينة من خوف العرق فقال يا رب ان كنت تعلم
 قد اقمنا فادفع عنهم من كان وقع محمد بن سويد صاحب المطر حتى
 عرف منزله فترك عليه فخرج اليه فقال اني اتيك حاجة قال ما
 قال فحسني بدعوى قال سبحان الله انت انت ولسانك ان احضرك
 بدعوى قال ما الذي يلقك ما ريت قال طمعت الله فيما امرت
 طمان في ان الله فاعطاني وقال ابن مسعود كفى لنا ببيع ههنا
 الهدى احدا من السوء سرج الليل جرد القلب حنان الناة
 تدعون في اهل السما ويخفون في اهل الارض وقال ابو ابراهيم
 قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان اعطيت اولياي عبد من
 الحماز فو خط من صلح احسن عبادة ربه وطاعة الله والاعمال
 وكان قاصدا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وصحبته في ذلك قال
 بعد معناه اشار رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بيده فقال عجلت منية
 وتل بشاة فقلت بركية وقال الفضيل بلغني ان الله تعالى يقول في بعض
 ما بين يدي عبد الم انعم عليك المرسل ذكره وكان
 الخليل ارجو ان يقول اللهم اجعلني من رافع خلقك واجعلني

من

نفس من ارفع خلقك واجعلني من رافع خلقك
 خلقك براسخار ولا تأثر فرفك مذمة الشرة وضيلة الخول
 ما عا المملوك بالشره وانما اعدت هو الجاه والمزلة
 القلوب وحسب الجاه هو مفا على فاد فان قلت فاني شره
 تزيدي على شره الانبياء والائمة العلماء فكيف قائم فضيلة
 الخول فاعلم المذموم طلب الشرة واما وجوده فان محمد الله
 سبحانه من غير تكلف من الصديقين عبد من نعم فيه فشره خط
 الضعفاء ودون رافعا وهو كما فرق الضعفاء اذا كان معه
 جماعة من القوة فلا يملك به ان لا يعرفه احد فانهم يتصلون
 به فيضعف عنهم فذلك معوم واما القوي فلا يملك ان يعرفه
 ليعلموا به فيضعف عنهم فذلك معوم واما القوي فلا يملك ان يعرفه
 تلك الدار الا حوزة خصلها للذين لا يريدون عقوبة الا من
 ولاها واسمع بين ارادة النساء والخلق وبين الدار الاخرة
 الخال من رادون جميعا وقال تعالى من كان يريد الحق الذي
 ونفعا فوفنا لهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يفسدوا اولئك الذين
 ليس لهم في راحة الا الدار وحيط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا
 يعملون وهذا ايضا متاول بعينه حيا الجاه فانما اعظم لذة من
 لذات الحيوة الانبياء واكثر ذنبة من زينها وقال صلى الله عليه واله وسلم
 حيا الجاه والمال بينان الضاق في القلب كما بينت المار القل
 وقال صلى الله عليه واله وسلم ما ذبان صاير ان رسلا في زينة فمما كن
 فاد من حيا الجاه والمال في دن الرجل المسلم وقال صلى الله عليه واله وسلم
 وعلى علمي انما هلك الناس ما باع الهوى وحيا الناس **احمد**
 ومن طريق الخاصة ما روى انه انكف عن عبد الله من سكان قال سمعت ابا

عبد الله عليه السلام يقول اياكم هو لا الرق ما الرق الذي يرايون
 راخفت انما خلف رجل لا هلك واهلك وحقه عليه السلام
 قال ما هو من تراب وهو من تراب ما هو من همتها ما هو
 من حدثها نفس وعقله من ارادة الياسته هلك ومن ابي
 الربيع اثنى من ابي جعفر عليه السلام قال قال لي وعليك يا ابا الربيع
 لا تطلب الرياسته ولا تكن ذليلا ولا كاهنا الناس يخفونك الله لا
 تقل فينا ما لا نقول وانما ناك موقوف وسئل لا محال فان
 كنت صادقا صدقك وان كنت كاذبا كذبتك ومن محمد بن مسلم قال
 سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الرق لا يعرف خياره من شره
 من احب ان يوطأ حقيقته انه لا يد من كذاب او عاخر الراي وفي
 عن محمد بن خلاد ومن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه ذكر رجلا فقال
 له انه يحب الرياسته فقال ما ذنبك صار بان عظم قد تفرقت
 باخرة دين المسلم من الرياسته **باب معنى السجاء وحقيقته** اعلم ان
 السجاء والمال هما ركنا الدنيا ومعنى المال ملك الاعيان **المسحوق**
 لها او معنى السجاء ملك القلوب المطلوب وتطلبها وطاعتها
 وكما ان النفع هو الذي يملك الدرهم والدنانير اي
 تقدر عليها ليوقل بها الى الاخر اقل والمقام صدوقا
 الشهوات وما يرد من غلظ النفس فكذلك والسجاء هو الذي
 يملك قلوب الناس اي تقدر على ان تعرف فيها ليستعمل
 بولسيتها اربابها في اغراضه ومباريه وكما انه يجب الاموال
 لا فروع من الحرف والصناعات فكذلك يجب ان يبايعوا بالانعام
 من المعاملات ولا يصير القلوب مسخرة الا بالعارف والاصفا
 وكل من اعتقد القلوب فيه صفات من اوصاف الكمال انقاد له

ونفر

وليس له يجب قوة اعتقاده ويجب درجة ذلك الكمال عند
 ليس يشترط ان يكون الوصف كمالا ونفسه ان يكون
 كمالا عند وفي اعتقاده وقد يقفد ما ليس كمالا ويؤمن قلبه
 للوصف به اعتقادا اخرضا يجب اعتقادا وان اعتقادا
 حال للعارف واحوال القلب تابعة لاعتقادات القلوب
 وعلومها وتجلياتها كما ان حب المال يطلب ملك الاقرار
 والعبد وطلب السجاء يطلب ان يشترق الاحرار ويستعبد
 ويملك رقابهم عليك قلوبهم على الرق الذي يطلب صاحب
 السجاء اعظم لان المال ملك عليك الصدقة وما بعد ساج
 بطبعه ولو حتى وراى من الطاعة وصاحب السجاء
 يطلب الطاعة طوعا ونهيا ان يكون له الاحرار عبيدا الطبع
 والوعود مع القرح بالهدية والطاعة له فيها يطلب طاعة
 السجاء فوق ما يطلبه مالك الرق بجزاها ذابغ السجاء قدام
 الخلة في قلوب الناس اي اعتقاد القلوب لغت من نفوت
 الكمال فيه فيقدر ما يقفدون من كماله تدعن له قلوبهم
 ويقدر ان كان القلوب يكون قد تفرقت على ارباب القلوب
 فبذلك قد تفرقت يكون فرح رجب السجاء هذا هو معنى السجاء
 حقيقة والفرات كالمسحوق والاطار فان المقتدر الكمال
 لا يكتفى من ذكر ما يجتهد فينقى عليه وكما سئل ولا عانة
 فانه لا يجمل بديل نفسه طاعته بقدر اعتقاده فيكون قبح
 له مثل العبد في اغراضه ولا يثار وترت المنازعة والعظم
 والوقر بالمنازعة والسلام فيليم الصلوة الخاف والمقدم
 في جميع المقاصد فانه انما يقدر من قيام السجاء والقول

ومعنى قيام الحياه اشتغال القلب على احكام وصفات الكمال في
الشخص اما يعلم او يبادر احسن خلق اولئك او لا يتراعى
في صورة اوقع او يترى ما يعقده الناس كما لا فان هذه الحياه
كلها تعظم عملها في القلوب فتكون سببا لقيام الحياه **بيان**
سبب كون الحياه محبوبا بالطبع حتى لا تخلو عنه قلب الابناء الحياه
اعلم ان السبب الذي يقتضي كون الملك هب والفضة وما من انواع
منها والعجوب هو بغيره يقتضي كون الحياه محبوبا بل يقتضي ان
يكون احب من المال كما يقتضي ان يكون الذهب احب من
الفضة مما تشا وبما في المقدار وهو انك تعلم ان الدرهم
الذي لا يتردد عن ذبحه اذ لا يعلو للملك ولا يطعم ولا
لملبس وانما هي والمحاذي به واحده ولكنها محبوبه لانها
وسيلة الى الخراب وذبحه الى قضاء الشهوات وكذلك
الحياه لان معنى الحياه ملك القلوب وكما ان ملك الذهب
والفضة يعيد قدره فبمثل لانها الى سائر اخر اضهر
فلكذلك ملك قلوب من حرا وراعه على اختيارها يفيد
قدره على التوصل الى جميع الاغراض فلا يشترك في السبب يقتضي
ولا يشترك في المحبه وترجع الحياه على الحياه المال اقصى ان
يكون الحياه احب من المال والملك القلوب ترجع على
المال من ثلثه **الاول** الى التوصل بالحياه الى المال
من التوصل بالمال الى الحياه فالعالم او الزاهد الذي صدق
حاجته في القلوب لو قصد اكتاب المال يتيسر له فان امال
ارباب القلوب مستقر للقلوب وبغيره ولا يمكن اعتقاد فيه الكمال
فاما الرجل الخسيس الذي لا يصف بصفه كمال اذ وجد كثر

ولم يكن له حياه يحفظ ماله ولا يراى ان يتوصل بالمال الى الحياه
لم يتيسر له فاذا الحياه الى المال ومن ملك الحياه فقد
ملك المال ايضا ومن ملك المال لم يملك الحياه بكل حال فكل
صار الحياه احب **الثاني** هو ان المال معرض للذي والمكلف
لا يترقب ويحفظ ويعلم فيه الملوك والظلم ويحتاج فيه
الى الحفظ والحمايه والشرايين ويتعلق اليه احتيازا كثر لما
القلوب اذا ملكته لم تتورع لهذه الزافات فهو على الصفتين
عند لا تقدر عليها السرقة ولا يتأملها ايدي الغصابين
من اعمال العباد ولا يورث من فيه الغضب والعظم ولا يستغنى
المراقبه والمحفظ واما اخر ان القلوب في محنة فخرها نفسها
وذو الحياه امن وامان من الغضب المرقه فيها نعم انما الغضب
القلوب بالتقريب وتفتح الحال وتغير الاعتقاد فيما صدق به
من اوصاف الكمال وذلك مما يحون وضعه ولا يتيسر على ما ولم
تفعله **الثالث** ان ملك القلوب ليس في منزهة بل من غير
حاجة الى حقيقة مفاصلة لان القلوب اذا اذعنمت الشخص في
اعتقدت كما لا يعلم او عمل او غيره اصبحت الالهة لا محالة بها
فيها فقصدها تعقله لغية وبعض ذلك القلوب انظر الى حلالها
المعجب يجب بالطبع الصيت وانما في الذكر لان ذلك اذا استطاع
في مراهطه اصبحت القلوب وذوها الى ما زعان والعظيم
فلا يترك ليري من واحد الى واحد ويتزايد وليس له مرتبة
واما المال فهو ملك منه شيئا يخص باله فقط ولا يقدر على ما
الا يقب ومقاساه فالحياه ابدان في القاء نفسه ولا مرد في
والمال واضع لهذا اذا عظم الحياه وانشر الصيت وانطلقت

الاشياء انما انصهرت من اموال في قلوبها فعدت جميعا ترجع
الى المال واذا فصلت كثرت وجن التجميع فان كانت
دائمة المال والحاجه جميعا فلم ينفق ان يجب ان المال
اعياه نعم المقدم الذي يتصل به المالك والملاذ ورفع المصارف
معلوم كالحاجه الى الملبس والسكن والطعم او كالمبتلى بمرض
او عتق اذا كان لا يتوصل الى دفع العقبة عن نفسه الا بمال
او حاجه غير المال والحاجه معلوم اذ كل ما لا يتوصل الى المحبوب
الا به فهو محبوب وفي الطبع امر محجب وارهو هذا وهو حجب جميع
المال وكذا الكثر والذخاير واستكثار الخراجين وراء
جميع الحاجات حتى لو كان للعبد جاديا من ذهب لا يتفرغ
صيدها ثانيا فكذلك يجب ان اتاع الحاجه وان كانت
الى اقاصي البلاد التي يعلم قطعها لا يطاعها ولا يشاهد
اصحابها ليعظم او ليرى بما له او ليعين على غرض من الغرض
ومع اليأس من ذلك فانه يلزم به غاية الالتذاذ وحبه لك
فانبت في الطبع ويكاد يظن ان ذلك جعل فانه حب للمال
فيه لانه الدنيا ولا الاخره فقول نعم هذا الحب لا ينفك
عن القلوب وله سببان احدهما على تذكر الكافه ولا حتى
خفي هو اعظم السببين ولكن ادقها واحداها وانما
عن انها مراد كذا فضلا عن الاعتناء وذلك لاستقلاله من
غرق خفي النفس بطريقه مستكنة الطبع لا يملكه يقف عليها
الا الغواصون وانما السبب الاول هو دفع الم الخوف لانه
التفريق لسود الظن مولع ورائد وان كان مكتفيا في الحوائج
طويل راسل ومخطئ بما له ان المال الذي فيه كفايته بما يتألف

فما

فما حاج الخيره فاذا حصل ذلك بما له هاجس الخوف من قلبه ولا
يدفع الم الخوف الا من المالحاصل بوجود مال اخر فيخرج اليه ان
اسات هذا المال حاجه فهو اذ الشقه على نفسه وحبه للحق
تقدر جلود الحق وتقدر هجر المحاجات وتقدر امكان تعلق
برافات الى اموال وفيه شعر الخوف من ذلك فيطلب ما يدفع خوفه
وهو كثر المال حتى ان اصيب بظافه من ماله استغنى بها
وهذا خوف مالا موقف له عند مقدار محض من المال فذلك
لربك ليله موقف الى ان يملك جميع ماله الدنيا ولذلك قال
صلى الله عليه واله وسلم من هو ما لا يشبع منه العلم وهو
المال وشمل هذا القوله تعالى فاحبه قيام الماله والحاجه في قلوب
الاباء عن وطنه وبلده فانه لا يح عن فقد سبب من غير عن
الوطن او من ينج اولئك عن اوطانه الى وطنه ويحتاج الى
هم وبها كان ذلك مسكنا لم يكن احتياجه اليهم مستحيلا احاطه
ظاهره كان للنفس فرح ولذا بقيام الحاجه في قلوبهم لما فيه من
من هذا الخوف وانما السبب الثاني وهو ان قوى ان الروح امر
رباني صغره الله تعالى اذ قال ولما لولك عن الروح كل الروح
من امر رب ومع كونه ربانيا من اسرار علوم الكاشف ولا يخفى
في الحقائق اذ لم يظفر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولكن قبل
معرفة ذلك تعلم ان القلب ميل الى صفات جسمته كالميل الى قوا
والصفات سبعه كالفعل والضرب واليد والصفات سبطه
كالملك والمخدعة والاعتراف والصفات ربويه كالكبر والعرف
التيير وطلب الاستقلال وذلك لانه مركب من اصول مختلفه يطول
شرح تفصيلها فهو لما فيه من راسل الرباني بحسب المربوبه بالطبع

وعني الربوبية الوحيد بالكمال والتفرد بالموجود على سبيل الاستحالة
فصار الكمال من صفات اللاهوتية ومسا مجيبا بالطبع للانسان
والكمال في التقدير بالوجود فان الماوية في الوجود نفس لا محالة
فكمال الشئ هنا موجود وحدها فلو كان معها شئ آخر
كان ذلك نقصا في حقيقة اذالم يكن مفردة بكمال نفسه النفسية
والتفرد بالوجود هو الله تعالى اذ ليس معه موجود سواء فان ما
اثر من آثار قدرته لا قوام له بذاته بل هو قاهر به فلم يكن موجودا
مع لان المعية توجب المساواة في الرتبة والمساواة نقصان في الكمال
بل الكمال من لا ينظر له في رتبته وكان ان اشراف نور الشئ اظلم
رافاق ليس نقصا نانا الشئ بل هو من جله وكما انما نقصان
السبح بوجوده من اخرى ما فيها في المرتبة مع استغناء عنها فكل
وجود كل ما في العالم يرجع الى اشراف افراد القدرة فيكون تابعا فلا
يكون معا فاذا ضعف الوجود في الوجود وهو الكمال
كل انسان فانه يعلو به محب لان يكون هو التفرد بالكمال والكمال
قال بعض شايخ الصوفية ما من انسان الا وفي باطنه ما يخرج
به فيقول من قوله انما ربكم الله على ولكنه ليس بمحمد عليه السلام
كما قال فان العبودية قهر على النفس والربوبية محبوبة بالطبع
وذلك للنسبة الربانية التي اوى اليه قوله تعالى قل الروح من
امر ربي ولكن لما تجزئت النفس عن ذلك انتهى الكمال لم يبق
شئ منها للكمال فهي محبة للكمال شبيهة له ومثلثة به لذاته لا
لعني اخر وراء الكمال فكل موجود هو محب لذاته ولكمالاته
وبعض اللهالات الذي هو عدم ذاته او عدم صفات الكمال
من ذاته وانما الكمال بعد ان لم يسل التفرد بالوجود والاستلا

على كل الموجودات فان اكل الكمال ان يكون موجود غيرك منك
فان لم يكن منك بان يكون مستويا عليه فصار الاستلا على
الكل محبوبة بالطبع لانه نوع كمال وكل موجود يعرف فانه محب
ذاته ومحبة كمال ذاته ومثلتها الا ان الاستلا على الشئ بالافراد
على التمايز فيه وعلى تقديره محب لارادة ويكون شئ الملك تودده
تشاء فاحب برأى ان ان يكون له تودده على ما يشاء الموجود
مع لا ان الموجودات متحدة الى ما لا يقبل في نفسه لذات الله
وصفاته والى ما يقبل التقدير ولكن لا يقول عليها فقرة الخلق
كلا فلاك وانك اكبر وملكوته السموات والارضين الملائكة والجن
وانشأ طائر والحيوان والنبات والجماد والجماد والى ما لا يقبل
التقدير بعد العبد كالارض واجزائها وما عليها من المعادن والاشياء
والحيوان ومن جعلها قلوب الناس فانها قابلة للتأثر والتغير مثل
اجسادهم واجساد الحيوانات فاذا انقضت الموجودات الى ما لا يقبل
برأى ان على التقدير فيه كالاخريات والى ما لا يقدر لذات الله تعالى
والملائكة والسموات فاحب برأى ان ان تسوق على المسموح بالعلم
ولاحظة وملاحظة على اسرارها فان ذلك نوع استلا اذا
المعلوم المتبادر كذا دخل تحت القدرة والعالم كالمشاهدة فذلك
احب ان يعرف الله والملائكة والجن والانس والحيوان والجماد
السموات والجناب والجناب والحال وغيرها لان ذلك نوع استلا
عليها والاستلا نوع كمال وهذا انما هو شائق من تجرد عن
صفة غيره المعروفة طريق الصفة فكم يكن يعجز عن وضع الشئ
فانه قد انتهى ان يعرف اللب بربوانه كيف وضع او لم يرق
صفة تجردية الهدية او العبد او جبر القيل وغيره وهو

مستغرقة فلهذا نقول ان العلم والقدرة هما كذا فيقال ان العلم ان علمه ولما القسم الثاني
وهو ان صفات الله تعالى لا يتغير برأيه ان عليها فانه يجب بالاطبع ان
يستوي عليها بالقدرة على التغير فيها كيف يريد وهي قسما
وان واضح وان جاد المذاهم والذاتية والاعتقادية ان يكون
قاهرة عليها بفعل ما شاء من الرفع والوضع والتسليم والتمنع
ذلك قدرة والقدرة كمال والكمال من صفات الربوبية والربوبية
محبوبه بالاطبع فلذلك احب الاموال وان كان لا يحتاج اليها
في ملية ومطعم وشهوات نفسه ولذلك طلب اشرفا في العبد
واسعاده اشخاصا من اجل ذلك وبالقدر والاطبع حتى يتعرف في احب
واستقام بالامتداد وان لم تكن على قلوبهم فانها ربما لم يقدر
كمالها حتى يغير عينها ويغير منزلتها فيها فان الحسنة القهرية
انتم لذي يذلل لما فيها من القدرة القسم الثالث الفهم برادمان
وقلوبهم وهي نفس ماعلى حيزه من حيث يجب ان يكون له استدلال
او قدرة عليها لتكون محققة له مصرفة تحت اشارته وامرته
لما فيها من كمال واستدلال والتشبه بالصفات الربوبية والصفات
اذا يتفكر بالحب ولا يتعبه لا باعتقاد الكمال فان كل كمال محجب
لان الكمال من صفات برادمان والصفات برادمان كلها محسوسة
بالاطبع للغير الرباني من جهة ما في برادمان وهو الذي لا يليه
الموت فلهذا ولا يتسلط عليه التراب فيما كذا لا يتحمل برادمان
والمعروف وهو الماهل للقاء الله والساكن اليه فاذا معنى
الحجاب لتغير القلوب ومن تغيرت القلوب لا كانت له قدرة واستدلال
عليها والقدرة والاستدلال كمال وهو من اوصاف الربوبية فاذا

العلم

العلم بطبيعته الكمال بالعلم والقدرة والذات والحجاب من اسباب القدرة
ولا حاجة للعلوم واللاهوتية للقدرة وما دام يبقى معلوم
الى متدبر فالشوق لا يمكن والقصان لا يزول فلذلك قال صلى الله
عليه واله وسلم من هو ان لا يشعأ فان المطلوب القلب الكمال والكمال
بالعلم والقدرة وتفاوت الدرجات فيه غير محصورة وفيه كل انسان
ولذلك يقدر ما يدره من الكمال فهذا هو السبب كون العلم من
الكمال والحجاب محجوبا وهو اوصافه كونه محجوبا لاجل التوصل به الى
قضاء الشهوات فان هذه القوة قد تبقى مع سقوط الشهوات بل
برادمان من العلم ما لا يصلح للتوصل به الى الاغراض بل ربما بقيت عليه
من الاغراض والشهوات ولكن الطبع يتعاظم بالعلم في جميع القهار
والاشكالات لان العلم استدلال على العلوم وهو نوع من الكمال
الذي هو من صفات الربوبية وكان محجوبا بالاطبع الا ان في كمال
العلم والقدرة اعلا ليلاد من بيها بيان **الكمال الحقيقي**
الكمال الوحي الذي لا حقة له قد عرفت ان الكمال بعد فوات
القدرة بالوجود في العلم والقدرة ولكن الكمال الحقيقي فيه ليس
بالكمال الوحي وبما انه ان كان العلم لله تعالى وذلك من ثلثة اوجه
احدها من حيث كثرة المعلومات وسعتها فانه محيط بجميع المعلومات
فلذلك كما كانت عاونه الصدا كذا كان اقرب اليه الله تعالى والثاني
حيث تعلق العلم بالمعلومات على ما هو به وكون العلم مكتشفة في كنهها
فانما فان المعلومات مكتشفة به سبحانه انما انواع الكتب على ما هي
عليها فلذلك مما كان علم الصل اوضح والحق واصدق واوفى
للعلوم في تفاصيل صفات العلوم كان اقرب الى الله تعالى الثالث
من حيث بقاء العلم ابد اباد بحيث لا يتغير ولا يزول فان علمه تعالى

بأقواله لا يقهر إن تغيرت في ذلك مع ما كان علم العبد بعلومه لا
 يقبل التغير ولا انقلاب كان أقرب إلى الله تعالى والمعلومات
 متغيرات وأزليات أما المتغيرات فإله العلم يكون زيادة الله في
 علم له معلوم ولكن يقهر أن يخرج زيد من الله ويتغير اعتقاد
 كونه في الله كما كان فينبغي حيل فيكون نقصا ما لا يمكن لا فكل ما
 اعتقدته اعتقادا موافقا يقهر أن يقبل العقيدة فيها اعتقد
 كنت تصدق أن نقول كما لك نقصا ونحو ذلك حيل ولا يتحقق
 المثال جميع متغيرات العلم كقولك مثلاً بارئ قاصح جبل وما لم يكن
 بعد البلا والاعتدال ما بينهما من زياد والافتراس وما لم يكن
 المسالك والممالك وكذلك العلم باللغات التي هي اصطلاحات يقهر
 يقهر ما عصاره واللام والعادات فذلك علوم معلوماتها مثل التي
 يقهر من حال إلى حال طين فيه كمال الالهة الحال ولا يبقى كماله
 القلب والقسم الثاني المعلومات لازلية وهي جواز الجائزات
 وموجب الواجبات وأسماء المتغيرات فذلك معلومات أزلية
 أبدية إذا لم يستقل الواجب قط جاز ولا الجائز محال ولا المحال
 واجبا وكل هذه الأقسام داخل في معرفة الله تعالى وما يجب له
 وما يستحيل في صفاته ويجوز في أفعاله فالعلم بالله وصفاته في
 أفعاله وحكمته في ملكوته السموات والأرض وتربيت الديار
 براحمه وما يتعلق به هو الكمال المحقق الذي تقرب من صف
 به من الله تعالى ويبقى كمال النفس بعد الموت ويكون هذا المعنى
 قد علمنا أن بعد الموت نسعى من الأبدن وما عاينهم بقولهم
 اتهم لما نزلوا إلى أي يكون هذه المعرفة راسما له من الالهة
 ما لم يكن في الدنيا كما أن من معه سراج خفي فانه يبين أن يقهر

س

سببا لزيادة المعرفة سراج خفي فمن ذلك العلم بذلك القول الخفي على
 سبيل الاستقام ومن الذين حصل السراج لا مطلع له في ذلك فمن
 الذين حصل معرفة الله سبحانه لم يكن له مطلع في هذا المعنى فيكون
 مثله في الطلقات ليس يتجاوز منها بل الطلقات في مجموعها من سراج
 فوق موج من هذه تجارب طلقات بعضها فوق بعض فإلا سمعته إلا
 في معرفة الله تعالى فاما ما عدا ذلك من المعارف فيها فلا فائدة فيها
 كقوله الشعر والصابون وغيرهما ومنها ما له منفعة في الأتة على
 معرفة الله كقوله لغة العرب والتعبير والتعبير والاحتار فإن معرفة لغة
 العرب تفيد على معرفة تفسير القرآن ومعنى بعض النسخ على معرفة ما في
 القرآن من كيفية العبادات وما لمخال الله تقيد تركية النفس ومعنى
 طريق تركية النفس تقيد استبعاد النفس يقول الهداية إلى معرفة
 الله تعالى كما قال الله عز وجل قد افلح من زكيا قال والذي جاهد
 فيها الهدى بهم سلما فيكون حيلة هذه المعارف كما قلنا بل إلى
 تحقيق معرفة الله تعالى وأما الكمال في معرفة الله ومعرفته صفاته وأسماء
 ويظهر في جميع المعارف المحيطة بالموجودات إذا لم يوجد
 كلها من أفعالها فمن عرفها من حيث هي فعل الله ومن حيث أفعالها
 بالقدرة والارادة والملك فهو من معرفة الله هذا حكم كمال
 ما ذكرناه وإن لم يكن لاحقا بأحكام الجاه والربا ولكن أوردناه
 لاستغناء أقسام الكمال وأما القدم فليس فيها كمال حقيقي للعبد
 بل العبد علم حقيقي وليس له قدر حقيقي وأما القدوة الشخصية
 لله تعالى وما يحدث من الأسماء غيب الراه العبد وقدرته وحكمة
 في جوارحه وأحداث الله كما قد ذكرنا في كتابنا في النسخ كما
 القول في مواضع شتى من مباحث الغيبات فكمال العلم يبقى معه

الموت ويوصل الى الله تعالى فاما كمال القدر فلا يتم له كمال
حجته القدر بالاضافة الى الحال وهي وسيلة الى الكمال العلم
اطرافه وقوى يترك للبشر وجعله للمشي وحوايه ما رادك فان هذه
القوى التي للوصلة به الى حقيقة كمال العلم وقد يحتاج في استيفاء
هذه القوى الى القدر بالكمال والحجاء للوصول الى المظهر للملئ
وذلك الى قدر معلوم فان لم يستعمل للوصول به الى معرفة الله فلا
تخفى البتة الا من حيث الملة الحسية التي لا تسع على القرب من
ظن ذلك كمالا صديقا لا يمكن ان يكون في غمرة هذا الجهل
فانهم يظنون ان القدر على راحا وبقية الحجة وعلى اعيان برابرة
بقية الفضة وعلى تعظيم القلوب بغير الحجاء كمال الفلا استغنى الكمال
ذلك الحجب طلق والمطابق شغلا به وقيل ان عليه فلو الكمال
الحقيقي الذي هو جيب القرب من الله ومن ملائكة وهو العلم بحج
اما العلم فاذا ذكرناه من معرفة الله فاما الحجة فانه خلاص عن الغم
وعنهما الدنيا والاستبلا عليها بالقرينة بها بالملائكة الذين لا
يشقهم الشوق ولا يسهم الغضب فاذا دفع اثار الغضب والشوق
عن النفس من الكمال الذي هو من صفات الملائكة ومن صفات
الكمال الذي هو تعالى استقامة الغير والاشارة عليه فمن كان عن
الغير والاشارة لغيره بعد كان الى الله تعالى اقرب وبالملازمة
اشبه ومزلة عند الله اعظم وهذا كمال ثالث سوى كمال العلم
والقدر فاما لم يفرده في اقسام الكمال لان حقيقة ترتيب
الى عدم نقصان فان الغير نقصان اذ هو عبارة عن عدم
صفته كانت وهلاكها والهلاك نقصان الذات في صفات الكمال الذات
فاذا الكمال لا ثلاث ان عدمه عدمه بالمشيوات وهذه الانقياد

له كمالا كمال العلم وكما الى الحرية وانما به هذه القوى التي للثبات
ارادات براساب الدنيا وبكمال القدر والصلب طريق الى الكمال
كمال العلم وكما الى الحرية ولا طريق له الى كمال كمال القدر بال
بعدمية اذ قدر على اعيان برابرة وعلى استيفاء القلوب بالذات
ينقطع بالموت ومعرفة حريته لا تتغير بالموت بل يتبع كماله
ووسيلة الى القرب من الله تعالى فانظر كيف انقلب الحجاب هلولي
انكسر اعلى وجسمهم انكسر العيان فاخذوا على طلب الكمال الى الصلابة
بالمال والحجاء وهو الكمال الذي لا يسم وان سلم فلا بقاء له في
اعرضوا عن كمال الحرية والعلم الذي اذا حصل كان ابد لا الاضطرار
له وهو لا هم الذين اشتروا الحق الدنيا بالآخر لا يخفف عنهم
العذاب ولا هم يفرحون وهم الذين لم يرضوا بقرائن المال في
الموت ذينة الحق الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك
فالعلم والحجوة هي الباقيات الصالحات للفقير كماله النفس
والمال والحجاء هو الذي معنى على القرب وهو كماله الله تعالى
حيث قال انما مثل الحق الدنيا كمالا انزلنا من السماء فاستخاط
نبات برابرة برابرة وكلما تدرج الرياح بالموت فهو زهر الحق
الدنيا وكل ما لا يقطع الموت فهو من الباقيات الصالحات
فقد عرفت بهذا ان كمال القدر بالمال والحجاء كماله لا يصل
له وان من فطر الوقت على طلبه وجننه مقصودا هو جاهد الا
تدر البقية منها الى الكمال الحقيقي **باب** ما يبعد من حجاب
وما يدمر ما عرفت ان معنى الحجاب ملك القلوب والقدر عليها
محكما حكم تلك البراهين فان بعض من اعرض الحق الدنيا في
ينقطع بالموت كمالا والدنيا زخيرة راحة فكل ما خلق الله من

الذي يمكن ان يزود منه الى الاخره وكما انه لا بد من اولى مال
 المطعم والمطعم فلا بد من اولى جاء الضره الملبثه مع الحق
 كما لا يستغنى عن طعام متساو له فيجوز ان يحب الطعام والمال الذي
 يباح به الطعام وكذلك لا يخرج عن الحاجة الى خادم غير مدين
 بعينه ولسان يحميه ويدفع عنه ظلم الاشارة لان يكون له
 في قلب خادمه المحل ما يدعى الى الخدمة ليس غرضه وجهه لا يكون له
 له في قلب رقيقه من المحل ما يحس به مراقة ومعاونة ليس غرضه
 وجهه لان يكون له في قلبه استاده من المحل ما يحس به استاده و
 تعليمه والعبادة ليس غرضه وجهه لان يكون له من المحل في
 قلب سلطان ما يحسنه ذلك على دفع المشقة ليس غرضه وجهه لان
 وسيلة الى الاعراض كماله فلا فرق فيها الا ان الصفة ههنا
 يقتضيان ان لا يكون المال والحاجة في اعياها محسوس بل في ذلك
 منزلة حب مرانا ان يكون في دار بيت عا ولا يضطر الى قضاء
 حاجته ويؤده لو استغنى عن قضاء الحاجة حتى يتخذه عن بيت الماء
 وهذا على الحق ليس يجب لبيت الماء فكل ما يراوده القوس الى
 المحبوب والمحبوب هو المقصود المرسل اليه وفكره الفرق بين
 وهو ان الرجل قد يحب زوجته من حيث انه يدفع بها
 المشقة كما يدفع بيت الماء ففلة الطعام ولو كفى في المشقة
 لكان يجره زوجته كما لو كفى قضاء الحاجة لكان لا يدخل بيت
 الماء ولا يهرمه وقد يحب زوجته لذاتها حب المشاق ولو
 كفى المشقة لبق مستحبا لكانها هذا هو الحب دون الاول فكل
 الحما والمال قد يحب كل واحد منها على هذين الوجهين فحبها
 لاجل التوصل الى صفات البدن غير مذموم وجهها لاعتياها فيما

هنا

بحاوة ضرورة البدن وحاجة مذموم ولكنه لا يوصف صاحبه بالفتى
 والعياض ما لم يحل الحب على مباشرة معيته وما لا يتوصل الى اكتساب
 كالأب وخدايعه وان كان محطوره وما لا يتوصل الى اكتسابه بعبادة
 فان التوصل الى المال والحما بالعبادة حناية على الدين وهو حرام
 واليه يرجع بعض الربا المحطوره كما سبق فان قلت طلب الحما والمال
 في قلبه مستاده وخادمه وفقره وسلطانه ومن يرتبط به من مباح
 برأى لا فرق فيها كان او مباح الى حد محض او على وجه محض
 فاهل طلب ذلك على ثلثة اوجه وجهان منها مباح وجهها
 محطوره ما المحطوره ففان يطلب قيام المصلحة فلهم باعتقادهم
 فيه حصة هو صفك عنها مثل العلم والورع واللب فيعلم لهم انه
 علوي او عالم او دمج ولا يكون كذلك فهذا امر لا بد من تلبس و
 كذب اما بالقول واما بالفعل واما المباح ففان يطلب المصلحة
 بعبادة هو صفك بها كقول يوسف عليه السلام احببني على خزان
 الى حفظ علمهم فان طلب منزلة في قلبه بكنه حفظا علميا وكما
 محاسن الير وكان عاد قافية والثاني ان يطلب الحما عيب من
 ومعيته من معاصي لا يجعله فانه يول منزلة به فهذا ايضا مباح
 لان حفظ الشئ على الصانع جائز ولا يجزئ هناك الشر والحق الصريح
 فضلا ليس فيه تلبس بل هو سبيل طرق العلم بالاخلاق والعلم
 به كما لا يخفى عن السلطان انه يشرب الخمر ولا يلحق المير انه يرجع
 فان قوله ان يرجع تلبس وعدم اقراره بالشر لا يوجب اعتقاده
 الورع بل يمنع العلم بالشر ومن حله المحطوره يستحق الصلوة
 بان يديه ليس فيه اعتقاده فان ذلك ربا وهو ليس ان يخل
 اليه انه من المخلصين الخاشعين لله وهو مولى بما يفعل فكيف

كفها

يكون مخلصا فليس نحيا بهذا الطريق حل وكذا بكل معتبر ذلك
 يجري مجرى الكتاب المالك من غير فرق وكما لا يخفى انه ان يملكنا
 غير تليق عيون ارض غير فلا يخفى له ان يملك قلبه بغير
 وخدايع فان ملك القلوب اعظم من ملك الاموال **بيان السبب**
 في حب المادح والثناء والتباس النفس وسبل الطباع اليه بعضا
 الله ونفخا منه اعلم ان حب المادح والثناء القلب به اسباب
الاول وهو لا يرى سعة النفس الكمال فانه يرى ان اكمال محبوب
 بكل محبوب فادركه لذته فها شعرت النفس بكاملها الرضا والرضا
 وتلاذت والمادح يشعر نفس المادح بكاملها فان الوصف الذي فيه
 مدح لا يخفى انما ان يكون جليا طاهرا او يكون شكريا فيه فان كان
 جليا طاهرا لم يحسوا كانت اللذة فيه اقل ويكفي ذلك من اللذة
 عليه انه يطول القامه ايضا للمدح فان هذا النعم كمال ولكن النفس
 تفعل عنه فتعطي عن لذته فاذا شعرت به لم يخجل صدق الشعور
 من حدود اللذة وان كان ذلك الوصف مما يتطرق اليه
 الشك فاللذة فيه اعظم كالثناء عليه بكال العلم وكال العزم
 او بالحس المطلق فان رادنا انما يكون شاكرا كمال حسد
 كماله وكما لم يدعه ويكون شاكرا الى ذوال هذا الشك بان
 يصير شيئا كعدم النظرة هذه الامور ان تطابق نفس اليه
 فاذا ذكره غير او من ذلك طائفة وسكونا وثقة باستمرار ذلك
 الكمال فاعظم لذته وانما تعظم اللذة بهذه العلة مما صار لنا
 من جبر هذه الصفات غير لا يخفى في القول لا عن حقيقة
 ذلك كخرج التليد بناء استاده عليه باليكامة والذكاء **والثاني**
 الفضل فانه غاية اللذة فان صدر من حيا نفع الكلام او لا

بصل

بسر في ذلك الوصف صفت اللذة ولهذا العلة مغنى الذم ايضا
 ويكفي كانه يشعر بنقصان في نفسه والنقصان ضد الكمال في الحق
 فهو مقتوت والشعور به مولد لذلك فيعظم الالم اذا صدر
 الدم من جبره يوفق به في ذلك كما ذكرناه في المدح **السبب الثاني**
 ان المادح يدرك ان قلب المادح ملك المدح فانه يريد له
 ومعقد فيه من غير تحت مشيئة وملك القلوب محبوب والشعور
 بحصوله لذته وجلاء العلة تعظم اللذة مما صدر الشاء يشبع
 قدرته ويتبع باقتصاص قلبه كالمولد والاكابر وضعف مما كان
 المستحق من لا يوفيه له ولا يقدر على شيء فان العذرة عليه ملك قلبه
 قدرته على امر غير فلا يدرك المادح الا على قدره قاصرة وهذه العلة
 ايضا كره الدم وبالم به القلب واذا كان من الاكابر كانت نكاته
 اعظم لان القات به اعظم **السبب الثالث** ان الشاء الحق والمدح
 المادح سبب لاصطحاب قلب كل من يستعملها اذا كان ذلك
 يلتصق الى قوله ويقدر بقاءه وهذا يحقق بقاء يقع على اللذة فلا يخفى
 كذا كان الجمع اكثر من الشيء احد بان يلتصق الى قوله كان المادح الذي
 وامر على النفس **السبب الرابع** ان المادح يدرك على حبه المدح
 واصطر المادح الى اطلاق اللسان بالثناء عليه اما عن طوع واما
 عن قهر فان الحجة ايضا لذته لما يوافي عن القهر والقدر وهذا
 اللذة يحصل وان كان المادح لا يعتقد الباطن ما مدح به ولكن
 يكون مضطرا الى ذكر نفع قهر واستيلاء عليه فلا يرى يكون لذته
 بقدر متبع المادح وقدره فكون لذته شاء القوي المتبع عن التماس
 بالثناء استهذهه لاسباب الاربعه قد يتبع في مدح ما مدح
 واحد فاعظم به الشاء وقد يفرق فقص اللذة به انما العلة الاولى

وهو استعارة انما لا يقدح بان يعلم المديح انه غير صاوة في
 مدح كما اذا مدح بآدم حتى انما لم يعلم او حتى مع الخطيئة
 وهو يعلم من نفسه من ذلك فقول المذمة التي سببها استعارة
 وتبقى لذة الاستعارة على قلبه وعلى لسانه وبقيده اللذة فان كان
 يعلم ان المادح ليس بمصدق ما يقول ويحكم بخلافه عن هذا
 بطلت اللذة الثانية وهو استعارة على قلبه وبقيت لذة الاستعارة
 بالحشر على اصطلاحنا الى المنطق بالشارف فان لم يكن ذلك عن
 خوف بل كان بطريق اللعب يطلب المذات كلها فلم يكن فيه
 اصلا لذة لغوات من سبب اللذة هذا اما يكف العطار عن علة
 التذات النفس بالمدح والمناجاة بدم واعا ذكرناه لتعريفه
 العاريج بحسب الجاه وحب الجاه وخوف المذمة فان لم يعرف
 سببها لا يمكن معاشرة اذ العلاج عبارة عن حل اسباب المرض **بيان**
مدح الجاه اعلم ان من تكلم على قلبه سبب الجاه صا ومصدق
 الحزم على مرادنا الخلق فهو فاضل فيهم والحياة لا حرام ولا زائل
 في الحق الا واقعا له وانما لم يلقا الى ما يعظم منزلة عندهم وذلك
 بلذات العاقب واصل النساء ونحو ذلك لا يحال الى انفسهم في العبادات
 والمراد بها والى اهتمام الخطيئة للقول الى اقسام القلوب
 ولذلك سبب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حب الشرف والمال و
 افسادها للملايين بقرابين صايرين وقال انه يوتى العاقب كما جرت
 الماء البقل اذ العاقب هو مخالفة الظاهر الباطن بالقول والفعل
 وكل من طلب المنفعة فلوب الناس فيضطر الى العاقب معهم وعلى
 الظاهر يخطا الى حريته هو حالها وذلك عن العاقب في الجاه
 اذا من المملكات يجب تلاجه وازالة عن القلب فان طبع حبل

عقله

عليه كما جعل على حب المال وتلاجه مركب من علم وجعل انفسهم فان
 يعلم السبب الذي لا حيلة احب الجاه وهو كمال القدرة على اشخاص
 الناس وعلى قلوبهم وقد بينا ان ذلك ان صفى وسلم فآخر الموت
 طابت من المواقفات الصالحات بل لا يوجد لك كل من على وجه الامور
 من المشرق الى المغرب والى حوض من سنة لاحق الاحد ولا المبحر
 ويمكن حال كمال من مات قبله من ذوى الجاه مع المتواضعين
 هذا لا ينبغي ان يترك به الدين الذي هو الحياة الابدية التي لا
 انقطاع لها ومن فهم ان كمال الحقيق وان كمال الوحي كما سبق من الجاه
 في غير الا ان ذلك انما يصغر في عين من ينظر الى الاخرة كانه هذا
 ويحق العاجلة ويكون الموت كما يحصل عنده واصدا كثر الخلق
 ضعيف مقصور على العاجلة لا يمتد بها الى ما شاهد العرب واليه
 قال تعالى من قرء القرآن من الاخرة خير مما يجمع قال تعالى
 كذا بل لا يخفى ان العاجلة وتقدم راحة الى خيرة ما من اريامات
 فمن هذا نحن فينبغي ان يعالج قلبه بحسب الجاه بالعلم بالافات
 العاجلة وهو ان يتفكر في الاحطار التي ليس لها ارباب الجاه
 في الدنيا فان كل ذي جاه محسوب ومقصود بالزيادة وخائف على
 الدوام على جاهد حتم من ان يتغير منزلة في القلوب والنفوس
 اشد تغيرا من القدرة عليها وهي مودة بين الاقرب والاعز
 فكل ما ينفذ على قلوب الخلق يضاهي ما ينفذ على اموالهم فانه لا يأتى
 له ولا يستعاض بالبركات القلوب وحفظ الجاه ودفع كيد الحساد
 ومنع اذى اعداء اشتغال عن الله تعالى وتعرض لفتنة العاجل
 ولا حل كل ذلك هو عا حكمة مكرمة اللذة الجاه فلا ينفذ في الدنيا
 ايضا من جوعا نحوها فضلا عما نفوت في اخره هذا ينبغي ان يعلم

البصيرة الضعيفة وأما من نفذت بصيرته وقرى أعيانهم بلتقت إلى
فقدانها هو العلاج من حيث العلم وأما من حيث العمل فاستقامت أعيانهم
عن طوبى الخلق عتاة أقوال بلادها حتى يصفها عن أعين الخلق
وتفارق لغة القبول والناس بالخلق بركة الخلق ويقنع بالقبول
اشفاق وهذا هو نجاح الملامة إذا اتفقوا الفراعنة صررها
ليقطعوا أنفسهم عن امتثال الناس فيخلقوا من أمة الحياء وهذا
شيء جازين لنفسه بد فاته يوهن الذين في قلوب الملائكة وأما
الذي لا تصدق به فلا يمنة له ان تقدم على محض لاجل ذلك بل له
ان يفعل من الجاحات ما يبطئ قدمه عند الناس كما يرى ان بعض
المملوك فقد بعض الزها وحل علم بقره من استدعى لها أو شاد
واخذ ما كل بشتم ويعظم اللطم فلما نظر إليه الملك سقط من محبه
وانصرفت فقال الزاهد الحمد لله الذي جوفك عنده ومنهم من شتم
شرا ما حلالا لا قدح لونه لود الخمر حتى يطق به انه شتم الخمر
فلسقط عن رعاين وهذا من جوارح نظرون حيث الحق الا ان ارباب
الاحمال برما يعالجون انفسهم بما لا يفيق به الفقه بها واواصلاح
قلوبهم ثم يتدبر كون ما فاتهم فيه من صفة القصور كما فعل
بعضهم فانه عرف بالزهد وأقبل الناس عليه فدخل حاما ولين
ثم يخرج ويخرج ووقف في الطريق حتى عرفه ما حذوه وضروه
واستدعاه من الدباب وقال انه ظلم وجهه وأقوى الطريق في قطع
الحما والاعتدال عن الناس والتجني الى المواضع الخفية فان المعتد
في مدينة البلدة التي هو بها مشهور لا يخفى عن جباله التي تترجعه
في القلوب بسبب عثرات ما يفتن له ليس يحيا لذلك الحما وهو
مغرم ولما سكنت نفسه لاها قد طرقت بعضوها ولو تغير الناس

تأما اعتدوا فيه وذوقوا عذابي وقدموا الى امر غير لا يقدر عزت نفسهم وتأما
وعجا قوت صلت الى مراعاة من ذلك وما حذر ذلك العجا وعين قلوبهم
وعجا اعتاجوا اذ ذلك عن قلوبهم الى كذب وتليس ولا يبالون
وبعد يدين انه بعد محبت الحياء والمزلة ومن احب الحياء والمزلة فمن
كهن احب المادى بل هو شر منه فان قلة الحياء اعظم ولا يمكنه
ان لا يحب المزلة فقلوب الناس ما داموا يطبع في الناس ما داموا
قوت من كسبه او من حبه اخرى وقطع طهر عن الناس واسا الحياء
الناس كلهم عنده كالا ذل ولا يبالون ما دام يطبع في الناس كانت
له فزلة في قلوبهم او لم تكن كالا يبالون في قلوب الذين هم
في اقصى الشرق لا لا يراهم ولا يطبع فيهم ولا يقطع الطبع عن الناس
الا بالخاصة فمن وقع عن الناس واذا استفيد فيقتل قلوب الناس
ولم يكن قيام منزله بالقلوب عنده وزن ولا يتم ترك الحياء الا
بالقناعة وقطع الطبع ويتقن على جميع ذلك بالايجاب والارادة في
ذم الحياء ومدح الخلق له المثل قبلهم العوس لا يتجمن في ذم
علا او قلة ونظرا في احوال السلف وتأما رهم الذل على العز وعينهم
ونواب راسية **بيان** وجه العلاج لحب المادى وذكر لغة الذم
اعلم ان اكثر الخلق اما هلكت او في فساد الناس وجب مدحهم
صارت حركاتهم كلها موقوفة على ما وافق رضا الناس من عجا
للمدح وسوقا من الدم من الهلكات فيجب معالجتهم وطريقه **الاجلة**
وبل سباب الى اكلها يجب المدح وبكسر الذم اما السبب الاول
فهو استعجال اكل سبب قول الخارج فطريقك فيها ان ترجع الى
عقلك وتقول نفسك هذه الصفة التي عرجك بها انت متفق بها
ام لا فان كنت متفقا لها فهي اما حقة لتتقيا الفرج كالعلم

المدح ولما صفة لا يتحقق بها المدح كالدرة والنجاة والاعمال التي
 فان كان من رخص الله تعالى فافرح بها كما فرح بنبات يروى
 الذي يصير على القرب شيئا نذره الرياح وهذا من قبل العقل
 على انما قل يقول **شعر** اشد الغم عندى سرور يفتن من صاحب
 ارجح لا فلا ينبغي ان يفرح الانسان بعرض الدنيا وان فرح فلا ينبغي
 ان يفرح بدمع المادح كما بل يفرح بها والمدح ليس هو سبب
 وجودها وان كانت الصفة ما استحق المدح بها كما تعلم والفرح ينفع
 ان لا يفرح بها لان الحجة غير معلومة وهذا انما يقتضى الفرح لانه
 لقرب عند الله ذلقى وخطر الحجة باق فخر الخوف من الحجة فخل
 عن الفرح بكل ما في الدنيا بل الدنيا والارضان وغيره لا يفرح
 وسرهم ثم ان كنت تفرح بها على ربحا وحسن الحجة فينبغي ان يكون
 فرحك بفضل الله عليك بالعلم والتقوى لا بدمع المادح فان الله
 في استماعه لك لا يفرح من فضل الله لان المدح والمدح
 تابع له فلم ينبغي ان تفرح بالمدح والمدح لا يزدلك فضلا وان كان
 الصفة التي مدحت بها انما حالها ففرحك بالمدح غاية الجهل
 ومثاله ما قال من فرح به انسان ويقول له سبحانه الله ما اكثر
 العطر الذي احسنه وما اطيب الروائح التي تفرح منه اذا فحس
 حاسبه وهو يعلم ما يشتمل عليه اعماق من رزق دار ولا انسان ثم
 يفرح بها فكذلك اذا اشفا عليك بالصلاح والفرح ففرحت به
 والله مطلع على حبات باطنك وتقول بل سررتك واقدار صفتك
 كان ذلك من غاية الجهل فاذا المادح ان صدق فيمكن فرحك
 بصفتك التي فرحت بفضل الله عليه وان كذب فينبغي ان يحقك
 ذلك ولا تفرح واما السبب الثاني وهو دلالة المدح على تميز طلب

المدح

المدح وكثر سبب التفرح قلب اخر فذا يفرح الى اجل الجاه والمزلة في
 القلوب وقد سبق وجه معالجته وذلك بقطع الطبع عن المادح وطلب
 المصلحة عند الله وان تعلم ان طلبك المصلحة قلوب الناس فرحك
 بها يسقط فترك عند الله وكيف تفرح به واما السبب الثالث وهو
 الحجة التي اضاعت المادح الى المدح فهو ايضا يرجع الى قدرته
 لا بآياتها ولا يتحقق الفرح بها بل ينبغي ان يفرح بدمع المادح و
 تكثرهم وتغيب بركا ذلك عن السلف لان آفة المدح على المادح
 عظيمة كما ذكرنا هذه كتاب آفة اللسان قال بعض السلف من فرح بدمع
 فقد امكن الشيطان من ان يدخل قلبه وقال بعضهم اذا قل لك نعم
 الرجلات فكان احب اليك من ان يقال بش الرجل انت فاذبح الله
 بش الرجل وروى بعض من اجار لوجه صوفياهم للعلم بان صلات
 اشغل على رجل اخر اعند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو كان صلاتك
 حاضرا فبني بالذي قلت فمات على ذلك دخل النار وقال رجل عليه السلام
 مرة لا افرح وبجك قطعت ظهري ولو سمعت ما افعل الى يوم القيمة
 وقال لهم الا لا تادسوا واذ اتمتم الملاحاة فاحقوا في وجوههم
 ولهذا كان الصحابة على رجل عظيم من المدح وغنى وما يدخل
 القلب من السرورية واما كره المدح خيفة من ان يفرحوا
 بدمع الخلق وهم سيقون عند الله فكان اشغال قلوبهم
 باحوالهم عند الله يغفل عنهم مدح الخلق لان المدح على
 الحقيقة هو الغريب الى الله والمدح هو الحقيقة هو المسبب عن الله
 الملقية المادح بل شر هذا المدح ان كان عند الله من اهل
 المادح فما اعظم حيلها اذا فرح بدمع غيره وان كان من اهل الجنة
 فلا ينبغي ان يفرح الا بفضل الله وشأنه عليه اذ ليس من يد الخلق

وهم اعلم ان الاحوال لا تزداد في الله قلنا نعم الممدوح المخلوق
 وسقط من قلبه حب الممدوح واستقل بالجميع من امرين **باب** **عليه السلام**
الدم قد سبق ان العادة كراهة الدم وهذا العادة في حب الممدوح
 فعلا حرام ايضا فيهم منه والى قول الوجوه فيه ان من ذمك لا يخرج من
 قلته احوال اما ان يكون قد صدق مما قال وقصد النفع والنفعة
 واما ان يكون صادقا ولكن قصد برائته والى العتق ان يكون كاذبا
 فان كان صادقا وقصد النفع فلا ينبغي ان يذمه وتغيب عليه
 ويحتمل بسبب بل ينبغي ان تغيب عنه فان من اهدى الى الحق
 فقد اشدك الى المصلحة لك الحق تغيبه فيبقى ان تخرج به وتقل
 يا ذاك العفة للمؤمن عن نفسك ان قد ريت عليه فاما اخفاك
 بسبب وكراهتك له وذمك اياه فان غاية الجهل وان كان قصده
 الحق فانت قد انتفعت بقوله اذا ارشدك الى محبك ان كنت
 حيا هلا به او ذكرك عيبك ان كنت خافلا عنه او تفرقه في عيبك
 ليعت حرمك على انك ان كنت خافلا عنه وكل ذلك اسباب
 سعادتك وقد استفدت منه فاستغل بطلب العادة فقد اتى لك
 اسبابها بسبب ما سمعت من المذمة فمما قصدت المدح على مالك
 وتوذك ملوك بالعادة وانت لا تدري ولو دخلت عليه كذلك
 لحفت ان يحرق قلبك لتوذك بحلمك بالعادة فقال الله قال لي
 ايها الماوية بالعادة طهر نفسك فيبقى ان تخرج به لان نهيك
 بقوله عتقه وجميع ماوى من اخلاق حكمة في الاخرة ولا تأس
 انما يعرفها من قول اعداءه فيبقى ان يغمته فاما قصد العذر
 النعت فحاشية منه على من نفسه وهو يغمه منه عليك فلم تغيب عليه
 بفعل تنفعت انت به وتفرقه به بالحالة الثالثة ان فيزي عليك بما

انت

انت برى من عداه فيبقى ان لا تنكر ذلك ولا تستغل به بل
 تنكره لك امور احادها انك ان خلوت من ذلك العيب فلا يظن
 عن اماله واحوائه وما شراره من عيوبك اكثر فاستكر الله ان يطلع
 على عيوبك وتغيب عنك بذكر ما انت بريء منه والى ان ذلك
 كما لا تلتزم بمراسمك وتغيب عنك وكما انك يجب ان تخرج منه
 وطهرتك عن ذنوب انت ملوث بها وكل من اغتابك فقد اهدى
 اليك حسانه وكل من مدحك فقد قطع عليك فاما انك تخرج بقطع
 الغنى وتخرج لطفا بالحسنة الله تغيبك الى الله وانت ترحمك
 شرب الغريب من الله واما انك تغيب عن المكين حتى على ذنبه حتى
 سقط من عنك الله جل وعز واهلك نفسه باقرانه وتغيب ليعت
 الا ليم فلا ينبغي ان تغيب عليه مع غضب الله عليه فغيبا شغلا
 به وتقول الدم اهلكه بل ينبغي ان تقول الدم اسلمه للدم تب
 عليه الدم لم يحرم كما قال صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اللهم اغفر لغوي
 فانهم لا يصلون لما ان ضربوه ودعا ابراهيم من اذهم من نوح واسم
 بالمعزة وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا ارجو ان يكون هو معاويا
 بسبب وما طوى عليك كراهة الذم قطع الطمع فان من سخطت
 عنه مما ذمك لم يعظم اثر ذلك في قلبك واصل الدين القناع
 ولها يقطع الطمع عن اتجاه المال وما ابر الطمع قائما كان
 حب الحياة والممدوح في قلب من طعت فيه غالبا وكانت همتك
 الى تحصيل المراتبة فليدفعه فزه لا يبال ذلك الا لهذه الذم
 فلا ينبغي ان يطلع بطلب المال والجاه وحب الممدوح ويغفل الله
 في سلامة دينه فان ذلك بعيد جدا **باب** **اختلاف احوال**
الماسخ في الممدوح والدم اعلم ان الماسخ اربعة احوال بالاضافة

الى الماد والماوراء الحاله الماد ان يفرض بالماد ويترك الماد ^{نفس}
من الدم ويتحد على الدم ويكافيه او يجب مكافاة هذه حال
اكثر خلق وهو غاية درجات الحسية في هذا الباب الحاله الثانيه
ان يفيض الباطن على الدام ولكن يحسك لانه وجده عن كفايه
ويخرج باطنه ويترشح للماد ولكن يحفظ طاهره عن اظهار العبد
وهذا من النقصان الا انه بالاضافه الى ما قبله الحاله الثالثه وهي
اول درجات الكمال ان يبقى عنده دماره ودمه قال في الماد
ولا تفسد الماد وهذا قد جعله نفس العباد بنفسه ويكون مغرورا
لم تحقق نفسه بعلاماته وعلاماته ان لا يجوده نفسه استقامه اللذات
عند توطيل الجلود عنده اكثر مما يجود في الماد وان لا يجوده
نفسه بزيادة قوة ونشاطه فصار سوا الماد فوق ما يجوده
في قضاء حاجته الدام وان لا يكون انقطاع الدام عن تجلبس
اهون عليه من انقطاع الماد وان لا يكون موت الماد ^{الموت}
له اشد نكايه قلبه من موت الدام وان لا يكون غير الحسية للماد
وما ساء له من اعتناء اكثر مما يكون بحسبه الدام وان لا يكون ذلك
الماد احسن على قلبه وفي عيذه من ذلك الدام فيها خصل الدام
على قلبه كما خصف الماد واستوى من كل وجه فقد زال هذه
الرتبه والاعيد ذلك وما اشبه على القلوب واكثر العباد فرسهم
الناس مستطعن في قلوبهم وهم لا يشعرون حيث لا يحسبون ^{الفساد}
هذه الامارات ويقاينها العباد بميل قلبه الى الماد دون
الدام والشيطان يحسن له ذلك ويقول له الدام قد حوى الله
بدمته الماد قد اطاع الله بطبعه فكيف تستوى بينهما فاعلم
استقامه لك الدام من الذين الحزن وهذا الحزن ليس فان العابد

لو تفكر علم ان في الناس من اربك من كجائر المعاصي اكثر مما اربك
الدام في نفسه ثم ان لا يستقيم ولا ينفذهم ويعلم ان الماد
الذي مدحه لا يخرج عن مده فهو ولا يجوده نفسه بغير عده
غير كما يجوده نفسه والمدة من حيث انها معصية لا تصلف بان
يكون هو المدمور او غيره فاذا عابد الماد لم يفسد نفسه بغير طوره
بل يفسد في الشيطان بخيل اليه اذ من الذين حتى يغير على الله طوره
فيزيد على ذلك بعدا من الله ومن لم يطعم على يد الشيطان
وافات الغنى فاكثر عباداته فبما نفع نفوت عليه الدنيا فخير
في الاخر وهم قال الله تعالى قل هل ينسلكم بالآخرين اهل الايمان
صل سعيهم في الحق الدنيا وهم يحبون انهم يحسنون فيها الحياه
البقيه وهي الصدوقه العباد ان يكون الماد وعقبت الماد ان
يعلم انه فتنه عليه فاصمه للظن بصره في الدين يجب الدام ان
يعلم انه مفضل اليه يحبوه وهرشد له الى صوره هذا اليه حسنة قوله
قال صلى الله عليه وسلم راس القضيض ان تكون ان تذكر اليه
والنقى وقدره في بعض الاجار ما هو قاصم لعلمه لسانها
ان مع اذرى انه على عليه والمسلم قال ويل للصائم ويول الصائم
الصوف الامن فيقول يا رسول الامن من قال الامن من رزقت نفسه
عن الدنيا ونفس الماد واستحب الماد وهذا سديد جدا
وغاية اسألنا الطبع في الحاله الثانيه وهو ان يفسد الماد
الكراهية على الدام والماد ولا يظهر والعمل فاما الحاله الثالثه
وهي التسوية بين الماد والدام فلما انقطع فيها نظرنا لينا انفسنا
بعلامات الحاله الثانيه ما وقت حيا فانها لا بد ان تساع الى
اكرام الماد وقضاء حاجته وتنشأ قل من اكرام الدام والانسار

عليه وضأ، حرجه ولا تقدر ان تنوي بقاء في الفعل الظاهر كما
لا تقدر عليه في سرقة القلب من قدر على التوبة بين المادح والمذم
في ظاهر الفصل هو جدير بان يتخذ قدوة في هذا الزمان ان وجد
فصول الكبريت لاسمحدث به ولا يرى فكيف باصله من المريبين
وكل واحد من هذه الرقب فيها درجات اما الدرجات في المادح
فهو ان من الناس من يفتنه المديحة والمثا وانتشار القيت فيقول
الى ان يلبس بكل سكر حتى يرى بالعبادات ولا يبالى بغيره لخطيئة
لاستماله قلوب الناس واستنطاق الستم بالمادح وهذا من الامور
ومنهم من يريد ذلك فيطلبه بالمباحات ولا يطلبه بالعبادات ولا
يباشر المحظورات وهذا على شفا جوف هار فاهها وبرقان جرد
الكلام الذي يقبل به القلوب وحطو من اعمالكم ان يخطيها
فيوشك ان يقع فيها لا يحل له ليتصل الى نيل المجد وهو محبوب
من المالكين جل ومنهم من لا يريد المديحة ولا يبغي لطلبها ولكن
اذا مدح سبق السرور الى قلبه فان لم يقابل ذلك بالحقا هذه ولم
يكلف الكراهة هو قريب من ان يتجمل فطر السرور الى المديحة
التي قبله وان جا هذا نفسه ذلك وكلف قلب الكراهة ونفس الرضا
عليه بالتفكير في اوقات المادح هو في خطر الحماة فتارة يكون
عليه ومنهم من اذا سمع المادح لم يبربه واذا سمع المذم لم يسم ولم يكن
لم يوغر فيه وهذا على خير وان كان قد بقى عليه بغيره من الاخلاق
ومنهم من يكره المادح اذا سمع ولكن لا يمتنى به الى ان يغيب على
المادح ويكره عليه وافضل درجاته ان يكون يغضب ويظهر الغضب
وهو صادق فيه لا ان يظهر الغضب وقلبه يحب له فان ذلك
عين النفاق لا يريد ان يظهر من نفسه الاخلاص والصدق وهو

نفس

معلم عنه وكذلك بالقد من هذا يتفاوت مراحل نفس الدائم
درجاته انما دار الغضب واخرها الطهارة والفرح ولا يكون الفرح من
الطهارة الا من في قلبه خلق حقد على نفسه ثم دعا عليه وكثرة
عيوبها ولا يغيرها الكفاية وتليها اما الغيبة في بعضها بفعل
والامان فيخرج من يدر مدحها وهذا قصص عذبة فسر فيخرج اذا
سمع ومما دون ذلك الدائم عليها ويعتقد فطنته وفكاكها وقص على حقي
فيكون ذلك الكفاية التي له من نفسه ويكون غيبة عذبة او صارا للمديحة
اوضح في عين الناس حتى لا يدلي بفتنة الحماة والمواثبات اليه
حسنات لم يفسد فيها ضاء يكون جبر العيون التي هو بها سخي
عن امامها وان جا هذا المديحة لنفسه ولا يفرغ من هذه الفصل الرابع
وهو ان يبتغي عذلة فانه وما اوجر كان له شغل شاغل فيبر لا
يتبرج بغير لغو وبنيته وبان العادة عفت كثر هذا حتى
تلك العفتات ولا يقطع شئ منها الا بالمجاهدة الشديدة في العزم
الطويل **التميز الثاني من الكتاب في طلب الحماة والخير**
بالمجاهدة وهو الرياء وفيه بيان وهو الرياء وبيان حقيقة
الرياء وما يلحق به من درجات الرياء وبيان الرياء الحق وبيان
ما يحيط بالعمل من الرياء وما لا يحيط وبيان واداء الرياء وتلاجه
وبيان الرخصة في اظهار الطاعات وبيان الرخصة في كتمان الدين
وبيان ترك الطاعات حتى يفرغ من الرياء ودرجات وبيان ما يقع
من فساد العبد للعبادة بسبب روائه وتخلق وبيان ما يجب على
المريد او يلزمه قبل الطاعات وبعد ما وهي احدى فروعها
بيان الرياء اعلم ان الرياء حرام والملازمة عند الله محقة وقد
شهدت لذلك روايات والاشهاد واما **الادوات** فتقولها

وبل الصلوات الذين هم عن صلواتهم سألهم الذين هم يرون ويتبعون
المؤمنين وتعالى ما الذين هم يرون من الصلوات طمعت بصلواتهم
ومكن اولئك هو يوم قال عيسى هدم اهل الربا وقال تعالى
انما نضعكم لوجه الله لا يرد منكم جزاء ولا تنقصكم المخلصين
فكل من اراد منى وجه الله والربا هدمه فقال تعالى فمن
كان رجلا ربه فليعمل بصلواته ولا يشرك بها ربه وبه احوال
الذين هم يملك الاجر بصلواته ولا يشرك بها ربه **اما الاجار**
فقد قال صلى الله عليه واله وسلم كل من سألني فاعطى ما سألني
اسم الفداء فقال لا يعمل الفداء فاعطاه ربه بها الناس في
حرف تلك المقتول في صلواته والمصدق في صلواته وولاه
كل امرئ كتابا لا يخلص فان الله تعالى يقول لكل واحد
منهم كذبت بل اريد ان يقال فلان مخلص كذبت بل اريد ان
يقال فلان جاز كذبت بل اريد ان يقال فلان قارى فاحضر
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انهم لم يثابروا في ربه من
الذي احبط اعمالهم فاعطى صلى الله عليه واله وسلم من ربه الفداء
مع الله بربنا حديث اخر يقول ان الله تعالى يقول اللهم
ان هذا الميراثى جعله فاجعله في صلواته وقال صلى الله عليه واله
وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك
الاصغر يا رسول الله قال الربا يقول الله تعالى يوم القيمة انما نرى
العباد واعمالهم اذ هموا الى الذين كنتم تراون في الدنيا فانظروا اهل
الجنة عند الميزان وقال صلى الله عليه واله وسلم استعدوا يا ايها
الناس حسابا اخبرني في يوم ما هو يوم رسول الله قال وان في حجبكم الله
الحرمان وقال صلى الله عليه واله وسلم يقول الله تعالى من عمل حسنة

ثم

فيه تحري ففعله كله وانما منه بى وانما الله تعالى عن الشريك
عيسى صلوات الله عليه اذ كان يوم صور احد كليله من باسم
صلواته وعيسى بنيت له احدى الناس انه صام واذا اعطى بصلواته
عن شانه اذ اصاب عليه سره فان الله يقسم الشاركا بصلواته
وقال بصلواته صلى الله عليه واله وسلم لا يقبل الله عذرا فيه مقدار
ذرة من ربه وعيسى صلى الله عليه واله وسلم ان ادى الربا شرك وقال
صلى الله عليه واله وسلم اخوف ما اخاف عليكم الربا والشهيق المفسدة
ايضا شرجوا لخصا بالربا وقفاه وقال صلى الله عليه واله وسلم ان
اخطا العشر يوم لا يخطى الا خطي رجله بصلواته فكاد ان ينجيها
عن شانه وذلك ورج ان يصل على الشريك على الحسنين
ضعفا وقال صلى الله عليه واله وسلم ان الذي سألني يوم القيمة رايا
يا ابا داود اني صل على حمله وحمله اجر له اذهب فذا جرك من
تعمل له وقال شداد بن اوس رأت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يكنى فقلت ما يكنى قال اني تخرفت على ابنتي انما انهم لا
يصلون من شانه لا تشا ولا تقرا ولا تحجوا ولا يحكموا من باعهاهم وقال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما خلق الله من مائة مائة باعها
خلق الجبال فصرها اوتارها ومن قال السلامك ما خلق من خلقا
هو اشد من الجبال فخلق الله الخلد ففقط الجبل فخلق الله
فاذاب الحديد فصرها نهاره تعالى الماء باطما النار فامر بالرج فوك
الماء فاختلت للملك فقال صلى الله عليه واله تعالى ان الله تعالى يا رب ما اسند
ما خلقت من خلقك قال صلى الله عليه واله تعالى ما خلق شيئا هو اشد من ان ادم
حين تصدق به بصلواته فنجيها عن شانه هذا الشد خلق خلقه
وروى عبد الله بن المبارك باسناد عن رجل انه قال لعاذ حدثني

حدثنا معتمر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي معاذ حتى
ظنت انه لا يكتفونك فزككت فزككت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا معاذ قلت لك يا ايها النبي قال اني عندك حديثا
ان انت حفظته ففعلت وان انت نسيت لم تحفظه انقطعت محبتك
عند الله وراثة الله يا معاذ ان الله خلق سبع ملائكة قبل ان
يخلق السموات والارض لخلق السموات والارض فجعل لكل اسماء
من السموات كما يواظبها قد جعلها حفظا فمعه الحفظ بعلم العبد
من حين اصبح الى ان امسى له نور كوني المشوق حتى اذا طلعت به الى
السماء الدنيا ذكرت فذكرته مع قوله الملك الحفظه اضر بها هذا العمل
وجبر صاحبه انما صاحبه العبد امره في ان لا ارفع عمل من اعقاب
الناس بحاجتي الى عيسى فان ثبات الحفظ بعلم صالح من اعمال
العبد فذكره في كتابه حتى يبلغ به الى السماء الثانية فيقول لهم الملك
الموكل بالسماء الثانية تقفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه
الارد بعلمه هذا عرض الدنيا امره في ان لا ارفع عمله بحاجتي
الى عيسى ان كان يفتخر على الناس في علمه لم قال وقصده الحفظ
بعلم العبد يتبع نور من صدقة وصيام وصالح قد نجح الحفظ
فيصا وزون به الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها
تقفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما ملكه انكر امره في ان
لا ارفع عمله بحاجتي الى عيسى ان كان يكر على الناس في علمه لم
قال وقصده الحفظ بعلم العبد يزهركما يزهركوكب الدرر
له دوى من تسبيح وصالح وجمع وعمر حتى يصا وزون به الى السماء
الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها تقفوا واضربوا بهذا العمل
ظهره وطبقة انما صاحبه العبد امره في ان لا ارفع عمله بحاجتي

الى عيسى ان كان اذا عمل عملا ادخل الجنة عمل قال وقصده الحفظ
بعلم العبد حتى يصا وزون به الى السماء الخامسة كما ان العبد في
الى اهلها فيقول لهم الملك الموكل بها تقفوا واضربوا بهذا
وعبد صاحبه واسمى على عا قفرا انما ملك الحسد انما كان عيسى
من معلم وعمل مثل عمله وكل من كان باخذ خلاص من العباد
يحسد هم ويقع قيم امره في ان لا ارفع عمله بحاجتي الى عيسى
قال وقصده الحفظ بعلم العبد من صلوة وكثرة وسجدة وجمع وعمر
صيام فيصا وزون به الى السماء السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها
تقفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه ان كان لا يحسد انما قفا
عبد له اصاد به بلا او ضرب به ان كانت به انما ملك الرحمة في
ان لا ارفع عمله بحاجتي الى عيسى قال وقصده الحفظ بعلم
الى السماء السابعة من سور وسلوة ونفس واجتهاد وجمع لها وفي
كذلك ان عمل وعمر وكفى النفس بها ثلثة الاف سجدة فيصا وزون
به الى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها تقفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه اضربوا به حجار حرة واقلوا على قلبه الى عيسى
عن ربي كل عمل لم يرد به وجهه في ان اذ اراد بعلمه غير الله انه اراد ربه
عند الفقراء وذكر اعطاء العلماء وصيتاء الدارين امره في ان لا
ارفع عمله بحاجتي الى عيسى وكل عمل لم يكن لله خالصا فهو رياء
ولا يقبل الله عمله المراك قال وقصده الحفظ بعلم العبد من اربع
فذكره وصيام وجمع وعمر وخلق حسن وصمت وذكر الله وتسبيحه
سلايك السموات حتى يقطع الحجب كلها الى امة تقفون
بين يديه ويشهدون له بالعمل الصالح المحض قد قال فيقول الله
لهم انتم الحفظ على عمل عيسى وانما الرقيب على نفسه ان لم يرد في طاعة

اراد الناس بالخير من علمه عقب من يدبرهم من قبله الى الله
 الا ان قيلت هذه عين من سمع ومن المصداق على ما قال في المحقق
 عزة ومجيك يا ابن عرف اعمالهم في رياء ولا سمعة فانه من عمل
 لغير الله وكله الله الى ما عمل ومجيك ما عمل احد عملا الا راد الله
 به ان خير فخير وان شر فشر قال ابو جابر ولما قالوا فامر ابي
 اعماماه ورجلاه السيد يحيى في صوته فقال انت لو كان هذا في
 بيتك فقال لرجل لعمري من الصايات انا تلي صيغة سبيل الله
 وحده الله وحده الى من قال لا شيء هذا لك سركت كل ذلك
 لا شيء لك فقلت ان الله ان الله يقول انما اتخذه من امتي على الشرك
 الخوف وقال الحسن لقد سمعت ابا عبد الله ان كان احدهم يغير من له
 الشكر ليرضى بها لنفسه ونفس صاحبه وما يغيرها الا عظمة الشجر
 فان كان احدهم لم يغير في الاذى على الطريق فما سمع ان يغيره انما
 الشجرة ويقال ان الذي يباذلي في ربيعة اسماء باعري
 باعري واما جريا عاراة وبعثت احلك من عملك لعمري ليس لك
 عندنا وقال القليل كما توارى من عا يعملون وما بها اليوم يروون
 بما لا يعلمون وقال الحسن ان الله يعطي السيد على خيرة ما لا يعطيه
 على عمله لان النية لا يار فيها وقال الحسن المولى يريد ان يعطى
 قدامه فقال هو رجل سوء يريد ان يقول الناس هو صالح كيف
 يقولون وقد حل من به حل الامور وادع فلان بد القلوب الحسان
 ان تعرف فقال قتاده اذا دلى السيد يقول الله تعالى انظر الى
 عبدك يا سيدي وقال مالك بن دينار انظر الى قراء الدنيا وقراء
 المذبح وقراء الرحمن وقال ابن القيم ان الرجل ليظن بالبيت
 وهو حياسان ويقل كيف قال يجب ان يذكر الله بما ذكره قالوا لا

ان ادهم ما صدق الله من الراد ان يشتهر **بان حقيقه الرياء عليه**
 اعلم ان الرياء مشتق من الرقة والسمعة مشتق من الطمع ولما الرياء
 اصله طلب المزية في قلوب الناس بارتد حصال الخير الا ان الجاهل
 والمزلة يطلب في القلب باعمال سوى العبادات ويطلب بالعبادات
 واسم الرياء يخص من يحكم المعادة طلب المزية في القلب بالعبادات
 وانها رها فقد الرياء هو الرقة المزية طاعة الله تعالى فالرياء
 هو العباد والمولى هو الناس المطلب بعبادتهم طلب المزية في
 قلوبهم والمولى برحى الحمال الى قصد المولى انما رها والرياء
 قصد اظهار ذلك والمولى بكثرة ونجاسة حتى اقام وهي مجاميع
 ما تزين العبد بالناس فلو ابدن وانزى والفضل والعمل والاسباب
 والاشياء الخارجية ولذلك اهل الدنيا يراون في رياءه لاسباب الخيرة
 الا ان طلب السجاء وقصد الرياء اشغال ليس من جملة الطاعات اهله
 من الرياء الطاعات والرياء في الدين من جهة البدن وذلك باطلها
 القول والصغار ليوهم بذلك شك راجعاد وعظم الخوف على امر
 الدين وتغلبت خوف برخرة ولذلك بالقول على قلة ما كل وبالصغار
 على سبيل الليل وكما لا رقة الدين وكذلك يركب ثلث المنكر
 ليدل به على استغراق الحسم بالدين وتعلم الغرض لتسريح الشجر
 اسباب مما ظهرت استدلال الناس بها على هذه راحة راحة النفس
 لعرفتهم فذلك تدعو النفس الى اظهارها لئلا يترك الراحة في
 من هذا لفضل الصوت واعانة العينين والفتن لتبدل بذلك
 على انزواط على الصورة وان وقاد الشرح هو الذي حقق من
 صوته او ضعف الجوع هما الذي ضعف من تروين هذا قال عليه
 السلام اذا صام احدكم فليدفع راسه ويترك شئ ويترك كل شيء

كله لما نجا وتعلم من شبح النملان بالربا وذلك قال ابن مسعود
 اجعل الدنيا مدهنت فخذ منها اهل الدين في الدين واهل اهل
 الدنيا في الدنيا بالجار السن وصغار الدين واسد الى القامة حسن الله
 ونظافة الدين وقوام الاخصاء ونسائها الثاني الربا والربا في الدنيا
 انما هي في الدنيا فتمت شعرا الدار ويطلق الثياب واطراف الفرائض
 والحدود في الحرة واقفا اثر النجوم على الوجه ونظافة الثياب والدين
 والتعبد ما الى قريب من صفات الساق في التعبد الا حرام وتركه في كل
 القرب وتركه في كل ذلك بل به يظهر من نفسه ان شمع الشريعة
 ومعرفة به وبها الله العالمين ومنه للدين الموضع والصلوة على النجا
 فليس الثياب ان يفتن بها بالهوى مع الافلاس من حقائق الدين
 في الباطن ومنه التعبد بالاداء في العامة لربا به انه انتهى نفسه
 الى الشارة من عباد الطريق واستغرف اليه الاعين بسبب تميز تلك
 العلامة ومنه الدارعة والظلمة في ذلك وهو حال من العلم اليقيني
 ان من اهل العلم والمعرفة بالدين على طبقات منهم من يطلب المعرفة
 عند اهل الصلاح باخذوا الزهد فيلبس الثياب الخشنة التي تحت
 القميص العالقة لربا فيلبسها وقمرها ووجعها ونحوها وكلف
 ان ليس ثوبا وسطا لطيفا مما كان السلف يلبس لكان عند تميز
 الذي في ذلك خوفه ان يقول الناس قد بدا اليك الزهد وجميع
 من تلك الطريقة وجب في الدنيا وعليه اخرى يطلبون النبوة
 عند اهل الصلاح وعند اهل الدنيا من الملوك والسيارات ولى
 لبس الثياب الفاخرة ردهم القادر ولو لبس الثياب الخشنة المنة
 افرزتهم عين الملوك والاشياء فهم يريدون الجمع بين قول اهل
 الدين والدنيا فلذلك يطلبون الاصناف الرقيقة والاكثيرة الرقة

والرياء

والرياء في الحقيقة والرياء الرقيقة فيلبس بها اهل قيمة انما لهم قيمة ثياب
 الاغنياء وهيئة ولون لون ثياب الصالحين فيلبسوا النبوة
 عند الفريدين وهذا لو كلفا لربا في ثوب خشن او رقيق لكان
 عندهم كاللذيق خوفا من النقطة من اعين الملوك والاشياء
 ولو كلفا لربا في ثوب اللذيق والكان الرقيق لاسر في التعبد
 العلم وان كانت قيمة دون قيمة ثيابهم اعظم عليهم خوفا من ان
 يقول اهل الصلاح قد عجب في ربي اهل الدنيا وكل طبقة منهم
 واي ضلالة في ربي خصيص فيقبل عليها لا تقال الى ما دونه
 او ما فوقه فان كان بها خيفة من المنة واما اهل الدنيا
 فما ياتهم بالثياب النفيسة والمراكب الرقيقة والنفوس القوم مع الجمل
 في الملوك والسكنى واثاث البيت وقوم الخيل والياباب المصغرة
 الطيار الشدة النفيسة وذلك طاهر من الناس فانهم يلبسون في يوم
 الثياب الخشنة وليست عليهم لربا في الناس من تلك الثياب عالم
 بالنعمة والمنة الثالث الربا بالثوب وبها اهل الدين بالثوب
 والتذكير والتعلق بالحكمة وحفظ الاحاد والاداء لاجل الاستعانة
 في المحامدة اظهار العزاة العلم ودلالة على شدة العناية باحوال
 السلف الصالحين وتحويل الشغف بالذكور في محبة الناس والامس
 المعروف والفقير عن المذكر بشهد الخلق واظهار الغضب للمكر
 واظهار الاسف على مفارقة الناس بالمعاصي وتضعيف الصوت
 في الكلام وترقيق الصوت بقرارة القرآن العبد بذلك على الخزان
 والحرف وادعاء حفظ الحديث ولقاء الشيخ والذوق على من
 يروى الحديث بديان خلافة لفظ يعرف انه يصير بالاحداث في
 المباداة الى ان الحرف صحيح او غير صحيح لاظهار الفضل فيه والحياء

في الثوب

على قصد انها من الحشم ليعلم الناس قوتهم علم الدين والرياء والقول
 كثير وايضا لا يخفى واما اهل الدنيا فما رآتهم بالقول يحفظ الاشياء
 وراشال والقاصح في العبادات وحفظ النفس الغريب للاعاب
 على اهل الفضل والظهار التردد الى الناس لاستاذة القلوب الرابع
 الرياء بالعلل كراها المصلي بطول القيام ومدة وقبول الركوع
 والصبر والطرق الراس وترك الفات والظهار الهدى والمكوث
 وتوبة القديسين والبدن وكذلك بالصوم والغزى والحج وبالصبر
 وبالطعام والنعام وبالاخات بالمشقة الصاركا رجا المحزون
 وتكثير الراس والوراثة الكلام حتى المرات قد يسرع في المشقة
 الحاحية فاذا طلع عليه واحد من اهل الدين سجع الى الوفاء
 واطراف الراس خوفا من ان ينسبه الى الهبة وقلة العقائد فان
 غاب الرجل عاد الى محبته فاذا عاد عاد الى خلقه ولم يخف ذكر
 الله حتى يكون مجددا للخلق له بل هو كاطلاع الافان عليه
 يخشى ان لا يقبل فيه انه من العباد والصلوات ومنهم من اذا سمع
 هذا السخى من ان يخالف مشيئة الخلق لشيء من الناس
 فيكلف نفسه المشيئة الحسنة الخلق حتى اذا رآه الناس لم ينسفر
 الى الغيبة فيظن انه شخص من الرياء وقد تصاعف به رياءه
 فانما من خلقه انما هو ايضا فانما من خلقه الخلق ليكون
 كذلك في الملا لا تخوف من الله وحيا منه واما اهل الدنيا
 فما رآهم بالتحيز والاختال والتجربك اليدين وتكرب الخطاء
 والاحتياط والذيل وادارة العطفان ليدلوا بذلك على
 الحياء والحسنة الخاس الرياء بالاصحاب والزوارى والخالطين
 كالذي يكلف ان يزوره لما من العباد ليقال ان فلان ما قد زار فلانا

او عابدا

او عابدا من العباد ليقال ان اهل الدين يتبركون بزيارته وتبرودون اليه
 او مكنا من الملوك او عابدا من حال السلطان ليقال لهم يتبركون به
 لعظم رتبة الدين وكذا الذي يكثر ذكر الشيخ ليس انه لشيء
 كثيرة واستفاد منهم فيا هي بشيخة وبها هاته وبها تة تشرع منه
 عند عاصمته فتقول لغيره ومن لقيت من الشيخ وانا قد لقيت فلانا
 وفلانا وبيت البلاد وخدمت الشيخ وما يجري مجراه فلهذا جماع
 ما يلحق به المرافون وكلهم يطلبون به الحياء والمزلة في قلب العباد
 ومنهم من يقع بحسن الاختقادات فيه فكم من رهاب انزوى الى
 دير سبيل كثيرة وكه من عابد اعزل الى جبل مدة مدقة واما
 حياية من حيث عمل قسار جاهدة قلوب الخلق ولوعرف الحشم نسق
 الى جرمية ديرة او مسخرة لشيء قلبه وله يقع يعلم الله براءة
 ساحته بل يشهد لذلك غيره ويسعى بكل حيلة اذا رآه ذلك من قلوبهم
 مع انه قطع طوعه عن موافقهم ولكنه يحب مجرد الحياء فانه لا يذكر
 في اسبابه فانه نوع قدرة واستلامه كالة الحال وان كان سريع
 الزوال لا يهتبه بالاجتهال ولكن كرا الناس حيان ومن الملائكة
 من لا يقع قبياه من رتبة بل يقص مع ذلك لطلاق اللسان بالثناء
 والحمد منهم من يريد ان يثابروا في الصلوات في البلاد كثر الرحلة اليه
 ومنهم من يراى الاشهاد عند الملوك ليقبل ثعاعته ويخبر الخليل
 على يد يه فيقوم له به حواء عند المعاماة ومنهم من يقصد التوصل
 بذكر الله الى جمع حطام وكسب مال ولو من الاوقاف والموال ليقا
 ومخبر الله من الاحرار وهو لا يشرطقات المرامن الذين يراون
 بالاسباب التي كرهاها فلهذا حقيقة الرياء وما تقع به الرياء **فصل**
 فان قلت فالرياء حرام ومكره او باسح او فيه تقصير فاقول فيه

تفضل فان الرباه هو طلب الجاه وهو اما ان يكون بالعبادات التي
 العبادات فان كان غير العبادات فهو كطلب المال فلا يخرج من حيث
 انه طلب منزلة في قلب العباد ولكن كما لا يمكن كسب المال بتبليات و
 محظية فكذلك الجاه وكما ان كسب قليل من المال وهو ما يحتاج اليه
 الانسان محموق فكذلك قليل من الجاه وهو ما يحل به عن الاكالات محموق
 وهو الذي يطلبه يوسف عليه السلام حيث قال اني خفيظا عليم وكما ان المال
 فيه مسم فاقع وترايق فاقع فكذلك الجاه وكما ان كسب المال يلحق
 بيطي ويغني ذكر الله والمدا لا يخرج فكذلك كسب الجاه بل ان كسب
 ففتنة الجاه اعظم من فتنة المال وكان لا نقول تلكه المالك
 الحرام فلا نقول ايضا تلك القلوب الكثيره حرام الا اذا سلمت
 المال وكثرة الجاه على مباشره فلا يخرج نعم انظر في اهم المسموع الجاه
 من غير حرص منك على طلبه ومن غير اعتناء به وان قال فلا ضرر
 فيه فلا جاه او مع من جاء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 ومن بعده من علماء الدين ولكن انظر في اهم المطلب الجاه ايضا
 في الدين ولا يوصف بالحقير فعلى هذا نقول تحيات القلوب
 الذي يلبسه الانسان عند الخروج الى الناس مرايا وهو ليس
 بحرام لان ليس يراى بالعبادة بل بالدينا وفس على هذا كل يحمل
 للناس وتزين لهم والدليل عليه ما روى عن عائشه ان رسول الله
 صلى الله عليه واله وسلم اراد يوما ان يخرج على اصحابه فكما ان ينظر
 في حجب من الماء ويسوي حياسته وشعره ففعلت او تفعل ذلك
 يا رسول الله فقال نعم ان الله يحب من العبد ان تزين لاخره
 اذا خرج اليهم نعم هذا كان من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 عبادة لا يمكن ان ما يذوق الحلق وترجمهم في الاتباع وقامه

فدعهم ولو سقط من اعينهم لم يرضوا في اتباعه فكان يجب عليه ان
 يظهر لهم من محاسن احواله ليجلا ترديهم عنهم فان اعدا من محاسن
 الخلق فتد الى الظواهر ومن السهل وكان ذلك قصد رسول الله
 صلى الله عليه واله وسلم ولكن لو قصد قاصدا ان يحسن نفسه عنهم
 خذ من ذمهم ويغيبهم واسترحا الى تقربهم واخراهم كان قد
 قصد امرابا اذ الانسان ان يخذل من لم الذمة وطلب راحة
 الانسان بالاحسان وما استقلق واستقدره لم ياترهم فان
 المداية بما ليس من العبادات قد يكون مباحا وقد يكون حراما
 وقد يكون مذموما وذلك يجب الغرض المطلوب به ولذلك
 نقول الرجل اذا اتفق ماله على جماعة من الاغنياء لا في موضع
 العبادة والصدقة ولكن ليعقد الناس من ماله حتى يفقه حراية
 ليس يحل به وكذلك امثاله اما العبادات كالصدقة والصلوة
 الغزيرة والنجف فلهذا في هذا ان احدها ان لا يكون له قصد الا
 الربا المحض دون راجع وهذا يبطل عبادة لان ماله بالنيات
 وهذا ليس بقصد العبادة ثم لا يصح على احكام عبادة حتى يتولى
 صارا كما كان قبل العبادة بل يصح بذلك وانما راد ان عليه الجاه
 والابايات والنجف فيه امران احدهما يتعلق بالعبادة وهو ان ليس
 وان كان لا يخلل اليهم انه يحمل من طبع الله وان من اهل الدين
 ما ليس كذلك والتبليغ امر الدنيا ايضا حرام حتى لو تقي من
 جماعة ويخل الى الناس من ماله متبرع عليهم ليعقدوا صفاته امر
 بذلك لما فيه من التلبس وتلك القلوب بالخداع والمكر
 الثاني يتعلق به وهو انه قد عبادة الله خلق الله في
 مستهزى بالله ولذلك قال قتادة اذا رأى العبد قدام الله فاعطاه

الى كيف يتزعمون واما ان تتكلم بين يدي ملك من الملوك ملوك
الديار كما جرت عادة الملوك واما وفوقك الملاحظك جارية
من حواري الملك او قداما من علانية فان هذا استفاد بالملك
اذالم يقصد التقرب الى الملك بخدمة بل قصدت برغبة من
عبيد فأي احتقار يزيد على ان يقصد العهد بطاعة الله عز وجل
تعبدا ضعيفا لا يملك له ضرا ولا نفعا وهل ذلك الا ان يظن ان
ذلك العهد اقل على تحصيل اغراضه من الله وانه اقل بالتعب
المبد من الله اذ انزه على ملك الملوك فجعله مقصو دعيا وقر
واى استفاد يزيد على رفع العهد فوق الملوك فهذا من كايون
وهذا سواه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الشريك الاضعف من بعض
درجات الربا اشد من بعض كايون درجات ولا يخفى شئ منه عن
انه غلط او خفيف بحسب ما في المرافاة ولولم يكن في الربا الا انه
ليجود ويرفع لغرض الله لكان خيرا كفاية فانه اذالم يقصد التقرب الى
الله فقد قصد قرب الله تعالى لم يقصد غير الله بالعبادة كغير
جليل الا ان الربا هو الكفر الخفي لان المراد من عظمه قلة الناس
فاقتضت تلك العظمة ان يجود ويرفع لهم فكان اناس من هم
المعظمون بالعبادة من وجه ومما زال قصد تعظيم الله بالعبادة
وبقي تعظيم الخلق كان ذلك قريبا من الشريك الا ان قصد تعظيم
نفسه في قلب من عظم عظمه باطناء من نفسه صورة التعظيم
فمن هذا كان شركا خفيا لا شركا جليا وذلك غاية الجهل ولا يشك
عليه الا من خدع الشيطان ما وهم عنده ان العباد يملكون ذلك
نفسهم ومنه ورنه قد واجله ومساخ حاله وما لا كثر ما يملكه الله
فلذلك عدل بوجه عن الله تعالى اليهم فاقبل بقلبه عليهم يستعمل

بذلك

بذلك قلوبهم وفوقك الله اليهم الدنيا والاخرة ان كان ذلك اقل
له على نفسه فان العباد كلهم عاجزون عن انفسهم لا يملكون لانفسهم
ضرا ولا نفعا فكيف يعجزهم هذه الدنيا فكيف في يوم لا يخفى
عن ولاه ولا حواجز من والدين شيئا بل يقول الامنيا فيه
نفسى فكيف يستبدل الماهل عن ثواب الاخرة وسبل القرب
عند الله ما يقسمه بطعمه الكاذب في الدنيا من الناس فلا يلقي
ان يشك في ان المراهق بطاعة الله في يخط الله من حيث انقل
جميعا هذا اذالم يقصد ربح فلما اذالم يقصد ربح والحل جميعا
في صدقة وصلة من الشريك الذي نيا قصد ربحا ومن وقد ذكرنا
حكمه في كتاب ربحا ومن ويدل لما نقلناه في ربحا ربحا على انه ربح
فيه اصلا **بيان حجة الربا** اعلم ان بعض اوقاب الربا اشد
واغلظ من بعض واختلاف باختلاف المكاره وتقاضت الدرجات
فيه والمكاره ثلثة المراهية والمراهية الاحل ونفس قصد الربا **الربا**
الاول في نفس قصد الربا وذلك لانه اما ان يكون مجرد دون
ارادة الله والثواب واما ان يكون مع ارادة الثواب فان كان
كذلك فلا يخفى اما ان يكون ارادة الثواب اقوى واغلب او اضعف
او مساويا لارادة العباد فيكون الدرجات اربعها الدرجة الاولى
وهي اعظمها ان لا يكون مراده الثواب اصلا كالذي يصلي بين
اعظم الناس ولو افترق لكان لا يصلي بل رعا يصلي من غير طهارة
مع الناس فهذا جرح قصد الربا فهو المستقر عند الله وكذا
من يخرج الصدقة خرفا من مذمة الناس وهو لا يقصد الثواب و
لو خلى نفسه لما اذاها هذه من الدرجة العليا من الربا الدرجة
الثانية ان يكون له قصد الثواب ايضا ولكن قصد ربحا بحيث

مكافا

لو كان في التعلق كان لا ينفصل ولا يجمد ذلك التصديق على العمل فلو كان
 الثواب كذا قصد الرياء بجملة على العمل فهذا قريب مما قيله وبما فيه
 من شائبة قصد الثواب لا يتقبل بجملة على العمل لا ينفق عنه المقتضى
 الذي سجد الثالث ان يكون قصد الثواب مقصدا للرياء متنا وبان
 بحيث لو كان كل واحد خاليا عن الآخر لم يمتد على العمل فلو
 اجتمعا انبثقت الرغبة وكان كل واحد لواءا لا يتقبل بجملة على
 العمل فهذا قد افسد مثل ما اصيل فزجرا ان يسلم بلسا بلسا لانه
 ولا عليه او يكون له من الثواب مثل ما عليه من العقاب وظاهر
 الاجماع تدل على انه لا يسلم وقد حكى عليه كتاب ما خلاصه في
 الرابعة ان يكون اطلاع الناس من جهة ومقربا لشاغل ولو لم يكن
 لكان لا يترك العبادة ولو كان قصد الرياء وحده لما اقدم والذي
 نطقه لا يعلم عنده انه لا يحيط اصل الثواب ولكنه نقص منه
 او يحاقب على مقدار قصد الرياء وثابت على مقدار قصد الثواب ولما
 قوله تعالى انا اخفي بواطني عن الشك فهو محمول على ما اذا اشاري
 القصد ان او قصد الرياء **الركن الثاني** المراد بالرياء وهو الطاعة
 وذلك ينقسم الى الرياء باصول العبادات وعلى الرياء باوصافها انقسم
 الاول وهو راعظ في الرياء باصول وهو على ثلاث درجات الاولى
 راول الرياء باصل الرياء وهو غلط ابواب الرياء وصاحبه
 مخلة في التاد وهو الذي يظهر كطيرة الشهادة وباطنه مشغول بالمال
 ولكن راعظ في الرياء باصول وهو الذي ذكر الله تعالى في كتابه
 في مواضع شتى كقوله اذا جازك المنافقون قالوا لنشدنك بالقرآن
 اقم وانه يعلم انك لرَسُوله والله فيشد ان المنافقين لكان فيون
 اية كلاتهم يقولهم على معايرهم وقال تعالى ومن الناس من يجادل

قوله على اي وجه القيا ويشهد الله على ملته قبله وهو القصد بالرياء فانما هو
 في الآخرة وقد راعظ في الرياء باصول وهو الذي ذكر الله تعالى في مواضع شتى
 من القبط وقال تعالى ومن الناس من لا يذكر الله الا ليلين ولا ياتهم
 فليهم وكان الفناء ككثرة ابداء الاسلام من يوعظ به الله في الاسلام
 اشد اذ الغرض من ذلك ما يوقله وما ساء ما كان ككثرة فناء من قبل الذين
 باطلا فيهم والنجدة والدار والدار لا ينفق صلا الى قوله المذنب او يعتقد
 فيما لا ينبغي ولا يحل من يلا الى العمل لا باسطة وتعتقد ككثرة ابداء
 في الرياء باصول وهو الذي ذكر الله تعالى في مواضع شتى كقوله
 هذا الرياء راول الرياء باصول وهو الذي ذكر الله تعالى في مواضع شتى
 جوعا على ككثرة الباطن ففقا في العبادات والدرجات الثانية الرياء باصول
 العبادات مع التصديق باصول الدين وهذا ايضا عظيم عند الله وكثرة
 دون الاول وكثرة راول الرياء باصول وهو الذي ذكر الله تعالى في مواضع شتى
 الذي هو خوف من راول الرياء باصول وهو الذي ذكر الله تعالى في مواضع شتى
 لا يخل وقت الصلوة وهو في جميع فصولهم وعادتهم ترك الصلوة في
 وكثرة في راول الرياء باصول وهو الذي ذكر الله تعالى في مواضع شتى
 الخفية وهو لا خوفه الذي كان لا يجرى بها اهل على رسمه وبزوا لديه
 لا خوفه في الثواب ولكن خوف من الناس او خوف من راول الرياء باصول
 هذه راول الرياء باصول وهو الذي ذكر الله تعالى في مواضع شتى
 يعبد غير الله او يعبد غيره الله لم يفعل وكثرة في راول الرياء باصول
 وينشط عند اطلاع الناس فيكون من راول الرياء باصول وهو الذي ذكر الله تعالى في مواضع شتى
 عند الخلق وخوف من راول الرياء باصول وهو الذي ذكر الله تعالى في مواضع شتى
 في راول الرياء باصول وهو الذي ذكر الله تعالى في مواضع شتى
 اجد حاجته بالحق وان كان غير مصلح عن اصل الايمان من حيث لا يشق

الصحة الثالثة ان لا يرى بالاجان ولا ما يراى ولكن يرى الخلق
والشئ الذى له كمال لا يعنى ان يخلق خلقا من الخلق القدر رتبة
في تولدها ولا يشارك في الكمال على ما يرجى من الثواب ثم يبعث الربا على
فعله وذلك كخصر المجاهدة في الصلوة وعبادة المريض واتباع الجاهل
وعمل البت وكما يعبد الليل صيام عرفه ونحو ذلك قد يفعل الخلق
حيلة ذلك خوفا من المذمة او طلبا للثواب ويعلم الله تفاسد الخلق
بنفسه لما زاد على اوله الفاضل هذا ايضا عظيم ولكنه دون ما قبله
فان الذى قبله اوسع الخلق على سائر الخلق وهذا ايضا قد فعل
ذلك واقفى وراى الخلق دونهم الفاضل فكان ذم الخلق اعظم عند
من عتاب الله تعالى واما هذا فلم يفعل ذلك لانه لم يخلق خلقا على
ترك الماخلة لولا ان كان ذلك على الشر من الامور عتابه نفس عتابه لهذا
الربا باسره العبادات **فصل الثاني** الربا باسره العبادات
لا باسره العبادات ايضا على ذلك فوجبات الامر به الا ان يرى ان
يفعل ما في ترك نقصان العبادات كما ان الذي غرضه ان ينجف الركوع والجمعة
ولا يخلو الزاوية فاذا رآه الناس احسن الركوع والجمعة وترك
الزناعات وتم الصلوة بين السجدين وقد قال ابن مسعود من فعل
ذلك فهو استهانة بغيره من جهار اى انه ليس ياتى بالاطلاع ان الله عليه
الصلوة فاذا اطلع على احسن الصلوة ومن جهار بين يديه
منها او سكتا فدخل غلامه فاستوى وحسن الجملة كان ذلك نقدا
للغلام على السجدة واستهانة بالسيادة لانه لا يحال وهذا حال المروءات ينجف
في الملاء دون الصلوة وكذلك الذى يعتاد اخراجه الركوع من الدار في
الروية ومن كتب الرواية فاذا اطلع عليه غمرا من السجدة خوفا
من مذمة ذلك الصاير يصون من الغيبة والروية لا يخلو

لا كما لا تصاد الصوم بهذا ايضا من الربا المحظورات لان فيه قد عيا
الخلق على الخلق ولكنه دون الربا باسره العبادات فان قالوا
انما فعلت ذلك صيانة لا لئلا ينسب عن الغيبة فانهم اذا رآوا عيبا للخلق
والجمعة وكذا الاوقات اطلعوا الناس بالدم والغيبة فانما فعلت
صيانة من هذه المعصية فيقال له هذه مكيدة للشيطان وتلبس
واين لا مكر ذلك فان ترك من نقصان صلواتك وهي خدشك
لولا ان اعظم من ترك من عيبه ترك ولو كان باعناك للدين
لكان شغلك على نفسك اكثر مما انت في هذا الا ان يردى في حق
الحاكم لئلا منه ولا يتركها فيها فهداها اليه وفي عوارده يفتنه
من عيبه من عارف ولا يبالى فان كان الملك وحده واذا كان عند
بعض عباد الله خوف من مذمة غلامه وذلك حال بل من رآه
حاجب غلام الملك يكون من قبة الملك اكثر نعم الخلق فيه حاله ان
احداهما ان يطلب بذلك الخلة والحجة عند الناس وذلك حاله
قطعا ولثانية ان يقول ليس ينجف في الماخلة ولا يخلو الركوع
والجمعة ولو خفت كان صلواتك غلامه ناقصة ولا الى الناس
بذمهم وعيبهم واستفاد ينجف في الجملة دفع مذمتهم ولا يجرى عليه فلو
فقد خرمين ان ترك ينجف في الصلوة ففوت الثواب ويحصل المذمة
فهذا فيه اذى نظرا للصحيح ان الواجب عليه ان ينجف في الصلوة فان
لم ينجف فيه ينجف في ان ينجف على حادثة الخلق وليس له ان يرضع
الدم بالمراية بطاعة الله فان ذلك استفاد كالمسبق للدرجة الثانية
ان يرى بفعله لا نقصان تركه ولكن بفعله يحكم النكاح والتمتة
لعبادته كالقطر على الركوع والجمعة ومدا القيام وحنين الحسن
في منع اليدين والمباركة الى الكثرة الاولى وحنين الاعتدال و

الزيادة في القراءة على الصلوة وكذلك كثرة الخلق في شهر رمضان
وعلى الصلوة وكما ختموا على الجحيم في الزكاة واعتاق
الرقبة الفاضلة الكفاية وكل ذلك مما لو فعله بنفسه لكان لا يفتقر
عليه الدرجة الثالثة ان يرى بزيادته خارجة عن نفس النوافل
كحضور الجماعة قبل التمام وقصد المصلي في وقته المجدد
بين التمام وبين يجرى وراءه وكل ذلك مما يعلم الله منه انه لو فعل
بنفسه لكان لا يفتقر الى ان يوقف ومعنى يجرى وراءه الصلوة فذلك درجة
الرابعة بالاضافة الى ما يليه ويقتضيه استمداد من بعض الناس على
الدرجة الثالثة المدايا لاجلها فان المراد من مقتضى الاجابة
فانما يرى لادراك مال او جاه او عرض من رايه ان لا يحل له
ان يفتقر تلك درجات الدرجة الاولى وهي استمدادها ان يكون
مقتضى الممكن من معصية كالذي يتركها او يتركها القوي
والعزم بكثرة النوافل والاستماع من اكل الشبهات وغرضه ان
يعرف بالامانة فيقول القضاة والاقوات او الحوايا او ما لا يعلم
بما حدها او سلم اليه تعقبا ان كرات او الصدقات لتتأثر بها
ليقدر عليه منها او يورع الواجب في اخذها ويحدها او سلم اليه
راسوال الى شعيرة طريق الحق فيحرك بعضها او يتركها
الى استباح الجمع ويوصل بقوتهم الى مقاصده الفاسدة في المعاصي
وقد يظهر بعضهم زعم القسوف وهيئة الخزي وكلام المحكم على بل
الوعظ والتذكير وانما قصد القصد الى امره او غلام لاجل الفهم
وقد يحذفون في مجالس العلم والتدريس وخلق القرآن ظهوره الغيبة
في سماع العلم بالقرآن مغرضهم بالحقبة النوان والبيان او يخرج
الى الحق وقصد الطهرين في الرقة من غلام او امرأة وهو لا يقتل

الملازم ان الله تعالى لا يخلق خلقا لهم سلا الى معصية وانفردوا
الله ويخجلون بشاعة لهم وقدم من هذا وان كان رولهم
من هو متروك لهم بها وهي معصيتها فيبدل ان يفتقر القصة عن نفسه
فيظهر الفتى لفتى القصة كالذي يجرى وراءه والحمد لله
والحمد لله في كل حال ليقال انه يصدق بالهنة فيكون في كل شيء وكذلك ينبغي
الحجج بها امره او غلام من رايه القصة عن نفسه بالخزي والملازم الثاني
الدرجة الثانية ان يكون غرضه من خطه باح من جملته الامانة
ما ان او كساح امرأة جميلة او شربة كاذبة كاذبة الخمر والسكران
وتسقط بالخط والتدبير لئلا له يوصل في رغبة كساح النساء
فيقتصد اما امره يعينها ليكنها اما امره رغبة على الجملة وكذا الذي
يخفيه ان يتزوج بنت عالم او ما يدفع له العلم في العادة ليرغب
في تزويجه البنت فكذا يراو محض لانه طلب بطاعة الله تعالى
ولكنه دون الاول فان الطالب بهذا باح في نفسه الدرجة الثالثة
ان لا يقتصد بل حقا وادراك مال او كساح ولكن يظهر عيا وشك
خيفة من ان يظهر اليه يعين النفس ولا يعد من الخامسة الزهارة
ويقتصد من جملته العامة كالذي يفتقر مستجيلا فيبلغ الناس
فيحصل الشيء ويترك العجيلة كذا قال انه من اهل اللبس والسكران
اهل القمار وكذا الذي يستول على الخيل او يدبر منه الملاح فيخاف ان
يضا الى صبيح الاحتياط فيقع ذلك بالاستغناء وتوكل السعد
واهل الحرب ويقر ما اعظم غفلة الادعي من نفسه والله يعلم
منه انه لو كان في خلق لما كان سفل عليه ذلك وانما يخاف ان
يظهر اليه لا يعين التوكل كما الذي يجرى جماعة يصاولون الخرافة
بجملته ويصولون الطرخ او يتوكلون في اقدم خيفة ان

من ذلك ان يفتي بحيث لا يربو ما طالع ولا يبرهن على طاعة ولا كفر
مع ذلك ان اذ قال ان احسان يداوه بالسلم وان يقا بالحق
والقوة وان يفتي عليه وان يطول في قضاء حوائجهم وان يسامح
في البيع والشراء وان يسهل له كان وان تصرفه بمصر على قلبه
وجعل لذلك استعارة في نفسه تقاضي الاحسان على الطاعة
التي اخضاها مع ذلك يطالع عليه ولو لم يكن قد استند منه تلك الطاعة
لما كان في فعله تقصير الناس في حقهم ومما لم يكن في عبادة
كذلك في كماله بل في الحق لم يكن قد دفع بغير الله تعالى ولم يكن
شالا عن حب شي من الاخرى من بغير الحق كل ذلك في ذلك
ان يحرم ما حرم ولا يسلط الا الصديق وقد روي عن علي عليه السلام
انه قال ان الله عز وجل يقول للفرار يوم القيمة الذين يرضون عليكم
السعير الذين يرضون بالسلم الذين يفتي لكم الحق والعدل
ما حرم لا اجر لكم قد استوفيت اجرهم وقال عبد الله بن المبارك
في معنى وهب قال ان رجلا من السباح قال لاصحابه اما انما فارقنا
ما مع الله ولا فارقنا ما فينا فانه ان نكفي قد دخل علينا في
امرنا هذا من الطغيان اكثر من ان نطرح على اهل الاموال في امورهم
ان احقرنا اذ انهم احب ان يعظم كان منه وان سال ما حرم احب
ان يقضي له كان منه وان اشترى شي احب ان يرضى عليه كان
منه فبلغ ذلك ملكهم فركب في موكب من الناس فاذا سهل الجبل
قد امتلأ بالانس فقال السباح ما هذا قبل هذا الملك وقد اطلت
فقال للعلم انني بطعام فانه يفتل وزيت وقلوب الشبه في عمل
مستندة وكل كل حقا فقال الملك ان صاحبكم قال لو اهدانا لو
كيف انت قال كان اسودت فخر فقال الملك ما عندكم من

ص

من خبرنا فخر عنه وقال السباح الحمد لله الذي صرفك عن ورائك
ذا لم يزلوا الخلقون حاضرين من الرياء الحق مجتهدون لذلك
شوقا وعنه الذين اعلموا بالاختيار صون على اخفائها ليعظم بها
يحرص الناس على اخفائها في احشهم كل ذلك رجاء ان يخلص عملهم
فيجاريهم الله في القيمة باخلاصهم على ملاء من الخلق وزعموا ان الله
لا يقبل في القيمة الا الخالص وعلى الماشقة حاجتهم وقافتهم في
القيمة وان يورث لا يقع فيه مال ولا مومن ولا محرم ولا دين ولا
ويستعمل الصديقون بانفسهم فيقول كل واحد لنفسه نفسي
فضلا عن غيرهم فكانوا اكرام رب الله ان اذ رجوا الى مكة
فانهم يستطيعون مع انفسهم الذهب الغرض الخالص لعالم بان المال
البايع لا يزوج عندهم الزيف والحاجة فتدفع اليه بالدين
تفرغ اليهم ولا يحرم قبله به فلا ينجي الا الخالص من القتل هكذا
يشاهد ارباب القلوب يوم القيمة والاراد الذي يترددون القوي
فاذا شئت الرياء الحق كثر لا تقصر عنها اذ كنت النفس تقرب بان
ان يطالع على ضاوة انسان او طبعه فيضربون الرياء فانه لما قطع
طبعه عن البهايم لم يبال حذرت البهايم والبصيان الوضع او
غالبوا اطلقوا على حركته او لم يطعنوا او كان مخلصا فاقضاه الله
لا يستحق عمالة العباد كما استحق صليانهم وبما بينهم وعلم ان العقلاء
لا يقدر الله على رزق واحد زيادة في نفسه نفسا من عقاب
كلما يقدر عليه البهايم والبصيان والمجاهدين فاذا لم يجد ذلك فيه
شوب وبارك في كل شئ من شوب عجايب الامور وموسد العمل
بما فيه تفصيل فان قلت فامري احد اهلك عن الرزق اذ اخرجت
طاعتا فقال الرزق من ماله او بعضه محرم فيقول او اكل من

فليس يندم من قبل السر منقسم الى محمود والى مذموم فاما محمود
 فارجو **الاول** ان يكون قصدا اخفاء الطاعة والاحسان لله
 ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم عليه واطهر الجبل من الخلق
 فيستدل به على حق صانع الله به وظهر له والطاعة به فانه يشهد له
 والمحبة ثم الله يستر عليه المحبة ويظهر الطاعة فلا يظن انهم من
 سر البتة واطهار الجبل فيكون فرجه بجبل نظر الله له لا يحل ان
 ويقام المنة فيقولون قد قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته
 فبذلك فليفرحوا فليعلموا وكان ظهر له ان الله عز وجل يقول **فرح به**
 ان يستدل بطلان الله الجبل وستره التبع عليه في الدنيا انه كذلك
 يفعل في اخره اذ قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما يش
 الله على عبده الدنيا امته عليه في اخره فكون مولود فوجها
 في الحال من غير ملاحظة المستقبل وهذا القامات الى المستقبل **الثاني**
 ان يظن رغبة المطلقين على ما قد اراءه في الطاعة وقضا عاف
 بدلت اجتناب فكون له اجرا الوالدية عما ظهر اجرا واجرا السرها
 قصده اولا ومن اقرب في طاعة فله اجرا اعمال المصدقين به من
 غير ان يقص من اجورهم شي وتوقع ذلك جدير بان يكون سبب
 السوء فان ظهوره في حال الرجح لا يذيل ويوجب السوء لا حاله **الثالث**
 يحسن المطلقين على طاعة فيخرج طاعتهم لله في مدحتهم والمجتمعة
 وتبيل قلوبهم الى الطاعة اذ من اهل الايمان من يرى اهل الطاعة
 فيهمه ويشبهه او يذنب ويخبر به او ينسب الى الرياء ولا يحسن عليه
 فخذوا من حسن ايمان عباده الله وعلمه من اخلاص في هذا التبع
 ان يكون فرجه بجبلهم فرجه مثل فرجه بجبلهم اياه وام اللذنه من
 الخامس هو ان يكون فرجه **السادس** في قلب الناس حتى يات سحر

ويعرف

ويطيق ويقولوا ايضا **الحل** فيكون بلوغ بالامر في مصادره
 موافقه هذا محروقه **بيان** بان ما يحيط العمل من الرياء المحيطة
 ولا يحيط فقط الا اعتقد العمل العباد على ما خلاصه من ربه
 الرياء فلا يخرج اما ان ورد عليه بعد فرجه من العمل او قبل الفرغ فان
 ورد بعد الفرغ سره رجو بالظن من غير اطار هذا لا يحيط العمل
 اذا العمل قد فرغ على نعمت ما خلاصه سلما عن الرياء فاي طارء بعد
 فرجه ان لا يتخطى عليه اثره لاسيما اذا لم يتكلم في احواله
 القدرت به ولم يتن ذكره واطارء ولكن انفق ظهوره باطارء الله
 اياه وله يمكن منه الا ما دخل من السر ولا رتاع على قدامه
 ويدل على هذا ما رواه في الكافي عن ابن جعفر عن ابي عبد الله عن النبي
 يعمل الشيء من الخير فيه ان ان في سره لك قال لا بأس ما من احد
 الا وهو يجيب ان يظهر الله له في الناس الخير اذ لم يكن صنع ذلك
 لذلك وقد عرفنا رجلا قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 يا رسول الله ان الرجل لا يحب ان يطلع عليه احد فيقطع عليه خيرة
 قال لك اجر ان اجر السر باجر العلانية وراه ابو اسد في موضع
 اخر قال هذا نعم لو لم العمل على ما خلاصه من سره عقد ربه ولكن
 خلوته بعد رغبته من هذا فحدث به والحق في هذا طريف
 في ما رواه الاجار ما يدل به يحيط فقد روى عن ابن مسعود
 انه سمع رجلا يقول قرأت البقرة سورة البقرة قال ذلك حط من
 ربه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال لا رجل قال له
 حبت الله يا رسول الله فقال له ما حبت ولا تحب فقال بعضهم
 قال ذلك لانه ظهره وقيل هو اشارة الى كراهة سره من الله فكيف
 مكانه فيحصل ان يكون ذلك من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

وان سجد است لا على ان يخلع هذا العباد لم يخلع عن عقد الربا
 وضمن لما ان اظهر منه القبول به ان يبعد ان يكون ما يخلع من
 العمل مجازا للقبول بل ان يقبل ان يقال انه شائب على عمله الذي مضى
 وعاقب على ما لم يخلع الله بعد ان يخلع منها بغيره وما هو بغيره
 عند ان لا يخلع من العمل فان ذلك يخلع عنه اذا ورد فيه الربا
 قبل الفسخ عن الصلوة مثلا وكان قد سجد على ما سجد على في وقت
 انما طاهره والربا فلا يخلع ان يكون سجودا لا يخلع على العمل
 وانما ان يكون ربا واضاء على العمل ويضم العمل به حجة الحق وشأنه
 ان يكون في صلوة فبعد ذلك له نظائر في الصلوة من الملوحة
 هو لشيء ان يخلع الربا او يتركها من غير ما له وهو بغيره ان يخلع
 ولو لا الناس قطع الصلوة فاستتمها حتى فاق من ذلك الناس فخلع
 اجس عليه ربا فانه ان كان في وقت فخلع فالا على علمه بالربا وسلم
 العمل في الربا اذا لم يخلع على ما يخلع الى العمل في صلوة بغيره
 بعد ان يخلع على العمل الذي كان قبله وهو من العمل في صلوة هذه
 الصلوة لا على الصلوة ولا على الفسخ فان كل جزء منها بغيره فاما يخلع
 بعد الباقي دون الهاضي والصورة خارج من قبل الصلوة فاما اذا
 كان حاد الربا بحيث لا يخلع من قصد الاستقام لاجل القواب كما ان
 حصر حاجته انما صلوة فخرج بغيره من العمل فخلع الربا و
 قصد تحقيق الصلوة لاجل نظائرها فكان لا يخلع من كان يتما
 ايضا هذا ربا قد انزل العمل وانها على العمل فخلع الربا فان
 حتى ان يخلع بعد الاحساس بقصد العباد والربا وصد فعل العباد
 معنى هذا ايضا يخلع ان قصد العباد مما مضى ركن من اركان
 على هذا الوجه لا يخلع بالنية العباد في قصد الاستقام لاجل القواب

ما يخلعها

والعمل بغيره ما يخلع ان يقال لا قصد العباد نظر الى حاله العقد
 على ربا اصل قصد القواب وان قصد لمحور قصد على ربا
 ان هذا القدر اذا لم يخلع في العمل على العمل فخلع الربا
 الذين وانما انصاف اليه سره ربا لا يخلع فلا قصد العمل لانه لم يخلع
 به اصل نية وقبيل تلك النية ما عند على العمل وحاصل على ما تاجر
 اقول وقد اسلفنا ما يدل على ذلك من المنع قال وما الاحكام التي
 وردت في الربا فهي محض لعل ما اذا لم يرد به الا الحق وانما ورد
 في الشرع فهو محض على ما اذا لم يرد به الا الحق كان قصد الربا
 مساويا لقصد القواب واعلم من انما اذا كان ضعيفا بالامانة
 اليه فلا يخلع بالحكمة فاقصد الصدقة وما ربحه من ذلك يخلع ان
 يقصد الصدقة ولا يخلع ان يقال ان الذي لو يجب عليه
 صلوة خالصة لوجه الله والخاصة بالانبياء التي فلا يكون مودعا
 للموجب مع هذا الشرع والعلم عند الله فيه فقد ذكرنا في كتابه
 كلاما في ما اذا لم يرد به ان يخلع الربا فخلع الربا الطاهر
 بعد عقد العباد اما قبل الفسخ او بعد **المسألة الثالثة** التي فيها
 حال العقد بان يخلع على الصلوة على قصد الربا فان يخلع
 بغيره فلا خلاف في انه يخلع ولا يخلع بصلوة وان ندم عليه في انشاء
 ذلك واستغفر ورجع قبل ان تمام فيها يلزم منه اوجه ثلث فقلت
 لم يقصد صلوة مع قصد الربا فقلت ان فقلت في قوله بغيره اعادة
 من افعال كالركوع والسجود وقصد افعاله دون تحريم الصلوة لان
 التحريم عقد الربا لا يخلع في قبله لا يخرج التحريم عن كونه عقدا
 وقلت في قوله لا يلزم اعادة شيء بل يستغفره بغيره ويتم العباد
 على بطلانها والنظر الى حاجته العباد كما لو اجتمعها بالاخلص

وخم بالربا وكان يفسد عملهم ويهدم ذلهم شيئا من الخصال التي كانت توجب
 فاقا القيل العارض غدا الى اصل فقالوا ان الصلوة والركوع والنجوى
 لا يكون الا لله ولو وجد غير الله لمكان كانا ولكن قد اذن به عارض
 الربا فاذن بالربا والركوع والصلوة الى حاله لا يملكه الناس
 وذهبهم ففهم صلواتهم وهذه النعمان الاخرين خارج عن قياس القيمة
 جدا خصوصا من قال بغيره اعادة الركوع والنجوى دون ما فتاح
 لان الركوع والنجوى ان لم يصح صارت افعال زائدة في الصلوة فيعمل
 الصلوة وكذا النعمان من قولهم لا تخم ولا تخرج من قولهم لا تخم
 فهو ايضا ضعيف لان الربا يندرج في السب والويل والافقات
 بل في الاحكام التي حاله الاقاسم والى ينتم على قياس القيمة
 محال يقال ان كان باعته عود الزيادة ابتداء العقد وقد طلب
 الثواب ومثال الامر لم يتقدرا قاسمه ولو لم يصح ما بعده وذلك
 وبين اذا خلا بنفسه لم يصل وعلما انه الناس يجرى بالصلوة فكان
 بحيث لو كان قد باعته ايضا ان كان يصلي لاجل الناس فهذا صلوة
 لا ينفذ فيها او المتعبد بها جارية باعته الدين وهو باعته لا باعته
 ولا اجابة فاما اذا كان بحيث لو لا الناس ايضا كان يصلي الا انه
 ظهر له الرغبة في النعمة ايضا فاجتمع اليها عتان فهذا اما ان يكون
 صدقة او قربة والى يرفعه تحليل ويحرمه او عقد صلوة ويصح فان
 كان في صدقة فقد عصى باجابه باعته الربا واطاع باجابه باعته
 الثواب من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
 والله ثواب بغير قصد الصالح وعقاب بغير قصد الفاسد ولا
 يحجب احدهما الاخر وان كان في صلوة فيلحق بها ريق طلل الى
 الشبه فلا تلح اما ان يكون نقلا او وصفا فان كانت حكمها اسما حكم

الصدقة عند عصى من وجه واطاع من وجه لا يجمع في قلبه الباعثان وانما
 اذا كان في فرض واجتمع الباعثان وكان كل واحد منهما لا يستلزم فاما
 يحصل الا ببعث يجمعهما فالا لاسقط الواجب عن ان لا يجاب
 له بفرض اخر في حقه بجزء واستقلال وان كان كل واحد منهما منفعة
 لو لم يكن باعثا الى ما لا يرضى ولو لم يكن باعثا الفرض لا انما
 صلوة نظير ما لاجل الربا فهذا في محل الظاهر وهو محتمل جدا فيحصل
 ان يقال ان الواجب صلوة خالصة لوجه الله ولم يرد الواجب
 ويحصل ان يقال الواجب شيئا لا ببعث مستقل بنفسه وقد وجد
 فاقرا ان غيره لا يمنع سقوط الفرض عن كل واحد من وجهين
 فاما وان كان عاصيا بافتاح الصلوة والدار المعصومة فانه مطيع
 باصل الصلوة وسقط الفرض عن نفسه وتعاوض لمحال في
 تعاوض الباعث باصل الصلوة اما اذا كان الربا في المبادعة
 متلاوه من اصل الصلوة مثل من ياد بالصلوة في اصل الوقت لحسن
 جماعة ولو خلا لآخرها الى وسط الوقت فلا الفرض كان لا يوجب
 صلوة لاجل الربا فهذا اما يقطع بغيره صلوة وسقوط الفرض به
 لان باعته اصل الصلوة من حيث انها صلوة لم يعارضها غيره بل
 من حيث تعين الوقت فهذا العهد من التقدح في الشبهة في ربا
 يكون باعته على العمل وحاملا عليه فاما مجرد الشهادة بالاطاع الله
 اذا لم يبلغ اثره حيث يؤثر في العمل فيبعد ان يفسد الصلوة فهذا
 ما نراه لا يهاجم قانون العقد والمصلحة عامنة من حيث ان الفقهاء
 لم ينعوا طاعة من الفقه واللحن خلاص فيه ونصه لم يلا خطوا
 قوانين العقد ومقتضى فلهوى الفقهاء في صحة الصلوة وقساها بكم
 الحسنى على بصفة القلوب وطلب الاخلاص على فاء العبادات با دى

الحظائر مما ذكرناه هو ما قصدنا من قوله والعمل عند الله تعالى **بيان**
 هذه الآية وطريق معالجتها الخفية لتدبر ما سبقت ان الرب يحيط
 لا يحل بسبب الخلق عند الله من كبر العنكات وما هذا وصف
 تجد يد الخلق من ساق الخدنة ان الله ولي المجاهدة وتحت الشاق
 فلا تفسد الله شرب لا وية الحق الشعة وهذه مجاهدات فيضطر اليها
 العباد كلهم اذا الصبر فيخلق ضعيف العقل واليما يستدعيه الى الخلق
 كثير الطبع فهم في الناس مع بعضهم البعض فيعمل على حيل الضعيف
 ما القوة ومنه في ذلك نفسه وانما يكون ذلك فيصنعك بعد كمال
 عقله وقدره فيكون اليا في قلبه وترتج فيه فلا يقدر على فعله في
 شدة قوة ومكانة القوة المتوارث فلا يملك احد من الحاجة الى
 هذه المجاهدة ومكانة الحق انما هي شخص اخر في علاجها ما كانت
 قطع حدة واسوله التي منها الضاربة والاني وقع في شدة نفس الخلق
المقام الاول في قطع عرقه واستيعاد اصوله واسله حب الخلق في
 الحياء اذا اصل جمع الى هذا اصول وفي حب لذة الشهوات القرب من
 الامانة والطبع لانه ايدى الناس ويشد اليه هذا الاسباب والحق
 اليه لانه ما روى اني ومحمد بن ابي ابياسال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال لا رسول الله ان الرجل يقابل حبيته ومعه الله يا نفس
 يقر او يزم يا نفس يقر ومعلوم وقال في الرجل يقابل ليله سكره في
 هو طلب لذة الحياه والتفكير في القلوب والرجل يقابل ليله سكره في
 السمع الى الملك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال لا يكون
 كلمة الله في العباد فهو في سبيل الله وقال ابن مسعود اذا التقى الصنفان
 نزلت الملائكة فكتبوا الناس على امرهم فلان يقابل الملائكة فلان فقال
 الملائكة وقال الملك اشارة الى ان تقوى الدنيا وقال صلى الله عليه وآله وسلم

من ترك الدنيا في الاخرة لا علمه ما يلقى فيها ان اشارة الى الخلق وقد لا يشتر
 المحمد ولا يجمع ولكن يحذر من الهوى كالمخيل بين راسخا وهم
 يقصد قون الى الحالى الكثير فانه يصدر في التليل كذا يخل وهو ليس بطبع
 في المحمد وقد سبقه غيره وكما سيجان بان الصنعان لا يصر من الرحمة
 نحو ما من الدم وهو لا يجمع في المحمد وقد سبقه غيره على صفه الفساق
 ولكن اذا يتبين المحمد كمال الدم وكما لم يجل بان في مصلحون جميع السبل
 فيعمل في كرات معدودة كماله بعد ما اكمل وهو لا يطلع المحمد
 وقد يقدر الانسان على الصبر في لذة المحمد ولا يقدر على الصبر على الهوى
 الزم هكذا في قوله تعالى من علم ما هو محتاج اليه خيفة من ان
 وهم لا يحول ونفسي في غير علم ويدعى العلم بالحديث وهو به جاهل و
 كله لك حذر من الدم هذه ما روى الكثير في الحديث في المراتب الربانية
 وعلاج ما ذكره في الشطر الاول من الكتاب على المحمد وكما ذكره
 لان ما يفيض اليه ولا يفيض الى راسخا انما يتصل اليه في رغبته فيه
 الظنة انه خير له واقع في هذه المدة الحال وما في المال فلا يعلم
 ان الذي في الحال ويكنه في المال سهل عليه قطع الرغبت فيه
 يعلم ان العمل لذيل ولكن اذا بان له ان فيه ما اعترضه في ذلك
 طريق قطع هذه الرغبت ان يعلم ما فيها من الضرر وما عرق العباد
 مضرة الربا وما يفوز به من ملاح حبه وما يحذر عنه في الحال من
 التوفيق في الاخرة من المنة عند الله وما تعرض لله من العقاب
 العظيم والشر الذي يدور في الخيال فما هو حيث ينادي به على من العباد
 يا قاسم يا عاوي يا عاوي اما السجدة اذا التفتت بطلان الله عن
 الدنيا واقبت قلوبها لعباده واستقرت بظلاله تعالى وتحت الى العباد
 بالمتن الى الله وتزيت لهم بالي عند الله وفقرت اليه بالبعد

من الله وبخيرات اليم بالذم عند الله وجلت عنهم بالخطيئة
 الله اما كان احدا من عليك من اعدائهم فكن العبد في هذا الموضع
 وقابل ما يحصل له من العباد والذين لهم في الدنيا بما يوفيه من
 الاخرة وما يفي به عليه من القوارب انما مع ان العمل الواحد عما
 كان ترجح به ميزان حسنة لو خلس فان افسد بالرياء وحول الى
 كفة السيات فخرج به ويحوي الى ان لا يولد له من الرياء الاجا
 عباد وواجبة لكان ذلك كاقولته من غير خيرة وان كانت مع ذلك
 سائر حسنة لا يخرج فذلك ان يقال هذه الحسنة على ان لا يخرج
 في رتبة البهائم والصدق قد قد حط عنهم بسبب الرياء وتحت
 حسنة النعمان من ان لا يولد له من العباد ما يفي به في الدنيا من
 فنت الهم بسبب ما لا يحفظ قلوب الخلق فان رضاء الناس ما يرة
 لا يترك وكل ما يجرى به فريق فخص به فريق وسيا بعضهم في خصما
 بعضهم ومن طلب رضاهم فخصه الله بخصا الله عليه واستخفهم
 ايضا عليه فزاي غرضه في مدحهم واثار ذمهم لا اجل حاتم
 ولا يراهم سحرهم زفا ولا احوال لا ينفردون بقره وفاقه وهو
 يوم القيمة وما العلم عليه ايد لهم فان يعلم ان الله تعالى
 السحر القلوب بالطمع والاعطاء وان الخلق مضطرون فيه ولا
 رزاق الا الله ومن طمع في الخلق لم يخل عن الله فالحسنة فان
 الى الخلائق لم يخل عن الله والحسنة فكيف يترك ما عدا الله برحما
 كاذب وهم فاسد قد اصيب بخلل واذا العباد فلا يفرق
 بالمرسنة ومذلة واما ذمهم فلا يفرق منه ولا يراهم ذمهم شيئا مما
 كبراه ولا يجل احدهم ولا يفرق رتبة ولا جعله من اهل التا بان
 كان موقفا عند الله فالعباد لهم بحجة لا يمكن ان لا يفرق من اهل

ولا يمكن موتا ولا حيق ولا نقور فاذا قرنت قلبه افر من اهل الدنيا
 وشرها فرت رغبته واقتبل على الله قلبه فان العاقل لا يرغب فيما
 يكفر به ويقول نعم ويكفيه ان الناس لو علموا ما في باطنه من قصد الرياء
 واظهاره لخلعوا طبقا ويكف الله عن شره حتى يقصدا الى ان لا
 ويعرفهم انه من اهل حقيقة عند الله وما اخلص الله لكف الله لهم
 اخلاصه وحسبه الهم ويخبرهم له واطلق السهم بحد والثناء
 عليه مع انه لا حال في مدحهم ولا نقصان في ذمهم كما قال شافعي
 يخيبرهم ان من حيزين وان حيزين فقال له رسول الله صلى الله عليه
 واله كذبت فاما هذا الذي لا اله الا هو الا ان لا يفرق من اهل الدنيا
 ولا يشق الا في ذمهم على خير الله صلى الله عليه واله وان عند الله
 مدحهم ومن اهل النار في شرك من من الناس وان عند الله
 محبة ومقرب من المقربين فمن احسنة قلبه الاخرة وتغير القلوب
 والمثال الرفيع عند الله تعالى استخبر ما يعلق بالخلق ايا ما يحق
 مع فيه من الكمال ذلت الله والقامت والجمع هم وانفرد الى الله
 قلبه ويخلص من مذلة الرياء ومقاسات قلوب الخلق ولا يعطف من
 اخلاصه اقرار على قلبه بل شرح خطا صديقه ونفعه له من اطلاق
 الكلفات ما يزيل به الله بالله وحسنة الخلق واستخار الله في
 استعطائه للاخرة ومقطوع الخلق من قلبه وانزل عنه واثمته
 الرياء وتدل له منهج ما خلاص فهداه فما قد ضاه في السطر الاول
 هي لا دوية العباد لما الله تعالى من الرياء **فيما الدوام العبد**
 فهو ان يعرف نفسه استخارا للعبادات والتعلق بالادب ودمها كما
 تعلق بالادب دون الفاسخ حتى يفتح قلبه يعلم الله واطلاعه
 على عبادته ولا تارة النفس المطمئنة غير الله به وقدره في ان يعرض

احجاب الى حطال المداوئم الدنيا والها فقال له ابو جعفر
ما كان سبيلك ان تحف في الخيال ما جد ما علم برخصه الخيال
القدس لان في حق من الدنيا بغير معنى الزهد فيها فلا دورا في الزاد
مثل الاخفاء والناشئ في ديار الجاهل فاذ لم يسهل عليه فله في الحجب
سقط عنه نصلة وها ان عليه لك بواصل الطواف الله وما عذب عباده
من حسن التقوى قال له لا يكره الله لا يغير ما يقدره الله ولا يغير ما يملك
من العبد الجاهل ومن الله الهداية ومن العبد في فتح الباب ومن
الله فتح الباب فانه لا يفتح اجر الحسن فان تلك حسنة يشاها
ويؤتي من الجنة اجر عظيم **القول الثاني** في دفعها عن
في انهاء العباد وذلك لا يكون من قبله ايضا فان من جاءه نفسه
وقطع مفا من الريا عن قلبه بالقناعة وقطع الطمع واستقامت
اعين الخلقين وتحتجرج الخلقين وقدم فاشيا لا يتركه
في انهاء العباد بل يعا دونه خطرات الريا ولا يقطع عنه ترغاة
وهو في النفس ويصلها لا ينجي بكلمة فلا بد وان يفتخر لدفع ما
يعرض من خاطر الريا وحاصل الريا ثلثة قد تحجب دفعة واحدة
كما خاطر العا حله وقد يتراف على التدبير فالاول العلم بالملاح
الخلق او جاء اطلاعهم فربما يهيجان الرغبة من النفس فيهم
ويصلوا المنزلة عند هم ثم يملكون فيقول النفس لو اكون اليه
وتحسد الضمير على تحققة الاول معرفة ما في حاله تسمى الشهوة
والرغبة والثاني فصل بين الغرير وتضميم العقد وانما كمال القوة
هو دفع الخاطر الاول وانه قبل ان يلق الثاني فما اخطأ له مع
اسلام الخلق او حله اطلاعهم دفع ذلك ما قال نفسه ما اليه
للخلق على اول يعلم الله عالم حاله واي فانية في علم خبير

فان

فان حاجت الرغبة الى المحل ذكر ما خرج قلبه من قبل في افه الريا
وتعزبه للمقت عند افه الفقة وحيدة فاجوز اوفاته الى اعماله
فكما ان معرفة طلائع الناس بغير شهوة وعينية في الريا فمعرفة افه
الرياء ايضا شركا له له مقابل تلك الشهوة او يتكره في نفسه بقت
الله سبحانه الى الله والشهوة تدعو الى القبول والكرهية تدعو
الى الابداء والنفس تطلب الى الحاله القوية او عليها فاذا اكدت في رز
الرياء من ثلثة امور المعرفة والكرهية والاباء وقد يشع العباد
العبادة على غير مخلص من ريد خاطر الريا فقه ولا حصر المعرفة
ولا الكراهية التي كان الضمير مطويا عليها وانما سبب ذلك ابتداء
القلب بخوف الدم وحج المحم واستلا الحرس على بحيث لا يبقى
في القلب متسع لغو من قلب المعرفة السابقة باقالت الريا او
شور عاقبة اذ لم يبق موضع في القلب خال عن شوق المحم وخوف
الدم وهو كالذي يحدث نفسه بالعلم ونعم الغضب ويعزم على
التعلم عند جواب سبيل الغضب في حجب من راسا ما اشتد به
غضبه طين ما يغرم ويترك قلبه يحفظ جميع من تذكر افه الغضب
ويشتغل عنه فلذلك حلاوة الشهوة غلاء القلب وتوقع نوا المعرفة
مثل امرأة الغضب واليه اشار جابر بن عبد الله بايقا رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم تحت الشجرة على ان لا تفر ولم يات بعد على الموت فالتينا
يوم حنين حق فودي يا احباب الشجر فرحبوا ذلك لان
القلوب اسلمت بالخوف فلبت المد الباقى حتى تذكروا واكثر
الشهوات التي هي في حماة هكذا تكون اذ تنسى معرفة ومعرفة
النا خلفه عقد الايمان ومهما لم يعرفه ظهر ذكره فانه
الكرهية ثم المعرفة وقد تذكر فيعلم ان الذي خطر له خاطر

الربا الذي يعرضه الحق لله ولكنه يفر على شئ شهوة وتقلب
هو عقله ولا يقدر على ترك ذلك الحال فيكون الموتة او شئ
عن التفكير ذلك لشدة الشهوة وكون حاله محض كلام لا يدع
الحكمة الا الربا المحقق وهو يعلم ذلك ولكنه يفر على فكي عليه
الحجة او كما قيل واعى الربا لمع على بما لا يكون عند مواعيد
ولا منفعة معقولة اذ خلت المعرفة عن الكراهة وقال بعض المفسرين
الكراهة ولكن مع ذلك يقبل داعي الربا ويجهل به لكون الكراهة
ضعيفة بالاضافة الى قوة الشهوة وهذا ايضا لا يفيق بكراهة اذ
المغرض من الكراهة ان يفر عن الفعل فاذا كان فادى الى استباح
والثب وهي المعرفة والكراهة والاباء والاباء ثمرة الكراهة و
الكراهة ثمرة المعرفة وقوة المعرفة بحسب الايمان وفقد العلم
وضعف المعرفة بحسب العقل وحسب الدنيا وليسا الاخر وقلة
التفكير فيما عند الله وقلة التماسك الى الحق الدنيا وعظيم
نهم براحة وبعض ذلك ينج بعضا ويترك فاصل ذلك كله حس
الدنيا وغلبة الشهوة فهو راس كل خلية ومنع كل ريب كان حلافة
حسب الحماة والمطرلة ونعم الدنيا هي التي تفر القلب وتبدل
فيه وبين التفكير المعاقبة والاستفادة فهو الكتاب والستر
وانما العلوم فان قلت فمن صار من نفسه كراهة الربا وسجلته
الكراهة على اربابا ولكنه مع ذلك خير حال من ميل الطبع اليه وج
له وماذا عساه اياه الا انه كاره حبه وبسببه وفيه حبيب اليه فعل
يكون في زهره المرائن فاعلم ان الله تعالى لم يكلف العبد الا ما يطيق
والين خطاة العبد منع الشيطان عن ترغاته ولا تقع المطمحة
لا عمل الى الشهوات ولا ينج منها وانما غايتها ان تقابل شهوة بغير

استارها من معرفة العواقب وعلم الدين واصل ايمان بالله الحي
الحو لا شرفا فافعل ذلك فهو العاقبة اداء ما كلفه ويدل على ذلك
من ارجاء ما روى ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
شكوا اليه وقالوا نحن لمكوبنا اميالا لان شرف من الساء فخطبنا
الظهر او حتى بنا الرمح في مكان محقق احب اليانا من ان نكلم
لها فقال او قد وجدتموها قالوا نعم قال في ذلك صريح الايمان
ولم يجدوها الا الوسوس والكراهة كما يمكن ان يقال المراد بصريح
الايمان الوسوسة فليق للاسئلة على الكراهة المسوقة لا وسوسة
والربا وان كان عظيم فهو دون الوسوسة وحسب الله فاذا
انزع عن الاكظم بالكراهة فان سلفه ضيق الاصفادى وكذلك
يرى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم في حديث ابن عباس انه قال السعد
له الذي تركه الشيطان الى الوسوسة وقال ابو حاتم ما كان
من نفسك فكرهته نفسك نفسك فلا يترك ما هو من عذوك
وما كان من نفسك فريضة نفسك لنفسها عليه فاذا وسوسة
الشيطان وما ركه النفس لا تترك ما روت مرادها بالاباء والاباء
والخوارق التي هي العلوم والتذكرات والتفكرات لاسباب المحبة
لربا هي من الشيطان والوعبة والميل بعد تلك الخوارق من نفسك
والكراهة من الايمان ومن اتار العقل الا ان الشيطان ههنا ممكن
وهو انه اذا خرج عن حيلة على قبول الربا خيل اليه ان صلاح قلبه
في الاستغفار بها ولة الشيطان ومطاة وستر الرد والحول الى الحق
يليه به ثواب ابراهيم وصلى الله عليه وسلم لان الاستغفار بمحارة
الشيطان ومداخلة انصرف عن سائر ما جلت مع الله خرفا جل
فيجب ذلك قصدا فانه مفرقة عند الله في المحلوسين عن الربا في

فيه خواص الربا على اربع مرات **الاولى** ان يدعى الشيطان ميكته
ولا يقهر عليه بل يستعمل بمجادته ويطلب الجهاد معه لظنه ان ذلك
اسلم للقلب وهو على التحقيق نقصان لانه يستعمل عن ماجة الله
وعن الخير الذي هو بصدقه وانصرف الى قتال قطاع الطرق والمخرج
على قتال قطاع الطرق نقصان في الملوك **الثانية** ان يعرف ان
والله ان نقصان في الملوك فيقتصر على تكديبه ودفعه ولا يستعمل
بمجادته **الثالثة** ان لا يستعمل بكديبه ايضا لان ذلك وقته وان
قلت بل يمكن قد قلته عقلا وهو كراهة الربا وكذبة الشيطان
خيم على ما كان عليه مستحبا للخرافة غير شغل بالكذب وكبر
بالخاصة **الرابعة** ان يكون قد علم ان الشيطان يحسن عندك
اسباب الربا فيكون قد خرج على انه مما يروج الشيطان ناصيا هو
فيه من الخلاص والاستغفار بالله خوفا وحفا الصدقة والعبادة
خيلا للشيطان وذلك هو الذي يغيط الشيطان ويقيم ويبس
باسر وقصم حبل لا يرجع ويرى عن الفضيل بن عياض انه قال
له ان فلانا ذكره اسم قال والله لا اغفل من امره قل من امره
قال الشيطان ثم قال اللهم اغفر له الى لا تخلفه بان اطيع امره
ومما اغفر الشيطان من اعتاده هذه العادة كمن غلبه خوف من
ان يزيله حسنة وقال لهم النبي ان الشيطان يريد ان يضلوا
من الباب من راء فلا يطيعوا ويحدث عند ذلك خيرا فاذا راء
كذلك تركه وقال ايضا اذا راء الشيطان مرة راعى فيك واذا
راك مدام مالك وقلاك وضرب الحمارك المحاسبي طردوا ربه
ثم لا احسن فيه فقال شأهم كما رجة قصدا واهلها من العلم
والخبر ليسوا منه فاية وهذا يترى مثلا لخدعهم على ذلك

شأن

صا الاستدراج وخاف ان يروى الحق فقد الى احوالهم من عدمه ثم ختم
ودعى من المجلس ضلال فاني قد عرف اليه شغلا بالحدود فاستغل
معه ليرضاه وهو يظن ان ذلك مصلته وهو غرض الضال يفتن
عليه بقدر تأخر فلما ملأ قلبه غناه واستقر فوقف فرفع
في شغل الضال ولم يستعمل بالقتال واستعمل بفتح من الضال فقدم
توقفة للرفع فيه وتمرير الثالث فلم يفت اليه ولم يستعمل بفتح
ولا يقبل لاسل استعمل ما كان في جانيه من جانيه بالكلية ومن الهم
فلم يوقف له ولدا وان يغط وقد عجلت وترك الثاني الذي في ذلك
ان يردوا ويراد به مرة اخرى ان يردوا والجميع الا هذا الاخر
فانه يروج خيلا من ان يردوا فاني باستحقاق ان قلت قال عليا
اذا كان لا تعرفه فربما تهمل على الرصد قبل حضوره للحد منه
انظروا لوجهه ارجو ان تترك كل شيء ليكون هو الاذاع له ارجو
الاستغفار بالعبادة والعتقة عنه قلنا استغفارنا من الله على
اربعه فذهبت فرق من اهل البصرة الى ان الاخرى قد استغفروا
عن الخلد من الشيطان لانهم انقطعوا الى الله واستغفروا بحمد الله
الشيطان فليس منهم وخس عنهم كما ان من صنعوا العبادة
الذين الى الخلو والافاضات ملاذ الدنيا وان كانت مباحة كالحمار
والخمر عندهم والاطلاق من جانيه بالكلية ليريق للشيطان
اليوم سبل فلا حجة لهم الى الحد وذهبت فرق من اهل الشام الى
ان الرصد للحد منه اعان حاج اليه من قلبه ونقص قوته
هنا ايقن بان لا شريك لله في تدبيره فلا يجزيه غيره ويعلم ان
الشيطان ذليل مخلوق ليس اليه امر ولا يكون الا ما اراده الله تعالى
فقد انقضى بالاذاع العارف فيحي منه ان يتحذر غيره فالبعض بالاجابة

بعض من الحذر وقال في حق من اهل العلم لا بد من الحذر من الشيطان
وما ذكره المرحون من ان الالهية استغنى عن الحذر وخطرت عليهم
عن حب الدنيا بالكلية وهو وسيلة للشيطان يكاد يكون غروبا
او الالهية لم تحضره من وساوس الشيطان وتغارة فكيف يتخلص
غيرهم فليس كل وساوس الشيطان من الشهوات وحسب الدنيا بل في
صفات الله واماله وفي تحديق الدعوى والاضلال وغيره ولا ينبغي احد
من الصغار فيه والقرآن من اوله الى اخره شديد من الشيطان فكيف
يدعي الا من منه اخذ الحذر منه حيث امر الله تعالى به لا ياتي الا
حب الله تعالى فان من الحب له امتثال امره وقدامه بالحذر من العدو
كما امر بالشكر من النعماء فقال ولي اخذوا حذرهم واسلمتهم قال و
اعدوا لهم واستسلمت من قوتهم ومن يات الحول تهينون به عدوا الله
وعدوكم وان لم يكن بامر الله الحذر من العدو والكافر وان تراهم
فان يلزمك الحذر من عدوك ذلك وتراه اول ذلك قل صد
تراه ولا تلبس به شك ان تغفل به وسيد يراد ولا تراه يوشك ان
يغفل بك واشار الى الشيطان كيف وليس في الغفلة من عدو الكفار
الماتل وهم شمارة وانهما للمسلمين من الشيطان المقترب
لنار العقاب كالمهم وليس من الاستغفال بالله الامراض عما حذر
الله عنه وبه يطل مذهب الزهري الثانية في ظنهم ان ذلك قد رجع
في التوكل فان اخلا لربهم والسلاح وجمع الجود وسخر الحذر في
الصديق في قتل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فكيف قد رجع
الكل الحذر بما حذر الله به والحذر مما امر به الحذر منه وقد
ذكرنا كتاب التوكل ما بين علمهم من ان معنى التوكل التوكل على
ما سبب اليك وقوة الله واعدا لهم استسلمت من قوته ومن يات

لا يات من امتثال التوكل بما اعتقد القلب ان الصواب والنافع والحسن
والجيد هو الله فكذلك يحذر الشيطان ويعتقد ان الفضل والهادي
هو الله ويرى سبب وسبب ما يحذر كما ذكرنا في كتاب التوكل وهذا
ما استأثر المحاسب وهو الصحيح الذي شهد له هذا العلم وما قبله
فيشعر ان يكون من كلام العباد الذين لا يعرفون علمهم ويظنون ان ما
يهم علمهم من الاحكام في بعض الاوقات من الاستغفال بالله يستغل
الدوام وهو بعيد ما خلف هذه الميزة على طاعة الله في كل وقت
فقال فخير اذا حذرنا الله تعالى العدو ولا ينبغي ان يكون في القلب
على قلبه ان يكون في الحذر والرجس له فاما ان غفلا عن خطرة
فوقه ان يهلكه فاما ان يكون من ذلك يوشك ان يخلق القلب من
الله واستغفال المهم كثر بالشيطان وذلك مراد الشيطان سأل المتعل
بذكر الله تعالى ولا يلبس الشيطان وعلاوة وشاعة الى الحذر من جميع
بين امرنا ان ان يلبس الشيطان من حين لا تحسبه وان تجردنا
لذلك كما قد علمنا ذكر الله تعالى فالحق اخطى وقال العلماء المحققون
غلط الفريقان فاما الاول فقد سخر الشيطان ونوى كراهه تعالى
فلا ينبغي غلطا وانما امرنا بالحذر من الشيطان كيلا يصدرنا عن
الذكر فينبغي جعل ذكره اغلب الاسباب على قلوبنا وهو متيق في القلب
من قوت ذلك الى خلق القلب من قوته كراهه تعالى فاذا قصد الشيطان
شي هذا القلب وليس فيه ذكر الله تعالى والاستغفال به فينبغي
ان يظفر به ولا يقوى على دفعه بل يوشك ان يلبس الشيطان ولا يات
ذكرنا الزهري الثانية فقد تراكبت برأى الى وجهه في القلب
بأن ذكر الله والشيطان وهذا ما ينبغي القلب بذكر الشيطان
من قوته ذكر الله وقدامه الشيطان بذكره ومن ساءل الله ليس

وغيره فالحق ان بلو العبد قبله الحذر من الشيطان ويقر على نفسه ان
 حاز الله قلبه وصلواته وسكن الخوف فيه طبعه على ذكر الله وكب
 عليه بكل الحجة ولا يحط بها له امر الشيطان فانه اذا اشتغل بذلك
 بعد موته قدوة في شغل الشيطان له تعبد له وعند الله يشغل
 بدعوة ولا اشتغال بذكر الله لا يمنع من التيقظ عند نزوح الشيطان
 بل الرجل ينام وهو خائف على ان يفوته ومعه طلوع الفجر فيلزم
 نفسه الحذر ومما يحل ان يتبدل في ذلك الوقت فيذكر الله في الليل
 قبل ان ينام لا يترك قلبه من الحذر مع انه بالنوم غافل عنه فانه
 يذكر الله كمن يسمع صوته ويشغل هذا القلب هو الذي يقوى على دفع
 العدو اذ كان لشغل العبد ذكر الله تقادما ما منه المولى ربي
 فيه من العقل والعلم اما طاعة الشيطان فاهل البصيرة اشعرها
 قد فهم عداوة الشيطان وتزجده وانزوها المحارمة له تعالى وذكر
 بل ذكر الله ودفعوا ما ذكر العدو واستغاثوا بذكر الله حتى
 اصبوا من طوار العدو ومما لا يغفل عنه ان يذكر الله في كل وقت من الماد
 القدر ليخبر بها الله الصافي فيستعمل بذكر الشيطان قدوة فيهما
 الماد القدر والذكر جميعا يبين ذكر الشيطان وبين ذكر الله قدوة في الماد
 القدر من جانب لكن تركه جارا للثبات من جانب اخر فيقول تعبد ولا
 تحض الرزق عن الماد القدر والبصيرة هو الذي جعل له الماد
 سدا وبلاءه بالصافي واذا جاء الماد القدر دفعه بالحذر والذكر
 من غير كلفة وموتة وزاوة فعب **بيان** الرخص في تصديقه
 اطهارا لعل عاين اعلم ان شره اسلمه للاعمال فانه لا يخاص في
 من التوبة ولا اطهار فانه لا يقداد وعجب ان من المجرى
 فيه افة التوبة قال بعض السلف قد علم المسلمون ان الشر اسرر العباد

ولكن

ولكن في مظهرها وايضا فانه المالك انوار الله تعالى على السوء والعلامه
 فقال ان يتبدل الصدقات فتشاهد ان شخصها وتقرها الفقر
 في خيركم ولا اطهار فسان احدها في نفس العمل والاخر في الصدقة
 يا عمل **القول الاول** اطهار نفس العمل كالصدقة المله لتجيب **القول**
 فيها كما روى عن الامام علي الذي جاء بالقرعة فابع الى سوا العطينة
 لما رواه فقال النبي صلى الله عليه واله من من من حسن فعل بها كما
 له اجرها فاسر من انتم ثم يجرى ما يراه من هذا المجرى من الصلوة
 والنجح والقرعة وغيره ولكن لاقتداء على اطعام في الصدقة فاعلم
 نعم العار في اذاهم بالتحديد فاستعدوا الرجل قبل المقهر
 ثم يناديهم على العمل فذلك افضل له لان القرعة اسلمه من اعمال
 العالمة لا يمكن اسلمه بالمبادرة اليه ليس من الاعلان بل هو
 مجرد فكل ذلك الرجل قد يرفع صوته صلى الله عليه واله في جوارحه فاحد
 فيبقى به كل عمل لا يمكن اسلمه كالنجح والمجاهدة والصدقة فافضل
 المبادرة اليه فاطهار الرغبة فيه للتمسك بشرط ان لا يكون فيه
 شواك اليه او اما ما يمكن اسلمه كالصدقة والصلوة فان كان العمل
 الصدقة يرضى المصدق عليه في رغبته في الصدقة فما المفضل
 لان لا يذاهر على ما كان في ايداه فقد اختلف الناس في المفضل
 فقال قوم المفضل من العالمة وان كان في العالمة قدوة
 وقال قوم المفضل من العالمة لا قدوة فيها اما العالمة الصدقة
 فيفضل من الشر ويدل على ذلك ان الله تعالى امر بزيادة العمل
 للاقتداء وخصهم بمصنف النبي ولا يمكن ان يظن بهم اهم حرموا
 افضل العملين ويدل عليه قوله صلى الله عليه واله اجرها فاسر
 عمل بها وقد روى بعض الحديث ان علي رضي الله عنه على العمل العالمة

سبعين خضعوا وبعثوا عن عمل العبادية اذ استقر بها على عمل التسبيح
سبعين خضعوا وهذا لا وجه للفرق فيه فاذمها افك القالب عن
شواشيها وراى من خلاص على وجه واحد في الشايعين فما يقضى
به افضل الاعمال واما مخاف من الظهور بالربا وما حصلت مشابهة
الربا لم ينفذ اقتدار غيره وهلك به فلا خاف ان التفاضل منه
ولكن على من يظهر لعمله فيقتان احدهما ان يظهر حيث يعلم ان
يقضى به ان يقن ذلك خطا ويبجل يقضى به اهله دون
جيرانه واما يقضى به جيرانه دون اهل البيت واما يقضى به اهل
محله واما العالم المعروف هو الذي يقضى به الناس كافة فغير
العالم اذ يظهر بعض الطاعات يحتاج الى الرياء والفاق وذو
وله يقضى به بغير الرياء من غير حاجة فاما يصح ما ظهر بغير
القدوة من هو عمل القدوة وعلى من هو عمل الاقتداء به من
الثانية ان يولي قلبه فانه ربما يكون فيه سبب الرياء الخفية فيكون
الى ظهوره بعد الاقتداء فاما شرب الماء الجلي والعل ويكن مقتدا
وهذا حال كل من ظهر اعماله الا القوي المخلص وقيل ما هم
فلا يلحق ان يشرح الضعيف نفس بذلك فذلك وهو لا يشعر
فان الضعيف مثله شال الفرق الذي يحسن سباحة ضعيف فيظهر
الى جماعة من الفرق فحرمه قبل علمه حتى يشق ايه هلاك الى هلاك
والفرق بالماء في الدنيا له ساعة فليكن كان الهلاك بالرياء
سلا الابل على ردة مدين وهذه منزلة افعالها وما لعلها واما
يشيرون بالاقوياء في الاخلاق ولا يهزى فليكن على من اخلاص
اجمهم بالرياء الفطن لذلك غامض ويحك ذلك ان يعرض
على نفسه انه لو قيل له اخلاص العمل حتى يقضى الناس بعبادته

اقولك

اقولك ومكون لك في الشايعين برهان فان مال طبعه الحان يكون
هو المتقدي به وهو المظهر للعمل فاعنه الرياء دون طلب الاجر
اقتداء الناس ومنهم في الخير فانهم قد غلبوا في الخير بالنظر الى غير
واجبه قد تفرغ عليه مع اسره فبالقليل على الاظهار في الامانة
لاعين الخلق يصل اليهم فليحذر العبد خضع الصوفان النفس خضع
والشيطان من جد وجهد على القلب غالب وقيل ايم الاعمال
الطاهرة عن الافات فلا يغير ان يعبد بالثلاثة شيئا واللاتة في
الاخفاء في الامانة ومن الاحطار لا يقوى عليه انسانا فليحذر
من الاظهار اولى بما يجيب المصفاة **الشم الثاني** ان يتقوت
بما فعله بعد الفناء وحكم الله والعل نفس والخطية هذا
اكتلان مونة الفطن خيفة على اللسان وقد تجر في الحكاية
زادة وبالفطن للقرينة في اظهار الدعاء عظمة الا انه في
تدقيق اليه الرياء في اشارة العبادة الماخضة بعد الفناء منها
فمن هذا الوجه اهوون فالحكم فيه ان من قوى قلبه وقه اخلاص
وصفا الناس في عيلة واستوى عنده مدحهم وذمهم وكن ذلك
عند من رجوا الاقتداء به والريضة الخيرية هو جاني بل منة
الله ان صفت الية وسكت من جميع مرادات لانه غريب في الخير
والغيب في الخير وقد نقل من ذلك عن جماعة من السلف الاقوياء
فلا يخفى ان يبد باب المهار الاموال والطباع مجوعة على التوبة
والاقتداء بل اظهار المراتب للعبادة اذ لم يعلم الناس انه رياء في
خير كثير للناس ولكنه شر لا اذ في حكم من فخلص كان سبب اخلاصه
الاقتداء به هو مرقى عندها وقد روى ان كان يحتاج الى
في سلك البقر عند الصبح فيضع اصوات الصلوات بالقرآن من البيت

فصف بعضهم كما بلغ ويقاين الربا في ذلك وترك الناس الشبه
فيه فكأنوا يقولون ليست ذلك الكتاب صف فاطما والمثلية
فيه خير كثير فحينئذ لم يعرفوا أن الله يريد هذا الدين
بالجل القاصي وما أقام لأخلاقهم كما ورد في أخبار وبعض
المراتب من تصديدهم **باب** الرحمة في حق الذنوب
وكرهية اطلاع الناس عليها وكل هذه ذمهم لما علم أن إلهي
في الاخلاص استقر السيرة والعلاية كما قال بعضهم عليه السلام
العلاية قبل وما عمل العلاية قال ما إذا اطلع عليه لم يتحقق
وقال آخر ما علمت خلايا أبي أن يطلع الناس عليه إلا ما في
القول والغاية إلا أن هذه راحة خلقه لا يراها على أحد
يخلق إلا أن عن ذنوب قليله أو بحولهم وهو يحضرها ويكره
اطلاع الناس عليها لاسيما ما يتعلم به الخواص في النبوة والآخرة
داهه مطلق على جميع ذلك فإله العبد لا يخافه عن العبد بما
يظن أنه يحفظه من غير ذلك يرى الناس أروع وأزاهف
من الله مع أنه ليس كذلك فهذا هو سر الخواص الصالحين
لا يرى بغيره له سر المعاصي ويحضر ضده فيه ويحضر اغتمامه
باطلاع الناس عليه من غائبة أو حرة هو أن يفرح بستر الله عليه
وإذا فصح اغتم بستر الله سره وخاف أن يطلع سره في القصة
إذا ورد في الخبر أن من ستر الله عليه في الدنيا ستر عليه في الآخرة
وهذا غم يفتنا ومن قوة الإيمان التآلي أنه قد علم أن الله تعالى
يكره ظهور المعاصي ويجب سترها كما قال صلى الله عليه وآله وسلم
من أستر شيئا من هذه الغايات فليستر بستر الله تعالى فان
عصى الله بالذنوب فلم يخل قليله من محبتها أحببه وهذا يفتنا ومن قوة

الإيمان بكرة الله تعالى المعاصي وإذا صدق فيه أن يكون ظاهرا للذين
غيره أيضا ويقوم بسبب الثالث أن يكون ذمنا له من حيث أن ذلك
يعد في عقل قلبه وعقله عن طاعة الله تعالى أن الطبع تافه بالدم والريح
العقل يشترط من الطاعة وهذه الصلاة ينبغي أيضا أن يكون المحمد الذي
يشترط الله تعالى ويشترط قلبه ويصدق عن الذم وهذا أيضا من
قوة الإيمان إذا صدق الرتبة فراغ القلب لأجل طاعة من لا يفتنا
الربيع أن يكون سره وستره فيه بكرة الله لدم الناس من حيث قاذف
طبيعة ذمهم بالدم هو القلب كما أن الصبر يولد القلب قالوا القلب
بالدم ليس بغيره ولا لأن به قاص وقاص بعض إذا شربت نفسه
منه الناس وعنده إلا لا يجوز حديثهم من ذمهم وليس يجب على الإنسان
أن لا يقيم بدم الخلق ولا ينام به نعم كما لا يصدق أن يولد عن
الخلق طينته عنده داهه وما وجد له لعل أن الصابر أنافع من غيره
وإن الصابر كلهم طينته وذلك قليل جدا وذكر الطبع ينام بالدم لما
فيه من الشهوة الغضائية تالم بالدم محمودة إذا كان الدمار من
أهل البصرة الذين فاهم شهادة الله ودمهم يولد على ذم الله تعالى
وعلى نقصان في الدين فكيف لا يقيم به نعم نعم المدمور هو أن نعم
لعنات المحمد بالمعراج كانه يجب أن يحمد بالمعراج ولا يجوز ما لا يجب
أن يحمد بطاعة الله فلو لم يحمد فأن وجد ذلك في نفسه وجب عليه
أن يقابل به بكرة الله طاعة الله تعالى هذه الذم بالمعصية من حيث الطبع ليس
مذموم فله الشرح جاز من ذلك ويسمى إن يكون العبد ببحث لا يجب
المحمد ولكن مكن الذم وأما مكنه أن يذكر الناس محمدا وذكركم من سائر
عن لذة المحمد لا يميز على المرء الذم إذا المحمد يطلب اللذة وعدم اللذة لا يولد
وأما الذم فانه من لطف المحمد على الطاعات ثواب طاعة في الحال وما كرهته

الدم على العيشة والنجاسة في الاموال واحد وهو ان يغسله ثم يطهره
 على ذلك عن ابي اسحق فان ذلك غاية النقص في الدين بل ينبغي
 ان يكون غسلا بطلائع الله ودمه له اكثر وقد ذكره الدم من حيث
 ان الدماء قد حصى الله به وهذا من الاماكن وما يستان ويكره ودمه
 اغبر اية هذا التنجيس لا يفرق بينه وبين غيره من النجاسات جميع من نجس
 الطبع الحاسن ان يترد ذلك كذا بقصد ان يعرف ذنبه وهذا
 دمه وام الدم فان الدم من حيث يغير القلب بفساده وجعله
 فان من يدين شدة وقد يخاف شدة ويطهر على ذنبه ليس من الاماكن
 فله ان يترد ذلك حذرا من الناس ويحذر الحياء فان نفع الحياء
 المراد الدم والمقدور بالشر الحياء هو خلق كبريائه في اول الصبابة
 اشرف عليه من العقل فيسرى ان القاصح اذا شرب من دمه وهو
 محمود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيا خير خلقه وقال الحياء
 شعبة من الايمان وقال الحياء لا ياتي الا بالخير وقال ان الله يحب
 المحي الحليم والذي خلق ولا يمان بان يغفر عنه الناس قد يسمع الى
 الشيا هتكت والرفاعة وهذا الحياء فهو اشد حالا من يفتني
 ويشتكي الا ان الحياء مخرج بالرياء ويشتبه به اشتباها عظيما فلو من
 يتفطن له ويدرك كل ريف ان يفتني فان سبب تجنيب العبادات هو
 الحياء من الناس وذلك كذب بل الحياء خلق ينفذ من العلم
 الكبر ويمنع عيبه داعية الرياء وادعية الاخلاص ونقص ان يحسن
 معه ويقصر ان يري معه ويبان ان ان اجل يطلب من صديقه من
 ونفسه لا يجرى باقراة الا ان يتجنى من رقة ويعلم انه لما سلط
 لسانه في كان لا يتجرى ولا يفتني بغيره ولا يفتني بغيره ولا يفتني
 احوال احدها ان يثاب با رد الصريح ولا ياتي في غيب لا قبل الحياء وهذا

فعل

فعل من الاحياء له فان المتجنى اما ان يفعل او يفتني فان اخطأ
 فيصير له ثمة احوال احدها ان يخرج الرياء بالحياء بان يفتني الحياء
 بفتح خاء الراء فيجمع ظاهر الرياء وقول يفتني ان يفتني حتى يفتني
 تليق وشبهك ويشتد اسمك بالحق ويفتني ان يفتني حتى لا يفتني
 ولا يفتني الى الخجل فاذا اخطأ على هذه الصفة فقد اخطأ الرياء
 وكان الخلق للرياء هو هيجان الحياء الثاني ان يفتني عليه الود
 بالحياء ويفتني نفسه الفضل في حمله بالخطأ فيجمع بين الاماكن
 ونقول له ان الصلوة بواحد من الرض ثمانية عشر فيفهم
 وادخل السرور على القلب صديق وذلك محمود عند الله فيفتني النفس
 بالخطأ لذلك هذا العمل طبع الحياء بالخطأ الثاني ان لا يكون
 له رغبة في الثواب ولا يفرق من مدامه ولا حبه لمدا له
 لو طبعه من رسله كان لا يعطيه فاعطاه بعض الحياء وهو بالحياء
 في قلبه من المر الحياء ولو لا الحياء لره ولو جاء من لا يفتني منه
 من الاجاب او لا يزال كان يرد وان كثر الحمد والثواب في هذا
 محمود الحياء ولا يكون هذا الا في الصالح كالخجل ومقارفة الذنوب
 والمراد لفتني من المباحات افضله انه يرى مستحجزة المشي
 فيعود الى الهدوء وصاحكا فيرجع الى الانقباض ويرغم ان ذلك
 حياء وهو عجز الرياء وقد قيل ان بعض الحياء ضعف وهو
 صحيح والمراد به الحياء مما ليس بفتح كالحياء من بعض الناس
 واقامة الصلوة وهوى الصبيان والاب والمحمود في العقلاء غير
 محمود وقد يشاهد معصية من شئ فيفتني من سمية ان يترك عليه
 لان من احل الله اجلال ذي الشبهة المسلم ومن الحياء حسن
 واحسن منه ان يتجنى من الله فلا يضع الامر بالحروف والقوى وير

الحياة من الله على الحيا، من الناس والضعف قد لا يقدر عليه
 هذه هي الأسباب التي تجوز لأجلها شر القاتل في الذنوب الساتر
 ان يخاف من أهلها رذيلة سقوط وقع المعاص من النفس وسرورها
 عليها فان النفس حرة المتطوعة للذنب زاد أهلها كما واسترحت
 في شوقها الناس ان يخاف من ظهوره منه ان يتهرب عليه عزم
 ويقتدى به هذه العلة الواحدة هي المجاورة في أفعال الطاعة
 وهي القدره وشخص ذلك بالآفة او من يقتدى به ويقتدى العلة
 بل يفرق بين العاصي اليه معصية من أهله ولولا أنهم يقولون
 منه في شر الذنوب هذه ما عذر الثانية وليس في أفعالها وأفعالهم
 عذر لا هذا العذر الواحد وهو قد استر العصية ان يميل إلى
 الناس ان يفرق كان من أفعالها اذا قصد ذلك في أفعال الطاعة فان
 قلت فعل مجزئ للصدا يجب حمل الناس له بالصالح وجرم إياه
 بسببه وقد قال رجل للشيخ صلى الله عليه وسلم ربي على عمل مجزئ
 الله عليه ويخفى الناس قال ان هدية الدنيا يجزيك الله وان هدية
 اليهم هذا الضم لم يجزى فقول سبحانه سبحانه الناس لك قد يكون
 مباحا وقد يكون محمورا وقد يكون مذمورا فالمحمور ان يجب
 في ذلك تعوق به سبحانه لك فانه اذا أحب عبدا جليله قلب
 عباده والمذمور ان يحب جرمهم وجرمهم على عجلهم وغرورهم
 وصلواتك وعلى طاعة بعضها فان ذلك طلب عوض على طاعة الله
 عاجلا سوى ثوابها والمباح ان يحب ان يحبك الصفات
 محبوبة سوى الطاعات المحبوبة المعصية فذلك كحبك
 للمال لان ذلك القلوب وبسيلة الى ما غلبت كلك الاموال فلا
 فرق بينهما **بيان** ترك الطاعات خوفا من الرياء ودخول

اعلم ان من الناس من ترك العمل خوفا من ان يكون مرئيا به وذلك
 ظلم وموافقة للشيطان بل الحق بما ترك من مدعى لا يترك
 خوف ما فات ما ذكره وهوان الطاعات تنقسم الى ما لا يفرق عنها
 كما هو الحق والصوم والحج والقرى وما بها مقامات ومجاهدات وانما
 يصير الذنب من حيث انها توصل الى حمل الناس وحمل الناس
 الذي و ذلك عند اطلاع الناس عليه والمما هو الذي هو أكثر
 ما لا يقصر على البدن بل يتعلق بالخلق كالحلافة والقضاء والولاية
 والحسنة وامار الصلوة والتذكروا الذين وافقوا المال على الخلق
 وخير ذلك ما تعظم رافقه في العلاقة بالخلق ولما فيه من اللذة
القسم الأول الطاعات الاخرى من اللين الى لا تعاقب بالغير
 ولا لذة عنها كالصلوة والصلى والحج فخطرات الرياء فيها ثلثة
 احدها ما يدخل قبل العمل فثبت على بر بقاء الرتبة الناس وليس
 باعث الدين هذا ينبغي ان يترك لانه معصية لأطاعة فيه فانه
 تدفع بصيرة الطاعة الى طلب المنة فان قد رافق على دفع
 عن قصد باعث الرياء ويقل طابعه من مولاك لا تنص العمل
 لأجله وتفتقر العمل لأجل عبادته حتى تدفع باعث الرياء وتحت
 النفس بالعمل لله فتأخوذة للنفس على خاطر الرياء وكذا عليه
 يستقل بالعمل الثانية ان يدفع لأجل الله ولكن بعض الرياء مع
 العبادة وانما فلا ينبغي ان يترك العمل لانه وجهه باعداد مباحة
 فليشج في العمل ليحيا هذه نفسه في دفع الرياء ويحتمل الاخلاص
 بالمعاجزة التي ذكرناها من الزنا النفس كراهة الرياء وكلاهما من
 القول الثالثة ان يعقد على بر خلاص ثم يطرأ الرياء ودواصيه
 فينبغي ان يجاهد هذه الدافع ولا يترك العمل لكي يرجع الى العمل الاخلاص

ويري نفسه انه قد اخرج من العمل لان الشيطان يدعيك انك الى
 ترك العمل فاذا لم تجتهد واستغلت دعائك الى الرب فاذا لم تجتهد
 ودعيت فيقول لك هذا العمل ليس بخلاف فانت مريض وتلك
 ضايعة فاني فابعد لك عمل لا اخلاص فيه حتى يجعلك بذلك
 على ترك العمل خوفا فاذا تركت قد حصلت خيرا وشا من ترك
 العمل خوفا ان يكون مريضا كما هو عليه من اجله حتى يراه
 وقال له خلاصا من الرب وقهره بقبولك بالاعتراف اصل العمل في
 اخاف ان استغلت به لم يخلص فالا خلاصا فبقا ترك العمل من
 اصله هو تركه لا خلاص مع اصل العمل فلا يخاف له ومن هذا قيل
 ان ترك العمل خوفا من الناس ان يقولوا له انك مريض فيحصل
 الله به هذا من مكان الشيطان لا من اول اساءه اظن بالمسلمين
 وما كان من حجة ان يظن بهم ذلك ثم ان كان فلا يضر قطم
 ولتقوة ثلوسا العباد ترك العمل خوفا من قسطنطين انه مريض
 هو عين الرباء فلولا حجة لم يجدتم وخوف من ذمهم فامروهم
 قالوا انه مريض فقالوا انه مخلص واي فرق بين ان ترك العمل
 خوفا من ان يقال انه مريض وخوفا ان يحسن العمل خوفا من ان
 يقال انه غافل بقصر بل ترك العمل اشد من ذلك فلهذا كلها
 مكابدة الشيطان على العباد الجاهل فكيف يطعم ان يتخلص
 من الشيطان بان ترك العمل والشيطان لا يخجل بل يقول له
 ان يقول الناس انك تركت العمل ليقال انك مخلص لا تشتم
 الشدة فيضطر بك بذلك الى ان تحرب فان هرب ودخلت سرا
 تحت الاغصان في قلبك حلاوة معرفة الناس ان هذا هو
 منهم وتعتهم لك تقابلهم على ذلك فكيف يتخلص من لا حاجة منه

الا ان تترك قلبك معرفة الرب وان تترك في الاخرة ولا تصعد
 لتترك الكراهة الا لا تترك قلبك وتستمتع ذلك على العمل ولا تترك
 تترك الهدوء وتخرج في الطبع فان ذلك ينقطع وترك العمل لا جيل
 تلك يترك العمل ولا تترك الحيات فادمت تجد بانك مريض على
 العمل فلا تترك العمل وما جد حاط الرب والزم قلبك الحيا من الله
 اذ دعيت نفسك الى ان تستبدل بحسن عمل الخلق فيقول
 على قلبك ولو اطلع الخلق على قلبك وان تترك حذرهم لتترك
 بل ان قدرت على ان تترك في العمل حيا من ربك وعقوبة ترك
 فاضل فان قال لك الشيطان انت مريض فاعلم كذبه لما تصادف قلبك
 من كراهة الرباء وما به وحرفك من حيا بك من الله وان لم تجد
 في قلبك له كراهية ومنه خوفا ولم يبق باعث دني بل يترك باع
 الرباء فانت ترك العمل عند ذلك وهو بعيد من شدة العمل لله
 فانه لا بد ان يبقى معه اصل قصد الخراب فان قلت فقد يضل
 من اقول ترك العمل خاصة الشدة فلما هذا معا حجة ما ورد في الهيا
 لطاعات مما لا يحصى وبما يجد ترك الغافل حارة والكلام في
 بر افضل ورا افضل انما يقدر عليه الاقرباء دون الضعفاء فاما افضل
 ان يتم العمل ويحتمل من خلاص ولا يترك الرباء بل يعمل قديما
 انفسهم بخلاف بر افضل لشدة الخوف فلا قداد يدعي ان يكون
 بالاقرباء **القسم الثاني** ما يتعلق بالخلق وتعتهم فيه مراتب
 الاضطهاد واعظمها الخلافة ثم القضاة ثم الفقهاء والمدرسين
 والفقهاء في النفاق للمال اما الخلافة والامانة فهي من افضل
 العبادات اذ كانت مع الهدى والارخلاص وقد قال صلى الله عليه وسلم
 والروسل يوم من اما جاد خير من جاد الرجل وجاد سائر عا

فاحتمل بجادة يورى يوم منها عبادته سنين ستة وقال على الله عظم
 اول من يدخل الجنة ثلثة الامام المصطفى اجمعهم وقال ثلثة لا تردكم
 الامام العادل منهم وقال اقرب الناس منى يوم القيمة امام عادل
اقول لما كانت الخلافة عندنا انما يكون مفضضة من الله عز
 وجل محضه بالامام المعصوم المعظم من الرجب وشوايك النفس
 التي منها هيج الرياء ولا يصحها بعد الا لشرك الذي احبط
 بشركه جميع اعماله واسا فلا حاجة بنا الى انكلام بها من حيث
 تطرق الرياء اليها فلو قد نقل اليها من عن شيخه في هذا
 المقام من القول والعقل ما نقل قال امام القضاء فهو وان كان
 ذلك الخلاف والامامة فهو معناه فان كل ذي ولاية امير الحق
 ادعى قدوة بما لا يحصى به بالطبع والشرعية القضاء عظيم القناع
 الحق والعقاب فيه ايضا عظيم مع العدل من الحق وقد قال
 صلى الله عليه واله وسلم القضاء ثلثة واحدة الجنة واثنان في
 النار وقال من استغنى فقد ربح بغير سكين فحكم الحكماء
 ينبغي ان يتركه الضعفاء وكما من الدنيا والهاوند في
 حيله وليقللوا من قوا، الذين لا تأخذهم لومة لائم وما كانت
 الاماميين ظلة ولم يقدروا على القضاء الاماميين منهم في
 اهل بعض الحقوق لاجلهم ولا لاجل المقلدين لهم اذ يعلم ان حكم
 عليهم بالحق لغزوهم او لم يطعم فليس له ان يتفلسف القضاء وان
 تفلسف فغلبه ان يطالبهم بالحقوق ولا يكون خوف الفل عندنا
 من حضا لمة الا اهل اصلا بل اذا غزل سقطت العبد عنه
 فيبقى ان يفرج بالفل ان كان يقضى الله فان لم تسبح به نفسه
 فهو ان يقضى ملائحة الحي والبطال فكيف يرتعب عليه ليا

وهو

وهو مع الظلمة الذي لا يغفل من النار اقول ومن طرق الحق
 ما رماه في الخلعة عن الصادق عليه السلام قال الحق المحمدي انما هو
 الامام العالم بالقضاء العادل في المسائل التي اموصى بها وضع
 عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام في شرح ما شرب قد جلت علمها
 لا يجله الا نبيا ويعني بنى اوسى وعنه عليه السلام قال القضاء البعنة
 ثلثة في النار واحدة الخجة رجل قضى بحسب وهو يعلم فهو في النار
 ورجل قضى بالحق وهو لا يعلم فهو في النار ورجل قضى بالحق وهو
 يعلم فهو الجنة قال ابو حامد اما الوعظ والفتوى التدين
 ورواية الحديث جميع الامام العادل وكل ما يتبع به الجاه
 ويضلل به القدر فاقته ايضا خطيئة مثل افقة الولاية وقد كان الحسن
 من السلف يتدافعون الفتوى ما وجدوا اليه سبلا وكما قالوا
 حاشا بابن ابواب الدنيا ومن قال حاشا فقد قال اوسع
 اقول وقد اسلفنا كلاما عن مولانا الصادق عليه السلام في الفتوى
 في كتاب العلم من ريع العبادات قالوا لولا عظمي جنة وعظمنا
 قلوبنا لما سر به وقلا حتى يكلمهم ونعما لهم واجلهم عليه لمة
 لا يورثها لمة فاذا غلب ذلك على قلبه ما ليطعه الى كل كلام
 من خوف يروج به عند العوام وان كان باطلا ويتر عن كل كلام
 تستقله العوام وان كان حقا ويصرح في الحق بالكلية الى ما
 يحرك قلوب العوام ويعظم الخلة قلوبهم فلا يسمع حديثا
 حكمة آتيا ويكون فرجة لها من حيث انه يصيح لان يذكر على
 راس المنبر وكان ينبغي ان يكون في حرمها من حيث انه عرف
 طريق السعادة وطريق سلوك سبيل الذين لم يعمل به اولا فيقول
 اذا نعم الله على هذه النعمة ونفعني هذه الحكمة فامض بها لئلا

وهو

في نفعها استوفى المثلون هذا أمّا يعظم فيه الخوف والفناء فحكمة
حكم أولاد قوت قوت لا باعث له إلا طلب الجاه والمزلة ولا كفاً لذلك
والفاخر والكأثر به فليجئ أن يترك ويخالف الحوى فيه إلى أن ترى
نفسه ويقضي في الدين منه وما من على نفسه الفناء ضد ذلك يعرف
الميد فإن قلت طبعاً حكم بذلك على أصل العلم فقلت العلوم وأما
وعم شهل كرامة الخلق فقول قد يرى رسول الله صلى الله عليه وآله
عن طلب الزمارة وقد عثر عليها حتى قال أنتم تسيرون على الأمانة
وأما حسم فيهم الصفة وندامة الأسن أخذها بحسبها وقال
نعمت الموضع وبعت الفاحمة ومعلوم أن الالطوى الأمانة لم يعلت
لبطل الدين والدينا جميعاً وإنما الفصال بين الخلق وزا الأمان
وخوت البلاد وبطلت لها شرف فلم ينعنا مع ذلك فاما قول القائل
حيك على ذلك يرى إلى أنه يابى العلم فهو غلط أو يرى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عن القضاء لم يرد إلى يعطل القضاء ويل
الرياسة وجهاً اضطر الخلق إلى طلبها وكذلك حب الرياسة لا ترك
العلوم تندرج بل هو حب الناس وقيدوا بالسلال والأخلاق
عن طلب العلوم التي فيها البقول والرياسة لا فلتوا من تحبس
وقطعوا السلال وظلوا بها وقد وعد الله تعالى أن يؤيد هذا
الدين بأقوام لا خلاق لهم فلا تستغل قلبك بأمر الناس فإن الله
لا يضيعهم وانظر نفسك ثم إلى أقول مع هذا أذكرك أن البلد حجة
يقومون بالوصف مثلاً في سنة التي عند الخوف لا مشاع بعضهم
والأفعل أن كلهم لا تعرفون ولا يكون لذة الرياسة فإن لهم
يكون في البلد سواء أحد وكان وعظه نافعا للناس من حيث حسن
كلامه حسن سببه الظاهر وبخيلة إلى أنه أضاف يريد الله من عظه

وان

دانة تملك للوفا وبعض عنها فلا تغف عنها وقول له اشتغل بها
نفسك فإن قال المستامن على نفس فقول اشتغل بها جاهد لا يعلم
أنه لو ترك ذلك لطلبك الناس كلهم أن لا تأمر به فين وعاد طلب
نوعه الجاه فهو المالك للوحد وسلامة من الجميع أحسن الناس
سلامة من يند وحسن فخطه فدار للنفق وقول له هذا الذي
قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله يريد هذا الدين
بأقوام لا خلاق لهم ثم الخط غلط هو الذي يرغبه في الآخرة ويريد
في الدنيا كماله فخطاً هو ربه فاما ما أحدثه الوعاظ من هذه
الانصاف من الكلمات الزخرف والألفاظ السجيرة المدونة لا شعارها
ليس في تعظيم أمر الدين ولا تحريم الدين بل فيه الترجيح والتحيز
على المعاصي عليها رأت أنك فيها خلاص الله منهم فإنهم أقارب
الرجال وخطا الشيطان وأما خلاص الله وأعطى عن الوعد عليهم
حيث الظاهر يبين في نفسه حيا يقول فلا يصح فيه وفيها أوطأ
أن أقارب العلم من الزمير الواردة من قول الله سبحانه لا يؤمن
الذين من العلم يقولون ذلك ولقد قال عليه صلى الله عليه وآله بالعلم
السوء من قولهم وقولون فتدعون ولا تفعلون ما توعظون
وتدعون ما لا تفعلون في أمور ما تحبون تنهون ما تقول ولا
ملاءم يفعلون لا يفرق ما يفرق عنكم أن تقولوا له وقلوبكم فيهم
يجوز قولكم لا تكونوا كالفضل شيخ منه الدقيق الطيب ويقع فيه
الخطأ لذلك أنتم تسيرون الحكم من أقواله وبقي القول
باعتبار الدنيا كيف يدركه لاخرة ولا ينفع من الدنيا مشقته
ولا ينقطع منها عيشة حتى أقول لكم أن قدومكم يكون من أعمالكم
جعلتم الدنيا شئت السك والعل تحت أقدامكم حتى أقول لكم أنها

آخركم فضلا مع الدنيا احب اليكم من صلاح ما خروا في الناس حسن
 ستم لو تعلمون ويحكم ستمت تصفون الدارين للدارين وتصفون في
 محلة التبرين كما كنتم تدعون اهل الدنيا ليركوا بكم صلاحا
 ويحكم ما ينبغي عن بيت العظم ان يوسع المسح فوالله وسوف
 ويحسن عظم كذلك لا يفسدكم ان تكونوا تعلم بافعالكم ولا يفسدكم
 منه حسنة معطلة يا عبيد الدنيا لا تحسد الدنيا ولا كما حاروا
 يوشك الدنيا ان تقلدكم من اصنامكم فقلوبكم على وجوهكم ثم
 تكلم على ما نحن كرمنا قد خطا يا كرمي اسبغ يدك على اهل
 ظلمكم ورسلكم الى الملك الديان عزة وراي في ظلمكم على من ظلم
 ثم خذ بكم قسوا اصابكم وقد روي الشيخ في هذا الحديث
 في بعض كتبهم ان هذلا طار السوء شيئا من الامن وقسم على
 الناس عبيد في عرض الدنيا وجعلها وارثا على الناس فادعوا
 الذين للدنيا هم في العاجل ما روي في امر من هم المشركون
فصل فان قلت هذه الافات ظاهرة ولكن في حق العلم والاعمال
 وغايب كقولهم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان عبيدي
 اشد بك رجلا خير لك من الدنيا وما فيها وقال صلى الله عليه واله وسلم
 انما دافع وحال هدي فاتبع عليه كان له اجر واخر من اتبعه الى
 غير ذلك من ضلال العلم فيبقى ان يقال للعلم ما تركه ارباب العلم
 كما يقال لمن خالفه الرياء في الصلوة لا ترك العمل ولكن اتم العمل
 وجاهد فاعلم ان فضل العلم كثير وسخط عظيم لفضل العلم في الحياة
 ولا نقول لاحد من عباد الله ان ترك العلم اذ ينبغي فنوا العلم اذ
 انما الافات اهلها للصدى بالوخط والدرس ورواية الاحاديث
 ولا نقول له ايضا ان ترك ما امر به من نفسه باعثا دينا محرم باعث

الرياء

الرياء اما اذا لم يحرك الا الرياء تركه رباطا واقعه لم واسم وكل
 فواقل الصلوات اذ التجرد فيها باعث الرياء يجب تركها اما اذا
 حط له وسواس الرياء انما الصلوة وهوله كاره فلا يترك الصلوة
 لان افذ الرياء في العبادات ضعيفة وانما تعظم في الوضوء وفي
 الصلوة للناسب الكبير كما تعلم من المعاملات **الثاني** في الامور
 والافات فيها عظيمة وقد تركها جماعة من السلف خوفا من الكثرة
الثاني الصلوة والصوم والحج والصدقة وقد تركها اهل العلم
 مضمنا بهم لم يورثهم تركها خوفا من افاد ذلك لضعف الامة
 الداخلة فيها والمقدرة على غيرها مع اقل العمل لله يا ذوق **الثاني**
 وهو من سعة بين الريتين وهو الصلوة لضعف الوعد والصدى
 والرواية حاله من الافات فيها اقل صانع الايات واكثر مشا
 الصلوة والصلوة ينبغي لا تركها الضعيف والقوي ولكن يرفع
 حط الرياء والوفات ينبغي ان يتركها الضعفاء واسا دون الاقوياء
 ومناصب العلم بينها ومن جرب افات منب العلم علم بالوفات
 اشبه وان الحذر من ترك حق الضعفاء اسم الله اعلم وهما رتبة
 وهو جمع المال واخذ للفرقة على المسكين فان في رافق و
 انما السخاء استعلاء للشاء او ادخل السرور على قلوب الناس
 لذو الناس فالافات فيها ايضا كثيرة وقد اختلف العلماء فيهم
 او اطلبوا للرياء من الحال وسلم منه وتصدق به فهو افضل من ان
 يشتغل بالعبادات والخافل كانه خير متقد كالكاسح وقال قوم
 الحبل بينه ودار ذكر الله افضل والاخذ ولا يحطه فتعلم عن ترك
 الله وقد قال صلى الله عليه وسلم يا ابا عبد الله الدنيا تبتزك لها ابر وقول
 قوم اقل ما فيه ان يشتغل بصلاحه عن ذكر الله وذكر الله افضل وكبر

وهذا بمن سلم من الآفات فاما من يتعش الآفات الدواب فتركها
ولا تستعمل بالذل لا خلافة انه افضل والجمل ما يتفق بالخلق
ولفس فيه لذة فهو شار الآفات والاحسن ان يعمل ويدفع الآفات
فان عجزه ينظر في الجهد والنفقة عليه ولين ما فيه من الخير بما
فيه من الشر والبصل ما يدل عليه فهو العلم دون ما يعيل اليه الطبع
والجمل ما يبين اخذ على قلبه فونه الاكثر اضطر عليه لان النفس
لا تستلذ الا بالشر وقيل استلذ الخير وعمل اليه وان كان لا يعبد
ايضا بعض الاحوال وهذه امور لا يمكن الحكم على تقاضاها بنفي
وانبات وهو كقول المرحوم اذ القلب لينظر فيه لذيته ويدع
ما يريد الى ما لا يريد ثم قد يقع صان ذكرا غير الباهل فيملك
المال ولا ينفق خيفة من الاخرة وهو عين الخلل ولا خلاف في ان
قدرة المال في المباحات فضل عن الصداقات افضل من امساكه
واغا الخلاف فيمن يحتاج الى الكسب ان يرضى ترك الكسب ورافقه
والجهد للذكر والكسبة الحلال والثاقرة في الخيرات وذلك لما في
من رزاقات واما المال الحاصل الحلال فترقى افضل بكل حال من
امساكه فان قلت فاي علامة يعرف العالم والمواظفة الصاوي
تخلع وعظه خير مراد يراه الناس فاعلم ان لذلك علامات احد
انه لا يخرج من هوا حس من وعظا واخر من عدا على الناس لداشد
قبولا فخرج ادم يخلع نعم لا يلبس بالهبة وهو ان يصفى لنفسه
شئ يخلع ولا يخشى ان لا يكون اذا خضر وعمله له يتغير كلامه
كما كان عليه فيظن الى الخلق يعين ما حصة والاخوى ان لا يجب
اتباع الناس له في الطريق والمشي خلفه الا اساق ولذلك علامات
كثيره بطول احسانها **بيان** ما يصح من نشاط العبد للعبادة

لبب روية الخلق وما لا يصح اعلم ان الرجل قد ثبت مع التوبة يرضع
فيقومون للجهاد او يقوم بعضهم فيصلون الليل كله او بعضهم
وهو من يقوم بعد ساعة قريبة فاذا راهم انبت نشاطه للموافقة
حتى يريد على ما كان معاده او يصلي مع ان كان لا يعنا وها خلا
وكذلك قد يقع في موضع جوع فيه اهل الموضع فيفتل له نشاط
في الصوم ولو لا هم لما انبت هذا النشاط فهذا يقاظون ان رياء
وان الواجب ترك الموافقة وليس كذلك على الاخلاق بل لا تقبل
لان كل يوم في عبادة الله في قيام الليل وصيام النهار
ولكن قد يوقر العوايق وتنفذ الاشغال وتقبل القن من
الشهوات او تقرب العفلة فيها يكون مشا هذه الغريب وقال
العفلة او تدفع العوايق ولا تستغل في هذا الموضع فيفتل
النشاط قد يكون الرجل في منزلة فيقطع من اسباب عن الجهد
مثل تمكنه من النوم على فراشه ومنه يمكنه من التمتع بزوجته
المحاذرة مع اهله وقاربه ولا تستغل بالآلة او يوطأ لعدو حاس
له مع معاملته فاذا وقع في منزلة عيب انقضت هذه الشغلا
التي تقتر بخصلة الخير ان حصلت اسباب باعة على الخير شاهدة
ايامهم وقد قبلوا على الله عز وجل واعضوا عن الدنيا فان ينزل اليهم
فيما هم وليس عليه ان يسقيه بطاعة الله فيحرك داعيته للذين
لا للرياء او بما يفارقة النوم لاستكمال الموضع او سبب اخشى
فيغتم زوال النوم ومنه لم يرد بعد النوم وينتاق اليه ان
منه على الدوام والنفس لا تسبح بالجهاد واعاها تسبح بالجهاد
وقا قلة فيكون ذلك سبب هذا النشاط مع اندفاع سائر العوايق
وقد يعسر عليه الصوم في منزله ومع اطباء الاطعمه ونسب عليه الصبر

خفا فاذ اعزته تلك الاطعمة لم يزل على الصوم فنبعث هذه الامور للصوم
فان الشهوات الحاضرة على قلوبهم تغلب باعش الدين فاذا لم
قوى الباعث لهذا واما من الاسباب فيفسر وقصر ويكون السبب
في هذه الهلكة ان الله يمتحنهم والشيطان عند ذلك يعايد عن العمل
ولا يقول لا يعمل فانه يكون مرادنا ان كنت لا تعمل بربك ولا تريد
على صانع العاقبة وقد تكون رغبة في الزيادة لاجل دنسهم من
منهم وبسببهم اياه الى الفسك لا سيما اذا كانوا يظنون به انه يقرب
فان نفسه لا تسمع بان السخط من اعيانهم يريد ان يخفف من ثقله وعند
ذلك قد يقول الشيطان صل فاني مخلص ولست تمل على ايامك بل الله
واما كنت لا تمل على الجملدة كثرة العاروق واما واعيتك لئلا قال الله
لا اظلمهم وهذا امر شبه الاصل في ذوى البصائر فاذا عرفت ان
الحركة هو الرب فلا ينبغي ان يزيد على ما كان بعبادته ولا كثر في حقه
لا يعصى الله يطلب محبة الناس بطاعة الله تعالى وكان امعانه
لنعم العاروق وتخله الفطنة والمنافسة بسبب عبادتهم فليوافق
علامة ذلك ان يهتم على نفسه انه لم يزل هكذا ويصلح من حيث
لا يريد بل من وراء حجاب وهو في ذلك الموضع بعينه هل كانت
تخففه بالصانع وهم لا يعرفون ان شدة نفسه فيها قايض فان
باخذ الحق وان كان تمل ذلك على نفسه لو غاب عن اعينهم ما يشك
فان باعته الربا وكذلك قد يخفى لان يوم المحنة انما مع
نشاط الصانع ولا يخفى على غيره ويمكن ان يكون ذلك الحب محمدا
ويكون ان يكون سبب تحريك نشاطه بسبب نشاطهم وذل الغفلة
بسبب اقبالهم على الله تعالى وقد تحرك بذلك باعش الدين وبقائه
ترويح النفس الى حب المحمد فما علم ان الغالب على قلبه ارادة الدين

فلا ينبغي ان يترك العمل بالمحبة من حب المحمد بل ينبغي ان يترك ذلك
على نفسه بالكرهية وينقل العبادة وكذلك قد يكون حجة فيهم
ففسد الكبراء خوف من الله لا من الربا ولو منع ذلك انما هو وجوب
لما يحكي كبراء الناس بغيره ترفيق القلب وقد لا يخفى الكبراء
فيتكلى نارة الربا وفناء مع الصدق في نفسه على نفسه فاما القلب
حين يكون فلا تدفع عنه فيناكي كلفا وذلك بخسود وعلامة
الصدق فيه ان يعرض على نفسه انه لو سمع بكاءهم من حيث كبره
وهل كان يخاف على نفسه العاقبة فيناكي ام لا فان لم يجد ذلك
عند تقدير الاختفاء من اعينهم فاما خوفه من ان يقال انه
قام على القلب فينجي ان يترك الميثاق قال لقمان لابنه لا تمل على الدنيا
الم تخطي الله لكم يوك وطلب فاحس وكذلك الصحة والنفس
ولا يلبس عند القرائن اما الذكر او بعض حجاب عن راسه لئلا يترك
من الصدق والخوف والندم والاسف وانه يكون عينا
خزن خمر وفناء قلبه فيفسد النفس ويمنع من محاذن ذلك
محسود وقد يقرن به الرغبة فيه لئلا تمل على انه كثير الخزين
يعرف بذلك فان تجددت هذه الدواعي في الربا وان اوتت
بداعية الخزن فان اباها ولم يشبها وكرها سمل بكان فيناكي
وان قبله لك وكن اليه بقلبه حب ابيس وضاع حبيب
فخط الله به وقد يكون اصل الالبين من الخزن ولكن عده
يزيد في دفع الصوت فلما ان يانه من الربا وهو محظوظ بها
يحكم الانبعاث ويحذر الربا وقد يهيج من الخوف ولا يمل الى العبد
معه نفسه ولكن يبق حاطا الربا فيقبله ويدعو الى زيادة
تخزين الصوت او يقع له واجتفا الدعة على الوجه حتى يتفر

الربا الذي هو كذب الخلق ولكن على رجل من عباد الله يقول انك
 على الاطلاق فيه واحد ان تجد ذلك خاذاً للركون المحض هم بعد
 الشريعة بالاطلاق فان ذلك ما يكبره اذ اسقطك تفكر في
 اطلاق الله عليك فقه لك تذكر ما قاله احد الحكماء ان الله عز وجل
 حاسر اليوب اذ قالوا يا ايوب اما علمت ان العبد فضل عند الله
 ان كان يحيا مع طاعة نفسه ويحيا لله ربية وقول بعضهم ان
 ان يرى الناس في حاله ذلك في اوقات وكان من دعا على الحزن
 اللهم اني اعوذ بك ان تحزن لامة العيون علانية وتفتح لك
 اخو سريرة خافط على يد الناس من نفس مضطربة لما انت صانع عليه
 حتى ابدى الناس احسن ارقى واقصى عليه بالسوء على قلة الى الناس
 محباتي وقرائهم اليك فيا في فيل في صفتك وجب على غصبتك اعد
 من ذلك يا رب العالمين وقد قال احد الحكماء ان لا يوب عند
 يا ايوب الم يعلم ان الذين حفظوا علمهم وسانعوا امرهم عند
 طلب الحاجات الى الرحمن تتود وجوههم بالره في حال اوقات الربا
 في ارباب العبد قلبه ليقف عليه ويزخر للربا وسبعين بابا وقد عرفت ان
 بعض اغصن من بعض حتى ان بعضه شلى ربيب الخلق وبعضه اسحق من
 من ربيب الخلق وكيف يدرك ما هو اسحق من ربيب الخلق الاثمة المراكمة
 والتقدم وليس يدرك الا بعد ذلك الجهر وكيف يطعم اركم من غير
 تفقد القلب واستبان للنفس وتفتيش عن باخلها **بيان** ما يليق
 للمريد ان يلزم قلبه قبل العمل به وفيه اعلم ان اول ما يلزم المريد
 قلبه في سائر اوقاته السابعة بعلم الله لا جميع طاعته ولا يصح بعلم
 الله الا من لا يخاف الا الله ولا يرجو الا الله فان من خاف غيره و
 استجاء لغيره حتى لا يرجو الا الله فان كان في هذه الرتبة في قلبه

الربا

لعل ان اشركت بحجته الله ولكن يحفظ اثرها على الوجه لا جل
 وكذلك قد يجمع الذكر فيضعف لواء من الخوف فينقطع ثم ينجح
 ان يقال له ان سقط من غير ذوال عقل وحاله متديلة فيزحف
 ويتواجد كلفا ليري ان سقط لكن يفتش عليه وقد يكون امدا
 القطع عن صدق وقدره في عقله فينقطع ولكن يفتش سرها
 فتخرج نفسه ان يقال حاله غير ثابت وما هي كفي خاطف
 الزحف والرقص ليري دوام حاله وكذلك قد يفتش بعد الضعف
 ولكن يزول ضعفه سرها فتخرج ان يقال لم يكن غيبته حقيقة
 واو كانت للامت ضعفه فيندم الجوار الضعف ولا يفتش في
 على غير حالة الشئ سرها فيضعف عن القيام وتبطل الشئ في
 الحصار ليطهر ليرضعف عن سعة المشي فخذ كل ما يكون السطو
 وترعات النفس فاذا حطيت فداها ان تترك ان الناس او
 عول فداقة في الباطن والمطلع على ظهوره ففتق وان الله طام
 على صبره وهو له امت مقاسا من عن ذى النون ان قام بفتح
 فقام معه فتج فاع في اثر الكلف فقال يا شيخ اذكر الذي
 براك حين تقدم فجل في الشئ وكلفك من اعمال الشافعين وقد
 حارب في الخبر غزو بالله من خفي الغفاق عما خفي الغفاق
 ان تفتح الجراح والقلب غير خاشع من ذلك الاستعداد
 والاستعانة بالله من عذابه وعصاه فان ذلك قد يكون محال
 خوف وتذكر ذنب وتسلم عليه وقد يكون للمراه في خطا
 تردد على القلب مضادة ملازمة متعارفة وهي مع تعارضها متباينة
 فراقب قلبك في كل ما يخطر لك وانظر يا هو من اين هو فان
 كان لله فامض واخذ مع ذلك ان يكون قد خفي عليك شئ من

كراهة ذلك من جهة العقل في الامانة لما فيه من خسران النفس والقتل
 لا يرب قبله عند الطاعات العظيمة الشاكلة لا يتدبرها غيره فان النفس
 عند ذلك تكاد تقطع حواس على الانشاء ويقول مثل هذا العمل العظيم ان
 الخوف العظيم والبكاء العظيم لغير هذا الخلق منك فيجد ذلك قائم
 الخلق من قبله على شكله فيكون رغبوا في هذا فيعلم ان الناس في تلك
 قدرته ويخبرون الاقرباء بك فيقول هذا الامر ينبغي ان يثبت وقد
 ويذكره مقابل عظيم علم ملك الاخر ونعيم الجنة ودوامها ابد
 الاباد وعظيم غضب الله ومقته على من طلب بطاعته ثوابا من عباده
 ويعلم ان الخسارة لغيره ونجيب اليهم وسقط عند الله واحاط العمل
 العظيم فيقول وكيف ابيع هذا العمل بهذا الخلق وهم عاجزون لا يقدر
 ان يعلو رقبته ولا يعلو رقبته ذلك قلبه ولا ينبغي ان يابس عنه فيقول انما
 يعتز على بل خلاص الاقرباء فاما المخلصون فليس ذلك من شأنهم
 فيترك المجاهد في خلاص لان الخلط الى ذلك اسحق من المستحق
 لان المستحق ان قدرت نواياه بقيت فابضه كماله قامة والخلط لا يخرج
 فابضه من الفساق والحاجه الى الجحيم بالذوا فلان لم يسلح حارس
 ما حوذا بالفرار من هلاك به فالخلط الى بل خلاص اسحق وقد
 نعيم الدارين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحاسب الله يوم القيمة
 فان تقصرت فيه قبل انظر واهل له من تطوع فان كان له تطوع
 اكمل به فوضه وان لم يكن له تطوع اخذ به فيه فالنقطة المادية
 المخلط يوم القيمة وفرصة ناقص به في ذنوب كثيرة فاجتهد في
 المرافض وتكبير السيئات ولا يمكن ذلك الا بتطهير النفس والقلوب واما
 التي فيجد منه زيادة اللذات فان حجبها تطوعه بغير حسناته ما
 يترجم به على سائر هذه الخل الجنة فاذن ينبغي ان يلمز قلبه خوف اللذات

خبرها

خبرها الله عليه ليعلم غافله ثم يلزم قلبه ذلك بعد الفراق حتى يجد
 ولا يظهر فاذن فعل جميع ذلك فينبغي ان يكون وجلا من عمل خائفا
 انه ربما دخله من الرياء الخفية ما لم يقف عليه فيكون شاكيا في قوله
 ورده فيكون ان يكون الله قد اسحق عليه من بيته الخفية ما
 مقته لهما ودمعه فيهما ويكون هذا الشك والخوف في دوا عمله
 وبعده الاله ابتداء العقد بل ينبغي ان يكون ميقنة الابداء
 انه خلص ما يريد بعمله الا الله حتى يصح عمله فاذا شرح ومشت للخط
 يمكن فيها الغفلة والضياع كان الخوف من الغفلة عن مائة ضعفه
 احببت منه عمله من براءه اعجب اوله بل ولكن يكون رجاء الغلب
 خوفه لانه استيقن انه دخل بالخلص وشك في انه هال فيكون براءه
 فيكون رجاء المبتلى الغلب وبذلك تعظم لذته في اللذات والافاق
 فالخلص يبين فليار شك وخوفه لاجل ذلك الشك اجد ان
 يكون حاطا اليه وان كان قد سبق وهو غافل عنه والذي يقرب له
 الله بالسوية حتى ينجي الناس واثارة العلم ينبغي ان يلزم نفسه رجاء
 الثواب على دخول السر على قلبه من قضي حاجته فقط ورجاء الثواب
 على عمل الصالحات به في شكر مكافاة وسائر من المقبل
 والمضم عليه فان ذلك يحجب الا جرمها توقع من النعم مساعدة
 في شغل وخدمة او امر اخرى المتقنة الطريق ليكره باستلزام او ردد
 منه في حاشية هذا اذ اجب فلا ثواب له غير نعم ان لم يتوقع فقهر
 يقصد الا الثواب على عمله به الذي عمله ليكون له مثل اجره ولكن
 خدمته اليه بنفسه فيقبل خدمته فوجبا ان لا يحجب ذلك اجره اذ كان
 لا يتخلوه ولا يريه منه ولا يستبعد منه لو قطع ومع هذا فقد كان
 العلماء يحذرون ذلك حتى ان بعضهم وقع في برائة قوم وادوا العمل

ليضع خلف علمهم ان لا يفتنهم من قراءتهم من كتاب الله لم يسمع
 منه حديثا خفي من ان يحيط ذلك العاجل فان يجب على العلم ان
 يلزم قلبه طلب الخبايا من امره اهتداء الناس به فقط ويجب على
 المعلم ان يلزم قلبه طلب سمواته تعالى وتعالى به وبمثل الملة عند
 المعلم وعند الخلق وما يظن ان له باني بطاعته لئلا عند المعلم
 رتبة فيعلم منه وهو خطاء لان اذ ادبره الله بطاعته حسان
 في الحال والمعلم بما يقبضه ويرى لا يفتنه فكيف يخفي عن الخلق
 فقد اصل تروهم وذلك غير جائز بل ينبغي ان يعلم الله تعالى ويعبد الله
 تعالى ويحذر المعلم الله لا يكون له قلبه منزلة ان كان يريد ان يكون
 تعظيمة فان العباد ادم وابان لا يعبد الا الله ولا يربوا ولا يقيم
 فيه وذلك كل من يعلم انه لا ينبغي ان يخبر بها الطلبة الا عند
 الامن حيث ان وصاؤه في صماء الوالدين ولا يخبر به ان راي
 بطاعته لئلا لها منزلة عند الوالدين فان ذلك محبة في الحال و
 سكتة اهتداء عن رايه ويقتضيه من واجب الوالدين ايضا
 فاما الزاهد العزلة عن الناس فيلحق ان يلزم قلبه ذكر الله تعالى
 بعلمه ولا يخطئ بقلبه معرفة الناس زهاده واستغفارهم محبة
 فان ذلك يعرف اليه صدق حتى يتبين عليه العبادات في خلقه
 به ما فاشتهر معرفة الناس باعتزاله واستغفارهم محبة وهو لا يدرك
 ان الخفي عمل عليه وقال ابراهيم بن ادهم تعلت المعرفة من راي
 يقال له سمعان دخلت عليه صومعة فقلت يا سمعان منذ كنت
 ناصيا بعثك هذه فقال منذ سبعين سنة فقلت فاطمعتك فقلت
 يا خفي وما دعاك الي هذا فقلت احب ان اعلم قال في كل ليلة
 قلت فاذنك مني فقلت حتى يحكيك هذه المحبة قال في الدين

نحو ذلك

محطاك قلت نعم قال اللهم اني وكل سنة يوما واحدا في ديني
 صومعتي ويظن ان حولها ويظن في كل سنة فقلت فقلت
 العباد ذكرها عن تلك الساعة فانا احمل جهدهم لغرض
 فاحمل يا خفي جهدهم ساعة لغرض فافهم في المعرفة فقلت
 حبيبك او ان ذلك فقلت بل قال انزل عن الصومعة فقلت
 فاذنك اني سكون فواشعرون محبة فقلت اني ادخل اليك فقلت
 ما ادليت اليك فلما دخلت اليك استجبت الصاع فقلت ليا
 خفي ما الذي اولى اليك الشئ قلت من قوته قالها وما تصنع به
 وحينئذ احق به فقلت ليا ساد منك عشرون يوما فقلت ليا
 ديارا فوجعت لا الشئ فقال يا خفي ما الذي صنعت فقلت
 منهم قال كم قلت بعشرين يوما قال احسب ان لو سادتهم بعشرين
 الف سنة ما لا يحطوك هذا عن من لا يعبد فانظر كيف يكون من
 يعبد اهل على ذلك وبيع الذهب والفضة والمقصود ان يستعاض
 النفس عن العظمة القلوب تكون باعثة الشئ وقد لا تشع
 العبد به فيبغي ان يلزم نفسه الشئ منه وصلا منة سلامته
 ان يكون الشئ محبة والمهارة ثباته واصف فلا تغير فالمرح
 اعتقاده لم يخرج ولم يضيغ به ذرعا الا كل هي ضيقة ان
 وجدها في قلبه فريضة في الحال بقلبه وايمانه فانه لو كان في
 عبادة فاطلع الناس بحكم عليه لم يره ذلك خفي عا ولم يداخه
 سره بسبب اطلاعهم عليه فان دخل سرور سره هو ولم ينعفه
 ولكن اذا فاعلى ربه بكرهته العقل والايان وبامر الى ذلك
 ولم يقل السرور بالكون اليه فمحملة ان لا يخيب سعيه اليك
 يزيد عند مشاهدتهم في الخفي والانتقام من كل من يخطئ اليه

اليه فذلك لا بأس به ولكن فيه غيرة الفخر قد يكون شوقها
الخفية اطفا والخشوع وتعليل طلبها لا يقبض فليطأ لها
دعها فاحمد لا انقباض يوفق من الله خيطا وهو انه لو علم انقباض
عنه انما يحصل بان عدو سر بها او اكل كثيرا او يعضك فتنفسه
بذلك فاذ لم تسبح به وصحت بالعبادة فتنبه ان يكون مرادها
المتر للعدوهم ولا يخفى ذلك الا من تدبره قلبه انه ليس في
الوجود احد سوى الله تعالى فعمله عمل من لو كان على وجه الاخر
وحال كان حاله فلا طبقت قلبه الى الخلق الا لخصاله الخفية
لا يشوق عليه ان الله فاذ كان كذلك لم يتغير شيئا هذه الخلق
غرامات الصديق في الله لو كان له صاحبان احدهما خير والاخر
فخير فلا يجد عند اقبال الخفة زيادة فزنت نفسه لا كرامة الا اذا
كان في الخفة زيادة عمل او زيادة روح فكون مكرما لله لذلك
الوصف لا بالخفة فمن كان استواحه الى مشاهدته بل غناؤه اكثر
فهوم الى وطاعه والا فاعلم ان الفقر الى فقره بزيادة رغبته لراخه و
يجب الى القلب المسكنة والنظر الى الاغنياء بخلافه وكيف استرجع
الى الغنى اكثر مما استرجع الى الفقر فضع لك زيادة اكرام الخفة
اذا كان اقرب اليك او كان بفلك وبيته حتى وصداقه ما يقم
ولكن يكون بحيث لو وجدت تلك الغلة في فقر كنت لا تقدر
الخفة عليه اكرامه وتوقيره البتة فان الفقير اكرم على الله من الخفة
فاشكرك لله لا يكون الا طمعا غناؤه به بانه الله انما سويت
بذاته في المحالة ففطنه تعالى ان تظهر الحكمة والخشوع للفقير اكثر
مما تظهر للثقة وانما ذلك لرياء خفي او طمع خفي كما قال ابن السكيت
سجارية له ما اذا التبت بعدا ونحت الى الحكمة قالت الطبع ليجد

قد صليت فان الانسان يعلق عند الخفة على لا يعلق به عند الفقر
كذلك يحسن من الخشوع عند ما لا يخشع عند الفقر ومما يتبين
وحنا يا هلك هذا الخشوع ولا يخشع منها الا بان يخرج
ما سوى الله من قلبك ويخضع للشفقة على نفسك بقية عورك ولا
ترضى بها بالارباب شهوات منقصة او ايام مقادير منقصة
ويكون في الدنيا كل من ملوك الدنيا اسكنة المشهورات عند
الذات ولكن لا بد من مقام هو يخاف الهلاك على نفسه في كل
ساعة لو اتسع في الشهوات وعلم انه لو احتج وجاهد فيه شهوة
عاش ودام ملكه فلما عرف ذلك جالس بالاطباء ومعارف الصاولة
وعود نفسه فرب لا دولة المنة فبصر على بشاعتها وهي جميع للذات
وصبر على مخالفتها فبدد في كل يوم يروا دعوى الحلة اكله ولكن
سقى كل يوم يروا نقصا في الكثرة احتياجه فيها فانزعت نفسه الى
شئ فذكر في قلوب الامم والادعاء جامع عليه واداء ذلك الى الموت
المفرق بينه وبين مصلحته الميحب لثمة اعدائه ومهما اشتد
على مشرب واداء ففكر في تقيده منه من الشفاء الذي هو سب
للمنع بملكه وبغيره عرشه في بطن صحبه فقلب خفي وامر فاذ
نقص عليه صاحب الذوات ومصابرة المكر وهات فكان ذلك الملقن
المريد الملك الاخر احتج عن كل مملك له في اخرته وهي لذات
الدنيا فزهرتها فاجتري منها بالقليل واختار الدنوي للخلق
والو حنة والحن والحرف وتترك الموانسة بالخلق جميعا خفا
من ان يحل عليه غضب الله فيهلك ورجاء ان ينجي من عذابه
نخف ذلك كله عليه عند شدة يقينه واعانه بجاقه امره وبما
اعد له من النعم المقيم فحوان الله ابدلا باذنه ثم ان الله وحيم

ليرى له بها وه المدين لمضات عينا بهم وفوا وعلم عطا فاعلى
 شاء لاحاقهم عن الغيب والنصب ولكن اودان يلوهم ويغف
 صدق اداوهم حكمه وعلا لا ترا والتمحل العقب بداية اقبل الله
 عليه بالمعروف والتيسر وحسنه الاعباد واسهل عليه الصبر حبيب
 اليه الطاعة ورزقه فيما لذة الحاجة ما يليه ذلك عن سائر
 اللغات ونص على امة الشهوات وقوى ميالت ونفوسه وامان
 بعونه فان الكرم لا يضيع معى الدجى ولا يجيب اهل الحب وهو
 الذى يذل من يقرب الى شربه فترتب اليه ذراعا ويقول لقد
 شوق الى ابد الى القات والى الهاهم كانه شوقا فظفر بالعلية
 البداية جلا وصدقه واخلاصه فلا يهوى من الله تعالى القريب
 ما هو الاقرب مجوده وكرم مدونه ورحمته والله المحمد والمسلم

هذا اخر كتاب زعموا الجاه والراء

منع المالك من بيعه البضاعة

فرا حیات و نجات و سلام است

كتاب ذم الكبر والعجب

الحمد لله

اختر

كتاب زكيا العبد المذنب في الجهاد والنجاة
المملكتان في الجهاد والنجاة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الخالق البارئ المصور عز وجل الذي جعل الجهاد المكي على الذي
لا يضر من محله واضع الجهاد الذي كل جبار له زليل خاضع
كل من جبابه من سكان متواضع فهو قاهر الذي لا يده
عن مراده وافع الغنى الذي ليس له ملكة شر يك ولا منازع
القادر الذي هو البصير الخلاق جلالة وكماله والعرش الجليل
والسلاوة واستلوة وحسن الدين المنيح من شأنه واستغنى
عن خلقه وتم احسانه واستقصاه فاعترف بالحق عن صفته
كأنه جلالة ملائكة وانبياء وكسرة طيور الا كما متعز وعلوه في
قعر ابدى القيام عظمته وكبرائه فاعظم ازاءه والكبرياء
ومن نازعه فيها قصه بدار الموت فاعجز دواعي جل جلاله وتقد
اسماؤه والصلوة على محمد الذي اترك مع الف المنيح
حق شرفه بين اخاف العالم وارجائه وعلى اله واصحابه الذين
هم خبايا الله واوليائه وخيرته واصفياءه وسلم كثيرا **اما بعد**
فهذا قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول الله تعالى العظيم
اذا رى والكبرياء روى في نازعه فيها قصه وقال صلى الله عليه واله وسلم
ملك مملكات ثم مطلق وهو متعز واعجاب البر نفسه فالكبر
الحجب داران مملكان والمكبر والعجب فيهما من مضان وهما عند الله
مقوتان نغظان واذا كان المصنف في هذا الرابع من الكتاب شرح
المملكتان وجب ايضا الجهاد العبد فانه من فاجح المرويات في
تقصيها من الكتابين شرطين شرط الكبر وشرط العجب والله

الطهر

الشرط الاول من الكتاب في الجهاد بين ذم الكبر وبين ذم العجب
وبين فضيلة التواضع وبين حقبة الكبر وافتقارها من يتكلم
ودرجات وبيان ما به الكبر وبيان الواجب على الكبر وبيان اخلاق
المواضعين وما فيه فضل الكبر وبيان علاج الكبر وبيان ان الكبر
في خلق الكبر وبيان المحرم من خلق التواضع والمذموم منه **بيان ذم الكبر**
قد مر ما به في الكبر في مواضع من كتابه وذكروا كل جبار متكبر
تعا ساجد من ابقى الذين يتكبرون في نار من غير الحق وقال تعالى
كذلك يطعم الله على كل قلب متكبرا وقال تعالى واستغنى
خاب كل جبار عني وقال الله تعالى ان الله لا يحب المتكبرين وقال صلى
الله على الله عليه واله وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة
من خردل من كبر فلا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان
وهذا صلى الله عليه واله وسلم يقول الله تعالى الكبراء والعلو ان ارى
فمن نازعه فيها قصه بدار الموت فاعجز دواعي جل جلاله وتقد
لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتسب الجبارين فيجيبه باصهارهم
من العذاب وقال سليمان بن داود عليه السلام يا رب انظر الى الجبارين
والهياكل اخرى جوارح حوله ما ترى من انهم من وافي الف من
الحين فرفع حتى يجمع رجل الملائكة بالتميز في السموات ترخص حتى
نست قد ما له الى جميع صوته يقول لو كان قلب صاحبكم فقال
خبر من كبر لم يفت به بعد ما رفته وقال صلى الله عليه واله وسلم
يخرج من النار حتى لا اذن ان يسعدان وعيمان بداره ولسان
يقول وكلت بك على جباري وكل من دعا مع الله اظا احض
بالحقين وقال صلى الله عليه واله وسلم لا يدخل الجنة جبار ولا يجبل
ولا مكي المملكتان وقال صلى الله عليه واله وسلم لا يجازي الجبار والمنازعة

اورثت بالمكبرين والمجتبين فقالوا لعلنا لا بد من ذلك الا اننا
 الناس ومقاتلهم ونحوهم فقال الله تعالى لعلنا لا بد من ذلك
 ارجع من اناس من عباده فقالوا انما انت عبدنا في اخرتك
 من اناس وكل واحد منكم ما هو عليه قال صلى الله عليه واله وسلم
 بين العبد عبد عبيد وعبد ربى ونسبى الحيا ربى العبد عبد ربى
 ويقتضى العبد ربى ونسبى الحيا ربى العبد عبد ربى العبد
 ربى ونسبى الحيا ربى العبد عبد ربى ونسبى الحيا ربى
 والنسبى ونسبى الحيا ربى العبد عبد ربى ونسبى الحيا ربى
 فقال الربى العبد ربى ونسبى الحيا ربى العبد عبد ربى ونسبى الحيا ربى
 الوفاة دعا انبياء فقالوا لعلنا لا بد من ذلك الا اننا
 وامرنا بالاداء الله فاننا السمتى والارض وما بينهن لموضع
 في هذه الجبال والاداء الله انكرا لآخرى كانت ارجع منها وبى
 ان السمتى وما بينهن كانا حلقه فوضعت لا الله الا الله
 لقصته وامرنا بحاج الله ونحوه فاما صلوة كل شى فيها يهزون
 كل شى وقال عيسى عليه السلام طوبى لمن علم الله كتابه ثم لم يمت جبارا
 وقال نبينا صلى الله عليه واله وسلم اهل النار كل جعظى وكل
 حراط مسكر جاع ساع واهل الجنة الضعفاء المفلون وقالوا لى
 عليه واله وسلم ان احبكم اليا وافرهم منا في راحة احاسنكم اخلاقا
 وان ابعسكم اليا وبعدهم منا في الاخرة الترابون المتشدقون
 المتفهمون قالوا يا رسول الله قد علمنا الترابون المتشدقون
 فمن المتفهمون قالوا المكبرون وقال صلى الله عليه واله وسلم احسن
 المكبرون يوم القيمة زنى مثل صور الرجال يملوهم كل شى من
 ثوب ياقون الماخذ في جحيم فقالوا بولس معلوم فاورثنا ربى

من جنة الجنان وعصا اهل النار وعنه صلى الله عليه واله وسلم
 الجبارون والمكبرون يوم القيمة صور الدر بطاهم الناس طاهم
 على الله وعنه صلى الله عليه واله وسلم ان جحيم وادى يقال لا هيب
 حتى على الله سبحانه ان يكى فيه كل جبار وعنه صلى الله عليه واله وسلم
 ان في النار قطيع من المكبرين ويطلق عليهم قال صلى الله عليه
 اللهم انى اعوذ بك من لفة المكرباء وقال صلى الله عليه واله وسلم
 من فارق ربه حزين وهو يرى من مله دخل الجنة الكبر والذل
 والقول ومن مله سلطان عن النبوة الا لا تنفع معها حسنة فقال الكبر
اهل ومن طريق الخاصة ما رواه في كتابه عن ابي جعفر عليه السلام قال
 رواه الله والمكبر بان يح الله واه وعنه عليه السلام العزة والاداء
 الكبر والذل فمن تاول شيئا من اكبر الله جحيم وعنه صلى الله عليه
 عليه واله وسلم قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر
 جحيم من علم عن احدها علم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه
 مثقال حبة من خردل من كبر قال فاسترجعت فقال مالك تسترجع
 قلت لما سمعت منك قال لى حيث تذهب انما اتى الجنة واما هو
 الجحيم ومن الجحيم الله عليه السلام قال الكبر ان تغيب الناس وسفه
 الحق وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان
 اعظم الكبر تخلف الحق وسفه الحق قال قلت ما عظم الحق وسفه
 الحق قال لا يحمل الحق ويطن على اهل من فعله لك ضد فان اح
 رواه وعنه عليه السلام قال ان في جحيم لواءا للمكبرين فقال الكبر
 شكى الى الله شدة حبه وما له ان ياذن له ان يتفنى ففقد حرق
 جحيم وعنه عليه السلام قال ان المكبرين يجعلون في صورهم الدر
 توطاهم الناس حتى يورث الله من الحيا ربى ونسبى الحيا ربى

لا يذبح الله عليه السلام أكل الطعام الطيب واشم النجس الطيبة
وأركب الدابة المأخوذة ويتبع العلم فتحة هذا شيئا من الخير
فلا أفضل له طريق إلا محمد الله عليه السلام ثم قال إنما الجبار الملعون
من خص الناس وجعل الحق قال محمد صلت أما الحق فلا يجسد
والعين لا يرى ما هو قال من حذر الناس وجبر عليهم فذلك الجبار
وعنه عليه السلام قال إن يوسف عليه السلام لما قدم على الشيخ يعقوب عليه السلام
دخله غر الملك فلم يفرل إليه فبسط عليه جبريل فقال يا يوسف
يا أخاك فخرج منها فربما طاعه في حق السائر فقال يوسف يا جبريل
هذا الغر الذي خرج من راحتي قال في رعت البوق من غفلك
عقبه ثم لم يزل إلى الشيخ يعقوب فلا يكون من غفلك في وعنه
عليه السلام قال ما من عبد إلا في راحة حكمه عليك فاذنك قال له
انصع وسمعك الله فذكر إلى أعظم الناس نفسه وهو صخر المالك
في اثنين الناس فاذنوا بضع رضاء الله ثم قال له انصع نفسك
الله فلا يملك الحرف الناصح في نفسه ورفع الناس في أعين الناس وعنه
عليه السلام قال ما من أحد يذبح إلا من يذبحه محمد في نفسه ثم انظر
آخر ما من أحد يذبح أو يجبر إلا ذلة وجبر هاشم نفسه ومن إلى
جبر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلتك لا تكلمهم
الله ولا يظلمهم يوم القيمة لا يركبهم ولهم عذاب الله شديد
وهو أن يجردوا عن ثيابهم ثم قال يا نور الحق الطاهر البار الكرام
المتن في الثياب قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يظلم الله إلى رجل شجر
أنه جردا قال صلى الله عليه وآله وسلم بلغا رجل بخيرة ثم ربه وقد
انجسته نفسه خلفه به إلا من في شجر قبل في إلى يد القوم وقال
صلى الله عليه وآله وسلم من جرد أناء خيلا وولده يظلم الله إليه يوم القيمة

وقال صلى الله عليه وآله وسلم إذا شئت أمت المصلطاء وخدشتم
والرؤس سلطاهمهم على من قال ابن الأثير في مشرقها
أخبا لفظا صلى الله عليه وآله وسلم من تعظم في نفسه وأخبا في
منتهى إلى الله وهو عليه غيبان وروى ابن عمر بن عبد العزيز
عن رجل أن ليحلف نفاذ البر طاب من وهو غيبان لا مشه فخر حبه
باصبر ثم قال ليت هذا مشبه من يظنه حذر فقال عمر كالمعاند
ياهم لقد ضرب كل غيبان على هذه المشبه تعذبا وبه يرى أن
مطرف بن عبد الله بن النخعي إلى المصلط وهو مشبه حبه فخر فقال له
يا أبا عبد الله هذا مشبه فيهم الله ورسوله فقال له المصلط لما
تفرغ فقال لي على أعفك أهلك نطقه مذرة فأخبرني جفنه قد رة
وتحلى جنيك العذرة ففني الحلب وترك مشبه تلك وقال بجاهد
ثم قوله فقال مذهب الماهل يتحلى بخير وأذكر ما ذكرنا ولا خبا
فذكر فضيلة التواضع باب فضيلة التواضع قال رسول الله
الله عليه وآله وسلم ما زاد الله عبدا أعبى إلا غلوا ما تواضع أحد
الله إلا رفع الله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من أحد إلا
وعده ملكا وعليه حكمه عما لا يها فان هو رفع نفسه خذها مني
قالا اللهم سعدوا ن وضع نفسه قال اللهم ارضه وقال صلى الله عليه وآله
وسلم طوبى لمن تواضع في غير مكانه وانفق ولا جهر من غير محمية
ومرحم أهل الذلة والسكينة وخالف أهل العفة والحكمة فمن إلى
سليم المرن عن أبيه عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم عند أبا وكان صائما فأبى أن يفتح من لبي
وجعلنا فيه شيئا من عمل فلما رفعه فذره وجد فيه حلاوة العمل فقال
ما هذا قلنا يا رسول الله جعلنا فيه شيئا من عمل فوضعه الأرض

وقال لما الى الاحقر من قراضع الله وفعل الله من تكبر وصغره الله
 ومن اقصد اخاه الله ومن يذم افقر الله ومن اكره ذكر الله
 اخذ الله وروى ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان في فريضة
 في حجة ياكلون فقام سائل على الباب يدعونه فماتوا من جوعهم فان
 له فدا دخل اجله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على فخذ عمر
 قال له اطعمه وكان رجل من قريش اشفا منه وشكره فمات ذلك
 الرجل حتى كانت به زمانه لها وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم حتى
 ربي بين امرين اكون عبدك صوما او ملكا فليعلم اقربها اختار
 هو كان صفي من الخلافة سبيل فوفعت واسي فقال قراضع لوطي
 فقلت عبدا رسولوا وارجو الله فقال الى يوم الله اسم اما اقبل
 صانع من قراضع لطيف ولم يتكبر على خلقه والزم قلبه خفا وقطع
 النار يذكر وكنت نفسي من الشهوات من اجلي وقال صلى الله عليه
 وسلم انكم التفتون والشرف القراضع واليقين الغنى وقال عليه
 عليه السلام طوبى للمقراضعين في الدنيا هم اصحاب النار يوم القيمة
 طوبى للصالحين بين الناس في الدنيا هم الذين يرتون الفروع
 يوم القيمة طوبى للطوبى لوطي قالوا طوبى في الدنيا هم الذين يتفردون
 الى الله عز وجل يوم القيمة وقال بعضهم بغيره ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال اذا هدى الله عبدا لاسلام وحسن صوته وجعله
 في موضع غير ما ن لا وورقه مع ذلك من صانع ذلك من صانع
 الله وقال صلى الله عليه واله وسلم لا يعطى من الله الا من
 الصيت وهو اول العباد والمفق كل على الله والقراضع والزم
 في الدنيا وقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا قراضع
 العبد فمعه الله الى السماء انما يقول عبي على اسم ان القراضع لا

نريد

بريد العبد لا ترفع قراضع من حكم الله وروى ان رسول الله صلى
 عليه واله وسلم كان يطعم فقرا رجل اسرى به جري قد قنصه جعل
 لا يجلس الى جنب احد الا قام فاجلس اليه صلى الله عليه واله وسلم
 الى جنبه وقال صلى الله عليه واله وسلم انه ليحب ان يجلس الى جنب الرجل
 في بين فيكون مضمنا لاهله يدفع به اكره من نفسه وقال صلى الله عليه
 وسلم لاهله به الى لا ابي عليكم حلاق العباد قال القراضع وقال
 صلى الله عليه واله وسلم اذا رايتهم المقاضعين من همة قراضعهم
 واذا رايتهم المتكبرين فكنز اعلمهم فان ذلك لهم مذلة وصغار **اقول**
 ومن طريق الحاشية ما رواه في الكوفة عن ابي عبد الله عليه السلام قال
 ارسل الخياط الى جعفر بن ابى طالب واصحابه فاجلوا وهو في بيته
 جالس على الباب وعليه حيطان الثياب قال فقال جعفر فاشفقنا
 حين رايناك على تلك الحال فلما راى ما بناؤ قهر وجوهنا قال
 الحمد لله الذي نصرهم واقر عينه الا البشر كرهت على احسا
 الملك فقال انما جاءني الساعة من شيا احبكم عين من عيني هناك
 فاجري ان الله تعالى قد نصرتني حتى داسي الله عليه واله وسلم **اهلك**
 عروق وابر فلان وفلان القراضعوا يقال له يدركه الاراك
 لكاني انظر اليه حيث كنت انجي اسلي هناك وهو رجل من
 بني حمير فقال له جعفر انما الملك فاني ارالك جالسا على الدراب
 وعليك هذه الخلفان فقال يا جعفر انما اخذ فيها اول الله على
 عبي على اسم ان من حق الله على عباده ان يحذلوا له قراضعا
 عند ما يحذلهم ثم من نعمه فلي احذر الله لي نعمه حتى صلى الله عليه
 احذر الله هذا القراضع فلما بلغته النبي صلى الله عليه واله وسلم
 قال ان الصدقة تريد صاها كثر فقصه قراضعكم الله والى القراضع

يزيد صاحب رهنه فترافوا ويرفعكم الله فان
 كما حقا بغير كراهة وعند علي بن ابي طالب ان في السما ملكين موكلين
 بالعباد فمن تواضع وفعاه ومن تكبر وفعاه وعند علي بن ابي طالب
 افضل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عيشته حين يسجد في ارضه
 من شرايب قاتاه اوس بن خويلد ارضه ارضي بعض محض يعمل فيها
 وضعة على فيه فخاه فز قال نرا بان يكون واحد من صاحبها لا يشرب
 ولا حمرته ولكن تواضع لله فانه من تواضع لله وفعه الله ومن تكبر
 خفضه الله ومن اقصى في معيشته وقر الله ومن يدر حرمه الله
 ومن اكثر ذكر الموت احببه الله ورواية من لا ذكر الله اعظم الله
 في حبه ومن لا يذكر حبه اعظم الله ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 ملك فقال ان الله تعالى يجزيك ان تكون عبدا لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 قال فظن ان لا يجزيه بل اولى به ان تواضع فقال عبدا لرسول الله
 فقال الرسول مع انه فقصاك ما عندك شيئا قال ومع تج
 خرا اثن برض ومن لا يحب الله تعالى قال اوس بن خويلد فقال الله تعالى
 علي بن ابي طالب ان يا موسى انك لراص صليتك بكلاوي ومن خلق قال
 يا رب ولم ذلك قال فارجع الله تعالى اليه يا موسى ان طبت لعباد
 ظهر العطن فلم احذهم احدا اذ لم نفسا منك يا موسى انك اذا
 صليت وضعت خذك على الثراب او قال على ارضه ومنه عبد الله
 قال لم علي بن الحسين عليهما السلام على الحديثان وهو راكب حمار وهم
 يتخادون فذموا الى الغناء فقال اما اني لو انا صائر لفلان
 فلما صار الى منزله امر بطعام فضع وامر ان يذوق فيه ثوبهم
 ففقدوا عذره وتعدا معهم وعند علي بن ابي طالب ان نزل الى رجل من اهل
 المدينة قد اشترى لهيا لشيء وهو يحمله فلما راه الرجل اشترى منه

فقال

فقال له ابيع عبد الله لعلك اشتريه ايمانك وحلة اليك اما والله
 لو اهل المدينة لا يحب ان تشترى لهيا الى التي تراجله اليهم
 وعند علي بن ابي طالب ان في الله تعالى الحيا ودعوكم يا وادكم انتم
 الناس الى الحق اصعدت لذلك ابي عبد الله من الله المكيون ومنه
 علي بن ابي طالب ان تواضع ان يحسن الحيا ومن المجلس وان لم على من
 تلقى وان ترك المراء وان كنت محققا ولا تحب ان تجرد على التقوى
 وعند علي بن ابي طالب ان تواضع ان يحسن الحيا ومن شرفه ومن ان يصبر
 قال وضعت على الحيا من موسى عليه السلام في السبله فيقول فيها ابو عبد الله
 علي بن ابي طالب له جعلت فداك تحت كتابي فخر فلان يذوقه
 يا بايعي ان في حكاية في السبله وكان فيها ما شاء الله وكانت
 ما سورة فطافت بالبيت وهو جليق اليه وخطي سبلا فخرج
 الله تعالى الحيا الى ابي فاضع مينة فخرج على جبل مكن فطافت
 وشقت وتراضع الجوى وهو جليق عند ذكره ففرت المينة عن يرها
 الى الجبل قال فقال فخرج عند ذلك ما ماري اذن وهو بالسر فافترس
 اصلي قال فطفت ان ابا الحسن عليه السلام عرض نفسه ومن الى الحسن عليه السلام
 قال تواضع ان تعطي الناس ما يحبون ان تعطاه وفي حديث اخر
 قال تواضع ورجات منها ان يعقب الرجل قدر نفسه في رهايتها
 فليجلب لاهجيان ياتي الى احد الاشيا ما فوق المية ان اري
 سيرة دراهما باحسنة كاطم الحفظ عما في الناس والله يحب
 الحسنة وكذا ما صلب الشريعة قال الصادق عليه السلام المتواضع
 اصل كل شرف فيفسد ومرتبه وفعه وهو كان للتواضع لغز دعاه الحيا
 لعق من حقايق ملكه غفيا في العواقب والتواضع ما يكون الله
 وانه الله وما سواه مكر ومن تواضع لله شرف الله على كثير من عباده

ولا هل قراضع سياره نوحا اهل السموات من الملائكة واهل الارض
 العارفين قال الله عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم
 واصل القراضع من اجل الله وعبادته وتخلطه بالبر والحق عز وجل عباد
 ربنا ما وبقيلها الا وادها التواضع ولا يعرفه حقيقة التواضع
 الا المؤمنون من عباد الرحمن بوجدهم قال الله عز وجل عباد
 الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذ خاطبهم الجاهلون قالوا
 سلاما وادها الله عز وجل خرقه وسيد به محمد صلى الله عليه وسلم
 وسلم بالقراضع فقال عز وجل واخفض جناحك لمن اتقاه من المؤمنين
 والقراضع من جهة التواضع والخشوع والحياء وان لا ياتين
 الا منها فلا يلزم الشرف التام الحقيقة الا الله القاضع وانت الله تعالى وتعالى
 تقيس اياما الى محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام اعرف الناس بحقوق
 الله وانه قد اشد هم قضا لهم اعظم عند الله شأنا ومن قد اضعف في ذلك
 لا يحزنه فهو عند الله من الصديقين من شيعته على ما قال عليه السلام
 حقا وقيل ورد على ابي المومنان عليه السلام اخوان له مومنان ابي وابن
 فقام اليها واكرمها واجلسها في صدر مجلسه وجلس بين اهلها فقام
 ابهام فاحضرها كالعنه فزجها وقبر بطت وامر بن خب وشذيل
 ليس وما لي بعل على يد الرجل فزجها لولم ينفك عليهم واخذوا يرفق
 ليصب على يد الرجل فخرج الرجل في الرب وقال يا ابي المومنان الله
 يوراني وانت نصبت على يدي قال اخذوا غسل فان الله عز وجل
 يراك واحرك الذي لا يتحرك ولا يفضل عليك يريد بذلك
 خدمته في الجنة مثل عشرة اصناف اهل الدنيا وعلى حسب ذلك
 في صلاتكم فيها فعدوا من اجل هذا على علم اقمتم عليكم جعلتم
 الذي ترفقه وتخلطه وقواصعك الله تعالى حتى جازاك عندنا بني لما

عليه

شركك من خدني في الملائكة مطاشا كما كنت تفعل ان كان الساب
 عليك تشبه فعل الرجل الذي فلما فرغ اولى الابن على محمد بن الحسن
 وقال يا بني لو كان هذا الامن خيرا دون ابيه لميت على يدك
 احسن وجل لي ان ياتي بي ابن وابنه اذا اجتمعوا مكان يكون
 قد صبه اربابا فليصبه من على الامن فليصبه من الخفية على يدك
 الحسن بن علي عليه السلام فزجها تبيع عليا فلا يعلم من الشيعي حقا **فصل**
 قال ابي حامد الانار سئل الفضل عن القراضع فقال هو ان تضع
 الحق وتعار له ولو صغرت من جملته من ولو صغرت من اجملها
 قبله من وقال ابن المالك يا من القراضع ان تضع نفسك عندك
 وذلك في فقه الله اخبره فقل ان ليس عليه بماك فضل وان رفع
 نفسك عن فقه الله الذي اخبره فقل ان ليس له بدينا على فضل
 فقال قاره من اعطى الامام على الامام او على النعمان او غيره من كان عليه
 وبلا لا يور القصة وقيل ان الله تعالى المرحى عليه السلام اذا اقمتم عليكم
 شجرة فاستقبلها بالاسكارة اسمها عليك وكان سليمان بن داود
 عليه السلام اذا اصبح تصفح وجوه الاعيان ولا يشرف حتى يحضر الملائكة
 فيقعد معهم ويقولون سليمان مع سالكين وقال بعضهم كانتهم ان
 يراك المصطفى في الثياب الدون وكل فاك ان يراك الفقراء
 في الثياب المرفعة وقيل ان رفع ما يكون القصد المومنان عند الله
 اوضع ما يكون عند الله وارضع ما يكون عند الله ارفع ان
 يكون عند الله عن الفخ من سحره قال رات علي بن ابي طالب
 في المنام فقلت لها لا يا ابا الحسن عظمي فقال ما احسن القراضع
 في الدنيا انما عبال الفقراء وغنى منهم في ثياب الله تعالى طاحسون
 ذلك في الفقراء على الاعيان ففهمهم بالله عز وجل وقال ابن سليمان

لا توضع العبد حتى يعرف نفسه فقال اني زيد ما دام العبد يظن ان
 الخلق من هو ثم يدرك نفسه فيكون متواضعا فقال انما لم
 يرانفس فلما لا حال ولا قاض لكل ان على قدر معرفته بربيه
 غرر جل وعرفه نفسه فقال عرفه من العبد القاضح اجمعه مصاد
 الشرف وكل يعرف بحسب عليا حياها الا القاضح وقال يحيى بن
 البركي الشيباني انك توضع للخلق كلام حسن وذا الانبياء
 احسن والتكبر للخلق كلام وذا العقلاء اجمع وقال انما لا لمن قال
 الله ولا فقه الا لمن تواضع لله ولا امن خاف الله ولا شجى الا
 لمن اتواضع لنفسه من الله عز وجل ومن سبى قال كى محمد بن
 الصفا والمزني فرأت رجلا ذكرا فله وباهو يدري علان واذا هم
 بعضهم للآخر قال فرأيت بعد ذلك فدخلت بعد ذلك فدخلت
 على الجبر فاذا انا رجل جاني حاسر على العرق فاجعلت انظر اليه
 واتامله فقال مالك منظر الى فقلت له سبكت من رجل ايت بك
 ووضعت له الصعر فقال ما ذاك الرجل فقلت ما فعل الله بك
 فقال اني وقعت في موضع متواضع فيه الناس في عباد الله حيث
 يترفع فيه وتماخرت قريب من عند سلمان بن ابي ابيهم فقال
 سلمان انك خلقت من طينة فذرة فاعوذ بجنونك في الدنيا والآخرة
 فان تقل فاذا كرم وان خفف فانا لثم **بيان حقيقة الكبرياء**
 اعلم ان الكبر يقسم الى ظاهر وباطن والباطن من خلقه النفس
 والظاهر هو اعماله تصدق من الجود والسم والكبر بالخلق الباطن
 اخي ولما اراد اعمالها عايت لذلك الخلق وخلق الكبر موجب
 للاعمال ولذلك اذا علم على الجوارح يقال بكبريا لم يخلق بها الخلق
 نفسه كبريا لاصل هو الخلق الذي النفس وهو الاشراج والكره

للمرقة النفس فوق الكبر عليه فان الكبر يتبع كبريا على كبر
 به به منفصل الكبر عن الجبر كما سأل فان الجبر لا يتبع عن
 الجبر بل العلم بخلق الانسان لا وحده فهو ان يكون مجريا ولا
 يتصور ان يكون منكرا الا ان لا ان يكون مع غيره وهو يرى نفسه
 فوق ذلك الا في صفات الكمال فلهذا ذلك يكون منكرا ولا يكون
 ان يتعظم نفسه لكونه منكرا فانه قد يتعظم نفسه ولكن يرى
 غيره اعظم من نفسه او مثل نفسه فلا تكبر عليه ولا يحق ان يتعظم غيره
 فانه مع ذلك لو لم يتعظم احق لم يتكبر ولو لم يتعظم نفسه لم يتكبر
 بل ينبغي ان يرى نفسه مرتبة وتكون مرتبة ثم يرى مرتبة نفسه فوق مرتبة
 غيره فعند ذلك يراخفا ذات الله فيحصل في خلق الله لان هذه
 الروية هي كبريل هذه الروية وهذه العبدية في نفسه فيحصل في قلبه
 اعتزاز وهو فخر ويحكم الى الاعتقاد وتكون في نفسه ذلك
 فذلك العزم والركون الى الحق من خلق الكبر وذلك ان
 الله خلق على علمه وسلم اعرفه بك من فخر الكبراء ولذلك قال بعض
 حكماء المتأخرين في قوله تعالى ان ترفع حتى تبلغ الشرا الذي
 استاذن ان يعطيه صلوات العج وكان يراد ان بها دى نفسه
 جنان العين وهو لا يتعظم كبريا يتعظم فخره فالكبرياء عن
 المحالة لما سأل في الغرض من هذه الاعتقادات وليس في غير
 ونقظها ولذلك قال ابن عباس في قوله تعالى ان صدق كبريا
 ما هم يا لغيره فقال تعظم لم يخلقها ففضل كبريا ليا العظم ثم هذه
 الغرر يقتضي اعلاء العاقل والباطن هي ثم لا ترفع ذلك الكبر
 فانه ما عظم عنده وقد رفسه بالاضافة الى حق من دونه وذلك
 فاقضا من نفسه لا بعد وترفع عن مجالسته ومن كلفه مراد ان حق ان

المر

بقوم ما زاد من ربه ان اشتد ذلك فان كان كذا اخذ من ذلك استغن
عن اخذ لانه لم يجعله اهل للقيام بين يديه ولا خشيته عند ذلك
فان كان دون ذلك فبافتح من سائرته ويقدم عليه في مضائق الطرق
وارتفع عليه الحافل وانظر ان يبدأ بالام واستبعد ان تصرف
قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وان حاج او اظهر انسان يود عليه وان
ويخط استغن من القبول وان وعظا عطف الفع وان روى عليه
بشي من قوله لخصب وان علم لم يرق بالمعطين واستغنهم وانقرهم
وانقر عليهم واستغنهم من ينظر الى العاقر كما تنظر الى الخمر استغنهم
واستغفاروا ولا اهل الاصادرة من خلق الكبر كثر وهي كثر من
تحيه فلا حاجة الى احصائها فما سائر فيها اهل الكبر وافتر
عليه وقامت هاته وفيه جهلكم الخواص من الخلق وقامت
عنه العباد والرهاء والمعاد ففصله عن عوام الناس وكيف لا تعلم
افتر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لم لا يدخل الجنة من كان
في قلبه مثقال ذرة من كبر وانما صار حجابا عن الجنة لانه يحجب بين
العباد وبين اخلاق المؤمنين كلها وذلك لا خلاف في اهل الجنة
والكبر هو الغنى بخلق تلك الالجاب كلها لانه لا يقدر على ان
يجب للمؤمن ما يجب لنفسه وفيه شيء من الغر ولا يقدر على التواضع
وهو ليس اخلاق المتقين وفيه الغر ولا يقدر على كظم الغيظ وفيه
الغر ولا يقدر على ترك الحسد وفيه الغر ولا يقدر ان يرفع على
الصدق وفيه الغر ولا يقدر على ترك الحسد وفيه الغر ولا يقدر على
ترك الغضب وفيه الغر ولا يقدر على الصبح الطيف وفيه الغر ولا يقدر
على قول الصبح وفيه الغر ولا يقدر من الاثم بالناس ومن اعتناهم
وفي الغر لا يرفع للمعقول فما من خلق ذمير الا وصاحب الغر الكبر

مفضل

مفضل اليه لخصب من ربه وان خلق من خلقه الا وهو اخذ من ربه ان
ان فيه غم من هذا لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر
ولا خلاف في الاثم تله زمره والبعض منها وانع الى البعض لاهله وشركه
الكبر ما يمنع من السفاة العلم وقبول الحق في انفسها وله وفيه ذم
الالامات للزحفها ذم المكيين قال الله تعالى ولا تملك باطن الابرار
اخر حواضكم الى قوله وكنت عن اياته يتكبرون ثم قال ادخلوا
الابرار جنتهم خالدين فيها فيسرى الكبر في اخر ان اشد اهل
النار قد ابا اشد هم على الله فقال ثم انزل عن من كل شجرة اجمع
اشد على الحق شيئا وقال لها الذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم
سكنى وهم يتكبرون وقال يقول الذين استغفلوا الذين استكبروا في
انهم لكانوا من قاتل ان الذين يتكبرون عن عبادتي سيدخلون
جنتهم واخرين وقال سادرون اباي الذين يتكبرون في الاخرين
فيقول في قوله القبر سابع فهم القرآن عن قلوبهم وفي بعض النسخ
ساجدة لولهم عن المذخور وقال ابن جرير سادرون عن ان يتكبر
فيها وفيه جهلكم الخواص من الخلق وقامت
عنه العباد والرهاء والمعاد ففصله عن عوام الناس وكيف لا تعلم
افتر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لم لا يدخل الجنة من كان
في قلبه مثقال ذرة من كبر وانما صار حجابا عن الجنة لانه يحجب بين
العباد وبين اخلاق المؤمنين كلها وذلك لا خلاف في اهل الجنة
والكبر هو الغنى بخلق تلك الالجاب كلها لانه لا يقدر على ان
يجب للمؤمن ما يجب لنفسه وفيه شيء من الغر ولا يقدر على التواضع
وهو ليس اخلاق المتقين وفيه الغر ولا يقدر على كظم الغيظ وفيه
الغر ولا يقدر على ترك الحسد وفيه الغر ولا يقدر ان يرفع على
الصدق وفيه الغر ولا يقدر على ترك الحسد وفيه الغر ولا يقدر على
ترك الغضب وفيه الغر ولا يقدر على الصبح الطيف وفيه الغر ولا يقدر
على قول الصبح وفيه الغر ولا يقدر من الاثم بالناس ومن اعتناهم
وفي الغر لا يرفع للمعقول فما من خلق ذمير الا وصاحب الغر الكبر

الاول

الذين كفروا لا يستعملون هذا القرآن ولا لغوا فيه لعلكم تعقلون فكل
 من يظلم للعبادة ولا يفرح ولا يفرح الحق اذا ظفروا فقد ساء لهم
 في هذا الخلق وكذلك يحل لك على الانفس من قول الرب عز وجل
 قال تعالى واذا قيل له اتوا الله احذثه العز بالامر وقال ابن مسعود
 كنى بالرجل ثما اذا قيل له اتوا الله قال عليك نفسك وقال صلى الله
 عليه وسلم لرجل كل بينك فقال لا استطيع فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 لا استطعت فما صنع الا كبر فليل ما دفعها بعد ذلك الى اعقابك
 فانون بكبر على الخلق عظيم لانه سيدعوى على الكبر على امر الله باغا
 ضرب اليك فلا يلدوا ما حكم من احواله الانفس فانه قال
 انها خير منه وهذا الكبر باللب لانه قال خلقتم من نار وخلقته من
 طين فجعل ذلك على ان يستع من السجود الذي امر الله تعالى به
 فكان ميله الكبر على امر والحد له فجعل ذلك على الكبر على امر
 الله فكان ذلك سبب هلاكه ايلا لا يوافقه اذ من افاضت
 على العباد عظمة ولذلك شرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكبر
 لجاين الاقارب اذ اساله ثابت بن قيس بن شماس فقال يا رسول الله
 الخ امر وقد جعل من الخصال ما يرى الكبر هو فقال صلى الله عليه وآله وسلم
 لا ولكن الكبر من رطل الحق يخفف الناس ولا يحدث اخر من سفة
 الحق وقوله غصن الشراى اذ هم واصفهم وهم عباد الله
 وخبرته وهذه الآية الاولى وقوله سفر الحق هو ربه وهي
 الآية الثانية فكل من رأى انه خير من اخيه في حق اخاه فانه ربه
 ونظرا ليه بعين الاستغفار اورد الحق وهو يعرفه فقد كبر
 فيما بينه وبين الخلق ومن اذ ان يخضع لله تعالى ويناضع له بقلته
 وامتاع رسله فقد كبر بينه وبين الله والرسول **بيان ما بالالكبر**

الذين

الذين كفروا لا يستعملون هذا القرآن ولا لغوا فيه لعلكم تعقلون
 على شيء من اين يليق به الكبر فاما الكبر فقد نافع الله في حق
 لا يليق الا بما لا واماله ان ياخذ العظم فليسو الملك فيمنعها
 على راسه ويخلص على سريره فما اعظم استخارة الملك وما اعظم هذا
 للحي والكمال وما اشدا استخاره على لاه وما اقبح ما فعله الله
 الى هذا المعنى الاسماء قوله تعالى المعطلة اذ ارى والكبرياء وروى
 فين فان في هذا قصصا اخرى طامس فيف ولا يليق الا بوالسنان
 فيه ما نفع في صفة من سفاق واذا كان الكبر على صبا ولا يليق
 الا به فمن كبر على عباده فقد جنى عليه اذ الذي استوفى الحق
 خلائ الملك وليحد هم ويترفع عليهم وليا تترجى الملك
 ان يتاثر به منهم فهو مانع لانه يعفوا من وان لم يبلغ حجة
 ورجح من ابد الخلق على سره والاستبداد على الخلق كلهم
 عباد الله وله المعظمة والكبرياء عليهم فمن كبر على عباده من عباد
 الله فقد نافع الله في حق نعم الفرق بان هذه المنازعة
 وبين ما نفعه سرود وفرحون ما هو الفرق بين ما نفعه الملك
 استغفار بعض عباده واستخارهم وبيان ما نفعه في اصل الملك
الوجه الثاني الذي تعظم به رتبة الكبر اذ يدعو الى مخالفة الله
 تعالى في اوامره لان التكبر اذا سمع الحق من عبده من عباد الله
 استكف من قوله وتشر بحجده وذلك ترى المناظرين في ساجد
 الذين يرتجون اطم يتباحثون عن اسرار الدين ثم انهم يتكلمون
 بتجاهل التكبر ومن هذا النفع الحق على لسان واحد منهم انك
 من قوله ولا تشر بحجده واحتماله لادفع بما قد رجليه من الكبر
 وذلك من اخلاق الكافرين والمنافقين اذ وصفهم الله تعالى وقال

اعلم ان لا يكون الا من استعظم نفسه ولا يستعظم الا وهو
 صفة من صفات الكمال وتجا مع ذلك يرجع الى كمال ديني او
 دنيوي والدين هو العلم والعمل والدين هو العلم والعمل والدين هو العلم والعمل
 والدين هو العلم والعمل والدين هو العلم والعمل والدين هو العلم والعمل
 العلم وما اسرع اليكم الى العلم والدين هو العلم والعمل والدين هو العلم والعمل
 افنة العلم التبادر فلا يلبث العالم ان يتغير بفكر العلم ويتغير
 في نفسه حال العلم وكما لا يستعظم نفسه في حق الناس ويظن انهم
 نظروا الى الهاء ويحسبهم ويتوقع ان يبدؤوا بالعلم فان بداو
 احدا منهم بالعلم اعدوا عليه بشرا وقار له اما جاب له وفيه
 راي ذلك صغير عنده ويداعليه لزمه شكها واعتقاد انه كذا
 وفعلهم ما لا يتحقق من علمه وان يظن ان رجليه لا يتحرك
 سكر الله على جسد هذا العالم انهم يرونه فلا يرونهم ورونه
 فان يرونهم ولا يرونه ولا يصرونهم ولا يتحرك من حاله منهم
 يتصور في حراجه فان تصرفها استكشف كانه عليه الخرافات
 وكان عليه العلم صغيره الله بهم ومعرفه لهم وتتحقق في
 عليهم هذا فيما يتعلق بالآثار والامانة امر لا يخفى فكون عليهم بان
 في نفسه عند الله اعلى وافضل منهم فضاف عليهم كثر منهم يخافه
 على نفسه ويرجو نفسه كثر ما يرجو عليه وهذا ان ليس باهلا او
 من ان ليس عالما بل العلم الحقيقي هو الذي يعرفه من ان يتعب
 ويريد وحمل الخافعة وتجره على العلم وعظم خطا العلم
 كما سياتي في طريق معاشرة اليكم بالعلم وهذه العلوم تزيد حيا
 وتواصفا وتشتها وتشتفي ان يرى ان كل الناس خير منه لعظم
 حجة الله تعالى عليه بالعلم وتقصير في الصيام يشكر الله تعالى

قال ايها الدرواه من اذاد وجا وفيها قال فان قلت ذابا من
 الناس فزادوا بالعلم كراما فانما علم ان له سببا احدها ان يكون
 اشتغالها بالعلم على ما وليت علم حقيقيا ما العلم الحق ما يعرف العلم
 بل يتصور ويرى وحظهم ان في لقاء الله والحجاب عنه وهذا يعرف
 الحسية والحق المتبع دون الكبرياء من قال الله تعالى انما يتبع الله
 من شاءه العلم فاما ما رواه ذلك كعلم العاكب والحجاب والحق
 والشعر والحق فضل النسيان وطرق الحجاب والحق فاذ الشرح
 الانسان طمس استلها من الله كراما او فاعا وهذه بان يسه
 حنايات اول من ان تسم علوما على العلم هو معرفة العقيدة
 والدينية وما يلقى العباد وهذا يعرف التواضع على **الدين**
 ان يحسن العبد العلم وهو خيب الدخلة رعا النفس رعى
 ما خلق فلم يستعمل ولا يتجذب نفسه في كبره بل ما من العلم
 ولم يرض نفسه بها فانه في حق حيث الجور فاذا خاف في
 العلم ان علم كان حادقا العلم من قلبه من لا يحب العلم يظن ثمة
 علم يظن في الحيران وقد يرب ويحب هذا مثلا قال العلم كما لمعت
 ينزل من السماء على ارضها فليس به را تحاد بعرفه فحقه على قوله
 فيزاد المصداق والحل حلاوة فذلك العلم يحفظ
 الرجال فحقه على قدرهم فاهلهم فيزيد المتكبر كبره والحق المتبع
 تواضعه وهذا كان من كانت هذه الكبر وهو جاهل فاذا حفظ
 العلم وجد ما يتكبر به فاذا زاد كبره فاذا كان الرجل خافا مع جملة
 فاذا اذاد علما علم ان الحجة قد تالفت عليه فيزداد خفا وتواضعا
 وتواضعا فالعلم من اعظم ما يتكبر به ومن اجل ذلك قال الله
 الجبر على الله عليه والاروسم واخضعوا حياطين لمن ابعث من

المؤمن وقال ولقد كنت ظاهرا غليظ القلب لا اتقوا من حولي
ادمايه فقال اذا كنت على المؤمنين اشر على الكافرين وذلك لك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه العباس يكون
توريقه ان القرآن لا يجاوز حناجرهم يقولون قد قرأنا
القرآن فمنا قرأنا ومن اعلم منا ثم اختلفت الى اصحابه فقال اولئك
منكم ايضا ثم اهلكهم وقد انا ذلك قل لا يكون في
جباية العباد فلا يظلم عليكم بجهلكم وصلى خلفه فقام سلم
قال للمسلم ما ما عزي اولي القاصح وحانا في ذات في نفسه انه
ليس في التوريق افضل من هذا كان الله لا يعلم فكيف يعلم الضعفاء
من ما عزي هذه من ربه فما اشر على رجا الارض علم يتجر انما
انه لا يجر كذا العلم ويخيل في فان وجد ذلك فهو صدق زمانه
فلا ينبغي ان يشارق على يكون النظر اليه عبادة فضلا عن الاستعانة
من انفسه واحواله ولو عرفنا ذلك ولو في اخر ايامه الصالحين
المير وجاه ان تتلوا بركته في الدنيا بركة وسجدة وهيئات
فالي سحر اخر الزمان فيهم فهم ارباب راقبان واصحاب الدين
وقد اشرعوا في هذا القرآن مزاويل بين يديهم بل يغري زماننا
عالم يتخلل في نفسه ما سفلون على مرات هذه الضعف فذلك انما
انما جعلهم وما غريز ولورثته رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول سياتي زمان على الناس من عكس بعثها انتم عليه بها كما
جلدنا ان يتقوا والعباد بالله وحده الماس والتوريق مع الحق
عليه من سوء الحال ومن اين لنا ايضا بالتمسك بعشر ما كنا عليه
وليتنا عكسنا عشر عشرة فقال الله تعالى ان يعلمنا بما هو العلم
وان اشر على قبايح اعمالنا كما يقتضيه فضل ذكره **الف** في العبادة

وليس

وليس بخافين من هذه العز والكبر واستماله قلوب الناس الزهاد
العباد وتبرئ شيخ الكبر منهم في الدنيا والدنيا اما الدنيا فمن انهم
يرون غيرهم بزيارهم ارباب انفسهم زمانه غيرهم ويتوقصون
قيام الناس لبطاء حوالبهم وتوقيرهم والتوسيع لهم والجلوس
وذكرهم والفرح والتحق والتقدير على ما يرا الناس في الحظوظ
الاجتماع ما ذكرنا من حق العلماء وكانهم يرون عبادتهم على خلق
واما في الدين فمنا يرعا الناس ما للدين ويرى نفسه ناجيا وهي
الحالك تحقيقا مما راى ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
جئتكم الجبل يقول هلك الناس فها هلكهم وانما قال ذلك لئلا
يخذلوا يقول بل لئلا يخذلوا من يخذل الله فخذل الله من يخذل الله
غيره فخذل من سطوة ذلك لا يخاف ويكفيه شره حقا لغيره قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء ان يهتجر اخاه المسلم ويكون
الفرق بينه وبين من يحبه الله ويظهر لعباده ويستعظم ويرجي
له ما لا يبرجوا لنفسه فالتخلق بذكر العبادة يعطيهم اياه الله
ثم يفرعون الى الله بالدين منه وهو يفتت الى الله بالشر وانما
منهم كانه مريض عن عبادتهم فما اجدتهم اذ احبوا لصلواتهم
ينقلهم الله الى رحمة والعلو ما اجدتهم اذ اذ ذراهم بعين ان
ينقلهم الله الى رحمة والعلو ما اجدتهم اذ اذ ذراهم بعين ان
خطيع بني اسرائيل لخرقة فاده من رجل اخر يقال له صابو بن اسرائيل
وكانت على راس العباد غامة بظلمة لما في الخليلع به فقال الخليلع
في نفسه انا خليلع بني اسرائيل وهذا عايدني اسرائيل فلو جئت اليه
لعل الله يرحمي فجلس اليه فقال العابد في نفسه انا عابد بني اسرائيل
وهذا خليلع بني اسرائيل كيف يجلس الى عايد مني وقال له قم عن

فأوحى الله إلى نبي ذلك الزمان من ربه أن يفتي الناس في العمل فقد خفت
 الخلق وأحبطت عمل العابد في حديث آخر فتليت الفاعلة
 إلى ذلك الخلق وهذا يقول أن الله تعالى أنما يريد من العبد
 قلوبهم فالحاصل في المعاني إذا فاضع وذل هية لله وخوف
 منه فقد أطاع الله بقلبه فهو أطوع لله من العالم المتكبر والعبد
 المحب لذلك رضى أن رجلا من بني إسرائيل إلى عابد من
 بني إسرائيل فوجد على رقبته وهو ما جرد فقال له أرفع فوالله
 لا أقدر الله لك فأوحى إليه الله تعالى وقلت لا أقدر الله لك
 وذلك قل سبحان صاحب الصلوات لك من صاحب الصلوات
 أنما صاحب الصلوات هذا صاحب الصلوات في صاحب الصلوات
 ولا يراها أفضل لنفسه وهذه الأخرى فلما يملك عنها العباد
 وهو أن لا يتخفف من شئ أو إذا هو قد استعبد أن يعجز الله له
 ولا يتأخر أن ضا صديق عند الله ولو أدى مسلما آخر لم يتك
 ذلك الاستكبار وذلك لعظم قدر نفسه عنده وهو جمل وجمع
 عن الحب والكبر والاعتزاز بالله وقد يذهب الحق والحق والحق
 إلى أن تحدى ويقول سرون وما يحى عليه وإذا أصيب بكثرة
 زعم أن ذلك من كرامته وان الله ما أراد به الأشقاء طاعة ولا امتنا
 له منه مع أن يرى طبقات من الكفار يستقون الله ورسوله
 خروجه أذوا الأنبياء صلوات الله عليهم فتم من قلوبهم ومنهم
 من قدام ثمان أهداهم إلى الكفرهم ولم يعاقبهم في الدنيا بل سما
 اسم بعضهم فلم يصبر مكره في الدنيا ولا في الآخرة ثم إن الجمل
 الموزون يظن أنه أكبر على الله من أن يباروا قد استقم له بما لا
 يتخفف لا يباروا له في مقتله باحجابهم وكبره وهو فاعل من هلاك

لعمري

نفسه فمن عقبة المغترين ولما الأكاس من العباد فقولون ما كما
 يقولون خطا السليحين كانت طيبة روح عاصم ما يصب الناس
 فيهم الألبس ولومات عطا لا تخرج الناس ما قاله الآخر بعد
 انظر في من عرف كنت أرحم من حجة لجهنم لو لا كفى فيهم فانظر إلى
 الفرق بين الرجلين هذا مع الله ظاهر في الجلال وهو رجل على
 نفسه من ربي العبد وغيره وذلك ربهما يغير من الرياء والكبر والحد
 والعقل ما هي حكمة الشياطين ثم أدع عن بقاء على الله ومن اعتقد
 حزم ما أنه فرق احد من عباده فقد أحبط جميع عمله
 فان الجمل الخش المعاصي وأعظم شئ بعد العبد عن الله وحكم
 لنفسه بالخير من غير جمل محض ومن منكر الله تعالى لا ما من كبره
 ألا القوم الخامس ولذلك روى أن رجلا ذكر نبي الله صلى الله
 عليه وآله وسلم فاقبل ذات يوم فقال يا رسول الله هذا الذي
 لك فقال اني أرى وجهه من الشيطان فلم يوقف على شئ
 على علمه واليوم والحق به فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسلك بالله
 حذرك نفسك ان ليس في القوم أفضل منك فقال اللهم نعم فرأى
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغير البؤس ما استكره في قلبه سعة في
 وجهه وهذه رافعة لا يملك عنها احد من العباد إلا من عصم الله
 لكن العلماء والعباد في الكبر على الله وجاءت **الدجاجة الأولى**
 ان يكون الكبر مستقرا في قلبه يرى نفسه خيرا من غيره إلا أنه يجتهد
 ويتواضع ويفعل فعله من ربي خيرا من نفسه وهذا قد نحت
 في قلبه شجرة الكبر ولكن قطع أغصانها بالحكمة الثانية ان يظهر
 ذلك على أفعاله بالرفع في المجالس والمقدم على الأقران والمطهر
 الأكابر على من يقصر في حقته وأدى ذلك العالم ان يصغر حذره

الذي كان موعود عنهم في العبادان يعين وجهه ويطلب حبه
 كما يشتر من الناس يستعد لهم او يفتيهم وليس يعلم الملك
 ان الموعود ليس له حجة يعطينها ولا في الحجج يعين ولا في
 الحديث يصير ولا في القصة حتى يطا ولا في الدليل حتى يبين
 انما في حجة القلوب قال صلى الله عليه واله وسلم القوي ههنا في
 المصلحة فذلك كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اكرم الخلق في نعمته
 وكان اوسعهم ظاهرا واكرمهم بشرا وقبلا وايضا طاعة لخالقه قال
 بن جرير بن يزيد صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ههنا في
 كل ما يليق بخلقك فاما الذي تلقاه بشرا وطاعة يعين من يمينك
 بعمل فلا اكراه في السطو مثله ولو كان الله عز وجل في ذلك لما قال
 لنبيه صلى الله عليه واله وسلم واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين
 وهو الذي يظهر ان انوار الكبر على خاتمهم واحاطهم اختصا
 من هوة الوتر ان الله عز وجل الذي يظهر الكبر على السائر حتى
 يدعو الى الدعوى والمفاخر والمجاهات وتوكيد النفس في
 الاحوال العواطف والمقامات والتميز لعلية الخيرة العلم ما ليعمل
 اما العابد فانه يقول في حوزة التقاض لغير من العباد من هي
 وما علمه من ان هذه في طي اللسان فهم بالتقصير في شئ على
 نفسه ويقول انهم افلا ينكرون انما امر بالليل واختم القرآن
 كل يوم وقلان سامح ولا في ذكر القراءة وما يجري مجرا وقد
 ترك نفسه مما يقول هذا في علان فذلك ولله واخذها له
 او معنى او ما يجري مجرا هذا يدعي الكرامة لنفسه واما
 ما هات ههنا في موقع مع قوم يصلون بالليل قاصدا صلى الله
 كان يصلي وان كانا يصبرون على الجوع فكلف نفسه الصبر ليعظم

ونظر

ويظهر لهم قوته ويحجزهم وكذلك ليشتر في العباد خوفه ان يخال
 شيعه اصليته وافق منتهى دين الله واما العلم فانه يتأخرو
 يقول انما متفاني في العلم ومطلع على الحقائق رأت من الشيوخ
 فلا تافلا ما ومن انت وما فضلك ومن لحيته وما الذي سمعت من
 الحديث كل ذلك ليصغر ويعظم نفسه واما ما هات في قول من يتجدد
 في المناظرة ان يغلب عليه جهل الابل والذئبة فيحصل علوم يتحل
 بها في المحافل والمناظرة والجدل ويحيزن العبادات ويتبع الفاضل
 حفظ العلوم العربية يعرف بها عن الاقربان ويعظم عليهم ويحفظ
 الاحاديث والمفاصل واسايدها حتى يرد على من اخطأ فيها فيظهر
 فضله ونصان اقامه ويبرح مما اخطأ واحد منهم ليد عليه في قوله
 اذا اصاب واحد من جنين ان يرى انه احسن منه واعظم منه ههنا
 كله اخلاق الكبر والافاء التي يبرها التعرف بالعلم والعمل والجل والبر من
 يحصل من جميع ذلك وعن بعضه لبيت شعري من عرف هذه
 ما خلقت من نفسه ومع قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر
 كيف لا يعظم نفسه ويكبر على غيره وهو اقول رسول الله صلى الله
 عليه واله وسلم من اهل النار واما العظيم من خلاص هؤلاء
 خلاصه لم يكن فيه تعظم ويكبر والعالم هو الذي فهم ان الله
 عز وجل قال له ان لك عندنا قدرا لم تر نفسك وقد امان رأت
 لها قدرا ولا تملك عندنا ومن لم يعلم هذا من الذين قاسم
 العالم عليه كذب ومن علم الزم ان لا يكبر ولا يرى لنفسه قدرا
 فذلك هو اكبر بالعلم والجل انك الكبر باللب والحبس في الدواعي
 نسب شريف يستحق من اين له فذلك اللب وان كان ارفع منه

علاهما وقد تكبر بعضهم في ان الناس له سائل ومجيبا
 من مجاباتهم فقال عليهم وسلم على اللسان الفاخر فيقول
 لغيره يا بني يا هدي وادري من انت ومن امرك وان فلان من فلان
 وان فلان ان يكن اوفى مني او معي على حكم وما يجري مجراه
 ذلك عوق وقوته في الفسر لا ينطق عنه شيء وان كان صاحبها
 عاقلا الا انه قد لا يترشح منه عند اعتدال الاحوال فان غلب
 غلب اطفا ذلك في بصيرته وترشح منه كما روي عن ابي ذر انه
 قال قاوت رجلا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له يا ابي السواد
 فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا ذر طلع الطالع طلع الطالع
 ليس لابن بيهاء على ابن سودة افضل قال ابو ذر فاضطربت فقلت
 للرجل قم طار على حذقي فانظر كيف ينسب رسول الله صلى الله عليه وآله
 انه راى نفسه فضلا ويكنى ابن بيهاء وان ذلك خطأ وجهل فانظر
 كيف اصاب وكيف قطع من نفسه شجرة الكبر يا خسر قد مر من تكبر عليه
 اذ عرف ان الغر لا يقهر الا بالذل ومن ذلك ما روي ان رجلا
 تفاخر عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال احدهما الاخر
 انا فلان بن فلان فمن انت لا ام لك فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 افختر رجلا عنده مني علم فقال احدهما انا فلان بن فلان
 حتى عدت سنة فاصحى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقل الذي انصرت كل السنة
 من اهل النار وانت عاشرهم وقال صلى الله عليه وآله وسلم ولم يرد عن
 قوله الفخر يا اباهم وقد صاروا شجرة جهنم اذ يكون من اصوت على الله من
 الجحان الى تدفق باقاها القدر الرابع الفاخر بالجمال وذلك
 يجري اكرام من الناس ويدل على ذلك الى التقص والسب والغيبة
 وذكر كبريائ الناس ومن ذلك ما روي عن عائشة انها قالت دخلت امرأة

على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخرجت فقلت بيدي هكذا الى اهل
 فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والويلم قد افسدتا وهذا من شأن نبي
 كذا وكذا كانت ايضا في ذلك بالقر فكلها اجبت بقاتها
 انصرفت المرأة من جنب فضا فخالها ما تالك لثام من الكبر بالمال
 وفلك شجرة بين الملوك والحسين وبين التجارة وما منهم قاتل
 الاها قين في اراضيهم وبين المجملين في لاسهم وحياتهم وكرامهم
 ومنهم من الفخر الفخر ويكبر عليه فيقول له انت مكبر ومكبرين
 انا اولا ولا تخرت مثلك وانت خردت من هو فوقك وانت
 وما ساعدك انت في سائر اكرام من جميع ما لدعانا انفي في
 اليوم ما لا تكلم في السوء بل ذلك لا يستقام انما يستحق
 الفخر وكل ذلك جعل من باقر الفضا وفضله الفخر واليلا شاة
 بقى له تفاضالا صاحب وهو مجاهد اما اكرامك ما لا اعرف
 حتى اجاب وقال ان من ترك انا اقل منك ما لا يدور الا في جيران
 فويي خير من جنتك ويرسل عليها احسانا من السماء فيقع صعيدا
 فلما اوصى ما وهبوا فلن تطيع له طلبا فكان ذلك مكبرا
 منه بالمال والولد بن امة عبيته امر وهو قويا بالبق لم اترك
 ببق احدا من ذلك مكبرا ومن اذ قال تعلق في جرح على قومه
 زينة حتى قال قوم يا ليتنا مثل ما اوتى قارون الا انه السادن
 الكبر بالحق وسادة البطش والكبر على اهل الضعف الساع
 الكبر بالاتباع ولا نصار والامراء والعلم والعلم والاعزة ولا قارب
 والابن ويجوز ما بين ذلك الملوكة الكائن في الجود وبين العباد
 بالكنانة والمندان والجل وكل ما هو خسر وما كان صدق كالا
 وان لم يكن في نفسه كالا امكن ان يكبر به حتى ان الخشب يكبر

على اقاربه بزيادة قدره من معرفته وصفته الخفية لا ينبغي ذلك كالا
 فيخبر به وان لم يكن هذا الاستكشاف كذلك لما لم يبق قد يفتقر بكثرة
 الترسيد كثر الخبيثات انسانا والعلما ويكبره فلهذا ان ذلك كمال
 وان كان خفيلا في نفسه جامع ما يكبره العباد بعضهم على بعض
 فيكبر من يعلو في منزله من لا يعلو به اقل من يعلو بما هو وند
 في اعتقاده وبما كان مثله او في تقديره تعالى كما لعلم الذي
 يكبره على من هو اعلم منه لظنه انه الاعلم والحق اعتقاده
 في نفسه **باب** الجحش على التكبر واسباب الخفية له اعلم ان التكبر
 خلق الباطن وانما ينظر من الاخلاق والافعال فينظرها في
 نقيضها ويبلغ ان يستجركم ويحصل اسم التكبر الى الباطن الذي هو
 استعظام النفس وبقية قدرها فوق قدر الغير وهذا الباطن له
 سوج واحد وهي العجب كما سياتي معناه فاما اذا العجب نفسه
 ويعمل وتعلم او يتوهم من اسبابه استعظم نفسه ويكبر واما التكبر فله
 فاسباب ثلاثة سبب التكبر وسبب التكبر عليه وسبب يتعلل بغيرها
 اما السبب الذي في التكبر هو العجب والذي يتعلل بالتكبر عليه هو
 الحسد والحسد الذي يتعلل بغيرها هو الراء فيفسد الاسباب لثلاثة
 ١٠ اعتبارا لثلاثة العجب والحسد والتكبر والراء اما العجب فقد
 ذكرنا انه يورث التكبر الباطن والتكبر الباطن يورث ثمة التكبر انما
 في الراء والراء والراء وانما الحسد فانه قد يجل على التكبر
 من غير عجب كالذي يكبر على من يرى انه مثله او فوقه ولكن قد
 عليه بسبب قد سبق منه فاعرفه العجب حثدا او يخفى عليه بعضه
 فهو لذلك لا تعلمه نفسه ان يتواضع له وان كان عند شخص
 التواضع فكم من ذلك لا يعطى حرا النفس على التواضع الواحد من الكابر

ولحقه عليه وانفسه له والمجد ذلك على الحق اذا جاءه من حجة
 وعلى الاقد من قبوله فخير وعلى ان يجهد في التقدم عليه ما اعلم
 انه لا يتحقق وان ظله ولا يعنده اليه وان حجة عليه ولا مسألة
 جا هل به واما الحسد فانه ايتهم بموجب النفس المحسوسة وان لم يكن
 من حجة ايتهم وسبب ويتقن العصب والحسد من يدعي الحسد
 ايضا الى حسد الحسد حتى يتقن من قبول النفع وقيل العلم
 فكم من جا هل يشاق الى العلم وقد بقي في رايه الجهل الاستكافة
 ان يستفيد من واحد من اهل مله واقارب حسد او يغيا عليه
 فواي من عند ويكبر عليه مع معرفته انه يتقن التواضع افضل عمله
 ولكن الحسد يعلو على ان يعايله باخلاق التكبر وان كان باطنه
 ليس في نفسه فقه واما الراء فانه اصنافا عموما اخلاق المتكبرين
 حتى ان الجهل الباطن من يعلم انه افضل منه وليس فيه وبينه معرفة
 ولا محاسن ولا حسد ولكن يتبع من قبول الحق منه ولا يتواضع
 له والاستفاده خفية من ان يقول الناس انه افضل منه فيكون
 باعترافه على التكبر عليه لراء المجد ولو على نفسه كان لا يكبر عليه
 اما الذي يكبر به العجب او الحسد او الحسد فيكبر ايضا عند الخلق
 بهما لم يكن معهما ثمة كما الذي قد يفهمه العجب شريف كما دبا
 وهو يعلم انه كاذب ثم يكبر به على من ليس يقين المذالك العجب
 وفيه علية الجاهل فيقدم عليه في الطرق ولا يرضى بآرائه
 في الكرامة التي اقبره عالم بالما لا لا يتحقق ذلك ولا كبره باطنه
 لمعرفته ان كاذب ويحوى العجب وان علم الراء على احوال المتكبرين
 وكان اسم التكبر انما يطلق الاكثر على من يفعل هذه الافعال
 كثر الباطن صادر عن العجب والنظر الى الغير بعين الاستفاد وهذا

سبحي بذكر فضل النبي وافعال الكبر الى الكبرين **باب**
 اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وما يقع فيه اثر القاضع والتكبر
 اعلم ان الكبر يظلم طائفة من اهل الصرع ويظهر من راي الالة
 راسه وجلسه من رايها ويتكاثرون في اقواله حتى يفسدوا معتقده
 في الامور والاعمال فيمنه وتصوره وقيامه وجاوبه من حركاته
 مكانه وفيه فاعلم ان هذا له من اثاره في احواله واقواله
 واحكامه من الكبرين من يجمع ذلك كله وينتم من يتكبر بعينه قبح
 في بعض هذه الكبريات يجب قيام الناس اليه اذ بان يديه وقد قال
 علي عليه السلام ان اذا ان ينظر الى رجل من اهل النار فينظر الى رجل
 قاضع يدين يديه في قيامه وقال ان من لم يكن يحصل احب اليه من
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقفا اذ اذناه لا يقرب له ما
 يعلمون من كراهته لذلك ومنها ان لا يشي الا ويعبر عنه في خلقه
 قال ابو الدرداء لا يزال العبد يروى من الله بعد ما يشي خلقه
 ورسوله الله صلى الله عليه واله وسلم وهو لا يقات يشي مع الالهات
 فيامرهم بالانقياد ويمنعهم من ان لا يروى غيرهم وان كان
 يحصل من ذنوبه خير لغيره من الذين لا يروى من الله ومنها ان
 يتكف من جلس به بالقرى منه الا ان يجلس بين يديه والقاضع
 خلافة قال النبي كانت الوليد ولا الملائكة ما خلد بيد رسول الله
 صلى الله عليه واله وسلم ولا يرفع يده منها حتى تذهب به حينئذ
 ومنها ان يوقر عجلاته المني والمعلولين ويحاشيهم ويكره
 دخل رجل على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعليه جمل ي قد
 نقش وعنده اصحابا كلون فاجلس تحت احد الاقدام من حجر
 فاجلس اليه صلى الله عليه واله وسلم بحبيبه ومنها ان لا يتعالى بيده

شعلا

شعلا في بيته والقاضع خلافة ومنها ان لا يأخذ متاعا ويجعله
 بيته وهذا خلاف عامة القاضعين كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذلك وقال علي عليه السلام لا يقبض الرجل من كلامه ما حمل من
 شيء الى حاله وقال بعضهم لا يتعلوا انشروا لجانهم بحلف
 طغفت فقلت له حمل حلفك يا امير المؤمنين قال لا ابراهيم
 اخوان يحملوننا الناس اذ يظهر به الكبر والقاضع وقد قال
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الباقية من الايمان قلبي
 دون من الناس وعصوب على علمكم فان اذروا فخرج فقال يقضي
 به المؤمن ويشنع له القلب وقال عيسى عليه السلام جودت اليك
 خيلا القلب وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من ترك
 الله ووضع ثوبا حشره قاضاه وانقا وجهه كان حقا
 على الله ان يدخله عقرى الجنة فان قلت فقد قال عيسى عليه
 جوده الثياب خيلا القلب وقد سئل عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
 عن الحيانة الثياب هل هو من الكبر فقال لا ولكن الكبر من
 سفاهة النفس والاس فكيف يترك الحجة بينها ما علم ان القلب
 السجود ليس بضرورة ان يكون من الكبر في حقه ولا حجة كل
 حال وهو الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو الذي
 عذر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من حال ثياب من قبل اذ قال اني
 امرت بجمع الخيال ما عرفت من حال ثياب من قبل اذ قال اني
 الثياب لا يتكبر على غيره فانه ليس من ضرورة ان يكون من الكبر
 وقد يكون ذلك من الكبر كما ان الرضا بالثياب الدعوى قد
 يكون من القاضع فاذا اصبحت الاحوال ترك قول عيسى عليه
 علي خيلا القلب يعني قد يورث بعض الاحوال على ان قوله

في القلب وقول بني ابي الله عليه السلام انه ليس من الكبر في ان
 الكبر لا يوجب رتبة ولا يوجب كبر في رتبة يكون هو من الكبر
 والجلالة فالاحوال تختلف في مثل هذا والمجرب والوسط من الناس
 الذي لا يوجب رتبة بالجملة ولو بالرد وقد قال صلى الله عليه وسلم
 كلوا واشربوا ولا تسرفوا ولا تخسروا ان الله
 يحب ان يرى أثر نعمته على عبده وقال لم يكن عباده الذين السوا
 ثياب الملوك واصحابهم قالوا فيكم بالخشية وانما خاطب هذا قوما يطيقون
 الكبر ثياب اهل الصلاح وقال عيسى عليه السلام ما اتقوا وعليكم
 ثياب الربان وتلقوا في قلب الدنيا في الصواعق البوق ثياب
 الملوك والنبأ قل فيكم بالخشية وبما ان يتواضع بالاحمال اذا
 سبوا وذوي واخلصه فذلك هو الفضل وقد اذنا من اجل
 السلف من احتمل الاذى في كتابه كتب والحسد والتميل فجامع
 حسن من اخلاق والتواضع رتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
 ينبغي ان يقتدى وسنذكر في ان يعلم وقد قال ابن ابي سلمة قلت
 لابي سعيد الخدري ما راي فيما احل الله الناس من الخيل والشرب
 والمركب والمطعم فقال يا ابن اخي كل هذه واشرب الله وكل شيء من
 ذلك دخله وهو مباهاة او رياء او مفاخرة فهو معتبر ورفيع في الج
 في بقاء من الخادمة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج
 في بيته كان يعلق الناحية ويقبل البقرة ويقيم البيت ويجعل المشاة
 ويخفف الفل عن وقع الثوب ويأكل مع خادمه ويظن عنه اذا
 اجمع وفيه رياء الى من السوق ولا يمنع لهما ان يعلقه بيده او يجله
 في طرف ثوبه فيقلب الى اهل بيته في الفخ والفقر والصبر والكبر
 وبلم يستد اعلى كل من استقبله من صبيته وكبر اسود او احمر جروا

من

من اهل الصلوة ليست له حلة لمخله وحلة لمخله لا يتقرب من ان
 يجب اذا دعي وان كان اشعث اخضر ولا يجترأ على الدعي وان لم يجد
 الاضغصا الثقيل لا يضع غدا له غدا ولا يشاء لغيره من المنة فان
 الخلق كثير الطبع جليل الماشية طلق الى جبريتا ما من غير ذلك
 من وامن غير عيسى بن عبد الله بن جبر علف متواضعا غير مدله حتى
 من غير ربه رجيا بكم في ربه فيا من كل ذي علم وقوا اهل
 داء الاطلاق لم يقيم كل من شجع ولا يدينه الى طبع فالانفس سلم
 فدخلت حيا طائفة فحدثها على هذا عن ابي سعيد فقلت ما اخلا
 فيه حرقا ولقد قمر اذا اخرج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يتل قط شعرا ولم يركب الى احد شكوى وان كانت الفاقة احب اليه
 من اليسار والنفق وان كان لطلح جيا يلقى ليلته في سبع فابخر
 ذلك من صيام ربه وفوقه ان يبال في ربه فهو يكتفي الارض
 وغارها وزعمتها من مشارقها ومغاربها الفعل وما يكت حمة
 له ما اوتي من الجمع فاصح جلته يلقى فاقبل نفسه لك الفداء
 لو تخلصت من الدنيا بقله ما يقربك ويغنيك من الخرج فيقول يا عائشة
 اخبرني من اوطأ الغرم من الرسل فذكره على ما هو اشد من هذا
 ففضل على حاله فصد من على ربه ما كرم بهم ما خزل في راسهم
 فاحل في السخنة ان ترفق في عيشته ان يقصر في رزقهم فاحذر انما
 يسير الى من ان يقص حتى تفرق الاخرى وبما من على احب الى من
 الموقر يا عوفى وانما في قتالت يا عائشة فزاده ما استكمل بعد ذلك
 جمع ربه فبعض الله تعالى فاقبل من اخلاقه صلى الله عليه وسلم والجميع سجدة
 اخلاق المتواضعين فمن طلب التواضع فليتبذره ومن راي نفسه في
 محله صلى الله عليه وسلم ولم يزل يمشي يارحمي حبه فاستد حله

فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم اعظم خلق الله تعالى مصفا
 في الدنيا والدين فلا يحقر كلامه ولا يهمل الاقوال به ولذا كان
 صوب بعض الصحابة في نداءه هبة قال انا فخرنا الله بالام
 ولا يطلب الغرض خيره ولا يوازيه اهل العلم ان الله صبا دايق لهم
 الا بالخلق من الاجيال هم انا والارض فلما انقضت النبوة ابدان
 الله تعالى ملكهم قوما من امته محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يفعلوا
 بكثرة صلوة ولا مودة ولا حسن طيبة ولكن بصدق الودع وحسن
 النية وعلامة الصدق لجميع المسلمين والحق لهم انشاء من خاتمة الله
 بغير غشيان وقبض في غير بدلة وهو من اسطفا هم الله تعالى
 انفسهم وهم اروع من صدقات الملوك وجلالاتهم على كل يقين
 خيل الرحمن ظلم لم لا يفتت الرجل منهم حتى يكون الله تعالى
 من مخلقه واعلم يا اخي انهم لا يلعبون شيئا ولا يزعمونه ولا يحقر
 ولا يتكلمون عليه ولا يحسدون احد ولا يجرسون على الدنيا هم الجلب
 الناس خيرا ولا يزيمن عركه واصحابهم نفسا عاداتهم النجاسة ويحبونهم
 الناس شره ويغفون السالمة لليل اليوم في خبيثه وغدا في غفلة
 ولكن صدامين على عالم الظاهر وهم فيما بينهم وبين ربهم لا
 يحركهم الرياح الموصف ولا الخيل المحرارة قلبيهم تصعدا رشاها
 الى الله واستيا قالا اليه وقدمنا واستأجنا ليلنا اولئك خرب الله
 الا ان خرب الله هم المظنون فقال الراوي فقلت يا ابا الدرداء
 ما سمعت بصغير اشهد على من هذه الصفة وكيف لي ان ابليها فقال
 ما بيلك وبين ان يكون في اوسمها لان بعض الدنيا فاكسات
 انقضت الدنيا اقبلت على حب الاخرة ويهدرك حبك للاخرة ^{منه}
 في الدنيا ويعتذر ذلك بغيرها فيفعل فان علم الله من عبد حسن ^{الطلب}

افخرج عليه السلام فاكنه بالعبعة واعلم يا اخي ان ذلك في كبر الله
 المتزايد انا الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ولا يحقر من كبره
 في ذلك فاما هذا المثل الذي قيل حيا الله تعالى وطلب معناه **سباب**
 الطريق في معاجلة الكبر في كتاب القاضع اعلم ان الكبر من العنك
 ولا يتناول احد من الخلق عن نفسه واما من فرض عين ولا يزول بحرق
 القبر بل بالمعاجلة واستعمال الادوية القاطعة في معالجة مقامه
 احدهما استيقا لاسله من حنجره وقطع شجرة من غرسه والقلب ^{القلب}
 دفعها عن مساهة بالاسباب الحسنة التي بها يتكبر الانسان على غيره
الغناء ^{الاول} استيقا لاسله وعلاه على وعلى ولا يهمل الشفاء الا
 بحسب عا اما العلي فموان يعرف نفسه ويعرف غيره ويجنيه ذلك في الالة
 الكبر فانه يهمل نفسه حتى الموت علم انه اذل من كل الحيوان والاول
 وقيل بذاته وانه لا يليق الا القاضع والذليل في المعانة واذا
 ربه علم ان لا يليق العظمة والكبرياء الا بالله اما مع غيره وبخله
 ومجده فالقول فيه بطول وهو من علم الصديقان ولما يعرف نفسه
 فكذلك انظر بطول ولكن تذكر منه ما ينفع في امان القاضع
 الملائكة ويجنيه ان يعرف معنى الية واحدة من كتاب الله تعالى
 فان في القرآن علم الاولين والآخرين لمن فهمت حقيقته وقدرها
 قبل الانسان ما اكفر من اي شيء خلق من نطفة خلقه فمعرفة
 السبل لشيء ثم انما فاقه ثم انما انما انما فمعرفة حقيقته فمعرفة
 خلق الانسان واما اخره والى صفة خلق الانسان ذلك ليعلم معنى
 هذه الية اما اول الانسان فمعرفة ان يكون شيئا من كبره فان ذلك
 في كبر العدم وهو الذي لا يمكن له ان يكون اول شيء فكل من لم يعرف
 العدم فقد كان كذلك في القديم ثم خلق الله تعالى من اول الاشياء ثم

من اقترعها اذ خلق من تراب من نطفة ثم من خلقة ثم من مصغرة
 جعله خطما ثم كسى العظام لحمها فخلق كان هذا لما يراه وجوده حيث
 صار شيئا مدكها فصار مدكها الا وهو على حن الاوصاف و
 النعوت اذ لم يتخلق ابتداء كما لا يلحقه سماءا شيئا لا يسمع ولا
 يبصر ولا يحس ولا يفكر ولا يخلق ولا يطعم ولا يدرك ولا يعلم هذا
 بقرينة قبل حيوة وبغيره قبل قرينة وبجمله قبل علم وبما له قبل صبر
 وجهه قبل صبره وبكبره قبل نطقه وبشلا قبل هذه وبغيره قبل
 غناه وبغيره قبل قدرته هذا معنى قوله تعالى من لحي خلقه من نطفة
 خلقه فخلقه بمعنى قوله تعالى الحق على راس من حين من الدهر لم
 يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة اشباح نيكه الله
 خلقه اوله ثم امن عليه فقال في السبل ليس وهذا اشارته الى ما
 تكسر له في صفة حيوته الى الموت ولله في ذلك من نطقه اشراج
 بعبثه فجعلناه سمعها بصير انا هذا بناء السبل ومعا ان احياء
 بعد ان كان سماءا شيئا رابا اولا ونطفة ثانيا واسمعه بعد ما كان
 احم ولفحه بعد ما كان فاقد البصر وقواه بعد ما مضى وشبهه بعد
 الجبل وخلق له الاعضاء بما بها من العجايب والايات بعد المقد
 لها واعناه بعد الفقه واشبعه بعد الحج وكما بعد العزى وفيه
 بعد الصلال ما نظر كيف دبره وصورة والى السبل كيف دبره والى
 طعمه ان يراى ما اكرم والى جبل يراى ان كيف الفجر فقال تعالى
 اهل يراى الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وثائق
 ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنشقون فانظر الى نعمته الله عليه
 كيف تفلح من تلك العلة والذلة والخسة والمذلة الى هذه الرقة
 والكرامة فصار من جود الجهد العدم وحيا بعد الموت وناحقا بعد

الحكم

الحكم وبصير بعد المعنى وقيا بعد الضعف وعلم بعد الجهل ومعدا
 بعد الضلالة وقادر بعد اضعف وغنيا بعد الفقر وكان في ذاته كذا
 ولى شيئا اخر من لا ينفى واي قد اقل من العلم المصغر صار
 باهنا شيئا وانما خلقه من الراب الدليل والنطفة القدره بعد اتمام
 النفس ليعرف سخرته فانه يعرف به نفسه وانما اكمل النطق عليه ليعرف بها
 ربه ويعلم بها عظمته وجلاله وانه لا يليق الكبرياء الا به وذلك
 ان الله عليه فقال تعالى المفضل له عينان ولسانان وشفقتن هدانا
 الضيقين وعرفه حسنة اولا فقال له انك نطفة من متى بمن ثم
 كان خلقه ثم ذكر منه فقال الحق فوسى فجعل منها الزوجين الذكر
 والانثى ليدوم وجوده بالتأصيل كما حصل وجوده ابتداء بالاختراع
 فمن كان هذا بدو وهذا احكام فمن اين له البصر والذكاء والفكر
 والخيلاء وهو على التحقيق احسن الاحياء واضعف الضعفاء نعم
 لو اكله وفوض اليه ايام وادام له الى سجد ما خيرا والحجاز ان
 يعطى وينسى المبدأ والمنتهى ولكن ساطع عليه في دوام وجوده
 الاراضى الحالكه والاستقام العظيمة والافات الخلقه والعليا يع
 المتضادة من الملق والمقدم والمجوع والدم ليدوم البعض من اجزائه
 البعض ساء ام الجده حتى ارتضوا فخرج كرها وهو عطش كرها
 يرضى كرها ويموت كرها لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا خيرا
 ولا شر الا بريدان يعلم الله فيحصله ويريد ان يذكر الله فيناه و
 يريد ان ينسى الله فيفعل بغيره فلا يفعل بريدان ينصرف قلبه الى
 ما يحبه فيقول في ادوية المواساة والافكار بالاضطرار فلا يملك
 قلبه قلبه ولا نفسه نفس بشئ الى الله وما يكون هلاكه فيه ويكن
 الله ويكن حيوته فيستلذ الاطعمه فيهلك وتزبد ويسبح الادوية

وهي تقع في خمسة ايام من في الحظ من ليلة وفان ان يليل سمع
 بصر وعلم وقدرته ويقطع اعضاءه ويحرق عقله ويحطف روحه
 ويبيد جميع ما حيوا في دياره وهو مضطرب ليل ان ترك ما يقه
 وان اختلف حتى عبد ملوك لا يقدر على شيء من نفسه ولا من غيره
 فاني شئ اذ لمسه لم يعرف نفسه والى يلى الكبر في لاجله فها هو
 اسما لم يقا له واما اخره ومو به فهو المثار الذي قوله تعالى
 ثم امانه فاجره ثم اذ اشاء ان يشاء ومعه ان يليل ويحرق جميع
 وعلمه وقدرته وحس اوله وحركه فيقول حيا واما كان اوله
 لا يبق الا كل اعضاءه وصورة لاجل فيه لا حركة فيوضع في التراب
 فيصير جيفة مشته قدرة كما كان في الاول فطرفة قدرة فيزول اعضاءه
 وصورة ويقتل اجزائه وتتر عظامه فيصير رميا فاما ما ياكل
 الملوذ اجزائه فيتبدى بجديقه فيقطعها ويصيده فيقطعها او يبا
 اجزاء فيصير رميا في احوال الديدان وتكون جيفة تطرب منه
 الحيات وتسقده كالبان ويحرب منه لثمة الاثام واحسن
 احكام ان يورد الى مكان فيصير يراى بعد هذا الكفران او يجرى البان
 ويصير مفتورا بعد ما كان من حوتا وصا وكان لم يقن بالامس
 حصيدا كما كان اوله مع امدامه ليلته وفي كذا لك فها
 احسن لو ترك ترابا لا بل يحبه بعد طول اهلي ليقا به شدا يله
 البلا فيخرج من قبر بعد جمع اجزاء المتفرقة ويخرج الى اهل القبر
 فينظر الى قبلة قاعده وما فرقة شقيقة وارض سبله وجباله
 مشيرة ويخبر بملكته ومن سكره واحوال مقلوبه وان كان تالفا
 شدا وفي حجم تفرق وجنة منظرها التبرم فتعبر به عن مصائب
 فيقال له اهل اقبالك يقول وما هو فيقال كان قد وكل بك في حبك

التكنت فخرج لها من كبريها ونفق اساجها مكان ريقان
 عليك ما سلق به ان تعلمه من الليل وكثير وقطر واكل وشرب
 وقيا مرقوعه وقد نبت ذلك وحاصه انه فاعلم الى الحساب
 واستعد الجلب اذ ساق الى العذاب فيقطع قلبه من هول
 هذا الخطاب من قبل ان ينشر العصف ويا هذا ما فيها من شقاها
 فاذا شأ هذا ما قال يا ويلتا ما هذا الكتاب لا بها وصغيره ولا
 كبيره الا احسما لهذا اخره وهو من قوله تعالى ثم اذ اشاء ان يشاء
 فها لمن هذا حاله وان كبريل ماله والفرح من لحظة ضل عن البصر
 والفرح قد ظهر له اوله لا ووسطه ولو ظهر اخره واقعا ذبا به وبها
 استخوان ان يكون كليا وخيرا لم يصير مع اليها من زبا ولا يكون انما
 فيصير خطايا في يلقى بها بارك كان عند الله مستحقا للمسا فيضرب
 الشرب منه ويطرب داغ اذ اذله الدرب واخر الدرب وهو عزاب
 عن الحساب والعذاب والكلب والخير لا يهرب منه الخلق ولو لم
 اهلي الدنيا العهد للدينة الى ان النفس من وحشة خلقه وقبح
 صورته ولو وجدوا يحرم القوام من مشته ولو وقعت قطع من
 شراجه الذي يبقاه لا يحيا الدنيا لصلوات اثنين من الخيف فن
 هذا حاله في المعاقبة الا ان يفي عنه وهو على تلك من العفو
 فكيف يكبر وكيف يرى نفسه شياخه يعقدها فضلا وان تنزل
 يذنب دنبا استحق به العقوبة الا ان يعفو عنه ويكرم بفضل الله
 من حبيته على بعض المخلوق بما استحق به الف مسوا بعض من الجن
 وهو يتظلم ان يخرج الى المعز من بقا متلبه العقوبة تنزل ملاه
 من المخلوقين يدري انهم عند الله لا كيف يكون ذلك في السجن
 اقرب اذ من يكره على معه في السجن وما من عبد مذبذبا الى الدنيا

تنبه وقد استحق العفو من الله تعالى ولا بد من كيف يكون امره
ذلك خوفاً واستقاماً ومجانبةً ولا يضل هو العارح الصالح القاص
لاجل تكبر **فاما العارح الصالح** فهو المتواضع بالفضل مدتها ورسا
الخلق بالخلق على اخلاق المتواضعين كما وصفناه وحكيما من
احرار الصالحين ومن احوال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى
ان كان يأكل على الارض ويقول انما أنا عبد اكل كما يأكل العبد
وقيل لكان لم لا تجلس فواحد يقول انما أنا صديق واذا اعتقت
يوما لبيت استأجر الى العترة والاخر ولا يتم التواضع بعد العترة
الا بالعمل فان ذلك امر الغريب الذين تكبروا على الله تعالى ولا يأتوا
وبالصالح جميعا وقيل الصالح هما الذين في الصالح اسرار
لا يظهروا كانت نمازهم من حلة ما فيها التواضع بالمسؤول قاعا والركوع
والسجود وقد كانت الغريب قد يماثلون من الاحكام وكان ربما
يسخط من يد احد من طوائفهم لا يخذل ويقطع شراكه فغلبه
فلا يكتسب راسد الاصلاح حتى قال حكيم من حرار ابا عبد الله
صلى الله عليه وآله وسلم على ان لا اخرا الا قاعا جابها بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
على ذلك مرضه وكل انما به جدد ذلك فلما كان السجود عندهم هو
مستحق للثبوت والضعف امره به ليكسر بذلك خيالاتهم وتزول به
كبرهم ويقترب التواضع قالوا لهم وبه امر سائر الخلق فان الركوع
والسجود والمسؤول قاعا هو العمل الذي يقتضيه التواضع فذلك
من عرفته فليطرق كل ما يتقاصه اكبر من الاضغان فيلوب على
تقريبه حتى يصير التواضع له خلقا فان الغريب لا يتخلق بالاخلاق
المحبوبة الا بالعلم والعمل جميعا وذلك الخبير العالم قديرا من الغيب
فالحجرا ح ومثل الاقبا الذي بين عالم الملك وعالم الملكوت و

الغيب عن عالم الملكوت **اللقام الثاني** فيما يفيض من الكبر بالاسباب
السبعة المذكورة وقد ذكرنا في كتاب ذي النجاة ان اكمل الحق هو
العلم والعمل فاما ما عده مراتب بالحق كمال او في فن هذا
على العالم ان لا يتكبر ولكنا نذكر طرق العلاج من العلم والعمل
جميعا لاسباب السبعة **اللب الاول** الغيب يعظمه اكبر من جهة الغيب
فليد او قبله يعظمه امر من احدهما ان هذا جمل من حيث انه تعالى
يكمل الخيرة ولذلك قيل لمن غيب بابا او في شرف لقد صدقت
ولكن ليس بالاولى والمكبر بالغيب ان كان خيرا في صفاته
فمن اين يخرج حتى كالغيب بل لو كان الذي يذهب اليه حيا كما
له ان يقول الفضل ومن انت اما انت دودة خلقت من بوي
او في ان الدودة التي خلقت من بوي انسان اشرف من الدودة
التي من بوي فرس هيئات فاما مساويان والشرف للانسان لا
للدودة هو ان يعرف الحق يعرف اياه وحقه فان اياه
الغريب نطقه قد عرفه وجده البعد تراب ذليل وقد عرفه الله
لنفسه فقال الذي احسن كل شئ خلقه وبه خلق مران من طين
ثم يجعل نسله من صلاته من ماء مهين فمن اصله من التراب الخلق
الذي يداس بالاقدام ثم تحترط فيه حتى صار حيا مستويا كيف
يتكبر واسأل الاشياء وما اليه فيه اذ يقال يا اذل من التراب يا
اذل من الحمار والاعقل من الحنفه فان كان كونه من ابيه اقرب من
كونه من التراب فيقول انقصر بالهتوب ومن البعد فالظن والضعف
اقرب اليه من الاكبر فليست نفسه بها ثم ان كان ذلك يوجب
وضع بالاب لغيبه فلا بد على من التراب من ان دفعه فاذا لم
يكن له دفعه فمن اين جاءت القوة فاذا اصله من التراب وفضل

من الخلق لا اصل له ولا فصل له وهذا ما في حصة القلب وهو اصل
 بالاقامة والفصل فصل عن الايمان وهذا هو القلب المحيى
 ومن عرفه لم يكره بالقلب ويكون مثله بعد هذه المعرفة وان كان
 غطاه له عن حقيقة اصله كرجل لم يزل عند نفسه من يجرها ثم
 وقد اخبر بذلك في الماء فلم يزل فيه حتى الشرف فبينا هو كذلك
 اذا اخبره عدوه لا يشك في قلوبهم ان من خلقه جبار متعال على
 وكشف له وجهه الملبس عليه فلم يبق له شك في صدقهم اقرى
 ان ذلك هو شيئا من كبره لا بل يصير عند نفسه لست الناس واذا لم
 فهو من استعاضا والحق في حصة شغل عن ان يكره على غيره هذه
 حال البصيرة اذا تمكنت اصله وعلم ان من الخلق والخلق والقلب
 اذ لو كان انما هو من متعال على خلقه تعالى القلب على الدم بالحق
 وغيرها كان يعلم برحمة نفسه لماسة اعطاء اميد للزبد
 الدم فكيف اذا عرف انه نفس من المراسم والدم والاشيا القدر
 التي تميزها هي نفس **السبب الثاني** الكبر بالجبال ودوائ ان
 ينظر الى باطنه نظر العقلاء ولا ينظر الى الظاهر نظر البهائم وهما
 نظر الى باطنه راي من المضامح ما يكمل عليه تعز بهما فانته
 وكل من يراه قد اراه جميع اجزاء الجسم في الاعضاء والبول في
 شاتية والمخاط في افه والمصا في فيه والوضخ في اذنه والدم
 في عرقته والصد يد تحت بشرته والصان تحت الظفر فصل الفاني
 كل يوم وفصل بين يديه في المخلات كل يوم مرتين يخرج من باطنه
 ما لو اراه بعينه لاستفد فضلا عن ان يسميه اوليته كل ذلك
 قد اراه في ذلك هذا في حاله في سطر في اولها مع خلق من الاقدار
 الشيعة الصبر من الخلق ومن الخلق واخرج في مجاري الاقدار

اذا خرج من طلب من الخلق في البول في الى الجسم من غير الخلق
 خرج من غير القدر هذا القدر وسطه واوله في انفسه حبة في
 لم يتقدمه بالخلق والخلق شاد من الايمان والاقدار وبعث
 اقدار من بين الدواب المصلا الى لا تعبد انفسا وقد افاض
 ان خلق من اقدار والسكن في اقدار وميزته في حصة اقدار من
 سائر الاقدار لم يفرق بجبال الله في خلقه الملائكة وكل من الله
 في الجوارح فما من ذلك اذا صار هيشما قد وهه المراسم في
 كما ان جباله باقيا ومن هذا الصانع خاليا كان يجب ان لا يتكبر
 على البصيرة اذ لم يكن قبح البصيرة اليه في نفسه وكان حاله اليه في
 عليه كيف ولا فناء له بل هو في كل حال مقيم في قولهم من وجوه
 وفرجة وسبب من اسباب علم من وجوه جملة قد تحت هذه
 الاسباب ففهم هذه الامور يتبع من القلب لا الكبر بالجبال
 الكبر بالجبال **السبب الثالث** الكبر بالخلق والاولد ويحتمل من ذلك
 يعلم ما خلق عليه من الخلق والامراض والله في جميع عرق واحد
 من بني نوح اصابه من كل عاجز وانه من كل ذليل وانه في حيلة الذناب
 شيئا لا يشق له منه وان قد دخلت في انفسه وقلت في انفسه
 لست له وان شئت له خلقت حيلة لا تخبره وان حجة يوم تعلق من
 قوته ما لا يخبره من فن لا يطق شوك ولا يقا ويريقه ولا هذا
 على ان يدفع عن نفسه ذنابه فلا يلحق ان يفرق بقوته من من اقرى
 انسان لا يكون اقرب من حمار او قبل او جعل ابقه ولى انفسه
 في صفة شيفك البهائم فيها **السبب الرابع** الكبر بالخلق والاولد
 في معناه كذا لا يتبع ولا اقدار والكبر في الاقدار والاولد
 من حجتهم وكل ذلك كبر في حجة من فاشا لان الاقدار

والحق والعلل وهذا اتفق افرع التكبر فان التكبر لا كانه متكررا
 ودرار والمومات فوسه فاحدث وان لها وذللا والمكبر متكررا
 الشيطان ولا لا يصغر في نفسه انما امن على قلب هو اشكلا
 من القدر فان تغير كان اذلا الشيطان وكل تكبر امر خارج من ذاته
 وانه هو لا يملك اليق والمكبر بالحق لو امكن لكان في البرية من يري
 عليه الفد واذرة والجلج والشرى استل الهوى واذ في شرف
 ساجده السارقة في فخر فيعبر وساجده ذللا استل هذه اسباب
 ليست في ذاته ومنه فانه ليس اليق ودار وجوه وهذه الاشياء
 وبان وكال الفاعل في غاية الجمال وكلها ليس اليق فليس اليق
 شي من هذه من ليس اليق بل اليق واها ان ابقاها فيت
 استرجعها فالت وما انت الاصل ما لم لا يقدر على شي من عرف
 ذلك فلا بد ان يقول كره وشا ان في العاقل بقوة وسامه باله
 وحريته واستقلاله وسعة سائر له وكذا في قبوله وعلمه او شرفه
 عليه شاهدان صالان عند حكم منصف يانه وفق اعلان وان احي
 كانت ملوكا لا فاعلم ذلك وحكم به الحكماء ما لم يكن فاعلمه لا خلد
 جميع ما في يده وهو مع ذلك يشع ان يعاقبه ويكمل لا فاح
 في امواله ونفوسه في طلب ما لم يعرف ان له ما كان في نظر العبد
 فرائي نفسه محبوسا في شدة قد احسنت به الحيات والعقارب
 والحلم ومنه كل حال على رجل من كل واحد منها وقد بقي لا يملك
 نفسه ولا ماله ولا يعرف طريقا في السجون الميرة اخرى ان من هذه
 حاله هل يتغير بقدرته وقوته وقوته وكما له امره في نفسه
 يتنفس وهذا حال كل ما في جبره فانه يرى نفسه كذلك فانه لا يملك
 رقة ماله وبدنه واعضاه وهو مع ذلك بين افات وبيوت وامر من

اسم

واسقام هو كالعقاب والحيات تنضاف منها الهلاك فمن هذه حاله
 يكبر بقدرته وقوته اذ يعلم انه لا قدرة له على قوة فذا طريق علاج
 التكبر ولا سبيل لتخفيفه وهو من التكبر بالعلم والعمل فانه
 كما كان في النفس جديوان بان مدح بها وكثرة التكبر بها ايضا
 نوع من الجهل حتى كما سذكر **البيان** ان التكبر بالعلم وهذا اعظم
 الافات واعلى الادرار واجدها عن قبول العلاج الا بشدة
 شديدة وذلك لان قدر العلم عظيم عند الله وعظم الناس هو
 اعظم من قدر المال والجمال ويخبرها بل لا قدر لها اصلا الا اذا
 كان معها على وشم ولذلك قيل العلم مضيق للكفيان الماء وقيل
 العالم اذ لا تدركه حاسة عالم كثير فيجز العلم عن ان لا يتعظم
 بالاضافة الى الجهل اكثر ما طفق الشرح فضائل العلم وذن هذا
 العالم وضع الكبر لا يعرفه امين احدها ان يعلم ان حجه الله على
 اهل العلم وكذا لا يحفل من الجهل ما لا يحفل عشرة من العالم وانه
 من حق الله عن معرفه وعلم فباته الغش اذ لم يقدر حق الله
 في العلم ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يجب بالعلم يوم
 يوم القيمة فيلقى في النار وصدق اقايبه فقدم فيها كمدور الحما
 با امره في طغف به اهل النار فعلمت مالك فقيل كنت امر بالخير
 ولا آتية بامر من الشؤانه وقد مثل الله سبحانه وتعالى من يعلم ولا
 يعمل بالخيار والكل فقال مثل الذين حكموا النوبة ثم لم يحلوها
 كمل الحما يحل لسائر الادي صلا اليهود وقال تعالى بلع من بعثنا
 واسل عليهم يا الذي اتينا امانا فالحج منها فاتبعا الشيطان
 فكان من الغاوين وان شأنا ارفعنا بها وكثرة اخلا الى الارض
 واتبع هو قوله كمل الكلبان يحمل عليه يلع او تترك يلع او

ائنه الحكة اوله لونه فلا يوج شهوة فكيف العالم هذا المخلوق
 عالم لم يبتغ شهوة ولا ياتي عالم لم يامر بالخير الذي لا ياتيه فيها
 خط العالم عظم قدره بالاشارة الى الجاهل فيكون الخط العظيم
 الذي هو بعده فان خطه اعظم من خط غيره كما ان قدره اعظم
 من قدر غيره فكذا بذلك وهو الملك الجاهل بوجهه ملكه كثر احدا
 فانه اذا اخذوا واستشروا يكون قد كان قضاؤه كرامته في
 الاخرة سلامة الجاهل والعباد باه هذا الخط يمنع ان يكون له ان
 كان من اهل النار فاضل منه فكيف يتكبر في يقين ان
 يكون اكبر عند نفسه من العباد وقد كان بعضهم يقولوا لا يتم كماله
 ابي وياخذوا اخر بغيره من الارض ويقولوا لا ياتي كماله في هذه الدنيا
 راض بالثمن كماله كل ذلك خروا من خط العاقبة فكانوا يرون
 انفسهم اسود حلالا من الخط ومن الدواب ومما اطل في فكره في خطه
 الذي هو بعده فالي بالكلية كره وراى نفسه كانه شر الخلق
 ومثاله مثا ليعبد امره سيدا باس وشره فيها وترى بعضها واول
 النقصان في بعضها وشك في بعضها ان همل اذاها كايه فتيه بركه
 امره فاختار عجزا من كراهه من الاله رسول لا يتوجه من كل ما من فيه
 عريا ناله عليه وعلية على بابنه الشمس والمحو زمانا طويلا حتى اذا
 ضاق عليه الامر وقع به ليلته امره في حساب وفلس عن جميع
 انما له قلبا وكثيرها فزاهر به الى محض حقيق وعذاب اليم كمنح
 عنه ساعته وقد علم ان سيدا قد فعل بطوائف من عبيد مثل
 ذلك وخفى عن بعضهم وهي لا يدري في اي فقه يكون فادا
 تفكر في ذلك فكثرت نفسه وقله وبطل عزمه كره وظهر حسنه
 وحسنه ولم يتكبر على احد من الخلق بل قاضع رجاء ان يكون هو

عجز

من شعاعه عند ذل العذاب به كذا كماله انا فذكر فيما
 صغر من الطمينة شيئا يات على حواسه ويذم من ياتي من
 الدنيا والحد والحب والفاق وغيره من على ما هو بعده في الخط
 العظيم فانه كره كماله **الاحكام** ان العالم يعلم ان اكبر
 ياتي الا بالافخر وجل وحسن وانه اذا اكبر صار مقوما عند الله
 وقد اجابته منه ان يتواضع وقال له ان لك عندى قدر عالم
 تملكك قدرا فان ربيت لنفسك قدرا فلا قدر لك عندنا فلا
 ان يكلف نفسه ما يجب بركه هذا ينزل الكبر عن قلبه وان كان
 يستقل انه لا ذنب له مثله ان قدور ذلك وهذا ان لا الكبر عن
 الالباء او علم ان من ترفع الله ربه اكبره وقد امرهم
 بان اضعوا انفسهم تحت عظم عند الله عظام هذا ايضا ما يجب
 على التواضع لا كماله فان قلت كيف تواضع للفاقر الطافى
 والبدع وكيف يرى نفسه ذم وهو عالم عله وكيف جعل فضل
 العلم والعبادة عند الله عز وجل فكيف يفنيه ان يخطى بيا له
 خط العلم وهو يعلم ان خط الفاسق والبدع اكبر فاعلم ان
 ذلك انما يمكن بالتفكير خط الخاطئة بل لو نظر الى كافر لم يمكن
 ان يتكبر عليه او يتصور ان يعلم كافر فيضم له بالايان ويضل هذا
 العالم ويختم له بالكبر والكبر من هو كبر عند الله في الاخرة
 وانكل الحزن برا على رتبة من هو عند الله من اهل النار وهو لا
 يدري ذلك بالعارف بطول عن العباد ولا ينظر العاقل الى
 العاقبة وجميع الفضائل الدنيا انما راء العاقبة فانما حق
 العبد ان لا يتكبر على احد بل ان ينظر الى جاهل قال انه على
 بجعل واما عصيته الله بعمضا فكله يني وان نظر الى عالم فقول

نق

انزول علم ما لم اظم فكيف اكون مثله وان نظرت من هو الذي منه
 ساقط ان اطلع احد على فكيف اكون مثله وان نظرت الى صغيرك
 في حصيدا احد فكيف اكون مثله وان نظرت الى شيخ او كافر
 قال ما يدعي له علم يختم له بلا سلام ويختم اياها هو عليه السلام
 فيلزم ما هو الهداية الى كمال يكون مثله او هو لا يحيط الخاطيء
 بقدر ان ينفي الكبر عن نفسه وكل ذلك بان يعلم ان انكاليه سعا
 الا شق والقرين من احد لا يفهم الا انما لا يقار له
 اخرى هذا السطر مشترك بين المتكبر والمتكبر عليه ولكن حتى على كمال
 ان يكون منصرفا لهم الى نفسه مشغول القلب يخفى له اقربه ان
 لا يتفكر في غيره وان الشيق فيهم الاذن يرفع ويضعه على ان
 على نفسه وان اذ اخلص من حاشية حياية او عددا بان ضرب رقابهم
 لم يتفكروا في الكبر بعضهم على بعض وان عدم السطر اذ شغل كل واحد
 منهم هم نفسه عن الالفات اليهم فيهم حتى كان كل واحد منهم
 وحده مصيبة ومخلو فان قلت كيف لا يفيض المنفعة الله في
 يقبل الفاسق وقد امرت ببعضهم مع ذلك فواسع لهم الجميع
 بينا متافق فاعلم ان هذا امر مشترك بيني على كثر الخلق ان يخرج
 عنك احد في انكاد البعد ما الفسق وكبر النفس ولا ذلال
 با يعلم اني معكم من خارج جاصل وعالم مقدر اذ اري فاسقا
 جالس بجنبه اذ يجبر من عدله وبن عذله يكر باطن في نفسه
 وهو طان انه قد غيب الله كما وقع العابد في اسرار مع خطيئهم
 وذلك لان الكبر على المطيع ظاهر كونه شر او كونه عذبه
 والكبر على الفاسق والمطيع في شبه الغيب قد وهن خيره فان الغيب
 ايضا يكر على من حسب عليه والمتكبر يغيب ما سدها مثل الاخر

ووجه

ويجبروه هاهنا نحن ملتبس ان لا يبريدنا الا الموقون والذين
 من هذا ان يكون الحاشية على قلبك عندنا هذه المبتدع
 والفاسق اذا امرت كما بالعرف وغيرهما عن المتكبر انما احدا
 التقاتل الى ما سبق من ذوقه خطاياك ليصرف عن ذلك قد
 في عينك فالتالي ان يكون ملاخطك لما انت متيز به من العلم
 واعتقد الحق والعمل الصالح من حيث الغاية من الله عليك فله
 الشدة في ذلك فمضى ذلك من شدة لا يغيب نفسك واذ لم يغيب
 له يكر فالتالي ان لا يحيط الجاهل عاقلك وعاقله انما يختم
 له بالخبر ويختم لك بالسر حتى يثبته الخوف عن المتكبر عليه
 فان قلت فحينئذ يخب مع هذه الاحوال فاقول تغيب له ذلك
 وسيدك اذ امرت بان تغيب لا نفسك وان شئت فقل لا ترى
 نفسك اياها جاحلك هاك اكل بل يكون خوفك على نفسك بما
 علمه من خفايا ذنوبك اكثر من خوفك عليه مع الجهل بالخفايا
 اعرفك ذلك مثال لتعلم ان الذين من ضرورة الغيب لك ان يكر
 على المصنوب عليه وتزج ذلك فوق قدومه فاقول اذ كان الملك
 غلام وولد هبة وعائده وقد وكل اعداءه بالهداية ليعبره فلم
 بان يغيبه هما اسماء اذ به واستقل بما لا يلق به وبغيب عليه فان
 كان الغلام مطيعا محبا لولا فلا يجد ما من ان يغيب بها
 ولده قد اساء الالاب واما يغيب عليه لولا ولا امره بزيادته
 يريد التزج باسئال امره اليه لا نهج من ولده ما مكره
 فيضرب ولده ويغضب من غير يكر له عليه بل هو متواضع له
 قدوم عند مولاه فوق قد يغيب لان الولد انما لا يحال له من
 الغلام فاذا الذين من ضرورة الغيب المتكبر وعدم التواضع فذلك

يكن ان تظن اني المتبحر والقاسق وتظن اني ربما كان قد طاف عند
 في الاخر اعظم لما سبق له من الحسن وراى له ما سبق له من سوء
 في الاول كانت فاعلمت من ذلك فحسب بحكمته ان لا ياتي
 ما يكره مع الفاضل من حيث ان يكون عند الله اقرب منك في
 فعله ان يكون بعض العلماء ولا يكون فيهم اليه الخوف والاضاع
 واما المفسر فانما يكره في نفسه ان يكره في غيره مع عمله
 بالاعتقاد وذلك غاية الغرض في هذا سبيل الفاضل من صهي الله
 واعتقده البديع مع الغيب عليه وعما نفع حكم الله
 النكر بالبرع والعبادة وذلك ايضا فنته عظمته على العباد
 سبيله ان يبرز عليه الفاضل انما العباد وهو ان يعلم ان من
 يتقدم عليه بالعلم لا ينبغي ان يكره عليه ليق ما كان لما عرف من
 فضله العلم وقلنا لا الله تعالى هل يتوى الذي يعمل في الذين
 لا يعملون وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فضل العلم على
 العباد فضل على من في رجل من اصحابي الخ في ذلك ما ذكر في
 فضل العلم فان قال العباد ذلك العالم العامل يعلم وهذا علم
 فاجر فيقال له اما علمت ان المحنات يدها ان السيات وما ان
 العلم يمكن ان يكون حجة على العالم فيمكن ان يكون وسيلة له
 وكهارة للغير وكل واحد منهما ممكن وقد وردت الاخبار بما
 يشهد لذلك واذا كان هذا امرنا باعنه لم يخجل ان يخجل
 عالم بل يجب عليه ان يواضع له فان قلت ان صح هذا فيمنع
 ان يكون العالم يرى نفسه فوق العابد يقول رسول الله صلى
 عليه واله وسلم فضل العالم على العابد كفضل علي في الرجل من
 اصحابي فاعلم ان ذلك ممكن اعظم العالم عاقبة امره وخاتمة

الامر

الامر شكوك فيها فيعلم ان من حيث يكون حاله عند الله
 من حال العابد هل القاسق لذنب واحد كان نجسه هيا وهو
 عند الله عظيم وقدمته به فاذا كان هذا امكانا كان على
 نفسه خائفا فانا على واحد من العلم والعابد خائف على نفسه
 وقد كلف امر نفسه لا امر غيره فيلحق ان يكون العالم عليه
 حق نفسه الخوف وحق غيره الرجاء وذلك ينفع من النكر
 بكل حال فهذا حال العابد مع العالم فاما مع غيره العلم
 فمستحسن وحقه الى مستحق والمالك فيكون فيكون ان لا يكون
 على المستحق فاعلمه اقل منه ذنبا واكثر منه عبادا واشد منه جبا
 هه واما النكر في حاله ان لم يظهر له من الغيوب الا ما يريد
 عليه في ذلك فاعلم ان لا ينبغي ان يكره عليه ولا يمكن ان
 يقول هو اكثر منه ذنبا لان عمله وقوله وذنب غيره في طول
 العمل لا يقد على احصائه فيعلم النكر من العمل فممكن
 ان يعلم ان ذنوبه اسكنها لمراتب منه الحسن والغير والاربا
 مع ذلك فلا ينبغي ان يكره عليه او ذنوب من النكر والحسد والرياء
 والفيل اعتقاد الباطل والعوسنة صفات الله ونحو الخطا
 فيه كل ذلك شدة عند الله فربما جرى عليك باطنك من
 خفايا الذنوب ساءت به عند الله مقبوتا وقد جرى له اسق
 الظاهر المقوم بظواهرها من جلاله واخلاصه وحرف
 وتعظيم ما انت خال عنه وقد كثر ذلك سببا في كشف خطا
 يوم القيمة فراه فوق نفسك بدجات هذا ممكن وان كان
 البعد فما علمك ينبغي ان يكون قريبا اهلك وان كنت متفقا
 على نفسك فلا تشك فيما هو ممكن لغيرك بل هو في حقك

فانه لا يرى بادرة ولا شيء من ذلك ولا يصف شيئا من ذلك
 فانما انما كان هذا الخطر ان عندك شغل شاعل عن الكبر
 ومن ان ترى نفسك فوق غيرك وقد قال ذهب من منبه
 ما تم عقل عبد خمر يكون في عرش حسال فذلك خمر حتى
 بلغ العاشرة فقال العاشرة وما العاشرة هذا الساد بجو وما
 على ذكره ان يرى الا ما كان خمره وانما الذي هو عند فوكان
 فترى حيا ضل منه فارفع ورفعه وهو شرسه وادنى ففوق فاف
 للذين جميعا قبله ان يرى من هو خمره من وفتان ففوق
 به وان رى من هو شرسه كما لعل هذا فيجوز اهلك اما فلا
 يراه شرسه خاسرا من العاقبة ويترك لعل به هذا باطن
 فذلك خمره ولا ادرى لعل فيه خلق كذا يرفعه وان الله يرحم
 الله ويؤوب عليه ويغفر له باحسن الاعمال ويرى ظاهرك
 شرسه لا آمن فما اظهر من الطاعة ان تكون الامانات
 فاحذر ان ترى قال فخذ كل عقله وساد اهل زمانه هذه الامانة
 وبالجملة من حوز ان يكون عله الله وقد سبق القصار الا انه
 فبقية تر فانه سبيل الى ان يتكبر بحال من ولا حول نعم اذا
 عليه الخوف في كل احد خمر من نفسه وذلك هو الضيلة
 كما روى ان عابدا اوى الى جبل فقبل له من الغارات فنادى
 الاسكاف فخلد ان يدع لك ظاهرا فانه من علم فاجبه انه
 يصور الهاد ويكتب ويصدق في معضد ويعلم عيا له بعضه فيج
 وهو يقول ان هذا الحسن ولكن ليس كالذي في الطاعة انه فانه
 في النوم فاما فيقول له انت لرا سلكه فقل له ما هذا الصفا
 بوجهك فانه قال فقال له ما ريت احدا من الناس الا وقع له

رحمها

وخلها

وملا

انه

انه يحل له ان يقول انما اتقال العباد بصلواته على فضيلة
 هذه المستقلة قد تقا والذين يؤمنون ما اتوا وقلوبهم وجلة
 اى يوقن الطاعات منهم على وجل عظيم من قلوبها وقال الذين
 هم على وجل عظيم من قلوبها وقال الذين هم من خشيته وهم شغفوا
 وقال انما لا اهل ان شغفوا وقد وصف الله الملاكة مع تقدسهم
 عن الذين بعد من طاعتهم على العبادة على الدوام بالانفاق فما البخل
 الليل والنهار لا يعرفون وهم من خشيته وهم شغفوا ففوق فاف
 والشاهد ما سبق به القصار ان الاصل في كنهه خداجه الا حل
 عليه الامن من سكر الله وذلك يعجب الكبر وهو سبب الحلال الكبر
 فليل الامن والامن من سكر الله فليل الخوف وهو سبب عفا ذا
 ما يقيد فاحذر الكبر والحق والخلق والظلالهم بعين الاستعداد
 اكثر مما يعلمه هؤلاء الاعمال فخذوها فها يزال داء الكبر من
 القلب لا يزال لان القصر بعد هذه المعزة قد انقضت المقاضع وارتج
 البراءة من الكبر وهي كاذبة فانه وقعت العواقب عادت النفس الى
 طبيعتها وليست بعد ما فعل هذا لا ينبغي ان يتكبر في المداواة
 فحين المعزول بل ينبغي ان يكمل المعزة بالاعمال بحسب نفسه ما حاله من
 لا يواقع حيطان الكبر من النفس ويلا ان يفتن النفس بخيرها فخطيئة
 هي ان لا على استخراج سائر الباطن وان كانت الاعمال ان كثرة فاعلم
 الاول ان يناظر في مسئلة مع واحد من اقاربه فانه يظهر في الحق
 على ان صاحب فقل عليه فقل له ولا تفتاد له ولا اعتراف به
 فالك على قلبه واعرفه واخرجه الشئ في ذلك بل على ان فيه
 كذا دقفا فليقل له فيد وليست على علاجها من حيث يان يدرك
 حيلة نفسه وخطيئته وان الكبر لا يليق الا بالله تعالى واما من حش

العمل بان يكلف نفسه ما يقبل عليه من الاغراق بالحق فيطأ الناس
بالسوء والشاة ويتر على نفسه ما يكره على الاستقامة ويقول
ما احسن ما فعلت له وقد كنت فاعلا عند خزان الله خير مما يفتخر
له فالحكمة خاتمة الحومن فانما وجدها فيمن ان يكون من ذلها
فانما وجد على ذلك من سائر الناس ذلك له طبعها ومقتضى
الحق من قلبه مطابق له قوله وهو ما يقبل عليه الناس على اقرانه
مما فيه كبر فان كان ذلك لا يقبل عليه الخلق ويقتل الملاء
فليس فيه كبر عما فيه رياء فيما خرج ارياء ما ذكرناه من قطع العلم
عن الناس ويذكر القلب بان مقتضى كماله فانه وعند الله
لا عند الخلق الى غير ذلك من افعية الرياء وان تقبل عليه ذلك
في الخلق والملاء جميعا ففقيه الكبر والرياء جميعا ولا يغير الخلق
من احدهما ما لم يتخلص من ذلك فليعلم كل العالمين ما هذا
جميعا من كان الاختلاف الثاني ان يجمع مع الاقران والآل
في العمل ويقدّمهم على نفسه في كل حلقه ويحلب في الصدور
تختم فان تقبل ذلك عليه فهو كبر طيبا لم يلب عليه تكافؤا حتى
يقط عنه ثقله فذلك راء الكبر وهذا للظن ان مكبة
وهي ان يحلب في الصف الفاعل او يجعل بينه وبين الاقران
بعض الادفال فيظن ان ذلك تواضع وهو عيان الكبر فان
ذلك يخفى على نفوس المتكبرين اذ هو هو انهم تركوا مكانهم
بالاستخفاف والفضل فيكون قد كبر وكبر باطفا ان تواضع
ايضا بل ينبغي ان يقدم اقرانه ويحلب تختم ولا يتخذ عنهم
المحبة الفاعل فذلك هو الذي يخرج حيث اكبر من الباطن
الاختلاف الثالث ان يجيب دعوة الفقير ويخرج الى السوق في

حاجته الرفقار ولا قارب فان تقبل ذلك عليه فهو كبر فان هذا
الافعال من مكاسب الاخلاق والقلب عليها جليل فقير النفس
عنها ليس الا بسحق الباطن فيقتل باذنه بالحق الجنة عليه مع
تذكر جميع ما ذكرناه من العاريف التي تزيل داء الكبر الاختلاف
الرابع ان يحلب حاجته نفسه وحاجة اهله ويقفاه من السوق
الى البيت فان ابت نفسه ذلك فهو كبر رياء وان كان يقبل
ذلك مع خلو الطريق فهو كبر فان كان لا تقبل الا عند الحاجة
الناس فهو رياء وكل ذلك من امراض القلب وعلا المعصيات لان
اريد اليك اقولك ليس كل ما هو ما بل قد يكون تحجيا وبل
واجبا او يجب على المؤمن من حارة عرضة وان لا يقبل ما يوجب عليه
فلا يلحق به وهو المروءات ان يكونوا الامم الحرة بانفسهم عند
مشاهدة الناس وان حان لهم في الخلق الا ان ذلك يختلف لاختلاف
في البلاد ولا يخاف فلا بد من مراعاة ذلك ودعى الكبر عن
الصادق عليه السلام اذا نظر الى رجل من اهل المدينة قد اشتغل في
سبيل الله وهو يحلب فلما رآه الرجل احمى منه فقال عليه السلام اشتره
لعيالي لئلا يشبهوه من حاتم اثم اما ان يعسوا على ذلك مع ان حله
امير المؤمنين عليه السلام كان يفعل مثله الا انه لما يعسوا عليه بمثله
في زما فزوه مشاة حواره ان يريكم وكان مقبلة وصاها
قالوا يا محمد وقد اهل الناس طبت القلب واشتغل في طيب
الاحياء ومع ان الاحياء قد كتب عليها الموت لاهلها والافعال لا
تدرك العادة الا بلباسها اذ قال الله تعالى الا من اتى الله طيبا
سلم فو روى عن عبد الله بن سلام انه حلى خمره حطب فقبل له
يا ابا يوسف قد كان لا غلامك وبك من بكيت قال اجل ومن

ان كنت ان اجرت نفسك هل تذكر ذلك لم يقع منها عمل من
 الغرم على ذلك الا انفسه جرحها اهي صادقة ام كاذبة
 وفي المحرر على الفاعل انما لا تقدر على من اكبر الامتحان
 الشاخص ان ليس شأنا بالذلة فان نفور النفس من ذلك والملاء
 وباء ونة المخلوق كبر وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 من اعتقل البعير فليس له صوف فقد برغى من الكبر وقال صلى الله
 عليه واله وسلم انما انا عبد اكل بالارض واليبس الصوف لم يعقل
 البعير والعقل اساقع واجب دعوى المخلوق فمن غلب عن
 سنة فليس منه وهذا مواضع يجتمع فيها الرياء وانك في المحققين
 بالملاء وهو الرياء وما يكون في المخلوق فهو انك عليه فان من
 لا يعرف الشكر لا يقينه ومن لا يدرك الحق لا يدركه **باب**
 غاية الرياضات في خلق القاضع اعلم ان هذا المخلوق كذا في الاطلاق
 له من فان قد اسطر قوافير الذي يميل الى الزيادة ليس تذكر وطرفه
 الذي يميل الى نقصان ليس تخاسا ومثله في الوسط بين نواصيا
 والحدود ان تواضع في غير مللته ومن غير محاسن فان على كل شيء
 قصد الامور في يوم وليلة الامور الى الله تعالى اصطفا فمن تقدم
 على اماله فهو تكبر ومن يتأخر عنهم فهو تواضع اي انه وضع
 شيئا من قدره الذي لا يحق له والعالم اذا دخل عليه اسكاف
 فخلو له مجلس واجلس فيه ثم تقدم وسوى له فعلة وعلا
 الى الباب فخلو فقد تخاسن وتقال وهذا ايضا غير محمود
 بل المحمود عند الله العدل وهو ان يعطي كل ذي حق حقه
 فيبقى ان تواضع على هذا الاسناد ولون تقرب منه وجته
 فاما تواضعه للوفا بالقيام والبركة الكلام والرفق والوكيل

واجابة

واجابة دعوى تراوحت في حاشية واما ان ذلك وان لا يري نفسه خيرا
 منه بل كجرت على نفسه اخوف منه على غيره فلا يحسن ولا يستغفر
 وهو لا يعرف حاشية امره فانها اذا سبيله في الكتاب التواضع
 ان تواضع للقران ولين دونهم حتى ينضج عليه التواضع للحدود
 في محاسن العادات ليزول به الكبر عنه فان خف عليه ذلك فقد
 حصل له خلق التواضع ولا كان يتقل عليه وهو يفعل في تكلف
 لا تواضع بل الخلق ما يصعد حيلة الفعل بسببه من غير يقل من
 غير روية فان خف ذلك صلا يجب فيقل عليه روية قد روي
 احسن اتفاق والخاسر فقد خرج الى طرف نقصان فليرفع نفسه
 اذ ليس للمؤمن ان يذل نفسه الى ان يصعد الى الوسط الذي هو
 الصراط المستقيم وذلك ما عمن في هذا المخلوق في ما يراي الاخلاق
 الميل الى الوسط الى طرف النقصان وهو الملقى اهل من الميل الى
 طرف الزيادة وانك كمالا الميل الى طرف التلبية المال احمد
 التام من الميل الى طرف النقصان في النهاية والتدبير ونهاية الفضل من ان
 واحدها النفس والآخر وكذلك غايته التكبر ونهاية التجميع
 والتدليل من ان واحدها التبر من الآخر والحدود المطلق وهو
 العدل ووضع الامور في مواضعها على ما يجب وعلى ما يعرف من الله
 بالشرع والعادة والنفس على هذا من بيان خلق الكبر **الشرع**
من انكاره في العجب وفي بيان ذم العجب وافقه بيان حقيقته
 العجب ولا يلا لال وحدها بيان علاج العجب على الجملة وبيان ان
 مانبه العجب وتصيل علاجها **بيان ذم العجب** والحق اعلم ان العجب
 مذموم في كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم قال الله
 تعالى ويورسحين او يحجتكم كذبكم وتذكر ذلك في موسى الاذكار وقال

وقال الله تعالى وظنوا أنهم ما نعتم حسنهم من قبلة فاتهم الله من حيث
 لم يحتسبوا فاعلموا أن الله على ما يعملون بصير وقال تعالى
 وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وهذا الصنيع يرجع إلى العجب والعمل
 وقد عجب الإنسان بعمله من حيث هو كالعجب بعمل غيره من حيث
 وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم تلك مهلكات شح مطاع وهوى متبع
 وأغلب المنه ونفسه وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يحب قلبه حبب ذكر
 آخره من ماله فقال إذا أرايت شيئا وهو متبع وأغلب كل ذي دين
 برأيه ضللك نفسك وقال صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يذبحوا الخبيثات
 عليكم ما هي أكبر من ذلك العجب العجيب قال ابن مسعود الطلاء في اثنين
 الشوط والعجب وأما جمع بينهما لأن العجاوة لا يقال إلا بالجمع
 الطلب والجود والشير والفاضة لا يسرى ولا يطلب والعجب يعقد
 أنه قد سعد ونظر برأيه فلا يسرى والموجود لا يطلب والحال لا
 يطلب والسعادة موجودة في اعتقاد العجب حاصلة لدى الخبيث
 الاعتقاد القاطن فهذا جمع بينهما وقد قال تعالى فلا تتركوا أنفسكم
 أعلم من الحق قال ابن جرير معناه إذا علمت خيرا فلا تقل عملك وقال
 زيد بن أسلم لا تبروها أي لا تعتقدوا أنها بارة وهو من العجب
 وقال تعالى لا تطلوا صدقكم بالمن ولا دى ولكن ليحصد استخلا
 الصدقة واستعظام العمل هو العجب فظهر من هذا أن العجب
 مذكور جدا في القرآن ومن طريقه ما رواه في الكافي في كتابه
 عن أبي عبد الله عليه السلام قال أراهم شيئا علم أن الذنوب خير الموت
 من العجب ولو لا ذلك ما ابتلى من عباده شيئا أبدا وهذه عليه السلام قال إن
 دخله العجب هلك وعنه عليه السلام قال إن الرجل ليزن الذنوب فينبذ
 عليه ويعمل العمل فينتبه ذلك فيترأسه عن حاله تلك فلا يكون على

حالة تلك خير له ما دخل فيه وعنه عليه السلام قال الحق لم أعبد أصلا
 له كيف خلقتك قال سئل يا رسول الله من خلقه وأنا أعبد الله منذ
 كذا وكذا قال كيف بك ذلك قال ابكي حتى يخرج دموعي فقال
 العالم إن خلقك وأنت خائف أفضل من بكائك فانت بذلك
 المالك لا يبعد من عمله شيء وعن أحدهما عليه السلام قال مثل رجل
 المسجد أحدهما عابد والآخر فاسق فخرج من المسجد الفاسق
 متديقا والعابد فاسق وذلك أنه يدخل المسجد المحمدية لا يصلي
 يدعى بها فكون فكرته ذلك هو كونه ففكر الفاسق في أن يدخل
 فقه ويستغفر الله مناسعة من الذنوب وعنه عليه السلام قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم بينا موسى عليه السلام جالس إذا قيل ليس
 وعليه بريرة والمراء فلما دنا منه خلع البريرة وقام إلى موسى
 فلم عليه فقال له موسى عليه السلام من أنت فقال أنا العبد قال أنت فلا
 قريب الله واليك قال الحق أنا جئت لاسم عليك لكناك من الله
 قال فقال له موسى عليه السلام فإني هذا البريرة قال السخطف به قال رب
 بني آدم فقال له موسى فاسم في بالذنب الذي إذا أوبى من آدم
 استخفرت عليه فقال إذا عجبته نفسك واستكره على صغر حينه ذنبه
 وقال قال الله تعالى لا يؤدع عليكم يا داود بشر المذنبين وأما
 الصدوقان قال كيف ابشر المذنبين وأما الصدوقان قال لا يؤدق
 بشر المذنبين إلى أقبل التوبة واعتقوا عن الذنوب وأما الصدوقان
 لا يعجل بأعمالهم لأنه ليس خيرا لغيره الحسنات إلا هلك في
 مناسخ الشريرة قال الصادق عليه السلام العجب كل العجب من عجب
 بعلمه وهو لا يدري ما يحتم له فمن عجب نفسه وفعله فقد
 تن المحج الرشا وادعى ما ليس له والدمعي من غير حق كاذب ذلك

خفي دعواه وطال وهو فانه انك ما فعلت بالحب نزع ما العجب
 يعلم انه عاجز فترى ويشهد على نفسه يكون الحجة عليه انك كما
 فعلت بالحب والعجب بان حبها اكثر وارضا الفائق وماها
 الذي واعضاها الجمل ويغلبها الضلال وشهها الغضب والحقد
 في التار من استدار الجبر قال يذركه وزرع المغان ولا بد
 من ان تهر **اعلم ان افات الحب كثيرة فان الحب**
 يدعو الى الجبر لا ناسد اسبابه ذكرناه فيقول من العجب اليك
 ومن اليك الافات الكثير التي لا تحصى هذه مع الهيا وقاسم الله
 فالجبر يدعوا لبيان الذنوب واهلها بعض ذنوبه لا يذكرها
 لا تنقدها الله انه يستغن عن تنقدها ونسأها ويأيد ذكرها
 فيستغفرها ولا يعظمها ولا يشبهها في ذلها وقها فلا يرا بل يظن
 احقا تغفر له واما العبادات والاعمال فان يستعمل في شئها
 ومن عمل الله ففعلها وليس يغفر الله عليه بالترقيق والتكليف فيها
 ثم اذا العجب طابع عن افاتها ومن لم يتفقد افات الاعمال
 كان اكثر عيبه صانعا فان الاعمال الظاهرة اذ لم تكن خالصة
 فنية عن الشوائب فلما تنفع ما غاب يتفقد من يغلب عليه الاشغال
 والخوف ومن العجب والمجرب في نفسه ويرتبه ربا من سكر الله
 وعظا به ويظن انه جند الله فكان وان له عند الله منه حقا
 باعماله التي هي نعمة من نعمة وعظية من عطايا به ويجز جه
 العجب الى ان يترك على نفسه ويحسد ها ويكرها فان العجب
 برأيه وعمله وعقله منه ذلك من الاستفادة ومن الاستغناء
 والحوال فيشيد بنفسه ويراه ويشكك من سائل من هو اعلم
 ويرها يعجب بالبراءة الخطاء الذي حظه له فيخرج بكونه من خوطم

ولا يفرح بخلاف غيره فيصر عليه ولا يبيع نفع نافع ولا يعطى واعط
 بل يطره الخيرة يعين الاستعجال ويصر على خطاة فان كان ربه
 في امر ديني فيحقق فيه وان كان في امر دني لا سيما فيما يتعلق
 بالاول العبادات فيهلك به ولو انهم انفسهم ولم يبق ربه واستقام
 بغير القرآن واستعان بها الدين والطلب على مدارتها العلم
 فتابع سؤلها هل العجب كان ذلك فوصله الى الحق فها هو
 اشاله من افات العجب فلهذا كان من المهلكات ومن اعظم افات
 ان يفرق في المعنى الظاهر انه قد فادوا واستغفروا وهو الهدى الى الصريح
 الذي لا شبهة فيه **بيان حقيقة العجب لا كمال ولا حلا فيها**
 اعلم ان العجا غايبات من صفات كمالها ولا يعلم بكمال
 صفته علم محمل ومال وخيرة حال ان احدها ان يكون خالصا
 على قول المستغنى على كماله او سلبه من اصله هذا ليس محجب
 الاخرى ان لا يكون خالصا من زواله لكن يكون في جوار من حيث
 انه نعمة من الله تعالى عليه لان حيث اضافته الى نفسه وهذا ايضا
 ليس محجب وله حالة ثالثة هي العبد هو ان يكون غير خائف
 عليه بل يكون فرحاه مطلقا اليه ويكون فرح به من حيث انه
 كمال نعمة ورفيق ويجز لا من حيث انه عظمة من الله تعالى ونعمة منه
 فيكون فرح به من حيث انه نعمة ونسب اليه بان له من حيث
 انه منسوب الى الله بان له منه فمهما غلب على قلبه انه نعمة من الله تعالى
 ساء سلبا زال العبد لله عن نفسه فاذا العجب هو اعطاه
 النعمة والرحمة اليها مع بيان اضافتها الى النعم فان اضاف
 الى ذلك ان غلب على نفسه ان له عند الله حقا وانته منه بكان
 حتى توقع بعد كرامته لدى الدنيا واستبدان شري عليه مكره

استماعا وتبديلا على استماعه فطاع على الساق من هذا الاكلا بال
 كانه يرى نفسه على الله فانه والله فلهذا يعطى من شيا فيه فلهذا
 ومن عليه من كنهه ومجده وان اتخذه او اخرج عليه الاقوال
 او استعمله تحت من ضا احسنه كان مالا عليه قال فاداه قوله
 نقادوا من انكرا انك تال بملكه فلهذا ان صلح المذلل لا
 ترفع فوق دمه وان تفعل وان تقرب بملكه خير من ان
 تكي مات بملكه ولا دلالة له العجب فلا بد ان لا يكون العجب
 وحب العجب لا يولد الا العجب يحصل بالاستعظام وبيان العفة
 دون فرفع جزاء عليه ولا دلالة له لا يتم الا مع ترفع جزاء فان ترفع
 اجازة رتبة واستكره ما باطنه فيجب منها كان مالا يعلم
 فانه لا يجب من رده دعا الساق فيجب من رده دعا نفسه لذلك
 لهذا هو العجب ولا دلالة له وهو من مقدمات انكرا ما ساء به اقل
 وذا الكلا ومن على من سويده عن ابي الحسن عليه السلام قال سالت
 عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب رجاء من ان يزين
 العبد سوء عمله في ارجاءه وجب ان لا ينجس ضغنا ومنها ان
 يؤمن العبد بترفعه على الله وانه عليه فيه الله **باب في العجب**
على الشبهة اعلم ان علاج كل علة هو مقابلة بها نصدها في علة
 العجب الجهل المحض فلاح المعرفة المصادة لذلك الجهل فقط
 فلهذا العجب يفعل داخل تحت اختيار العبد كالعبادة والصلاة
 والغزو وسائر الخلق واصلاحه فان العجب لهذا اظهر من
 العجب بالحال والقوة والسبب مالا يدخل تحت اختيار ولا
 يراه من نفسه فيقول الورع والتقوى والعمل الذي به يجب اما
 ان يجب من حيث انه فيه وهو محله ومجراه او من حيث انه

منه وبسببه وقدره وقوة فان كان يجب من حيث انه فيه وهو
 محله ومجراه يجب فيه وعليه من جهة غيره فلهذا الجمل ان الجمل
 متى وعجز لا يدخله الا العباد والفضل فكيف العجب بالبين
 اليه وان كان يجب به من حيث هو منه واليه وباختياره حصل
 وقدرته وقوته ثم ينبغي ان يقال في قدرته والارادة واختصاصه
 وسائر الاسباب التي لها تامة على ان كان له كان كان لم
 ان جميع ذلك نعمة من الله اليه من غير حق سبق له ومن غير حيلة
 يدعي بها فيقضي ان يكون العباد له العبد الله تعالى وكبره وفضلها اذا
 فاض عليه مالا يحصى واثره على غيره من غير سابقة وهو على غيرها
 من الملك لعلنا ننظر اليه من جملة على واحد منهم لا الهة
 فيه ولا وسيلة ولا محال ولا تحدة فيقضي ان يجب المنعم عليه من
 فضل الملك وحكمه واشارته من غير استحقاق فالحاجة بنفسه
 من ان وما سببه ولم يغفر ان يجب بنفسه نعم يحسن ان يجب العبد
 فيقول الملك حكيم عاقل لا يظلم ولا يظلم ولا يظلم ولا يظلم فلا
 انه يعطى من من الصفات المحمودة الباطنة ما اقضى الايات
 بالتحفة لما اشرط بها فيقال تلك الصفة هي ايضا من خلق الملك
 وعطية التي خصك بها من غيرك من غير وسيلة او هي عطية
 غيره فان كانت من عطية الملك ايضا له يكون لك ان تعجز عما
 كان كالا اعطاك فوما علم يجب به فاعطاك غلاما فصرته
 تعجب به ويقول اما اعطاك غلاما لا في صاحب فريين واما
 غيره فلا فريين له فيقال وهو الذي اعطاك الفريين فلا فرق
 بين ان يعطيك الفريين والغلام معا او يعطى احداهما **باب**
 فاذا كان اكل منه فيقضي ان يجب جوده وفضله لا نفسك واما

ان كانت تلك الصفة من غير فلا بعد ان يجب تلك الصفة وهذا
 يتصور حتى الملوكة ولا يقدر على خلقها ملك الملوكة
 باختراع الجميع للمفرد بايجاد الموصوف والصفة فانك ان عجزت
 بعبادتك وتلك وقته بعبادة ليح له فيقال ومن خلق الخلق بك
 فيقول هو فيقال فالحجب بالعبادة فلا هو ان من عنده
 انك انما من غير اختلاق من حيثك اذ لا وسيلة لك ولا علاقة
 فيكون انما عجز بعباده اذ انهم هو جودك ووجود صفاتك وحي
 احوالك واسباب احوالك فاذا لا معنى لعجز افعالهم بعبادتهم
 عجز العالم بعد عجز الجبل بجماله وعجز الفيل لفاعه لان كل ذلك
 من فضل الله وما هو من فضل النسيان فضل الله وجوده والحيل
 ايضا من جوده وفضل الله فان قلت لا يمكن ان اسجل احوالي في
 انما علمها وانما استطاعها فما بالي لا افعلها انما انتشرت الذنوب
 فان كانت الالهام يخلو به على سبيل الاختراع في انما في العلم
 وان كانت الالهام من بقدرة كيف لا عجز بها فاعلم ان
 حجابك من وجهين احدهما وهو عجز الشئ والآخر فيه سعة
 اما صريح الحق هو انك وقد تركت وادركت وحركت وجميع
 ذلك من خلق الله واختراعه فاعلمت انما صليت اذ
 قال الله تعالى وما ريت اذ بيت ولكن الله ربي هذا هو الحق
 الذي انكشف لا باب القلوب عشا هذا اوضح من انصار ^{المعنى}
 بل هو خلقك خلق اعضاءك وخلق فيها القوة والقدرة و
 الصفة وخلق لك العقل والعلم وخلق لك الالة والوارث
 ان شئ شيئا من ذلك عن نفسك لم يقدر عليك ثم خلق الخلق
 في احوالك مستبدا باختراعه من غير مشاركة لمن جعلك معه

الاخر

الاخر انما ان خلقها على ترتيب فلم يخلق الخلق ما لم يخلق في الغرض
 الفلق فيه قلب اراده ولم يخلق ارادة ما لم يخلق على الارادة لم يخلق
 العلم ما لم يخلق القلب الذي هو على العلم فلهذا يخلق شيئا بعد
 شئ هو الذي يخلق اليك انك ان جئت عليك وقد غطت واصبح
 ذلك وكيفية الذنوب على خلقه من خلق الله سبيل قد بين في كتاب
 الشكر فانه الحق به فارجع اليه ضمن الان نزيل اشكالك بالحب
 الثاني الذي فيه سبيل ما هو ان يحب ان العمل حصل بقدرة
 فمن اين قد ملك ولايتي العمل لا من جودك ووجود معك
 اذ ادركت وقد تركت واسباب عملك وكل ذلك من الله تعالى
 فان كان العمل بالقدرة فالقدرة متاحة وهذا الفتح بعبادته
 وبالمعطى لك الفتح فلا يملك العمل فالعبادات خزان بها تصل
 الى السعادات وما يتجمل بالقدرة فالارادة والعلم بعبادته لا محالة
 ارات انك لو اريت خزان اللب لا محضه فلهذا حبسه ومضاجها
 بيد خازن فلو حلت على بالها وحول خطاها الف ستمت بحبك
 ان تنظر الى خيارها وما فيها ولو اعطاك الفتح لاخذ من قريب بان
 بقا يدك اليك في اخذ فضل فاذا اعطاك الخازن الفتح
 سخطك عليها ومكثك منها فهدوت اليد واخذها كان اعجابك
 باعطائها الخازن الفتح او بما اليك من ماله اليد واخذ فلا
 تشك في ذلك فرب من الخازن لان المونة في شئها
 اليه لاخذ المال فيسب ما ان ان كانه في تسليم الفتح فكذلك
 خلقت المقدرة وسهلت الارادة المبارة بحركات الدوام والبعث
 وصورتي عنك الواقع والصرف حتى لم يتصرف الا بغير ولا
 باعث الا وكل بك فان عمل هين عليك وشيئك البولي ومرة الله

وتخلف الاسباب كلها من الله تعالى ليرى فيها الملك في العجائب ان
 يهب نفسك ولا تهب عن اليه الامركه ولا تهب مجوده فضله
 وكبره اياك على الناس من عبادة اذسلط دول على الناس
 على الناس وصار فاحضك وسلط اقران السوء ودعاة الشر عليهم
 وصارهم ضحك ومكرم من اسباب الشهوات والملاذات وزواها عنك
 ومرف عنهم براعت الخيروا صبه وساطها عليك حتى لا يترك
 الخير ويتركهم الشر فيلذ لك كله يدعي مفر وسيله ساقه منك
 ولا حجة ساقه من الناسوا ليعلم بل اترك وقدمك لخطا
 بنفسك وبعد العاصي واشقاء بعدله فما اعجب ان يترك
 اذ عرف ذلك فاعلا يصف قدرتك الى المتدبر الا بتسلط الله
 عليك واعية لا تتدبر سبل الى الخلق فكنه الذي اضحك الى
 الفعل ان كنت في اعلا تخلفا فله الشكر والمستهلاك حيا في
 كتاب التوحيد والمؤكل من بيان تسلسل الاسباب والمحيات
 ما ليس به انه لا فاعل الا الله ولا خالق سواه والحق من حجب
 اذ اذ قد اهد عقله وافقر عن افاض الله عليه المال من غير علم
 فيقول كيف نعرف قوت حجي وانا العاقل الفاضل وافاض علمهم
 الدنيا وهو الجاهل العاقل حتى يكاد يرى هذا الخطا ولا يدري
 الخوف منه لو جمع له بين العقل والمال جميعا كان ذلك باعظم
 استبداد ظاهرا لحيال اذ يقول الجاهل الفقير يا رب اجعل لي
 بين العقل والفقه ومنعني من حريته سفاها لا سمعها له وهذا
 رد قبح احدهما على هذا اشار على علمه حيث قيل له فاهل
 العقله ففروا فقال ان عقل الرجل محروك عليه من رزق
 العجيان العاقل الفقير عاري الجاهل الفخر حلال من نفسه وقول

له هل تترك حمله وضاه عوا من حقلك وفقر لا متع منه
 فاذا ذلك يدل على ان نعمته عليه اكثر فلم يعب منه والمباراة
 الحناء الفقير ترى الخلق والمجاهر على الذ الفقير يحب
 وقول كيف يحرم مثل هذا السبل من الرزق ويخصص به مثل
 هذا الفخر ولا تدري الغيرة ان الجاهل محروك عليها من رزقها
 وانها لو خربت بين الجاهل مع الفقر وبين الفخر مع الفقه لا تترك الجاهل
 فاذا انعم الله عليها اكثر فحق الحكم العاقل الفقير بقلبه يا رب
 حرمته الدنيا واعطيت الجاهل اكثر من اعطى الملك فربما
 يا ربك لا تعطيني العلم وانا صاحب من يقول كنت لا أعجب
 من هذا لولم اعطك الفقه فيبالي ما اعطيتك اسات في
 عليك وسيله لك حتى يطلبها غيره اخرى فله اوهام ولا
 يخلو الجاهل عنها ويشتا جميع ذلك الجهل وما في ذلك بالعلم
 بان العبد وعمله واصله كل ذلك من عند الله نعمته ابتداء بها
 الاستحقاق وهذا في العجب والاول والآخر المفضل والشكر
 والخوف من زوال النعم ومن عرف هذا لم يقصر ان يعجب بعلمه
 اذ يعلم ان ذلك من الله تعالى ولذلك لما انزل احباب رسول الله صلى
 الله عليه واله وسلم ورحان على قريته وكنتهم مفضل الله
 عليهم قالوا انقلب اليوم من قله وكلنا الى انفسهم فقال تعالى
 يوم حينئذ اذا احببكم كرتكم فلم تعن عنكم شيئا وضاق عليكم
 الا حياء سمعتة فليتم مديون وروى ابن عسرة ان اعراب
 طلبوا قال الحلي انك انقلب على الدلاء وما وروى على امر الا انك
 هي لك على هوى فؤاد من عامة بعثرة الافصوح يا ايرب
 لك ذلك الذي من ان لك ذلك قال فاحذر ما وافقهم على ليرة

وقال ملك يارب فرجع عن سام واما فؤادك لا اله الا الله تعالى هذا
 قال تعالى ولا فضل الله عليكم من جهة ما نزل منكم من احد الا
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا احب اليكم من احد نبي غيره
 قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يعجلني الله
 برحمته فاذن هذا هو العلاج الفاعل لمادة الحب من القلب
 وما علب ذلك على القلب تحله خوف سلب هذه النعمة عن المحب
 لها فكم من من سجن قد ارتد ومطيع قد فرق وحكم له بالسوء
 وهذا لا يبق بعد عجز محال **باب ان اقسام ما بالحب والفضل**
 اعلم ان الانسان قد يحب بالاسباب التي يتكبر بها كونه
 وقد يحب بالانكسار كحبه بالاراء الحقا التي يزين له سبحانه
 فاما الحب فانه اقسام **الاول** ان يحب بذكره في حال وهن
 صحت وقوته فاسباب اشكاله وحين صورته وحين موته والجمال
 تفصيل خلقه فيلقت الى جمال نفسه ويلعبه انه نعمة من الله
 هو مرضية للزوال في كل حال وعلاجه فيما ذكرنا من الكبر بالجمال
 وهو العنك في اقدار ما طهره من اول امره ونسره في الوجوه
 الجميلة والابدان الناعمة الهاكيفة تمت في القرب والابت
 في القرب بحيث استند بها الطامع **الثاني** القوة والبطش
 كما حكى عن قوم عاد حين قالوا فيها اجبر الله عنهم من اشتدنا
 قوم وكما انكل عرج على قوته فاحجب بها فافلح جبال لطيفة
 عسكر يوعى عليهم فقب الله تعالى تلك القطعة من الجهل في صلات
 في ضعفه وقد شكى المؤمن اهل حقته كما روى عن سلمان عليه السلام
 قال لا طوفن اللبلة على مائة امرأة ناله كل امرئ خلا ما الحيات
 ولم يقل ان الله غر ما اراد من الولد ويرث الحب بالتمتع المحرم

في الحبيب والهاه النفس العقل والمباداة الى المريب والفضل من
 بالسوء وتلاجه ما ذكرناه وهوان يعلم ان حتى يورضعه حتى
 وان اذ التحب طبعها سلبها الله تعالى باذن افة ليحاطا عليه **الثاني**
 الحب بالعقل واليكاسة والفضل لما يقين الامور من صانع ذلك
 والدينا ونعمة الاستدلال بالبرهان والاشارة واستعمال القاب
 المتخاضين له والراى ونحوه الى قوله الامصار الى اهل العلم اعلم
 صميم الاستقار بالراى والعقل واستخار الحكم واهانه وعلاجه
 ان يتكبره على ما رزقه من العقل ومفكرانه باذن من عيب
 دماه كيف يورس ويحب تحبضك الامور منه ولا يامن ان
 ليل تحله ان يحب به لم يمت بكم وليتقنه حقه وعلمه يعلم
 ان ما اوتي من العلم الا قليلا وان التسع على ان ما سجد فاعلم ان
 اكثر ما علم فكيف يعلم يعرف الناس من علم الله تعالى وان يتم عقله
 ونظر الى الحق كيف يعجبون بعظمته ويصنعون الناس بهم فيجدر
 ان يكون منهم وهو لا يدري فان قاصر العقل فلا يعلم صميم حقه
 فيخرج ان يعرف هذا حقه من غيره ولا من نفسه من اعتاد له كما
 اسدقاه فان يدور من غير علمه فيزدحم تحبها وهو لا يظن
 نفسه الا الخير ولا يظن بجعل نفسه في ذرا وبه عجا **الثالث** الحب
 باللب الشريف كحب الهاشمية حتى يظن بعضهم انه ينجو بسيف
 نبيه ونجات اماره وانه مغفور له ويتفيل بعضهم ان جميع الخلق
 لهم بولي وعبيد وتلاسر ان يعلم انه ما خالف امانة في اعلمه
 اخلاقهم فظن انه يلقى بهم خلق جليل وان تصادف ما باره كما كان
 اخلاقهم الحب لما اخفوا ولا انداء على النفس باستعظام الخلق في
 النفس وقد رثوا بالطاعة والعلم بالحق الى المحمود لا ياتى طرف

بما شرفوا بوقد سادهم في النب شادكم في القابل من لم يوهن بالله
فكانوا عند الله شرا من الكلاب واحسن الخنازير ولذلك قال تعالى
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى اولا فصارت في انفسكم
اجتماعكم الماثل واحد ثم ذكر فادله النب فقال وجعلناكم شعرا
وقابل لتعارفوا ثم بين ان الشرف بالتميز لا بالنب فقال ان
اكرمكم عند الله اتقوا الله ولما قل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من اشرف
الناس على الكون الناس من قل من يعيى الى الله ولكن قال اكرمهم بليته
واشدهم لله استعدادا وان ترك هذه الآية حين اذن بلال بفتح
على الكعبة فقال للحارث بن هشام وسهيل بن عمرو والذين اسيد هذا
العيد الا سوع يقولون فقال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقوا الله
وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية
اي كبرياكم بنوا دمن تراب وقال صلى الله عليه واله وسلم يا منصرفون
يا ايها الناس بالاحمال يوم القيمة وتا قول بالدينا فخلوها على
وقابكم وبقولون يا منخل يا منخل فاقول هكذا اي اعز عنكم بين
انهم ان ما لعل الى الدنيا لم يفهم لب قرين وما ترك قوله تعالى
وانذر عبيتك الا قريبان ما دامهم بطنا بعد بطن حتى قال ما علم
بنت محمد باسنة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فلما لا يفرح عكا من الله شيئا من عرف هذه الامور يعلم ان شرفه
بشرف تقويه وقد كان من عاده آية التواضع فان اتوا فيهم
في التعويذ والتواضع والامكان طاعة النب قسم بلان حاله
عما انتم في شرفهم التواضع والتعويذ والخوف والاشفاق ما
قلت وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعد قوله لعاطي وصفته
اي لا يفرح عكا من الله شيئا الا ان تكا رجا سالها بذاتها وقال

صلى الله عليه واله وسلم ابرج عليهم شفاق ولا يرجو ما يرجو عبد
فذلك يدل على انه يحضر قرابة الشفقة ما علم ان كل مسلم استقامت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والنب ايضا جديريان يرجووا ان
يشرف ان يبقى الله ويخاف ان يغضب عليه فلا ياذن لاحد في شفاعته
فان الذنوب منسقة الى ما يوجب القتل فلا يؤذن في الشفقة
فيه والى ما يعفى عنه بسبب الشفقة كالذنوب عند ملك الدنيا
فان كل ذي مكانة عند الملك لا يقدر على الشفقة من اشت عليه
غضب الملك فمن الذنوب ما لا يخرج منه الشفقة وعنه العبادة
يقوله تعالى ولا تفعلوا الا لمن ارضى ويقولون ان الله لا يفرح
عنده الا باذنه ويقوله لا تنفع الشفقة الا من اذن له الرحمن
وهو لا يفرح ولا يعفى فانتم من شفقة الشافعي واذا اصبحت
الذنوب الى ما ينفع فيه وسبب الخوف ولا شفاق فيهما ولو كان
كل ذي ذنب يقول منه الشفقة لما امر قريبا بالاطاعة ولما نهى
عن المعصية فالاحمال في الذنوب وترك المعصية احكاما على
الشفاعة ايضا هي هناك الموضوعة مشهورة اعلموا على طبيب
حاذق قريب شفق من اب اروح اغيره وذلك يحصل فان عي
الطبيب وهمته وحيته تنفع اذا لم يقنع الا امر ارض لا يكملها الا بحجة
ترك الحجة وطلما اعتادوا بحجة والطبيب على الجهد ولكن
في الامور من الحجة وعند طلبة اعتدال المزاج فكل ما يفرح
ان يفهم عناية الشفاء من الاجابة والاعطاف الا قريبا والاحكام
وانه لذلك قطعوا ذلك لا يفرح الخوف والحذر **الحال العجيب**
بسبب الاطباء الظلم واعوانهم ومن سب الدين والعلم وهذا غاية
الجهل والاعوجاج ان يفرح في معادتهم وما جرى لهم من الظلم على

عباد الله والصادقة وبناته وبناتهم موقوفون عند الله ولو نظر الى احوالهم
في الدنيا ما اراهم واحدا منهم لا استغنى عنهم ولا استغنى عنهم ولا استغنى
اليهم ولا يكره على من يغير اليهم استغنى الله عنهم ولا استغنى الله عنهم ولا استغنى
وهم به القيمة وقد علق الحصاد بهم وللا مكره اخذون بل يصبر
بحرهم على عيشهم الى جهنم في عظام العباد لسا الله منهم
ولكان استغنى الله اليهم اليهم استغنى الله عن الاستغنى اليهم في
اولاد الظفر ان عظم الله من ظلم ان شكروا الله على سلامته فيهم
ويستغنى ولا ياتهم ان كانوا اسلموا فاما العجب بينهم فيهم
السادس العجب في كثرة العدد من الاولاد والخدم والاعوان والاشياء
ولا ظرب ولا نصار ولا اتباع كما قال الكافرون نحن اكثر املا
واولاد كما قال المؤمنون هو خير مني فله وعلاجه
ما ذكرناه في النكر وهو ان يتذكره صغيرا فيهم وان كان عبيد
او عجرة لا يعلكون لا نفهم حرا ولا نفعنا وكروية فله علة
فله كثرة باذن الله فكيف يجرهم وانهم سيقرون عند اذا
امات فيدفن في قبره ذليلا سبيلا وحدا لا يرافقه ولله ولا اهل ولا
قريب ولا حميم ولا غيره فينبطون الى المولى والمالحيات والعتق
والديان ولا يفتنون صنفيا ومن في احوالهم في احوالهم في
يصرمون من ذنوب القيمة يورثون المدة من اسيرة واحدة وليس
وصاحته وبنه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه فالى خبر
فمن يغنيه في اشد احوالهم ويحرب ملك وكيف يغيب به ولا
ينعاز في النهر والقيمة وعلى اهل الا حملك وفضل الله تعالى
فكيف شكل على من لا يفتعل ويبنى فقيم من يملك عزرك ان يفتك
وسلك وجوهك **السابع** العجب في المال كما قال تعالى اجنادا من

صالحين اذ قال اكثر منك مالا واغنى فكم ولهم رسول الله صلى الله عليه
وآله غنيا جليل بجدة فقير فافض منه وجمع فيهم فقال صلى الله
عليه وآله استحي ان يعلد اليك فقير وذلك العجب في النعم وعلاجه
ان يتذكره اذات المال وكثرة حقوقه وتكلم غواثه والى فضل
الفقار ويقيم الى الجند في القيمة والى ان المال غاد وما يجر ولا
اصل له فالى ان في اليد يزد عليه في المال والى فضل عليه فانه
يفكر رجل يتجسس حالة له مشيرة قد احبته نفسه اذ امر الله الارض
فاخذت ففكر في الجبل فيها الحيوان القيمة اشار به الى الحق في اعجاب به
ونفسه وجميع ما ذكرناه في كتابنا الزهد وكتابنا في الادب وكتابنا
في المال بين حقارة الاعيان وشرف الفقر عند الله فكيف يقصرو
من المؤمنين ان العجب في رقة بل لا يخل المؤمن عن الخوف من نقصه
في القيام بحقوق المال واخذ من حله ووضعه في حقه وهو لا يفعل
ذلك في المالحون والموا وكيف يعجب بما له **الثامن** العجب
بالراعي لخطاؤه قال الله تعالى ان الذين لا يوفون عهدهم حسا وقال
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقد اخبر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان ذلك يغلب على اخر هذه الامم وبذلك ضللك
الامم اذا فرقت فراقا وكل يحب رايه وكل خرب بالديهم فحون
وجميع اهل اليوم والفضل لا غا احوالها ليعلمهم بارادهم والعجب في
هو انضاح ما يوق اليه المولى والشبه مع الظن كونه حقا
وعلاجه هذا العجز لا بد من غيرة لا يصاحبا الى الخطا جاصل
بخطا به ولو عرفت ذلك ولا يعالج الداء الذي لا يعرف والجهل
لا يعرف فقره وما لا تعرف لان المعارف قد علم ان بين الممال
جعله في رايه عند الا اذا كان مجارا به وجعله فانه لا يفتق الى

الى العارف ومحقق فقد سادته ان عليه ان يهتكم ويهتكم بها فكم
 يمكن علاجه وكيف يطلب الحرب ما هو سبب سعادته في اعتقاد
 وانما هذا على الجملة ان يكون منه المداير اولا لا يغيره الا ان يشهد
 فاطم من كتاب الله او سنة او دليل عقل صحيح جامع لشروط المداير
 وليس يعرف الانسان ادلة الشريعة والعقل وشروطها وكان الغلط
 فيها الا بوجه ثمانية وعقل ثابت وجد وتيق في الطلب وما رتبة
 والمنهج لا يلازم العلم على العلم فما رتبة العلم ومع ذلك فلا
 يؤمن عليها الغلط في بعض الامور والاصواب لمن لم يفرغ لاستيفاق
 عن في العلم ان لا يخوض في المذاهب ولا يصغي اليها ولا يستعملها
 يعتقد ان الله واحد لا شريك له وان ليس كماله شيء وهو السميع
 وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو خير من سلفه
 سنة احدى من اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلم وسلامه خاتمة
 دون غيره من السلف كما عرف غيره من اولادهم من جملة ما جاز به
 الكتاب والسنة من غير محيوت وتفتيش وسؤال عن تفصيل بل يقول
 انا وصدقنا او يتقبل بالمعقوب واجتنب المعاصي والاطاعة
 والسفقة على المسلمين وما يروى من ان فان خاض المذاهب والديع
 والعصية والعقائد هلك من حيث لا يشعر هذا حق كل من خسر
 على ان يتقن وعمره في العلم فاما الذي هو على الجيرة للعلم
 فاولهم له معرفة الليل ونسبته وذلك ما جيل الاخر فيه
 والحصول الى المعرفة واليقين في اكثر الطالب شديد لا يقدر على
 الا الاقرب المولدون بنو الله تعالى وهو عزيز الوجود جدا فقال
 الله تعالى المعصية من الضلال وهو في من الاعتراف بجبال انما
 هذا الحق كلب ذم الكبر والعجز في جميع الملكات والحق اليقينية

احياء الاحياء وملق ان الله كتاب ذم الغرور من وجد
 ان لا واحدا وظاهرا
 وباطنا

**كتاب الغرور والنجاة العاشر مع
المكاتب والنجاة في الحياة الاحياء**

بسم الله الذي بيده مقاليد الامور وقد مر مفايق الخيرات
الشريفة خرج اوليا من الظلمات الى النور ومن راحة ورجاء
الغفران والصلوة على محمد وجميع الخلق من الانبياء والمرسلين
الذين لم يفرهم الحيرة الدنيا ولم يفرهم بالله الغرور صلوة مولى
على من الدهور فكر الساعات والشهر وسلم **اتحاد** فمناج
المعاصرة التوبة والعترة ومنع المعاصي الغرور والفتنة فلا يغتر
على عباده اعظم من الايمان والمعرفة ولا وسيلة اليه سوى اقتراح
الصدور بنور البصيرة ولا فقرة اعظم من الكثرة والعترة ولا داعي اليها
سوى صحة القلب بقطرة الجمال فلا كياس وادب المصالح بل قولهم
كشكات فاما صاحب المصباح في حاجة الزجاجة كما لا تكذب في
قولهم من شجر مائة زينة لا شجرة ولا غريرة يكاد زينا يفي ولا
لم عسة ما ندر على نور هدي الله لنور من يشاء والمغترين قلنا
كظلمات في مجرى بقاء موج من هرة كتاب ظلمات بعضها فوق
بعض اذا خرج منه لم يكد يراه ومن لم يحصل الله له نور لا فائدة
نور ولا كياس هم الذين اراد الله تعالى ان يهديهم فشرح صدقهم
الاسلام والهدى والمغترين هم الذين اراد ان يضلهم فجعل صدقهم
صبيحا خرجا كما نأصعد السام والمغترين هم الذين لم ينعين بصيرة
ليكون بطلانهم نفس كيلة وقوة العبي فالتحذير قايما او النجاة
وليلون كان في هذه اعمى فتنة الاخرى التي واصل سبله و
اذلوا فان الغرور هو ما القلوب وسبع المكاتب فلا بد من شرح

مدادله ومجادبه وتفضيل ما بكر ويقع الغرور فيه ليعذر اليه
بعد معرفة فتيته فالنور من الهاء ومن عرف مدخل الافات
والفساد فاخذ منها حذره وفي كل الحزم والبصرة امر ونهى لشرح
اجناس من مجاري الغرور واصناف المغترين من العلماء والنجاة
الدين اخترا وليا ولا من الحيلة فلو اهرها البصيرة سرورها
ويشترى وجه اختلاهم بها فخطم عنها فان ذلك وان كان اكثر
من اعمى ولكن يمكن التنبه على مثل فتنه من الاستقصاء وفي
المغترين كذبة ولكن مجموع اربعة اصناف الصف الاول من العلماء
الصف الثاني من العباد الصف الثالث من المصنفات الصف الرابع
من ارباب الاموال والمغترين من كل صنف فرق وجهات غرورهم
عظيمة فمنهم من اتى المنكر معروفا كالذي يتخذ للساجد ويرخرها
من المال الحرام ومنهم من لم يميز بين ما يبيع فيه نفسه وما يبيع فيه
الله كالواظف الذي غرضه القبول والنجاة ومنهم من يترك الاهم
ويستغل بغيره ومنهم من يترك الفضل يستغل بالنافع ومنهم من
يترك الباب ويستغل بالقشرة كالذي يكون هتافا في الصلوة يفتقر
على تصحيح محاسن الحروف المبحرة لك من الداخل الى الخارج لا
بتفصيل الفرق وغريب الاسئلة وليندا اولاد كثر من العلماء والنجاة
بعد بيان ذم الغرور وبيان حقيقة واسئلة **بيان ذم الغرور**
وحقيقة التوبة اعلم ان قوله تعالى لا يغترنكم الحياة الدنيا
ولا يغترنكم بالله الغرور وقوله خولوا الله ولا تمشركوا به
والغرور كافي في ذم الغرور وقال صلى الله عليه وآله ما ادى الى الجحيم
نوم الاكياس وظلهم كيف يغترون من الحق واجبا وهم يلقون

ذرة من صاحب تفوقه وبقائه افضل من ما دارا الارض من الخلق
 وقال صلى الله عليه وسلم الكبر من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
 والاحق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني وكل ما
 في فضل العلم من الجهل فهو دليل على عدم الغرور لان الغرور عار
 عن بعض انواع الجهل اذ الجهل هو ان يعتقد الاشياء غير ما
 هي بخلاف ما هي وبالغرض هو الجهل الا ان كل جهل ليس لغرور
 بل يستحق الغرور بغيره فيه خصوص ما يعرفه به الذي غيره
 فما كان الجهل المعتقد شيئا يوافق الحس وكان السبب اليه
 الجهل شبهة ومخيلة فاسدة فكل هذا دليل ولا يكون وليلا من
 الجهل الحاصل بغيره فما الغرور هو كون النفس الى ما يوافق
 الحس ويميل اليه الطبع من شبهة وخلعة من الشيطان فمن اعتقد
 انه على خيرا ما في العاجل او في الاجل عن شبهة فاسدة فهو مغرور
 واكثر الناس يظنون بانفسهم الخيروهم عطلون فيه واكثر الناس
 اذا مغرورون وان اختلفت اصناف غرورهم واختلفت درجاتها
 حتى كان غرور بعضهم اظهر واسد من بعض واخرها واشدها
 غرورا غرور الكفر وغرور العصاة والمساكين فلهذا اشبه بحقيقة
 الغرور **المثال الاول** غرور الكفار ومنهم من خرق الحيوة الدنيوية
 منهم من عرف بالله الغرور اما الذين غررهم الحق الدنيافهم
 الذين قالوا القدر خير من النية والدين اشد والآخره نية
 فاذا هي خير فلا يد من اثارها وقالوا اليقين خير من الشك
 والذات الدنية يقين والذات الاخرة شك فلا نزل اليقين بالشك
 هذه اقيسة فاسدة وشبه قياس من ابلس حيث قال انا خير منه
 خلقت من نار وخلقته من طين والى هؤلاء امثلة بقوله تعالى ان

الذين اشتروا الحيوة الدنية بالآخرة فلا ينجف عنهم العذاب ولا
 ينظرون وعلاج هذا الغرور ما يستدق الايمان ولما بارها
 انما التصدق بخير الايمان فمما ان يصدق الله تعالى قوله ما عندكم
 ينفذ وما عند الله باق وقوله وما عند الله خير مما يلقى وقوله و
 الاخرة خير مما يلقى وتقبله وما الحيوة الدنية الا متاع الغرور
 وقوله فلا تغربكم اليها ولا تغربكم بها عن الغرور وقد اخبر
 رسولنا صلى الله عليه وسلم ان من اكل من اكله فقلده وصدق
 وامثاله لم يطلع به الى جهنم ومن قال فسد ذلك الله اعطاك
 الله رسول كان يقول نعم فيصدق وهذا ايمان الهامة وهو يخرج
 من الغرور ويترك هذا من تصديق النبي والذات ان الحسنة
 المكتوبة خير من حقن الملعون مع ان لا يدري بحركة خيرة واما
 المعرفة بالبيان والبرهان فهو ان يعرف ربه فاذ هذا القياس الذي
 نظمه في طرفة الشيطان فان كل غرور فخر ورجحان سبب وذلك
 السبب هو دليل وكل دليل هو من يقيس قياس النفس ويعرف
 السكون اليه وان كان ساجدا لا يشعر ولا يقدر على اظهار القاطن
 العلوي فالقياس الذي نظمه الشيطان فيه اعلان احداهما الى
 نقد والآخر نية وهذا صحيح والآخران القدر خير من النية
 وهذا محل اليبس وليس الامر كذلك بل ان كان القدر على النية
 في الهداية فهو خير وان كان اقل منه فالنية خير فان كان هذا
 الكافر الغرور يبلد في تجارتها ايها خافض نية ولا يقول القدر
 خير من النية فلان تركه فاذا خضع الطبيب الفلانة فلان فلان
 تركها في الحال خيرا من ان لم يتركها المستقبل وقد تركه الطبيب
 بالنية والقياس كلهم مركب من البها وروعيون في الاسفار ونقل الاميل

الراحة والريح والريحانية فان كان عشرة في ثلثي الحال خير من واحد
في الحال فان ثبت لذة الدنيا من حيث مدتها الى مدة الاخرة فان اقص
عمر الانسان مائة سنة ليس هو عشرة عشر من الف سنة جز من الاخرة
فكان ترك واحد لا يخلو الف الف لا يخلو مائة مائة ولا يخلو
وان نظر من حيث النفع راي لذات الدنيا مكيدة مشقة باقاع
المغصبات ولذات الاخرة صافية غير مكيدة فاذا افكر غلط
فقال القديسين النية وهذا الغرور منناه وقول لفظ عام مشكوك
الطلق والبريد به فخر يغفل الغرور من شخص عنه فان من قال
القديسين النية اراد به خير من نية هو شاك وان لم يصح به عند
هذا مخرج النية الى القياس لاخرة ومعاون الميقين خير من النك
والدنيا يقيم لاخرة ترك وهذا الحق من الايمان واسن لا ولا ان
كل اصله باطل اذا يقين خير من النك اذا كان مثله ولا فاننا
في معبر على يقين وشكر على شك والمنفعة استجابه على يقين
في امدك ذنبا العلم على شك والصدا في تردد في المنفعة على يقين
وهذا اقتباسه النظر بالحيد على شك وكذلك الخور راي العقل
بالاقتاف وكل ذلك ترك اليقين بالنك ولكن التاجر يقول اني
ان لم اجد حبيب جايها وعظم ضروري وان استجيت كان يحسن قليلا
ويحكي كذا وكذلك الميقين شرب الدواء النكبر وهو من
المشاة على شك ومن مرء الدواء على يقين ولكن يقول ضرر
عوارق الدواء قريب بالاضافة الى ما اخاف من اللص والموت
كذلك من شك في الاخرة فلما جبت عليه بحكم الخبر ان يقول الصبر
ايضا قلنا وهو من شئ القليل بالاضافة الى ما يقال من امر الاخرة
فان كان ما قيل فيه كذا فانما نفعه الا انعم اياهم حتى وقد كنت

في العلم من الاداء الى الان لا انعم فاحسب اني بقيت في العلم وان كان
قيل مدة فابق في النار ابدانا وهذا لا يطاق ولذلك قال على السلام
العقل المدين ان كان ما قلته حقا فقد خلصت وبخلص ان كان
ما قلناه حقا فقد خلصنا وهدكت وما قال هذا عن شك منه في
الاخرة ولكن تكلم المحدث على قدر عقله ويقين له انه وان لم يكن
يقينا فهو غرور **واما الفصل الثاني** من كلامه وهو ان الاخرة
شك فخر ايضا حقا بل ذلك يقين عند المؤمنين وليقين مدرك
احد هما الايمان والصدق تقليدا لا بديا والعلم او ذلك انما
يزيل الغرور وهو مدرك يقين العوار واكثر الخلق وشاك
مريض لا يعرف دواءه وقد انفق الاطباء واهل الصناعة من
عند اخرهم على ان دواءه البت الضلالي فانه تعلق نفس المريض
الى قديهم ولا يطالبهم بتقصيص ذلك بل ابراهيم بل شق يقولهم
يعلم ولا يقى سواي او يفتق كذبهم في ذلك وهو يعلم بالقرائن
وقرآن الاحكام انهم اكثر منه عدوا واهل منه فضلا واتهم
بالطبع من بل لا علم له بالطب فيعلم كذبه بقولهم ولا يفتقد كذا
بقوله ولا يفتقر عمله لبيته ولو اعتقد على قوله وترك قول الاطباء
كان معنوها مغرورا فكذلك من نقل الى المعجزين بالاخرة والخبرين
عنها والقائلين بان القوي هو الدواء التافع والوصول الى
سعادتها وجددهم خير خلق الله واعلاهم رتبة في البصيرة
والمعرفة والعقل فوم الانبياء والاولياء والحكام والعلماء انعم
عليه الخلق على اصنافهم وشذ منهم احاد من البطالين غلبت
عليهم الشهوة ومالت نفوسهم الى الفسق فغلب عليهم ترك الشهوات
وعظم عليهم الاعتراف بانهم من اهل النار فيجدوا الاخرة وكذا

الانبياء كما ان قول الحق وقول السوادى لا يزيل طائفة الصالحين
ما اتفق عليه الاطباء فكذلك قول هذا الغرض الشراشيف لا يزيل
في حصة احوال الانبياء والعلماء وهذا المذهب من الايمان كاف شجرة
الخلق وهو يقين جازم يستحق على العمل الاعادة والتفكير بربوبه
المذنب السائل لمعرفه الاخرى فهو الروح والاطمئنان في الايمان
والاطمئنان لا يزيل ولا يطمئن ان معرفة الله لا امر الاخر ولا امر
الذين يتقيد الجبريل بالسلطان ان معرفتك تقيد للذي في
كون معرفتك كعرفه وانما تختلف القلاد فقط هيئات فان التقليد
الذي بعينه بل هو اعتقاد صحيح والانبياء عارفين وفي معرفتهم
انه كشف لهم حقيقة الاشياء كما هي عليها وشاهدوها بالمصيرة
البلغة كاتاهدات الحسنيات بالبرهان فخرجوا عن مشاهد
لا عن سماع وتقليد وذلك بان يحف لهم عن حقيقة الروح
وانه من امر الله وليس المراد بكين من امر الله الامر الذي يقابل
الشيء لان ذلك الامر كلام والروح ليس بكلام وليس المراد
بكين من امر الله الامر الذي يقابل الشيء بل الامر الذي هو
شيء يكون المراد به ان من خلق الله فقط لان ذلك عام في جميع
الخلوقات بل العالم علان عالم الامر وعالم الخلق وهو الخلق لا امر
فالايجاب ذوات الكيفية والمقادير من عالم الخلق اذا خلق عبارة
عن المقدرة وضع النسان وكل موجود منه عن الكيفية والمقدار
فانه من عالم الامر وشيخ ذلك يستلزم كشف من الروح وكشفه
هو ذكره لا استقرار الاثر الخلق ليعلم كمال الله الذي صنع من انشائه
فمن عرف منه الروح فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه عرف ربه
واذا عرف نفسه عرف ربه انه امر رباني بطبيعته وقطرته وانه في العالم كما

غريب وان هبط اليرم يكن بمقتضى طبيعة ذاته بل بالمرعاض
من ذاته وذلك العارض الغريب ورد على ادركه علم وعبرته
بالمعصية وفي الحقيقة عن الحقيقة التي هي اليقين بمقتضى ذاته فانها
في جوار الرب تعالى وانه امر رباني وحده الى جوار الرب تعالى
له طبع في الايمان تصرف عن مقتضى طبيعة جوار العالم الغريب
من ذاته فيبقى عنده ذلك نفسه ووربه وما فعل ذلك فقد علم
نفسه اذ قيل له ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانهم المصم
هم الصامتون انما يخرجون عن مقتضى طبيعتهم وفقد استقامتهم
يقال الحق للوطية عن كما اذا خرجت عن مقتضى الطبيعة وهذا
اشارة الى امر بطريق الاستباق والحق العارفين وشيخ من
سابع لفظها المقادير فانها تفهم كما تفهم رايح الله وما يجعل
وسر الخبير الضعيف كما بهر الشئ ابصار الخفايش وانما هذا
الباب من شرايط العالم الملوك ليس بمعرفة وولاية وليس بها
وليا وتعارفا وهي ما روي مقامات الانبياء واخر مقامات الانبياء
اول مقامات الانبياء ولم يجمع الى الموضع فالمقصود ان عرف
الشيطان بان الاخرى تلك رجع الى بايقين تقليدي واماميه
ومثل هذه من جهة الباطن والمؤمنون بالاسم وبعبارة يدهم اذا
صيقوا او امر الله وهو الاموال الصالحون لا يسوا الشرائع في
العاجل فتم مشاركون الكفاية هذا لغرض انهم اثروا الحقيقة
التي بنا على الاخر نعم ولم يزلوا اصل الايمان بعصمهم
عن خطاب الاله فيخرجون من النار ولا يعدون ولكنهم ايضا
مغرمون فاهم اعترفوا بان الاخرى خير من الدنيا ولكنهم ما لم يزلوا
الى الدنيا وانروها مجرد الايمان لا يكفي للفوز قال الله تعالى

عفا عن ذنوبه وابتغى له العاقبة الصالحة فقال ان حجة الله قربة
 المحسن وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ادعي الا احسان ان فقد
 كانت نزل وقال تعالى والعمران الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات فهم عندنا مغفرون في جميع كتب الله صواب الاما
 والعمل الصالح جميعا الا بالامان وحينئذ لا انصاف ورون
 اعني والخطيئين الى الدنيا الفرجين بها المترفين بغير المحسن
 لها الكافرين للثبوت خيفة فوات لذات الدنيا دون الكفار
 له خيفة لما بعد هذا مثال المفسر بالدين من انكفار المؤمنين
 جميعا وتذكر المفسر بالله مثال من غرر الكافرين والافان
 فاستغفر الكفار بالله فقال له قول بعضهم وانفسهم وبالنسبة
 انه كان الله من عاوضنا حتى يبر من جزاءنا ونحن اوفر خطا
 وفيه اسعد حالنا الا ان الله تعالى عنده من قول الرجلين المتحاورين
 اذ قال وما اظن الساعة قادمة ولكن ردت لك ربي لاحدكم خبر
 منها مقلبا وحيلة امرها كما نقله القبر ان الكافر يفي قضايا
 دنياه واشترى دنياه بالدينار واشترى دنياه بالدينار
 وترى حجارة على الصددين وروى ذلك كماله بغير المؤمنين وقيل
 اشترى قضايا بغير الدين اشترى قضايا بغير الدين واشترى دنياه
 بغير الدين واشترى دنياه بالدينار واشترى دنياه بالدينار
 ولا يقولون وزوجهم من المحرمين لا تحوت وفي كل ذلك برؤية
 الكافر ويقول ما هناك نحو وما قيل من ذلك فهو كاذب وان
 كان ليكن من لينة الاخر خير من هذا وكذلك وصفا الله
 قوله العام من واصل اذ يقول لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر
 تعالى عليه اطلع الغيب ما اتخذ عند الرحمن محمدا وروى

عن جناب من لا يؤمن بالله قال كان لي على العاصين واصل من فحيت
 انصافا فلم يقض فقلت ان اخذت من راسه فقال له اذا ضربت
 في راسه فان له هلك ولا يلا فافضلك عندنا فانزل الله تعالى
 افرايت الذي كفر بايانا وقال لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر
 وقال الله تعالى ولا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر وقال الله تعالى
 هلك من الغرور بالله وسبب قاس من افترس اليه وذلك لانهم
 ينظرون من الى نعم الله عليهم في الدنيا فيفتنون عليها فخر لا يرون
 وينظرون الى ما خيرا الله لهم في الآخرة فيفتنون عليه عذاب
 الآخرة كما قال تعالى ويقولون في انفسهم لو لا عهدنا الله بما قول
 حجبهم عنهم بصلواته قبل الصبر ومن ينظرون الى العوضات وهم
 قراءت شجرة فيرونهم وليتخفروهم فيقولون هو كاذب
 الله عليهم من بيننا ويقولون لو كان خيرا ما استوفوا اليه وقيل
 القياس الذي نظره الشيطان في قلوبهم انهم يقولون قد احسن
 الله اليانا بنعم الدنيا وكل محسن هو محب وكل محب فانه يحسن
 في المستقبل ايضا كما قال الشاعر كما احسن الله فيما مضى كذلك يحسن
 فيما بقي فاما هؤلاء المستقبل على المنفعة برابطة الكرامة والحمد اذ
 يقولون لا الى كرمه عند الله ومحجوب لما احسن الى المؤمنين
 تحت طينة ان كل محسن محب بل تحت طينة ان اعوام عليه الدنيا
 احسان فقد اغترى بالله اذ يظن انه كرمه عنده بدليل لا يدل على
 الكرامة بل عند ذوي العايش بدليل على الهوان وسأله ان يكون
 عند الرجل خذلان صغيران يفض أحدهما ويحب الآخر فاذا
 حجة يتبعون اللعب والتمتع والكذب فيسبب فيه العلة الادب

يخبر من هذا كذا ولا يطلع الله تفرق وليتبعه لا دقة الله
والذي يقضيه به لا يعيش كيف يريد فليعلم لا يدخل الكتاب
وما كل كل ما يشي فظن هذا العبد المهل من عند سيد محب
كثير لا يمكن من شئ ولا ذرة وما على على جميع اغراضه
فلم يغير ولم يغير عليه وذلك عن العبد وهو كذا نعم الدنيا في
لذاتها فانها مملكات ومملكات من الله تعالى وان الله يحب عبده
الدنيا وهو حجة كما يحل على احد من عبده الطعام والشراب
وهو حجة وهكذا ودية الخمر وكان ارباب الصائفة اذا قبلت
عليهم الدنيا حرقوا وقالوا ذنب محبت عقوبته واول ذلك ما في
المتى في اعمالها اذا قبل عليهم الفقر فالوا من جبايتها والخصا
والمفهوم اذا قبلت الدنيا عليهم طوى الكرامة من الله وان
حرفت عنهم طوى اندهوان كما اخبرهم فقال عند اذ قال فاما
اذا ما ابتله وبنه فأكده وفتحه ضيقه في اكرهه واذا ما ابتله
فقد عليه رقة فقول رب اهان كل بين اى ذلك غرو في
لذاتها جميعا بقوله لا يقول ليس هكذا الكرامة ولا هذا الحق
ولكن الكرم من اكره بطاعة غيا كان او فقير والهان من
اخره من غيا كان او فقير وهذا الغرض فلا حرج في
دلائل الكرامة والهان اما بالضرورة ولما بالتحليل اما بالضرورة
فان يعرف وجب كون الالفاظ الى سنوات الدنيا بعدا
عن الله تعالى وهو كون التباين عنها مقربا الى الله تعالى وبذلك
ذلك بالاحكام وما ذل الهان والاولى وشره في حجة
علوم الكرامة ولا يلقى يعلم المعاملة ولما معرفة بطريق القليل
والصدق ففان يكون بكتاب الله تعالى وصدق رسول الله عليه

وقد

وقد قال تعالى انما هم من مال وبين ما ربحهم
بل لا يتفهمون قال تعالى سندهم من حيث لا يعلمون وقال
تعالى عليهم ابواب كل شيء اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة
فاذا هم ملجئون وفي تفسيره لا سند لهم من حيث لا يعلمون
انهم كذا احد فظن ان هذا احدنا لهم نعم ليزيد غرورهم وقال تعالى
انما على لهم ليزدادوا انما قال تعالى لا تحبين الله فان لا تعلم
الضالون انما انهم لم يكونوا في الايام مع طعن مقي
روهم لا يريد انهم لم وافداتهم هذه الخيرة ذلك ما ورد
كتاب الله تعالى وسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في من لا يحسن
وجبا من هذا الغرض فاما سندها هذا الغرض ليجعل الله بصفاته
فان من غيرة لا يامن كرم ولا يشتر بائنا في هذه الخيرات وفي
المؤمنين وقانون الملك الاخرين وكين احسن الله اليهم ابتداء
ثم ورحمهم فادبروا وقد حل له مكره واستداهم فقال لا اذن
مكره الله الا الغرض انما سنده وقال تعالى ومكرهوا مكرهوا
مكرهوا مكرهوا وقال الله خير الماكرين وقال يكذبون كذا
اكد كذا القول انما في انهم روي وكما لا يجوز العبد الممل ان
يستدل بالهان الشديد او انه وليك من النعم على حجت السيد بل
يلحق ان يحسن ان يكون ذلك مكرهه مع ان السيد لم يبد له كرم
نفسه فبان بغير ذلك في حق الله مع خذله باستداهم روي
من امن مكرهه هو مكرهه وشاء هذا الغرض ان استدله بنعم الدنيا
على ان كرمه عند النعم واحسن ان يكون ذلك دليل المكرهان ولكن
ذلك الاحتمال لا يوافق الحوى فالشيطان بما سطر الحوى يميل
بالقبول الى الحوى فانه هو الصدق بذلك على الكرامة وهذا هو الغرض

الثالث هو الغفر العشاء من المؤمنين بالله وقوله الله
 كبري وانا نجو خلق وانك لهم على ذلك واما لهم الاعمال الخبيث
 ذلك بنسبتهم واختلافهم بالوجاهة فمنهم ان الرباء مقام محض والذبح
 فان فخره الله فخره ورحمة شاملة وكنه عظيم وان معالي العباد
 في عبادته ورحمته وانا مخلصون ومن مؤمن فخره ورحمة شاملة وكنه عظيم وان معالي العباد
 وعبادته ورحمته وانا مخلصون ومن مؤمن فخره ورحمة شاملة وكنه عظيم وان معالي العباد
 العباد بنسبتهم واختلافهم بربهم اباؤهم الخوف والتخلف والوعظ والوعظ
 انهم كبر على الله من اباؤهم اذا اباؤهم مع غاية الوعظ والتخلف
 كانوا اخافين وهم مع التمسك بالقرآن والوعظ والتخلف والتخلف
 باه فنيا لم يشكوا للعبادة انهم احبوا الله ما احبوا اولاده
 ان الله تعالى قد احبنا يا كرميكم فلا يخافون من الله ولا يطيعون الله
 الغرض ان هؤلاء كليات استعملوا الله ان يستعملوا الله في الجنة
 فقال ان الله من اهل الجنة قال ان الله من اهل الجنة قال ان الله من اهل الجنة
 وان ابيهم استعملوا الله في الجنة قال ان الله من اهل الجنة قال ان الله من اهل الجنة
 لان الله تعالى يحب المطيع ويغضب المعاصي فكما ان الله لا يقبل الا
 المطيع بغضه الولد العاصي كذلك لا يحب الولد العاصي بحبه
 للاب المطيع ولو كان احب ابي من الاب الى الولد لكان يرضى
 البعض ايضا بل الحق لا يزاد في ذلك ولا ينقص ومن يمكن ان يطيق
 يتقوى ابيه كان كمن يظن انه يشبع باكل ابيه فيروي يشرب
 ابيه ويصير عالم يعلم ابيه ويعمل لما يحب ويراه في ابيه
 والتوفيق من عين فلا يخشى والد من ولده شيئا وعند جرة
 التقوى يفر من من ابيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه الا على
 سبيل الشفقة لم ينس خضباة عليه فبازن في الشفقة كما

سبح

كتاب الكبر والحب ان قلت فابن العطاء قول العشاء والعباد ان
 كبري وانا نجو مقدر ورحمة من هذا الكلام صحيح مقبول في القلوب
 فاحسن الشبهة ان لا يفرق الانسان الا بكلام يقول الظاهر هو ود
 الما بين وكلاهما ظاهر لما اشرقت به القلوب ولكن النبي صلى
 عليه واله وسلم كلف عن ذلك فقال انكس من وان نفسه وعمل
 لما بعد الموت واللاحق من اتبع نفسه هواها ونفسه على الله وهذا
 هو الحق على الله تعالى فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
 وقد شرح الله تعالى الوجاهة فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
 ها جروا وجا هدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله
 يعني ان الرباء لهم طريق وهذا لا بد وكان ثواب الاخرة
 اجر وجزاء على الاعمال قال تعالى سخرنا ما كانوا يعملون وقال تعالى
 انما يؤمنون اجمعون كرميكم المحبة اخرى ان من استقر على
 اصلاح اولي وشروطه اجرة عليها كان الشارط كرميكم الوعد
 بها وعمل ولا يخلف بل يزيدها الاجرة وكما لا ياتي واقف
 جبرها شرب ينظر الاجرة ويستمع ان المستاجر كرميكم الوعد
 في انتظاره متينا وعرضا او سببا وهذا الجمل بالفرق بين الرباء
 وبين الغرة فان من رجا شيئا طلبة ومن خاف شيئا هرب منه
 كما ان الذي يرجو في الدنيا لا وهو يعلم ينكح ولم يجامع
 او جامع ولم يزل هو يفتق فكذلك من رجا رحمة الله وهو لم
 يؤمن ولم يعمل صالحا او عمل ولم يترك المعاصي فهو مفر
 وكما انه اذا نكح ووطئ وانزل في غيره والله الولد يخاف ويرجى
 فضل الله في خلق الولد ووقع الافات عن الرحم وعمل الامر
 الى ان يتم فهو كمن فكذلك اذا امن وعمل الصالحات وترك انبيات

ويؤتمروا بين الخوف والرجاء خاف لا يقبل منه وان لا يدور
عليه وان يخف له بالسوء ويرجو من فضل الله ان يشبه بالفضل
الثابت في الحق الذي لا يذوق الاخرة ويحفظ دينه من الحق
سكرات الموت حتى يثبت على الحق ويؤمن قلبه على الحق
المشهور بغير تحمض لا يميل الى المعاصي فماذا اكل ومن
عدا هؤلاء فهم المغمورون بالله وسوف يعلمون حين يرون
العذاب من اصل سبيلهم ولنعلن بناء بعد حين وعند ذلك
يقولون ربنا انزلنا وسعدنا فارحنا فاعمل صالحا الى طماننا
كما لا يولد ولد الا بوقوع وكما لا يذوق ذرعا الا بحراثة
وبذلك فكل من لا يحصل في الاخرة فواب واجرا لا يعمل صالحا
فارحنا فاعمل صالحا فقد علمنا ان صدقنا في ذلك فان
ليس للانسان الا ما سقى وان سقى سوف يرى وكل الحق في
فوج ساطع خرمنا اليه ياكم نذير قالوا بل ما سمعنا مثله
في عباده وانه نوبة كل نفس ما كتب وان كل نفس بما كتب
فيها الذي عرفه بالله هذا ان سمعتم وعلمتم قالوا لو كان منع
او يغفل ما كنا في اجباب الجحيم فان قلت فان مظنة الرجاء
وموضع الحمد فاعلم انه محمود في موضعين احدهما في حق
المعاصي الممنوعة اذا حذر من الله التوبة فقال الشيطان والى
يقبل توبتك فيقطع من رحمة الله فيجب عند هذا ان يقسم
الانسان بالرجاء ويذكر ان الله كريم ويقبل التوبة عن عباده
وان التوبة طاعة يكثر الذنوب قال تعالى قل يا عباده الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقطعوا من رحمة الله ان الله يقبل التوبة
جميعا انه هو الغفور الرحيم وايضا المزمع واسئلوا له امهم

بالامانة وقال والى لغافل ان تاب ومن عمل صالحا امر الله به
فاذا وقع المغفرة مع التوبة فهو راج وان وقع المغفرة مع الاثم
فهو مفرج كما ان من ضاق عليه وقت الحجة وهو في الموت فخط
له ان يبعث الى الحجة فقال له الشيطان انك لا تدرك الحجة
فاقم على موضعك فلا يثبته وقام بعد ما هو رجاء ذلك
الحجة فهو راج والناست على النجاة واخذ من حجة آخر الامر
لاجله الى وسط الوقت اول اجله اربيع من الاسباب الذي
لا يعرف هو مغفرة لخطاة الثاني ان نعمة نفسه من فضائل الاعمال
ونعمة على الفرائض فرح نفسه نعم الله تعالى وما وعد الله به
الصالحين حتى يثبت من الرجاء نشاط العبادة فيقبل على
الفضائل ويذكر قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون الى قوله اولئك هم الفائزون الذين يرضون ان يكونوا
هم فيها خالدون فالرجاء الاول يقع المنوط بالمنافع من التوبة
والرجاء الثاني يقع المنوط بالمنافع من النشاط والسير فكل نوع
حث على توبة وعلى استمرار العبادة فهو رجاء وكل نوع اوجب
فوق الرجاء العبادة او كرها الى المطالبة فهو حجة كما اذا خطر لئلا
تترك الذنوب ويستعمل بالعمل فيقول له الشيطان مالك وايداء
نفسك وتغدي بها ولك ريب كره غفود ديم فيفرير عن التوبة
والعبادة فيؤثر الغربة وعند هذا وجب على العبد ان يستعمل
الخوف فيخوف نفسه بخصم الله وعظيم عقابه ويقول ان مع
انه عاقر الذنوب وقابل التوب شديد العقاب فانه مع انه كره
خلدا انكاره الى ما رايد لا بد مع انه لم يضر كرههم بل سخط
العذاب والحق والامانة والعلل والنقد والجمع على حجة من

عبادة الدنيا ومن قال على ان لها فقه هذه سنة عبادته وقد
خوف عقابه فكيف لا اخافه واخبره بالخوف والرجاء قال
وسايقان بعثان على العمل فلا يبعث على العمل فهو من غير
ورجاء كاذب الخلق هو سبب خوفهم وسبب اقبالهم على الدنيا
وسبب اعتراضهم عن الله واهلهم السعي لا يخوفه فذلك هو خوفه
اخبر النبي صلى الله عليه واله وسلم وذكر ان الغرير يلب على اخر
هذه الامم وقد كان ما عديده فقد كان الناس في الاعصار
الاول يقولون على العبادات ويقولون ما اتوا وقلوبهم وجنة
مخافون على انفسهم وهم طول الليل والهارية طاعة الله
يا لعن في القوي والحديد من الشهوات والشبهات ويكون
على انفسهم في المخفات واما الان فيرى الناس ما بين سرورين
مطلعين غير خائفين مع اقبالهم على المعاصي واما انهم في الدنيا
واعراضهم عن الله تعالى عن انما اتقون بكرة الله وضله
راجون لهفون ومغفرة كانهم يزعمون انفسهم عن فحاش كراهه
وفضله ما يعرفه الا بغيره والسلف الصالحون فان كان
الامر بترك ما بينه وبيننا بالهون فقل ما اذا كان بكار اولئك
وخوفهم وقد ذكرنا تحقيق هذه الامور في كتاب الرجاء والخوف
وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيما رواه عن
بن يار بلقي على الناس زمان يخلق فيه القرآن في قلوب
الرجال كما خلق الثياب على الابدان ان يكون امرهم كل طمعا
لا خوف مع ان احسن احدهم قال يقبل منه وان اساء قال
يغفر له فاجابهم بعضهم الطمع موضع الخوف لجهلهم بغيره
القرآن وبما فيه من نيله اخر من الضار اذا لم يخلف من بعدهم

خط

خلف ورثا الكتاب اي علماء يخلون عرض هذا الاثر في
من الدنيا خلا كان او حراما ويقولون سيفعل لنا وقال تعالى
ذلك لمن خلو معا في يخاف وعيد القرآن من اوله الى اخره تحذير
وتحذير لا يفكر فيه فكذلك الا يطول خزنة ويعظم خوفه ان
كان مؤمنا بما فيه ورى الناس في هذه هذه الخرجين الخوف
من مخارجهم في الظن على دفعها وحفظها وبما كان يقرأون شعرا
من اشعار العرب لا يهتم الفات الى معانيه والعمل فيه وهل
في العالم غير يزيد على هذا فلهذه امثلة الغرير بالله وبما
الفرق بين النجار والغرير في قرب منه غرور طواغيت طاعات
ومعاصي الا ان معاصيهم اكثر وهم يتوقعون المغفرة فيطشون
انهم خرج كفة حسانتهم مع ان طاعة كفة السيئات اكثر وهذا غاية
الجهل في الواحد مستدق بدراهم معلقة من الحلال والحرام
يكون ما بين اوله من اموال الحسن والشهات الصغائر والعمل ما مضى
بمن اموال المسلمين وهو يكل عليه ويظن ان اكل الله وهم حرام
بقاومة الصالح عشرة من الحلال والحرام وما هو الا كمن وضع
عشر دراهم كفة ميزان وفي الكفة الاخرى ألف واراد ان يعيل
الكفة الثقيلة بالكفة الخفيفة وذلك غاية الجهل ونعم ومنهم من
يظن ان طاعة اكثر من معاصيه لانه لا يحاسب نفسه ولا يقدر
معاصيه وانه يعمل طاعة يحفظها واعتد بها كما الذي يستغفر الله
لبسائه او يترجى الله في اليوم ما ذمق ثم يعاقب المسلمين وخرق
اعراضهم ويحكم على ارباب الله طول الزمان في حصر وعده
ويكون نظره المعجزة بحجة انه استغفر ما ذمق ويغفل عن هذا ان
طول لها في الذي لو كبرها كان مثل تسعة ما ذمق او ان ذمق

وقد كتبه الكرام الكائنون وأوردوا الله العقبان على كل كلمة وقاما
 بلفظ من قول الأديب وقيل خيل فهو بدار اسم من فضائل
 الشجرات والصلوات ولا يلتفت إلى ما ورد في عقوبة الغائبين
 والكذابين والنايين والمنايين بذكر ما لا يفيرونه المخرجة أن
 من أفلت اللسان في ذلك شخص الغرض ونحو لو كان الكرام
 الكائنون يطول منه اجرة السخ لم يكن من هذا الذي
 نادى على نجيته لكان عند ذلك مكث لا يدرى من جملته من هاته
 وما نطق به في قرارة كان بعدة ضحية وبوانته بلجيته حتى لا
 يفضل عليه اجرة الشجرات من عجايب نفسه ونحو ما حرقوا
 على قلوبهم في راحة على السخ ولا تخافوا من فوات الله
 راطق وبغية ما هذه الامعية عظيمة لمن تفكر فيها وقد دفعنا
 إلى امرات شككنا فيه كما من الكثرة الحيا حديد وان صدقنا به
 كما من الحقا المخرجة في ما هذه الاحمال من صدق بما جارية القرآن
 واما بنا إلى الله ان يكون من اهل الكفر فيحان من صدقنا عن الله
 والتدبير مع هذا البيان وما اجده من يقدر على تسلط مثل هذه
 الغفلة والغفلة على القلوب ان ينجس ويتق ولا يغير به انكالا
 على ابا حليل المني وتعاليل الشيطان والظلم **باب** اسنان في القرون
 واقام كل نصف من الاقسام الخمسة الاولى اهل العلم والعرفان
 منهم فرق ففرقهم منهم احسن الصلوة المربعة والعقيل وتفضل
 فاما ما اشتغلوا بها واهل انفس الجوارح وحسنها عن المعاصي
 والزوايا الطاعات واخترها بعلوم نظروا انهم عند الله بكان
 وقد بلغوا من العلم مبلغا لا يقدرون الله شانه بل يقبل في الخلق
 شفاعتهم وانه لا يطالبهم بذنوبهم وحظا ياهم بكرامتهم على الله

مورث

مقترنة وانهم لو نظروا بعين البصر علموا ان العلم علم عاملة
 وعلم مكانة وهو العلم بالله تعالى وصفاة المسب بها لادة علم المعرفة
 فاما العلم بالمعاملة كعرفة الحلال والحرام ومعرفة اخلاق النفس المذمومة
 والمحمودة وكيفية علاجها بالفراسد منها فمن علم لا يرد الا للعلم ولو لا
 الحاجة الى العلم يكن هذه العلوم قيمة وكل علم يرد للعلم فلا قيمة
 له دون العلم فبال هو لا يرضى به علة لا يرضى الا وادرك
 من اخلاط كثيرة لا يعرفها الا اخلاقا لا مبالا رضى في طلبه الطيب بعد
 ان هاجر عن وطنه حتى عثر على طيب حادق فعلم ان الله فضل له
 الاخلاط وانماها مقاديرها وما هذا الخلق وكيفية ذوق كل
 ما احل منها وكيفية ما يحرم ذلك من كتب منه نسخة حسنة بخط
 حسن مريح لا ينفذ وهو كبرها وقيل ما وبعلمها المذمومة ولم
 يشغل بغيرها واستعمالها اقرب ان ذلك يقع عنه من موهبة شيئا
 هبات هبات لو كبت منه الف الف وعلم الف الف من حتى شقى
 جميعهم كى كل ليلة الصبح لا يفن ذلك من موهبة شيئا الا ان
 زين الذهب ويشترى الدواء ويخاط كما تعلم ويشترى ويبيع على
 من ربه ويكون شهرة وقت وبعد تقديرا لاختصاصه جميع شريفة
 واذا فعل ذلك فهو على خطر من شانه فكيف اذا لم يشترى اصلا كما
 ظن ان ذلك يكفيه ويتخبره فخذله خروجه وهكذا المقيتة الذي
 احكم علم الطاعات ولم يعلمها في حكم على الحواس ولم يجتهد بها
 واحكم على الاخلاق المذمومة ولم يترك نفسه منها واحكم علم
 الاخلاق المحسنة ولم يتصف بها فهو مغرور اذ قال الله تعالى قد
 افلح من زكراها ولم يقل قد افلح من تعلم كيفية تركها وكبت عليها
 وعلمها الناس وعند هذا يقول له الشيطان لا يغرنك هذا الشأن

فان العلم بالذات لا ينيل النقص وانما طلبك المتبني من الله تعالى
 وتوابعه والعلم بحجب الثواب ويتوابعه الاخيار والوارد في فضل
 العلم فان كان السكين معقها من ذلك حلاوة وهو اه
 فاطمان اليه والعلم بالذات كان كيتا فيقول الشيطان انك كرتي
 فضائل العلم وتبين ما في هذه العالم الفاجر الذي لا يعمل بعلمه
 كقولها تعالى فقله كمثل النمل ان شغل عليه بخلت وكفره تعالى مثل
 الذين سخطوا القوم ثم لم يحاوها كمثل النمل اسفا وافي
 خيرا اعظم من القليل بالكلب والشمار وقد قال الله تعالى وادبر
 من ازاو اعلا ولربزدهدي لم يزد من الله تعالى الا بعدا وقال
 صلى الله عليه واله وسلم يلقى العالم في النار وقد لو اصابه فيده وبها
 في النار كما يدور الشمار في النار حتى تصلى عليه واله وسلم شرا الناس
 السوء وقال صلى الله عليه واله وسلم اشتد الناس عذابا يوم القيمة عالم
 لم ينفعهم الله بعلمه فهذا اوامرا له صا اور فانه في كتاب العلم
 في باب علامته علما الا شخ اكثر من ان لا تحصى الا انما لا توفيق
 هو اها لرا الفاجر وما في فضل العلم من اوقفه فيقول الشيطان
 قبله الى ما يهواه وذلك عابث الغرور فانه ان نظر بالمصيرة
 فتا له ما ذكرناه وان نظر بعين الايمان فالذي اخبره بفضيلة
 العلم هو الذي اخبر به هذا العلم السوء وان حاطهم عند الله
 تعالى است من حال الجهال فبعد ذلك اعتقاده انه على خير مع
 تأكيد حجة الله عليه غاية الغرور واما الذي يدعي علومه المكاشفة
 كالعلم بالله وصفاته واسمايه وهو مع ذلك جهيل العلم فيضيع
 امر الله تعالى جلوه فغوره اشد وشا لم كون ارا خدعة ملك
 يعرف الملك ويعرف اخلاقه واصنافه ولونه وشكله وتلوته ونحوه

وعادته

وعادته وعجسه فلم يعرف ما يحبه ويكره وما يفضله عليه وما
 به او عرف ذلك الا انه قصد خلاته وهو ملاين بجميع ما يرضى
 به وعاطل عن جميع ما يحبه من رضى وهينه وكلام وحركة ونحو
 فخرج على الملك وهو يريد التوب منه والاختصاص به في كل ما
 ينجح ما يكرهه الملك فاطلا عن جميع ما يحبه من سلا اليه غير
 له ولينه واسخه ويطلع وشكله وصورة وعادته في سياسة علمانه
 ومعاملة رعيته فهذا منزه جهل اذ ترك جميع ما عرفة ان يتعلم
 يعرفه فقط ويعرفه ما يحبه ويكرهه لكان ذلك اقرب الى سبله
 المراد من فهمه والاختصاص به بل مغيرة في القوي وبقائه للثبوت
 يرا على انه لم يترك له من موفاته الله تعالى الا الاساق دون المعاش
 اذ لم عرف الله تعالى حق معرفته الخيرة واقفاه قال الله تعالى انما
 يخشى الله من عباده العلماء وفاقحة الزبور ان الحكمة خشية الله
 وقال ابن مسعود كفى بخيرة الله علما وكفى بالاختيار ما الله سبحانه
 فاذا الفقيه من فقد عن الله امره ونهيه وتعلم من صفاته ما احببه
 وما كرهه فهو العالم بالحقيقة ومن يرد الله به خيرا ينفعه في الدين
 فانما لم يكن بطلان الصفه فهو من الموقرين وفيه اخرى احكام
 العلم والعلم في اطوار على الطاعات الظاهرة وتكميل المعاصي الا
 الحتم لم يستقدوا قلوبهم ليجعل عنها الصفات الملمية عند الله
 تعالى من اكبر الحسد والى طلب الرئاسة والعلو والارادة السوء
 للاقران والشركاء طلب الشرف والملا والعباد ويرى لم يعرف
 بعضهم ان ذلك مدمر لرضى مكت غير با غير محترضا ولا يلتفت
 الى قول صلى الله عليه واله وسلم ادنى الدنيا شرك والى قول صلى الله عليه واله وسلم
 لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر والى قوله الحسد ياكل

الحسنة كما نكحل انما ركبته الى قوله حتى للمال والنفوس ^{النفوس}
 وفي القلب كما يفت الماء البقل المغير ذلك من لاجأه امرها
 في جميع رجع المهلكات في الاخلاق للمؤمنين فلهذا ذنبوا طواهم
 واهلها وباطنهم ونسوا قله صلى الله عليه واله وسلم ان الله لا ينظر
 الى صفة ولا الى سوادكم وانما ينظر الى قلوبكم وانما لكم فقهوا الانبياء
 وما فهموا والقلوب والقلب هو الاجل اذ لا يخرج الا من الى الله
 فقلب سليم وثان هو لا كذا كذا الحسن ظاهرها حسن وباطنها باق
 كنبو المولى ظاهرها مزيه وباطنها جيفة وكذا كذا باطنه خبيث
 السراج عظمه هو حسن استاظهاره وباطنه مظلم وكل من تصدق
 الملك الطراء محض باب واره وترك الخليل فصدروا ولا
 يخفى ان ذلك غرضه ليقرب مثال اليه وجعل ذريع فرعافيت وبت
 معه حشيش فيمن فام بتقية النزع من الحشيش يظهر من اصله
 فاخذ يجر داسه ويقطوع فلا يزال يقوى اصله وينتفع ولا يمانع
 المعاصي هي الاخلاق الذميمة القلب فمن لا يظهر القلب منها لم
 يتم له الطاعات الظاهرة الايام الكثرة بل هو كمن يفت
 ظهر به الحجب وقد امر بالاطلاع والشرب الدوا فالاطلاع يزيل
 على ما ظهر والدوا ليقطع مادة من باطنه فضع بالاطلاع وترك
 وبقى بقاء ما يزيله المادة فلا يزال على الظاهر والشجب دائم
 به فخرج من المادة النقية الباطن وبقية اخرى على هذه الاخلاق
 الباطنة وعلى انها مذمومة من جهة الشجب الا انهم يجهلون باطنهم
 فيظنون انهم متفكرون عنها وانهم ارفع عند الله من ان يتكلمهم
 بذلك فاما بطلان العباد ووقوع من بلغ بطنهم العلم فاما
 واعظم عند الله من ان يتكلمهم فاما بطلان العباد ووقوع من بلغ بطنهم العلم فاما

وطلب

وطلب العلم والشرف قال ما هذا كبر وانما هذا طلب عن الدين و
 انما رشف العلم وشرف دين الله وانما انفس الخلق انفس من البنية
 فالى لوليت الدود من الثياب وجلت في الدود من الجالين
 شمت بل اعدا الدين وفرحوا به وكان على الاسلام
 الغفران عدوه الذي حذر ع مولا منه هو الشيطان وانما يفرح
 بما يفسده ويخسر به ونسوان النبي صلى الله عليه واله وسلم باذاضر الدين
 وبماذا انهم اكافون ونسوا روى عن الحسن بن القاسم بن الحسن
 والظاهر بالفقير والسكة حق عوت بعضهم به زيادة زينة فقال
 انا قهر اغرا الله بالاسلام فلا يطلب الغنى غير مؤثر هذا الغنى
 يطلب عن اللان بالثياب الرقة من الغنى الدقيق ولا يبريم
 الحرة والحيول والمراكب ونعم انه يطلب به غنا الدين وشرف
 العلم وكذلك ما اطلق اللسان بالحد في اقرانه او في ربه
 عليه سبيا من كلامه بل يقن بنفسه ان ذلك حله ولكن قال انما
 هذا غضب الحق ورد على المجلل في عداوته وطلبه علم يقن نفسه
 ان ذلك من الحد حتى يعتقد ان ذلك طعن ونحو من اهل العلم
 او منع غيره من رياسة ونحوهم فيها هل كان غضبه وعداوتهم
 غضبه الا ان فكيف غضبه الله ام لا يغضب بها طعن في عالم
 اخر ومنع بل بما يفرح به فيكون غضبه نفسه وحده لا قرانه
 من حيث باطنه وهكذا يرى باعماله ويعلمه واما خطا الله كما
 الرياء قال جهات انما خرج من اهلدار العلم والعلل اقتداء الخلق
 في ليلته والى دين الله يتخلصوا من تحاياه ولا يتامل المعز
 انه ليس يفرح باقتداء الناس بغيره كما يفرح باقتداءهم به
 ولو كان غرض صلاح الخلق لفرح بصلاحهم على يد من كان لئلا

حيد مني يريد ما حتم لم يفرج بين ان يحصل شئاً وهم على يد اوط
 يدليب اخرون عايدك هذا له فلا يحسد الشيطان انما بل يقوله
 انما ذلك لانهم اذا اعتدوا كان لاجر والثواب وانما فرج
 بواب الله تعالى لا يقبل الخلق هذا ما يقفه نفسه والله جطلع من
 صير على ان لو اخبره في بان ثوابه في الخلق واحياء العلم اكثر من
 ثوابه في الاكلها ووجوه مع ذلك في حين وقيد بالاسل لا حيا
 في علم العين وحل الاسل حتى يرجع الى موضع الذي به يظهر
 من تدبير او يحفظ وغيره وكذلك يدخل على السلطان ويتوق عليه
 ويقفه عليه ويتواضع له واذا خطر له ان التواضع للسلطان فليعلم
 حرام قال له الشيطان هي امانات ذلك عند الطمع ما دام
 انت ففرضك ان يفتح المسلمين وتفتح القوم وتفتح شئاً
 عن نفسك ولا فله يعلم من باطنه انه لا يفتح القوم وتفتح شئاً
 ذلك السلطان صار في نفسه على كل شئ في دفع القوم عن جميع
 ثقل ذلك عليه ولو قدر على ان يفتح حاله عند السلطان بالطمع
 فيه والكذب عليه ليعمل فكذلك قد يفتح قومه ويضعهم لان با
 من ما لهم واذا خطر له ان يجرم قال له الشيطان هلما انما
 له وهو لصالح السلطان وانت اما السلطان وعالمهم عليك قوله من الله
 اهلا يحل لك ان تاخذ قومه حاجتك فيفتح هذا اليك في ثلثه
 احدها ان ما لا مال لك له وان يعرف ان واحد الخراج من
 السلطان واهل السواد والذين اخذ منهم احياء وقيام والا وهم
 وورثهم احياء وفضلته الامم وقوم الخطاة اسوا لهم ومن
 ما تروى من عشرة انفس وخطايا فلا خلاف في انما حرام
 ولا يقال هو ما لا مال له له فيجب ان يقسم بين العشرة ويرى

كل

كل واحد قد اخطأ بال الاخر التلق وقوله انك من مصاح
 المسلمين وليك قوام الدين واهل الدين فسد دينهم واتخذوا
 السلطان وحينئذ طلب الدنيا والاقبال على الرياسة ولا
 عن الاخر لبيبة اكثر من الذين زهدوا في الدنيا وفضلوها
 اقبلوا على الله في حق الصديق رجال الدين وقوام مذهبهم
 لا امام الدين اذا امام هو الذي يقدر به في امره من على الدنيا
 والاقبال على الله كالا بيا وبتابعهم والرجال هو الذي يقدر
 به في امره والاقبال على الدنيا واهل بيت نسل هو
 الفقه السوي من حيا وهو زعم ان قوام الدين وسلكه كما قال
 عبيد الله بن الحارث السهمي انه اخبرني عن علي بن ابي طالب
 في شرب الماء ولا يترك الماء ليلقى الى ان يرحل وخصاف غيره
 اهل العلم في هذه الامور والماتح حارجه عن الحسن بن علي بن
 تميمه بالقبيل على الخير ومن اخرى احكم العلم وطهره بالبر
 وفيها بالاطاعات واجتنبوا ما اهل العلم تفقدوا اخلاق
 النفس صفات القلب من الدنيا والحمد والذكر والتفكير والعلو
 وحدهم وانفسهم في التبري منها وقاعوا من اهل بيتها
 الحليمة القوي وكلمهم بعد معرفته ان يقف في زوايا
 من خفايا اسكان الشيطان وجبا باخرايع النفس ما دق
 مدركه فلم يخطو لها واحملوها وانما سكر من يريد تقيده ان يرحل
 من الحشيش فلا عليه وفقد من كل حشيش له فقلع الا له
 يفتش عما لم ينجح وانه بعد من تحت الارض وطعن ان الكيل قد
 ظهر فيه وكان قد ثبت من اصول الحشيش فيجب ان يفتش
 تحت الارباب واهلها وهو يعلم انه قد قلعا فاذ هو بها وغلط

قد ثبت وثبت وأولت أسرار الربح من حيث لا يدري فكذلك
العالم قد فعل جميع ذلك وبذلك من المراقبة للضحايا والتفقد
للدقائق فراه بهر ليلة ومهارة في جمع العلوم وترتيبها وتبيين
الغامضات وجمع الشائعات فيها وهو يرى أن باعثة الحروف على طهارة
دين الله وفشركه وبعده وأهل اعترافه هو طلبها الذكر والثناء
الصحيح في المواقف وكثير رحمة الله من إرفاقه وإطلاقه إلى منتهى
عليه بالثناء والادح بالزهد والورع والعلم والتقدم الذي في العلم
والإشارة في أغراض والاجتماع حول الاستفاد والملازمة بحسن
الاستفاد وصدق حسن الفقه والبر والافتقار إلى الله تعالى على
كل شيء والتمسك عليه والتجسس منه والفرج بكثرة من العباد المستفدين
والسهر بالقبض عليه الخاصة من بين سائر الأقران لا سيما
الجميع بين العلم والفرج وظاهر الزهد والوقوف على من الطلاق في
لسان الطعن في الكافة المتكلمين على الدنيا لا عن الجمع بحسب
الدين ولكن من أدلال بالغير واعتداد بالقبض ولعل هذا
الممكن الموقوف حق في الباطن بما انكم له من امر وإدارة
وغيره أصاغر وتوقير وحسن بناء فلو تغيرت عليه العقاب و
اعتقد وأنه غير الزهد لما ظهر من علمه أصاغر من علمه
ففيه ويحفظ أوقافه ومناقبه وعلمه بعينه بكل حيلة لنفسه
ومعها يحتاج إلى أن يكذب في فضيلة عبيده وعلمه يشر بالكثره
والمراعاة من اعتقده في الزهد والورع وإن كان قد اعتقد
فيه فوق قدره ومنه فليس من عرف حذنه وورعه وإن كان
ذاك على وفق حاله وعلمه غير بعض أصحابه على بعض وهو يرى
أنه من في تقدمه الفضل والورع وأما ذلك لأنه أطلع له

وأنتم

وأنتم لم تروا وأكثرنا عليه وأشد أصحابه أسفارا إليه وأحسن على
خلقه وأعلم يتقيدون منه ويحبون وأعلم وهو يظن أن
قوله له لإصلاحه وصدق وقيامه بحق عليه فحينئذ قد علم على ما
على ما من مافع خلقه ويرى أن ذلك يكفر لذنبه ولم يتقيد
من نفسه بتقيد الميز فيه وعلمه له وعلمه على ذلك الغالب في
أخبار الخلود والغلبة وأخبار العلم لم يرب فيه لفتنة في الغلبة
والاحتفاء لأن القول وحقه الرأى ولعل مثل هذا هو المراد
بقول الشيطان من زعم من أن أمره يعلمه استع من فيجعله
وقع في حجابي وعلمه نصف ويحيد فيه طائفة من جميع علماء
ليقع بهوا غير مستطاعة اسمه بحسن الضيف فلو ادعى مدح
تصنيفه وعلمه اسمه وبشره إلى نفسه فهل علمه ذلك مع علمه بأن
قوابل الاستفاد من الضيف أعمار يرجع إلى الضيف والله عالم
بأنه المص لا من انما هو ولعله في تصنيفه لا يح من الشاء على نفسه
أما صريحها بالذم وفي الطولية العريضة وأما صريحها بالاعتراف
بغيره لبيان من طعن به في غير أنه فضل من طعن فيه وأعظم
منه علما ولقد كان في ضيفه من الطعن فيه ولعله يحكي من
الكلام المزيف ما يري من غير في غير إلى قائله وما يستحقه لعله
لا يقرب إليه لظن أنه من كلامه في قوله بعبه كما سارقه له أو
بغيره أصاغر كما الذي يري فيصا في قوله بعبه كما لا يعرف
أفهمه وفي لعله يجتهد في تزيين الغامض وتنجيسها وتجبيل
نظمها للملابس التي الركاكة ويرى أن غرضه ترجيح الحكمة و
تجنيها وتزيينها ليكون أقرب إلى يقع الناس وعلمه غافل عما
روى أن بعض الحكماء وضع كتابا في وسين مصحفا في الحكماء فأنشأ

الذي نمانه قل له قد ملأت أكفك نفاقا ولي لا اقبل من نفاق
 شيئا ولعل جماعة من هذا الصنف من المعتزين اذا استمعوا خلق كل
 واحد منهم ثلاثة من حبيب الله وخلقوا اهل ارضهم وانبغ
 كل واحد منهم فرقة من اهلها يدين كل واحد الى كثير من بعده وانما
 اكثرها المبرزين ففرقوا ان كان التباين اكثر وان علم ان فيه ان احق
 بكونه الاشاع منه حذر ان يفرق في ذاته على بالافادة تغايرها
 وتساويها او لعل من يختلف الى واحد منهم اذا انقطع عند الى غيره
 تغلق قلبه وحول في نفسه ففرقة منه قصد ذلك لا يفرق باطنه كذا
 ولا يفسد لفساد حواجره كما كان يفسد من قبل ولا يحسن على النساء
 عليه كما اتفق من قبل مع علمه بان منقول بالاستسار وعلل الفهم
 الى فرقة اخرى كان الصبح في ذنبه لا هاتر من الافات كانت ملحقه
 في هذه الفسقة وسلاسله من تلك الفسقة ومع ذلك فلا تزال الفسقة
 عن قلبه وعلل واحد منهم او ان يحرك فيه ما يدعى المحمد لم يقد
 على اظهاره فيعمل بالظن في ذنبه وفيه وجه لعل عصبته على ذلك
 ويقول انما عصبته للدين الله لا لفسق ومما ذكره عن برهان برهان
 فراح به وان اتفق عليه برهان ساره وكره قلبه ومجدها وذكره عن
 يظهر ان كاهن لونه السمان وسر قلبه راض به ويريد له والله مطلع
 عليه في ذلك هذا واما له من خبايا العيوب لا يظن لها الاكبر الى
 ولا يفرق منها الا لا يفرق ولا مطلع فيها لما من العناء الا ان
 اقل الدرجات ان يعرف الانسان عيوب نفسه وسوءه ذلك و
 ذكره عن يجرى على اصلاحه فاذا اراد الله تعالى بعد خير ان يصره
 يعيوب نفسه ومن سيرة حسنة سيرة فهو موين واخره اقرب من العيوب
 المتراكمة لنفسه المسمى على الله تعالى بعبه ونعمه الهان اذ من حيا وخلقه

فمنع ما قد من الغفل ولا غفر من المعرف بخبايا الذي يربح
 ولهذا غفر الذي حصلوا العلوم الهمة ولكن قصر في العلم والعلم
 ولذلك لان غفر من الذين فعلوا من العلوم بما لا يتيسر وتركوا
 المهم وهم به مغترون اما الاستغناء عن اصل ذلك العلم فاما لا
 عليه فمنهم من افترق على علم الفتاوى في الحكميات والحضوات و
 تفصيلها علمات الدين في الحياة بين الحق والصالح العايش
 فخصوا اسم الفقهاء وعرف الفقهاء وعلم المذهب وما صنعوا
 مع ذلك من حال الفاعل والباطل ولم يتفقدوا الحياض ولم يتجربوا
 السان عن الغيبة فلا يظن عن الحق اذ لا لعل من المشايخ
 السالطين وكذا سائر الجرح ولم يتجربوا فلو بهم عن الجرح والاراء
 الواحد وما يراه المملكات فولا مغرور من وجهين واحد هسا
 من حيث العمل والاخر من حيث العمل اما العمل فقد ذكرنا في الخبر
 فيه وان شالهم مثال المرض اذ اقل لفظة الدواء واستقل بكاره
 وحفظه وتعليمه لابل شالهم مثال من به علة العليسة والسراري
 هو شرف على الهالك محتاج الى تعلم الدواء واستعماله فاستقل
 بقله وداء الاستعانة ويكره ذلك لئلا يخالط مع علمه بانه رجل
 لا يجيئ ولا ينقاس ولكن لقول بقا صنع علة الاستعانة لامرأة
 ولما اتى عنها في ذلك غاية الغرور وكذلك المنفعة المسكن قد تسلط
 عليه حب الدنيا واتباع الشهوات والحمد والكره والرياء وما
 المملكات الماطنة وما تحفظ الموت قبل القوت واللاق فلفظ
 الله تعالى وهو على عتبان فترك ذلك كله واستقل بعلم السلام
 والاجابة والظهار واللعان والجلجات والديارات والديارات
 والبيانات ومكاتبها يحض ولا يحتاج الى شيء من ذلك قط في عمره

لنفسه اذا استلج فيه كان في الفهم كثره فيستغل به الله ويحيط
لما فيه من الجاه والمال والرياسة وقد رماه الشيطان وما يتعد
يظن المفسر بنفسه انه يستعمل بعض آياته وبيده وليس يدري ان
الاستعمال من غير ان يكون في الخارج من غير ان يكون معه هذا
او كانت بيده خفية كما قال وكان قد قصد بالحق وجه الله تعالى فانه
وان قصد وجه الله فهو اشتغال له بعض من فريض عيني لم يحج
وقطع فقلنا لا بد من حيث العمل والمناجزة من حيث العلم والبحث
انفس على علم الفناء وفيه ان علم الدين وترك علم كتاب الله
وسنة نبويه وبعثنا طعن على المحلدين وقالوا انهم اقبلوا على
حج الله اسفارا ولا يعرفونه وتركوا ايضا علم خديف الاصلاني وتركوا
الفقه من الله باولئك حلاله وتخطوه وهو العلم الذي يورث
الخوف والطيرة والخلع ويحجل على القوي خربه امنا من الله
من كل على ان لا بد من ان يسمع فانه قوامه ويندوا انهم يستغلون
للتعطل الحلال والغير فقد ترك العلم الذي هو وهم وهو على
معرفة وسبب خروجه ما سمع في الشرح من عظيم الفقه ولم يدرك
ذلك الفقه من الله ويعرف صفاته الخفية والموسم ليستغلب
الخوف ويلازم القوي اذ قال تعالى فلا تدركهم من كل قوة منهم
طاعة الله لم يستقبلوا الدين وليستلوا قوتهم اذا رجعوا
اليهم والذي به يحصل الامانة غير هذا العلم فان مقتضى
هذا العلم حفظ الاموال وشروط المعاملات وحفظ الايمان
بالايمان والى دفع القتل والجراسات والمال في طاعة الله تعالى
اللة والهدى مركب وانما العلم المهم هو معرفة سلوك الطريق
وقطع حجابات القلب الى هي الصفات المذكورة فهي الحجابات

العبد واني الله كما وازمان ملونا بملك الصفات كان محجورا عن
فناء هذه الاقصاد على علم الفقه من انفس من ملوك طريق
الحج على علم خزيها الوافية والحج ولا يشك ان الله لم يكن يعطل
الحج ولكن المقصود به ليس في الحجاب في حق وقد ذكرنا شرح ذلك
في كتاب العلم من هكلا من انفس من العلم الفقه على الحجابات ولم
يحمد الا انهم ما في الحجابات ولا لزام واضرار الحسنة والنجاة
لاجل الفقيه والمجاهدين في حلال الليل والنهاية الفقيه من
ابواب المذاهب والتفصيل في الاقارن والفتن لا يقع النجاة
المؤدية وهو انهم ساج الا انهم طبعهم الايمان وهم الفقه لا
يقصدون العلم الا لغيره واما انهم لما جازوا الاقارن على علم
لا يخجلون اليه المجاهدين على العلم الفقه وتلك الطوائف
الله تعالى الصفات المذكورة ويبدلها بالحسنة فانهم يستخرجونه
ويسمونه الزين وكلمة الوفا وانما الفقه عندهم معرفة تفصيل
العربية للشيء بين المتقارن من المجلد وهو لا قد جعلوا
ما جحد الذين من قدامهم في العلم المتساوي لكن زادوا الاستغنى
بما ليس من فقه في الكتابات ايضا بل جميع وقا في المجلد في الفقه
باعتدال يعرفها السلف واما ادلة الاحكام فيستغل عليها علم
المذاهب وهو كما يلهيها ومنه رساليا على علمه والى وسلم
وقدم معانيه واما حيل المجلد من الكسر والكتب والتميز
والتركيب والتعدي فهو انما ابدع لاطهار العلية والاصحاري
اقامه سوق المجلد ففر هولا اسد كيزا واقع من خور من قيام
وقرأ اخرى اشتغلوا بعلم الكلام والمجاهدة الا هو رعا الله
على المجلدين وبتبع ما قضاهم واستكروا من معرفة الحق لان الحجاب

باشته تعلقوا بهم الطريق في مناظر اولئك والقامهم وانفردوا في ذلك
كثيرا واعتقدوا ان ذلك هو الحق لا يخلو الا بالامان ولا يصح لاحد
الا بان تعلم جلالهم وما يسيرون اذ لم يتقدمهم قط في ان لا احد
اعرف بالله وصفاة منهم وان لا اعان لمن لم يهتد مذ هبهم ولم
يعلم علمهم ورحمت كل فرق منهم الى انفسهم ثم فرقان ضالعة في
حققة والصاله هي التي تدعو الى غير السنة والحقة هي التي تدعو الى
السنة والفرق شامل للجميع اما الضالاة فمختصة عن ضلالها في
ظننا تنسب الحجاز وهم في كثير ويكثر بعضها بعضا وانما اثبت من
حيث انهم لم يتم رايها ولم يحكم الا بشروط الادلة ومنها جفاف
السنة وليلا لا دليل يشهد واما الفرقة الحققة فاما اختارها من
حيث انها طلت بالجدل انما هم الامور افضل الترات في دين الله
وتمت ان لا يتم لاحد رتبة ما لم يتفق ولم يثبت وان من صدق
الله ورسوله من غير بحث وتحرير دليل فليس يؤمن ولا يكامل ولا يقر
عند الله فلهذا النظر الماسد قطعت اعمار هذه تعلم الجدل
الحق عن الحقائق وهذا انك المتبدع وصاقتهم اهل
الفكر وقلة حتى علم عليه زفر في حيلها في الظاهرة والباطنة
وهو يظن ان اشتغاله بالجدل اولى واخص من اشتغاله بالفضل
ولكن لا تذاذه بالعلية والافكار والله الرئاسة وفي الامانة
الى الدين عن دين الله عتبت بصرية ولم يلفت الى ان القرآن الايات
وان النبي صلى الله عليه وسلم لم شهد لهم بانهم غير الحق وانهم
قلادركها كثيرا من اهل المذبح والافكار وانما جعلوا انما هم
ودينهم غرضا للفتنات والحجالات وما استغلوا بذلك عن
تفقد قلوبهم وجوارحهم واسرارهم بل لم يكللوا فيه الا حيث رايوا

حاجة وقومها خامل قبل ذلك فذكروا بقدر الحاجة ما يدل الضال على
ضلالته واذا انما امر على ضلالته في حيزه واشترضا عنه وبعض في
الله فلم يلبسوا الملائكة معه طول العمر بل قالوا ان الحق هو
المتفق الى السنة ومن السنة تبرك الجدل في الدخول الى السنة اذ
روى ابو امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ضل قوم قط بعد
هدى الا اعداء الجدل وحمى العمل وخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم ما على اصحابه وهم يتجادلون ويبحثون فغضب عليهم حتى كان
يتبع في وجهه جبال من حصى من الغضب فقال هذا بستم الجدل
امرتم ان تتركوا كتاب الله بعينه ببعض انظروا الى ما امرتم به
فاخذوا في الجدل فغضب عند فاستأفد حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسم عن ذلك وكانوا اول ضلولة بالحجاج والجدل فترأى منهم راي
النبي صلى الله عليه وسلم وقد بعث الى كافة اهل الملوك لم يهتد
معهم في مجلس محاد لانه لا زام والحمام ومحقق حتى وضع سوال في ايدي
الزلم فاجابهم بالقبلة القرآن المراد يعلمهم ولم يرد في الحجاز ولا
عليه لان ذلك يشوش القلوب ويخرج منها الاشكاك والاشي
ثم لا يقدر على محوها من قلوبهم وما كان يخرج عن حجابهم بالقبلة
ورفاق لا يثبت ولم يعلم احكامه كيفية الجدل والالزام ولكن لا يثبت
واهل الخمر لم يفتروا الجدل وقالوا لو اننا اهل الاضيق وهكذا
بخارتهم ولا يخبرنا وهل كانوا يفتروا هلاكهم وليس علينا الجدل ولا كثر
ما كان على اصحابه مع اليهود والنصارى واهل الملل وما صنعوا
المرحى بغير محاد ولا تم فاني اضعي العر ولا تفرق الى ما ينشأ في يوم
فرقا وقفا ولم يخترق فاما من على انفسنا الحظا في انفسنا صيلة
تدري ان المبتدع ليس بدين بدعته الجدل بل بدينه التعصب والحقد

ترك

تشرده و در عتد فاستغاث بخاصه نفس و مجاهدتها و لها
 الدنيا لا خلق اول هذا لو كنت لم ازل عن الجلال والخصر وكيف
 وقد طرقت عنده فكيف ارجوا الى الله فلا طي لي ان الله قد
 وانظر من صفاتها ما يفضله الله لا برة عما يفضله وانما يكف
 وفرق اخرى استعملوا بالخط واعلاهم رتبة من يتكلم في ما
 خالق النفس صفات القلب من الخوف والرجاء والبصر والذكى والخلق
 والزهة المعاني والاخلاص والصدق والظاير وهم معروفون
 بانفسهم انهم اذا تكلموا بهذه الصفات ودعوا الخلق اليها فقد
 موصوفين بهذه الصفات وهم يتفكرن عما عند الله الا ان
 يسيرا يفتك عند عوار السليبي وغرور هؤلاء اشد القوي لا فهم
 يهينون بانفسهم غاية الاعجاب ويظنون انهم ما يتجرؤوا على محبة
 الا وهم محبون لله وما قدر على تحقيق وقاوا لاخلاص الا وهم
 مخلوقون ولا يفتوا على خصا يا صوب النفس عنها مفرقون ولا
 انه مقرب عنده لما عرفه بغيره القرب والاعد وتتم السالك الى
 الله وكيف يقطع المنازل في طريق الله فليسكن هذه الطلوع
 يرى انه من المتعافين وهو لمن من سكر الله ويرى انه من الراضين
 وهو من المحترمين المضطحين ويرى انه من الراضين بقضاء الله عز وجل
 وهو الساطع ويرى انه من الموقنين على الله وهو من المبكين
 على لغز واجزاء والمال والاسباب ويرى انه من المخلصين وهو من
 المرائين بل يصفوا لاخلاص في ذلك الا خلاص في الوصف ونصف
 الرياء ويذكره ويراني يذكره ليعقد فيه انه لو لا انه مخلوق لما
 اهتدى الى دقايق الربا ونصفا لزهة الدنيا فانه حرمه
 على الدنيا وقررة رغبته فيها فهو يظفر الدعا الى الله وهو منه فأت

وغيره

ويصرف بالله وهو منه امن ويدرك بالله وهو له ناس وقرب الى الله
 وهو عند متاعه ويحس على الا خلاص وهو غير مخلص ويدم الصفا
 المذمومة وهو لها مصنف ويصرف الناس على الخلق وهو على الخلق
 اشد لهم حرصا لومع عن محبة الذي يدعوا فيه الناس الى الله
 لصاقت على الاخرى ما رجت ويهم ان عجزه اصلاح الخلق ولى
 ظهر من اقرانه من اهل الخلق عليه وصلى على يد يبرك ما تفتا وحدا
 ولواثقي احدهم المزدحم اليه على بعض اقرانه كان بعض خلق الله
 اليه هولا اعظم الناس خيرة وابعدهم عن التبر والرجوع
 الى السداد لان المرعبة الاخلاص المحمود والمفرد عن المذموم
 من العلم فغوا لها فغوا يدما واما قد علم ذلك ولم ينفذ في
 منخله حب رغبة الخلق على العمل به فيعلم ذلك بما اذا يعالجون
 كيف يسبل الخلق في نفسه واما الخوف ما يتلق على عباد الله تعالى
 وهو ليس بمخاض نعم لولم يفسد الله موصوف هذه الصفات
 المحمود ولكن ان يدل على طريق الامتحان والخير وهو اذ يدعى فلا
 حب الله تعالى الذي ترك من عاريب الدنيا لاجله ويدعى الخوف
 فما الذي امتنع منه بالخوف ويدعى الزهد فما الذي تركه من
 عليه لوجه الله تعالى ويدعى الايمان بالله فيمن طابت له الخلق في
 استوحش عن مشاهدة الخلق لا بل تولى قلبه عتلى بالجاهل
 اذا احرق به الميراثون وانه ليس حتى اذا خلا به الله تعالى ايت
 محبا ليقن حش من محبة ويستريح منه الميعة والا كما سرت محزون
 انفسهم في هذه الصفات ويطالبونها بالتحفة ولا يقنعون بها
 بالترقيق بل يوقون من الله غلظة والمغزون محبون بانفسهم
 العيون واذا كلف العطاء عنهم في الاخرة فيفتنون بل يلهجون

في الاخرى في النار فقلنا انهم في جهنم كما يدعي الجاهل
 بالحق كما ورد في الخبر انهم يا مرون بالخير ولا ياتون به من
 الشر ويأتون به فاعنا وقع الغرير طولا لانهم فيها وقون من قلوبهم
 شيئا عنهم من الجود هذه الملائكة هي جبال الله تعالى والخوف منه
 والرضا بفعلة ثم قد راعى ذلك على وصف الملائكة العالية في
 المعلق فظنوا انهم ما قد راعى وصف ذلك وما ودهم الله على ما
 تقع الا ان كلامهم فيها الا انصافهم بما ودهب عليهم ان القبول للكل
 والكلام للفرقة وجرى ان الله والعرف للعلم وان كل ذلك غير
 بالصفه فلم يبق رعا اتحاد الملائكة في الانصاف بصفه الحب والخوف
 بل في المقدرة على الوصف بل ربما زاد الله وقيل خوفه وتوحيده في الحق
 ميله وخصفه فله حب الله تعالى واما ما لم يزل وصف
 المرض ويصف دلو له نفسا حرة ويصف الحق والحقا خرون
 المرض لا يقدر على وصف الحق والحقا واسبابه ودرجاته واصنافه
 فهو يبارقهم وصفه المرض والانصاف به انما يبارقهم في الوصف
 والعلم بالطلب وتضمنه عند علم بحقيقة الحق انه المصحح غاية الجهل
 فكذلك العلم بالخوف والحب والموتى والى هذا وما يرهون
 الصفات غير الانصاف بحقايقها ومن الله عليه وصف الحق
 بالانصاف بالحقايق فهو مغرور بهذا حاله الوفاة الذين لا
 عين كلامهم بل مناج وعظهم مناج وتخذ القرآن والاحبار
 وقررة اخرى عدلوا عن المناج العاجية الوعظ وهم وفاظ
 اهل الزمان كافة الا من عصم الله على الهدى في بعض اطراف البلاد
 ان كان ولما تعرفه فاستغلوا بالطامات والشح وتلقوا كلاما
 حارجه عن قانون الشج والعقل طلبا للاعوان وطائفة شغلوا

ظلمات

طلبوا ليت الكف وتجميع را لفاظ وتلقوها فأكبرهم الانصاف
 ولا شتها وباشعها الى صلا والفرق وتخصم ان تكثرة مجلسهم
 الزهقات والاقايد ولو على اغراض فاسدة فهكذا غلطين براس
 ضلوا واصفوا عن سواء السبيل فان لا وكن لم يصطو انفسهم فقد
 اصلوا لغيرهم ومجمل كلامهم وعظهم ولما هو له فانهم يصدون عن
 السبيل ويخرجون الحق الغرير عنه بلفظ الرجاء فيزبدون كلامهم
 سبحانه على المعاصي ويغيبون في الدنيا لا سيما اذا كان الواجب مريضا
 بالثياب والمجمل والمركب فانه يند من قديمه حين حصر على الدنيا فانه
 يفسد هذا المغير اكثر مما يصلي بل لا يصلي اصلا ويضل خلقا
 كثيرا فلا يخفى وجه كونه مغرورا وفرقة اخرى قنصوا بحفظ كلام
 الزهاد واحاديثهم في حفظ الدنيا فم يحفظون الكلمات على
 وجهها ويودونها من غير احاطة بمعانيها فبعضهم يفعل ذلك على
 وبعضهم في الهامية وبعضهم لا يواسق مع الحب وكل منهم يظن انه
 اذا تم هذا المقدار من السوقة والمجدة اذ حفظ كلام الزهاد و
 اهل الدين وولهم فقد افلح وقال الغرض وصار مغرورا له وامر من
 عقاب الله من غير ان يحفظ طاهره وياخذ عن الانامه ولم يكن
 يظن ان حفظ الكلام الزهاد من اهل الدين يكفيه وغروره هو
 اظهر من غروره من قبلهم وفرقة اخرى استغروا اوقارهم في علم
 الحق وسامعه وجمع الروايات الكثيرة منها وطلب الاسانيد الغريبة
 العالية وهم احدهم ان يلازموا البلاد ويرى الشيخ ليقول اما
 اروي عن فلان وقد كتبت فلانا وما من الا سائلا ليس مع غريبي
 وغروره من وجوه منها انهم كملوا الاسانيد فانهم لا يصرفون الفاتحة
 الى يوم معلى السنة فعلمهم قاصر ليس معهم الا العقل والظنون ان ذلك

بعضهم ومنها انهم اذا لم يفهموا معانيها لا يجعلون ما فيها وقد يفهم
بعضهم ايضا فلا يعلمون معانيها انهم تركوا العلم الذي هو فرض
غيرهم وهو معرفة معاني القلب ويستقلون بكثرة الاستنادات و
طلب الاسانيد العالية ولا حاجة بهم الى شيء من ذلك ومنها وهو
الذي اكد عليه اهل الزمان ايضا انهم لا يقيمون بشرط السماع بحججه
وان لم يكن له قائله ولكنه لهم في نفسه للوصول الى اثنان الحد
اذا انهم بعد الاثبات والعمل بعد انهم فالاول السماع في العلم ثم
الحفظ ثم العمل في الشرع هو لا اقره من العمل على السماع ثم تركها
حقيقة السماع في الحب بحججه في مجلس الشيخ ما عرفت بقرائه الشيخ
بناء والصبي يلعب في كتب اسم العجزة السماع فانما كرسدي ليس
منه والمالغ الذي يحضر بها يفضل ولا يسع ولا يصح ولا يفيدها
ربما يستغل بجدول الشيخ والشيخ الذي يقرأ عليه لم يحفظ
اخرها يقرأ عليه لم يتعلم يعرف وكل ذلك جهل جهل ولا يصل
في الحديث ان يسعد من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فحفظوا كما يسعد
فرويه كما حفظ فكون الرواية عن الحفظ والحفظ عن السماع فان
عجزت عن سماع من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سمعته من الصحابة
اولا تابعين وصار جاعل عن الراوي كسبح من يسعد من رسول الله
وهو ان تصح وتحتفظ وترى كما حفظ وتحتفظ كما سمعت بحيث
لا تقر منه سرفا ولو عرفت ذلك منه سرفا واخطا على خطا والحفظك
طريقا ان احدها ان تحفظ بالقلب وتؤدي بالذكرا انكرا
كما تحتفظ ما جرى على سماعه في معاري الاحوال العائلي ان يكتب
كما تسع وتصح المكتوب وتحتفظ كتابك حتى لا يصل اليه يد من غيره
ويكون حفظك لكتاب معك وفي حراسك فانه لما امتدت اليه

بدرتك

بدرتك رعا عهده واذا لم تحفظ لم تشعر بغيره فيكون حفظا
بذلك او كتابك فيكون كتابك مكراما سمعته وامن ومن
التيقير والتحريف فاذا لم تحفظ لا باللب ولا بالكتاب وحي
على معك من تحت غفلى وفاقض المجلس الذي قرأت فيه ثم رأت
لنفسه لذلك حوزت ان يكون ما فيه مغيرا او تقاوت سرفا
من السنة التي سمعها لم يخالفه ان يقول سمعت هذا الكتاب فانك
لا تدري ما لك لم تسع ما جدد بل سمعت شيئا يخالف ما فيه
واول كلمة فاذا لم يكن معك حفظ فليكن ولا تحفظ جميعا من
عليها القابل ما نحن ابن تعلم انك سمعت ذلك وقد قال بعض
ولا تفهم ما ليس لك به علم وقل الشيخ في كلامه في هذا الزمان
انما سمعنا في هذا الكتاب اذا لم يوحى الشرط الذي ذكرناه كذا في كتاب
واول شرط السماع ان يحضر جميع على معك مع منع من الحفظ
فيتم بالتميز ولو جاز ان يكتب سماع الحب والاعمال والناجيم
الذي يلحق بها ان يكتب سماع الصيغة الممد وسماع الجود
اذا بلغ الصبي وفاق في الحفظ ليس عليه ولا خلاف في عدم حركه
ولو جاز ذلك لكان ان يكتب سماع الحين في المظن فان كان
لا يكتب سماع الصيغة الممد لانه لا فهم ولا يحفظ ولا الفهم
الذي يلعب والحفاظ والمقول بالشيخ عن السماع ليس فهمهم
ولا يحفظ واهل السماع مستند الى قول رسول الله صلى الله عليه واله
نظر الله امر اسع مقاتل في عاها واراها كما سمعها وكيف يوصي
كما سمعها من لا بدري ما سمع هذا هو الشئ افترق الغرض ورو
قد يلى به اهل الزمان ولو اخطا اهل الزمان لم يجدوا شيئا
الا الذين سمعوه في الصبا على هذا الذي سمع الغفلة الا ان الحزن

في ذلك جازها وقد لا يخفى على كل من يتأمل ذلك فقل من يتجمع
في ختم فيفسح جازهم ويقل ايضا احاديثهم التي قد سمعها
في هذا السطر بل يتفحص من ذلك وانما يتفحص ما سطحي على ان الذين
يسطر الا ان يتفحص سمعوا ان كان لا يدري ما يجري في وسطه
لا يعرف من قول المحققين لا الذين من علم بل من علماء اصول الفقه
وما ذكرناه من قولهم في قدامين اصول الفقه هذا غير هو كما
قال في معناه على السطر كما في ما ذكرناه في اقتضاهم على النقل في
أقوالهم في جميع الروايات والاسانيد وانما احدهم من معاني
الذين وعرفه على الاخبار على الذي يقصد من الحديث
طريق الله تعالى وما يكتبه الحديث الواحد على كما روي عن بعض
الشيخ في انه خرج من السماع فكان اول حديث روي في قوله تعالى
من حسن اسلامهم المروءة ما لا يعينه فقام وقال في بعض هذا
افترج منه فاسمع غير فكلما كان سماع الاكابر من الذين
يحدثون القوم وعرفه اخرى استعملوا في الفقه واللغة في
غريب اللغة فاختاروا به وروى انه خفي عليهم وانهم من علماء الامم
اذا اقام الدين بالكتاب والسنة وقام الكتاب والسنة بعلم اللغة
والفقه وافترج هؤلاء اعادهم وقائق الفقه فاصالة الشوق
غريب اللغة في شاكلهم كون تقي جميع العروة العلم المختار في
الحروف ونحوها ويترجم ان العلوم لا يمكن حتمها الا بالكتاب
ولا بد من تعلمها وتخصيصها على عقل العلم انه يكتب ان تعلم اصل
الخط بحيث يمكن ان يقرأ كيف ما كان والبلد ذيادة على الخفاء
وكذلك الادب لو عقل الفقه ان لغة العرب كلفه ذلك والمضيق
نحوه في معرفة لغة العرب كما مضى عروة في معرفة لغة العرب في الهند

وانما ارقام لاجل هذه الترجمة فما يكتب من اللغة علم العرب في
الاحاديث والكتاب ومن الفقه ما يتعلق بالكتاب والسنة وما
التحق فيه الى درجات لا يتناهي مستغنى عنه في
اقتضاه عليه واعرض عن معرفة اللغة الشرعية والعمل بها في
معرفة بل مثله مثال من ضيع المعرفة فيخرج عما يرجح الحروف
في القرآن واقتصر عليه وهو خرواذا المقصود من الحروف المعاني
وانما الحروف ظريف وادوات ومن احتاج الى ان يشهد في
التي لا يما من الصواب فيبيع او فانه في خان الفصح الذي يحفظ
في الكتيب من من الجاهل الفقه من ذلك خرواها في
واللغة والادب والقرآن والدين في خارج الحروف ما يتعلق فيها
وتجودوا اليها وتخرجوا عليها اكثر ما يحتاج اليه في علم العلوم في
هي فرض عين فالسبيل في هي العمل الذي فقه هو معرفة العمل
وهو كما اقتصر للعمل كما للباب بالاضافة الى الفقه وما فقه هو
سماح الا لفظ وحفظه بطريق الرواية وهو فقه الاضافة الى
المعرفة وب الاضافة الى ما فقه وما فقه هو العلم باللغة التي
وفوق ذلك هو الفقه الا على العلم بخارج الحروف والحق يقول
لهذه الدرجات كلهم معززون الا من اتخذ هذه الدرجات
منازلهم يرجع عليها الا بقدر حاجته فيجاءها الى ما
حتى وصل الى الباب العمل فالباب يتجسد العلم فله وجوابه
ورجوعه في عمل الفقه عليه ويقبح الاعمال وتصفيتها عن الشك
والافات فكذا هو المقصود في هذا من جهة علوم الشريعة وما
العلوم خدام له وما من اليه وقصور له وما زال بالاضافة اليه
وكل من لم يبلغ المقصد فقد خاب سبيله كان في المنزل القريب

افضل المتل البعيد وهذه العلو طكانت متعلقة بعلوم الشرح
اشبهها اربابا فاما علم الطب والحيات والصفات وما يعلم
ان ليس من علوم الشرح فلا يصدق احداها الضم بالون المخذ
لجان حيث انها علو وكانت المعرف فيها اقل من العرف يعلم
بعلوم الشرح لان العلوم المشتملة مشتركة في الحاشية كذا
بشأنه القش الدنية كونه محمدا ولكن المحمود منه بعينه هو
المتن والبارح محمود للوصول الى النص الاصح فمن خطه مقتضى
او خرج اليه فقد اخبره وقرينه اخرى عظم غروهم فمن الفقه
وظوا ان حكم العبد بدينه ودين الله تعالى سيج حكمه في القضا
فمن جعل المحل في دفع الحق في سائر احواله لا لفظا لمبهم
واخره واما لفظه وخطا وافر هذا من قبل الخطا في الفقه
والفقه فيه والخطا في الفتاوى مما يذكر ولكن هذا مخرجهم
الكافر الا لا كما ينهم فنيشرا الى اهلهم من ذلك فتواهم بان
المراة ما ابلت الزوج من الصداق وبقي الزوج من الصداق
وبقي الزوج بغيره ودين الله تعالى ذلك خطا بل الزوج قد بقي الى
الزوجية بحيث يفتق عليها الا مخرج المحل فيسقط الى طلب المحل
فخرج الزوج فيخلص منه وهو ابل من غير طلبة نفس وقد قال
تعالى فان طلق لكم عن شئ منه انما وطيرة النفس غير طلبة القلب
فالقلب قد ريد ما لا يطيب به النفس كالان يريد المحاربة
بقلبه ولكن تكرها نفسا غاطية النفس ان تخرج نفسها بالابراء
لا عن ضرورة فاعلم حتى اذا ردت بين ضررين اختارت اهلها
فهذه مصاير على الحق وكراه الباطن نعم القاضية الدنيا لا
يطالع على القلوب بالاعراض فيسقط الى الابرار الظاهر والباطل تكرر

بب

بسبب ظاهره ولا كراه الباطن ليس يطالع الخلق عليه ولكن بها تعدى
الا كبره بعد القيمة للقضا لم يكن هذا لصحبا ولا مفيدا في تحيل
الاباء وكذلك لا يسلم مال الانسان ان يؤخذ الا بطيرة النفس منه
فالطلب من انسان ما لا يحل بل من انسان فاستحي من انسان ان
لا يطيبه وكان يورث ان يكون سوا الا خلق حتى لا يطيبه ولكن
خاف ان يلد الناس وخاف ان يلزم المال ورد نفسه بغيره فاختار
اهل اللين وهو لم السليم فله فافرق بين هذا وبين المصاير
او امضى المصاير ايلام البدن بالسوط حتى يصير لك اقرب من
الم القلب بهذا المال اختار اهل اول من والسوا من مقلته
الحياة وانما ضرب القلب بالسوط ولا فرق بين ضرب الباطن
وقرب الظاهر عند الله فان الباطن عند الله ظاهر وانما حاد
الدنيا هو الذي يحكم بظاهره وحده وحب لا لا يملكه الزوف
على ما في القلب وكذلك من يعطي انما يشبهه او يشبهه
ففي حرام عليه وكذلك كل ما يؤخذ على هذا الوجه فهو حرام
طيرة القلب لا تكرر في الابراء الهية وغيره الا اذا حلى الان
ما اختار حتى يفتق الدوي من ذات نفسه الا ان يضطر وما
الى الحركة بالتحيل والاكرا من ذلك هبة الرجل مال الزكوة في آخر
الحول من نعمة والها به ما لا يسقط الزكوة فالفقيه يقول
سقطت الزكوة فان اراد به ان مطايرة السلطان والساحي سقطت
عنه فقد صدق فان مطي ظاهرها الملك وقد زال وان
ظن ان يسلم في القيمة ويكون كمن يملك المال او كمن يبيع حيا
لا يبيع على هذا القصد فاعظم حجة بغير الدين وسائر الزكوة
القائمة عن ذيلة البطل فان البطل هذا قال صلى الله عليه وسلم

ثلاث مملكات شمع مطاع واما حاشية مطاعا فاعلمه وقوله لم
 يكن مطاعا فاعلمه ولا كذا يظن ان فيه خلاصة فان الله مطلع على
 قلبه وحبه المال وحرص عليه وانه يبلغ من حرصه على المال ان
 استبط الخيل حتى يسد على نفسه طريق الخلاص من الخيل بالجهل والغرور
 ومن ذلك اباحة الله تعالى المال الصالح للفقير والمحرم بقدر الحاجة
 والفقراء المفروصون لا يميزون بين الاماني والفضول والسهوات
 وبين حاجات كل ما لا يتم ويتوهم الا به برونه حاجته وهو شخص
 الغرور بل الدنيا خلقت للحاجة اليها في العباد وسلوك طريق
 الله فكل ما ساء له العبد للاستعانة على الدين والعبادة فهو
 حاجته وما عدا ذلك فهو فضوله وشهوته ولو ذهبا فصفه
 الفقهاء ان مسائل هذا الملاذ فيه محذرات واقص الغش على
 اسئلة تعرف الاحياء ومن دون الاستغناء فان ذلك يطول
الفصل الثاني في العبادة والعمل والمفروصون منهم فرق كثير فمنهم
 غرور في الصلوة ومنهم في تلاوة القرآن ومنهم في الحج ومنهم في
 الصوم ومنهم في الغزو ومنهم في الزهد وكذلك كل عمل ينبغي
 من مباح العمل فليس خاليا من غرور الا الاكياس وقليل ما هم
 فرقة اهل الغرائز واشتغلوا بالفضائل والوفاء وعبادتهم
 في الفضائل حتى خرجوا الى العدوان والسرف كالذي يطلب
 عليه الوصية في الصلوة فيبالغ فيه ولا يفي بالماء المحكوم
 بطهارته فيقوى الشرح ويقدر الاحتمالات البعيدة فمنه
 النجاسة واذن الامر بالاكل خلال قدر الاحتمالات القريبة
 بعيدة وما اكل الحرام الحش ولو انقلب هذا الاحتمال من
 النار الى الطعام لكان اشبه بغيره الصعبة ثم هو لا يخرج

الى الاسراف في حبة الماء وذلك من غروره وقد يطول الامر حتى
 يبيع الصلوة ويخرجها عن وقتها ايضا فهو ايضا مغرور بالمال
 من فضيلة اولا الوقت وان لم لغته فهو مغرور ولا سلفة الماء
 وان لم يوف فهو مغرور لم يقبضه العمل الذي هو اثر الاشياء بحاله
 مندوحة الا ان الشيطان يضل الخلق عن الله بخلق شوقه ولا
 يقدر على صفا العباد الا بما يحيل اليهم ان عبادة فيعدهم على الله
 فيخل ذلك **فرق آخر** علب عليها الوصية في الصلوة فلا يدركه
 الشيطان حتى يعقد فيه صحيحه باليؤش عليه حتى تقوى الجماعة
 ويخرج الصلوة عن الوقت وان تم بكثرة فيكون في قلبه بعد
 ترويه في حقه بكونه وقدره وسوء في الكبر حتى قد يفرق بين
 الكبر في الاحتمال فيه يفعلون ذلك في اولا الصلوة ثم
 يفعلون في جميع الصلوة ولا يحجزون قلوبهم وبقية ذلك
 وان يكون انهم اذا اتعبوا انفسهم في تصحيح الهيئة اولا الصلوة
 ويخرجون عن العامة بعد الجهد والاحتياط فيهم على حصة كذا
 وفرقة اخرى يفعل عليهم الوصية في اخرج حروف الفاتحة
 وسائر الاذكار من خارجها فلا يزال يحاط في التبدلات للفرق
 بين الصاد والظاهر وتصح خارج الحروف في جميع صلواته
 لا يجهل خبر ولا يتفكر فيما ساء فاهل عن معنى القرآن ولا يفتك
 به في اطمح الى فهم اسلمه وهذا من اربع انواع الغرور فانه
 لم يكلف الخلق تلاوة القرآن من تحق خارج الحروف ولا ما
 به عادت في الكلام ومثال هؤلاء مثال من حمل رسالة الى مجلس
 سلطان فامر ان يودعها على وجهها فاخذ يودي الى الرسالة
 ويتألق في خارج الحروف ويؤدها وعدها ويعود من عهد

بعد آخره وهو ذلك الخاف من مقصود الهمالة ومراعاة حجة
 المجلس فاما امره ان يقام عليه الياسة في ذلك والى دار الحماة من
 عليه ضد العقل ورفقة اخرى اغتربا بقران القرآن فيكون
 هذا ما يحتاجون في البيع واليالة مرة وان احدهم يحس به
 وفيه تردد في الردية الامانة اذا تفكر في معنى القرآن فيخرج
 فواجبه ويغفل عن عظمه ويقتلوا من وفاءه ويقتلوا من
 الاعتناء فيه الى غير ذلك مما ذكرناه في كتاب تلاق القرآن من
 مقاصد التلاق فهو مظهر ان المقصود من انزل القرآن
 المظهر به مع الغفلة عنه وما لا يدركه اليد ما لا يدركه
 عليه في الاوامر والنواهي فلم يعرف عناية المفسر والعمل به
 ولكن اقتص على حفظه فهو مستعمل خلاف ما امر به ولا الا انه
 مكن للكتاب بعبارة واضحة كل يوم ومرة في حق العقوبة
 ظن ان ذلك هو المراد منه فهو مغرور بغير تلاوته انما تراه في
 يسهو ويحفظه وحفظه يراو لهناه ومناه يراو لهمل به ولا يفتق
 بجانية وقد يكون له من حطب فهو يراه ويتلوه به ويحفظه
 ويظن ان ذلك لانه مناجاة الله تعالى وسماح كلامه وانما هي
 في صوته ولورده والحاجة ليعرف كلامه اخر لا لتدبر ذلك الا اذا
 فهو مغرور اذ لم يعتقد قلبه فيعرف ان لذة بكلام الله من حيث
 نظره ومعانيه او بصوته وقرنه منهم اغتربا بالصوم وبما صلا
 الله وصاموا الايام الشريفة وهم فيها لا يحفظون الشئ من
 الغيبة وخرائطهم عن الربا ويظنون ان الحرام عند الاطباء
 والشئ من الهدى ان لا تخرج الفضول طول النهار وهو مع ذلك
 يظن نفسه الحجة بل الفضل ويطلب الفضل ثم لا يقوم بحجة ذلك

في العود

القدم ورفقة اخرى اغتربا بالبحر فيخرجون الى البحر من غير خروج
 عن الخطم وقضاء الدين واستجاء العا الذين وطلب الزاد
 الحلال وقد يظنون ذلك بعد سقوط حجة الاسلام في بعض
 في الطريق الصالح والفرار بين ويجوزون عن طاعة القريب واليك
 وتخرجون لكن الطلاق يوحدهم ولا ينجحون في العقل
 عن الرقت والحضام ويأجرو بعضهم الى امر واقفة على الرفاء
 في الطريق وهو يطلب المسعة والى امر واقفة في كس الحرام
 اولا وانما في الربا ما لا هو احد من حله ولا هو مضطرب
 حقه ثم يحضر البيت يطلب ملوك برزائل الاخلاق وزنا الصفا
 لم يقدم تعظيم قلبه على حسن ريشته وهو مع ذلك يظن انه
 على غير ريشته وهو مغرور ورفقة اخرى اخذت في طريق الحجة
 ما لا مر بالمعروف والنهي عن المنكر من كل الناس واما هم لم يخرج
 ويثنى نفسه فاذا امرهم بالخير عطف طلب الرياسة والعز والجاه
 فاذا بانشر هو بنفسه منكر افرق عليه غضب وقال انما الحبيب فكيف
 يكون قد يجمع الناس الى محبة ومن تأخر عنه طاعة القول عليه
 وانما خسرته الريا والرياسة ولو قام بتعمد السجدة غير محو عليه
 بل منهم من يؤذن ويظن انه يؤذن لله ولو جاء غير فاذن في
 وقت حبيته قامت عليه اليقة وقال لم احل حبي ومن حبي على ريشته
 وكذلك قد يقال امانة محمد ويظن انه على خير وانما عرضة ان
 يقال انه امان المصلي ولو تقدم غيره ولو كان اوسع منه واعلم
 ثقل عليه ورفقة اخرى جاوروا عمكة والمدنية واغتربا بذلك
 ولم يعنوا قلوبهم ولم يظنوا طاهرهم وباطلهم قلوبهم معلقة بلباس
 ملتقمة الى قول من يعرف ان فلانا جاور عمكة تراه عدلى وقول

لكن

قد اجرت بكه لا وكذا سنة واذا سمع ذكر ذلك فمعه ترك صريح المحرم
واجب ان يعرف الناس بذلك ثم انه يحذر ويعد عاين طبعه الى افساخ
اموال الناس فاذا جمع من ذلك شيئا عليه واسكبه ولم يمسح بقطعة
منه ولا يمسح على يده فيظهر فيه الريا والخيال والطبع وبجملته من الهلكة
كان عنها عير لم يترك المجاورة ولكن حب المحل وان يقال انه من
المجاورين الزهدة المجاورة ولكن مع الضع طهارة المريد في فعله ايضا
مغفرة مما من محال من الاحوال ولا عبادة من العبادات الا وفيها ان
فمن لم يعرف مداخلها واعتدلتها بغير معرفه فهو مغرور لا يعرف
شرح ذلك الا من حمله كتابا ساجدا العاظم فيعرف مداخل الغرور
في الصلوة من كتاب الصلوة وفي الحج والوقوف وسائر الفرائض من الكتب
التي رتبناها فيها واعلم الغرض لان الجمع مع سابقه الكتب
وقد قرأه اخرى زهدت وتفتت من الناس وانطعم بالفتن ومن
بالساجد فطنت انها ادركت رتبة الزهاده وهو مع ذلك راعى رتبة
الرياسة والحجاء اما بالعلم او بالوضع او بمجرود الزهاده فقد ترك
اهون الامور زيار باعظم المهلكة فان الحماة اعظم من المال
ولترك الحماة واخذ المال كان الى السلامة اقرب وهذا مفر ما
ظن انه من الزهاده في الدنيا وهو لم يعرف معنى الدنيا ولم يدرك
منهى لانها الرياسة وان الرغب فيها لا بد وان يكون منافقا حريصا
ومكررا واما وصفه في جميع جنات الاخلاق فمع وقد تولى الرياسة
ويؤثر الخلق والفرقة وهو مع ذلك مغرور اذ يتعالى بذلك على
الاغنياء فيخشى منهم الا لا ينظر اليهم بعين الاستحقاق ويرى فيهم
اكثر من رتبهم ويحب بجله ويصف بجملته من جنات القلوب
وهو لا يدري وربما يهبط الى الدنيا فلا يأخذه خيفة من ان يقال بطل

زهدا ولو قيل انه حلال فلهذا الظاهر وانه المباح لم يمسح
نفسه حتى فاق من الناس في افضله حسد الناس به من الله
ابواب الدنيا ويحي نفسه زاهية الدنيا وهو مغرور مع ذلك
فربما لا يحل لمن يقر الاغنياء وتقدم على الفقراء لليل الى
المريدين له والمشتين عليه والفرقة عن المايلين المخرجين من الزهاده
وكل ذلك حذرة وغرور من الشيطان وفي العباد من يشد على نفسه
سنة اعمال الحماة حتى يصلي في اليوم والليله مثلا الف ركعة يحتم
القرآن فيه وهو مع ذلك لا يحيط له من عايات القلب وتفتت
تطهر من الرياء والحب والعبادة وسائر المهلكات فلا يدري ان ذلك
مهلك وان علم فلا يظن بنفسه ذلك وان ظن نفسه لك فربما توهم
انه مغرور لم يعلم الظاهر وانه غير مواظبا على حال القلب
ان توهم فيظن ان العبادات الظاهرة يمسح بها كبره حسنة فربما
وفسوس في تقوى وخلق الا كما ان افضل من امثال السباع لا يحل
بالسجود ثم لا يظن هذا الغرور مع سوء خلقه مع الناس وخيسته
فتلوث باطنه بالرياء وخبث انشاء فاذا قيل له انت من اوتوا ولا تظن
واوليا الله واجائه فرح فحاشا ليدنا وصدق بدوراده ذلك
غرور وظن ان تركه الناس له دليل على كونه مريضا عند الله ولا
يدري ان ذلك لجهل الناس بخبائث باطنه وقرينة اخرى حسرت
على النفاق ولم يعلم اعتدادها بالفراسة ترى احادهم يفرح بصلوة
الليل وسائر الروايات ولا يجد للفراسة لذة ولا يستدرجهم على
المباذرة هائلة الا في اول الوقت وينسى قوله صلى الله عليه واله وسلم فيها
يرويه عن عبد بن عمر عن رجل من انبياء المقربين اني سميت ادا وما افسدت
عليهم وترك التيق بين الخواص من جملة المشركين بل قد معان على

فرضا احدهما يؤتى ولا يحسن لا يثبت او احدهما يثبت وقته والاخر
 يتبع وقته فان لم يحفظ الترتيب فيه فهو مفرور وبطلان ذلك
 اكثر من ان يحصى ان المحبة طاهرة والطاعة طاهرة وانما الغرض
 تقدير بعض الطاعات على بعض التقدير الفاضل كلها على التوافق
 تقدير فريضة الاحيان على فريضة الكفايات وتقدير فريضة كفاية
 لا تأخير على ما قام به غيره وتقدير الاهم من فريضة الاعيان على
 ما دونه وتقدير ما يثبت على ما لا يثبت وهذا كل مجتهد يقدر
 حاحه المولى على حاحه المولى اذ سئل رسول الله صلى الله عليه وآله
 فبقل له من اقل قال امك ثم قال من اقل قال امك قال ثم من
 قال امك قال ثم من قال اباك قال ثم من قال اباك قال ثم من
 فبلغني ان يبداء في الصلاة بالاقرب فالاقرب وان استويا فبالأقرب
 فالأقرب ولا يوجب ذلك من لا يفي بالاسبق او الدين ولو لم يجز
 فربما يجز من مفرور بل ينبغي ان يقدر محبة على المحبة وهذا من
 تقدير فريضة هم على فرض هو بعد ذلك اذا كان على العبد
 معاد و دخل وقت المحبة بقت بالاشتغال بالوعد فلا اشتغال
 بالوفاء بالوعد معصية وان كان هو في نفسه طاعة وكذلك
 يصيب ثوبها لما شرف فلفظ القول على المعنى واهل بسبب الحاجة
 محذرة ما بدأها محذرة فالحذر من الاضرارهم من المحذور
 من المحاشاة واشتد تعاقب المحذورات والطاعات لا تقصر ومن
 ترك الترتيب اجمع ذلك فهو مفرور وهذا آخر ما عاير العمل
 لان المفرور فيه طاعة الا ان لا ينظر بصيرة الطاعة بمعني
 حيث تركها طاعة واجبة هي اهم منها ومن حيلة الاستغناء
 بالمذهب والخلق من التقدير حتى لا يقع عليه ثقل من الطاعات و

الغاي القاطن والباطنة المتعلقة بالمجاهد والمعلقة بالخلق لان
 مقصود الفقه معرفة ما يحتاج اليه غيره من سائرهم ففرقة ما
 يحتاج هو اليه قبله او بعده الا ان حب الرياسة والجاه والذة
 المباحات وقهر الاقران والمقديرات عليهم حتى يفتر به مع نفسه ويظن
 انه مشغول بهم وفيه **الفصل الثالث المصوف** وما اعلم الغرور
 عليهم والمفترون منهم فرق فرقة هم مقصود اهل الزمان لان الا
 من عصمة الله انتم في المشرق والمغرب والمدينة فاعلموا انما وقين
 الصوفية زعيم وهيتهم وفيه المفاخر وفي اديهم من امهم واصطلاح
 وفي اسماهم الفقهية السماع والخص والطلاقة والصلح والخلق
 على الصلوات مع اطراف الارباب وادخاله الحجب كما تفكر في نفس
 المعتزلة وفيه خفيل الصمت في الحديث الى غير ذلك من الاشياء
 الباطنة قال تكلن هذه الامور وتنبواهم في احوالهم ايضا
 صوفية ولم يقبل انفسهم قطرة المجاهدة والرياسة ومن اخبرته
 القلب منظر الباطن والظاهر من الاثار الخفية والحوالير وكل ذلك
 من اوابل هذا المصوف ولو فرغوا عن سببها لما ساء لهم ان
 يعدوا انفسهم من الصوفية كيف لم يحرموا قط حراما ولم يشربوا
 انفسهم شيئا منها بل ساء لهم على الحرام والشهوات واموالهم
 وتبنا فتون في الخفيف والفلس والحكمة ويتكاسدون على الفقر
 والقطر ويترق بعضهم احراض بعض مما خالفه حتى من غروره
 هو لا يفرغهم طاهر وشاههم مثا الى امره محض سمعت ان الشهاب
 والا بطا الى من المقامات يثبت اسما وهم الذين وان يقطع كل
 واحدا منهم قطرا من اقطار المملوك فاقه نفسه الى ان يتعلم
 مملوكا طيب دغا ووضع على راسها مغزاة وعلقت من ريشها لابل

أبداً وقد تكرر إيراد تلك الآيات فيها حتى نلتفت إليها
كيف هي تارة تارة في اليد ان وكيف تحرككم الأيدي وبلغت
جميع شأنهم في الزنى والخلق والحركات والكلمات ثم رجعت
إلى العكر ليت أسوان ديوان النقصان فلا وصل إلى العكر لتفت
إلى ديوان العرض وأمرت بأن يحذف عن المنقر والدخ ونظر إلى
سلسلة ويحقق بالبارقة مع بعض النقصان يعرف قدر عتائهم
النقصان فلا جرد عن المنقر والدخ فأواهي بحجور ضيفه زمته
لا يطق حمل الدخ والمنقر فيلها أحت للاستزاد بالملك و
استحق أهل حصة باللبس عليه خروها فلقها إلى قدر الفيل
ليتحنا فالبت إلى الفيل وهكذا يكون حال المدعين للصوفية
الفتنة إذا كثر ضم العلماء وخفى على القاصي الأجر الذي لا ينظر
إلى الزنى والموقع بل إلى سركه وفريقه أخرى ذات على هؤلاء
في القصر إذ شوق عليها الأعداء لهم في بذلة الثياب والرصا بالذ
وارادات أن يظهروا بالصوف ولم يتجدها بد من الزنى بلهم
فركبت الخ والابريهم طلبت المرافعات النفس والهوذا الرفعة
والجواهرات المصبوحة وليت من الثياب ما هو أرفع قيمة من الخ
والابريهم فظن أحدهم مع ذلك أنه مقوف بجود لون الثوب
وكونه مرقعاً ونسي أنهم أعانوا في الثياب لا يطول عليهم
كل ساعة لا ناله الخ والابريهم وأما لسوا المرقع إذا كانت ثيابهم مخرقه
وكانوا يرتفعونها ولا يلبسون الحديد فاما تقطيع الهزط الرفيع
قطعة قطعه وخياطة المرقعات منها في ابن بشير ما اعتادوه
فهؤلاء أظفر حاقون كافر المزدحم فأنهم يتقصرون بنفس الثياب
والذي لا يلاحظ ويطلبون غدا العيش ولا يكون أمثال العلماء لا

يحتزن

يحتزنون الفاحش الطاهر فضلاً عن الباطن وهم مع ذلك يظنون
بالنفس الخيرة وشهواته ويعدون إلى الحق أن ذلك من تقدي
جسم ومن لا تصدى جسم فيفسد عقله في أهل الصوف كافة
أذ يظن جميعهم كانوا من جنس طفول اللسان في الصا وقين
منهم وكل ذلك من شوبه المتشبهين وشبههم وفريقه أخرى أدرعت
علم الحرفة ومثا هذه الحق حيازة المقامات المحمودين لا يحل
والمدان من عيان الشوبه والصولة إلى التريب ولا يعرف هذه
الأمور إلا بالأساسي ولا لفظ إلا أنه تلقف من الألفاظ الطامات
كلمات قصيدة هار يظن أن ذلك أصلي من علم برادون والآخرة
فقد نظر إلى العلماء والمفسرين والمحدثين وأصلح العلماء عبادي
الزوراء فضلاً عن العوام حتى أن الفلاح يترك فلاحه و
أعماله يترك سجاكه ويلزم أياً ما معدودة ويملك منضم
تلك الكلمات المزيقة فيردوها كما نيتكم عن الحق ويخرج عن سر
الأسرار ويختصر بذلك جميع العباد والعلماء فيقول في العباد
أهم أجرو مقبول ويقول في العلماء أنهم بالحديث من الله محجوبين
ويدين نفسه أنه الواصل إلى الحق وأنه من المقربين وهو عند الله
النجاة والمسايق وعند أبواب القلوب من المحبة الشاهدين وم
يحكم خطاهم ويذهب حلقاً ولم يرتبهم إلا في راقب قلبا سوى
اتباع الحق وتلقف الهديان وحفظه وفريقه أخرى منهم وقعت
في الأباخرة صلوها بباط الشرح ولا حكار وضوا الفضل بين الخلال
والحرار بعضهم يزعم أن الله مستغنى عن علمي فلم انقبضت وبعضهم
يقول فكيف الناس يظهر القلوب عن الشهوات وعن حب الدنيا
وذلك حال فكل هذا لا يمكن وأما بعض من لم يجب وأما نحن

فقد جربنا ما ذكرنا ان ذلك محال ولا يعلم الا حق ان الناس لم يكتفوا
 قلع المشقة والغضب من اصحاب بل طغوا تأديبها بحيث يتقاد كل
 واحد منها لحكم العقل والاشج وبعضهم يقول الامحال بالسجراح
 لا فرق لها ما انظر الى القلوب وقولنا والله الحق انه واصله
 الى معرفة الله فاما حقنة الدنيا بابدائها لنا في الحقنة المحضه الربوبه
 فتحقق مع الشهوات بالظواهر لا بالقلوب وينصرون انهم قد ترقوا عن
 رتبة واستغنوا عن هذيان النفس بالاعمال المبدئية وان الشهوات
 لا تصدهم عن طريق الله تعالى لقوتهم فيها ويرجعون من حجبهم عن
 وجهه لا بغير ما وكان يصددهم عن طريق الله تعالى خطبه واحدة
 حتى كانوا ينجون عليها وينصرون سفين متواليه واصناف غرور
 الاباحه من الشهوات بالصوفيه لا حتى وكل ذلك بناء على اعلاطه
 وساو بين خصلهم الشيطان بها لا شغفهم بالمجاهدة قبل احكام
 العلم ومن غير اقتداء الشيخ شق في الدين والعالم الصالح لا يهتد
 والحصاد اساقم طول وفيه اخرى جاوزت حد هلاك
 بر اعمال وجلت المحال واشتغلت بتفقد القلب وصارت تدعى
 المقامات من الزهد والكل والرضا والحيث غير وفوق على حقيقة
 هذه المقامات وشروطها وعلاماتها فافقها فهم من يدعى القبول
 والحب لله تعالى وهم انه والله بالله ولعله قد خيل في الله تعالى حيا
 هي بل حية او كفر في حق حب الله قبل معرفته ثم انه لا يخرج عن
 مفارقة ملكه والله عن اثاره وهي نفسه على امر الله تعالى ومن ترك بعض
 الامور حياء عن الحق او خجل لما تركها حياء من الله تعالى وليس يدري
 ان كل ذلك تماثيل للحب وبعضهم يتعبد الى المساعة والوقوف على
 البراري من غير ادراك ليعبر في القلوب وليس يدري ان ذلك بدنة

ليرتقل عن السلف المحققين وقد كان في اعرف بالحق بل قد فاض
 انه الحق كل المحاطة بالروح وترك الزاد بل كان يأخذون الزاد
 وهم يتوكلون على الله تعالى لا على الزاد وهذا عجزا بترك الزاد وهو
 متوكل على سبب من لا سبب واقرب وما من مقام من المقامات
 الا وفيه غرور وقد اخبره قوم قد ذكرنا ما دخل الافاضة
 سبع المحجيات من الكتاب وفيه اخرى صفت على نفسها في امر
 القوت حتى طلبت منه المحال المحال والمحال لا تقدر القلوب على المحال
 في غير هذا الخصلة الواحدة ومنهم من اهل المحال في مطهره
 ومكبوا واخذوا من غير ذلك ولم يدر المكن ان الله لم يرخص
 طلب المحال قط ولا حتى لا يراد الامحال دون طلب المحال ذلك
 الاسم لجميع الطاعات والمعاصي فمن خلق ان بعض هذا الكلام
 يكبر ويخجل فهو مغرور وفيه اخرى ادعى احسان الحق في المنع
 والساعة فقصدا لحزمت الصوفيه فجعلوا قوما وكلوا خدعهم
 واتخذوا ذلك شبكة للرياسة وجمع المال واعاضهم التكبر لهم
 فظنوا ان غرضهم الخدمة والنزاع وغرضهم الايقاق وهم
 يظنون ان غرضهم الارفاق والاستماع وهم يظنون ان غرضهم الخلق
 والسهر ثم انهم يجمعون من الحرمان والشبهات وينفقون عليهم ليكره
 اتباعهم وينشر الخدعة اسمعهم وبعضهم ياخذوا الى السلطان و
 ينفق عليهم وبعضهم ياخذوا لينفق في طريق الحج على الصوفيه
 ويترجم ان خدعة الامكان وباعت جميعهم الريا والسبقه وازدرك
 اصحابهم جميع او امر الله عليهم ظاهرا وباطنا وصارهم ياخذوا الحرام
 ولا ينفق منه وبشال من ينفق الحرام في طريق الحج الامارة الخبيثه
 كن يجر مساجد الله فطهرها بالاعادة ونعم ان هذه المعارة وفيه

أخرى منهم استقلوا بالبحا هذه وقد ذبح الخلاق وتطهر النفس من
وصاروا يعمقون فيها فالتخذوا اليقين من عيوب النفس ومعرفة
خارجها على وحرف فهم في جميع أسرارهم متعمقون بالنفس عن
عيوب النفس باستقام وبقى الكلام في ألقاف فيقولون هذلي
حبيب والعقل عن كون عيب عيب ولا لغات إلى كون عيب عيب
ويشعرون في بكلمات سلسلة تصنع برأيات في الحقيقة ومن جعل
طول حروفه في عين من الحبيب وتوحيدهم على ما كان كمن استقل
بالفكر عن عواقب الحجاب ولامر تلك طريق الحق فذلك لا يعنيه
وغيره أخرى حوزة هذه الرتبة وأبواب إلى تلك الطريق التي
لهم أبواب للفرقة فكانت أسما من مبادئ المعرفة راحة يقين منها
وفرح بها وأعجبهم غرائبها ففقدت قلوبهم باللغات إليها
التفكير فيها في كيفية المناسخ بالجلال عليهم وانذاره على غيرهم وكل
ذلك غرض لا يخاف طريق الله ليس له ههنا فلو وقف مع كل
أشياءه وتبينه بصر خطاه وحزن عن الوصول إلى المقصد وما
مثاله مثال من صدق مكافأ على أبواب مبدأه روضه فيها الهادي
أفكاره يكن قد يرى قبل ذلك مثله فوق ينظر إليها حتى فاته أو
الذي يكن فيه لقاء الملك وقره أخرى حوزة هو لا ولم
يلفتوا إلى ما يغيب عليهم من أفوار في الطريق إلى ما يتيسر لهم
من العطايا الخفية ولم يروا على العرج بها اللغات إليها
وبين في السيرة قاربوا فوصلوا إلى الحد المزمع إلى الله تعالى فظنوا
أنهم وصلوا إلى الله فوقنا ونظفوا فاندهسوا حجابا من
ولا يصل إلى الله إلى حجاب من تلك الحجة الطريق إلى الله فظنوا أنه
قد وصل إليه إلا ما كان يقول إبراهيم مغنا الله عليه أن قال الله

أخبارا

أخبارا راعية فلا تنجلي عليه الليل على كذا قال هذا حجب وليس الحجب
هذه الأجزاء الحسية فان كان يراد من الصفر وعلم أنها ليست
الحقة وهي كثيرة وليست بواحدة وأما ما جعلت ان أنكر أن ليس
بالفكر إلى إبراهيم لا يترك الكوكب الذي لا يفر السادة ولكن السادة
فمن رانوا إلى الله من حجب الله عز وجل وهو على طريق السالك لا
يقصر الوصول إلى الله إلا بالوصول إلى هذا الحجب وهو حجب
من الذي يعرض أعظم من بعض وأصل الزيات الكوكب فاستعمله
لفظه وأعظمها المشي وبها رتبة النفس في ذلك إبراهيم على ما رأى
ملكوت الملكوت حيث قال في حجب وكذلك نرى إبراهيم ملكوت
الملكوت ولا يصل إلى الله في بعد من وقفا إلى الله في أول ما
يلقا أنه قد وصل ثم كان كيف له أن يراد أمر فرة الله ويقول
قد صلت فكيف له ما وصل حتى وصل إلى الحجاب الآخر الذي
لا يصل إلا بعد فقال هذا أكرم فلما ظهر له أنه مع غيره غدا
عن المرحى حجب النفس ولا اضططاع عن قوة الكمال
لا أجلا فلان إلى وجهته هي التي قطر الملكوت ولا حجب حجب
وما أن من المشركين وسالك هذا الطريق قد تغيرت الوقوف على
بعض هذه العجوب وقد تغيرت بالحجاب الأول وأما الحجاب الثاني
الصلب هو بنفسه فأننا أيضا امر إلى وهو من أفوار الله الغيب
سرا القلب الذي يتجلى فيه حقيقة الحق كله حتى أنه ليتجلى له
العالم ويحيط به ويتجلى فيه صورة الكل وعند ذلك يشق في
أشراقا عظيما أن يظهر فيه المجد كله على ما هو عليه وهو أول
الامر محجب عينا وهو كالأثر فإذا تجلى فيه وانكشف فيه
جمال القلب بعد أن شرف في الله تعالى عليه رجا التفت صا إلى العباد

الى انقلب في سجال الفائق ما يد منه فقامت لسانه هذه
 الدهشة فيقول اما الحق فان لم يتبع له ما ولى ذلك انتم وقب
 عليه وهلك وكان انتم بكم حصة من انفس الحرة الاطيرة ولم
 يصل بعد الى القدر فضلا عن السمع في معرفة هذا العمل المبالي
 اذا الخجل بلبس الخجل فيه كما يلبس كون ما تراه في المرء فظن
 انه لو المراه وكما يلبس في الزجاج بالزجاج كما قيل في الزجج
 ورتب الخمر فتأجها ونظف الامر فكما في الخمر لا قدره وكانا فاج
 ولا خمر وهذه العين تفرق السامع فظن ان الله اكبر في المراه
 اذ المراه في هذا اليه اليه من معرفة وانواع الفهم في طي
 السالك الى الله لا في هذه الخجلات ولا في تفصيل الابد شرح مع
 جميع علوم الكاشفة وذلك مما لا رخصة ذكره واهل القدر الذي
 ذكرناه ايضا كان الاول لما تركه اذا السالك لهذا الطريق لا يحتاج
 الى ان يسمع من غيره والذي لا يسلكه لا يتبع لبعده بل بما يقدر
 اذ يورث ذلك دهر من حيث يسمع ما لا يفهم ولكن ذكره فانه
 وهو اخراجه من الغم الذي هو فيه اذ عاين بصدق بان لا يعلم
 مما يظنه وما يتخيله بل من المحضر وحيا له القاصر وجد له المخرق
 ويصدق ايضا بما يحكي من الكاشفة ان الله اخبرها اوليا والله
 ومن حظه غمور عا امر يكذبها ليعلمه لان كما يكذب بما سمع
 من قبل والله اعلم **الصف الرابع باب الاول** والمؤمنون منهم
 فوق كثير فقدرتهم بحسبهم على بناء المساجد والملايين والارباب
 والقساوسة وما ينظر الناس كاذب ويكنون اما يريهم بالاجتر علبها
 ليتخاضوا ذكرهم ويقيموا الموت افرهم وهم يظنون انهم قد استحقوا
 المغفرة بذلك وقد اخبروا فيه من عجايب احاديثهم فينبوا من

اموال كمن هاسن الظلم والغب والشئ والتميمات المحلوات فهم قد
 تعرضوا لخط الله في كبرها وتعرضوا لخطه في انفاقها وكانا في
 عليهم الاضاح عن كبرها فادعوا الله تعالى فكبرها كان الواجب
 عليهم التوبة والتوجه الى الله تعالى ودورها الى ملائكة اما باعياها
 او يد مد لها عند الحجز فان تجروا عن الملاك فكان الواجب
 ردها الى الورقة فان لم يبق المظالم وابتك فالواجب صرفها الى
 اهم الصالحات وبما يكون الا هم التوبة على السالكين وهم لا يفعلون
 ذلك خيفة من ان لا يظفر ذلك الناس فيكون الامانة بالاجرة
 غرضهم من سائر الابد واجاب السامع حرمهم على قائلها بقايتها
 بها لا لبقاء الخير واوجه الثاني انهم يظنون بانهم ففهم خلا
 وقصة الخيرة الانفاق على الامانة وفي كل ما حذرهم ان
 ينقروا ويا واولا كبرها على الوضع الذي انفق عليه لشئ عليه ولم
 يسبح بذنبا واهلها مطلق عليه كبرها اما ان يكفوا فانه
 يرد به وجه الناس لا وجه الله لا افتقر الى ذلك وقرقة اخرى
 انما الكتب الاموال من الحلال وانفقت على المساجد هي ايضا
 مغفرة من وجهين احدها الربا وطلب النافذة بما يكون
 في جوانب اوتى بل في صرف المال اليه اهم من الصروف الى
 المساجد في بنائها وانما يتصرف عليه التقى الى المساجد ليظفر ذلك بل
 الناس والمثالي انه يرف الى زخرفة المسجد وتره بالنفوس والنفوس
 هي متروكها وساخلة لعلوب المصلين وتغفر لاجلهم والمغفرة
 من الصلوة الحسنة وحسن القابلة ذلك في صدقوا ب المصلين
 وحسبوا اواجب بذكر الله وبال ذلك كله مرجع اليه وهو مع ذلك
 يغفره ويرى انهم من الحزب وتعيد ذلك وسيله له الى الله تعالى

وهو بذلك تعرض لخطأ الله وهو يظن انه مطيع لله وقيل لا هم
وقد شرب قلوب عباده بما زخر من الجحد ومما شوقهم به الى
زخارف الدنيا فيشربون مثل ذلك ويوهمون ويشغلون بطلبه
ووبال ذلك كله في وقتنا هذا المجد للترافع ولسفور القلب مع
تعالى قل دخل رجلان مسجد افترقا احدهما على الباب وقال مثل
يدخل بيت الله فكذب على المكبان عند الله صدقاً في هذا الزمان
ان يعظم المساجد وهو ان يرى ثوب المجد بنفسه خاتمة على المجد
لان يرى ثوب المجد بالحوار او بخرق الدنيا على الله تعالى
وقال المحاربون للبحر حلوات الله عليه انظر لك هذا المجد الحسن
فقال الله اني حقا اقول لكم لانك الله من هذا المجد حقا عما
على بحر الاهلكه بدين الله ان الله لا يعاير بالذهب والفضة
ولا هذه الحوائج التي تعجبكم شيوا وان احب الاشياء الى الله الفاني
الصالح بها يعامله الا ان يعاير بدينه اذ كانت على غيره لك وقال
ابو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا زخرتم مساجدكم
حزيم مما حثكم فالديار عليكم ويري ان رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم لما اراد ان يبنى مسجد المدينة اناه جبريل عليه السلام فقال ابنه سبعة
اذبح كل واحد السكاة ترزقوه ولا تشتموه فزور هذا من حيث انه
راى المنكر معروفاً وانكل عليه وفرقة اخرى ينفقون الاموال في الصدقات
وعلى الفقراء والمساكين ويطلبون به الحوافر الجامعة ومن الفقراء
من ينادي الشكر والثناء للعرف ويكرهون الصدقة الزور
احداً ولا يقبلها اخذ منهم حياء عليهم وكذا انما وبعها يحسبون
انفاق المال في الحج فيجوز مرة بعد اخرى وعادة تكون جبر انفسهم
جائعين ولذلك قال ابن مسعود في اخر الزمان يكثر الحاج ولا

لحوق عليهم الفقر ويضطرون الزرق ويجمعون عروهم من سبلوا
يهرق باحدهم بعض بين الضعاف والريال وجاروا ما سئلوا
لا ماسر وروى ابو نصر التماران رجلا جاء يودع ابنه في الحارة
غرت على الحج فقال له كذا عدوت للفقرة فقال اني قد هم
قال بشر فاني سمعته في حجة او اشتاقا الى البيت او ابتغاء
مرضات الله قال ابتغاء مرضات الله قال فان احببت رضا الله
وانت في ذلك ومنفق فيهم ولكن على يقين من مرضات الله
انفصل في ذلك قال نعم قال فاذهب فاعط عشرة اقص من ذلك في
دينه وفيه تلم شمس ومعل يحيا له ومرفى يقيم تفرج وان قضي
فليك ان يعطيه او اسدا فافضل فان ارحا لله السوء على قلبه والم وانا
الافنان وكفى القروا نة الضعفاء فضل من مائة حجة الاسلام
قم فاحر حيا كما امرناك ولا تقل لك ما في قلبك فقال يا ابا نصر
اخرى في قلبه فبسم بشر واقبل عليه فقال له المال اذا جمع من وبيع
الضارات المشايخ افقت النفس ان يفتقر به وطرافا ظهرت الا
الضاحات وقد لا الله تعالى على نفسه ان لا يقبل الاعمال المقتين
وفرقة اخرى من اموالهم لا ينفقون الاموال ويكفونها على الخيل
ثم يشغلون بالعبادات الدبر الى لا يحتاج فيها الى نفقة كعباد
النهار وقيام الليل والحج للقران وهم مغرورون لاهل البخل المهلك
قد استول على باطنهم محتاجون الى فقد باخراج المال فقد استغلوا
بطلب ضايعاتهم مستغنون عنها ومثاله من دخل في ثوب حية وقد
اشرب على الهلاك وهو يقول بطيخ السكين ان لم يكن به الصفاء
ومن قلعة المحدة في يحتاج الى السكين وفرقة اخرى غلبت
فلا تسبح نفوسهم الا اداء الزكاة فقط فراعهم يخرجون من المال

الذي يرى عنده ويطلبون من الفقراء من يخدمهم ويتردد
في حاجاتهم ومن يحتاجون اليه مستقبلا لاستحقاقه خدمته
او من يخدم على الجمل من اوسيلون ذلك الى من يخدم واحد
من الامكان من يظهر بحسبته لئلا بذلك عند من يقيم
بحسبته وكما لك مقتدرات لئلا ويحسد للعلل وما حبه يعرف
يظن انه يطبع الله تعالى ومن فاجرا وطلب نصبا و الله عزنا
من يخدم وهذا ما سأل من خيرا بابا الاموال ايضا لا يحصى
واما ذكرنا هذا القدر للثبوت على اجناس الغرور وقرينة اخرى
من عن امر الخلق و باب الاموال والفقراء اعترافا بخير مما للذكر
واعترفوا ان ذلك هيبهم ويخيبهم والحمد لله الذي يظنون
ان لهم مجرد سماع الوخط دون العمل ودون الانفاق اجرهم ومغفرتهم
لان فضل مجلس الذكر يكون من غير ان الخيرة فان لم يجمع الرضا فلا خير
فيه والرضا محموده لعلها على العمل فان ضعف عن العمل على العمل
فلا خير فيها وما يراى لغيره اذا اقر من الاعمال الى ذلك العجز
فلا قيمة له وما يقرأ حدهم بما يبعد من الواضع من فضل حق
المجلس وفضل البكاء وما دخلته رقة كفة الساء فيكي ورايهم
كلما عجزوا فلا يزد على ان يعشق يديه ويقول يا سلام سلم او
يعود بالله او سبحان الله ويظن انه قد اتي بالخير كله وهو مغفود
واما امثال امثال المريف الذي يحضر مجلسا لا طيبا فيجمع ما جرى
المجامع الذي يحضره من بعض له الاطعمة اللذيذة الشهية في
ذلك لا يفتنه عنه من مرضه وجوعه شيئا فكذلك سماع وصف الطاعة
دون العمل لا يغير من الله شيئا وكل وعظ لم يغيره من الله شيئا
يغير ايضا لك حتى قيل على الله تعالى وقد عرض عن الدنيا اقلها قويا

او بعدا

ايضا هذا لك الوخط زيادة حجة عليك فاذا رايتك وسيلة لك
مغفرة **فصل** فان قلت فما ذكرته من مداخل الغرور ام لا يتخلص
عنده احد ولا يمكن الاخر اذ عنده وهذا هو حجب الياس اذ لا
يترى احد من البشر على الخلد من خفايا هذه الافات فاقول
الانسان اذا فرغت هتة في الخلد الداس من واستغفم الامر فيه
واستوعب الطرق واذا صرح منه المدي انتهى الى الخلد واستبط بالحق
النظر خطايا الطريق في الوصول الى الغرض حتى ان الانسان اذا
ادرك ان ليس له الطير الحق في جوارحه معه عنه فانزلوه
اذا ان لم يعد الحجت من عاقب الجوارح فاصعد ولما ان لم يخرج
الذهب والفضة من تحت الجبال فاجزها والمادان بعض الوسخين
المطهرة البراق والحيات فاقبها واذا ان لم يخرج الباع الى الخلد
وتخيم السجودات فاستخرجها واذا ان ياخذ الافاعي والحمايات
ويبعث بها فاخذها واستخرج الزياق فاذا ان اتخذ الدباب
الملون النفوس من ورق التوت فاختذه ولما ان يعرف مقدار
الكواكب وطولها وعرضها فاستخرجها بالحق الهندسة واستخرج على الخلد
وكل ذلك باستباط الخلد واعاد الاالات فخرج الفرس الى كعب
والكلب للصيد ويخرج البازي لافتراس الطيور والتكلا طياد
السك الخيرة لك من دقائق حيل الادب كل ذلك لا نذكرها من
ديناه وذلك معين له على دينا فلو اهر امر اخرته فليس عليه الا
ثقل واحد وهو تقوى بر قلبه فيخرج عن تقوى بر قلبه وتخاذل وقال
عالم من الذي يقدر عليه وليس ذلك محال ولو اصبح وهم هذا لهم
الواحد احتمال له بل هو كما يقال لو صح منك الهوى اشرقت للجل
فهذا شئ لم يجهز عنه السلف الصالحون ومن اتبعهم باحسان فلا

يعجز عنه ايضا من حدقت المودة وقويت همة بل لا يحتاج الى تعقيب
المخلوق في استباحة حلال الدنيا ونظم اسبابها فان قلت قد تفرق الامر
فيه بعد ان اكدت في ذلك مداخل الغربة فيهم بنجر العبد من الغربة
فاسلم الله يتجسده بثلثة امور بالعقل والعلم والمعرفة هذه ثلثة
امور لا بد منها اما العقل فاجته به العظمة الغريزية والمعرفة بالحصول
الذي به يدرك الانسان حقائق الاشياء فالعظمة والكسرة فطرة
والحق والبلادة فطرة والبلادة لا يقدر على الحفظ عن الغربة
ضفنا العقل وكما ان العلم لا بد منه في اصل الفطرة وهذا اذا لم
يفطر علم الانسان فالكسرة غير ممكن فبهم اذا حصل اصله امكن
تقوية بالاجته فاساس العبادات كلها العقل فالكسرة غير
الاجته قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تبارك الله الذي
قسم العقل بين عباده اشياء ان الرجلان ليشترى علمهما وبرهما
ومسهما ويملوهما فكيفهما يتفان في العقل الذي في حجب
احل وما قسم الله مخلقه خطأ هو افضل من العقل واليقين ثلثة
ابن الدرداء انه قيل يا رسول الله ارأيت الرجل يصوم النهار
ويقوم الليل ويحج ويحقر ويصدق ويقرب ببل الله ويحرم
المحرم ويشيع الجنايز ويعين الضعيف ما تعلم منزلة عند الله
تعالى يوم القيمة فقال يا رسول الله انما يخرجني على قدر عقلي وقد
اشق على رجل عند رسول الله صلى الله عليه واله وقد اخبر فقال
صلى الله عليه واله وسلم كيف عقله فقالوا يا رسول الله يقول من
عبادة وفضله ومخلقه فقال كيف عقله فان الاحق يصيب
سبحه اعظم من محض الفاجر فاعنا يقرب الناس على قدر عقولهم
وقال ابو الدرداء كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا بلغه

عن

عن رجل شاة عبادة سأل عن عقله فاذا قال احسن قال احسن
وان قالوا غير ذلك قال ان يبلغ قال عقرك له سوء عبادة رجل
فقال كيف عقله قال ليس في حق قال ان يبلغ صاحبكم حتى تطلق
افعال وقد بلغنا الخبر ان طريق اهل البيت عليهم
السلام في كتاب العقل من رجع العبادات في قلبه والى كاشفة
غيره العقل بغير من الله تعالى وحصل الخطر فان كانت بلادة وثمة
فلا تملك لها الثاني المعرفة واجته به ان يعرف اجتهاد من يعرف
رسمه ويعرف الدنيا ويعرف الاخر فيعرف نفسه بالعبادة والى
ويكون غير ذلك هذا العلم واجتهاد من هذه الشواهد البهيمية
وهو مفرقه وانما الحقائق التي هي معرفة الله والنظر الى وجهه
فقط ولا يقدر ان يعرف هذا ما يعرف نفسه علم يعرف ربه و
ليتم على هذا ما ذكرناه في كتاب الحجة وكتاب شرح عقاب
العقل وكتاب الفكر وكتاب اشكر فيها اشارات الى وصف
الفسق ووصف جلال الله تعالى يحصل به التيقن على الجملة وبكمال
المعرفة ورايه فان هذا من علوم الكاشفة ولم نطس هذا الكتاب
الا في علوم الهاملة وانما معرفة الدنيا والاخر فيعين عليه
ما ذكرناه في كتاب ذم الدنيا في كتاب ذكر الموت ليتبين له ان
لا نسبة للدنيا الى الاخر فاذا عرفت نفسه وعلم عرف الدنيا
والاخر فادرس قلبه بمعرفة الله تعالى حب الله وبمعرفة الاخر
سوء الرعية فيها وبمعرفة الدنيا الرعية عنها فيصير اهتم امور
ما يوصله الى الله تعالى وينفعه والاخر فاذا غلبت هذه الامور
على قلبه صحت نيته في الامور كلها فان اكل مثالا او شغل بقضا
الحاجة كان قصده منه الاستعانة على سلوك طريق الاخر

وحيث نية وان دفع عنه كل غرض محض وميتا وتجاوزت الاغراض
والزروع الى الدنيا والجهنم والمآل فان ذلك هو العبد للشيء من
ما دامت الدنيا احب اليه من الآخرة وهو نفسا احب اليه
رضاء الله فلا يملكه الا من الله تعالى واغلب حب الله على
قلبه غير فدا الله به ونفسه العاصية عن كمال عقله فيحتاج
الى الله في العلم انما العلم بكنهه سلوك الطريق الى
الله والعلم بما يقرب من الله تعالى وما يعبد عنه والعلم وافات
الطريق وتحتا نتقوله وجميع ذلك قد اودعناه كتابا
تعليم الذين يعرف من رجع العبادات مشرطها في رعاها وافاتها
فيتمها ومن رجع العبادات اسرارها في رعاها ومن رجع
في احد ما من الشريعة وما هو مستغنى عنه غير من رجع
المهلكات يعلم جميع الصغائر المانعة طريق الله فان المانع
من الله الصفات المذمومة فيخلق فيعلم المذموم ويعلم طريق
علاجه ويعرف من رجع النجيات الصفات المحمودة التي لا بد
ان يوضع خلفها عن المذمومة بعد معرفتها فان احاط بجميع
ذلك اسكن الله من رافعا الى اشرا اليها من الفروع
اصل ذلك كله ان يغلب حب الله على القلب ويحيط اليه
منه حتى يقوى به الرادة فيصير فيه اليه ولا يحصل ذلك
الا بالعرفه الى ذكرها فان قلت فاذا فعل جميع ذلك فما
الذي يخاف عليه فاقول يخاف عليه ان يخذله الشيطان
يدفع الى دفع الخلق ونشر العلم ودفع الناس الى معرفة
من دين الله عز وجل فان المراد بالخلص اذا فرغ من هذيب
الاخلاق وراغب القلب في صفاء عن جميع الكدورات الى رضى

على الصراط المستقيم وصغرت الدنيا في عينه وتركها وانقطع طعمه عن الخلق
فلم يفتش ابرام ولم يبق له الا هم واحد وهو الله تعالى والذكر وذكر
وما حاته والنوف الى لقائه وقد عجز الشيطان عن اجوائه اذ ياتيه
من حجة الدنيا وشهوات النفس فلا يطعمه وباتيه من حجة الدنيا
ويدعو الى النجى على خلق الله والتقوى عليهم وعلى دينهم بالنعيم
لهم والارادة الى الله فيطر العبد حجة الى العبد فيلزم حيا
في امرهم سكا في دينهم فاعيا قد استولى عليهم المرحون وهم لا
يشعرون ويصعد الطيب واشرفوا على العطب فغلب على قلبه الله
طعم وقد كان عنده حقيقة المعرفة بما يخدمه وبينهم خلاطهم
ويشبههم الى معاداتهم وهو يتقدم على كرها من غير رغب ومنه
ولم ير غرامه وكان مثله كرجل كان به داء عظيم لا يطاق المنة
وقد كان لذلك يسهل عليه ويقوى طمعه لا ياكل ولا يشرب ولا يتكلم
ولا يقرب من احد الا في حيله دواءه عندها من عيون
ولا يقرب من احد الا في حيله دواءه عندها من عيون
بعد طول سره وهداه بالها وبعد شدة الخلق وطالب عليه
بعد طهارة الكبر واصاب له العافية بعد طول السقام ثم نظر
الى عده كثير من المسلمين والراجم تلك العلة بعينها وقد طار بهم
واشد ظمهم وارتفع اليها السام اذ ينهم فيذكر ان دواءهم هو
الذي يعرفه ويذكر على مقامهم باسئل ما يكون في اسرع زيار
يقدر فاحذر الرجيم والرقوم فيحذر من نصرة المرائي عن
الاستغفار فيعلا سحهم فكذلك العبد الخاطى بعد ان اهتدى
الى الطريق وشي من امره من الغيوب شاهد الخلق وقد صحت
قلوبهم واعمل دأهم وقرب هلاكهم ونقاوهم ومهل عليه

دواولهم فانفسهم من ذات نفس غير جازمة الاشتغال بنفسهم في
 الشيطان على ذلك دعاء ان يجادل النفس فلما اشتغل به وجد
 الشيطان على النفس فرماه الى المياسة دعاء خيما الخفي من
 وحب الخلق لا يفر من المريد فلم ترك ذلك الدبابة قلبه حتى دعاه
 الى الضعف والزين الخلق تجني لا لفظا والنفات والسمكات و
 الصنع الذي والحيات فاقبل الناس اليه ويظهر ويخفي
 ويرقونه ويوقون ان يدعى بوقية الملوك اذما و شافيا لا يرون
 بحض الشفة والرحمة من غير طبع ضار واسب اليهم من اباهم
 وامهاتهم واقاربهم فانه بايديهم واموالهم فصاروا له خولا
 كائخدم والعبد طاعة وقد موته المحافل وحكمه على الملوك
 والملاطين فعند ذلك انشأ الطبع وراحت النفس وذات
 الله بالها من الله واصابت من الدنيا شهوة ليتحرق بها كل شئ
 وكان ترك الدنيا في قعره اعظم لذلها وعند ذلك وجد الشيطان
 فوضعت وامتدت الى قلبه يدو تتهلله كل ما يحيط عليه تلك الملائكة
 وامانة انتشار الطبع وركب النفس الى الشيطان انه لو استدار
 فر عليه بين يدى الخلق غضب فاذا انكر عليه نفسه ما وجد
 من الغضب بالو الشيطان يحيل اليه ان ذلك غضبا لله لانه
 اذا لم يحسوا عفا والمريد في ان انقطعت عن طريق الله فوقع
 في الغربة فبقا اخرجه من ذلك الى الحقيقة فمن مرة عليه في قعره
 العجبة المحلولة بعد ترك اللال المشيع ووقع في البحر الذي
 هو عمدة عن قوله الخلق والتمس عليه بعد ان كان يحفر من
 حلواري المخلات وكذلك اذا سبغ في الخلق او قر من غضب لا يترك
 كرهت النفس ان يطعها عليه فيقط قبوله اتيه ذلك باستغفار

ونفس

ونفس صعدا وربما زادت الاعمال والاداء من اجسام والديان
 يحيل اليه تلك انما فعل ذلك كجلا فغير رانهم عن طريق الله فيكون
 الطريق بتركها واعاد ذلك خلقة وفور على خي من النفس
 خيفة قوت الرياسة ولذلك لا ياتى نفسه من الاعمال على مثل ذلك
 من اقارب بل عاينة لك وليست بشيء ولو ظهر من اقاربه من ماله القلق
 الى قبوله فنادا ان كرامة القبول على كلامه شق ذلك عليه ولو لا ان
 النفس قد استنبت واستلقت الرياسة لكان يقسم ذلك اذ مثاله
 مثال من يري جماعة من اخوته قد وقعوا في بر ونفاق واسا ليس
 بحجة كبيرة فخرجوا عن الزينة من البر وبها فرق قلبه لا تفرح بها برفع
 الخيرة من راس البر وشق عليه فانه من امانه على ذلك حتى يتعلمه
 او كناه ذلك ضحاقة بنفسه فيعظم بذلك فحس لا تحمله اذ غرضه
 خلاص اخوانه من البر فان كان من غير المصالح خلاص اخوانه المخلصين
 من النار فاذا اظهر من اعانه او كناه ففرح بذلك ولم يقل عليه ارا
 لو اهدوا جميعهم بانفسهم لما كان ينبغي ان ينقل عليه ذلك ان
 كان غرضه هدايتهم فاذا اهدوا بغيره فلم ينقل عليه ومما وجد
 ذلك في نفس دعاء الشيطان الى جميع كبار القلوب وفراحت الخلق
 واهلكه فغضب بالله من ذيق القلوب بعد الحوى ومن اعرج حاج
 النفس بعد الاستواء فان قلت فنه يفرح له ان يستغل بغيره لما كان
 في قول اذ لم يكن له قصد سوى هدايتهم لله تعالى وكان عوده فوق
 من بعينه اولما هتدوا بانفسهم وانقطعوا بالكلية طوعا عن ما هم
 وعن اموالهم فاستوى عند حمارهم ودم فلم يبالى بدمهم اذا كان
 الله سبحانه ولم يفرح بحمارهم اذ لم يفرح به حماره تعالى وانظر
 اليهم كايظهر لانسادات على الياء راما الى ان ذوات فمن حيث لا

يكملهم ويرى كلهم خيرا من نفسه لعله بالخاطئة وما الخاطئة من
 حيث انقطع عظمه عن طالب المنة في قلوبهم فانهم يبالون كيف تراه
 البهايم فلا يزين طاعة ولا يضع بل ينجي الماشية انما عرضة رجاية
 الماشية ودفع الذئب عنها دون نظر للماشية اليه يعني الحمد
 والثناء فالله يرصاير الناس الى ان لا يلقوا في نظرهم ولا يبالون
 لا يلبس من الاشياء بالاحلام نعم بها يصلحهم ولكن يقدره
 بالاحلام فيكون كالشمع الذي يمتد ويحترق في نفسه فان
 قلت فلو ترك الوعظ الوعظ لا يحد بل هذه المنة حلت الدنيا
 من الوعظ وحزنت القلوب فاقره وقد قال رسول الله صلى
 عليه واله وسلم حيا الدنيا واس كل خطيئة وانما يحيا الناس الدنيا
 لهلاك العالم وبطالت المعاش وهلك القلب والامانة جميعا
 الا ان يصلي عليه فلا يموت علم ان حيا الدنيا هلاك فان ذكره كونه
 مهلكا لا ينجح الحبيب قلب الاكثرين الا فلقن الذين لا يخشون
 الدنيا تركهم فلم يتركوا الفصح وذكروا حب الدنيا من الخطيئة ولم
 يتركوا كون حق فانهم ان تركوا فقه المشروبات التي ملطت على
 فكذلك لا تتركوا السنن الوعظ مطلقا بحسب الرياسة ولا يجوزها
 لقول من يقول ان الوعظ بحسب الرياسة حراره كما لا يدع الخلق
 الشرب من لبنا والسرقة والربا ولا تعلم صاير المعاصي يقول الله ويقول
 رسول الله ان ذلك حرام فانظروا الى نفسك ولكن فارغ القلب من
 حديث النفس فان الله يصلي خلقا كثيرا اياها وتخشى فاحذر من
 ولو لا دفع الله الناس بعضهم لبعض لفسدت الارض فان الله قد
 هذا الذين بالرجل الفاجر واقرا لا خلق لهم الاخرة فاما
 فيحسب ان يفسد باجره في الدنيا فاما ان يحسن السنن الوعظ

وولاهم

وولاهم باعث الرياسة رجبا الدنيا فلا يكون ذلك ابدا فان قلت ان
 علم المريد بهذه الحكمة من الشيطان فاستعمل نفسه في ذلك الفصح
 او يفتح ويرى شرط المصدق وما خلاص فيه فالذي يخاف عليه
 وما الذي يقي بان يديه من الاحطار ورجبا ما لا يختر انما علم انه
 يقي عليه اعلم او هو ان الشيطان يقول له قد اعجز حق واعلمت منه
 بذلك فكذلك كمال حيلك وقد قدرت على حمل من الاولياء ما لا يكون
 وما قدرت عليك ما احببت وما اعظم عند الله حيلك اذ قلنا
 على قهره وحكاه من العقل بجمع مدخل غمده في نفسه الى
 وليدة ويحب نفسه في ارض من الغرور كله فيكون انما يفسد
 غاية القهر وهو الممالك الا كبر بالعلم اعلم من كل ذنب فذلك
 قال الشيطان باني ادم اذ لطفت اليك بعلمك فخلصت من حيلك
 قد وقعت في سبيلك فان قلت فلو لم ينجح نفسه اعلم ان ذلك من
 الله تعالى لا منه وان سلكه لا يقي على وقع الشيطان عند الايقين
 الله وهو متدبر في نفسه ففسد نفسه ويحزن عن اهل القليل فاذا
 قدر على شئ هلك الامر العظيم ثم انهم يرضون عليه بنفسه بل بالله
 فما الذي يخاف عليه بعد ان ينجح العجب فاقره يخاف عليه الغرور
 ليقبل الله والمقصد كبره ولا من من كره حتى يظن انه يتبع على
 هذه المنة في المستقبل ولا يخاف من القهر ولا يفسد فيكون
 حاله لا تكاد على فضلا الله فقط دون ان يقاوم القهر من
 ممكن ومن امن مكر الله فهو خاسر جلا بل سبيله ان يكون هذا
 الجملة ذلك من فضل الله تعالى على نفسان يكون قد سد عنه
 صفة من صفات قلبه من حب الدنيا ورأى الخلق والنفات الى
 غرضه خاف عنه ويكون خائفا ان يلبس حاله كل ما في حاله

من مكر الله ولا غافل عن خطائهم وهذا خط لا يحصى عنه
 لا نجاة منه الا بعد مجاوزة الخط والذلك لما ظهر الشيطان لبعض
 الاولياء في وقت النزح وكان قد بقي له نفس فقال له اقلبت
 مني يا فلان فقال لا بعد ولذلك قل الناس كلهم هلكي الا العالمون
 والعالمون كلهم هلكي الا العالمون والعالمون كلهم هلكي
 الا المحققين والمخلصين على خطر عظيم فاذا من الغرور هالك
 والمخلص انما من الغرور على خطر فذلك لا يمارى الخفى في الكثرة
 قلوب الاولياء ابدا ان الله تعالى احسن الخاتمة فان الامور
 بخواتيمها اقل السوء ولتختم الكتاب بكلام الصادق عليه السلام
 على ما روي عنه في كتاب مصابيح الشريعة قال عليه السلام والمؤمن
 في الدنيا مكيالين وفي الآخرة مغبون لان ما يحيا الا فضل بالادنى
 ولا يقب من نفسك حيث ربما اغتربت بما لك وحيث جسدك
 ان جسدك لعلك تبقى وربما اغتربت بطولك عرك واوداك و
 احكامك لعلك تتخبر بهم وربما اغتربت بحالك ومنك و
 اصنامك مامولك وهواك وطغيتك صاوق ومحبوبك وربما
 اغتربت بما ترى الخلق من المذم على اقصيتك في العادة واعلم
 انه تعالى يعلم من قلبك بخلاف ذلك وربما اغترت نفسك على
 متكلفا والله يريد راحلاص وربما اغترت بهلك ونفك و
 انت خافل عن مضمرات ملكه علم الله وربما قهرت انك تدعو الله
 وانت تدعوسوه وربما حسبت انك ناصح للخلق وانت تريد لهم
 لنفسك ان يقولوا اليك وربما ذممت نفسك وانت عند حمى على
 الحقيقة واعلم انك لن تخرج من ظلمات الغرور والفتنة الا بعد
 الايمان بالله والاحسان له ومعرفة محبوب احوالك من حيث

لا توافق



لا توافق العقل والعلم ولا يتجمله الذين والشريعة ومن الهدوء
 وائمة الهدى وان كنت راضيا بما انت فيه فما احدا شقي بعلمك
 منك واصح مما افوتت حرة يوم القيمة هذا اخر الكلام
 في كتاب ذكر الغرور في مائة مربع المهلكات من المحنة البيضاء
 في احوال الاحياء وتلق ان شاء الله تعالى
 في بيع الخبيات كتاب التوبة
 والحمد لله اولاً
 اخرا وظاهراً
 وباطناً

در باب توبه
 واهلها
 ١٠٢

